

أبو العلاء المعري

أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّوْخِي المولود بالمعرة سنة 972 م والمتوفي فيها عام 1058م

أبو العلاء المعري

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي، من أهل معرّة النعمان.

حكيم الشعراء وشاعر الحكماء. لم ينبغ في الإسلام شاعر أعلى منه همّة ولا أكرم منه نفسًا، وأجدّر بنا أن نحشره في زمرة الحكماء والعلماء من أن نحشره في طائفة الشعراء، لأنه ما قال الشعر كاسبًا، ولا مدح أحدًا راغبًا، وهو مع علو كعبه في الشعر، كان ملّمًا باللغة، متبحرًا في فنونها.

أصيب المعريّ بداء الجدري في سنته الثالثة، فذهب ببصره وكان يقول "لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنني ألبست في الجدري ثوبًا مصبوغًا بالعصفر، لا أعرف غيره". وكان يقول "أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر".

وهو من بيت علم وفضل ورياسة. تولى قوم من أقاربه القضاء وكان منهم العلماء الأعلام والشعراء المطبوعون.

قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة أو اثنتي عشرة سنة ورحل إلى بغداد ثم رحل إلى المعرّة. أقام ببغداد سنة وسبعة أشهر. فلما كان بها دخل على أمير المؤمنين المرتضى فعثر برجل، فقال: "من هذا الكلب؟" فأجابه أبو العلاء على الفور: "الكلب من لا يعرف للكلب سبعين إسمًا"، فأدناه المرتضى واختبره، فوجده عالمًا مشبعًا بالفطنة والذكاء. فأقبل عليه وأكرمه .

لما رجع المعريّ إلى بلده سمّى نفسه "رهين المحبسين"، يعني حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى، واستعاض عن البصر ذكاءً حاداً وبصيرةً نقادةً.

كان أبو العلاء عجيبيًا في الذكاء المفرط والحفاظة. ذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعدًا في مسجده بمعرّة النعمان بين يديّ أبي العلاء، يقرأ شيئًا من تصانيفه، قال "وكننتُ قد أقمتُ عنده سنين ولم أر أحدًا من أهل بلدي، فدخل المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيتُه وفرحتُ، فقال لي أبو العلاء "أيّ شيء أصابك؟" فحكيت له أنني رأيتُ جارًا لي بعد أن لم ألق أحدًا من أهل بلدي سنين. فقال لي "قم فكلمه". فقلتُ حتى أتممّ النسق. فقال لي "قم وأنا أنتظرك". فقمْتُ وكلمته بلسان الأذربيجانية شيئًا كثيرًا إلى أن سألتُ عن كل ما أردتُ؛ فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي "أيّ لسان هذا؟" قلت له هذا لسان أذربيجان. فقال لي "ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أنني حفظت ما قلنما؛ ثم أعاد على اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه، بل جميع ما قلتُ وما قال جاري، فتعجبتُ غاية العجب من حُفظ ما لم يفهمه!"

كان أبو العلاء قد رحل إلى طرابلس حيث كان بها خزائن كتبٍ موقوفة. فأخذ منها ما أخذ من العلم واجتاز باللاذقية، ونزل ديرًا كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة، فسمع كلامه وأخذ عنه.

الناس في حيرة من أمر أبي العلاء من جهة اعتقاده. فقد أورد له الرازي في الأربعين قوله: "قلتم لنا صانع قديم، فلنا صدقتكم كذا نقول، ثم زعمتم بلا مكان ولا زمان، ألا فقولوا هذا كلام له خبي، معناه ليست لنا عقول". ثم قال الرازي: "كان المعريّ متهماً في دينه، يرى رأي البراهمة ولا يرى إفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرُّسل ولا البعث ولا النشور.

وروى أبو زكريا الرازي، قال: "قال لي المعريّ يوماً "ما الذي تعتقد؟" فقلتُ في نفسي "سيتبين لي اعتقاده"، فقلت "ما أنا إلا شاك". فقال لي "هكذا شيخك".

وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول عنه "هو في حيرة".

قال صلاح الدين الصّدي -وهذا أحسن ما يقال في أمره- لأنه قال: "خُلِقَ الناس للبقاء فَصَلَّتْ أمة يحسبونها للنفاد، إنما يُنقلون من دار أعمال إلى دار شقوة أو رشاد".

قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني: "قال المعريّ: لم أهج أحداً قط. قلت صدقت، إلا الأنبياء عليهم السّلام. فتغير لونه".

والحقيقة أنّ أبا العلاء كان متشائماً، يشكّ في الأديان؛ وهو القائل:

كلّ يمجّد دينه يا ليت شعري ما الصّحيح؟

وهو يرى أنّ الدّين والعقل لا يلتقيان.

للمعري ديوان شعر "اللزوميات"، وفي النثر "رسالة الغفران". تأثر في شعره بالمتنبي، وكان متحمساً له، وقد قيل فيهما: "إذا كان المتنبي شاعراً يتفلسف، فالمعريّ فيلسوف يتشاعر".

وورد في "وفيات الأعيان" لابن خلكان: هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمر بن بريح بن جديمة بن تيم الله ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قصاعة التتوخي المعري للغوي الشاعر؛ كان متضلّعاً من فنون الأدب، قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة، وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب، وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة، وله من النظم لزوم ما لايلزم وهو كبير يقع في خمسة أجزاء أو ما يقاربها، وله سقط الزند أيضاً، وشرحه بنفسه، وسماه ضوء السقط، وبلغني أن له كتباً سماه الأيك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الأدب أيضاً، وحكى لي من وقف على المجلد الأول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال: لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد. وكان علامة عصره.

وأخذ عنه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، والخطيب أبو زكريا التبريزي وغيرهما.

وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة، وعمي من الجدري أول صسنة سبع وستين، غشى يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة، قال الحافظ السلفي: أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره، فرآه قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ، قال: فدعا لي ومسح على رأسي وكنت صبيها، قال: وكأني أنظر إليه الساعة وإلى عينيه غداهما نادرة والأخرى غائرة جداً، وهو مجرد الوجه، نحيف الجسم.

ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرىء عليه أخذ الجماعة في وصفه فقال أبو العلاء: كأنما نظر المتنبي إلي بلحظ الغيب حيث يقول:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها وماأخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم، وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم، والتوجيه في أماكن لخطئهم.

ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، ودخلها ثانية سنة تسع وتسعين، وأقام بها سنة وسبعة أشهر، ثم رجع إلى المعرة ولزم منزله، وشرع في التصنيف وأخذ عنه الناس، وسار إليه الطلبة من الأفاق، وكتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار، وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه، ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تديناً لأنه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كي لا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الإيلام في جميع الحيوانات.

وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ومن شعره في اللزوم قوله:

لاتطلبن بألّةٍ لك رتبةً قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفي يوم الجمعة ثالث - وقيل: ثاني - شهر ربيع الأول، وقيل: ثالث عشره، سنة تسع وأربعين واربعمائة بالمعرة، وبلغني أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت:

هذا جناه أبي علي وما جنبيت على أحد

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء، فانهم يقولون: إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا العالم جناية عليه، لأنه يتعرض للحوادث والآفات.

وكان مرضه ثلاثة أيام، ومات في اليوم الرابع، ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث: اكتبوا عني، فتناولوا الدوي والأفلام، فأملى عليهم غير الصواب، فقال القاضي أبو محمد عبد الله التتوخي: أحسن الله عزاءكم في الشيخ فإنه ميت؛ فمات ثاني يوم. ولما توفي رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله:

إن كنت لم ترق الدماغ هادة	فلقد أرتقت اليوم من جفني دماً
سيرت ذكرك في البلاد كأنه	مسك فسامعة يضحخ أو فما
وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة	ذكراك أخرج فدية من أحراما

وقد أشار في البيت الأول إلى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره.

وقبره في ساحة من دوار اهله، وعلى الساحة باب صغير قديم، وهو على غاية ما يكون من الإهمال وترك القيام بمصالحه، وأهله لا يحتفلون به.

والتتوخي - بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة - وهذه النسبة إلى تنوخ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين، وتحالفوا على التناصر، وأقاموا هناك فسموا تنوخاً. والتتوخ: الإقامة، وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب، وهم: بهراء، وتنوخ، وتغلب.

والمعري - بفتح الخميم والعين المهملة وتشديد الراء - وهذه النسبة إلى معرة النعمان، وهي: بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر، وهي منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري، رضي الله تعالى عنه، فإنه تديرها، فنسبت إليه، وأخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ولم تزل بأيدي الفرنج من يومئذ إلى أن فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسائة، ومن على أهلها بأملأهم.

الديوان

أولو الفضل، في أوطانهم، غرباء،

أولو الفضل، في أوطانهم، غرباء،
تشدّ وتنأى عنهمُ الغرباءُ
فما سبأوا الراحَ الكميّمتَ للذّة،
ولا كان منهم، للخراد، سياءُ
وحسبُ الفتى من ذلّة العيش أنه
يروحُ بأدنى القوت، وهو حياءُ
إذا ما خبتُ نارُ الشّيبية ساءني
ولو نُصّ لي، بين النجوم، خياءُ
أرابيك في الودّ الذي قد بذلته،
فأضعفُ، إن أجدى لديك رباءُ
وما بعد مرّ الخمسَ عشرَةَ من صبيّ،
ولا بعد مرّ الأربعين صباءُ
أجدك لا ترضى العباءة ملبساء،
ولو بان ما تُسديه، قيل: عباء
وفي هذه الأرض الرّكودِ منابتُ،
فمنها، علنّدى ساطعُ، وكباءُ
تواصلَ حبلُ النّسل ما بين آدم،
وبيني، ولم يُوصل بلاميّ باء
تتأبّب عمرو، إذ تتأبّب خالدُ،
بعذوى، فما أعدتني التّوباء
وزهدني في الخلق معرفتي بهم،
وعلمي بأنّ العالمين هباء
وكيف تلافّي الذي فاتت، بعدما،
تلفّع نيرانَ الحريق أباء
إذا نزلَ المقدارُ لم يكُ للقطا،
نهوضُ، ولا للمخدرات إباء
وقد نُطحتْ بالجيش رضى فلم تُبلّ،
ولزّ، برايات الخميس، قباء
على الولد يجني والدُّ، ولو انهم

وُلَاةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ، خُطْبَاءُ
وَزَادَكَ بُعْدًا مِنْ بَيْنِكَ، وَزَادَهُمْ
عَلَيْكَ حَقُودًا، أَنَّهُمْ نُجَبَاءُ
يُرُونَ أَبَا أَلْقَاهُمْ فِي مَوْزَبٍ
مِنَ الْعَقْدِ، ضَلَّتْ حَلَّةُ الْأَرْبَاءِ
وَمَا أَدَبَ الْأَقْوَامَ، فِي كُلِّ بَلَدَةٍ،
إِلَى الْمَيِّنِ، إِلَّا مَعَشَرُ أَدْبَاءِ
تَتَّبَعْنَا، فِي كُلِّ نَقْبٍ وَمَخْرَمٍ،
مَنَائِيَا لَهَا، مِنْ جِنْسِهَا، نُقْبَاءُ
إِذَا خَافَتِ الْأَسَدُ الْخِمَاصُ مِنَ الظُّبَا،
فَكَيْفَ تَعْدَى حُكْمَهُنَّ ظِيَاءُ؟

تُكْرَمُ أَوْصَالُ الْفَتَى، بَعْدَ مَوْتِهِ،

تُكْرَمُ أَوْصَالُ الْفَتَى، بَعْدَ مَوْتِهِ،
وَهَنْ، إِذَا طَالَ الزَّمَانُ، هَبَاءُ
وَأُرَوَّاحُنَا كَالرَّاحِ، إِنْ طَالَ حَبْسُهَا،
فَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تَكُونَ سِبَاءُ
يَعْبِرُنَا، لَفْظَ الْمَعْرَةِ أَنَّهَا
مِنَ الْعَرِّ، قَوْمٌ، فِي الْعَلَا، غُرْبَاءُ
فَإِنَّ إِبَاءَ اللَّيْثِ، مَا حَلَّ أَنْفَهُ
بِأَنَّ مُحَلَّاتِ اللَّيْثِ إِبَاءُ
وَهَلْ لِحِقِّ التَّثْرِيْبِ سُكَّانَ يَثْرِبِ،
مِنَ النَّاسِ، لَا بَلَّ فِي الرَّجَالِ غِبَاءُ
هُمُ ضَارِبُوا أَوْلَادَ فِهْرٍ، وَجَالِدُوا
عَلَى الدِّينِ، إِذَا وَشَى الْمَلُوكَ عِبَاءُ
ضَرَابًا، يُطِيرُ الْفَرَّخَ عَنْ وَكْرِ أُمِّهِ،
وَيَتْرُكُ دِرْعَ الْمَرْءِ، وَهِيَ قِبَاءُ
وَذُو نَجَبِ، إِنْ كَانَ مَا قِيلَ صَادِقًا،
فَمَا فِيهِ إِلَّا مَعَشَرُ نُجَبَاءِ
هَلِ الدِّينِ إِلَّا كَاعِبٌ، دُونَ وَصْلِهَا،
حَجَابٌ، وَمَهْرٌ مُعَوِّزٌ، وَحِيَاءُ

وما قبلت نفسي، من الخير، لفضة
وإن طال ما فاهت به الخطباء
تفرغ أعرابيه، إن جرت لها
نواعب، يستعرضنها، وظيفاء
وما الأربى للحي إلا مسيئة،
على أنهم، في أمرهم، أرباء
تعادت بنو قيس بن عيلان بالغنى،
فتابوا، كأن العسجد الثوباء
ولولا القضاء الحتم أخبي واقد،
ولم يُين، حول الرافدين، خباء
وعادوا إلى ماكان، إن جاد عارض
رأوا أن رعياء، في البلاد، رباء
يُبينون قتلاهم بأكثر منهم،
وإن قتلوا حراً، فليس يباء

أرائيك، فليغفر لي الله زلتني

أرائيك، فليغفر لي الله زلتني
بذاك، ودين العالمين رياء
وقد يُخلف الإنسان ظن عشيره،
وإن راق منه منظر ورؤاء
إذا قومنا لم يعبدوا الله وحده
بئصح، فإنا منهم برآء

سألت رجالاً عن معد ورهطه

سألت رجالاً عن معد ورهطه
وعن سبياً: ماكان يسبي ويسبأ
فقالوا: هي الأيام لم يُخل صرفها
مليكا يُفدى، أو تقياً يُنبأ
أرى فلماً مازال بالخلق دائراً،
له خبر عنا يُصان ويُحبأ
فلا تطلب الدنيا، وإن كنت ناشئاً،
فإني عنها، بالأخلاء، أربأ

وما نُوبُ الأيامُ إلا كَتَائِبُ،
نُبَّتْ سرايا، أو جيوشٌ تُعبَأُ

بني الدهر مهلاً! إن ذممتُ فعالمكم،

بني الدهر مهلاً! إن ذممتُ فعالمكم،
فإني بنفسِي، لا محالة، أبداً
متى يَنقُضِي الوقتُ، واللهُ قَادِرٌ،
فَنَسْكُنُ في هذا التُّرابِ ونهداً؟
تجاوَرَ هذا الجِسْمُ والروحُ بُرْهَةً،
فما برحتُ تأذَى بذاك وتصدأ

يأتي على الخلق إصباحٌ وإمساءً،

يأتي على الخلق إصباحٌ وإمساءً،
وكلنا لصروفِ الدهرِ نَسَاءُ
وكم مضى هَجْرِيٌّ، أو مُشَاكَلُهُ
من المَقَاوِلِ، سَرَّوَا النَّاسَ أم سَاءُوا
تَتَوَى المَلُوكُ، ومِصْرٌ، في تَغْيِيرِهِمْ،
مِصْرٌ عَلَى العَهْدِ، والأَحْسَاءُ أَحْسَاءُ
خَسِيسَتِ، يَا أُمَّنَا الدُّنْيَا، فَأَفَّ لَنَا،
بَنُو الخَسِيسَةِ أَوْبَاشٌ، أُخْسَاءُ!
وقد نَطَقَتِ بِأَصْنَافِ العِظَاتِ لَنَا،
وَأَنْتِ، فِيمَا يَظُنُّ القَوْمُ، خَرَسَاءُ
وَمَنْ لَصَخْرِ بنِ عَمْرٍو إِنْ جَتَّتَهُ
صَخْرٌ، وَخِنَسَاءَهُ، فِي السَّرْبِ، خِنَسَاءُ
يَمُوجُ بِحَرَكِ، والأَهْوَاءُ غَالِبَةٌ
لِرَاكِبِيهِ، فَهَلِ لِلسُّفُنِ إِرْسَاءُ؟
إِذَا تَعَطَّفَتِ يَوْمًا، كُنْتَ قَاسِيَةً،
وَإِنْ نَظَرْتَ بَعِينِ، فَهِيَ شَوَسَاءُ
إِنْسٌ عَلَى الأَرْضِ تُدْمِي هَامَهَا إِحْنٌ،
مِنْهَا، إِذَا دَمِيَّتْ، لِلوَحْشِ، أَنْسَاءُ
فَلَا تَعْرَتُكَ شُمَّ مِنْ جِبَالِهِمْ،
وَعِزَّةً، فِي زَمَانِ المُلْكِ، قَعَسَاءُ

نالوا قليلاً من اللذات، وارتحلوا
برغمهم، فإذا التعماء بأساء

إنّ الأعلاء، إن كانوا ذوي رشديّ،

إنّ الأعلاء، إن كانوا ذوي رشديّ،
بما يُعانون من داءٍ أطباءُ
وما شفاك من الأشياء تطلبها،
إلا الألباء، لو تُلفى الألباءُ
نفرّ من شرب كأس، وهي تتبعنا،
كأئنا، لمنايانا، أحياءُ

إن مازت الناس أخلاقاً يُعاشُ بها،

إن مازت الناس أخلاقاً يُعاشُ بها،
فإنهم، عند سوء الطبع، أسواء
أو كان كلّ بني حواءٍ يُشبهني،
فبئس ما ولدت في الخلق حواءُ
بُعدي من الناس برءٍ من سقامهم،
وقربهم، للحجى والدين، أدواءُ
كالبيت أفرد، لا أيطاءَ يدركه،
ولا سناد، ولا في اللفظ إقواءُ
نوديت، ألويت، فانزل، لا يراد أتى
سيري لوى الرمل، بل للنبت إلواء
وذلك أنّ سواد الفود غيّره،
في غرة من بياض الشيب، أضواء
إذا نجوم قنير في الدجى طلعت،
فللجفون، من الإشفاق، أنواعُ

أكفىء سوامك في الدنيا مياسرة،

أكفىء سوامك في الدنيا مياسرة،
وأعرضن عن قوافي الشعر تُكفئها
إنّ الشيبية نار، إن أردت بها،
أمراً، فبادرهُ إنّ الدهرَ مُطفئها

أصابَ جَمْرِي قَرْ، فانتهت له،
والنارُ تدفئُ ضيفي، حين أدفئها
ألقي عليها جليسي في الدجى حُمماً،
فقام عنها، بأثواب، يُرَقِّها

قد حُجِبَ النورُ والضياءُ،

قد حُجِبَ النورُ والضياءُ،

وإنما ديننا رياءُ
وهل وجودُ الحيا أناساً،
منطويًا عنهمُ الحياءُ؟
يا عالمُ السَّوءِ ما عَلِمنا
أنَّ مُصَلِّيكَ أتقياءُ
لا يكذِبِينَ امرؤُ جُهولٌ،
ما فيك اللهُ أولياءُ
ويا بلاداً مشى عليها
أولو افتقار، وأغنياءُ
إذا قضى اللهُ بالمخازي،
فكلُّ أهليكِ أشقياءُ
كم وعظ الواعظونَ مئاً،
وقام في الأرض أنبياءُ
فانصرفوا، والبلاء باق،
ولم يزُلْ داؤك العيَاءُ
حكمُ جرى للمليك فينا،
ونحن، في الأصل، أغبياءُ

تعالى رازقُ الأحياء طرّاً،

تعالى رازقُ الأحياء طرّاً،
لقدْ وهَتِ المروءُ والحياءُ
وإن الموتَ راحةً هيرزي،
أضرَّ بلبَّه داءُ عيَاءُ
وما لي لا أكونُ وصيَّ نفسي،
ولا تُعصي أموري الأوصياءُ؟

وقد فتشتُ عن أصحابِ دينِ،
لهم نُسكٌ، وليس لهم رياءُ
فألفيتُ البهائمَ لاعتقُولِ
تُقيمُ لها الدليلَ، ولا ضياءُ
وإخوانَ الفطانةِ في اختيالِ،
كأنهم لِقومِ أنبياءُ
فأما هولاءُ، فأهلُ مكرِ،
وأما الأولونَ، فأغبياءُ
فإن كان التقى بلهاً وعياً،
فأعيارُ المدلَّةِ أتقياءُ

وأرشدُ منك أجربُ تحتَ عبءِ،
تَهبُّ عليه ريحُ جريياءُ
وجدتُ الناسَ، كلُّهمُ فقيرٌ،
ويُعدَمُ، في الأنامِ، الأغنياءُ
نحبُّ العيشَ بُغضاً للمنايا،
ونحنُ بما هَوينا الأشقياءُ
يموتُ المرءُ ليس له صَفِيٌّ،
وقبلُ اليومِ عَزَّ الأصفياءُ
أتدري الشمسُ أن لها بهاءً،
فتأسَفَ أن يفارقها الأياءُ؟

أراهم يضحكون إليّ غشّاً،

أراهم يضحكون إليّ غشّاً،
وتغشاني المشاقصُ والحِظاءُ
فلستُ لهم، وإن قريوا، أليفاً،
كما لم تأتلف ذالَّ وظاءُ

أسييتُ على الذوائب أن علاها

أسييتُ على الذوائب أن علاها
نهاريُّ القميصِ، له ارتقاءُ
لعلَّ سوادها دنسٌ عليها،
وإنقاءُ المُسنِّ له نَقَاءُ

ودنيانا التي عُشِقْتُ، وأشَقَّتْ،
كذاك العِشْقُ، معروفًا، شقاءً
سألناها البقاء، على أذاها،
فقالَتْ: عنكم حُظِرَ البقاءُ
بعادًا واقعًا، فمتى التّداني،
وبينَ شاسِعٍ، فمتى اللقَاءُ؟
وذرْ عَكَ إنْ وَقَّتْكَ سهامَ قَوْمٍ،
فماهي، من رَدَى يومٍ، وقاءُ
ولستُ كمن يقولُ بغيرِ علمٍ:
سواءً منك فتكٌ واتقاءُ
فقد وجبتُ عليكَ صلاةً ظهرٍ،
إذا وافاكُ، بالماءِ، السِّقاءُ
لقد أفنيتُ عزائمكَ الدِّياجي،
وأفرادُ الكواكبِ أرفقاءُ
فيا! سِرْ بي لِتُدركنا المنايا،
ونحنُ، على السَّجِيَّةِ، أصدقاءُ
أرى جرعَ الحياةِ أمرًا شيءٍ،
فشاهدُ صِدْقِ ذلكِ، إذ تقاءُ

ما لي غدوتُ كقافِ رُوبيةٍ، فَيَدَّتْ

ما لي غدوتُ كقافِ رُوبيةٍ، فَيَدَّتْ
في الذَّهرِ، لم يُفدِرْ لها إجراؤها
أعلتُ عِلَّةَ قالٍ، وهي قديمةٌ،
أعيا الأَطِيَّةِ، كلَّهم، إبراؤها
طال الثَّواءِ، وقد أنى لمفاصلي،
أن تستبِدَّ، بضمِّها، صحراؤها
فثرتُ، ولم تقترُ لثَّربِ مداميةٍ،
بل للخُطوبِ، يغولها إسراؤها
ملَّ المُقامُ، فكم أعاشيرُ أمَّةٍ،
أمرتُ، بغيرِ صلاحها، أمراؤها
ظلموا الرعيَّةَ، واستجازوا كيديها،

فعدوا مصالحتها وهم أجزاؤها
فرقا، شعرت بأنها لا تقتني
خيرا، وأن شرارها شعراؤها
أثرت أحاديث الكرام، بزعمها،
وأجاد حبس أكفها إثرائها
وإذا النفوس تجاوزت أقدارها،
حذو البعوض، تغيرت سجرائها
كصحيحة الأوزان، زادتها القوى
حرفا، فبان لسامع نكراؤها
كريت، فسرت بالكري، وحياتها
أكرت، فجر، نوايبها، إكراؤها
سبحان خالقك، الذي قرت به
عبراء، توقد، فوقها، خضراؤها
هل تعرف الحسد الجياد كغيرها،
فالبهم تحسد بينها عراؤها
ووجدت دنيانا تشابه طامئا،
لا تستقيم لناكح أقرائها
هويت، ولم تسعف، وراح غنيها
تعبا، وفاز، براحة، فقراؤها
وتجادلت فقهاؤها من حبها،
وتقرأت، لتتالها، قراؤها
وإذا زجرت النفس عن شغف بها،
فكان زجر غويها إغراؤها

دُنْيَاكَ مَاوِيَّةٌ، لَهَا نُوبٌ،

دُنْيَاكَ مَاوِيَّةٌ، لَهَا نُوبٌ،
شئى، سماويَّة، وأنباء
أفَّ لها، جُلُّ مايفيدُ بها،
من فاز فيها، الطعامُ والباءُ
جُدَّ مقيمٌ، وخابَ ذو سقر
كأنه في الهجير حرباءُ

أقضية، لا تزالُ واردهً،
تَحَارُ، في كونها، الألباءُ
قام بنو القوم في أماكنهم،
وغيّبت، في التراب، آباءُ
وزال عزُّ الأمير، وافتترقت
أحبّؤه عنه، والأحبّاءُ
وكلَّ حين حوبٌ ومعصية،
زادتهما، في الذنوب، حوباً

فُقدتُ، في أيامك، العلماءُ،

فُقدتُ، في أيامك، العلماءُ،
وادلهمتُ، عليهمُ، الظلماءُ
وتغشّى دهماءنا العيُّ، لَمَّا
عُظلتُ، من وضوحها، الدّهماءُ
للمليكِ المذكَراتُ عبيدُ،
وكذاكِ المؤنثاتُ إماءُ
فالهلالُ المنيفُ، والبدرُ، والفر
قُدُ، والصبحُ، والثرى، والماء
والثريّا، والشمسُ، والنارُ، والنث
رهُ، والأرضُ، والضّحى، والسماء
هذه كلّها لربّك، ماعا
بك، في قول ذلك، الحكماء
خلني، يا أخي، أسْتَغفر اللّ
ه، فلم يبقَ فيّ إلا الدّماءُ
ويقالُ الكرامُ قولاً، وما في الـ
عصر إلا الشّخوصُ والأسماءُ
وأحاديثُ، خبّرتها غواهُ،
وافترتها للمكسبِ القُدّماءُ
هذه الشّهْبُ، خلّتها شبكِ الده
ر، لها فوق أهلها إلماءُ
عجباً للقضاء تمّ على الخلـ

ق، فهمت أن تُبْسِلَ الحزماء
أوما يُبصِرُونَ فعلَ الردى، كيد
فَ يَبِيدُ الأصهارُ والأحماء؟
غلبَ المينُ، منذُ كان، على الخَلد
ق، وماتتُ، بغِيظِها، الحُكماء
فارُقبي، يا عَصام، يوماً، ولو أَد
لُك، في رأسِ شاهِق، عصماء
وأرى الأربَعَ العَرائزَ فينا،
وهي، في جُنَّةِ الفتى، حُصماء
إن توافِقنَ صحَّ، أولاً، فما ينفد
لُكَ عنها الإِراضُ والإِغماءُ
ووجدتُ الزَّمانَ أعجمَ فظاً،
وجُبَّاراً، في حُكمها، العَجَماء
إنَّ دُنْيَاكَ مِنْ نَهَارٍ وَلَيْلٍ،
وهي، في ذاك، حَيَّةَ عَرَماء
والبرايا حازوا دُيونَ مَنايا،
سوف تُفضى، ويحضُرُ العُرماء
ورَدَ القومُ، بعدما مات كعبٌ،
وارتوى، بالنمير، وفدَّ ظمء
حيوانٌ، وجامدٌ غيرُ نامٍ،
ونباتٌ له، بسقيا، نماء
ولو أنَّ الأنامَ خافوا من العُق
بى، لما جارت المياة الدماء
أجدرُ الناس، بالعواقب، في الرحد
مءة، قومٌ في بَدِيهِم رُحماء
وغضيبنا من قول زاعمِ حقٍّ،
أننا، في أصولنا، لُوماء
أنتَ يا آدمُ، آدمُ السَّرب، حَوا
وُك فيه، حَواءُ، أو أُنماء
قَرَمَتنا الأيَّامُ، هل رَتَّتِ النَّح
لام، لَمَّا ثوى بها، قَرَماء؟

عالم حائر كطير هواء
وهواف تضمها الدأماء
وكأنَّ الهُمَامَ عمرو بنِ دَرَمَا
ءَ، فلتَه، من أمّه، درَمَاء
والْبَهَارُ الشَّمِيمُ، تحميه من وط
ء مُعَاذِيكَ، أرنبُ شَمَاء
وعَرَانَا، على الحُطَامِ، ضِرَابُ،
وطِعَانُ في باطلٍ، ورماء
أَسْوَدُ القَلْبِ أَسْوَدٌ، ومتى ما
تُصَعُ أذني، فأذنه صَمَاء
قد رمى نابلٌ، فأنمى وأصمى،
ولياليلك ما لها إنماء
إِنَّ رَبَّ الحِصْنِ المَشِيدِ بِنِيمَا
ءَ، تولى وخُفَّتْ نِيَمَاء
أومأت للحِذَاءِ كَفُّ الثَّرِيَاءِ،
ثمَّ صَدَّ الحَدِيثُ والإِيمَاءِ
شهدتُ بالمليكَ أنجمها السِّتْ
ة، ثم الخَضِيبُ والجُدْمَاءِ
فَهُمُ النَّاسُ كَالجَهُولِ، وما يظ
غر إلا بالحسرة الفُهْمَاءِ
تلتقي في الصعيد أمٌ وبتتُ،
وتساوى القُرْنَاءِ والجَمَاءِ
وأنيقُ الربيع يدركهُ القِي
ظ، وفيه البيضاء والسَّحْمَاءِ
وطريقي إلى الحمام كرية،
لم تُهَب، عندَ هولِهِ، اليهْمَاءِ
ولو أنَّ البِيْدَاءَ صارمُ حَرَبِ،
وهي من كلِّ جانبٍ صرْمَاءِ
كيف لا يَشْرِكُ المَضِيْقِينَ، في النع
مة، قومٌ عليهمُ النِّعْمَاءِ؟

رُؤَيْدِكَ قَدْ غُرِرْتَ، وَأَنْتَ حَرٌّ،

رُؤَيْدِكَ قَدْ غُرِرْتَ، وَأَنْتَ حَرٌّ،
بصاحب حيلةٍ يعظ النساءَ
يحرّم فيكم الصهباءَ صُبْحاً،
ويشربُها، على عمدٍ، مساءً
تحسّاهَا، فمن مزجٍ وصِرْفٍ
يَعْلُ، كَأَنَّمَا وَرَدَ الحِساءَ
يقولُ لكم: غدوتُ بلا كِساءٍ،
وفي لَدَاتِهَا رَهْنُ الكِساءِ
إذا فعل الفتى ما عنه يَنْهَى،
فمن جهّنين، لا جهةٍ، أساءَ

نرجو الحياة، فإن همتُ هواجسنا

نرجو الحياة، فإن همتُ هواجسنا
بالخير، قال رجاءُ النفسِ إرجاءَ
وما نفيق من السكرِ المحيطِ بنا،
إلا إذا قيل: هذا الموتُ قد جاءَ

قد نال خيراً، في المعاشر، ظاهراً،

قد نال خيراً، في المعاشر، ظاهراً،
من كان تحتَ لسانه مخبوءاً
باءَ الكلامِ بمأثمٍ، والصمّتُ لم
يكُ، في الأعمّ، بمأثمٍ لبيوءا
إن يرتفع بشرُّ عليك، فكم غدا
علمٌ، بتابعِ فتنَةٍ، مربوءا
مهلاً! أمن وبيا فررت، وهل ترى،
في الدّهر، إلا منزلاً موبوءاً؟
تُسبى الكرائم، والكمّيت شرابُها،
يُلْفى لألأمِ شارِبٍ مسبوءا
جلفُ العبادةِ سوف يصبحُ، مثلهُ،
ملكٌ، ويتركُ طبيبهُ المعبوءا

عَلْمُوهُنَّ الْغَزْلَ وَالنَّسَجَ وَالرِّدَّ

عَلْمُوهُنَّ الْغَزْلَ وَالنَّسَجَ وَالرِّدَّ
نَ، وَخَلَوَا كِتَابَةً وَقِرَاءَةً
فَصَلَاةُ الْفَتَاةِ بِالْحَمْدِ وَالْإِخْ
لَاصِ، تُجْزَى عَنْ يُونُسَ وَيَرَاءَهُ
تَهْتِكُ السِّتْرَ بِالْجُلُوسِ، أَمَامَ السِّدِّ
تُرَى، إِنْ غَنَّتِ الْقِيَانُ وَرَاءَهُ

تَوَحَّدَ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ وَاحِدٌ،

تَوَحَّدَ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ وَاحِدٌ،
وَلَا تَرْغِبَنَّ فِي عِشْرَةِ الرَّؤَسَاءِ
يُقَالُ الْأَذَى وَالْعَيْبُ، فِي سَاحَةِ الْفَتَى،
وَإِنْ هُوَ أَكْدَى، قِلَّةُ الْجِلْسَاءِ
فَأَفَّ لِعَصْرِئِهِمْ: نَهَارٌ وَجُدَيْسٌ،
وَجَيْسِي رَجَالٌ، مِنْهُمْ، وَنِسَاءٌ
وَلَيْتَ وَلِيدًا مَاتَ سَاعَةَ وَضْعِهِ،
وَلَمْ يَرْتَضِعْ مِنْ أُمَّهِ النَّفْسَاءِ
يَقُولُ لَهَا، مِنْ قَبْلِ نُطْقِ لِسَانِهِ:
تُفِيدِينَ بِي أَنْ تُنْكِبِي وَتُسَائِي

إِذَا كَانَ عِلْمُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَافِعٍ

إِذَا كَانَ عِلْمُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَلَا دَافِعٍ، فَالْخُسْرُ لِلْعُلَمَاءِ
قَضَى اللَّهُ فِينَا بِالَّذِي هُوَ كَائِنٌ،
فَتَمَّ وَضَاعَتُ حِكْمَةِ الْحُكَمَاءِ
وَهَلْ يَأْبِقُ الْإِنْسَانُ مِنْ مُلْكِ رَبِّهِ،
فِيخْرُجَ مِنْ أَرْضِ لَهُ وَسَمَاءُ؟
سَنَتَّبِعُ آثَارَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا،
عَلَى سَاقَةٍ مِنْ أَعْبُدِ وَإِمَاءِ
لَقَدْ طَالَ، فِي هَذَا الْأَنَامِ، تَعَجُّبِي،
فِيَا لِرَوَاءِ قَوْلِهِمْ بِظِمَاءِ
أُرَامِي فَتُشْتَوِي مِنْ أَعَادِيهِ أَسْهَمِي،

وما صافَ عني سهمهُ برماء
وهل أعظمُ إلا غصونٌ وريقةً،
وهل ماؤها إلا جنيُّ دماء؟
وقد بانَ أنَّ النَّحْسَ ليسَ بغافلٍ،
له عملٌ في أنجمِ الفُهماء
ومن كان ذا جودٍ وليسَ بمكثرٍ،
فليسَ بمحسوبٍ من الكرماء
نهابُ أموراً، ثم نركبُ هؤلها،
على عنتٍ من صاغرينِ قماء
أفيقوا أفيقوا يا غواة! فإنما
دياناتكم مكرٌ من القدماء
أرادوا بها جمعَ الحُطام فأدركوا
وبادوا وماتت سئة اللؤماء
يقولون: إنَّ الدهر قد حان موته،
ولم يبقَ في الأيام غيرُ دماء
وقد كذبوا ما يعرفون انقضاءه،
فلا تسمعوا من كاذب الزعماء
وكيف أقضي ساعة بمسرة،
وأعلمُ أنَّ الموت من عرمائي؟
خذوا حذراً من أقربينَ وجانبٍ،
ولا تذهلوا عن سيرة الحزماء

إذا صاحبتَ في أيام بؤس،

إذا صاحبتَ في أيام بؤس،
فلا تنسَ المودةَ في الرخاء
ومن يُعِدُّ أخوه، على غناه،
فما أدى الحقيقةَ في الإخاء
ومن جعلَ السخاءَ لأقربيه،
فليس بعارفٍ طرقِ السخاء

يا ملوك البلاد، فُزتم بنسء الـ

يا ملوك البلاد، فُزتم بنسء الـ
عُمر، والجورُ شأنكم في النسء
ما لكم لا تروُنَ طُرُقَ المعالي،
قد يزورُ الهيجاءَ زيرُ نساء
يرتجي الناسُ أن يقومَ إمامٌ
ناطقٌ، في الكتيبةِ الخرساء
كذبَ الظنُّ، لا إمامَ سوى الـ
عقل، مشيراً في صبحه والمساء
فإذا ما أطحتهُ جلب الـ
رحمة عند المسير والإرساء
إنما هذه المذاهبُ أسيا
بُ لجذبِ الدنيا إلى الرؤساء
غرضُ القوم مُتعة، لا يرقو
نَ لدمع الشَّماءِ والخنساء
كالذي قامَ يجمعُ الرنَجَ بالبص
رة، والقرمطيَّ بالأحساء
فانفردُ ما استطعتَ، فالقائلُ الصا
دقُ يُضحى ثقلاً على الجلساء

أوصيتُ نفسي، وعن وُدِّ نصحتُ لها،

أوصيتُ نفسي، وعن وُدِّ نصحتُ لها،
فما أجابت إلى نُصحي، وإيصائي
والرملُ يُشبهه، في أعداده، خطئي،
فما أهمُّ له، يوماً، بإحصاء
والرزقُ يأتي، ولم تُبسِّطِ إليه يدي،
سيِّان في ذلكِ إدنائِي وإقصائي
لو أنه في الثريِّا والسَّماكِ، أو الشع
رى العبورِ، أو الشعري الغميصاء

القلبُ كالماءِ، والأهواءُ طافية

القلبُ كالماءِ، والأهواءُ طافية
عليه، مثلَ حَبَابِ الماءِ في الماءِ
منه تنمَّت ويأتي ما يغيِّرُها،
فِيخْلِقُ العَهْدَ من هَندٍ وأسماءِ
والقولُ كالخلقِ، من سيءٍ ومن حسنِ،
والناسُ كالذَّهرِ، من نورٍ وظلماءِ
يُقالُ: إنَّ زماناً يَسْتَقِيدُ لهم،
حتى يُبَدِّلَ من يُؤسِّ بنعماءِ
ويوجدُ الصقرُ في الدِّرَماءِ، معتقداً
رأيَ امرئِ القيسِ في عمرو بنِ درماءِ
ولستُ أحسبُ هذا كائناً أبداً،
فابغِ الورودَ لنفسِ ذاتِ أظماءِ

الساعُ أنيةُ الحوادثِ ما حوت،

الساعُ أنيةُ الحوادثِ ما حوت،
لم يبدُ إلا بعدَ كشفِ غطاها
وكأنما هذا الزَّمانُ قصيدةٌ،
ما اضطرَّ شاعرُها إلى إبطائها
ليست لياليه، مُجسَّة كائن،
وُصِفَتْ بسرعتها ولا إبطائها
والمِصرُ أنسٌ منه خرقٌ مفازة،
أنسَ الدليلُ بقافها مع طائها
وسهامُ دهرِك لا تزالُ مصيبةً،
صُرِفَتْ، بإذنِ اللّهِ، عن أخطائها
إنَّ المواهبَ كلُّها عاريةٌ،
ومن السَّفاهةِ غبطةٌ بعطاها

ما خصّ، مصراً، وبأ، وحدها،

ما خصّ، مصراً، وبأ، وحدها،
بل كائنٌ في كلِّ أرضٍ وبأ
أثبأنا اللبُّ بلقيا الردى،
فالغوثُ من صحة ذاك النبا
هل فارسٌ والرومُ والتركُ، أو
ربيعه، أو مُضَرٌّ، أو سبأ
ناجيه، في عزِّ أملاكها،
أن يُظهرَ الدهرُ لها ما خبا؟
ومن سجايا نبيِّه أنها،
كلُّ قتيلٍ قتلتْ لم يبا
إن سار، أو حلَّ الفتى، لم يزل
يلحظه المِقدارُ بالمرتبأ

تقواك زاد، فاعتقد أنه

تقواك زاد، فاعتقد أنه
أفضلُ ما أودعته في السقاء
أه غداً من عرقٍ نازلٍ،
ومُهجةٍ مولعةٍ بارقاء
ثوبي محتاجٍ إلى غاسلٍ،
ولبتَ قلبي مثله في التقاء
موتٌ يسيرٌ، معه رحمة،
خيرٌ من النُسرِ وطول البقاء
وقد بلونا العيش أطواره،
فما وجدنا فيه غيرَ الشقاء
تقدّم الناسُ، فيا شوقنا
إلى اتباع الأهل والأصدقاء
ما أطيبَ الموتَ لشرايه،
إن صحَّ للأموالِ وشكُّ التقاء

انفردَ اللهُ بسلطانه،

انفردَ اللهُ بسلطانه،
فما له في كلِّ حالٍ كِفَاءٌ
ما خَفِيَتْ قدرُته عنكم،
وهل لها عن ذي رشادٍ خَفَاءٌ؟
إنَّ ظَهَرَتْ نارٌ، كما خَبَرُوا،
في كلِّ أرضٍ، فعلينا العَفَاءُ
تهوي الثريّا، ويلين الصَفَاءُ،
من قبل أن يوجَدَ أهلُ الصَفَاءِ
قد فُوقَ الصدق ومات الهدى،
واسئُحَسَنَ الغدرُ وقلَّ الوفاءُ
واستشعر العاقلُ، في سقمه،
أنَّ الردى، مما عناه، الشَفَاءُ
واعترفَ الشيخُ بأبنائه،
وكلهم يَنذِرُ منه انتفاءُ
رَبِّهم بالرفق، حتى إذا
شَبَّوا عنا الوالدَ منهم جفاءُ
والدَّهرُ يشتَفُ أخلاءه،
كانما ذلك منه اشتفاءُ

قضى اللهُ أنَّ الأدميَّ معدَّبٌ،

قضى اللهُ أنَّ الأدميَّ معدَّبٌ،
إلى أن يقول العالمون به: قضا
فهتَّىء ولاة الميِّتِ يومَ رحيله،
أصابوا ثرائنا، واستراح الذي مضى

أقيمي، لا أعدُّ الحَجَّ فرضاً،

أقيمي، لا أعدُّ الحَجَّ فرضاً،
على عُجْز النساء، ولا العَدَارَى
ففي بطحاء مكة سشرٌ قوم،
وليسوا بالحُماة ولا العِيَارَى
وإنَّ رجالَ شبيبة سادنيها،

إذا راحت، لكعبتها، الجمارا
قيامٌ يدفعونَ الوقدَ شفعاً،
إلى البيتِ الحرام، وهم سُكاري
إذا أخذوا الزوائفَ أولجوهم،
ولو كانوا اليهودَ أو النصارى
متى آذاك خيرٌ، فافعليه،
وقولي، إن دعائك البرُّ: آرا
فلو قيلَ العوأة، عرفتِ كَشْفِي،
من الكذبِ المموءِ، ما توارى
ولا تنقي بما صنعوا وصاغوا،
فقد جاءت خيولُهُمُ نَباري
جرتُ زماناً، وتسكنُ بعد حين،
وأفضيةُ المهيمن لائجاري
لعلَّ قرانَ هذا النجمِ يئني،
إلى طُرق الهدى، أمماً حيارى
فقد أودى بهم سَعَبٌ وظمأ
وأينفُهُم، بمتلفَةٍ، حَساري
وما أدري: أَمَنْ فوقَ المهاري
ألبُ، إذا نظرتُ، أم المهاري؟
أنتهم دولةٌ قهرتَ وعزّت،
فباتوا في ضلالِتيها أسارى
وظنّوا الطُّهرَ متصلاً بقوم،
وأقسمُ أنهم غيرُ الطهاري
وما كَرَيْتُ عيونَ الناسِ جمعاً،
ولكن في دُجنتِها تَكَاري
لهم كَلِمٌ تخالفُ ما أجنّوا،
صدُرُهُمُ بصحتهِ تَماري

إِذَا قِيلَ لَكَ: اخْشَ اللَّهَ

إِذَا قِيلَ لَكَ: اخْشَ اللَّهَ
هـ، مَوْلَاكَ، فَقُلْ آرَا
كَأَنَّ الْأَنْجَمَ السَّبَبِ
عَةِ فِي لُعْبَةِ بُقَارَا
خُرَامِي، وَأَقْلَاحِي،
وَصَفْرَاءُ، وَشُقَارَا
وَمَنْ فَوْقَ الثَّرَى يَصِدْ
عُرُ فِي أَجْزَاءِ مَنْ وَارَا
وَأَصْبَحْتُ مَعَ الدُّنْيَا،
أَدَارِيهَا كَمَنْ دَارِي
إِذَا بَارَأَهَا قَوْمٌ،
فَقَلْبِي حُبُّهَا بَارِي
وَمَا يُرْهِبُنِي جَارِ
يَ إِنْ نَاضَلَ أَوْ جَارِي
وَمَا عَرَسِي حَوْرَاءُ،
وَلَا خُبْرِي حَوَارَا

سَرِينَا، وَطَالِبِنَا هَاجِعٌ،

سَرِينَا، وَطَالِبِنَا هَاجِعٌ،
وَعِنْدَ الصَّبَاحِ حَمْدِنَا السُّرَى
بَنُو آدَمَ يَطْلُبُونَ الثَّرَا
ءَ، عِنْدَ الثَّرِيَا، وَعِنْدَ الثَّرَى
فَتَى زَارِعٌ، وَفَتَى دَارِعٌ،
كَلَا الرَّجْلَيْنِ غَدَا، فَامْتَرَى
فَهَذَا بَعِينِ وَزَايِ يَرُوحُ،
وَذَاكَ يُوُوبُ بِضَادِ وَرَا
وَعَامِلُ قُوتِ ذِرَا حَبَّةُ،
وَحِذْنُ رِكَازِ ضَحَا، فَادْرَى
وَكُورُكَ فَوْقَ طَوِيلِ الْمَطَا،
وَسَرَجُكَ فَوْقَ شَدِيدِ الْقَرَا

وتجري دُفارُ بها جُدُّها،
بمثل الظلام، فإذا ماجرى
كأنَّ بصاقَ الدَّبي، فوقها،
إذا وقَدتْ، في الأنوف، البُرا
وذلك من حرِّ أنفاسها،
يضاعفه حرُّ يومِ جرى
تلومُ على أمِّ دَفْر أخاك،
وراءك إنَّ هوىَّ قد ورى
عهدك تشبهُ سيِّدَ الضَّرَّاءِ،
ولستَ مشابهَ ليثِ الشَّرِّى
تَدبِّ، فإن وجدتْ خِلْسَةً،
فيا للسُّليك، أو الشنفرى
هو الشرِّ، قد عمَّ، في العالمين،
أهلَ الوُهودِ، وأهلَ الدُّرا
ليفينَ، في صَمْتِهِ، ناسكُ،
إذا افتنَّ، فيمايقول، الورى
فَكُنُوا صَبُوحِيَّةَ الشَّرِّبِ أمَّ
ليلى، ومكة أمَّ الفرى
وقالوا بدا المشتري في الظلام،
فيا ليت شعري ماذا اشترى؟
وترجو الرِّياحَ، وأين الرِّياحُ،
ونعتك في نفسك الخيسرا
عذيري منْ مارِدِ فاجرِ،
تَقْرَأُ، والمخزياتِ اقترى
فهونُ عليك لقاءَ المَنونِ،
وقلْ، حين تَطْرُقُ: أطرقُ كرا
ونادِ، إذا أوعدتك: اعترى،
فصبراً على الحكمِ لما اعترى
ونفسي ترجي، كإحدى النفوسِ،
وتذري النوائبُ سَكَنَ الدُّرا
وكم نزلَ القَيْلُ عن منبرِ،

فَعَادَ إِلَى عُنْصُرٍ فِي الثَّرَى
وَأَخْرَجَ، عَنِ مُلْكِهِ، عَارِيًا،
وَحَتَفَ مَمْلَكَةَ بِالْعَرَا
إِذَا الضَّيْفُ جَاءَكَ، فَابْسِمِ لَهُ،
وَقَرَّبْ إِلَيْهِ وَشَيْكَ الْقَرَى
وَلَا تَحْقِرِ الْمُزْدَرَى فِي الْعِيُونِ؛
فَكَمْ نَفَعَ الْهَيَّيْنُ الْمُزْدَرَى
وَلَا تَحْمِلِ الْبُزْلُ تِلْكَ الْوَسُوقَ،
إِلَّا بِأَزْرَارِهَا وَالْعُرَا
أَجَلْ! خَزَرْتَنِي وَثَابِيَّةُ،
سِوَاهَا الَّتِي مَشَتْ الْخَيْزَرَى
فَإِنَّ سُرَاءَ اللَّيَالِي رَمَى
أَوْانَ شَبِيبَتِنَا، فَانْسِرَى
وَنُومِي مَوْتٌ، قَرِيبُ النَّشُورِ،
وَمَوْتِي نَوْمٌ، طَوِيلُ الْكُرَى
نُؤْمَلُ خَالِقْنَا، إِنَّا
صُرِينَا لِنَشْرَبَ ذَاكَ الصَّرَا
سِوَاءَ عَلِيٍّ، إِذَا مَا هَلَكْتُ،
مَنْ شَادَ مَكْرَمَتِي، أَوْ زَرَى
فَأُودَى فَلَانٌ بِسَقْمٍ أَضْرَى،
وَأُودَى فَلَانٌ بِعَرَقِ ضَرَا
أَبَالْتَبَلِ أَدْرَكَ أُمَّ بِالرَّمَا
حَ، بَيْنَ أَسْتَتِهَا وَالسَّرَا؟
فَهَلْ قَامَ، مَنْ جَدَّتْ، مَيِّتٌ،
فِيخْبِرَ عَنِ مَسْمَعٍ أَوْ مَرَى؟
وَلَوْ هَبَّ صَدَقُهُ مَعْشَرٌ،
وَقَالَ أَنَسٌ طَغَى وَافْتَرَى
وَلَمْ يَقْرَ، فِي الْحَوْضِ، رَاعِي السِّوَا
مَ إِلَّا لِيُورِدَهُ مَا قَرَى
أَفْرُ، وَمَا قَرَأَ نَافِرٌ،
بِمَعْتَصِمٍ مِنْ قَضَاءِ فَرَا

أحنُّ إلى أملٍ فاتني،
وما للشَّبَّوبِ وعيش الفرا
متى قرَّقرَ الهاتفُ العُكْرَمِيُّ،
هَيَّجَ صَبًّا إلى قرَّقرى
وقد يفسدُ الفكرُ في حالةٍ،
فيوهمُكَ الدُّرَّ قَطْرُ السُّرا
سقاكَ المُنَى، فتمتَّيتها؛
وصاعَ لك الطيفَ حتى انبرى
فلا تدنُ من جاهلٍ أهلٍ،
لو انثرتُ عتَّ خمسُهُ مادي
أبى سيفُهُ قتلَ أعدائه،
وسافَ وليدتهُ، أو هرا
وتختلفُ الإنسُ في شأنها؛
وأبعدُ بمنْ باعَ ممن شرى
مُغْنِيَّةً أعطيتُ مرْغِباً؛
فغنتُ، ونائحةٌ تُكترى
وهاوٍ لِيُخرَجَ ماءَ القلبِ؛
وراقٍ لِيَجْنِيَ تَوَلاً أرى
فإنْ نالَ شهداً، فأيسرُ به،
على أُنْهُ، بسقوطِ، حرى
نُزُولِ كما زال أجدادنا؛
ويبقى الزمانُ على ما نرى
نهاراً يُضِيءُ، وليلٌ يَجِيءُ،
ونجمٌ يَغورُ، ونجمٌ يُرى

حياةٌ عناءٌ، وموتٌ عناءٌ؛

حياةٌ عناءٌ، وموتٌ عناءٌ؛
فليتَ بَعِيدَ حمامِ دَنَا
يُدُّ صَفْرَتَ، ولهاةَ ذَوْتِ،
ونفسٌ تمتتُ، وطرفٌ رَنَا
وموقدٌ نيرانه في الدجى،

يرومُ سناءً برفع السنّا
يحاولُ من عاش سترَ القميص،
وملأَ الخميص، وبُرعَ الضنى
ومن ضممه جدتُ لم يُبلُ
على ما أفادَ، ولا ما اقتنى
يصيرُ تراباً، سواءً عليه
مسُ الحرير، وطعنُ القنا
وشربُ الفناء بخضر الفرند،
كانَ، على أسهن، الفنا
ولا يزدهي غضبُ جلمه،
ألقيه ذاكرٌ أم كنا
يُهنأ، بالخير، من ناله،
وليس الهناء على ما هنا
وأقرب، لمن كان في غبطة،
ببقيا المني من لقاء المنا
أعائيه جسدي روحه،
وما زال يخدم، حتى ونى
وقد كلفته أعاجيبها،
فطوراً فرادى، وطوراً ثنا
ينافي ابنُ آدمَ حالَ الغصون،
فهاتيك أجنث، وهذا جنى
تُغيرُ جنأوه شيبه،
فهل غيرَ الظهرَ لما انحنى
إذا هو لم يُخن دهرٌ عليه،
جاءَ الفرِيَّ، وقال الخنى
وسيان من أمه حرة
حصان، ومن أمه فرتنا
ولي مؤردٌ بإناء المنون،
ولكن ميقاته ما أنى
زمانٌ يخاطبُ أبناءه،
جهاراً، وقد جهلوا ما عنى

بيدّل بالئيسر إعدامه،
وتهدّم أحداثه ما بنى
لقد فزت إن كنت تُعطي الجنانَ
بمكة، إذ زُرّتها، أو منى

بعلم إلهي يوجد الضعفُ شيمتي،

بعلم إلهي يوجد الضعفُ شيمتي،
فلستُ مطيقاً للغدوّ ولا المسرى
غبرتُ أسيراً في يديه، ومن يكنُ
لهُ كرمٌ تُكرمُ بساحته الأسرى
أصبحُ في الدنيا كما هو عالمٌ،
وأدخلُ ناراً مثل قيصراً أو كسرى
وإني لأرجو منه يوم تجاوزُ،
فيأمرُ بي ذات اليمين إلى اليسرى
إذا ركبُ نالت به، الشاؤ، ناقةً،
فما أيتقي إلا الظوالعُ والحسرى
وإن أعفَ بعد الموتِ مما يريئني،
فما حظّي الأدنى ولا يدي الخسرى

يدلُّ على فضل المماتِ وكونه

يدلُّ على فضل المماتِ وكونه
إراحة جسم، أنّ مسلكه صعبُ
ألم ترَ أنّ المجدَ تلقاك، دونه،
شدائدُ، من أمثالها وجب الرعبُ؟
إذا افتترقت أجزاءنا حطّ ثقلنا،
ونحملُ عبئاً حين يلتئمُ الشعبُ
وأمس ثوى راعيك، وهو مودّع،
ولو كان حيّاً قامَ في يده قعبُ

لَيْشُغَلْكَ مَا أَصْبَحْتَ مَرْتَقِبًا لَهُ،

لَيْشُغَلْكَ مَا أَصْبَحْتَ مَرْتَقِبًا لَهُ،
عن العيبِ يُبدي والخليلِ يُؤْتَبُ
فما أذنبَ الدهرُ، الذي أنتَ لائمٌ؛
ولكن بنو حوَاءَ جاروا، وأذنبوا
سيدخلُ بيتَ الظالمِ الحتفُ، هاجمًا،
ولو أنه عند السَّمَاكِ مطنَّبُ
وقد كان يهوى الطعنَ، أمّا قنائه
فذات لَمِيٍّ، والخرصُ كالنابِ أشنبُ
ودرعُ حديدٍ، عنده، درعُ كاعبٍ،
من الودِّ، واسمُ الحربِ هندُ وزينبُ
ويطوي المَلَا، بعد المَلَا، فوق كوره،
إذا العيسُ تُزجى، والسوابقُ تُجَنَّبُ
له، من فرندٍ، جدولٌ، إن أسأله
على رأسِ قِرْنٍ، جاش بالدمِ مذب
وليس يُقيمُ الظَّهرَ، حنْبَهُ الرّدى،
قوامُ رُدِّيِّ، وطرفُ مُحَنَّبُ

نَقِمْتَ عَلَى الدُّنْيَا، وَلَا ذَنْبَ أَسْلَفْتَ

نَقِمْتَ عَلَى الدُّنْيَا، وَلَا ذَنْبَ أَسْلَفْتَ
إِلَيْكَ، فَأَنْتَ الظَّالِمُ الْمُتَكَدِّبُ
وَهَبَّهَا فِتَاءً، هل عليها جنابٌ،
بمن هو صبُّ، في هواها، معدَّبٌ؟
وقد زعموا هذي النفوسَ يواقياً،
تَشْكَلُ فِي أَجْسَامِهَا وَتَهْدَبُ
وَتُنْقَلُ مِنْهَا، فالسعيدُ مكرَّمٌ
بما هو لاقٍ، والشقيُّ مشدَّبُ
وما كنتَ في أيامِ عيشك مُنْصَفًا،
ولكن مُعَيٍّ، في حبالك تُجَدَّبُ

ولو كان يبقى الحسن في شخص مَيّت
لأليّت أنّ الموتَ في الفمِ أَعْدَبُ

لعمرك! ما بي نُجعة، فأرومها،

لعمرك! ما بي نُجعة، فأرومها،
وإني على طول الزمان لمجذبُ
حملتُ على الأولى الحَمَامَ فلم أَقُلْ
يُغني ولكن قلتُ يَكِي ويندُبُ
وذلك أنّ الحادِثاتِ كثيرةٌ،
وغالبُهنّ الفظُّ لا المتحدّبُ
وكلُّ أديب، أي سيُدعى إلى الردى،
من الأَدب، لا أنّ الفتى متأدّبُ

لعلّ أناساً، في المحارِب، خَوْفوا

لعلّ أناساً، في المحارِب، خَوْفوا
بأي، كَناس، في المشارِب، أَطربوا
إذا رام كيداً، بالصلاة، مُقيمها،
فتاركها، عمداً، إلى الله أَقربُ
فلا يُمس فخّاراً من الفخرِ عانداً
إلى عنصرِ الفخّار، للنفعِ يَضربُ
لعلّ إناءً منه يُصنَعُ مرّةً،
فيأكلُ فيه من أراد ويشربُ
ويُحْمَلُ من أرضٍ لأخرى ومادري؛
فواهاً له، بعدَ الليلِ، يتغرّبُ!

إذا كان إكرامي صديقي واجباً،

إذا كان إكرامي صديقي واجباً،
فإكرامُ نفسي، لا محالة، أوجبُ
وأحلفُ ما الإنسانُ إلا مُذمّمٌ:
أخو الفقرِ مئاً، والمليكُ المُحجّبُ
أيعقلُ نجمُ الليلِ أو بدرُ يَمّهِ،
فَيُصبحُ من أفعالنا يتعجّبُ؟

بقيتُ، وما أدري بما هو غائبُ،

بقيتُ، وما أدري بما هو غائبُ،
لعلّ الذي يمضي إلى الله أقربُ
توَدُّ البقاءَ النفسُ من خيفةِ الردى،
وطولُ بقاءِ المرءِ سمٌّ مجربُ
على الموتِ يجتازُ المعاشيرُ كلهمُ:
مقيمٌ بأهليه، ومن يتغربُ
وما الأرضُ إلا مثلنا الرزقَ تبتغي،
فتأكلُ، من هذا الأنام، وتشرب
وقد كذبوا حتى على الشمس أنها
تُهان إذا حان الشروقُ وتضربُ
كأنّ هلالاً لاحَ للطعن فيهمُ،
حناءِ الردى وهو السننُ المجربُ
كأنّ ضياءَ الفجرِ سيفٌ يسئلُهُ
عليهم صباحُ، بالمنايا مُدرَّبُ

أُتْهَبُ دارٌ بالنُّضارِ، وربُّها

أُتْهَبُ دارٌ بالنُّضارِ، وربُّها
يُخلفُها، عما قليلٍ، ويذهبُ
أرى قبساً في الجسمِ يُطوفُهُ الردى،
وما دمتَ حيّاً، فهو ذا يتلَهَّبُ

غدوتُ على نفسي أثربُ جاهداً،

غدوتُ على نفسي أثربُ جاهداً،
وأمثالها لامَ اللبيبِ المثربُ
إذا كان جسمي من ترابٍ، مألّه
إليه، فما حظي بأني مُثربُ
وما زالت الدُّنيا، بأصنافِ ألسُنِ،
تُبَيِّنُ عن غيرِ الجميلِ، وتُعرِبُ
إذا أغرَبتَ يوماً برزءِ على الفتى،
فليستَ على نفسي، بما حُمّ، تُعربُ
وجريئُها، أمّ الوليدِ، لطامعُ،

ويبيئ من أم الوليد المجرب
يحق لمن يهوى الحياة بكأوه،
إذا لاح قرن الشمس، أو حين تغرب
وما نفس إلا يباع مولداً،
ويُدني المنايا، للنفوس، فتقرب
فهل لسهيل، في معدك، ناصر،
إذا أسلمته، للحوادث، يعرب
وأهدى إلى نهج الهدى من معاشر،
نواضح تسئو، أو عوامل تكرب
ألا تفرق الأحياء مما بدا لها،
وقد عمها بالفجر أزرق مغرب
وشف بقاء صيرت من سوء فعله
أهش إلى الموت الزوام، وأطرب
فشم صارماً، واركز فناء، فللردى
يد، هي أولى بالحمام، وأدرب
أفض لهامات، وأرمى بأسهم،
وأطعن في قلب الخميس، وأضرب
أرى مطعم الرمس اللهم خليله،
سيأكل، من بعد الخليل، ويشرب

إذا أقبل الإنسان في الدهر صدقت

إذا أقبل الإنسان في الدهر صدقت
أحاديثه، عن نفسه، وهو كاذب
أتوهمني بالمكر أنك ناعى،
وما أنت إلا في حبالك جاذب
وتأكل لحم الخل مستعذباً له،
وتزعم للأقوام أنك عاذب

لا يُعْطِنَ أَخُو نُعْمَىٰ بِنِعْمَتِهِ،

لا يُعْطِنَ أَخُو نُعْمَىٰ بِنِعْمَتِهِ،
بئسَ الحِياةُ، حِياةٌ بَعْدَها الشَّجَبُ
والحَسُّ أَوْقَعَ حِياً في مَساءِئِهِ،
وللزمانِ جِوشٌ ما لَها لَجَبُ
لو تَعَلَّمُ الأَرْضُ ما أَفْعالُ ساكِئِها،
لَطالَ مَناها، لما يَأْتِي بِه، العَجَبُ
بَدءُ السَّعادَةِ أنْ لَم تُخَلِّقِ امرَأَةً،
فهلْ تُودُّ جُمادى أَنها رَجَبُ؟
ولم تُنَبِّ لاختِيارِ كان مُنْتَجَباً،
لكِنَّكَ العُودُ إِذ يُلحى وَيُنْتَجَبُ
وما احتجبتَ عَنِ الأَقْوامِ مِنْ نُسُكٍ،
وَإِنما أَنْتَ لِلنَّكراءِ مُحتَجِبُ
قالَت لِي النَفْسُ: إِنِّي في أَذىٍ وَقَذى،
فقالَتُ: صَبِراً وَتَسْلِماً، كذا يَجِبُ

أَعْيُونِي حَيًّا، ثُمَّ قامَ لَهُمُ

أَعْيُونِي حَيًّا، ثُمَّ قامَ لَهُمُ
مُثْنِ، وَقَد غَيَّبُونِي؟ إِنَّ ذا عَجَبُ!
نَحْنُ البَريَّةُ، أَمسى كَلْنا دَنيًّا،
يُحِبُّ دُنياهُ حُبًّا فَوْقَ ما يَجِبُ

أَخلاقُ سَكانِ دَنيانا مَعَدِّبَةٌ،

أَخلاقُ سَكانِ دَنيانا مَعَدِّبَةٌ،
وَإِن أَنتُكَ بما تَسْتَعذِبُ العَذْبُ
سَمَوا هَلالاً وَبَدِراً وَأَنجَماً وَضَحى
وَفرَقَداً وَسِماكَأً، شَدَّ ما كَذَبوا!
ولم يُنْطِ، بِحِبالِ الشَّمسِ، مِنْ نَظَرِ،
إِلاَّ لَه، في جِبالِ الشَّرِّ، مُجْتَنِبُ

لا تسأل الضيف، إن أطعمته ظهراً،

لا تسأل الضيف، إن أطعمته ظهراً،

بالليل هل لك في بعض القرى أرباً

فإن ذلك من قول يلقنه

لا أشتهي الزاد، وهو الساعب الحرب

قدم له ما تأتي لا تؤامره

فيه ولو أنه الطرثوث والصرب

قد أسرف الإنس في الدعوى بجهلهم

قد أسرف الإنس في الدعوى بجهلهم

حتى ادعوا أنهم للخلق أرباب

إلبابهم كان باللذات متصلاً،

طول الحياة، وما للقوم ألباب

أجرى، من الخيل، أمالاً أصرفها،

لها بحثي تقريب، وإخباب

في طاقة النفس أن تُعنى بمنزلها،

حتى يجافَ عليها للثرى باب

فاجعل نساءك إن أعطيت مقيرة،

كذاك، واحذر فللمقدار أسباب

وكم خنت من هجول حُجبت ووقت

من حرة، مالها في العين جلاب

أذى من الدهر مشفوع لنا بأذى،

هذا المحل بما تخشاه مرباب

يزورنا الخير غيباً، أو يجانبنا،

فهل لما يكره الإنسان إغباب؟

وقد أساء رجال أحسنوا فقلوا،

وأجملوا، فإذا الأعداء أحاب

فانفع أخاك على ضعف تحس به،

إن النسيم ينفع الروح هباب

يا صاح، ما أَلْفَ الإعجابِ من نفر،

يا صاح، ما أَلْفَ الإعجابِ من نفر،
إلا وهم، لرؤوس القوم، أعجابُ
ما لي أرى المَلِكَ المحبوبَ يمنعه،
أن يفعلَ الخيرَ، مُنَاعٌ وحُجَابُ؟
قد ينجبُ الولدُ النامي، ووالدهُ
فَسَلُّ، ويقسلُ، والآباءُ أنجاب
فرَجَّبَ اللّهُ صِيفراً من محارمِهِ،
فكم مضتُ بك أصفارُ وأرجاب
ويعتري النفسَ إنكارٌ ومعرفة،
وكلُّ معنىً له نفيٌّ وإيجاب
والموتُ نومٌ طويلٌ، ما له أمدٌ
والنومُ موتٌ قصيرٌ، فهو منجابُ

ما قرّ طاسك في كفّ المُديرِ له،

ما قرّ طاسك في كفّ المُديرِ له،
إلا وقرطاسك المرعوبُ مرعوبُ
تُضحى، وبطنك مثل الكعبِ أبرزه
ريّ، ورأسك مثل القعبِ مشعوب

في البدو خُرَابُ أذوادٍ مسومّة،

في البدو خُرَابُ أذوادٍ مسومّة،
وفي الجوامع والأسواق خُرَابُ
فهؤلاء تسمّوا بالعدول، أو الـ
تجّار، واسمُ أولاك القومِ أعراب

نفوسٌ، للقيامة، تشرئبُ،

نفوسٌ، للقيامة، تشرئبُ،
وَعَيٌّ، في البطالة، مُتَلَبِّبُ
تَأبَى أن تحيَّ الخبيرَ يوماً،
وأنت، ليومِ غفران، تنبّ
فلا يغررك بشئٍ من صديق،

فإن ضميره إحنٌ وخبٌ
وإن الناسَ: طفلٌ، أو كبيرٌ،
يَشيبُ، على العَوَايةِ، أو يشبُّ
تُحبُّ حياتك الدنيا، سفاهاً،
وما جادتُ، عليك، بما تُحبُّ
وإنك منذُ كون النفس عَنَساً
لتوضعُ في الضلالةِ، أو تُخبُّ
وإن طال الرُقُادُ من البرايا،
فإن الراقدين لهم مهَبُّ
غرامك بالفتاة خنى وغمٌ،
وليس يسرّ من يشناق غيبٌ
لو أن سوادَ كيوان خضابٌ
بفكك والسهمى في الأذن حبٌ
لما نجاك، من غير الليالي،
سناء فارغٌ، وغنى مُربِّ
وما يحميك عزٌّ إن تَسبى،
ولو أن الظلام عليك سبٌ
أرى جنح الدُجى أوفى جناحاً،
ومات عُرابهُ الجورنُ المُربِّ
فما للنسر، ليس يطيرُ فيه،
وعقربهُ المضيئة لا تدبُّ
أيجلو الشمسَ، للرائي، نهارٌ،
فقد شرقتُ، ومشرقها مضبٌ
ولم يدفع، ردى سُقراط، لفظٌ،
ولا بقراط حامى عنه طيبٌ
إذا آسيتني بشفا، صريعاً،
فدعني! كلُّ ذي أملٍ يتبُّ
ولا تُذبُّ، هناك، الطيرَ عني؛
ولا تَبُلُّ يدك فما يذبُّ

أَقْرُوا بِالْإِلَهِ وَأُتْبِتُوهُ،

أَقْرُوا بِالْإِلَهِ وَأُتْبِتُوهُ،
وقالوا: لا نبيّ ولا كتابُ
ووَطءُ بناتنا حلُّ مباحٍ؛
رُؤيدكمُ فقد بَطَلَ العتابُ
تمادوا في العتاب، ولم يتوبوا؛
ولو سمعوا صليلَ السيف تابوا

ثُرَابُ جِسْمُنَا، وَهِيَ التُّرَابُ،

ثُرَابُ جِسْمُنَا، وَهِيَ التُّرَابُ،
إِذَى وَلَى عَنِ الْآلِ اغْتِرَابُ
ثُرَاغٌ، إِذَا تُحَسُّ إِلَى ثَرَاهَا،
إِيَابًا، وَهُوَ مَنْصِبُهَا الثُّرَابُ
وَذَاكَ أَقْلٌ لِلأَدْوَاءِ فِيهَا،
وإن صَحَّتْ، كَمَا صَحَّ العُرَابُ
هُومٌ بِالهَوَاءِ مَعْلَقَاتٌ،
إِلَى التُّشْرِيفِ أَنْفُسُهَا طِرَابُ
فَأَرْمَاحٌ يُحَطِّمُهَا طِعَانٌ؛
وَأَسْيَافٌ يُفْلَلُّهَا ضِرَابُ
تَنَافَسُ فِي الحُطَامِ، وَحَسْبُ شَاكٍ،
طَوَى قَوْتُ وَجَلْفُ صَدَى شَرَابُ
وَأَفْسَدَ جَوْهَرَ الأَحْسَابِ أَشْبُ،
كَمَا فَسَدَتْ مِنَ الخَيْلِ العِرَابُ
وَأَمْلَاكٌ تُجَزُّ فِي غِنَاهَا،
وإن وَرَدَ العَفَاءُ، فَهَمَّ سَرَابُ
وَقَدْ يُفْرِي أَسْوَدَ الغَيْلِ حِرْصٌ،
فَتَحْوِيهَا الحِطَّائِرُ وَالزَّرَابُ
مَتَى لَمْ يَضْطَرِبْ، مِنْ عَلْوٍ، جَدُّ،
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مِنْكَ اضْطِرَابُ
كَأَنَّ السَّيْفَ لَمْ يَعْطَلْ زَمَانًا،
إِذَا حَلَى الحَمَائِلُ وَالقِرَابُ

تَأَلَّفُ أَرْبَعٌ فِينَا، فُتَذَكِّي
بِهَا مَنَا ضِعَانُنْ وَاحْتِرَابُ
وَلَوْ سَكَنْتُ جِبَالَ الْأَرْضِ رَوْحُ،
لَمَا خَلَدْتُ نَضَادٍ وَلَا أَرَابُ

دَنَا رَجُلٌ إِلَى عَرَسٍ لِأَمْرٍ،

دَنَا رَجُلٌ إِلَى عَرَسٍ لِأَمْرٍ،
وَذَاكَ، لِثَالِثِ خُلُقٍ، اِكْتِسَابُ
فَمَا زِلْتُ تَعَانِي الثُّقْلَ، حَتَّى
أَتَاهَا الْوَضْعُ، وَاتَّصَلَ الْحِسَابُ
نُزْدًا إِلَى الْأَصُولِ، وَكُلُّ حَيٍّ
لَهُ فِي الْأَرْبَعِ الْقُدَمُ اِكْتِسَابُ

أَلَا عَدِي بَكَاءً، أَوْ نَحِيْبًا،

أَلَا عَدِي بَكَاءً، أَوْ نَحِيْبًا،
فَمَنْ سَفَهَ بِكَأْوَلِكِ وَالنَّحِيْبُ
مَحَلُّ الْجِسْمِ فِي الْغِيْرَاءِ ضَنْكُ،
وَلَكِنْ عَفْوُ خَالِقِنَا رَحِيْبُ
وَسَيَّانُ ابْنُ آدَمَ، حَيْنَ يُدْعَى
بِهِ لِلْعُسْلِ، وَالْمَهْدَمُ السَّحِيْبُ

تَرْيِبُ، وَسَوْفَ يَفْتَرِقُ التَّرْيِبُ،

تَرْيِبُ، وَسَوْفَ يَفْتَرِقُ التَّرْيِبُ،
حَوَانَا وَالثَّرَى نَسَبٌ قَرِيْبُ
جَرَى، بِفِرَاقِ جِيْرَتِنَا، غُرَابُ
فُعَالٌ، مِنْ مَقَالَتِهِمْ، غَرِيْبُ
غَدَا يَتَوَكَّفُ الْأَخْبَارَ غِرُّ؛
وَصَاحَ بَيْنَهُمْ دَاعُ أَرِيْبُ
طِعَانٌ كُلُّ حَيْنٍ، أَوْ ضِرَابُ،
يَمُوتُ بِهِ طَعِيْنٌ، أَوْ ضَرِيْبُ
وَأَرْضٌ لَا تَحْسُ بِمَنْ عَلَيْهَا،
وَلَا يَبْقَى بِهَا مِنْهُمْ عَرِيْبُ

وأشباحٍ يخالطهنَّ غدرٌ،
فما يرعى الأكيلُ ولا الشريبُ
إذا كان الثراءُ إلى زوالٍ،
فكلُّ مُمولٍ منا حريبُ

إذا هبتْ جنوبٌ، أو شمالٌ،

إذا هبتْ جنوبٌ، أو شمالٌ،
فأنت لكلِّ مقتادٍ جنيبُ
رُويْدِك! إن ثلاثون استقلت،
ولم يُيب الفتى، فمتى ينيبُ؟

لسانك عقربٌ، فإذا أصابتْ

لسانك عقربٌ، فإذا أصابتْ
سواك، فأنت أولُّ من تُصيبُ
أثمتَ بما جنثه، فمن شكاهَا
وفى لك، من شكَّيته، نصيبُ
أتى الرجلين، عنها، الشرُّ مثني،
كلا يوميكما شئزُّ، عصبُ

تنادوا طاعنينَ غداة قالوا:

تنادوا طاعنينَ غداة قالوا:
أصابَ الأرضَ من مطرٍ مُصيبُ
لعلَّ شوائمًا، رَمقتُ وميضًا،
تبيدُ، وما لها فيه نصيبُ
وقد تنجو النفوسُ بأرضِ جدبٍ،
ويهلكُ أهلهُ المَعنى الخصبُ

رغبنا في الحياة لفرط جهلٍ،

رغبنا في الحياة لفرط جهلٍ،
وفقدُ حياتنا حظُّ رغبُ
شكا حُرزٌ حوادثها، وليثُ،
فما رُحمَ الزئيرُ، ولا الضغيبُ

شَهِدْتُ، فلم أشاهد غيرَ نُكْرٍ،
وغيَّبني المنى، فمتى أغيبُ؟

عيوبي، إن سألتَ بها، كثيرٌ،

عيوبي، إن سألتَ بها، كثيرٌ،
وأَيُّ الناسَ ليسَ له عُيوبُ؟
وللإنسانَ ظاهرٌ ما يراه،
وليسَ عليه ما تُخفي الغيوبُ
يجرّونَ الذبولَ على المخازي،
وقد مُلئتُ من الغشِّ الجُيوبُ
وكيفَ يَصولُ في الأيامِ ليثٌ،
إذا وَهتَ المخالبُ والنُيوبُ؟

لذاتنا إيلُ الزّمان، ينالها

لذاتنا إيلُ الزّمان، ينالها
منا أخو الفتكِ الذي هو خاربُ
وأرى عناءَ قيْدٍ يَغشى المرءَ منْ
بنتِ العناقيدِ الذي هو شاربِ
ولسيّدِ الأقوامِ، عندِ ججابه،
طبعٌ يقاتلُهُ الحجى ويحاربِ
والشرُّ في الجَدِّ القديمِ غريزةٌ،
في كلِّ نفسٍ منه عرقٌ ضاربُ

عِلْمَ الإمامِ، ولا أقولُ بظنّه:

عِلْمَ الإمامِ، ولا أقولُ بظنّه:
إنّ الدُّعاةَ، بسعيها، تتكسَّبُ
هذا الهواءُ يلوخُ فيه، لناظرِ،
صورٌ، ولكن عن قريبٍ تُرسِبُ
والناسُ جنسٌ، ما تميّزَ واحدٌ،
كلُّ الجسمِ، إلى الترابِ، تَنسَبُ
والأريُّ، باطنه، متى ما ذقتهُ،
شرُّيُّ، فماذا، لا أبالكَ، تُلَسَّبُ

وسَيَقْفَرُ المَصْرُ الحَرِيحُ بِأَهْلِهِ؛
وَيَغْصُ بِالْإِنْسِ الفَضَاءُ السَّبِيبُ

سَمَى ابْنَهُ أُسْدًا، وَلَيْسَ بِأَمْنٍ

سَمَى ابْنَهُ أُسْدًا، وَلَيْسَ بِأَمْنٍ
ذِيئًا عَلَيْهِ، إِذَا أَطَلَ الدَّيْبُ
وَاللَّهُ حَقٌّ، وَابْنُ آدَمَ جَاهِلٌ،
مَنْ شَأْنُهُ التَّفْرِيطُ وَالتَّكْذِيبُ
وَاللُّبُّ حَاوِلَ أَنْ يُهْدَبَ أَهْلُهُ،
فَإِذَا الْبَرِيَّةُ مَا لَهَا تَهْذِيبُ
مَنْ رَامَ إِنْقَاءَ الْغُرَابِ، لَكِي يَرَى
وَضَحَّ الْجَنَاحِ، أَصَابَهُ تَعْذِيبُ
وَالدَّهْرُ يَقْدُمُ، وَالمَلِيكُ مَخَالِفُ
دَوْلًا، فَمِنْهَا مُجَمَّدٌ وَمَذِيبُ

إِنْ عَذَبَ المَيْنُ بِأَفْوَاهِكُمْ،

إِنْ عَذَبَ المَيْنُ بِأَفْوَاهِكُمْ،
فَإِنَّ صِدْقِي بِفَمِي أُعْذَبُ
طَلَبْتُ لِلْعَالَمِ تَهْذِيبَهُمْ،
وَالنَّاسُ مَا صَفَّوْا وَلَا هُدَّبُوا
سَأَلْتُ مَنْ خَالَفَ عَنِ دِينِهِ،
فَأَعْوَزَ المُخَيَّرُ، لَا يَكْذِبُ
وَأَكْثَرُوا الدَّعْوَى بِلَا حِجَّةٍ؛
كُلُّ، إِلَى حَيِّزِهِ، يَجْذِبُ

يَحْسُنُ مَرَأَى لِبْنِي آدَمَ،

يَحْسُنُ مَرَأَى لِبْنِي آدَمَ،
وَكُلُّهُمْ، فِي الذُّوقِ، لَا يَعْدُبُ
مَا فِيهِمْ بَرٌّ، وَلَا نَاسِكٌ،
إِلَّا، إِلَى نَفْعِ لَهُ، يَجْذِبُ
أَفْضَلُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ صَخْرَةٌ،
لَا تَظْلُمُ النَّاسَ وَلَا تَكْذِبُ

هذا طريقٌ، للهدى، لاحبٌ،

هذا طريقٌ، للهدى، لاحبٌ،
يرضى به المصحبُ والساحبُ
أهْرُبُ من الناس، فإن جنتهم،
فمثلَ سَابِ جرّه الساحبُ
ينتفعُ الناسُ بما عنده،
وهو لقيٌّ، بينهم، شاحبُ

إصفحُ، وجاهر، بالمراد، الفتى؛

إصفحُ، وجاهر، بالمراد، الفتى؛
ولا يقولوا هو مغتابُ
إن رابنا الدهرُ بأفعاله،
فكئنا، بالدهر، مرتابُ
فاعفُ، ولا تعتب عليه، فكم
أودى به عوفٌ وعتابُ
لو ضُربَ الغاؤون بالسيف، لا
بالسوط، حدُّ الخمر ما تابوا
تلك من اجتابت له صورة،
فهو، لسُخط الله، مجتابُ
نمنا على الشَّيبِ، فهل زارنا
طيفُ، لأصل الشرخ، منتابُ؟
هيهاتَ لا تحمله، نحونا،
سروجُ أفراس، وأقتابُ

إيّاك والخمر، فهي خالبة،

إيّاك والخمر، فهي خالبة،
غالبة، خابَ ذلك الغلبُ
خابيهُ الرّاح ناقةٌ حفلت،
ليس لها، غيرَ باطلٍ، حلبُ
أشأمُ من ناقةِ البسوس على النا
س، وإن يُنلَّ عندها الطلب
يا صال، خَفَ إن حلبت دِرّتها،

أن يترامى بدائها حَلْبُ
أفضلُ مما تضمُّ أكوسها،
ما ضمَّنَّه العِساسُ والعُلبُ

من لي أن أقيمَ في بلدٍ،

من لي أن أقيمَ في بلدٍ،
أذكرُ فيه بغير ما يجبُ
يُظنُّ بي اليسرُ والديانةُ والعلـ
لمُ، وبينني وبينها حُجْبُ
كلُّ شهوري عليّ واحدة،
لا صَفْرُ يُتقى ولا رجبُ
أقررتُ بالجهل، وادّعى فهَمي
قومٌ، فأمري وأمرهم عَجْبُ
والحقُّ أني وأنهم هدرٌ،
لستُ نجيباً، ولا هم نُجْبُ
والحالُ ضاقتُ عن ضمِّها جسدي؛
فكيف لي أن يضمَّه الشَّجْبُ؟
ما أوسع الموت، يستريح به الجسد
م المعنى، ويخفتُ اللُجْبُ

ما الثريّا عنقودُ كرمٍ مُلاحـ

ما الثريّا عنقودُ كرمٍ مُلاحـ
يُّ، ولا الليلُ يانعٌ غريبُ
ونأى عن مُدامةٍ، شفقَ التغـ
ريب، فليتقِ المليكَ اللبيبُ
طالَ ليلٌ، كأنما قتلَ العقـ
رب ساطِ، فغابَ عنها الدّبيب
سلكَ النّجْدَ، في قطارِ المنايا،
قَطْرِيُّ، ونَجْدُهُ، وشيببُ
شبَّ فِكْرُ الحِصيفِ ناراً فما يحـ
سُنن، يوماً، بعافل، تشيببُ
أين بقراط، والمقلدُ جاليـ

نوس؟ هيهات أن يعيشَ طيبُ
سُببَ الرزقِ للأنام، فما يقـ
طعُ، بالعجز، ذلكَ التسيب
وجرى الحنفُ بالقضاء، فما يسـ
لمُ ليثٌ، ولا غزالٌ ربيب
يطلعُ الوافدُ المبعَّضُ، والعيـ
شُ، إلى هذه النفوس، حبيب
حَبَّيْنِهَا عليه نُكْدُ الرزايا،
فنبأ، عن قلوبها، التَّخبيب

أطلَّ صليبُ الدلو، بين نجومه،

أطلَّ صليبُ الدلو، بين نجومه،
يُكْفُ رجالاً عن عبادتها الصُّلبا
فربُّكُمْ اللهُ الذي خلقَ السُّهى،
وأبدى الثريا، والسماكين، والقُلبا
وأنحلَّ بذرَ التَّم، بعد كماله،
كأنَّ به الظلماءَ قاصمةً قُلبا
وأدنى رشاءً للعراقي، ولم يكنْ
شريعاً، إذا نصَّ البيانُ، ولا خلبا
وصورَ ليثَ الشُّب في مستقرِّه،
ولوشاءَ أمسى، فوقَ غبرائه، كلبا
وألقى على الأرضِ الفراقدَ، فارتعت
معَ الفرِّقدِ الوحشيِّ، ترتقبُ الألبا
وأهبطَ منها الثورَ، يكرُبُ جاهداً،
فتعلقَ، ظلفيه، الشَّوابِكُ، والهلبا
وأضحتْ نَعامُ الجوّ، بعدَ سُمّوها،
سُدَى في نَعامِ الدوّ، لا تأمنُ العُلبا
وأنزلَ حوتاً في السماء، فضمَّه
إلى النون في خضراء، فاعترفَ السلِّبا
وأسكنَ في سُلِّ من الثُّربِ ضيِّق،
نجومَ دُجى في شبوةٍ أبت الثلبا

رَأَيْتُ قِضَاءَ اللَّهِ أَوْجِبَ خَلْقَهُ،

رَأَيْتُ قِضَاءَ اللَّهِ أَوْجِبَ خَلْقَهُ،
وَعَادَ عَلَيْهِمْ فِي تَصْرِفِهِ سَلْبًا
وَقَدْ غَلَبَ الْأَحْيَاءَ، فِي كُلِّ وَجْهَةٍ،
هُوَاهِمٌ، وَإِنْ كَانُوا غَطَارِفَةً غُلْبًا
كَلَابٌ تَغَاوَتْ، أَوْ تَعَاوَتْ، لَجِيْفَةً،
وَأَحْسَبُنِي أَصْبَحْتُ الْأَمَّهَا كَلْبًا
أَبِينَا سِوَى غِشِّ الصَّدُورِ، وَإِنَّمَا
يُنَالُ، ثَوَابَ اللَّهِ، أَسْلَمْنَا قَلْبًا
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ يَحْمَدُ قَائِلٌ،
وَمَنْ جَرَّبَ الْأَقْوَامَ أَوْسَعَهُمْ تَلْبًا

إِذَا كُفَّ صِلٌ أَفْعَوَانٌ، فَمَا لَهُ

إِذَا كُفَّ صِلٌ أَفْعَوَانٌ، فَمَا لَهُ
سِوَى بَيْتِهِ، يَفْتَنَاتُ مَا عَمَرَ التُّرْبَا
وَلَوْ ذَهَبَتْ عَيْنَا هِزْبَرِ مُسَاوِرِ،
لَمَا رَاعَ ضَائِنًا، فِي الْمِرَاتِعِ، أَوْ سِرْبًا
أَوْ التَّمْعَتِ أَنْوَارُ عَمْرٍو وَعَامِرِ،
لَمَا حَمَلَا رُحْمًا، وَلَا شَهَدَا حَرْبًا
يَقُولُونَ: هَلَا تَشْهَدُ الْجَمْعَ، الَّتِي
رَجَوْنَا بِهَا عَفْوًا، مِنَ اللَّهِ، أَوْ قُرْبًا
وَهَلْ لِي خَيْرٌ فِي الْحَضُورِ، وَإِنَّمَا
أَزَاحِمُ، مِنْ أَخْيَارِهِمْ، إِبْلًا جُرْبًا
لِعَمْرِي لَقَدْ شَاهَدْتُ عُجْمًا كَثِيرَةً،
وَعُرْبًا، فَلَا عُجْمًا حَمَدْتُ، وَلَا عُرْبًا
وَلِلْمَوْتِ كَأْسٌ تَكْرَهُ النَّفْسُ شُرْبَهَا،
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نَكُونَ لَهَا شُرْبًا
مِنَ السَّعْدِ، فِي دُنْيَاكَ، أَنْ يَهْلِكَ الْفَتَى
بِهَيْجَاءٍ، يَغْشَى أَهْلَهَا الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا
فَإِنَّ قَبِيحًا، بِالْمَسْوَدِّ، ضِجْعَةً
عَلَى فَرْشِهِ، يَشْكُو إِلَى النَّفْرِ الْكُرْبَا

ولي شَرَقٌ بالحتفِ، ما هو مُعَرَّبٌ،
أيممتُ شرقاً، في المسالكِ، أم غرباً
تَقْتَصِّ، في الإيوانِ، أملاكَ فارسِ،
وكم جازَ بحراً، دون قيصرِ، أو دربا

إذا كان رُعي يورثُ الأمنَ، فهو لي

إذا كان رُعي يورثُ الأمنَ، فهو لي
أسرُّ من الأمنِ، الذي يورثُ الرّعبا
ألم ترَ أن الهاشميينَ بُلغوا
عظامَ المساعي، بعدما سكنوا الشّعبا
وكان الفتى، كعَبٍّ، تخيّرَ للسُّرى،
أخا النّمرِ، فاستدنى إلى أجلِ كعبا
وإني رأيتُ الصّعبَ يركبُ دائماً
من النَّاسِ، من لم يركبِ الغرضَ الصّعبا

إذا شئتَ أن يرضى سجاياك ربّها،

إذا شئتَ أن يرضى سجاياك ربّها،
فلا تُمس من فعل المقاديرِ مُغضباً
فإنّ فُرونَ الخيلِ أولئك ناطحاً؛
وإنّ الحُسامَ العَضِبَ لقاكَ أعضباً
خضبتَ بياضاً بالصّبيبِ، صبايةً،
ببيضاءَ عدتكَ البنانَ المخضباً
وما كان حبلُ العيشِ إلا مُعلّقاً
بعُروّةِ أيامِ الصّبا، فتقضّبا

لعمرك! ما غادرتُ مطلعَ هَضْبَةٍ،

لعمرك! ما غادرتُ مطلعَ هَضْبَةٍ،
من الفكرِ، إلا وارتقيتُ هَضابها
أقلُّ الذي تجني الغواني تبرّجٌ،
يُري العينَ منها حَلْبها وخضابها
فإن أنتَ عاشرتَ الكعابَ فصادها،
وحاول رضاها، واحذرَنَّ غَضابها

فكم بكَرَتْ تَسْقِي الأَمْرَ حَلِيئَهَا
من الغار، إذ تَسْقِي الخَلِيلَ رُضَابَهَا
وإنَّ حَبَالَ العَيْشِ، ما عُلِقَتْ بِهَا
يُدُّ الحَيَّ، إلا وَهِيَ تَخْشَى انْقِضَابَهَا

إذا ما عراكمُ حادثٌ، فتحدّثوا!

إذا ما عراكمُ حادثٌ، فتحدّثوا!
فإنَّ حَدِيثَ القَوْمِ يُنْسِي المِصَائِبَا
وَحِيدُوا عَنِ الأَشْيَاءِ خِيفَةَ غَيِّهَا؛
فَلَمْ تُجْعَلِ اللِّدَاتُ إلا نِصَائِبَا
وما زالت الأيَّامُ، وَهِيَ غَوَافِلُ،
تَسدُّ سَهْمًا، لِلْمَنِيَّةِ، صَائِبَا

اللَّه لا ريبَ فيه، وَهُوَ مُحتَجِبٌ،

اللَّه لا ريبَ فيه، وَهُوَ مُحتَجِبٌ،
بَادٍ، وَكُلُّهُ إلى طَبِيعِ لَهُ جَذْبَا
أَهْلُ الحَيَاةِ، كإِخْوَانِ المِمَاتِ، فَأَهْدُ
وَنُ بِالْكَمَاءِ أَطالُوا السُّمْرَ والعَذْبَا
لا يَعْلَمُ الشَّرِي ما ألقى مَرارَتَهُ
إِلَيْهِ، والأَرِي لَمْ يَشْعُرْ، وَقَدْ عَذْبَا
سأَلْتُمُونِي، فَأَعَيْتَنِي إجابَتِكُمْ؛
مَنْ ادَّعى أَنَّهُ دارٌ فَقَدْ كَذْبَا

إن يَصحبِ الرُوحَ عَقْلِي، بَعْدَ مَظْعِنِهَا

إن يَصحبِ الرُوحَ عَقْلِي، بَعْدَ مَظْعِنِهَا
لِلْمَوْتِ، عَنِي فَأَجْدِرُ أَنْ تَرى عَجْبَا
وإنَّ مَضَّتْ فِي الهِواءِ الرِّحْبِ هالِكَةً،
هَلَاكَ جِسمِي فِي تُرْبِي، فواشجبا!
الَّذِينَ إنصافَكَ الأَقْوامَ كُلَّهُمْ،
وَأَيُّ دِينِ لَأَبِي الحَقِّ إنَّ وَجبا؟
والمرءُ يُعْيِيهِ قَودُ النَفْسِ، مُصْبِحَةً
لِلخَيْرِ، وَهُوَ يَقودُ العِسكرَ اللُّجبا

وصومُه الشهرَ، ما لم يجن مَعْصِيَتَهُ،
يُغْنِيهِ عن صَوْمِهِ شِعْبَانِ، أو رَجَبَا
وما اتَّبَعْتُ نَجِيباً في سَمَائِلِهِ،
وفي الحَمَامِ تَبِعْتُ السَّادَةَ النُّجْبَا
واحذِرْ دَعَاءَ ظَلِيمٍ في نَعَامَتِهِ؛
فَرُبَّ دَعْوَةٍ دَاعٍ تَحْرُقُ الحُجْبَا

لا تفرحن بفألٍ، إن سمعت به؛

لا تفرحن بفألٍ، إن سمعت به؛
ولا تُطَيِّرْ، إذا ما ناعبٌ نعبا
فالخطبُ أقطعُ من سراءٍ تأملها؛
والأمرُ أيسرُ من أن تُضمِرَ الرُّعبا
إذا تفكرتَ فكرياً، لا يمازجُهُ
فسادُ عقلٍ صحيحٍ، هان ما صعباً
فالألبُ إن صحَّ أعطى النفسَ قترتها،
حتى تموتَ، وسميَ جدّها لعبا
وما الغواني الغواذي، في ملاعبها،
إلا خيالاتٌ وقتٍ، أشبهتُ لعبا
زيادةُ الجسمِ عنتَ جسمَ حامله
إلى الترابِ، وزادت حافراً تعباً

لو كنتم أهلَ صفوٍ قال ناسيكم:

لو كنتم أهلَ صفوٍ قال ناسيكم:
صفويّة، فأنى باللفظ ما قُلبا
جنّدٌ لإبليسَ في بدليسٍ، أو نةٍ؛
وتارةً يحلبون العيشَ في حلبا
طلبتمُ الزادَ في الأفاقِ من طمعٍ،
واللهُ يُوجدُ حقاً أينما طلبا
ولستُ أعنى بهذا غيرَ فاجرِكُمْ؛
إنّ التقيَّ، إذا زاحمتهُ، غلبا
كالشمسِ لم يدنُ من أضوائها دنسُ،
والبذرُ قد جلَّ عن دمٍّ، وإن ثلبا

وما أرى كلَّ قوم، ضلَّ رُشدُهُم،
إلا نظيرَ النَّصارى أعظموا الصُّلْبَا
يا آلَ إِسْرالَ هل يُرجى مسيحُكُمْ؛
هيهاتَ قد ميّزَ الأشياءَ من خُلبَا
قلنا: أتانا، ولم يُصَلب، وقولُكُمْ:
ما جاءَ بعدُ، وقالتِ أُمَّةٌ: صُلبَا
جلبتُم باطلَ التَّوراةِ، عن سَحَطِ؛
ورُبَّ شرٍّ بعيدٍ، للفتى، جُلبَا
كم يُقتلُ النَّاسُ، ما همُّ الذي عمَدتِ
يداهُ للقتلِ، إلا أخذهُ السُّلبَا
بالخُلفِ قامَ عمودُ الدِّينِ، طائفةُ
تبنى الصَّرواحَ، وأخرى تحفرُ القُلبَا

الأمرُ أيسرُ مما أنتَ مُضمرُهُ؛

الأمرُ أيسرُ مما أنتَ مُضمرُهُ؛
فاطرُخَ أذاك، ويسرُ كلَّ ما صَعُبا
ولا يسرُك، إن بلُغْتَهُ، أملُ؛
ولا يهَمُّكَ غريبُ، إذا نعبا
إن جدَّ عالمُكَ الأرضيُّ، في نبيِّ
يغشاهُم، فتصوِّرُ جدَّهم لعبا
ما الرأى عندك في ملكٍ تدينُ له
مصرُّ، أختارُ دون الرِّاحةِ التَّعبا
لن تستقيمَ أمورُ النَّاسِ في عُصرُ؛
ولا استقامتُ، فذا أمناءُ، وذا رعبا
ولا يقومُ على حقِّ بنو زمنِ،
من عهدِ آدمَ كانوا في الهوى شُعبا

قد يسروا لدفينِ، حانَ مصرَعُهُ،

قد يسروا لدفينِ، حانَ مصرَعُهُ،
بيتًا من الخُشبِ، لم يُرْفَعِ ولا رُحُبا
يا هؤلاءِ اتركوهُ والثرى، فلهُ
أئسُّ به، وهو أولى صاحبِ صُحبَا

وإنما الجسمُ تُرَبُّ، خيرُ حالته
سُقياً الغمامِ، فاستسقوا له السُّحبا
صارَ البيهيجُ، من الأقوامِ، خطَّ سفا،
وقد يُراعُ، إذا ما وجهه شحبا
سيان من لم يضيق ذرعاً بُعيد ردى،
وذارعُ، في مغاني فتية، سُحبا
فافرق من الضحك واحذر أن تحالفه،
أما ترى الغيمَ لما استضحك انتحبا؟

من قلة اللب عند النصح أن تابا

من قلة اللب عند النصح أن تابا
وأن ترؤم من الأيام إعتابا
خلّ الزمان وأهليه لشأنهم،
وعش بدهرك، والأقوام، مُرتابا
سار الشباب، فلم نعرف له خيراً،
ولا رأينا خيلاً منه مُنتابا
وحق للعيس، لو نالت بنا بلدأ،
فيه الصبا، كون غود الهند أفتابا
ألقى الكبيرُ قميصَ الشرخ رهن بلى،
ثم استجدّ قميصَ الشيب، مُجتابا
ما زال يمطلُ دُنياه بتوْبته،
حتى أتته منايها، وما تابا
خطُ استواءٍ بدا عن نُقطةٍ عَجَب،
أفنت خطوطاً، وأقلاماً، وكتابا

لو كنت رائد قوم، طاعنين إلى

لو كنت رائد قوم، طاعنين إلى
دُنياك هذي، لما ألفت كذابا
لقلت: تلك بلاد، نبئها سقم،
وماؤها العذبُ سمٌّ، للفتى، ذابا
هي العذاب، فجدوا في ترخلكم
إلى سواها، وخلوا الدارَ إعدابا

وما تهذب يومٌ من مكارهها،
أو بعضُ يومٍ، فحُتوا السيرَ إهذابا
خَبَرْتُكم بيقينٍ غيرِ مؤتَشِبِ،
ولم أكنُ في حبالِ المينِ جدابا

أثرى أخوك، فلم يسكُب نوافله؛
أثرى أخوك، فلم يسكُب نوافله؛
وحلَّ رُزءٌ، فظلَّ الدَّمعُ مسكوبا
أما تُبالي، إذا عَلَتْكَ غانيه،
من كويها، الرَّاحَ أنْ أصبحتَ منكوبا؟
أين الذين تولوا قبلنا فَرطاً،
أما تُسائلُ عمنْ بانَ أركوبا؟

لو كنتَ يعقوبَ طيرٍ كنتَ أرشد، في
لو كنتَ يعقوبَ طيرٍ كنتَ أرشد، في
مسعاك، من أَمَمَ تُنمى ليعقوبا
ضلُّوا بعجلٍ مصوغٍ من شئوفهم،
فاستنكروا مِسْماً للشَّنْفِ منقوبا
ولن يقومَ مَسِيحٌ يُجمَعونَ له،
وخلتَ واعدَهم مِ الخُلفِ عُرُقوبا
وإنَّ دنياكَ هذا مثلُ قائيهِ،
وسوفَ يقطعُ منها رُبُّها القوبا
يُغنيكَ منسوجُ باريِّ تُصانُ به،
عن بُسطِ مُحْكَمَةٍ، من نسجِ فُرُقوبا
فاحذرْ لصوصِ الأمانِي فهي سارقةٌ
ردَّتْ عن الدِّينِ قلبَ المرءِ منقوبا

سُرْحوبُ! عمن سري، لله مبتعثاً
سُرْحوبُ! عمن سري، لله مبتعثاً
وجناء في الكور، أو في السرحِ سرحوبا
في لاحبٍ، لا يعودُ السالكون به،
مثلَ ابنِ الأبرصِ لَمَّا عاد ملحوبا

أما الأنام، فقد صاحبهم زمناً،
فما رضيتُ، من الخلان، مصحوبا
لا تَعَشُهُمْ، كولوج الهمّ يطرُقُهُمْ،
بالكره، بل مثلَ وسق الخير، مصحوبا

إن كنتَ صاحبَ إخوانٍ ومائدةٍ،

إن كنتَ صاحبَ إخوانٍ ومائدةٍ،
فاحبُّ الطفيليِّ تأهيلاً وترحيباً
لا تلقينهُ بتعبيس، لئوحشهُ،
فالزادُ يفنى ولا يُبقي الأصاحيبا
يقفو اللئيمُ كريمَ القوم، مكتسباً؛
إن السراحينَ يتبعنَ السراحيبا

لم يقدرَ اللهَ تهذيباً لعالمنا،

لم يقدرَ اللهَ تهذيباً لعالمنا،
فلا ترومنَ للأقوام تهديبا
ولا تصدقَ بما البرهانُ يُطلهُ،
فتستفيدَ من التصديقِ تكديبا
إن عذبَ اللهَ قوماً باجترامهم،
فما يريدُ لأهل العدلِ تعديبا
يغدو على خله الإنسانُ يظلمهُ،
كالديبِ يأكلُ عند الغرّةِ الديبا

يا راعيَ المُصر! ما سوّمتَ في دعةٍ،

يا راعيَ المُصر! ما سوّمتَ في دعةٍ،
وعرسكُ الشاةُ، فاحذر جارك الذيبا
تروم تهذيبَ هذا الخلقِ من دنس؛
واللهُ ما شاء، للأقوام، تهديبا
وما رويتَ بعذبٍ، حلّ قلّ قلبٍ،
حتى تكلفتَ إعناتاً وتعديبا
فاعرف، لصادقك الأنبياء، موضعه؛
واجز الكذوبَ على ما قال تكديبا

يا آلَ غسان! أقوى منكم وطنٌ،
يا آلَ غسان! أقوى منكم وطنٌ،
تغشى العفاهُ به الشبانَ والشَّيبا
تسقونهم، من حليبِ الجَفنِ، صافيةً،
ببارِدٍ، كحليبِ الجَفنِ، ما شيبا

إن كنتَ يعسوبَ أقوامٍ فخفَ قدرًا،
إن كنتَ يعسوبَ أقوامٍ فخفَ قدرًا،
ما زالَ كالطُفْلِ يصطادُ اليعاسيبا
وإن تكنَ بمنا سيبٍ، لمهلكةٍ،
فكم طوى الدهرُ أقبالاً مناسيبا

إذا كانتُ لك امرأةٌ عجوزٌ،
إذا كانتُ لك امرأةٌ عجوزٌ،
فلا تأخذُ بها أبداً كعابا
فإن كانتُ أقلَّ بهاءَ وجهٍ،
فأجدرُ أن تكونَ أقلَّ عابا
وحسُّ الشَّمسِ، في الأيامِ، باقٍ،
وإن مَجَّتْ، من الكِبَرِ، اللُّعابا

لا تكذِبينَ، فإن فعلتَ، فلا تَقُلْ
لا تكذِبينَ، فإن فعلتَ، فلا تَقُلْ
كذِباً على ربِّ السماءِ، تكسُبا
فاللَّهُ فردُّ قادرٌ، من قبل أن
تُدعى لأدمَ صورةً، أو تُحسبا
وإذا انتسبتَ فقلتَ إني واحدٌ
من خَلْقِهِ، فكفى بذاك تنسُبا
أشباحُ إيسَ يخضِيونَ صوارماً،
تحت العجاجِ، ويركضونَ الشُّسبا
ويمارسونَ، من الظلامِ، غياهيأ؛
ويواصلونَ، فيقطعونَ السَّبِبا
ومُرأدهمَ عَدْبٌ، خسيسٌ قدرُه،

شربوا له مَقْرَأً، لكيما يلسبا
ولقد علمتُ، فما التمزّر نافعِي،
أني سأتبع نَيْسَبًا، لآبِي سِبا
سبأ المدامة، فاستدامَ مَسْرَةً،
فيما يُظَنُّ، ولم يرعَ لِمَا سبِي
رُوحٌ، إذا رحلتُ عن الجسم الذي
سكنتُ به، فماله أن يرسبأ

لو أنني سميتُ طيفك صادقاً،

لو أنني سميتُ طيفك صادقاً،
لدعوته غضبانَ، أو عتابا
قال الخيالُ: كذبتُ لستُ بطارق
ليلاً، ولم أكُ زائراً مُنتابا
فأجبتُهُ: كم من كتابِ زائرٍ؛
فاحتاجَ يحلفُ: ما بعثتُ كتابا
لا تُثبتُ الأقلامُ زلةَ راقِدٍ،
إن كنتَ بتَّ بحلمه مُرتابا
لم يعفُ ربُّك عن مُصرِّ، مارِدٍ،
لكن تجاوزَ عن مسيءِ تابا

أتصحُّ توبةَ مُدركٍ من كونه،

أتصحُّ توبةَ مُدركٍ من كونه،
أو أسودٍ من لونه، فيتوبا
كُتبَ الشقاءُ على الفتى، في عيشه،
وليبُلغَنَ قضاءهُ المكتوبا
وإذا عتبتَ المرءَ، ليس بمُعْتَبٍ،
ألفيتُ، فيما جنَّتهُ، معتوبا
بيغي المَعاشِرُ في الزّمانِ وصرفه
رُنباً، كأنَّ لهم، عليه، رُتوبا

عَفْوُكَ لِلْعَالَمِ لَا تُخْلِيَنَّ

عَفْوُكَ لِلْعَالَمِ لَا تُخْلِيَنَّ
حُنْظِيَّةً، مِنْهُ، وَلَا عُنْظِيَّةً
لَا ظَبِيَّةَ الصَّارِمِ بِأَشْرُئِهَا،
فِيكَ، وَلَا زُرْتُ، لِحَجِّي، ظَبِيَّةً

قَدْ صَحَبْنَا الزَّمَانَ بِالرَّغْمِ مَنَا،

قَدْ صَحَبْنَا الزَّمَانَ بِالرَّغْمِ مَنَا،
وَهُوَ يُرْذِي، كَمَا عَلِمْتَ، الصَّحَابَا
وَحَلَلْنَا الْمَضِيقَ، ثُمَّ أَتَيْنَا الرَّحْبَ،
لَوْ دَامَ تَرْكُنَا وَالرَّحَابَا
وَالجِسْمُ التَّرَابُ تُحْيَا بِسُفْيَا،
فَلِهَذَا قُلْنَا: سَقَيْتِ السَّحَابَا
قَدْ رَضِينَا الشَّحُوبَ لَوْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْ

رِ يَرْضَى، لِلأَوْجِه، الإِشْحَابَا
وَضَحَكْنَا، وَلَيْسَ مَا يَوْجِبُ الضَّحْ
كَ، لَدِينَا، بَلْ مَا يَهْيِجُ انْتِحَابَا
كَمْ أَمِيرٍ أَمِيرٍ فِي عَاصِفَاتٍ،
بَعْدَمَا حَابَ، فِي الْحَيَاةِ، وَحَابَا

لَا تُطِيعِي هَوَاكَ، أَيُّهَا النِّفْسُ

لَا تُطِيعِي هَوَاكَ، أَيُّهَا النِّفْسُ
سُ، فَنَعْمَى الْمَلِكِ فِينَا رَبِيبِيَّةً
وَابْنَ جَحْشٍ، لَمَّا تَنَصَّرَ، لَمْ تَرِ
كُنْ، إِلَى مَا يَقُولُ، أُمُّ حَبِيبِيَّةِ
وَبِلَالٌ يَحْكِي ابْنَ تَمْرَةَ فِي الْخَقَّةِ،
أَوْفَى مِنْ عَنْتَرِ ابْنِ زَبِيبِيَّةِ
لَا أَغَادِي مَفَارِقِي بِصَبِيبِ،
وَأَخْلِي وَالْقَفْرَ آلَ صَبِيبِيَّةِ
إِنَّ خَيْرًا مِنْ اخْتِرَاشِ ضِيَابِ الأَر
ضِ، لِلنَّاشِيَّةِ، اتَّخَاذُ ضَبِيبِيَّةِ
كَيْفَ أَضَحَتْ شَبِيبِيَّةِ الْقَلْبِ حَمْرَا

ء، وزالت من السّواد الشّيبه
فالزّمي النّسك إن علقّت، وفرّي
من ذوي الجهل كي تُعدّي لبيبه

زاره حتفه، فقطّب للمو

زاره حتفه، فقطّب للمو
ت، وألقى من بعدها التّقطيبا
زودوه طيباً، ليلحق بالنّا
س، وحسب الدّفين بالتّرب طيبا
نام في قبره، ووَسَدَ يُمنا
هُ، فخلناه قام فينا خطيبا
للمنايا حواطبٌ لا تبالي،
أهشيمًا جرّت لها، أم رطيبا
صرفتُ كأسها، فلم تُسق شرّبا
مرّة، خالصاً، وأخرى قطيبا

زعموا أنّ ما يُذكّر، إن قا

زعموا أنّ ما يُذكّر، إن قا
رَنَ أنثى، لم يَعدم التّغليبا
باطلٌ ذاك، إنّ لبي، إلى الدّد
يا، قرين، وما يزال سليبا
والمنايا كالأسد، تفترسُ الأح
ياء، جمعاً ولا تعافُ الكلّيا
مثل ما قيل في جرير، أخي القو
ل، يصيدُ الكركيَّ والعندليبيا
كم سقينا الحمامَ شاربَ ماءٍ
ومُدّام، أو من يُسقى حليبيا
تفرغُ الشّامخ المنيف، من الشّد
م، وتهوي، فتستبيحُ القليبيا
قدّر نازلٌ من الجوّ، نادى
بالنصارى، حتى أجلوا الصليبيا
والنّجاشيُّ صارَ ملكَ أناس،

بعدهما همّ أن يُعَدَّ جليبا
والفتى كاسمه، المصرفِ هذا الـ
جسم، يلقي التغيير والتقلبا

إن يقرب الموتُ مني

إن يقرب الموتُ مني

فلسْتُ أكرهُ قُرْبَهُ

وذاك أَمْنُ حِصْنِ،

يَصْبِرُ القَبْرَ دَرَبَهُ

مَنْ يَلْقَهُ لَا يراقِبُ

خطباً، ولا يخشَ كُرْبَهُ

كأنني ربُّ إبْلِ،

أضحى يمارسُ جُرْبَهُ

أو ناشطٌ يَتَّبِعِي،

في مُقَفَّرِ الأَرْضِ، عَرْبَهُ

وإن رُدَدْتُ لأصلي،

دُفِنْتُ في شَرِّ ثَرْبِهِ

والوقتُ مامرٌ، إلا

وحلَّ في العمرِ أُرْبَهُ

كلُّ يحاذرُ حنْفَأَ،

وليس يعدُّ شُرْبَهُ

ويُتَّقِي الصارِمَ العَضدِ

بَ، أن يباشِرَ غَرْبَهُ

والنزعُ، فوق فراشِ،

أشَقُّ من ألفِ ضربه

واللُبُّ حارِبٌ، فينا،

طُبْعاً يكابدُ حَرْبَهُ

يا ساكنَ اللحدِ! عَرَفَ

نيَ الحِمَامِ وإربه

ولا تضنَّ، فأبي

مأ لي، بذلك، دربه

يَكْرُ فِي النَّاسِ كَالْأَجْدَلِ،
المعاود سيربه
أَوْ كَالْمُعِيرِ، مِنْ الْعَا
سلات، يَطْرُقُ زَرْبَهُ
لا ذات سِرْبٍ يُعْرِي الرَّ
دى، ولا ذات سُرْبِهِ
وما أَظُنُّ الْمَنِيَا،
تخطو كواكبَ جَرْبِهِ
ستأخذُ النَّسْرَ، وَالْعَفْ
رَ، وَالسَّمَاكَ، وَتَرْبِهِ
فتشَنَّ عَنْ كُلِّ نَفْسٍ
شَرِقَ الْفِضَاءِ وَغَرْبِهِ
وزُرْنَ، عَنْ غَيْرِ بَرٍّ،
عُجَمَ الْأَنَامِ، وَغَرْبِهِ
ما ومضةً من عقيق،
إلا تهيجُ طَرْبِهِ
هوىً تعبَدَ حُرّاً،
فما يُحاولُ هَرْبِهِ
من رامني لم يجدني،
إنَّ الْمَنَازِلَ غَرْبِهِ
كانتُ مفارقُ جُونٍ،
كأنها ريشُ غَرْبِهِ
ثمَّ انجلتُ، فعَجِبنا
للقارِ بَدَلِ صِرْبِهِ
إذا حَمِصَتْ قَلِيلًا،
عددتُ ذلكَ قُرْبِهِ
وليسَ عِنْدِي، مِنْ آلَةٍ
السُّرَى، غَيْرُ قُرْبِهِ

اللَّهُ يَنْقُلُ مِنْ شَأ

اللَّهُ يَنْقُلُ مِنْ شَأ
ءَ، رُتْبَةً بَعْدَ رُتْبَةٍ
أَبْدَى الْعَتَاهِي نُسْكَأً،
وَتَابَ مِنْ ذِكْرِ عُنْتِيهِ
وَالخَوْفِ أَلْزَمَ سَفِيَا
نَ أَنْ يَغْرُقَ كُتْبَهُ

كريم أناب، وما أنبأ،

كريم أناب، وما أنبأ،
وأنسأه طول المدى زينبا
لإحدى الأرانب، في قومها،
وإن صُبِحَتْ، بعدنا، أرنبأ
لها والد، بيئهُ شامخ،
مع النسر، أو مثله طُنبا
عهدك لا تتوقى الهجير،
ولا ترهبُ الأسيب، الأشنيا
ولكن لقيتَ صروفَ الزمان،
وباشرتها مقنبا، مقنبا
إذا المرءُ مرّتْ له أربعون،
فليس يُعَنَّفُ، إن حُنبا
وإن يفرَ خطباً، فأهلُّ له،
وإلا، فكم من حُسامِ نبا
ولا عقلَ للدهر، فيما أرى،
فكيف يُعائِبُ إنْ أذنبأ؟
فهلا تَرَأَى لأهلِ الجناب،
إذا الركبُ، أفراسه، جُنبا
وكننتَ إلى وصلهم مائلا،
ثُعاصي العذول، وإن أطنبا

صحبَتُ الحِياةَ، فَطالَ العِناؤُ ؛

صحبَتُ الحِياةَ، فَطالَ العِناؤُ ؛
ولا خِيرَ في العِيشِ مُستَصحِبًا
وقد كُنتُ فيما مَضى جامِحًا؛
ومن راضِةً دَهرُهُ أَصحِبًا
مَتى ما شَحبَتَ لوجِهَ المِليكَ،
كُسيَتَ جِمالًا بأنَّ تُشحبَا
حبا الشِخ، لا طامِعًا في النِهُوضِ،
نَقِيضَ الصِّبِيِّ، إذا ما حَبَا
ولم يَحِبنِي أَحَدٌ نِعمَةً؛
ولكن مَولى المَوالي حبا
نصَحَتُكَ، فاعمَلْ لِه دائِمًا؛
وإن جاء موتٌ، فقلْ: مرحبا

يُؤدِّبُكَ الدَهرُ بِالحادِثاتِ،

يُؤدِّبُكَ الدَهرُ بِالحادِثاتِ،
إذا كان شِخاك ما أدبَا
بَدتُ فتنٌ مِثلُ سِودِ الغِمامِ،
أَلقتُ على العالِمِ الهِيدِبا
ومن دَونِها اختلفتُ غالبٌ،
وأبعَدَ عِثمائِها جُنُوبا
فلا تضحكَنَّ ابنةَ السَّنِيسِيِّ،
فأوجبُ من ذاك أن تُنُذِبا
إذا عامرٌ تَبِعتُ صالحًا،
وزجتُ بِنو قِرةَ الحُرْدِبا
وأردف حِسانُ في مائِحِ،
مَتى هَبَطوا مُخْصِبا أجدِبا
وإن فرَعوا جِبالًا شامِخًا،
فليس يُعَنَّفُ أن يحدِبا
رأيتُ نَظيرَ الدِّبا كَثرةً،
قَتيرُهُم كَعِيونِ الدِّبا

بني آدم بنسّ المعاشيرُ أنتم،

بني آدم بنسّ المعاشيرُ أنتم،
وما فيكمُ وافٍ لمقتي، ولا حبّ
وجدتكمُ لا تقربون إلى الغلا،
كما أنكمُ لا تبعدون عن السّب
ولم تكفكم أكبادُ شاءٍ وجاملٍ،
ووحش إلى أن رُمتمُ كبَد الضبّ
فإن كان ما بينَ البهائم قاضياً،
فهذا قضاءً جاءَ من قِبَل الرّب
ركبتم سفينَ البحر، من فرط رغبةٍ،
فما للمطايا والمطهّمة القُب
وكلكمُ بيدي، لدنياه، نَعَصَة،
على أنه يخفي بها كمد الصبّ
إذا جولسَ الأقوامُ بالحقّ أصبحوا،
عداءً، فكلُّ الأصفياء على خبّ
نشاهدُ بيضاً من رجالٍ، كأنهم
غرابيبُ طيرٍ، ساقطاتٍ على حبّ
إذا طلبوا، فاقنع لتظفرَ بالغنى؛
وإن نطقوا، فاصمت لترجع باللّب
وإن لم تُطق هجرانَ رهطكِ دائماً،
فمن أدبِ النفسِ الزّيارة عن غيب
ويدعو الطيببَ المرء، وافاه حينه؛
رُويدك! إنّ الأمرَ جلّ عن الطّب

أرى اللبّ مرآة اللبيب، ومن يكن،

أرى اللبّ مرآة اللبيب، ومن يكن،
مرائيه، الإخوانُ يصدّقون ويكذب
أأخشى عذابَ الله، واللّه عادلٌ،
وقد عشتُ عيشَ المستضام المعدّب
نعم! إنها الأرزاق، والمرء جاهلٌ،
يهذبُ، من دنياه، ما لم يُهدّب

فإنَّ حبالَ الشمسِ لسنَّ ثوابتاً،
لشدَّ رحالٍ، أو قوابضَ جُدِّبِ

لَكَ الْمُلْكُ، إِنْ تُنْعِمَ، فَذَاكَ تَفْضَلُ

لَكَ الْمُلْكُ، إِنْ تُنْعِمَ، فَذَاكَ تَفْضَلُ
عليّ، وإنَّ عاقبتني، فبواجبِ
يقومُ الفتى من قبره، إنَّ دعوتهُ،
وما جرَّ مخطوطاً له في الرواجبِ
عصا التَّسْكِ أحمى، ثمَّ، من رمح عامرِ
وأشرف عند الفجر من قوس حاجبِ

عصا في يد الأعمى، يرومُّ بها الهدى،

عصا في يد الأعمى، يرومُّ بها الهدى،
أبرُّ له من كلِّ خدنٍ وصاحبِ
فأوسعُ بني حواءَ هَجراً، فإنَّهم
يسيرون في نهج من الغدر لاحبِ
وإنَّ غَيْرَ الإثمِ الوجوه، فما ترى،
لدى الحشر، إلا كلَّ أسودٍ شاحبِ
إذا ما أشار العقلُ بالرُّشد، جرَّهم،
إلى الغيِّ، طبعُ أخذه أخذُ صاحبِ

نهائيَ عقلي عن أمورٍ كثيرة،

نهائيَ عقلي عن أمورٍ كثيرة،
وطبعي إليها بالغريزة جاذبي
ومما أدام الرُّزءَ تكذيبُ صادق،
على خُبرةٍ منّا، وتصديقُ كاذبِ

لو اتَّبَعُونِي، وَيَحْمُهُمْ، لَهْدِيئُهُمْ

لو اتَّبَعُونِي، وَيَحْمُهُمْ، لَهْدِيئُهُمْ
إلى الحقِّ، أوَّ نهج لذاكٍ مقاربِ
فقدُ عشتُ حتى مئني، ومَلَلتهُ،
زَماني، وناجثني عيونُ التَّجاربِ

إذا حانَ وقتي، فالمثَقَّفُ طاعني،
بغير معين، والمهتدُ ضاربي
وإنّا، من الغبراء، فوقَ مطيِّة،
مُدلِّلة، ما أمكنتُ يدَ خارب
فمن لي بأرضِ رَحْبَةٍ، لا يحلُّها
سِوَايَ، تضاهي دارةَ المتقارب
فما للفتى إلا انفِرادٌ ووَحدة،
إذا هو لم يُرزَقْ بلوغَ المآرب
فحاربٌ وسالمٌ، إن أردتَ، فإنما
أخو السِّلْمِ، في الأيامِ، مثلُ مُحارب

يقولونَ صِنْعٌ من كواكب سبعة؛

يقولونَ صِنْعٌ من كواكب سبعة؛
وما هو إلا من زعيم الكواكب
إذا رَفَعَتْ تلكَ المواكبُ قسطلاً،
فرافعُهُ للعينِ مُجْرِي الكواكب
أترجعُ نفسُ الميتِ، بعدَ رحيله،
فَيَجْزِي قوماً بالدموعِ السّواكب؟
تبدلُ أعناقَ الرِّجالِ وأيدياً،
تَنَأْفِلُهُ من عَسْجديّ المراكب
أحبُّ إليه كونهُ متواطئاً
بأقدامهم، لا الحَمْلُ فوق المناكب
هوَ الموتُ، مثرَ عندهُ مثلُ مقترِ،
وقاصدُ نهجٍ مثلُ آخرِ ناكبٍ
وِدْرُغُ الفتى، في حكمه، درغُ غادِة،
وأبياتُ كسرى من بيوت العناكب
فرُجِّلَ في غبراء، والخطبُ فارسٌ،
وما زالَ، في الأهلين، أشرفَ راكبٍ
وما التَّعْشُ إلا كالسِّفينةِ رامياً،
بغرّقه، في موج الرّدى المتراكب

أجلُ هباتِ الدهرِ تركُ المواهبِ،

أجلُ هباتِ الدهرِ تركُ المواهبِ،
يمدُّ، لما أعطاك، راحةَ ناهبِ
وأفضلُ من عيشِ الغنى عيشُ فاقيةِ،
ومن زيِّ ملكٍ رائقُ زيِّ راهبِ
وما خلئهُ إلا سيِّعتُ حادثاً،
يُجلُّ الثريَّ عن جبينِ الغياهبِ
جلا فرقدَيْه، قبلَ نوحِ وأدمِ،
إلى اليومِ، لما يُذعيا في القراهبِ
ولي مذهبٌ في هجريِ الإنسِ نافعٌ،
إذا القومُ خاضوا في اختيارِ المذاهبِ
أرانا على الساعاتِ فُرسانَ غارةِ،
وهنَّ بنا يجريْنَ جريَ السلاهبِ
ومما يزيْدُ العيشَ إخلاقَ ملبسِ،
تأسفُ نفسُ، لم تطيقُ ردَّ ذاهبِ

إذا عبتَ، عندي، غيريَ اليومِ ظالماً،

إذا عبتَ، عندي، غيريَ اليومِ ظالماً،
فأنتَ بظلمِ، عندِ غيريَ، عابِي
عرقتك، فاعلم، إن ذممتَ خلائقي
ورابكَ بعضيَ، أنْ كلك رائي
فأينَ الذي في الثُربِ يُدفنُ شخصه،
وأسرارهُ مدفونة في الترائبِ
يظنُّ نبيَّةً غائباً مثلَ شاهدٍ؛
وخاملُ قومٍ شاهداً مثلَ غائبِ
وقد يُورثُ، المالَ البعيدَ، مضلُّ،
من الناسِ، يأبى وضعه في القرائبِ
وإنَّ بني حواءَ زورٌ عن الهدى،
ولو ضُربوا بالسيفِ ضربَ الغرائبِ
ومن حُبِّ دُنياهم رَمَوْا في وِغاهمُ
بَغِيضِ المنايا بالنفوسِ الحبابِ

وكم غَوَّروا، في موردٍ وتظمَّىء
عيونَ رَكِيٍّ، أو عيونَ ركائب
وأسروا على الخيل العتاق، وأصمتوا
نواطقها، إلا تحمَّحَ هائب
وشدَّ لسانُ الطرفِ، خوفَ سهيله،
فقدَّ أَلجموا أفواهها بالسَّيَّاب
وغرَّهُمُ صبحُ الوجوه، وفوقه
جوامدُ ليلٍ، سُمِّيتْ بالدَّوائِبِ
غرائزُ في شيبٍ ومُردٍ، بمشرق
وغرب، جرت مجرى الصَّبا والجنائب
أرادتْ لها خُضْرُ المضارب والطُّبى
جلاءً، فلم تبيضَ سوْدُ الضَّرائبِ
يقولُ الفتى: أخلصتُ غَيًّا ولم أرُح،
وشائبُ فُودي بالتورِّعِ شائبي

تَوَخَّ بهجر أم ليلي، فإنها

تَوَخَّ بهجر أم ليلي، فإنها
عجوزٌ، أضلتُ حيَّ طسم ومارب
دبيبُ نِمالٍ، عن عُقارٍ، تخالها
بجسمك، شرٌّ من دبيبِ العقاربِ
ولو أنها كالماء طليقٌ لأوجبتُ،
قلاها، أصيلاتُ النُّهى والتجاربِ
تحَيَّ وجوهَ الشَّرِّبِ، فعلَ مُسالمٍ،
يُضاجِكه، والكيْدُ كيدُ محاربِ
إذا قُتِلتُ، خافَ الرِّشادُ جنايةً،
فكان من الفتیان أولَ هاربِ
عدوَّةُ لَبٍّ، سلَّتِ السِّيفَ واعتلَّتْ
به القومَ، إلا أنها لم تضارب
وما شامتِ الهنديَّ في الكفِّ عَنوَّةُ؛
ولكن تَنَّتُهُ في أناملِ ضاربِ
فلو كان سرُّخُ العقلِ أذِ وادٍ عامرٍ،

رَمَتْ كُلَّ ذُوْدٍ مِنْ سَفَاهِ بَخَارِبِ
فَمَا أَبْعَدْتُ إِلَّا أَجَلَ مُقَارِنِ؛
وَلَا بَلَّغْتُ إِلَّا خَسِيْسَ الْمَأْرِبِ
تُعْرِي الْفَتَى مِنْ ثَوْبِهِ، وَهُوَ غَافِلٌ،
وَتُوْقِعُ حَرْبَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْأَقْرَابِ
تَأْلَى الْحِجَاءِ، وَاسْتَشْهَدَ السُّكْرَ أَنَّهَا
ذَمِيْمَةٌ غَيْبٌ، لَا تَحِلُّ لِشَارِبِ

تَنَاهَيْتِ، الْعَيْشَ، النَّفُوسَ، بَغْرَةَ،

تَنَاهَيْتِ، الْعَيْشَ، النَّفُوسَ، بَغْرَةَ،
فَإِنْ كُنْتَ تَسْطِيعُ التَّهَابَ، فَتَاهِبِ
بِقَائِي فِي الدُّنْيَا، عَلِيٍّ، رِزِيَّةً،
وَهَلْ أَنَا إِلَّا غَابِرٌ مِثْلَ ذَاهِبِ؟
إِذَا خَلَقَ الْإِنْسَانُ ظِلَّ حِمَامُهُ،
وَإِنْ نَالَ يُسْرًا، مِنْ أَجْلِ الْمَوَاهِبِ
تَقَادِمَ عَمْرِ الدَّهْرِ، حَتَّى كَأَنَّمَا
نَجُومُ اللَّيَالِي تَشِيْبُ هَذَا الْغِيَاهِبِ
يَهُودٌ بَاغِي الْحَاجِّ، وَاللَّيْلُ مِيسْلَمٌ،
عَلَى كُفْرِهِ، وَالْأَرْضُ فِي زِيِّ رَاهِبِ
تَأْلَفُ غِيَّ النَّاسِ، شَرْقًا، وَمَغْرِبًا،
تَكَامَلُ فِيهِمْ بِاخْتِلَافِ الْمَذَاهِبِ
وَإِنْ قُطُوفَ السَّاعِ، فِيمَا عَلِمْتُهُ،
أَحْتُ مَرُورًا مِنْ وَسَاعِ السُّلَاهِبِ

مَتَى عَدَدَ الْأَقْوَامِ لُبًّا وَفِطْنَةً،

مَتَى عَدَدَ الْأَقْوَامِ لُبًّا وَفِطْنَةً،
فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْهُمَا وَسَلِّيْبِي
أَرَى عَالِمًا يَرْجُونَ عَفْوَ مَلِيكِهِمْ،
بِتَقْبِيلِ رُكْنِ، وَاتِّخَاذِ صَلِيْبِ
فَغْفِرْ أُنْكَ اللَّهُمَّ! هَلْ أَنَا طَارِحٌ،
بِمَكَّةَ، فِي وَدِيٍّ، ثِيَابَ سَلِّيْبِي؟
وَهَلْ أَرُدُّ الْعُدْرَانَ، بَيْنَ صَحَابَةِ

يمانين، لم يبعوا احتفارَ قليب
أفارفهم، ما العرضُ مني عندهم
تليبا، ولا عرضُ لهم بتليب
ولستُ بلاح من أراح سوامه
إذا لم يجئني، موهنا، بليب
وهان على سمعي إذا القبرُ ضمّني
هريرُ ضباع، حوئه، وكليب
عبيدك جم، ربنا، ولك الغنى،
ولم تك معروفًا برق جليب

وجدتُ عواري الحياة كثيرة،

وجدتُ عواري الحياة كثيرة،
كانَ بقاء المرء شعراً حبيب
وتلقاه، من فرط الصبابة، جاهلاً،
يغيرُ أعلى رأسه بصيب
وما كرهتُ خيل، تُخال، وأينق،
بياضاً بدا في عرّة وسيب
فإنّ طريقَ الناس في الحنفِ واحدٌ
أكنتُ طيباً أم نقبضَ طيب

إذا غيبوني لم أبال متى هفا

إذا غيبوني لم أبال متى هفا
نسيمُ شمال، أو نسيمُ جنوب
تنوب الرزايا أعظمي، لا أصوتها
بمخذٍ من عرعر وتنوب
فهل عابنوا، في مضجعي لجرائمي
كتائب من زنج، ترؤغ، وتوب
وهل يجعلُ الأرضَ التي ابيضَ لونها،
كلون الحرار الخمس، لونُ دنوب
يقولُ الثرى: كم رمّ تحتي للورى
وسائدُ هام، أو مهودُ جنوب

وإني، وإن لم أت خيراً أعدّه،
لأمل إرواءً يخير ذنوب

وجدتك أعطيت الشجاعة حقها،

وجدتك أعطيت الشجاعة حقها،
غداة لقيت الموتَ غيرَ هَيُوبِ
إذا فُرنَ الظنُّ المصيبُ، من الفتى،
بتجربةٍ، جاء بعلمِ غيوبِ
وإنك، إن أهديتَ لي عيبَ واحدٍ،
جديرٌ، إلى غيري، بنقلِ عيوبي
وإن جيوبَ السرِّدِ من سُبُلِ الردى،
إذا لم يكن، من تحتُ، نُصحِ جيوبِ

إذا سكت الإنسان قلت خصومه،

إذا سكت الإنسان قلت خصومه،
وإن أضجَعْتُهُ الحادِثاتُ لجنبِهِ
حساً طامراً، في صمته، من دمِ الفتى،
فصغَرَ ذاك الصمتُ مُعظَمَ ذنبِهِ
ولم يكُ في حالِ البعوضِ، إذا شدا،
لَهُ نغمٌ عالٍ، وأنتَ أذِ بهِ
وإن سلَّ سيفاً، من كلامِ، مسقَّةً،
عليك، فقابلُهُ بصبرك تُنِيهِ

لقد ترفع، فوق المشتري، زحل،

لقد ترفع، فوق المشتري، زحل،
فأصبح الشرُّ فينا ظاهرَ الغلبِ
وإن كَيَّوانَ والمريخَ، ما بقيا،
لا يُخْلِيانِكَ من فجعٍ ومن سَلَبِ
وكم طلبتَ أموراً لستَ مدرِكها،
تبارك الله، من أغراك بالطلبِ
أما رأيتَ رجالاً، بعد شربهم،
في النَّصرِ، يرضون أن يُسقوا من الغلبِ

وما أمنتُ زماني، في تصرّفه،
أن ينقل المُلكَ من مصرٍ إلى حلب

الدهرُ ينسخُ أولاهُ وأخره،

الدهرُ ينسخُ أولاهُ وأخره،
فلا يُطيلُنْ بهذا اللومِ إنصابي
داءُ الحياة قديمٌ لا دواء له،
لم يخلُ بُقراطُ من سُقمٍ وأوصابِ
تلك اليهودُ، فهل من هائدٍ لهمُ،
والصّابئون، وكلُّ جاهلٍ صابي
والأنس ما بين إكثارٍ إلى عدم،
كالوحش ما بين إمحالٍ وإخصابِ
لم يُثبتوا بقياسٍ أصلَ دينهمُ،
فيحكموا بين رُقاضٍ ونُصابِ
ما الركنُ في قول ناسٍ، لست أذكرهم،
إلا بقيةُ أوثانٍ وأنصابِ
لا أستقبلُ زماني عثرةً أبدأ،
ما شاء فليأت، إنَّ الشهدَ كالصّابِ

إذا رأيتمُ كريماً، عند غيركمُ،

إذا رأيتمُ كريماً، عند غيركمُ،
فأكرمواهُ على يُسرٍ وإنصابِ
فالسيفُ تُعرف ذاتُ الخدرِ موضعهُ
من قومها، وهي لم تضرب بقرضابِ
والشترُ ينشرُ، بعدَ الخيرِ، مَيْبتهُ،
كما أصاب، عُميراً، ما جنى ضابي

يأتي الردى، ويواري إثلبَ جسدًا،

يأتي الردى، ويواري إثلبَ جسدًا،
ففاعلٌ جميلاً، وجانبُ كلِّ ثلابِ
والناسُ كالخيل، ما هُجنُ بمعطية،
في مَرِيها، كعطايا آلِ حلابِ

فاسمَع كلامي، وحاول أن تعيشَ به،
فسوفَ أعوزُ، بعد اليوم، طلابي
استغفر الله، واثرك ما حكى لهم
أبو الهُدَيل، وما قال ابنُ كلاب
فالدينُ قد حَسَّ، حتى صارَ أشرفُهُ
بازاً لبازين، أو كلباً لكلاب
والظلم، عندي، قبيحٌ لا أجوزُهُ
ولو أطعتُ لما فاؤوا بأجلاب
إنَّ السوادَ لجنسٌ، خيرُهُ زَميرٌ،
فَقَسُ بني آدمَ منه على اللاب
لا تُنبتُ الحرَّةُ المرعى، ولو سُقيتُ
بعارض، لمياه البحر، حلاب
لا يكتسونَ قميصاً، في ديارهم،
كالأرض لم تُكسَ من نبتِ بأسلاب
دهري قنأد، وحالي ضالَّةٌ ضولتُ
عمًا أريدُ، ولوني لونُ لبلاب
وإن وصلتُ، فشكري شكرُ برِوقَةٍ
ترضى ببرق، من الأمطار، خلاب
فدار خصمك، إن حقُّ أنارَ له،
ولا تنازعَ بتمويهٍ وإجلاب
وحبُّ دنياك طبعٌ في المقيم بها،
فقد مُنيت بقرن منه غلاب
لمَّا رأيتُ سجايا العصر تُرخصني،
رددتُ قدرِي إلى صبري، فإغلابي

أسوانُ أنت، لأنَّ الحيَّ نيتُهُمُ

أسوانُ أنت، لأنَّ الحيَّ نيتُهُمُ
أسوانُ، أيُّ عذابٍ دونَ عذابِ
والعقلُ يسعى لنفسي، في مصالحتها
فما لطبع، إلى الآفات، جذابِ

الحظُّ لي، ولأهل الأرض كلهم،

الحظُّ لي، ولأهل الأرض كلهم،
ألا يراني، أخرى الدهر، أصحابي
وشيفوة عَشِيَّتْ وجهي، بنصرته،
أبرُّ بي من نعيم جرِّ إشحابي
حابي كثيرٌ، ومائلي بصائبة؛
وكيفَ لي في مراميهنَّ بالحابي؟
قد كنتُ صعباً ولكن أرهقتُ غيرٌ،
حتى تبيّنَ كلُّ الناس أصحابي
فاحذِرْ من الإنس، أدناهم وأبعدهم،
وإن لقوك بتبجيلٍ وترحاب

استنبت العُربُ لفظاً، وانبرى نبطٌ،

استنبت العُربُ لفظاً، وانبرى نبطٌ،
يخاطبونك من أفواه أعراب
كلمتُ باللحن أهلَ اللحن أنفسهم،
لأنَّ عَيِي، عند القوم، إعرابي
دنياي لا كنتُ من أمِّ مخادعة،
كم ميسم لك في وجهي وأقراي
أشربتُ حبك لا ينفيه عن جسدي
سوى ثرى لدماء الإنس شراب
عند الفراقِ أسراري مُخبأة،
إذ لستُ أرضى لأرابي بأرابي
ترائبي، وهي مَعنى السرِّ، ما علمتُ
به، لديّ، فهل نالته أترابي؟
ضربتني بحسام، أو بقاطعة،
من منطق، وعن الجرحين إضرابي
ما شدَّ ربك أزرأ بي، فيقصني،
من رُتية لي، من بالقول أزا بي
أضعتُ ما كنتُ أفنيتُ الزمان به،
بل جرّ، ما كان، أعدائي وخرابي

كَقَيْنَةَ الْكَاسِ، إِذْ بَاتَتْ مُطْرَبَةً،
بَيْنَ الشُّرُوبِ، وَلَيْسَتْ ذَاتَ إِطْرَابِ
وَالشُّرُّ جَمٌّ، وَمَنْ تَسْلَمُ لَهُ إِبْلٌ،
مِنْ غَارَةِ الْجَيْشِ، يَتْرَكُهَا لِحُرَابِ
أَسْرَى بِي الْأَمَلِ اللَّاهِي بِصَاحِبِهِ،
حَتَّى رَكِبَتْ سَرَايَا، بَيْنَ أَسْرَابِ
هَرَبْتُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي لِتَحْسِينِي
فِي مَعَشَرٍ، مِنْ لِبَاسِ الدَّامِ، هُرَابِ
كَأَنْتِي، كُلَّ حَوْلٍ، مُحَدِّثٌ حَدَثًا،
يَرَى بِهِ، مَنْ تَوَلَّى الْمِصْرَ، إِغْرَابِي
السَّيْفُ وَالرَّمْحُ قَدْ أَوْدَى زَمَانَهُمَا،
فَهَلْ لِكَفْكَ فِي عُوْدٍ وَمَضْرَابِ؟

انفض ثيابك من وُدِّي ومعرفتي،

انفضْ ثِيَابَكَ مِنْ وُدِّي وَمَعْرِفَتِي،
فَإِنَّ شَخْصِي هَبَاءٌ، فِي الضَّحَى، هَابِي
وَقَدْ نَبَذْتُ عَلَى جَمْرٍ، خَبَا، بَيْسًا،
فَإِنْ يَكُنْ فِيهِ سَقَطٌ يَدُّكَ إِلَهَابِي
وَقَدْ نَصَحْتُكَ، فَاحْذَرِ أَنْ تَرَى أَدْنَا
تَرْمِي إِلَى السَّهْبِ إِكْثَارِي، وَإِسْهَابِي

الحمد لله! ما في الأرض وادعة،

الْحَمْدُ لِلَّهِ! مَا فِي الْأَرْضِ وَادِعَةٌ،
كُلُّ الْبَرِيَّةِ فِي هَمٍّ وَتَعْذِيبِ
جَاءَ النَّبِيُّ بِحَقٍّ، كَيْ يُهْتَبَكُمْ؛
فَهَلْ أَحْسَنَ لَكُمْ طَبْعٌ بِتَهْذِيبِ؟
عُوْدٌ يُصَدِّقُ، أَوْ غِرٌّ يَكْذِبُ، أَوْ
مُرَدَّدٌ بَيْنَ تَصْدِيقٍ وَتَكْذِيبِ
وَلَوْ عَلِمْتُمْ بَدَاءَ الدَّنْبِ مِنْ سَعْبِ،
إِذَا لَسَامِحْتُمْ بِالشَّاةِ لِلدَّيْبِ

لا يحسب الجود من ربّ النخيل جدّاً،

لا يحسب الجود من ربّ النخيل جدّاً،
حتى تجودَ على السّود الغرابيبِ
ما أَعْدَرَ الإنس! كم حَسَنَفِ تَرَبَّبَهُمْ،
فغادَرُوهُ أَكِيلاً بعد تَرَبيبِ
هذي الحياهُ، أجاَءتنا، بمعرفةٍ،
إلى الطّعام، وسَتَرَ بالجلابيبِ
لو لم تُحسّ لكان الجسمُ مُطرحاً،
لذَع الهَواجر، أو وَقَعَ السّأبيبِ
فاهجرُ صديقك، إن خَفَتَ الفسادُ به؛
إنّ الهجاءَ لمبدوءٌ بتشبيبِ
والكفُّ تُقَطعُ، إن خيفَ الهلاكُ بها،
على الدّراعِ بتقديرِ وتسييبِ
طُرِقُ النفوسِ إلى الأخرى مضلّلة؛
والرُّعبُ فيهنّ من أجل الرّعايبِ
ترجو انفساحاً، وكم للماء من جهةٍ،
إذا تخلصَ من ضيقِ الأنابيبِ
أما رأيتَ صروفَ الدهرِ غاديةً،
على القلوبِ، بتبغيضِ وتحبيبِ
وكلُّ حيٍّ، إذا كانتَ له أُدنُّ،
لم تُخلِه من وشاياتِ وتخبيبِ
عجبتُ للرّومِ، لم يَهْدِ الزمانُ لها
حتفاً، هداةً إلى سابورَ أو بيبِ
إن تجعلَ اللّجّةَ الخضراءِ واقيةً،
فالملكُ يُحفظُ بالخضرِ اليعابيبِ

إذا قضى اللّهُ أمراً جاءَ مُبتدراً،

إذا قضى اللّهُ أمراً جاءَ مُبتدراً،
وكلُّ ما أنت لاقيةً بتسييبِ
ظلتُ مُلاحيةً في الشّيءِ تفعلهُ،
جهلاً، مُلاحيةً من بعد غريبِ

لو لم يصيبوا مُداماً من غراسيهمُ،
لجازَ أن يُمطروها في الشَّايِبِ
ولامترثها، وخيلُ القومِ جائلهُ،
أيدي الفوارس من صمِّ الأنايِبِ

دنياك تُكْنى بِأَمِّ دَفْرٍ،

دنياك تُكْنى بِأَمِّ دَفْرٍ،
لم يَكُنْها الناسُ أُمَّ طيِّبِ
فأذُنُ إلى هاتِفِ مُجيدِ،
قامَ على غصنِه الرِّطيبِ
يكونُ، عند اللبیبِ مَنا،
أبلَع من واعظِ خطيبِ
يحلِفُ: ما جادت اللبالي
إلا بِسَمِّ لنا قَطيبِ

قبيحٌ أن يُحسَّ نحيبُ باكٍ،

قبيحٌ أن يُحسَّ نحيبُ باكٍ،
إذا حان الرَدَى، فقضيبُ نحبي
ولم أَرِدِ المنيةَ باختيارِ،
ولكن أوشكُ القَتَيانِ سحبي
ولو خَيْرْتُ لم أتركُ محلي،
فأسكنَ في مضيقٍ بعد رحبِ
وجدتُ الموتَ ينتظُمُ البرايا،
بشَجَبٍ منه في أعقابِ شجبِ
فأوصيكم بدنيناها هَوَاناً،
فإني تابعٌ آثارِ صَحبي

ليالٍ ما تُفِيقُ من الرِّزايَا،

ليالٍ ما تُفِيقُ من الرِّزايَا،
فويحي من عجائبها وويبي!
أعادت أَسْداها أَسْداً أَكِيلا،
وأودى ذنْبُها بأبي دُويِبِ

يَهَابُ النَّاسُ إِجَافَ الْمَنِيَا،

يَهَابُ النَّاسُ إِجَافَ الْمَنِيَا،
وَهَلْ حَادَ الْقَضَاءُ عَنِ الْهِبِيبِ؟
إِذَا كَشَفْتَ أَجْنَاسَ الْبِرَايَا،
وَجَدْتَ الْعَالَمِينَ ذَوِي عِيُوبِ
ذِيُولَهُمْ كَثِيرَاتُ الْمَخَازِي،
لَمَا فَقَدُوهُ مِنْ نُصْحِ الْجِيُوبِ
تَحَدَّثَكَ الظَّنُونُ بِمَا تَلَاقِي،
كَأَنَّ الظَّنَّ عَلَامُ الْغِيُوبِ

إِذَا اصْفَرَ الْفَتَى لِفِرَاقِ رُوحِ،

إِذَا اصْفَرَ الْفَتَى لِفِرَاقِ رُوحِ،
فَأَهْوَنُ بِالتَّصَعُّكِ وَالشُّحُوبِ
أَحُوبِي صَاحِبِي، فَأَعِيرَ فِضْلًا
عَلَيَّ، أَمْ انْتَقَصْتُ لِأَجْلِ حُوبِي؟

بَنِي الْأَدَابِ! غَرَّتْكُمْ، قَدِيمًا

بَنِي الْأَدَابِ! غَرَّتْكُمْ، قَدِيمًا
زَخَارِفُ مِثْلُ زَمَزِمَةِ الدُّبَابِ
وَمَا شَعْرَاؤُكُمْ إِلَّا ذُنَابُ،
تَلَّصَّصُ فِي الْمَدَائِحِ وَالسَّبَابِ
أَضْرُّ لِمَنْ تَوَدُّ مِنَ الْأَعَادِي،
وَأَسْرَقُ، لِلْمَقَالِ، مِنْ الزَّبَابِ
أَقَارِضُكُمْ ثَنَاءً غَيْرَ حَقٍّ،
كَأَنَّ مِنْهُ فِي مَجْرَى سِيَابِ
أُذْهِبُ فَيْكُمْ أَيَّامَ شَيْبِي،
كَمَا أُذْهِبُ أَيَّامَ الشَّبَابِ؟
مَعَاذَ اللَّهِ قَدْ وَدَّعْتُ جُهْلِي،
فَحَسْبِي مِنْ تَمِيمِ وَالرَّبَّابِ
أَحَادِيثَ الضَّبَابِ وَآلِ كَعْبِ
نَبَذْتُ سَوَالِكَا دَرَجِ الضَّبَابِ
وَمَا سُمُّ الْحُبَابِ، لَدَيَّ، إِلَّا

كَنْظَمَ قَيْلَ فِي آلِ الْحَبَابِ
لِيَعُدَّ مَعَ الضَّبَابِ سَلِيلُ حُجْرٍ،
وَسَائِرُ قَوْلِهِ فِي ابْنِ الضَّبَابِ
فَمَا أُمُّ الْحَوِيرِثِ، فِي كَلَامِي،
بِعَارِضَةٍ، وَلَا أُمُّ الرَّبَابِ
وَإِنَّ مَقَاتِلَ الْفَرَسَانَ، عِنْدِي،
مَصَارِعُ تَلَكُمُ الْغَنَمِ الرَّبَابِ
وَأَلْقَيْتُ الْفَصَاحَةَ عَنِ لِسَانِي،
مَسْلُومَةً إِلَى الْعَرَبِ الثُّبَابِ
شُغُولٌ، يَنْقُضِينَ بَغِيرَ حَمْدٍ،
وَلَا يَرْجِعْنَ إِلَّا بِالثُّبَابِ
ذُرُونِي يَفْقِدُ، الْهَذْيَانَ، لَفْظِي،
وَأَعْلَقُ لِلْحِمَامِ، عَلِيَّ، بَابِي

مَنْ يَخْضِبُ الشَّعْرَاتِ يُحْسَبُ ظَالِمًا،

مَنْ يَخْضِبُ الشَّعْرَاتِ يُحْسَبُ ظَالِمًا،
وَيُعَدُّ أَخْرَقَ كَالظَّلِيمِ الْخَاضِبِ
وَالشَّيْبُ فِي لَوْنِ الْحُسَامِ، فَلَا تَدَعُ
جَسَدَ النَّجِيعِ عَلَى الْحُسَامِ الْقَاضِبِ
عَمْرِي غَدِيرٌ، كُلُّ أَنْفَاسِي بِهِ
جُرْعٌ، تُغَادِرُهُ كَأَمْسِ النَّاضِبِ

جَدْتُ أَرِيحُ، وَأَسْتَرِيحُ بِلَحْدِهِ،

جَدْتُ أَرِيحُ، وَأَسْتَرِيحُ بِلَحْدِهِ،
خَيْرٌ مِنَ الْقَصْرِ الَّذِي آذَى بِهِ
وَصَدَقْتُ هَذَا الْعَيْشَ فِي حَيِّي لَهُ،
وَاعْتَرَّتْني بَخْدَاعِهِ وَكِدَابِهِ
وَجَذِبْتُ مِنْ مَرَسِ الْحَيَاةِ مُغَارَهُ،
فَالآنَ أَحْشَى الْبَيْتَ عِنْدَ جِذَابِهِ
وَلَأَشْرِبَنَّ مِنَ الْحِمَامِ كَوْسَهُ،
مَا بَيْنَ جَامِدِهِ وَبَيْنَ مَذَابِهِ

عذب، يعدبني، البقاء، وللردى
يوم، يخلص من فنون عذابه

كم أمة لعبت بها جهالها،

كم أمة لعبت بها جهالها،
فتنطست من قبل في تعذيبها
الخوف يلجئها إلى تصديقها،
والعقل يحملها على تكذيبها
وجيلة الناس الفساد، فظل من
يسمو بحكمته إلى تهذيبها
يا ثلة في غفلة، وأويسها الـ
قرني مثل أويسها، أي ذبيها
سبحان مجمد راكذ ومقره،
وممير لجة زاخر ومذبيها

قد قيل: إن الروح تأسف، بعدما

قد قيل: إن الروح تأسف، بعدما
تنأى عن الجسد، الذي غنيت به
إن كان يصحبها الجوى، فلعلها
تدري، وتأبه للزمان وعنه
أو لا، فكم هذيان قوم غابر،
في الكئيب، ضاع مداده في كتبه

كم عادة مثل الثريا في العلا

كم عادة مثل الثريا في العلا
والحسن، قد أضحى الثرى من حجبها
ولعجبها ما قربت مرآتها،
نزّهت خلي عن مقالي عجب بها

إِدَابُ لِرَبِّكَ، لَا يَلُومُكَ عَاقِلٌ

إِدَابُ لِرَبِّكَ، لَا يَلُومُكَ عَاقِلٌ
فِي سَجْنِ هَذِي النَّفْسِ، أَوْ إِدَابِهَا
سَنُوبُ فِي عُقْبَى الْحَيَاةِ مَسَاكِنًا،
لَا عِلْمَ لِي بِالْأَمْرِ، بَعْدَ مَايَهَا
لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الدَّهْورِ تَغْيِيرًا،
حَتَّى تَكُونَ ظَبَاوُهَا كَذُنَابِهَا
وَيَصِيرُ فِي شَيْبَانٍ مَجْنَى غَرَسِهَا،
وَيَعُودُ مَسْقُطٌ تَلْجُهَا فِي أَبِهَا
أَبَقْتُ أَحَادِيثَ الرَّجَالِ، وَأَهْلَكْتُ
سَلْفِي عُنْيِيهَا، وَآلَ ذُؤَابِهَا

لَا رَيْبَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، فَلْتَعُدُّ

لَا رَيْبَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، فَلْتَعُدُّ
بِاللُّومِ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَرَاتِبِهَا
وَعَدَتْ عَقُولَكُمْ تَعَاتِبُ أَنْفُسًا،
لَيْسَتْ تَرِيحُ لِنُصْحِهَا وَعِتَابِهَا
هَلَا تَتُوبُ مِنَ الذَّنُوبِ خَوَاطِيءٌ
قَبْلَ اعْتِرَاضِ الْمَوْتِ دُونَ مَتَابِهَا
بَنَتْ النَّصَارَى لِلْمَسِيحِ كِنَانِسًا،
كَانَتْ تَعِيبُ الْفِعْلَ مِنْ مَتَابِهَا
وَمَتَى ذَكَرْتُ مُحَمَّدًا وَكِتَابَهُ،
جَاءَتْ يَهُودٌ بِجَحْدِهَا وَكِتَابِهَا
أَفْمِلَةُ الْإِسْلَامِ يُنْكِرُ مِنْكِرًا،
وَقِضَاءُ رَبِّكَ صَاغَهَا وَأَتَى بِهَا
أَيْنَ الْهُدَى فَنَرُومُهُ بِمَشَقَّةٍ،
فِي الْبَيْدِ، سَاطِيئَةٍ عَلَى مُجْتَابِهَا
وَالْعَيْسُ، أَقْتَابُ لَهَا مَسْتورَةٌ،
شَكَتِ الَّذِينَ سَرَوْا عَلَى أَقْتَابِهَا

لا تلبس الدنيا، فإن لباسها

لا تلبس الدنيا، فإن لباسها
سقم، وعَرَّ الجسمَ من أثوابها
أنا خائفٌ من شرِّها، متوقِّعٌ
إكآبها، لا الشربَ من أكوابها
فلتفعل النفسُ الجميلَ، لأنه
خيرٌ وأحسنُ، لا لأجل ثوابها
في بيتهِ الحَكمُ، الذي هو صادقٌ،
فأتوا بيوتَ القومِ من أبوابها
وتخالفُ الرؤساءَ يشهدُ، مُقسماً:
إنَّ المعاشيرَ ما اهتدتُ لصوابها
وإذا لصوصُ الأرضِ أعيَّتْ والياءُ،
ألقى السؤالَ بها على ثوابها
جيبتُ فلاةً للغنى، فأصابهُ
نفرٌ، وصينَ الغيبُ عن جَوَّابها
أوى بها اللُّهُ الأنامَ، فما أوى
لمُحالفِي دَدها ولا أوَّابها

أهلاً بغائلةِ الردى وإيابها،

أهلاً بغائلةِ الردى وإيابها،
كيما تُسترُّني بفضلِ ثيابها
دُنياك دارٌ، إن يكنْ شُهَّادُها
عقلاءَ، لا يبكوا على عُيَّابها
قد أظهرتْ ثوباً تزيدُ على الحصى
عدداً، وكم في ضَبَّيْها وعيابها
تقرِّبهمُ بسُيوفِها، وتكَبُّهمُ
برماحها، وتنالُّهمُ بصيَّابها
ما الظافرونُ بعزَّها ويسارها،
إلا قريبو الحالِ من خِيَّابها
أنيابُ جامعةِ السَّمامِ فَمُ التي
أطغتْ، فخلتْ الرَّاحَ في أنيابها

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَمْ تَهَبْ مَتَهِيَّاءَ،
فَالعَجْزُ وَالتَفْرِيطُ فِي هُيَابِهَا
وَمَنْ العَجَائِبِ أَنْ كَلَّ رَاغِبٌ
فِي أَمِّ دَفْرٍ، وَهُوَ مِنْ عِيَابِهَا
فَائِضٌ عَنِ الثَّرْبِ الفِصَاحَةِ، إِنَّهَا
تَقْضِي لِنَاعِيهَا عَلَى زُرِّيَابِهَا

خَيْرَ الحَيَاةِ شُرُورَهَا، وَسُرُورَهَا،

خَيْرَ الحَيَاةِ شُرُورَهَا، وَسُرُورَهَا،
مِنْ عَاشَ عِدَّةَ أَوَّلِ المِتْقَارِبِ
وَافِي بِذَلِكَ أَرْبَعِينَ، فَمَا لَهُ
عُذْرٌ، إِذَا أَمْسَى قَلِيلَ تَجَارِبِ
يَا ضَارِبَ العَوْدِ البَطِيءِ، وَظَهْرُهُ
لَا وَزَرَ يَحْمِلُهُ، كَوَزَرَ الضَّارِبِ
أَرْفُقُ بِهِ، فَشَهِدْتُ أَنَّكَ ظَالِمٌ
فِي ظَالِمِينَ: أَبَاعِدِ وَأَقَارِبِ
قَلِّ لِلْمُدَامَةِ، وَهِيَ ضِدُّ اللُّهُيِّ،
تَنْضُو لَهَا أَبْدَأَ سَيُوفَ مَحَارِبِ
لَوْ كَانَ لَمْ يَحْظُرْكَ، غَيْرَ أَدِيَّةِ،
شَيْءٌ، لَبِتَّ مَبَاحَةَ لِلسَّارِبِ
لَكِنْ حَمَاكَ العَقْلُ، وَهُوَ مُؤَمَّرٌ،
فَنَائِي، وَرَاءَكَ، فِي التَّرَابِ التَّارِبِ

البَابِلِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ،

البَابِلِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ،
فَتَوَقَّيْنِ هُجُومَ ذَاكَ البَابِ
جَرَّتْ مَلَاحَاةَ الصَّدِيقِ وَهَجْرَهُ،
وَأَذَى النَّدِيمِ، وَفُرْقَةَ الأَحْبَابِ
أُمُّ الحُبَابِ، وَإِنْ أُمِّيتَ لَهْيُهَا
بِمَزَاجِهَا، وَافَتْ كَأَمِّ حُبَابِ
هَتَكَتْ حِجَابَ المُحْصَنَاتِ وَجَشَمَتْ
مُهَنَ العَبِيدِ تَهْضُمُ الأَرِيَابِ

وئوهمُ الشَّيْبَ المَدَالِفَ أَنَّهُم
لبسوا، على كِبَرٍ، برودَ شبابٍ
وإذا تأملتَ الحوادثَ، أُلْفِيَتْ
صُهْبُ الدنانِ أَعادي الألبابِ

شُرْبِي، على المُقْلَةِ، في مَقْلَتِ،

شُرْبِي، على المُقْلَةِ، في مَقْلَتِ،
وأكليَ المشرقَ بالمغربِ
أترُّ عندي من طعامِ لهمُ
يُشْفَعُ بالمُطْرَفِ والمُطْرَبِ
يا تَرَبَ الحَالَةِ! كلُّ إلى الثُّرِّ
ب، فجئتُ حَسَدَ المُتْرَبِ

ماويةُ المرأةُ لا تصحبُ الما

ماويةُ المرأةُ لا تصحبُ الما
ويّةُ المرأةُ، مَنْ عُجِبَها
لعلمها أنّ الذي صاعَها،
آثرها بالحُسْنِ في حُجِبَها
لو كانتِ الدُّنْيَا لها منزلًا،
ما قلتُ عن معرفةٍ عَجَّ بها
سيرَ بنا، فانظُرْ إلى رُفْقَةٍ،
لا تَضَعُ الأكوارَ عن نُجِبَها

إتبعُ طريقًا للهُدَى لاحبًا،

إتبعُ طريقًا للهُدَى لاحبًا،
وخلَّ آثارًا بملحُوبِ
أفَّ لدنيايَ، فإني بها
لم أخلُ من إثمٍ، ومن حُوبِ
قلتُ لها: امضي غيرَ مصحوبةٍ!
فقالَتْ: اذهَبْ غيرَ مصحوبِ

قد أهملت للخياط إبرتها،

قد أهملت للخياط إبرتها،
فصادفت إبرة لعقربها
فهي تُسقى الحليب ليلتها،
ولم يكن من لذيذ مشربها
وإنما الخوذ، في مساربها،
كربة السم في تسربها
فلا تكوني مثل التي لدغت،
تبدأ، في شرها، بأقربها

إن كؤوس المدام تشبهها السد

إن كؤوس المدام تشبهها السد
يوف، والموت في مضاربها
شموسها شمس باطل شرقت،
فلا يكن فوك من مغاربها
ونملها إن تدب في جسد،
أضر للنفس من عقاربها
وكل ما أذهب العقول، وإن
خالقها، فهو من أقاربها
جربها عالم بشيمتها،
ويذهب اللب في تجاربها
وقد تُفضى الحياة، راضية،
بدون مانيل من ماربها
إن شربت راحها زنت وجنت،
فلتلق الله في مشاربها

خف دنياً، كما تخاف شريفاً،

خف دنياً، كما تخاف شريفاً،
صال ليث الشرى بظفر وناب
والصلال، التي يخاف رداها،
شرها في الرؤوس والأناب
هل جناب، نحلته، غير دنيا

نا، فإبنا منها بشرّ جناب
عُلقَ الحينُ، في الحضارة بالخذ
ر، وفي البدو شدّ بالأطناب
لا تدرّغ من القضاء، فما سيد
فأ المنايا، عن التروع، بناب
زارت الشام والعراق وكلّ الأرز
ض، ماجانبت قطين الجناب
كلّ علم الطبيب عن مرض المو
ت، وقد ناب فيه كلّ مناب
نطقت ألسن الحمام، وبالأي
جاز جاءت، وكثرة الإطناب
لا يكاد الفتى يُجهز، إلا
عنّ بديل، مكانه، مُستناب

أسطرّ لاب، حولهنّ، جهولّ،

أسطرّ لاب، حولهنّ، جهولّ،
فهو يرجو هدياً بأسطرّ لاب
لا تفسني على الذي شاع عني،
إنّ دنياك معدن للخلاب
قد يُسمّي الفتى الجبان أبوه
أسداً، وهو من خساس الكلاب
والبرايا لفظ الزمان، ولا بدّ
له من تغير وانقلاب
عجب الليل من سُورك فيه،
وأتى العين ثاكلاً في سلاب

إذا ابنا أب واحد ألفيا

إذا ابنا أب واحد ألفيا
جواداً وعيراً، فلا تُعجب
فإنّ الطويل، نجيب القريض،
أخوه المديد، ولم يُعجب

ويشجُبُ كلُّ امرئٍ، في الزمان،
من آلِ عدنانَ، أو يشجُب

ثُشاورُ بكَرَكَ في نَفْسِها،

ثُشاورُ بكَرَكَ في نَفْسِها،
وتنسى مشاورةَ النَّيِّبِ
وأنت سفيهُةٌ رأى مثلهُ،
فقال السَّفاهُ له: عيِّب
أيا جسد المرء! ماذا دهاك؟
وقد كنتَ من عُنُصُرِ طَيِّبِ
تخبَّبتَ، إذ جُمِعتَ أربعُ
لديكُ، وأضحكتَ في الحي بي
فلا تجز عن إذا ما الحمامُ
صاح بوفد الضنَى: هي بي
تصيرُ طهوراً، إذا ما رجعتَ
إلى الأصل، كالمطر الصَّيِّبِ
وما لك مالٌ وإن جُزَّتْهُ،
فأعظ عُفَاتِكُ، أو خيِّبِ

مَعاصِ تلوُحُ، فأوصيكمُ

مَعاصِ تلوُحُ، فأوصيكمُ
بهجرانها، لا بإغبابها
كانَ المهيمِنَ أوصى النَّفوسَ
بعشق الحياةِ، وإحبابها
إذا دَفنَتْ في الثرى هالكاً،
تناستْ عهوداً لأحبابها
ألَبَّتْ على غير نفع لها،
وذاك لِقَلَّةِ ألبابها
تولى الخليلُ إلى ربِّه،
وخلَّى العَروضَ لأربابها
فليسَ بذاكرٍ أو تادِها،
ولا مُرتجٍ فَضَلَ أسبابها

أما والركاب وأقتابها،

أما والركاب وأقتابها،
تجوبُ الفلاة بمُجتابها
تُنصُّ بكلِّ فتى ناسكٍ،
صحيحُ النهى غير مُرتابها
متى ذُكرتَ عنده مومِسٌ
فليسَ، حذاراً، بمغتَابها
وأجبالِ فهر وأحجارها،
وكعبةِ كعبٍ، ومُنْتَابها
وكتَبٍ، يبينُ ائقاءَ الملِكِ
في دارسيها، وكتَابها
لقد عُتِبَتْ هذه الحادِثاتُ،
فلم تُرَضْ خَلْقاً باعْتابها

تُحِلُّ إِذَا اسْتَرَبْتُ بِكَ، اهْتِضَامِي،

تُحِلُّ إِذَا اسْتَرَبْتُ بِكَ، اهْتِضَامِي،
وأنتَ فعلتَ أفعالَ المريبِ
ضَرَبِيكَ، في بني الدنْيَا، كثيرٌ،
وعزَّ اللهُ رَبُّكَ عن ضَرَبِ
وما العلماءُ والجهالُ إلا
قريبٌ، حينَ تنظُرُ من قريبِ
متى ما يأتيني أَجَلِي بأرضي،
فنادِ على الجنَازةِ للغريبِ
أكاشِرُ مَنْ لقيتُ، على حِذارِ،
وليسَ، على اعتقادي، من عَرِيبِ

يا أيها المغرورُ، لبَّ من الحجى،

يا أيها المغرورُ، لبَّ من الحجى،
وإذا دعاك، إلى التقى، داع قلبُ
إنَّ الشرورَ لكالسَّحَابَةُ أَثْجَمَتْ،
لاكِ السُّرورُ، كأنَّهُ برقٌ خَلَبُ
وأبرُّ من شربِ المدامةِ، صُقِنَتْ

في عسجدٍ، شربُ الرثيئة في العُلب
جاءتكَ مثلَ دم الغزال بكأسها،
مقتولة قتلثك، فاله عن السلب
حليّة في النسبتين، لأنهما
حلبُ الكروم، وأن موطنها حلب
والعقلُ أنفسُ ما حُببت، وإن يُضغ،
يوماً، يَضغ، فعوى الشراب وما حلب
والنفسُ تعلمُ أنها مطلوبة
بالحادثات، فما تُراع من الطلب
والدهرُ أرقمُ بالصبح وبالُدجى،
كالصلِّ يفتك بالديغ، إذا انقلب
وأرى الملوك ذوي المراتب، غالبوا
أيامهم، فانظرُ بعيشك من غلب
سيان عندي مادح متعرض،
في قوله، وأخو الهجاء، إذا تلب

للرزق أسبابٌ تسببُ،

للرزق أسبابٌ تسببُ،
والعيشُ مأمولٌ، محببُ
وصباية الإنسان بالذ
نيا، أرتك دماً تصببُ
شربَ امرؤٍ من قهوة
شاميةٍ، حتى تحببُ
وأخوه يكرهُ عُبةً،
في الرقد، من ذهبٍ يُصببُ
والموتُ طبٌّ، ليس يُب
رئهُ الحكيمُ، وإن تطببُ
يا طرفاً! إن بت الأقد
ب، وصمَّ حافرك المُقببُ
وجببت، في الجري، الخيو
ل، وكنت من وصح مجببُ

فليدركك، مرّة،
ما أدرك الخرقُ المرَبَّب
والصمّتُ يلزمهُ الفتى،
من بعد ما غنى وشبَّب

جنى ابنُ ستين، على نفسه،

جنى ابنُ ستين، على نفسه،
بالوَلدِ الحادثِ، ما لا يُجبّ
تقولُ عرسُ الشيخِ، في نفسها:
لا كنتَ يا شرّ خليلِ صُحبِ
أنفَعُ منه، عندها، بُرْجُدُ،
أذهبَ قرّاً، أو سقاءَ سُحبِ

كأنما الأجسادُ، إن فارقتُ

كأنما الأجسادُ، إن فارقتُ
أرواحها، صخرٌ ثوى أو خُشبُ
وما درى الميتُ: أكفائهُ
مُخلِقُهُ، في رَمَسِه، أم فُشبِ
شابِ، علينا أمرنا، شائبِ،
وقد ودّنا أنه لم يثبِ
طوبى لطيرِ تَلْفُطِ الحبةِ الملقاة،
أو وحشِ تقَى العُشبِ
لا تَألفُ الإنسَ ولا تعرفُ القَدِ
سَ، ولا تسمو إليها الأثبِ
فلا تَثبُ الحربَ، وقادةً؛
فخامدٌ في نفسه من يثبِ

قد أعزبَ العالمُ أحلامَهُم؛

قد أعزبَ العالمُ أحلامَهُم؛
يا عازبَ اللحمِ عن الناسِ ثبِ
نيرانُ حقدٍ بين أحشائهم،
فلفظهُم عنها شرارٌ وثبِ

تُنسيهم، العارفة، الهيفُ كالأغصان،
والأعجازُ مثلُ الكُتبِ

أخبرت، عن كُتُبِكَ، أعجوبة؛

أخبرت، عن كُتُبِكَ، أعجوبة؛
ورُبَّ مَيَّنِ ضُمْنَتُهُ الكُتُبُ
تواصلُ الغيِّ، ولولم يكنْ
فيكَ حجِّي، ما عَبَّثَكَ العُتْبُ
وطبعُكَ الشَّرُّ، فإنْ أمْكَنتْ
توْبُهُ ليلٍ، من سَوَادٍ، فَنُتِبُ
ويَطْلُبُ النِّقْلَةَ، عن خِيَمِهِم،
ناسٌ، على كلِّ قَبِيحٍ، رُنْبُ

إني ونفسي، أبدأ، في جَذَابٍ،

إني ونفسي، أبدأ، في جَذَابٍ،
أُكذِّبُهَا، وهي تُحِبُّ الكَذَابَ
إنْ أدْخَلَ النَّارَ، فلي خَالِقٌ،
يَحْمِلُ عَنِّي مُثْقَلَاتِ العَذَابِ
يَقْدِرُ أنْ يُسَكِّنِي رَوْضَةً،
فيها، تَرَامِي بِالمِيَاهِ العَذَابِ
لا أَطْعَمُ الغَسْلِينَ، في قَعْرِهَا،
ولا أَغَادِي بِالحَمِيمِ المُذَابِ

عاقبة المَيِّتِ محمودة،

عاقبة المَيِّتِ محمودة،
إذا كَفَى اللّهُ أَلِيمَ العِقَابِ
ليسَ عَذَابُ اللّهِ مِنْ خَائِفَةٍ،
كالقَطْعِ للأَيْدِي وَضَرْبِ الرِّقَابِ
لكنَّهُ مُتَّصِلٌ، فَاحْتَقِبْ
ما شئتَ لا يوضَعُ وَضَعُ الحِقَابِ
ونارُهُ لا تُشْبِهُ النَّارَ، في
إفنائِهَا ما أَطْعَمَتْ مِنْ ثِقَابِ

كَمْ عَمَلٍ أَهْمَلُهُ عَامِلٌ،
يَحْفَظُهُ خَالِفُنَا بَارْتِقَابِ
وَإِنَّمَا عُودِرَ، فِي مَدَّنَا،
كَقَابِ قَوْسٍ مُدٍّ أَوْ بَعْضِ قَابِ
لَيْتِي هِبَاءٌ فِي قِنَائِي لِأَيِّ،
أَوْ قَطْرَةٌ بَيْنَ جَنَاحِي عُقَابِ
أَوْ كُنْتُ كُدْرِيًّا، أَخَا قَفْرَةٍ،
مَشْرَبُهُ مِنْ آجِنَاتِ الْوَقَابِ
ذُنْيَاكِ وَرَهَاءُ، لَهَا شَارَةٌ،
وَقُبْحُهَا يُسْتَرُّ تَحْتَ النَّقَابِ
يَا نَاقَةَ فِي ضَرَعِهَا قَاتِلٌ،
تُعَلُّهُ مَرْتَضِعَاتُ السَّقَابِ
هَلْ وَالْتِ مُغْفِرَةٌ بِالذُّرَى؛
أَوْ أَفْعَوَانٌ سَاكِنٌ بِالشَّقَابِ
أِهْ لِضَعْفِي! كَيْفَ بِي هَابِطًا
فِي الْوَادِ، أَوْ مَرْتَغِيًّا فِي الْعُقَابِ

ما أجلي، في أجلى، حاضِرٌ،

ما أجلي، في أجلى، حاضِرٌ،
من بعد ما جرّبتُ أهلَ الجَريبِ
كَأَنَّ حَوَاءَ، الَّتِي زَوَّجَهَا
أَدَمُ، لَمْ تَلْفَحْ بِشَخْصٍ أَرِيبِ
قَدْ كَثُرَتْ، فِي الْأَرْضِ، جُهَّالُنَا،
وَالْعَاقِلُ الْحَازِمُ فِينَا غَرِيبِ
وَإِنْ يَكُنْ، فِي مَوْتِنَا، رَاحَةٌ،
فَالْفَرَجُ الْوَارِدُ مَنَا قَرِيبِ
هَلْ مِنْ عَرِيبٍ أَوْ ذَوِي جُرْهُمِ،
أَوْ إِرْمٍ أَوْ آلِ طَسَمٍ عَرِيبِ؟

من جالس المغتاب، فهو مغتاب؛

من جالس المغتاب، فهو مغتاب؛
لستُ على كل جنى بعثاب
ولا مجازٍ مخطياً، إذا تاب،
وكيف لي بورِدُ نُسكٍ مؤتاب
أقطعُ منه حِنْدِساً، وأجتاب؛
وتضمرُ الأقتابُ فوقَ الأقتابِ
تُرْعِنِي ذاتُ وجيفِ رتاب،
تخُطُّ في الأرضِ سطورَ الكتابِ
إني بنفسِي، في التقى، لمُرتاب،
ولا أشكُّ في الحمامِ المُنتابِ

إذا وهبَ اللهُ لي نِعْمَةً،

إذا وهبَ اللهُ لي نِعْمَةً،
أفدّتُ المساكينَ مما وهبُ
جعلتُ لهم عُشرَ سقي العَمامِ،
وأعطيهمُ رُبْعَ عُشرِ الذهبِ
وإلا فليسَ على قادحِ،
إذا ما كبا الزنْدُ، دَفَعُ اللهبُ
ولو أرسلتُ، في المهبِّ، الجنوبِ،
لما عَجَزتُ عن سلوكِ المهبِّ

يحلُّ بمَهْرٍ رَحِيقُ الرُّضابِ،

يحلُّ بمَهْرٍ رَحِيقُ الرُّضابِ،
وليسَ يحلُّ رَحِيقُ العِنَبِ
يُعيذُ الفتى، كالذي نابَه
جنونٌ، على أنه لم يَنبِ
وما أخذَ العَقْلَ من أهليه،
وإنْ هو غرَّ اللَّمى والتَّنبِ

تنافس قوم على رتبة؛

تنافس قوم على رتبة؛
كان الزمان يُديم الرتب
ودنياك غرّ بها جاهل،
فتبت على كل حال وتب
وكم من بعير قضى دهره،
بشدّ البطان وعض القتب
وأخر في مرثع هامل،
تطالع من أشدر أو عنب
ولي عمل كجناح الغراب،
أو جنح ليل، إذا ما رتب
فإن كان يكتبه كاتب،
فقد سوّد الصبح ممّا كتب

أخبت ركابي أم أتيح لها خبت،

أخبت ركابي أم أتيح لها خبت،
عميم رياض ما يزال به نبت
وكفرها ليل ترهب شهبه،
تخال يهوداً عاق عن سيرها السبت
وهيجها قول، يُقال عن الحمى؛
وذاك حديث ما محدته ثبت
ومن عاين الدنيا بعين من النهى،
فلا جدل يُفضي إليه، ولا كبت
وفى الله، يا بدر السماء، بزعمه،
وكم جبت جناحاً، قبل أن يُعبد الجبت
يعيش أناس، لا يمسّ جسومهم
شفوف ولا يحذى لأقدامهم سبت
رقدت زماناً، ثم أرقدني الونى،
وألهبت دهرأ، ثم أدركني الهبت

ثلاثة أيام لأهل تنافر،

ثلاثة أيام لأهل تنافر،
ولكن قول المسلمين هو الثبوت
يرى الأحَدَ النَّصْرِيَّ عيداً لأهله،
وجمعنا عيداً لنا، ولك السبب
وما الناس إلا خالف بعد سالف،
كذلك نبت الأرض يخلفه الثبوت
إلا افتر الإنسان في أمر دينه،
بدا نبأ يُثني الحجي وبه كُتبت
فهل خيرٌ عن أنفس، بان وفذها
إلى الله، معمور بأجسامها الخبث؟

ألم ترَ للدنيا وسوء صنيعها،

ألم ترَ للدنيا وسوء صنيعها،
وليس سوى وجه المهيمن ثابت
تخالف برساها: فبرس، بهامة،
أقر، وبرس يذهب الفر نابت
مُصل، ودهرِي، وعاو، وناسك،
وأزهر مكبوت، وأسود كابت
أينحل سبت يعقد، الحظ، يومه،
فينجح ساع أم هو الدهر سابت؟

رأيت جماعاتٍ من الناس أولعت

رأيت جماعاتٍ من الناس أولعت
بإثبات أشياء استحال ثبوؤها
فقد أخبرت، عن غيها، سنوائها،
كما أخبرت آحادها وسبوتها
وما هي إلا النار تُوقد مرة،
فتذكو، وتارات يحين خبوؤها

مسيحية من قبلها موسوية ،

مسيحية من قبلها موسوية ،
حكّت لك أخباراً، بعيداً ثبوتها
وفارسُ قد شبت لها النارَ وادّعتُ
لنيرانها أن لا يجوز خبوتها
فما هذه الأيامُ إلا نظائرُ؛
تساوتُ بها أحادها وسبوتها

كأنّ قلوب القوم منا جنادلٌ،

كأنّ قلوب القوم منا جنادلٌ،
فليس لها عند الأمور حصاة
إذا ما ادّعوا لله خوفاً وطاعةً،
فلا ريب أن المدّعين عصاة
وأوصاهم أهلُ الأمانة والتقى،
فما حُفظت بعد المغيب وصاة

إنّا حسبنا حساباً لم يصح لنا،

إنّا حسبنا حساباً لم يصح لنا،
قد بان، في كله، التفريطُ والعلتُ
وكثرةُ المال شغلٌ، زاد في نصيبٍ؛
وقلةُ منه معدولٌ بها الفلتُ
هذي الجبالُ قد ضمتُ جماعتنا،
فهل ينوصُ فتىً منا فينفلتُ؟
أصبحت كالقوس حثتها أساورها،
وكنت كالسهم أو كالسيف ينصلت

إذا أتاني حمامي ماجياً شبحي

إذا أتاني حمامي ماجياً شبحي
وما صنعتُ، فعيشي كله عنتُ
لعلّ قوماً يُجازيهم مليكهمُ،
إذا لقوه، بما صاموا وما قنتوا

لا خيرَ في المالِ أعطاهُ وأجمعهُ،

لا خيرَ في المالِ أعطاهُ وأجمعهُ،
إذا عَرَيْتُ، فمِمَّا حَزْتُ عُرَيْتُ
وما انتفاعي، إذا أصبحتُ ذا فِرَةٍ،
وإنما أنا رسلُ الضَّرَعِ صُرَيْتُ
وصاغني اللُّهُ من ماءٍ، وها أنا ذا
كالماءِ، أُجْرِي بقدرِ كيفِ جُرَيْتُ
بُرَيْتُ للأمرِ لم أعرفِ حقائقَهُ،
فلَيْتَنِي، من حسابِ اللُّهِ، بُرَيْتُ
أرى خيالَ إزارِ حمِّهِ قَدْرُ،
ظهرتُ منه قليلاً ثمَّ وُرَيْتُ
ما لي رضىتُ بما أنكرتُهُ زماناً،
وخلتني بصروفِ الدهرِ ضُرَيْتُ
فهل درى اللُّيْثُ إذ ضَمَّ الرَّجَّاجَ له
فَمُ، وفُتِّرَ للشَّدَقِينَ تَهْرَيْتُ
كأننا في قفارِ، ضلَّ سالكها
نهجَ الطريقِ وما في القومِ خرَيْتُ
لو يَنْطِقُ اللَّيْلُ نادى كم فرى ظلمي
فجرُّ وأدلجتُ في حاجِ وأسرَيْتُ
وأعملتني رجالاً في مآربها،
كأنني جملٌ، لِلإِنْسِ، أُبرَيْتُ
لايصبرون، فقيرٌ تحتِ فاقتِهِ؛
إنَّ السَّبَّارِيَتَ جابِئها السَّبَّارِيَتِ
ناسٌ، إذا نسكوا عُدَّوا ملائكةً؛
وإن طَعَّوا فهُمُ جِنَّ عَفارِيَتِ
لا تطرَيْتِي، فلي نفسِ مجرَّبةً،
تُسِرُّ وجداً، إذا بالمينِ أطرَيْتِ
وإن مُدحتُ بخيرِ، ليس من شيمي،
حسبُنِي بقبِيحِ الدَّمِّ فُرَيْتِ

أرى الأشياءَ ليسَ لها ثباتُ،

أرى الأشياءَ ليسَ لها ثباتُ،
وما أجسادنا إلا نباتُ
بإذن اللّهِ تفترقُ البرايا،
لطيبتها، وتجتمعُ الثّباتُ
أجلتُ سببها أشياغُ موسى،
أسبتُ القطعَ ذاكَ أم السّباتُ
سألتُ عن البواكر أين أضحتُ،
وعن أهل التّرواح أين باتوا
وهل أرواحُ هذا الخلقِ إلا
عوارِيُ المقاديرِ، لا الهياتُ؟
تبعّضُ ساعنا أبدأً إلينا،
وهنّ إلى النفوسِ محبّباتُ
جياذُ ما يزالُ لها خبيبُ،
قواربُ بالأنيسِ مقربّاتُ
ومن يُحمى ونسوةُ آل كسرى
وقوفُ بالعراءِ، مسلّباتُ؟
وما يدري الفتى، والظنُّ جهلُ،
وأفضيةُ المليكِ مُغيّباتُ
لعلّ بناتِ نعشِ والثّريا
وشرّقةُ، للردى، متأهّباتُ

سحائبُ مبرقاتُ، مرعداتُ،

سحائبُ مبرقاتُ، مرعداتُ،
لمهجةُ كلِّ حيٍّ مُوعداتُ
وكيف يُقامُ في أمرٍ مهمٍّ،
لئُفعلَ، والمقاديرُ مُقعداتُ؟
وأنفسُ هذه الأجسامِ طيرُ،
بُزاهُ حمامها منصيّداتُ
فما لكَ والهنودَ منعماتُ،
كأنّ قُدودهنَّ مهّداتُ

يَفْنَدَنَّ الحَلِيمَ، بغير لُبٍّ،
وهنَّ، وإن غَلَبَنَّ، مَفْنَدَات
يُخْلَدَنَّ الإِمَاءَ نُضَادَ صَوْغٍ،
فهلْ تَلِكُ الشَّخُوصُ مُخْلَدَات؟
تَقَلَّدَتِ المَائِمَ، باخْتِيَارٍ،
أوانِسُ بالفَرِيدِ مَقَلَّدَات
إِذَا عَوْتَبَنَّ فِي جَنَفٍ وَظَلَمٍ،
أَبْنَتْ إِلاَّ السَّكُوتَ مُبَلَّدَات
يَغَادِرُنَّ الجَلِيدَ قَرِينَ ضَعْفٍ،
صَوَابِرُ لِلنَّوَى، مُتَجَلِّدَات
لَقَدْ عَابَتِ، أَحَادِيثَ البِرَايَا،
شُكُولٌ، فِي الزَّمَانِ، مَوْلِدَات
أَتَعَبَّدُ، مِنْ إِثْمٍ تَتَّقِيهِ،
ظَوَالِمُ، بِالْأَذَى، مُتَعَبِّدَات؟
تُرِيقُ بِذَاكَ، فِي قَتْلِ، دِمَاءٍ
رُؤُوسٍ، فِي الحَجِيحِ، مُلَبَّدَات
تَعَالَى اللّهُ، لَمْ تَصْنَفُ السَّجَايَا،
فَأَفْعَالُ المَعَاشِرِ مُؤَيَّدَات
إِذَا مَا قِيلَ حَقٌّ فِي أَنَاسٍ،
فَأَوْجُهُهُمُ لَهُ مَتَرَبَّدَات
مَخَازِيهِمْ أَوَابِدُ فِي اللِّيَالِي،
فَلَا تَهْجِ الأَسَى، مَتَأَبَّدَات
وَأَطْهَرُ مِنْ ضَوَارِبِ، فِي نَعِيمٍ،
نَعَامٌ، بِالْفَلَا، مُتَهَبِّدَات
تُقْبِدُ لَفْظَهَا عَنْ كُلِّ بَرٍّ،
مَوَاشٍ، بِالْحَلِيِّ، مَقَيَّدَات
عَجَلْنَ إِلَى مَسَاءَةٍ مُسْتَجِيرٍ،
لَوَاهِ، فِي الخَطَى، مُتَأَيَّدَات
وَتَنْقُصُ، خَيْرُهَا، أَشْرَأَ وَفَتَكَأَ،
صَوَاحِبُ مَنْطِقِ مَتَرَبَّدَات
وَلَسَنَّ الهَانِدَاتِ، وَلَا النَّصَارَى،

ولكن، في المقال، مُهَوِّدَات
مَضَتْ لعوائد الكذب المُوَرِّي،
سَوَادِكُ، بالخني، مُتَعَوِّدَات
تَأَوَّدُ منك عقلاً في سكون،
غصونُ خواطر، متَأَوِّدَات
فلا يجلسُ على الصُّعَدَاتِ لِاهٍ،
فَأَنفَاسُ الْفَتَى مَنصَعَدَات
تَمُرُّ به حَوَالِكُ، فوق بيض،
وَحُضْر، في العقيق، مُسَبِّدَات
ومن تُخَلِّقُهُ أَيَّامٌ طَوَالٌ،
فإنَّ شَجُونَهُ مُتَجَدِّدَات
وتَسْتَحُ بِالضْحَى ظَبِيَّاتُ مَرْدٍ،
بكلِّ عَظِيمَةٍ مُتَمَرِّدَات
وقد أُغْمِدْنَ في أُرْر، ولكن
سِوْفُ لِحَاطِظِهِنَّ مُجَرِّدَات
وورَدَتِ اللِّبَاسَ، بلون صَيْغِ،
خُدُودٌ، بِالشَّبَابِ، مُورِّدَات
وَمَنْ فَقَدَ الشَّبِيهَةَ، فالغواني
له، عند الوُرُودِ، مُصَرِّدَات
هو اِجْرُ في التِّيَقْظِ أو عَوَاصِ،
وفي طَيْفِ الكَرَى مُتَعَهِّدَات
إِذَا سَهَّدَتْهُ بِطَوِيلِ هَجْرٍ،
فَمَا أَجْفَائِهِنَّ مُسَهِّدَات
خَوَاطِيءٌ غَيْرُ أَسْهَمِهَا خَوَاطِ،
لِكلِّ كَبِيرَةٍ مُتَعَمِّدَات
تَخَالَفَتِ العَرَائِزُ والمعاني،
فكَيْفَ تَوَافَقُ المُتَجَسِّدَات؟
فَمَا بَيْنَ المَقَابِرِ نَادِيَاتُ؛
وَمَا بَيْنَ الشُّرُوبِ مُعَرِّدَات
قَدَحْنَ زِنَادَ شَوْقٍ مِنْ زُنُودِ،
بِنَارِ حُلِيِّهَا مُتَوَقِّدَات

ولم تُنصِفْ بياضَ الشَّيْبِ أَيْدِي،
لِوَأْفِدِ شَيْبِهِنَّ مُسَوِّدَاتِ
تَأخَّرُ أبيضُ الفُؤَدَيْنِ ظُلْمٌ،
إِذَا شَمِطَ القَرَانُنُ وَاللَّدَاتُ
تَحَيَّرَتِ العُقُولُ، مَا أَسَاءَتِ
دَوَائِبُ فِي التَّقَى، مَتَهَجَّدَاتِ
وَفِي مُهَجِّجِ الأَنْبِيسِ مَثَلَاتُ،
عَلَى عِلَاتِهَا، وَمُوحَّدَاتُ
فَمَا عُدْرِي، وَعِنْدَ اللّهِ عِلْمِي،
إِذَا كَذَبْتَ قَوَائِلُ مَسْنِدَاتِ؟
فَهَلْ عَلِمْتَ بَغِيبِ، مِنْ أُمُورِ،
نَجُومٌ لِلْمَغِيبِ مُعَرِّدَاتِ؟
وَلَيْسَتْ بِالقَدَائِمِ، فِي ضَمِيرِي،
لِعَمْرُكَ، بَلْ حَوَادِثُ مُوجَّدَاتِ
فَلَوْ أَمَرَ الَّذِي خَلَقَ البَرَايَا،
تَهَاوَتَ لِلدُّجَى مَتَسَرِّدَاتُ
وَأَمْسَى اللَّيْثُ مِنْهَا لَيْثٌ غَابِ،
يَجَاذِبُ، فَرَسَهُ، المَتَوَحَّدَاتُ
وَأَضَى الفَرْعُ، لِلسَّاقِبِينَ، فَرْعًا،
تُحَاوِلُ، مَاءَهُ، المَتَوَرِّدَاتُ
وَهَبَّ يَرُومٌ، سُنْبُلَةَ السَّوَارِي،
خَبِيرٌ، وَالزَّرَائِعُ مُحْصِدَاتُ
وَنَالَ فَرِيرَهَا بِمِدَاهُ فَارِ،
ذُنُوبٌ ضَيُوفِهِ مَتَعَمِّدَاتُ
كَأَنَّ نَعَامَهَا، وَاللَّهُ قَاضِ،
نَعَائِمٌ بِالفَلَاةِ مُطَرِّدَاتُ
وَقَدْ زَعَمُوا بِأَنَّ لَهَا عَقُولًا،
وَأَقْضِيَةُ المَلِيكِ مُوَكَّدَاتُ
وَأَنَّ لِبَعْضِهَا لَفْظًا، وَفِيهَا
حَوَاسِدُ، مَثَلْنَا، وَمُحْصِدَاتُ
أَتَحْمِلُنِي إِلَى العُفْرَانِ عَيْسُ،

على نصّ الوجيف، مؤجّدتُ
ولا تخشى الخطوبَ مُسبّحاتُ
بعزة ربّهنّ، مُمجّدتُ
أرى حُسنَ الشّمانلِ منك حنّتُ
عليه الأيمنُ المُتوسّدتُ
فإنّ الطّبعَ يطمحُ بالمعالي؛
وإنّ كلابَ شرّكِ موسّدتُ

على الكذبِ اتّفقتا فاختلفنا،

على الكذبِ اتّفقتا فاختلفنا،
ومن أسنى خلائِكَ الصّموتُ
وقد كذبَ الذي سمّى وليداً:
يعيش، وبرّاً منّ سمّى: يموت

أيا طفلَ الشّفيقة! إنّ ربي،

أيا طفلَ الشّفيقة! إنّ ربي،
على ما شاء من أمر، مُقيتُ
تكلّم، بعد موتك، باعتبار،
وقد أودى بك الثّبا المقيتُ
تقولُ حلّلتُ عاجلتي، بكرهي،
فغشتُ وكم لُددتُ وكم سُقيتُ
رقيتُ الحولُ، شهراً بعد شهر،
فليتي، في الأهلة، ما رقيت
فلما صيح بي، ودنا فطامي،
تيممني الحمامُ، فما وقيت
تركتُ الدارَ خالية، لغيري،
ولو طال المقامُ بها شقيتُ
نقيتُ، فما دَيستُ، ولو تَمادتُ
حياة بي، دَيستُ، فما نقيت
وما يُدريكِ باكيّتي؟ عساني
لسكني الفوز في الأخرى انثُقيت
رقتني الرّاقياتُ، وحَمَّ يومي،

فغادرني، كأنني ما رُقيت
هبيني عشتُ عُمرَ النسر فيها،
وكان الموتُ آخرَ ما لقيتُ
فقيراً، فاستُضِمتُ، بلا اتقاءٍ
لربي، أو أميراً فأُتِيتُ
ومن صنُعِ الملِكِ إليّ أتِي
تعجَّلتُ الرِّحيلَ، فما بقيتُ
لو أنّي هَضْبُ شابةٍ لارْتُقيتُ،
وماءً، في القرارة، لاستُقيتُ

أما المكانُ، فثابتٌ لا ينطوي،

أما المكانُ، فثابتٌ لا ينطوي،
لكنَ زمانكُ ذاهبٌ لا يثبُتُ
قال الغويُّ لقد كَبَتُ مُعاندي؛
خسرتُ يداه بأيّ أمرٍ يَكِيتُ
والمرءُ مثلُ النارِ شَبَّتْ وانتهتُ،
فخَبَّتْ، وأفلحَ في الحياةِ المُخِبتُ
وحوادثُ الأيامِ مثلُ نَباتِها،
ثُرعى، ويأمرُها الملِكُ فتنبُتُ
وإذا الفتى كان الترابُ مآله،
فَعَلَامَ تسهرُ أمُّه وتُرَبَّتْ؟
إن كانتِ الأحبارُ تُعظِمُ سَبَبَها،
فأخو البصيرةِ كلَّ يومٍ مُسِبتُ

قد أصبحتُ، ونُعائها نُعائها،

قد أصبحتُ، ونُعائها نُعائها،
وكذلك الدنيا تُخِيبُ سُعائها
كرارةٌ أحزائها، ضرارةٌ
سُكَّانها، مرارةٌ ساعائها
نامتُ دُعاهُ الدُولتين فضاعتا،
وهي المنيةُ لا تُخِيبُ دُعائها
ذُرَّها، وتلك نصيحةٌ معروفةٌ،

عَظُمَتْ مَنَافِعُهَا وَقَلَّ وَعَائِهَا
لَا تَتَّبَعَنَّ الْغَانِيَاتِ مُمَاشِيَاً،
إِنَّ الْعَوَانِي جَمَّةٌ تَبِعَائِهَا
وَإِذَا اطَّلَعَنَّ مِنَ الْمَنَاطِرِ فَالْهُدَى
أَنْ لَا تَرَكَ، الدَّهْرَ، مُطَّلِعَائِهَا
وَاحْدَرُ مَقَالَ النَّاسِ: إِنَّكَ بَيْنَهَا
سِرْحَانُ ضَانٍ حِينَ غَابَ رِعَائِهَا
وَدَعِ الْقِرَاءَةَ إِنْ ظَنَنْتَ جَهْرَهَا،
ذَكَرْتَ بِهِ الْحَاجَاتِ مَسْتَمَعَائِهَا
فَالصَّوْتُ هَدْرُ الْفَحْلِ تُونَسُ رِكَزَهُ
أَلْفَهُ، فَتُجِيبُ مُمَنِّعَائِهَا
أَوْلَى مِنَ الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ، بِالْعُلَا،
فُلْصُ تَجُوبُ اللَّيْلِ مَدَّرَ عَائِهَا
جُمِعَتْ جِسْمٌ مِنْ غَرَائِزِ أَرْبَعِ،
وَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدُ مَجْتَمَعَائِهَا
وَهِيَ النُّفُوسُ، إِذَا تُمَيِّزُ بَيْنَهَا،
فَأَعَزُّهَا فِي الْعَيْشِ مُقْتَنِعَائِهَا
وَمَتَى طَرَدَتْ أُمُورَهَا بِقِيَاسِهَا،
فَأَحْفُهَا بِمَذَلَّةِ طَمِعَائِهَا
وَكَأَنَّ آمَالَ الْفَتَى وَحَتُوفَهُ
فِيئْتَانِ، تَهْزَأُ مِنْهُ مُصْطَرَّ عَائِهَا
أَوْقَاتُ عَاجِلَةٍ كَأَنَّ مُضِيَّهَا
وَمُضُ الْبُرُوقِ، خَوَاطِفًا لِمَعَائِهَا
وَيَخَالِفُ الْأَيَّامَ حُكْمٌ وَاقِعٌ
فِيهَا، وَمِثْلُ سُبُوتِهَا جُمِعَائِهَا
كَمْ أَوْقَدَتْ لِشُمُوعِهَا صُبْحِيَّةً
فِي اللَّيْلِ ثُمَّ أَطْفَأَتْ شَمَعَائِهَا
فَمَتَى يُنْبِئُهُ مِنْ رُقَادٍ، مُهْلِكِ،
مَنْ قَدْ أَضْرَّ، بَعِينِهِ، هَجَعَائِهَا
وَتَرَادَقَتْ هَذِي الْجَدُوبِ، وَلَمْ تَلْحُ
غَرَاءً، تَبْغِي الرُّوضَ مَنْتَجَعَائِهَا

وكانَ تسييحاً هديلاً حمامة،
في مجد ربك ألفت سجعائها
من يغتبط بمعيشة، فأمامه
توب، تطيل، عناءه، فجعاتها
وإذا رجعت إلى النهى فذواهب
الأيام، غير مؤمل رجعاتها
تهوى السلامة والقبور مضاجع
سلبت عن اليقظات مضطجعاتها
دنياك مشبهة السراب، فلا تزل
برزين حلمك موشكاً خدعاتها
رقشاء فيها ليها ونهارها،
تلك الضئيلة، شأنها لسعاتها
وتربت أغراض الشباب وينطوي
إبائها، فتنبى مُردعاتها
ويُنهنه الرجل الحصيف بسنه
أوطاره، فتضيق مُسيعاتها
وتقارعت شوس الخطوب فكشفت،
عن مهلك الحيوان، مقترعاتها
تستعذب المهجات ورد بقائها،
قتلده، وتغصها جرعاتها
وتظل حبات القلوب زرائعاً،
كالأرض، والصهوات مُذرعاتها
إن كان قد عتم الظلام، فطالما
منع النهار فماونت مُنعائها
نظمت قصائد من أذى، مثلاثها
أمثالها، فاتتك منتزعاتها
وتعين أسباب الحياة وينتهي
أمد لها، فتخون منقطعاتها
فأخفص حديثك للمحدث جاهداً،
فذميمة الأصوات مُرتفعاتها
مُهج تخاف من الردى، ولعلها،

إن جاء، تأمنُ صولة هليعائها
أو ما تفيقُ، من الغرام، بفارك
مشهورة، مع غيرنا وقعاتها
نفسُ تُرَقِّعُ أمرها، حتى إذا
أجلُ تورَدَ، أُعْجِزَتْ رُقعاتها
وترى الصلاة، على الغوي، ثقيلة،
مثلَ الهضابِ تؤوِّدُه ركعاتها
وئضيلُ أفعالِ الشرور جناتِها،
وتقوزُ بالخيراتِ مصطنعاتِها
ومحاسنُ الدول، التي عُزَّتْ بها،
حالتُ، فقبلَ حسانها شينعاتِها
والنارُ، إن قرَّبتُ كَفَّكَ، مرةً،
منها، تنتُ عن قبضِها لذعاتِها
ولعلَّ عكساً، في الليلي، كائنُ،
فتعودُ، في الشَّرَقَاتِ، مَنضِعَاتِها

بُنْتُ عَنِ الدُّنْيَا، وَلَا بِنْتُ لِي

بُنْتُ عَنِ الدُّنْيَا، وَلَا بِنْتُ لِي
فِيهَا، وَلَا عَرَسٌ وَلَا أُخْتُ
وَقَدْ تَحَمَّلْتُ، مِنَ الوِزْرِ، مَا
تَعْجِزُ أَنْ تَحْمِلَهُ البُخْتُ
إِنْ مَدْحُونِي، سَاءَنِي مَدْحُهُمْ،
وَحَلَّتْ أُنِي، فِي الثَّرَى، سُخْتُ
جَسْمِي أُنْجَاسٌ، فَمَا سَرَنِي
أُنِي، بِمَسْكَ القَوْلِ، ضُمَّخْتُ
مَنْ وَسَخَ صَاغَ الفَتَى رَبُّهُ،
فَلَا يَقُولَنَّ: تَوَسَّخْتُ!
وَالْبُخْتُ فِي الأُولَى أَنْالَ العِلا،
وَلَيْسَ فِي آخِرَةِ بَخْتُ
كَذَلِكَ قَالُوا، وَأَحَادِيثُهُمْ،
يَبِينُ فِيهَا الجَزْلُ وَالشُّخْتُ

لو جاء من أهل البلى مُخبرٌ،
سألتُ عن قومٍ وأرّختُ:
هل فازَ بالجنةِ عمّالها،
وهل ثوى في النارِ نُوبختُ؟
والظلمُ أن تلزَمَ ما قد جنى،
عليك، بهراًمٌ وبَيّدخت
وبعضُ ذا العالم من بعضه،
لولا إياهُ لم يكن فُخت

وارحمنا للأنام كلهم،

وارحمنا للأنام كلهم،
فإيهم من هوى الحياة أتوا
أفّ لهم، ما أقلّ فطنتهم،
لدّوا أكياً، وإنما سُنتوا
عَنوا من الجهل، في محافلهم،
ولو درّوا ما تحمّلوا نأتوا

عليكم بإحسانكم، إنكم

عليكم بإحسانكم، إنكم
متى تكبّتوا غيركم تُكبّتوا
يُرَبّي المعاشيرُ أبناءَهُم،
ويشقى الأنامُ بما ربّتوا
وما الناسُ إلا نباتُ الزّما
ن، فليحصدِ القومُ ما نبّتوا
فيا للنصارى، إذا أمسكوا،
ويا لليهود، إذا أسبّتوا
وقد سُئلوا عن عباداتهم،
فما أيّدوها، ولا تَبّتوا
ومن خير ما فعَلَ الفاعلون،
أنهم بِنقى أخبّتوا

أترغبُ في الصَّيْتِ بَيْنَ الأَنَامِ؟

أترغبُ في الصَّيْتِ بَيْنَ الأَنَامِ؟
وكم حَمَلَ النَّابِهُ الصَّيْتُ
وحَسَبُ الفتى أَنَّهُ مانتُ،
وهلَّ يَعْرِفُ الشَّرْفَ المِيتَ؟

يَوْمَلُ كُلُّ أَنْ يَعِيشَ، وَإِنَّمَا

يَوْمَلُ كُلُّ أَنْ يَعِيشَ، وَإِنَّمَا
تُمارِسُ أهْوالَ الزَّمانِ، إِذا عِشنا
إِذا افتَرقتْ أَجزاءُ جِسمي لِمَ أُبَلِّ،
حُلُولَ الرِّزايا في مَصيفٍ، ولا مِشنا
فِرشُ مُعدِمًا إِنْ كانَ يَمكُنُ رِيشُهُ،
ولا تَفخَرَنَّ، بَيْنَ الأَنامِ، بما رِشنا
وَإِنْ فَضَّتْ لِلأَقْوامِ بِالمالِ والغنى،
فِيا بحرٍ أَيُّونَ بالتَّضُوبِ وَإِنْ جِشنا

أكرم ضعيفك، والأفاقُ مجدبة،

أكرم ضعيفك، والأفاقُ مجدبة،
ولا تُهِنُّهُ، ولو أُعطيَّه الفُوتَا
وجانِبِ النَّاسِ تَأَمَّنْ سِوَهُ فَعَلِهِمْ،
وَأَنْ تَكُونَ لَدَى الجِلاسِ مَمقُوتَا
لا بَدَّ مِنْ أَنْ يذُمَّوا كُلَّ مَنْ صَحَبُوا،
ولوُ أَراهُمْ حَصَى المِعْزاءِ ياقُوتَا
وقَضَّ وَقَتَكَ بالتَّقوى، تَجوِّزُهُ،
حَتَّى تَصادِفَ يَوْمًا، فِيهِ، موقُوتَا

إِنْ شئتَ أَنْ تُرزِقَ الدُّنيا وَنِعْمَتَها،

إِنْ شئتَ أَنْ تُرزِقَ الدُّنيا وَنِعْمَتَها،
فخَلِّ دُنْياكَ تظفِرُ بالذِّي شِيتَا
أَنْشأتَ تَطْلُبُ مِنْها غَيْرَ مُسْعِفَةٍ،
وما لَها، أَيُّها الإِنسانُ، أَنْشِيتَا
فاخْشِ المَلِيكَ ولا توجِدْ عَلى رَهَبٍ،

إن أنت بالجنّ في الظلماء خُشيتنا
فإنما تلك أخبارٌ ملقَّعة،
لخدعة الغافل الحسويّ، حوشيتنا!

عيدانُ قِيَّاتِنَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهَا،

عيدانُ قِيَّاتِنَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهَا،
وعودُ قِيَّاتِكُمْ، في حُجْرِهَا، باتا
وما حَكَّيْنَ النصارى في لباسِهِمْ،
ولا بَغِيْنَ، كأهلِ السَّبْتِ، إسباتا
لكُنْهُنَّ حنيفاتٌ بمزْعَمِنَا،
ذكَرْنَا اللّهَ تَمَجِيداً، وإِخْبَاتَا
يُثْبِتْنَ رَبّاً قَدِيراً، لا كِفَاءَ لَهُ،
وما عَمَدْنَ، لغيرِ اللّهِ، إثباتا

يا صاحِب! إن حاورْتَ آخَرَ، مُشْفِقٌ

يا صاحِب! إن حاورْتَ آخَرَ، مُشْفِقٌ
يَبْغِي رِشادَكَ، جَاهِداً أَنْ تَسْكُتَا
كَمْ بَغَتِ المَوْتُ الحَريصَ على الذي
يَأْتِي، فَسَحَتْ مَقْلَتاهُ، ويكْتا
قَدْ زَكَّتِ القَدَمانِ في غيرِ الهدى،
ويَداهُ عَمّا حازَهُ ما زَكَّتَا
والنَّفْسُ شَكَّتْ في يَقينِ الأمرِ، والـ
كفانِ، أَنْ رَمَتَا، قَنبِصاً شَكَّتَا
ما انفكَّتَا، ولديهما سَبَبُ المُنَى،
تَتَمَسَّكانِ بِهِ إلى أَنْ فُكَّتَا
لَمْ تَشْفِ ذَنبِي المَكْتانِ، وإنَّ لي
شَفَتينِ، أَخلافَ المَعيشَةِ، مَكْتَا

كادتُ سنيّ، إذا نطقتُ، تقيمُ لي

كادتُ سنيّ، إذا نطقتُ، تقيمُ لي
شخصاً يُعارضُ بالعِظَاتِ مُبَكِّتاً
وتقولُ: من بعثَ اللسانَ بغيرِ ما
أرضى، فحقُّ أن يُهانَ وَيُسَكَّنَا

لا أخطبُ الدنيا إلى مالكِ الدّ

لا أخطبُ الدنيا إلى مالكِ الدّ
نيا، ولكنْ خُطْبَتِي أُخْتَهَا
النفْسُ فيها، وهي محسودَةٌ،
ذاتُ شقاءٍ، عَدِمَتْ بَحْتَهَا
وهي تقّي، بالرّدى، دَرَّهَا،
كما تَقَفَّتْ، بالرّدى، بُخْتَهَا
ما أمُّ دَفَرٍ أمُّ طَيِّبٍ، ولو
أنتك بالعنبرِ ضمّختها

أيُّ صفاةٍ لا يرى دهرها

أيُّ صفاةٍ لا يرى دهرها
يجيد، في مدّته، نحتها
كانوا زماناً فوقَ عُبْرَانِهِمْ،
ثمّ استحالوا، فَعَدَّوا تحتها
أودَعَهُمْ رُبُّهُمْ سرّاً،
من بعدِ ما أطعمهم سُحتها

أصمّتَ الشهورَ، فهلاً صمتٌ،

أصمّتَ الشهورَ، فهلاً صمتٌ،
ولا صومَ حتى تطيلَ الصُّموتا
يلاقي الفتى عَيْثَهُ بالضلالِ،
ويبقى عليه إلى أن يموتا

أخو الرَّاحِ إِنَّ قَالِ قَوْلًا وَجَدْتُ،

أخو الرَّاحِ إِنَّ قَالِ قَوْلًا وَجَدْتُ،
أَحْسَنَ مِمَّا يَقُولُ، الصُّمُوتَا
وَيَشْرَبُ مِنْهَا إِلَى أَنْ يَقِيءَ،
وَلَا عَرَوْا إِنْ قَلَّتْ: حَتَّى يَمُوتَا

يَمُرُّ بِكَ الزَّمَنُ الدَّعْفِيُّ،

يَمُرُّ بِكَ الزَّمَنُ الدَّعْفِيُّ،
وَكَمْ فِيهِ مِنْ رَجُلٍ أَسَنَّا
فَلَا تَسْأَلُ الْمَرْءَ عَنْ سِيئِهِ،
وَلَا مَالِهِ، وَاحْتَشَى أَنْ تُعَنَّتَا
وَلَا تُبَغِّينَ لِمِحَّةٍ، فِي الْحَيَاةِ،
إِلَى جَارَتَيْكَ إِذَا كُنْتَا
فَلَوْلَا مَخَافَةُ جَنِّ الشَّبَابِ،
وَسَوْءِ الْغَرِيزَةِ، مَا جُنْتَا
وَحَسْبُكَ مِنْ مَخْزِيَاتِ الْفَعَالِ
مَا شَكْنَا مِنْكَ، أَوْ ظَنْنَا
طَرَبْتُ لِفُؤْمَرِيَّتِي مَرْبِعَ،
عَلَى عُصْنِي ضَالَّةٍ عَنَّتَا
بَدَتْ لِهَمَا زَهْرَاتُ الرَّبِيعِ،
فَأَحْسَنْنَا الْقَوْلَ، وَافْتَنَّنَا
وَتَعَذَّرْنَا نَفْسَكَ عِنْدَ الْحَنِينِ؛
وَتَعَذَّلْنَا نَفْسَكَ أَنْ حَنَّنَا

عَذِيرِي مِنَ الدُّنْيَا عَرَّتْنِي بِظُلْمِهَا،

عَذِيرِي مِنَ الدُّنْيَا عَرَّتْنِي بِظُلْمِهَا،
فَتَمَنِّحْنِي فُوتِي لِتَأْخُذَ قُوتِي
وَجَدْتُ بِهَا دِينِي دَنِيًّا، فَضَرَّنِي،
وَأَضَلَّتْ مِنْهَا فِي مُرُوتِ مُرُوتِي
أَخُوتُ، كَمَا خَاتَتْ عُقَابٌ، لَوْ أَنِّي
قَدَرْتُ عَلَى أَمْرٍ، فَعَدَّ أَخُوتِي
وَأَصْبَحْتُ، فِي تِيهِ الْحَيَاةِ، مَنَادِيًّا،

بأرفع صوتي أين أطلبُ صوتي
وما زال حوتي راصدي، وهو آخذي،
فما لمتابي ليسَ يَغسلُ حوتي؟
رأني ربُّ النَّاسِ فيها مُتابعاً
هَوَائي، فويحي يومَ أسكنُ هوتي
وما برحتُ لي ألوهٌ حرجيَّة،
نُصيرُ، من رطبِ العِضاه، ألوتي
أبوئكَ يا إثمِي، ومن لي بأثني
أثيئكَ، فاشكر، لا شكرت، أبوتي

لقد رجَّتِ اللهَ النفوسُ لكشفه

لقد رجَّتِ اللهَ النفوسُ لكشفه
أموراً، فأعطى أنفُساً ما ترجَّتِ
فإن تُنجِكَ الخيلُ المَعْدَّة للوغى،
فعن قَدَرٍ، يأتي من الله، نجَّتِ
وشانَ قَتلى في الترابِ شجاجُها،
ومقتولة، بين المجالس، سُجَّتِ

نوائبُ، إن جَلتُ تجلَّتِ سريعة،

نوائبُ، إن جَلتُ تجلَّتِ سريعة،
وإما توالَّتِ في الزمانِ تولَّتِ
ودُنْيَاكَ، إن قلتُ أقَلتُ، وإن قلتُ،
فمن قلتُ في الدينِ نجَّتِ، وعلتُ
غَلتُ، وأغالتُ، ثمَّ غالتُ، وأوحشتُ
وحشَّتِ وحاشتُ واستمالتُ ومَلتُ
وصلتُ بنيرانِ، وصلتُ سيوفُها،
وسلَّتِ حُساماً من أذاهِ، وسلَّتِ
أزالَّتِ، وزلَّتِ بالفتى عن مقامه،
وحلَّتِ، فلما أحكمَ العَقْدُ حلَّتِ

قديمًا كرهتُ الموتَ، واللَّهُ شاهدٌ،

قديمًا كرهتُ الموتَ، واللَّهُ شاهدٌ،
وقد عشتُ حتى أَسَمَحْتُ لي قُرُونتي
وأحسبُهُ لو جاءني لأبيئُهُ،
ومن عندِ رَبِّي نُصرتي ومُعُونتي
إذا أنا واراني الترابُ، فخلني
وما أنا فيه، قد كُفِيت مؤونتي

هي الرَّاحُ تلقِي الرَّمحَ من راحةِ الفتى،

هي الرَّاحُ تلقِي الرَّمحَ من راحةِ الفتى،
وتُبدلُ منه كَفَّهُ عُوْدَ ناكِتِ
وقد وثَّبتُ في بَزَلِها وثَبَّ حَيَّةُ،
وما قُتلتُ إلاَّ بأسود ساكتِ

أفارسَ مِقْنَبِ، وأميرَ مصرَ،

أفارسَ مِقْنَبِ، وأميرَ مصرَ،
نزلتَ عن الكُمَيْتِ إلى الكُمَيْتِ
فتلكَ حميدةٌ أدنكَ حياً؛
وهذي أشعرتك خُفوتَ مَيّتِ

إذا لم يكن خلفي كبيرٌ يُضِيعُهُ

إذا لم يكن خلفي كبيرٌ يُضِيعُهُ
حمامي، ولا طِفْلٌ، ففيمَ حياتي؟
وما العيشُ إلاَّ علةٌ بُرؤها الردى،
فخلي سبيلي أنصرفَ لِطياتي

ألا تتفونَ اللّهُ رَهطَ مسلّم!

ألا تتفونَ اللّهُ رَهطَ مسلّم!
فقد جُرتمُ في طاعةِ الشّهواتِ
ولا تتبّعوا الشيطانَ في خُطواتِهِ،
فكم فيكمُ من تابعِ الخُطواتِ
عمدتم لראيِ المثنويّة، بعدما

جَرَتْ لَذَّةُ التَّوْحِيدِ فِي اللَّهْوَاتِ
وَمِنْ دُونَ مَا أَبْدَيْتُمْ خُضِبَ الْقَنَا،
وَمَارَ نَجِيعُ الْخَيْلِ فِي الْهَيَّوَاتِ
فَمَا اسْتَحْسَنْتَ هَذَا الْبِهَائِمُ فَعَلَّكُمْ،
مِنَ الْغَيِّ، فِي الْأَمَاتِ وَالْحَمَّوَاتِ
وَأَيْسَرُ مَا حَلَلْتُمْ نَحَرَ ذَارِعِ،
يَعْمُكُمْ بِالسُّكْرِ وَالتَّشْوَاتِ
جَعَلْتُمْ عَلِيًّا جُنَّةً، وَهُوَ لَمْ يَزَلْ،
يُعَاقِبُ، مِنْ خَمْرٍ، عَلَى حُسُوَاتِ
سَأَلْنَا مَجُوسًا عَنْ حَقِيقَةِ دِينِهَا؛
فَقَالَتْ: نَعَمْ لَا نَنْكِحُ الْأَخْوَاتِ
وَذَلِكَ فِي أَصْلِ التَّمَجِّسِ جَائِزٌ،
وَلَكِنْ عَدَدْنَا مِنْ الْهَفْوَاتِ
وَنَابِي فِطِيعَاتِ الْأُمُورِ، وَتَبْتَغِي
سُجُودًا لِلثَّوْرِ الشَّمْسِ فِي الْعَدْوَاتِ
وَأَعْدُرُ مِنْ تُسْوَانِكُمْ، فِي احْتِمَالِهَا
فُضُوحَ الرَّزَايَا، أَتُنُّ الْفَلَّوَاتِ
فَلَا تَجْعَلُوا فِيهَا الْغَوِيَّ مُسَلِّطًا،
كَمَا سَلَّطَ الْبَازِي عَلَى الْقَطَّوَاتِ
تَهَاوَنْتُمْ، بِالذِّكْرِ، لَمَّا أَتَاكُمْ،
وَلَمْ تَحْفَلُوا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ
رَجَوْتُمْ إِمَامًا، فِي الْقِرَانِ، مُضَلَّلًا،
فَلَمَّا مَضَى قَلْتُمْ إِلَى سِنَوَاتِ
كَذَاكَ بَنُو حَوَاءَ: بَرٌّ وَفَاجِرٌ؛
وَلَا بَدَّ لِلْأَيَّامِ مِنْ هَنَوَاتِ

لِلشَّامَتِينَ رَزَايَا فِي شِمَاتِهِمْ،

لِلشَّامَتِينَ رَزَايَا فِي شِمَاتِهِمْ،
فَكُنْ مُصَابًا وَلَا تُحَسِبْ مِنَ الشَّمْتِ
يَبْدُو سُرُورُ أَنْاسٍ أَظْهَرُوا حَزَنًا،
وَإِنْ تَسْتَرَّ خَلْفَ الْأَلْسُنِ الصُّمْتِ

أميرُ قومِ أصابته منيئُهُ؛
فضلاً من قال: إنَّ المرءَ لم يمُتْ

خَلَصْتُ مِنْ سَبْرَاتِ فِي السَّبَارِيَتِ،

خَلَصْتُ مِنْ سَبْرَاتِ فِي السَّبَارِيَتِ،
وَرَبَّ يَوْمِ كَرِيَتِ دُونَ تَكْرِيَتِ
كَمْ بِالسَّمَاوَةِ مِنْ صِلٍّ وَمِنْ أَسَدِ،
كَلَاهِمَا خُصَّ فِي شِدْقِ بَتَهْرِيَتِ
مَا زُرْتُ دَارَكَ حَتَّى شَفَقَنِي تَعْبِي،
وَخَارَتِ الْعَيْسُ فِي آثَارِ خَرِيَتِ
وَالْخَيْرُ فِي الْأَرْضِ، كَالْأَتْرَجِ مِنْبِيئِهِ،
وَالزَّمِ الشَّرُّ تَدَخِينًا بِكَبْرِيَتِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي دَعَاةٍ،

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي دَعَاةٍ،
أَرْضَى الْقَلِيلَ وَلَا أَهْتَمُّ بِالْقَوْتِ
وَشَاهِدُ خَالِقِي أَنْ الصَّلَاةَ، لَهُ،
أَجَلُّ عِنْدِي مِنْ ذُرِّي وَيَاقُوتِي
وَلَا أُعَاشِرُ أَهْلَ الْعَصْرِ، إِنْهُمْ،
إِنْ عَوَّشِرُوا بَيْنَ مَحْبُوبٍ وَمَمْقُوتِ
يَسِيرُ بِي وَبِغَيْرِي الْوَقْتُ مَبْتَدِرًا،
إِلَى مَحَلٍّ، مِنَ الْأَجَالِ، مَوْقُوتِ

إِدْفِنَ أَخَا الْمَلِكِ دَفْنَ الْمَرْءِ مَفْتَقِرًا،

إِدْفِنَ أَخَا الْمَلِكِ دَفْنَ الْمَرْءِ مَفْتَقِرًا،
مَا كَانَ يَمْلِكُ مِنْ بَيْتٍ وَلَا بَيْتِ
إِنَّ التَّوَابِيَتِ أَجْدَانُ مَكْرَرَةً،
فَجَنَّبَ الْقَوْمَ سَجْنًا فِي التَّوَابِيَتِ
وَارْدُدْ إِلَى الْأُمَّ شَبْحًا طَالَ مَعْهَدُهَا
بِضْمِهِ، وَهِيَ لَا تُرْجَى لِتَرْبِيَتِ

راعتك دُنْيَاكَ، من ربيعِ الفؤادِ، وما

راعتك دُنْيَاكَ، من ربيعِ الفؤادِ، وما
راعتك في العيشِ، من حسنِ المُراعاهُ
كأنما اليومُ عبدٌ طالبٌ أمةً
من ليلةٍ، قد أجدًا في المُسَاعَاةِ
وأملُكَ السَّوْءُ لم تحفظك في سببِ،
لا بل أضاعتك أصنافَ الاضاعاتِ
تبني المنازلَ أعمارٌ مُهدِّمةٌ،
من الزَّمانِ، بأنفاسِ وساعاتِ
إن شئتَ إبليسَ أن تلقاهُ مُنصَلتًا
بالسيفِ يضربُ، فاعمدُ للجماعاتِ
تجدُّهم في أقاويلِ مخالفةٍ
وجهَ الصَّوابِ، وأسرارِ مُذاعاتِ
يباكرونَ بالبابِ، وإن خَلَصتَ،
معصيةً، وبأهواءِ مُطاعاتِ
قالوا وقلنا، دَعَاوِ ما تُفِيدُ لَنَا
إلا الأذى واختصامًا في المُدَاعَاتِ
تَكسَبَ الناسُ بالأجسامِ، فامتهنوا
أرواحهم بالرزايا في الصناعاتِ
وحاولوا الرزقَ بالأفواه، فاجتهدوا
في جذبِ نفعِ بنظمِ أو سجاجاتِ

مرَّ الزَّمانُ فأضحى في الثرى جسدٌ؛

مرَّ الزَّمانُ فأضحى في الثرى جسدٌ؛
فهل تملئُ رجالًا بالملاواتِ؟
والرَّوحُ أَرْضِيَّةٌ في رأيِ طائفةٍ،
وعند قومِ ترقى في السَّمَاوَاتِ
تمضي على هيئةِ الشَّخصِ الذي سكنتِ
فيه، إلى دارِ نُعمى أو شقاواتِ
وكونها في طريحِ الجسمِ أَحوجَّها
إلى ملابسٍ، عنتها، وأقواتِ

وقدره الله حقاً، ليس يُعجزها
حشرٌ لخلق، ولا بعثٌ لأموات
فاعجبْ لعلوية الأجرام صامتة،
فيما يقال، ومنها ذاتُ أصوات
ولا تطيعن قوماً، ما ديانتهم
إلا احتيالٌ على أخذ الإتاوات
وإثما حملَ التوراة قارئها
كسبُ الفوائد، لا حبُّ التلاوات
إنَّ الشرائع ألفت بيننا إحناً،
وأودعتنا أفانينَ العداوات
وهل أبيضت نساءُ القوم عن عُرض،
للعرب، إلا بأحكام النبوات؟

الكونُ في جملةِ العوافي؛

الكونُ في جملةِ العوافي؛
لا الكونُ في جملةِ العفاة
لينُ الثرى، للجسوم، خيرٌ
من صُحبةِ العالمِ الجفاة
قد خفتَ القومُ، فاستراحوا؛
أه من الصمتِ والخفات
لم يبق، للظاعنين، عينٌ
تبكي على الأعظم الرُفات
أرى انكفاتي، إلى المنايا،
أعنى عن الأسرة الكفاة
أثبتُ لي خالقاً حكيماً،
ولستُ من معشرِ نفاة
خَبَطْتُ في حنيسٍ مُقيمٍ،
وأعجزتُ علتي شُفاتي
فمن ترابٍ إلى ترابٍ،
ومن سُفاةٍ إلى سُفاة
نعوذُ بالله من غوان،

يكنّ باللُّبِّ معصفات
ومن صِفَاتِ النَّسَاءِ، فِدْمًا،
أن لسنَ في الوُدِّ مُنصَفَاتِ
وما يبيِّنُ الوفاءَ، إلا
في زَمَنِ الفَقْدِ والوفاءِ
كم ودَّعَ النَّاسُ من خليلٍ
سارًا، فما همَّ بالتفاتِ

دنياك موموقة

دنياك موموقة
أكثرُ من أختها
لم تُبقِ، من جزُلها،
شِينًا ولا شَخْتِها
أتى على ذرَّها إلا
تي على بُخْتها
فانظُرْ إلى صُنْعِها؛
وانظرْ إلى بَخْتها

خُذِي رَأْيِي، وحسبكِ ذاك مئِي،

خُذِي رَأْيِي، وحسبكِ ذاك مئِي،
على ما في من عوجِ وأمتِ
وماذا يبتغي الجلساءُ عندي،
أرادوا منطقي وأردتُ صمّتي
ويوجدُ بيننا أمدُّ قصيِّ،
فأمّوا سمّتهمُ وأممتُ سمّتي
فإنّ القرَّ يدفعُ لابسيه
إلى يومٍ، من الأيامِ، حمتِ
أرى الأشياءَ تجمعها أصولُّ؛
وكم في الدهرِ من تُكلِّ وشمتِ
هو الحيوانُ من إيسِ ووحشِ؛
وهنّ الخيلُ من دهمٍ وكمتِ

ترنم في نهارك، مستعينا

ترنم في نهارك، مستعينا
بذكر الله، في المترنمات
عنيت بها القوارح، وهي عر،
ولسن بخيلك المتقدمات
بيثن، بكل مظلمة وفج،
على حوض الردى متهجمات
إذا السبح الجياد أرحن وقتاً،
حملتك مسرجات ملجمات
وهينم، والظلام عليك داج،
لدى ورق سمن مهنمات
ولا ترجع، بإيماء، سلاماً
على بيض أشرن مسلمات
ألا تظلم جئن بشر ظلم،
وقد واجهنا متظلمات
فوارس فتنه، أعلام غي،
لقينك بالأساور معلمات
وسام ما اقتنع بحسن أصل،
فجئتك بالخضاب مسمات
راين الورد في الوجنات حيماء،
فغادين البنان معنمات
وشنن المسامع قانات؛
وكمن القلوب مكلمات
أزمن لجهلهن حصى بدر؛
غرائب لم يكن مثلمات
أجازين التراب، عن البرايا،
بأكل شخوصها المتجسمات؟
نقعن بماء زمزم، لانصارى
ولا مجسأ، يظن مزمزمات
وقد يصبحن عن برر ونسك،
بأطيب عنبر متنسمات

كَأَنَّ خَوَاتِمَ الْأَفْوَاهِ قُضِّتْ
عَنِ الصُّهْبِ الْعَذَابِ، مُخْتَمَاتِ
كُؤُوسٍ مِنْ أَجْلِ الرَّاحِ قُدْرًا،
وَلَكِنْ مَا يَزَلْنَ مُقَدَّمَاتِ
يَكَادُ الشَّرْبُ لَا يَبْلِيهِ عَصْرٌ،
إِذَا بَاشَرَتْهُ مِثْلُثَمَاتِ
ثَنَّتِهِنَّ الْجَمَاجِمُ مِنْ مُرَادٍ،
بَشِيبٍ، فَائْتِنِينَ مُجْمَعَاتِ
خَمُورِ الرِّيقِ لِسُنِّ بَكَلِّ حَالِ
عَلَى طَلَابِهِنَّ مَحْرَمَاتِ
وَلَكِنَّ الْأَوَانِسَ بَاعِثَاتُ
رِكَابِكَ فِي مِهَالِكَ مُقْتَمَاتِ
صَحْبِكَ فَاسْتَفِدْتَ بِهِنَّ وُلْدًا
أَصَابِكَ مِنْ أَذَانِكَ بِالسَّمَاتِ
وَمَنْ رُزِقَ الْبَنِينَ فغَيْرُ نَاءٍ،
بِذَلِكَ، عَنِ نَوَائِبِ مُسَقَمَاتِ
فَمَنْ تُكَلِّ يَهَابُ وَمَنْ عَقُوقِ
وَأَرْزَاءِ يَجْتَنُّ مُصَمَّمَاتِ
وَإِنْ نُعِطِ الْإِنَاثَ، فَأَيُّ بُؤْسِ
تَبِينِ فِي وَجْهِهِ مُفَسَّمَاتِ
يُرْدُنَ بُعُولَةَ وَيُرْدُنَ حَلِيًّا،
وَيَلْقِينَ الْخَطُوبَ مَلُومَاتِ
وَلِسَنَ بَدَافِعَاتِ يَوْمِ حَرْبٍ،
وَلَا فِي غَارَةٍ مَتَعَشَّمَاتِ
وَدَفْنٍ، وَالْحَوَادِثُ فَاجِعَاتُ،
لِإِحْدَاهِنَّ، إِحْدَى الْمَكْرُمَاتِ
وَقَدْ يَفْقَدْنَ أَزْوَاجًا كِرَامًا،
فِيَا لِلنِّسْوَةِ الْمَتَائِمَاتِ!
يَلِدْنَ أَعَادِيًّا، وَيَكُنَّ عَارًا،
إِذَا أَمْسَيْنَ فِي الْمُتَهَضَّمَاتِ
يِرُّعْنَكِ، إِنْ خَدِمْنَ بِغَيْرِ فَنِّ،

إذا رُحِنَ العِشْيَ مُخَدَّمَات
وأَمَّا الخمرُ، فهي تزيْلُ عقلا،
فتحتَ به مَغَالِقَ مُبْهَمَات
ولو ناجتكَ أَقْدَاخُ النَّدَامَى،
عدتَ عن حَمَلِهَا متندِّمَات
تذيعُ السرَّ من حُرِّ وعبْدِ،
وُتْعِرْبُ عن كِنَائِزِ مُعْجَمَات
وينفضُ إِلَيْهَا الرَّاحَاتِ، حتَّى
تعودَ من النَّفَاسِ مُعْدَمَات
وزيَّنتِ القَبِيحَ، فباشرتهُ
نفوسُ كُنَّ عنه مُخزَمَات
ويشربُهَا، فيقلِّسُهَا، غويٌّ؛
لقد شامَ الخفيَّ من الشَّمَات
ويرفعُ شربُهَا لغطاً بجهلٍ؛
كأسرابٍ وَرَدْنَ مُسَدَّمَات
لعلَّ الرُّيدَ عُجْنَ لها برَّيع،
فإضنَّ من السِّفَاهِ مُصَلَّمَات
أو الغرْبَانَ ملنَ لها ببيض،
نواصع، فانتنينَ مُحَمَّمَات
فإن هلكتَ خُرُوسُكُ أمَّ ليلي،
فما أنا من صِحَابِكِ والألمات
فعنكِ تعودُ أبنيةُ المعالي،
وأطلالُ النهي مُتهدَّمَات
وقد يضحى صُحَائِكِ أهلِ سجن،
وتلقينَ الكؤوسَ محطَّمَات
ولا تُخبرِ شؤنَكَ، واجعلنها
سرائرَ، في الضَّميرِ، مُكْتَمَات
فإنَّ السرَّ في الخَلْدِينِ مَيِّتٌ،
أخو لَحْدِينِ، بين مقسَّمَات
وما الجاراتُ إلا جارياتُ
بعيبك، إن وُجدنَ مهيمَات

فلا تسأل: أهنّد أم لميس
ثوت في النسوة المتخيّمات
ولا ترمق بعينك رائحات،
إلى حمامهنّ، مكمّات
فكم حلت عقود النظم وهنّ
عقوداً للرّشاد منظّمات
وكم جنّت المعاصم من معاص،
تعوذ بها المعاضد مُعصيمات
ومن عاشرت من إنس، فحاذر
غوائل، مُردّ متهكّمات
متى يطمعن فيك، يُرينّ، تيهأ،
لأطيب مطعم متأجّمات
ويرفعنّ المقال، عليك، جهلاً،
ويُنفذنّ الدخائر مغرّمات
توهمنّ الظنون، فكنّ ناراً
لما أشعرنّه متوهّمات
إذا زُينّ في أيام حقل،
بدت خيلُ المرّيد مُسوّمات
فغرزُ زُهر الحجال ولا تُغرّها،
فتسمح بالدموع مسجّمات
وليس عكوفهنّ، على المصلّى،
أماناً عن غوار مجرّمات
ولا تحمد حسانتك، إن توافت
بأيدٍ، للسّطور، مقوّمات
فحملُ مغازل التسوان أولى،
بهنّ، من اليراع مقلّمات
سهام، إن عرفن كتاب لسن
رجعنّ، بما يسوء، مُسمّمات
ويتركن الرّشيد بغير لبّ،
أئينّ لهديه متعلّمات
وإن جنن المنجم سائلات،

فلسنَ عن الضلال بمُنجمات
ليأخذن التلاوة عن عجوز،
من اللائي فَعْرَنَ مهتّمات
يُسبِحَنَ المليكَ بكلّ جُنح،
ويركعن الضحى متائمات
فما عيبٌ، على الفتيات، لحنٌ،
إذا قلن المراد مترجمات
ولا يُدنين من رجلٍ ضرير،
يلقنهنّ آياً محكّمات
سوى من كان مرتعشاً يداهُ،
ولمته من المتنعّمات
وإن طاوعن أمرك، فائنة غيداً
يُزرنَ عرائساً منيمّمات
أخذنَ كَرِيشَ طاووس لِبَاساً،
ومسكاً بالضحى متلعّمات
وأبعدهنّ من ربّاتٍ مكر،
سواجر، يغتدين معرّمات
يقلنَ نُهيحُ الغيابَ، حتى
يجيئوا بالركابِ مزّمات
ونعطف هاجرَ الخلان، كيما
يزول عن السجايا المُسئّمات
وجمع طوائف العُمّار سهلٌ
علينا، بالجوابِ مودّمات
زعمنَ بأنّ، في مغنى فقير،
كنوزاً للملوكِ مصنّمات
فلا يدخلنَ دارك باختيار،
فقد ألقينهنّ مذممات
وإن خالسنَ غرتك ارتقاباً،
فحقُّ أن يُرحنَ مشنّمات
وساو لديك أترابَ اللّصارى،
وعيناً من يهودَ، ومسلمات

ومن جاورتَ من حُنفٍ وسرب
صوابيء، فليبينَ مكرّمات
فإنّ النَّاسَ كُلَّهُمُ سَوَاءٌ،
وإن ذكّت الحروب مضرّمات
ولا يتأهلنُ شيخٌ، مُؤلٌّ،
بمُعصرَةٍ من المتنعّمات
فإنّ الفقرَ عيبٌ، إن أُضيقتُ
إليه السنّ، جاء بمعظّمات
ولكنّ عرسُ ذلك بنتُ دهر،
تجنّبت الوجوه محمّمات
من اللائي، إذا لم يُجدِ عامٌ،
تفوقن الحوادثَ مُعدّمات
من الشَّمطِ اعتزلنَ بكلّ عودٍ،
وأفنين السنين مجرّمات
ويغتفرُ الغنى وخطأ برأس،
إذا كانت قواك مسلّمات
وواحدةً كفتاك، فلا تجاوز
إلى أخرى، تحيُّ بمؤلّمات
وإن أز عمتَ صاحبةً بضيرٌ،
فأجدر أن تروعَ بمُعرمات
زجاجٌ، إن رقيتَ به، وإلا
رأيتَ ضرّوبه متقصّمات
وصن في الشترخ نفسك عن غوان
يزُرّن مع الكواكبِ معتمات
فقد يسري الغويُّ، إلى مخازر،
بجنج في سحائب منجمات
وما حَفِظَ الخريذةً مثلُ بعلٍ،
تكونُ به من المُتحرّمات
يحوطُ ذمارها من كلّ خطبٍ،
ويمنعُها مصاعبَ مُقرّمات
إذا الغاران غرّتهما بجلٍ،

فدينك بالتورع والصلوات
فهذا قولٌ مختبرٌ شفيق،
ونصحٌ للحياة وللممات
طبائعُ أربعٍ جُشمنَ أمراء،
فاضنَ، لحمه، متجشّمات
وأرواحٌ سواك، في جسوم،
يُهَنَّ بأن يُرينَ مُجسّمات

رُويدك يا سحابة لا تجودي،

رُويدك يا سحابة لا تجودي،
على السبّحات، من جهلٍ، هميت
طلبت ديانةً بين البرايا،
لقد أشوتُ سهامك إذ رميت
تزيّوا بالتصوف، عن خداع،
فهل زرتِ الرجال، أو اعتميت؟
وقاموا في تواجدهم، فداروا،
كانهمُ ثمالٌ من كُميت
وما رقصوا جذاراً من إله،
ولا يبغون إلا ما حميت
وجدتُ الناسَ ميتاً مثلَ حيّ،
بحسن الذكر، أو حيّاً كميت

كُفي شُموسك، فالسرارُ أمانة،

كُفي شُموسك، فالسرارُ أمانة،
حُمَلتَها، ومتى ثملتِ رميتَها
ما أمُّ أيلاكِ العتيقةُ برّةً،
كَنيتَها للقوم، أو سميتَها
وهي القتيلةُ، لم تؤدِّ بقتلها،
أصمّتك، من عُرُض، وما أصميتَها
وعلى كرام الشربِ نمت بالذي
يُخفونهُ، وإلى الكُرومِ نميتَها
وكانما هي، من ذكاءٍ، نطفةُ

صفقتها، وبلؤلؤ أطميتها
وشجبتها حمراء، غير مبيبة
وضحاً يرى في ناصع أدميتها
ومدامة، في راحتك، بذلتها،
كمدامة، في عارضك، حميتها
فتكت بشاربها السلافة عوة،
حتى تنت حي النفوس كميتها
حملت كميتاً تحت أدهم لم يزل،
في الأشهبين، مقصراً بكميتها

قد حاطت، الزوج، حرة سألت

قد حاطت، الزوج، حرة سألت
مليگها العون في حياطتها
غدت بئرس إلى مرادنها،
أو خيط غزل إلى خياطتها
أماطت السوء عن ضمائرها،
فلاقت الخير في إماطتها

إنما نحن في ضلال وتعليب

إنما نحن في ضلال وتعليب
ل، فإن كنت ذا يقين فهاتية
ولحُب الصحيح آثرت الرو
م انتساب الفتى إلى أمهاتية
جهلوا من أبوه، إلا ظنوناً،
وطلى الوحش لاحقاً بمهاته
قد يحوز الخب الشحيح جبا الما
ء، ولا يستحق نضح لهاته
وكثير له، إذا قيست الأشد
ياء، عظم يرميه بعض طهاته
رئس الناس بالدهاء، فما ين
فك جيل ينفاد طوع دهاته

من صفة الدنيا التي أجمع النا

من صفة الدنيا التي أجمع النا
سُ عليها، أنها ما صفتُ
كم عفةٍ ما عفا عنها الردى؛
وكم ديارٍ لأناس عفتُ
التقت الأملُ منا بها،
وقد مضى أملها ما التقتُ
يا شفةً هممتُ برشفٍ لها،
فانترعتُ أكوسها، ما شفتُ
خفتُ لها نفسُ الفتى، جاهداً،
وبينما يدأبُ فيها خفتُ
لو أنها تسكنُ في مثلها،
لكلفتُ فوقَ الذي كلفتُ
والأرضُ غدتنا بالطافها،
ثم تغدتنا، فهل أنصفتُ؟
تأكلُ من دبِّ على ظهرها،
وهي على رُغبتها ما اكتفتُ
أنتنفي منا لأثامنا،
وخلثها لو نطقتُ لانتفتُ

نفوسٌ تُشابهُ أصحابها،

نفوسٌ تُشابهُ أصحابها،
عَووا في زمانهم، إذ عنتُ
وما يرتضي اللبُّ عندَ البيان،
لا ما أتوه ولا ما أتتُ

عذيري من صورةٍ قد عنتُ؛

عذيري من صورةٍ قد عنتُ؛
ومن كفِّ دافنها، إذ حنتُ
ونفسُ تمتتُ لذيدِ الطعام،
فلما أصابت منها عنتُ
وجئتُ لى حاكمٍ خصمها،

ومن غير حقٍّ لعمرى جئت
فلا ترثين لها، إنها
لجسمك، في ضعفه، ما رثت

ثيابي أكفاني، ورَمْسِي منزلي،

ثيابي أكفاني، ورَمْسِي منزلي،
وعيشي حمامي، والمنية لي بعث
تحلي بأسنى الحلي، واحتلبي الغنى،
فأفضل من أمثالك التفرُّ الشعث
يسرون، بالأقدام، في سبل الهدى،
إلى الله، حزنٌ ما توطأن أو وعث
وما في يد قلب، ولا أسوق بُرى،
ولا مفرق تاج، ولا أذن رعث

وغانية في دار أشوس ظالم،

وغانية في دار أشوس ظالم،
ئسورٌ مما لم يجب وئرعث
يُصاغ لها، في حليها، أيم عسجد؛
فهل أمنت من لدغه حين تُبعث؟

أيا جسدي لا تجزَعَنَّ من البلى،

أيا جسدي لا تجزَعَنَّ من البلى،
إذا صرت في الغبراء، تُحسى، وتنبث
وإن كان هذا الجسم قبل افتراقه
خبثاً، فإن الفعل شرٌّ وأخبث
مناكب ساعاتي ركبت، فأبتغي
لباتاً، وسيرُ الدهر لا يتلبث
نهارٌ وليلٌ عوقبا، أنا فيهما
كأني، بخيطي باطل، أتشبث
أظنُّ زمني، كونه وفساده،
وليداً، بئرب الأرض يلهو ويعبث

من أحسن الدهر وقتاً ساعة سلّمتُ

من أحسن الدهر وقتاً ساعة سلّمتُ
من الشّور، وفيها صاحبٌ حدّثُ
أعجبٌ بدّهرك أولاهُ وآخره؛
إنّ الزّمانَ قديمٌ، سيّئه حدّثُ
أودى رداه بأجيالٍ، فكم حُفرتُ
أجداتُ قومٍ ولم يُحفرْ له جدّثُ

من أعجب الأشياءِ في دهرنا،

من أعجب الأشياءِ في دهرنا،
واللهُ لا ناس، ولا والنثُ
اثنان باتا في فراش معاً،
فأصبّحا، بينهما ثالثُ

لقد لقي المرءُ، من دهره،

لقد لقي المرءُ، من دهره،
عجائبَ يغلّثها الغالّثُ
وكم بات ثانيَ عرسٍ له،
فأصيحَ بينهما ثالثُ

لا يرهبُ الموتَ من كان امرأً فطناً،

لا يرهبُ الموتَ من كان امرأً فطناً،
فإنّ، في العيش، أرزاءً وأحداثاً
وليس يأمّنُ قومٌ شرّ دهرهم،
حتى يخلّوا، ببطن الأرض، أجداتاً

إذا متُّ لم أحفلُ بما اللهُ صانعٌ

إذا متُّ لم أحفلُ بما اللهُ صانعٌ
إلى الأرض، من جدبٍ وسقي غيوثٍ
وما تشعُرُ الغبراءُ ماذا تُجنّهُ:
أأعظمُ ضأن أم عظامُ ليوثٍ

تقلُّ جِسمَنَا أقدامُ سَفَرٍ،

تقلُّ جِسمَنَا أقدامُ سَفَرٍ،
مَشَتْ في لَيْلٍ دَاجِيَةٍ بوعَثِ
وظاهِرُ أمرِنا عَيْشٌ وموتٌ،
ويدأبُ ناسِكٌ لِرِجاءِ بَعَثِ
فما رِجْلٌ مُخَلِّدَةٌ بِحِجْلِ؛
ولا أذنٌ مَنعَمَةٌ بِرَعَثِ

أراني في التَّلاثَةِ من سِجُونِي،

أراني في التَّلاثَةِ من سِجُونِي،
فلا تَسألُ عَن الخَبَرِ النَّبِيثِ
لِفَقْدِي ناظِرِي، ولزومِ بَيْتِي،
وكونِ النَّفْسِ في الجِسدِ الخَبِيثِ

لا خَيْرَ في الدُّنْيا، وإن أَلهى الفَتى،

لا خَيْرَ في الدُّنْيا، وإن أَلهى الفَتى،
فِيها، مَثانُ أُيِّدَتْ بِمِثالِ
شَرِّ الحِياةِ بِسِيطَةٍ، مَضمومَةٍ،
عَمَدَتْ لَها، بالسَّوءِ، كَفُّ الغالِثِ
وسلامَةٍ كِسلامَةِ الجُزءِ الَّذِي،
بالضَّرَبِ، لَزَّ مِنَ الطَّوِيلِ الثَّالِثِ

أَكرهْتَ أن يُدعى وَليدُكَ حارِثاً؟

أَكرهْتَ أن يُدعى وَليدُكَ حارِثاً؟
يا حارِثَ ابنِ الحارِثِ ابنِ الحارِثِ
تلكِ الصِّفاتُ لِكُلِّ مَنْ وطىءَ الحِصَى
ما بَينَ موروِثٍ وأخَرَ وارِثِ

لَمَّا تَوَتْ فِي الْأَرْضِ، وَهِيَ لَطِيفَةٌ،

لَمَّا تَوَتْ فِي الْأَرْضِ، وَهِيَ لَطِيفَةٌ،
قُدِّمَّاؤُنَا أَمِنْتَ مِنَ الْأَحْدَاثِ
لَمْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ شُرُورِ دِيَارِهِمْ،
إِلَّا بِرِحْلَتِهِمْ إِلَى الْأَجْدَاثِ

لَوْ نَطَقَ الذَّهْرُ فِي تَصْرِفِهِ،

لَوْ نَطَقَ الذَّهْرُ فِي تَصْرِفِهِ،
لَعَدْنَا، كَلْنَا، مِنَ النَّفْثِ
قَالَ لَنَا: إِنِّي أَحْجُّ إِلَى اللَّهِ
ه، وَأَنْتُمْ مِنْ أَقْبَحِ الرَّفْثِ
نَفْتُنْكُمْ مَرَّةً، عَلَى غَلْطِ
مَنِي، فَهَلْ تَعْذِرُونَ فِي النَّفْثِ؟

أَيَا أَرْضُ فَوْقَكَ أَهْلُ الدُّنُوبِ،

أَيَا أَرْضُ فَوْقَكَ أَهْلُ الدُّنُوبِ،
فَهَلْ بَكَ مِنْ ذَاكَ هُمْ وَبَيْتٌ
وَقَدْ زَعَمُوا النَّارَ مَبْعُوثَةً،
تَهْدَبُ، مَمَّنْ عَلَيْكَ، الْخَبِيثُ
وَسَيِّانَ مَاضٍ قَصِيرُ الْمَدَى،
وَأَخْرُ بَاقٍ، طَوِيلُ اللَّبِيثِ
وَحَلْفُكَ، مِنْ رَبَّنَا، حِكْمَةٌ،
لَقَدْ جَلَّ عَنْ لِعِبٍ أَوْ عَيْثِ
وَهَلْ يَحْفُلُ الْجِسْمُ، فِي رَمْسِهِ،
إِذَا جَاءَهُ حَافِرٌ، فَاثْتَبِتْ؟

حُظُوظٌ: فَرَبْعٌ يُخْطَى الْعَمَامُ؛

حُظُوظٌ: فَرَبْعٌ يُخْطَى الْعَمَامُ؛
وَرَبْعٌ بِجَادٍ؛ وَرَبْعٌ يُدْتُّ
وَكَمْ حَدَثٌ، مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ،
يَكْرَهُهُ شَيْخُنَا، وَالْحَدِيثُ

مراسُ الأذى، ولباسُ الضنى،
وسُقَى الجِمام، وسُكنى الجَدث

رأيتُ سَحَاباً خِلْتُهُ مُتَدَفِّقاً،

رأيتُ سَحَاباً خِلْتُهُ مُتَدَفِّقاً،
فَأُنْجِمَ، لم يُمَطِّرْ، وإن حُسْنَ الخَرْجِ
وكم فَاتَكَ الشَّيْءُ، الذي كُنْتَ راجِياً؛
وجاءَكَ، بالمقدار، ما لم تكن ترجو

لقد جاءنا هذا الشتاء، وتحتة

لقد جاءنا هذا الشتاء، وتحتة
فقيرٌ مُعَرَى، أو أميرٌ مَدَوَّجٌ
وقد يُرْزَقُ المجدودُ أقواتَ أمةٍ؛
ويُحْرَمُ، قوتاً، واحدٌ، وهو أَحْوَجُ
ولو كانت الدنيا عروساً وجدتها،
بما قُتِلَتْ أزواجها، لا تُرْوَجُ
فَعُجَّ يدُك اليُمْنى لتشربَ طاهراً،
فقد عَيْفَ، للشربِ، الإِناءُ المَعْوَجُ
على سَفَرِ هذا الأنامِ، فخلنا،
لأبعدِ بينِ واقع، نتحوَّجُ
ولا تعجَّبْ من سالم؛ إنَّ سالمًا
أخو غمرةٍ، في زاجرِ يَتَمَوَّجُ
وهل هوَ إلا رائدٌ لعشيرةٍ،
يلاحظُ بَرِّقاً في الدَّجى يَتَبَوَّجُ
ولولا دِفاعُ اللهِ لاقى مِنَ الأذى،
كما كان لاقى خامدٌ ومَتَوَّجُ
إذا وَقِيَ الإنسان، لم يَخْشَ حادثاً؛
وإن قيلَ هَجَّامٌ على الحربِ أهوجُ
وإن بلغَ المقدارُ لم ينجُ سابحٌ،
ولو أنه في كِبَّةِ الخيلِ أعوجُ
فلا تَشْهَرْنَ سيفاً لتطلبِ دولةً،
فأفضلُ ما نلتَ اليَسِيرُ المرَوَّجُ

جماجمُ أمثالُ الكُرَاتِ، هفت بها،

جماجمُ أمثالُ الكُرَاتِ، هفت بها،
سيوفٌ، ثناها الضربُ، وهي صوالج
وقد يُعَلِّقُ الإنسانُ من دون شخصه
ولاجباً، وهمُ القلبُ في النفسِ والحب
لعمري! لقد حلتُ وكوراً حمائمٌ،
لياليَ ضاقتُ عن ظباءِ توالج
أوملُ عفوَ الله، والصدْرُ جائشٌ،
إذا خلجتني، للمنون، الخوالج
هناك تودُّ النفسُ أنّ ذنوبها
قليلٌ، وأنّ القِدْحَ، بالخير، فالج
ويُنسي، أبا الأشواق، رملة عالج
ويبرين، من هول الردى، ما يعالج
سيأكلُ هذا الثربُ أعضاءَ بادن؛
وثورتُ أحجالُ لها، ودمالج
ويُصمي الفتى سهمٌ من الدهر صائبٌ،
وإن صرفتُ عنه السهامُ الزوالج

إذا درَجَتْ، في العالمين، قبيلة،

إذا درَجَتْ، في العالمين، قبيلة،
فخيرٌ لها، من أن تنتت، خروجها
فما أمينتُ نسوانُ قومٍ أعرّة،
على عزّها، أن تستباحَ فُروجها
وما تمنع الخودَ الحصانَ حصوتها،
ولو أن أبراجَ السماءِ برُوجها
فما عرّجتُ، في شأوها، أمٌ جُنْدَبِ،
ولا عَقَلْتُها شأوها وعُروجها
تُذالُ كراسيَ الملوك، وطالما
غدّت وهي تُحمى بالعوالي مروجها
على الإبل، حتى ما تُقلُّ رجالها،
وبالخيّل، حتى أنقلتها سُروجها

وما علمتُ روحٌ بجسمي دخولها
إليه، فهل يخفى عليه خروجها؟

روح ذبيحك، لا تُعجلهُ ميتته،

روحٌ ذبيحك، لا تُعجلهُ ميتته،
فتأخذُ اللحضَ منه، وهو يختلجُ
هذا قبيحٌ، وعلمي، غيرُ منسق،
بما يكونُ، ولكن في الثرى أليجُ
والناس من أجل هذا الأمر في ظلم،
وما أوْمَلُ أنَّ الفجرَ ينبلجُ
مضى أناسٌ، وأصبحنا على ثقةٍ
أنا سنتبعُ، فالأشجانُ تعتلجُ
إن أدلجوا، وتخلفنا وراءهمُ
شيئاً يسيراً، فإنا سوفَ ندلجُ

بعالج، باتَ همُّ النفسِ يعتلجُ؛

بعالج، باتَ همُّ النفسِ يعتلجُ؛
فهلُ أسبيتُ لعين، حينَ تختلجُ؟
إنْ بشرتُ بدموع، فهي صادقة؛
أو خبرتُ بسرور، قلت: لا يلجُ
أدلجُ إلى رحمةِ الله، التي بُدلتُ،
فما يسركُ إلا في التقى دلجُ
قد عيلَ صبرك، والظلماءُ داجية،
فاصبرُ قليلاً، لعلَّ الصبحَ ينبلجُ
لا يعرفُ الدهرُ إلا معشرٌ غلبوا،
فما استكانوا، ولم يُزهِوا، وقد فلجوا
غيوثُ محلٍ، ومن أدراعهم غُدرُ؛
بحارُ جودٍ، وفي أعمارهم خُلجُ
الألمعيون، إن ظنوا، وإن حدسوا،
ظنيتهم، بيقين واضح، تلجوا

إقنع بأيسر شيء، فالزّمان له

إقنع بأيسر شيء، فالزّمان له
مَحِيلَةٌ، لا تُفَضِّي عندها الحَوَجُ
وما يكفُّ، أذاهُ عنك، حِلْفُ ضنِّي،
وقد يشجُّكَ عُوْدُ، مسّه عَوْجُ

أعودُ باللّهِ من ورهَاءِ قائلَةٍ،

أعودُ باللّهِ من ورهَاءِ قائلَةٍ،
للزّوج: إني إلى الحمّام أحتاجُ
وهمُّها في أمور، لو يُتَابَعُها
كسرى عليها، لشينَ المُلْكِ والتّاجِ

لقد دجّى الزّمانُ فلا تدجّوا؛

لقد دجّى الزّمانُ فلا تدجّوا؛
ولجّ، فلم يدعْ خصماً يلجُّ
أراني قد نصحتُ، فما لنصحي،
إذا ما غارَ في أذن، يُمَجّ؟
عجبنا للركائبِ مُبرياتِ،
يسيلُ بهنّ بعدَ الفجّ فجّ
ننصُّ إلى تهامة، مبنّغاها
صلاح، وليسَ في النّياتِ وجّ
هي الدّنيا، على ما نحنُ فيه،
معاشٌ يُمْتَرى، ودَمٌ يُنَجّ
ليالي ما بمكّة من مقام،
ولا بيتٌ، بأبطحها، يحجّ
وما قُتِنَتْ ولاءُ الأمرِ فيها،
على الصّفراء، نُصيرُفُ أو نَشجّ
وقد كُذِبَ الصّحيحُ، بلا ارتياب،
فهل صدقَ الأصمُّ أو الأشجّ؟
مضى أهلُ الرّجاءِ على سبيلِ،
كأنهمُ العظائمُ، لم يرَجّوا

فما للرمح، قرّبه رجال،
يُنصَلُّ للمنيّة، أو يُزَجّ؟

لا تفخرنّ معاشيرٌ بقديمها؛

لا تفخرنّ معاشيرٌ بقديمها؛
فليَنسِينَنَّ كلابها وتُباجُها
والخيلُ، إن مزعت بفرسان الوغى،
فلترجعنَّ إلى الثرى أثباجُها
وإذا البُجاذُ أتى الفتاةَ يديفُها
وخبائِها، فكأنه ديباجُها
كم نالَ أطيّبَ مطعمٍ هلباجُها،
أشيرٌ، وأعوزَ حرّةً هلباجُها

تيمّم، فجاً واحداً، كلُّ راكبٍ،

تيمّم، فجاً واحداً، كلُّ راكبٍ،
ولا بدّ أني سالكُ ذلك الفجّا
وسيانُ أمِّ برّة، وحمامه،
غذتُ ولداً في مهده، وغذتُ بجّا
فلا تُبكرنَ يوماً، بكفك مُدبّه،
لئلكَ فرحاً في موطنه دجّا
تلقتَ في دُنياه، سابحُ عمرة،
إلى السيفِ لهفاً، بعدما وسبط اللجّا
ورجّى أموراً، لم تكن بقريبة
إليه، فخطته الحوادثُ ما رجّا
يُرجّي معاشاً من له بدوامه؛
وهل يتركُ الدهرُ الفقيرَ وما رجّا؟
فلا تبتئسُ للرزق، إن بصّ فاتراً
ولا تعتبطُ إن جاشَ رزقك أو تجّا
أعوامَ بحر، إن أصيبتُم فهينٌ؛
وإن تخلصوا، فالله ربُّكم نجّا
ضللُّتم، فهل من كوكبٍ يهتدى به،
فقد طالَ ما جنّ الظلامُ وما دجّا

فلا تأمنوا المرءَ التقيَّ على التي
تسوؤُ، وإنْ زارَ المساجدَ أو حجًّا
ولا تقبلوا من كاذبٍ متسوِّقٍ،
تحيلَ في نصر المذاهب، واحتجًّا
فذلك غاوي الصِّدر، قلبي كقلبه،
متى ملأ التذكيرُ مِسمَعَهُ مجًّا
وإنْ، لأجسام الأنام، غرائزًا،
إذا حرَّكت للشرِّ طالِبُهُ لَجًّا
فلا آسىَ للدنيا، إذا هي زابلتُ،
فما كنتُ فيها لا سنانًا ولا زُجًّا
وقد خُلقتُ عوجاءَ، مثلَ هلالها،
يكونُ وإياها، القيامةُ، مُعوجًّا
سواءً على النَّفس، الخبيثِ ضميرُها،
أمكَّة زارتُ، للمناسكِ، أو وجًّا
فبالطائفِ الرَّاحُ الكميثُ، سلافةُ،
إذا ما تمثَّت في حشا وادع أجًّا
فكم من قتيلٍ غادرتُ، ومكلمٍ
على ألم، غبَّ القنيل، الذي شجًّا
مُشعشعُهُ لو خالطتُ، وهو عاقلُ،
ثبيرًا، تداعى بالجهالةِ، وارتجًّا
رأيتُ الفتى كالعودِ، يرتعُ مرَّةً،
وإن مسَّت الأعباءُ كاهلُهُ ضجًّا

يا سعدُ! إنَّ أبَا سعدٍ لحادثُهُ

يا سعدُ! إنَّ أبَا سعدٍ لحادثُهُ
أمسى الحمامُ يُسمَى عندَهُ فرجا
والرَّوحُ شيءٌ لطيفٌ ليس يُدرِّكه
عقلٌ، ويسكنُ من جسم الفتى حرَّجا
سُبْحان ربِّكَ، هل يبقى الرِّشادُ لهُ،
وهلُّ يُحسُّ بما يلقى، إذا خرَّجا؟
وذاك نورٌ لأجسادٍ يُحسِّنُها،

كما تبيّنت، تحت الليلة، السُّرْجَا
قالت معاشرُ: يبقى عند جُنتِهِ،
وقال ناسٌ: إذا لاقى الرّدى عَرَجَا
وليس في الإنس من نفس إذا قبضت،
سافَ الذينَ لديها طيبها الأرجا
وأسعدُ النَّاسِ، بالدنيا، أخو زُهْدِ،
نافى بَنِيهَا، ونادوا، إذ مضى: درَجَا

أغنى الأنام تقيُّ في دُرى جَبَلِ،

أغنى الأنام تقيُّ في دُرى جَبَلِ،
يرضى القليل، ويأبى الوشي والتاجا
وأفقرُ النَّاسِ، في دُنْيَاهُمْ، مَلِكُ،
يضحى، إلى اللجب الجرّار، محتاجا
وقد علمتُ المنايا غيرَ تاركةٍ
ليثاً بخفان، أو ظيباً بفرتاجا

تسريحُ كفي بُرْعوثاً، ظفرتُ به،

تسريحُ كفي بُرْعوثاً، ظفرتُ به،
أبرُّ من درهمٍ تعطيه مُحتاجا
لا فرقَ بينَ الأسكِّ الجونِ أطلفه،
وجونِ كِنْدَةَ أمسى يَعْفُدُ اللّاجا
كلاهما يتوّقى، والحياةُ لهُ
حبيبه، ويرومُ العيشَ مهتاجا

لو لم تكن طرُقُ هذا الموتِ موحشةً،

لو لم تكن طرُقُ هذا الموتِ موحشةً،
مَحْشِيَّةً، لاعتراها القومُ أفواجا
وكانَ مَنْ أَلْقَتِ الدنيا عليه أذىً،
يؤمُّها تاركاً، للعيشِ، أمواجا
كأسُ المنيةِ أولى بي، وأرواحُ لي،
من أن أكابدَ إثراءً وإحواجا

في كلِّ أرضِ صروفٍ، غيرُ هازلةٍ،
يلعبنَ بالنَّاسِ أفراداً وأزواجاً

الوقتُ يُعْجَلُ أنْ تكونَ محللاً

الوقتُ يُعْجَلُ أنْ تكونَ محللاً
عُقِدَ الحِياةُ، بأنْ تُحَلَّ الزَّيْجَا
فالدَّهْرُ لا يسخو بأريِّ اللقْتي،
حتى يكونَ، بما أمرَ، مزيجا
هزجتِ نوادِبُ للعقولِ، فحَيَّيتِ
أنثى، ترومُ لطفِها تهزيجا

لا ترُعِ الطائرَ، يَغْذو بَجَّةً،

لا ترُعِ الطائرَ، يَغْذو بَجَّةً،
يلتقطُ الحبَّ، لكي يُمَجَّةً
إنَّ الأنامَ واقِعٌ في لَجَّةً،
وظلمةٍ من أمره مُلتَجَّةً
دَعِ الفُروعَ، وخذِ المَحَجَّةَ؛
لا تأمننَّ ذا عاهةٍ مُضِجِه
إنَّ عصاكِ، وهي المَعْجِجَةُ،
تُحدِثُ في رأسِ أخيكِ الشجَّةَ

لعمركَ ما أنْجَاكَ طِرفُكَ، في الوغى،

لعمركَ ما أنْجَاكَ طِرفُكَ، في الوغى،
من الموتِ، لكنَّ القضاءَ الذي يُنجي
فلا تكُ زيراً للنِّساءِ، وإنْ تَمِلُ
لهنَّ، فلا تأذنُ لزيرٍ ولا صَنَجِ
ولا تَدْنُ للصَّهْبَاءِ، بنناً لأبيضِ؛
ولا تقربِ الحمراءِ، من ولدِ الزَّنَجِ

سرت بقوام، يسرقُ اللبَّ، ناعم،

سرت بقوام، يسرقُ اللبَّ، ناعم،
إلى مُدَلج، تلقى البُرى، أختُ مدلج
وقد حار هادي الركب، والليل ضاربُ
بأرواقه، والصبحُ لم يتبَلج
تكابدُ خضراءَ الحناديس، جونة،
ذخيرتها، من بدرها، نصفُ دُمَلج
إلى أن بدا فجرٌ يكتشفُ نهجَهُ
لنا بلسان مُفصح، غير لجلج
وإن خلجت عينُ ليين، فحسبها،
من البين، يومٌ، من ردى، مُتخلج
كفى حزنًا أن الفتى، بعد سومه،
تقول له الأيَّام: في جدتِ ليج
وكم وطئت أقدامنا، في ثرابها،
جبينَ أخي كبر، وهامة أبلج

خذوا في سبيل العقل تُهدوا بهديه،

خذوا في سبيل العقل تُهدوا بهديه،
ولا يرجون، غير المهيمن، راج
ولا تُطفئوا نورَ الملِك، فإنه
مُمتع كلُّ من حجى بسراج
أرى الناسَ في مجهولة، كبراؤهم
كولدان حي، يلعبون خراج

لكونُ خلك في رسم أعزُّ له،

لكونُ خلك في رسم أعزُّ له،
من أن يكونَ مليكاً عاقدَ التاج
المَلِكُ يحتاجُ ألفاً لتنصره،
والميثُ ليسَ إلى خلقٍ بمُحتاج

قد أسرجوا بكُميتِ أطلقت لُجماً،

قد أسرجوا بكُميتِ أطلقت لُجماً،

ولم يهَمّوا بِالجامِ وإسراج

يستصبحون، وعينُ الدّيكِ نائمة،

بِقَهوةٍ مثل عينِ الدّيكِ، مئراج

دبّت دبيبَ نَمالٍ في أناملِهِم،

بسائرٍ في رؤوسِ القومِ، دراج

تُفرِّجُ الهَمَّ عنهم، بل تزيدهم،

تَكْدأ، هواجِسُ ما هَمّت بإفراج

لم يعلموا أنّ أقداراً ستُنزلهم،

بالعُنف، من فوق أفدانِ وأبراج

وما أرى درجاتِ الفضلِ مغنِية

عن الفتى، عادَ محثوثاً لإدراج

أما الحياءُ، فلا أرجو نوافلها؛

لكنتني لإلهي خائفٌ راجي

ربِّ السَّماءِ وربِّ الشَّمسِ، طالعة،

وكلّ أزهر، في الظلماءِ، خرّاج

ما عاقدُ الحبلِ يبغي بالضّحي عَضداً،

ما عاقدُ الحبلِ يبغي بالضّحي عَضداً،

إلا كصاحبِ مُلكِ عاقدِ التاج

وما رأينا صرُوفَ الدّهرِ تاركَةً

ليثاً، بترّج، ولا ظلياً بفرّتاح

ما أعدلَ الموتَ من آتٍ، وأسنرُهُ،

فهيجني، فإني غيرُ مُهتاج

العيشُ أفقرُ منا كلّ ذاتِ غنى؛

والموتُ أغنى بحقّ كلّ محتاج

إذا حياةٌ علينا، للأذى فتحت

باباً من الشرِّ، لاقاهُ بارتاج

كأنتي راكبُ اللّجّ، الذي عصفتُ

كأنتي راكبُ اللّجّ، الذي عصفتُ
رياحُهُ، فهو في هَوَلٍ وتمويج
وفي طباعِك زَيْغٌ، والهلالُ، على
سُمُوّه، حِلْفُ تقويسٍ وتعوج
فزنُ، من الوزن، لفظاً، حينَ تُرسله،
وزنُ، من الزّين، إعطاءً بترويج
وانظر إلى نفسك اللّومي بمنظرها،
ولو غَدوتَ أخوا مُلكٍ وتتويج
واطلب لبنتك زوجاً كي يُراعيها،
وحوّف ابنك من نسلٍ وتزويج
ما اليسر كالعدم في الأحكام، بل شحطت
حالُ المياسير عن حال المحاويج

ألا إنّ الظباءَ لفي غُرورٍ،

ألا إنّ الظباءَ لفي غُرورٍ،
تُرَجّي الخُلْدَ بعدَ ليوتِ تُرَج
وأشرفُ من ترى، في الأرض، قدراً،
يعيشُ، الدهرَ، عبدَ فمٍ وقرج
وحبُّ الأنفسِ الدّنيا غُرورُ،
أقامَ النَّاسَ في هَرَجٍ ومرَج
وإنّ العزّ، في رُمحٍ وثرسٍ،
لأظهرُ منه في قلمٍ ودَرَج
وما أختارُ أني المَلِكُ يُجبا،
إليّ، المالُ من مَكسٍ وخرَج
فدَعِ الْفَيْكُ: من عربٍ وعُجَم،
إلى حَلْفَيْك: من قَنبٍ وسرج
سراجُك، في الدُّجْنَةِ، عينُ ضارٍ،
وإلا فالكواكِبُ خيرُ سُرَج
متى كَشَفْتَ أخلاقَ البرايا،
تَجِدُ ما شِئْتَ من ظلمٍ وجرَج

ضغائنُ لم تزلْ من قبل نُوح،
على ما هانَ من فِرْزِ وعَرَج
فجرتَ قتلَ هابيلِ أخوه؛
وألقتَ بينَ مُعتزلِ ومُرْجِي
وخانتَ ودَّ لُقمانِ لُقينا،
لياليَ حرقتَ سَمراً بشرج
فدارِ معيشةٍ، واحمِلْ أذاهُ،
لمن صاحبتَ من حوصِ وبُرج
فإنَّ الأسدَ تتبُعُها ذنابُ
وغربانُ، فمن عورِ وعُرج
مسيرُك، في البلادِ، أقلُّ رُزءاً
مع الفئتينِ من قُمرِ وخُرج
وكم خدعتَ هزبراً، كان جبراً،
من الأملاكِ، ذاتُ حُلَى ودَرج

وجدتُ الناسَ في هَرَجٍ ومَرَجٍ،

وجدتُ الناسَ في هَرَجٍ ومَرَجٍ،
غواةً بينَ مُعتزلِ ومُرْجِي
فشانُ ملوكهم عَزَفٌ ونزفٌ؛
وأصحابُ الأمورِ جُباةُ خرَج
وهمُ زعيمهم إنهابُ مالِ،
حرامِ النَّهبِ، أو إجلالُ فرج
وإنَّ شرارةً وقعتُ بوادِ
لُحرقَ وحدها سَمراً بشرج
رُكوبُ النَّعشِ أسرعُ لابنِ دهرِ،
يريدُ الخيرَ من قَتبِ وسرج
غدا العُصفورُ، للباري، أميراً؛
وأصبحَ، ثعلباً، ضيرغامُ نرج
أفي الدنيا، لحاها اللُّهُ، حقٌ،
فِيطلبُ، في حناديسها، بسُرج؟

أنا، للصرورة، في الحياة، مقارن،

أنا، للصرورة، في الحياة، مقارن،
ما زلتُ أسبحُ في البحارِ المَوْجِ
وصرورةٌ في شيمتَيْنِ، لأنني،
مُدُّ كُنْتُ، لم أحججُ ولم أتزوج
من مذهبي أن لا أشدَّ بفضة
فَدَحِي، ولا أصغي لشربِ مُعَوِّجِ
لكن أقضي مُدَّتِي بتقنع،
يغني، وأفرحُ باليسيرِ الأروجِ
هذا، ولستُ أودُّ أني قائمٌ
بالمملكِ، في ثوبِي أغرَّ متوِّجِ

وصلَ الهجيرَ إلى الهجيرِ لعله،

وصلَ الهجيرَ إلى الهجيرِ لعله،
في الخلدِ، يظفرُ بالهواءِ السَّجسجِ
سلبته، بُرْدَ الوَرْدِ، راحةً مِيئَةً،
غصبتَه، حين كسثه بُرْدَ بنفسجِ
غشاهُ مُصْفَرُّ الأناملِ، خافياً
فكأته، لِيَبَانَه، لم يَنسجِ
ولى وخلفَ عِرسَهُ وبناتِهِ،
يجنينَ أَطْيَبَ مَطْعَمَ من عَوْسجِ

عن لاعيح باتوا برملةِ عالج،

عن لاعيح باتوا برملةِ عالج،
في رَبَّوَتِي عَوْدِ كظهرِ الفالَجِ
في مُقْفَرِ، تنأه سلمى مَدْلَجِ،
من بعدِ طيبته، وسلماً دالَجِ
مثلِ الأساورِ والدِّمالَجِ، في الطوى،
أنسوا نواتِ أساورِ ودمالَجِ
والأرضُ قد لفظتْ حُشاشهَ نورها،
فَدَجَا الظلامُ سوى الوميضِ الخالَجِ

فزعوا إلى ذكر المليك، وحسبهم
أنساً بذلك، في الضمير الوالج

أتعوج أم ليس المشوق بعائج؟

أتعوج أم ليس المشوق بعائج؟
هاجت وساوسه لبرق هائج
سبحان من برأ النجوم، كأثها
دُرٌّ، طفا من فوق بحر مائج
لو شاء ربك صير الشرطين، من
هذي الكواكب، عند أدنى ثائج
والثايج تقوى الله، لا ما رصعوا
ليكون زينا للأمير الثائج

إن هاجك البارق فهاجني،

إن هاجك البارق فهاجني،
لا يمتنع الرزق بارتاج
أصبح في لحدي، على وحتي
لست إلى الدنيا بمحتاج
ما أسد خقان بمتروكة
فيها، ولا غزلان فرتاج
كشفي رأسي، وافتقاري بها،
خير من التملك والتاج

أطعت، في الأيام، سداجي؛

أطعت، في الأيام، سداجي؛
وسارت الدنيا بأحداجي
آليت ما أدري، ولا عالمي
من كوكبي في الجندس الداجي
لا بسط الخالق في مدتي،
حتى يرى الناظر هداجي
قد دبح الذارع في ساحة،
فيا له من دم أوداج!

يسلكُ محمودٌ، وأمثاله،
طريقَ خاقانٍ وكنداج

حاليَ حالُ اليناسِ الرَّاجي،

حاليَ حالُ اليناسِ الرَّاجي،
وإنما أُرْجِعُ أدراجي
إذا رأيتُ الخيرَ في رَفْدَتِي،
عَدَدْتُهَا لَيْلَةَ مِعْرَاجِي
إن قمتُ من عُبرَةٍ هذا الثرى،
أهدى إلى خضراءِ مئراج
فالحمدُ لله على نِعْمَةٍ،
تُعَقِّبُ من ضنكٍ وإحراج
لو أنني البرجيسُ، أو جارُهُ،
نَزَلْتُ من أرفعِ أبراج
ما أمَّ سرياح، إذا ما غَدَت،
مُورِثَتِي أذْمَعُ دَرَّاج
يَنسَى الفتى الحربيُّ، في قبره،
أيامَ إلجامٍ وإسراج
وَحَوْضَهُ في نقيانِ الوغى،
على طُمُوحِ الطَّرْفِ هَرَّاج
وخصبُهُ الأبيضِ، مُستأنساً،
بأسودٍ، للهولِ، فرَّاج
يُفِضُ ما أذهبَ من قونسِ،
بزئبقِ، يمتدُّ، رجراج
أشَلَّ، أو أعرج، دهرٌ عدا،
فوارسًا، عن شكِّ أعراج

وصفتكُ، فابتهجتُ، وقلتَ خيراً،

وصفتكُ، فابتهجتُ، وقلتَ خيراً،
لتجزيني، فأدركني ابتهاجي
إذا كان التقارضُ من مُحالِ،
فأحسنُ من تماذجنا التَّهاجي

إذا أتى عليّ المرءُ، يوماً،

إذا أتى عليّ المرءُ، يوماً،
بخيرٍ ليسَ فيّ، فذاك هاج
وحقّي، إن أساءَ بما افتراه،
فلؤمٌ من غريزتي ابتهاجي

غدا النَّاسُ كلُّهمُ في أذى،

غدا النَّاسُ كلُّهمُ في أذى،
فزُجَّ حياتك فيمن يُزجَّ
ولا تطلُبَنَّ اللُّبابَ الصّريح،
فقد سيّط عالمنا، وامتزج
ألم ترَّ أنّ طويلاً القريب
ض من متقاربه، والهزج؟

إذا ما مضى نَفْسٌ، فاحسببتهُ

إذا ما مضى نَفْسٌ، فاحسببتهُ
كالخيط، من ثوبِ عُمر، نَهَج
وإنّ هاجك الدَّهرُ، فاصبرْ له،
وعشْ ذا وقار، كأنّ لم تُهَج
فكم جمرةٍ خمدت، فانقضت،
وكان لها منذُ حينٍ وَهَج
فيا قائدَ الجيشِ خفضْ عليك،
في غيرِ حظك يعلو الرّهج
زمانٌ حباك قليلَ العطاء،
ما زال يُكثِرُ أخذَ المُهَج
فلا تُودِ أنفسنا، حسبنا
قضاءً، له بأذانا لهج
أعنْ باكياً، لِحّ في حزنه؛
وسلْ ضاحكاً القومَ ممّ ابتهج؟
وعالمنا المنتهي كالصبي،
قيلَ له، في ابتداءٍ، تَهَج

يُشَجُّ بنو آدم بالصَّخُور؛

يُشَجُّ بنو آدم بالصَّخُور؛
وإنَّ المدامَ بماءٍ تُشَجِّجُ
فما نَزَلَ اليُمْنُ في شَرِبِها،
ولا في وعاءِ سُلَافٍ نَشَجِّجُ

يقولُ لك: انعمُ مُصبحاً، متودِّدٌ

يقولُ لك: انعمُ مُصبحاً، متودِّدٌ
إليك، وخيرٌ منه أعلَبُ، أصبَحُ
رَجوتَ بِقُربِ، من خَليلِكَ، مرحباً،
وَبُعْدِكَ منه، في الحقائق، أربحُ
إذا أنتَ لم تهربُ من الإنسِ، فاعترف
بطلسِ تَعاوى، أو تُعالِبَ تُصبح
ومارسِ، بحُسنِ الصِّدْرِ، بلواك، إن هُمُ
أثوا بقبِيحِ، فالذي جِئتَ أَقبِحُ
تروحُ إلى فَعَلِ السِّفِيهِ وتغندي،
وئُمسي على غيرِ الجميلِ، وتُصبح
كأنَّ خطوبَ الدَّهرِ بحرٌ، فمن يمتُ
بِقَرطِ صَداهُ، فهو في اللُّجِّ يَسبِحُ

أصاح! هي الدُّنيا تُشابهُ مِيتَةً؛

أصاح! هي الدُّنيا تُشابهُ مِيتَةً؛
ونحنُ حوالِها الكلابُ التَّوابِجُ
فمن ظلَّ منها أكلاً، فهو خاسرٌ،
ومن عاد عنها ساغباً، فهو رابِحُ
ومن لم تبيِّهُ الخطوبُ، فإِنَّهُ
سيصَبِّحُهُ من حادثِ الدَّهرِ صابِحُ

لقد سنحتُ لي فكرةٌ بارحية،

لقد سنحتُ لي فكرةٌ بارحية،
وما زادني، إلا اعتباراً، سنوحُها
بربِّةِ طوقٍ، ما أقلَّ جَناحُها

جناحاً، وفي خضر الغصون جنوحها
وهاج، حُمَيَّاهَا، أُصَيْلٌ مذكَّرٌ،
تَعْنِيهِ شَجْوَاءٌ، أَوْ غَدَاةٌ تَنُوحُهَا
وتلك، لعمرى، شيمه أوليّه،
توارثها شبيثُ الحَمَامِ وتوَحُّها

لقد برحتُ طيرٌ ولستُ بعائفٍ،

لقد برحتُ طيرٌ ولستُ بعائفٍ،
وإن هاجَ لي بعضَ الغرامِ بُروحُها
أرى هذياناً، طالَ من كلِّ أُمَّةٍ،
يَضْمَنُّهُ إيجازُها وشروحها
وأوصالَ جسمٍ، للترابِ، مألها،
ولم يدرِ دار: أين تذهبُ روحُها؟
ولا بُدَّ، يوماً، من غُدُوٍّ مَبْعُضٍ،
سنغدوهُ، أو من رَوْحَةٍ سنروحُها
ولو رَضِيَتْ، دونَ النَّفوسِ، بغيرها،
لحطَّتْ بعفوَ، لا قِصاصَ، جروحها

أعادلتى! إنَّ الحسانَ قَبَاحُ؛

أعادلتى! إنَّ الحسانَ قَبَاحُ؛
فهلْ لظلامِ العالمينِ صباحُ؟
يسمى، ابنةُ كِسْرَى، فقيرٌ ممارسٌ
شَقَاءٌ، وأسماءُ البنينِ نُبَاحُ
وربَّ مسمَى عنبراً، وهو مُوهَبٌ،
وليئناً، وفيه، أن يَهِيحَ، نُباح

يا أيها النَّاسُ! جازَ المدحُ قدرَكُم،

يا أيها النَّاسُ! جازَ المدحُ قدرَكُم،
وقصَّرت، عن مدى مولاكُم، المدحُ
إذا استعانوا بأقداح، لها قيمٌ،
على المُدَامَةِ، فالإنثمُ الذي قَدَحوا
وعندَهُم مُسْمَعَاتٌ، يَأذَنُونَ لها؛

ما للمسامع عما قلنَ مُنَدَّخُ
قالوا: غدونَ مُصِيبَاتِ الغناءِ لنا،
وتلكَ عندي مصِيبَاتُ لهمُ فُدْحُ
عن الطواويسِ ما يلبسنَ مُستَرَقُّ؛
وهنَّ بعدُ قماريُّ الضَّحَى الصُّدْحُ

يا مُشرعَ الرِّمَحِ في تثبِيتِ مملَكَةٍ،

يا مُشرعَ الرِّمَحِ في تثبِيتِ مملَكَةٍ،
خيرٌ من المارنِ الخَطِيّ مِصْبَاحُ
يزيدُ ليلُكَ إظلاماً إلى ظلمِ،
فما لهُ، آخرَ الأيامِ، إصباحُ
لا يعتمُ الجنحُ في مثنوى أخي نُسكِ،
وكلما قال شيئاً، فهو مصباحُ
أموالنا في ثقتانا، لا رؤوسَ لها؛
فكيفَ تؤمَلُ، عندَ اللّهِ، أرباحُ؟
ونحنُ في البحرِ، ما نجتُ سفائنُهُ،
وكم تقطَعُ، دونَ العبرِ، سُبَاحُ
وسوفَ نُنسى، فُنمسي، عندَ عارفنا،
وما لنا، في أقاصي الوهمِ، أشباحُ
تغيّرَ الدُّهرِ، حتى لو شحا أسدُ،
لقبيلَ: كشَّ خلالَ القومِ رُبَاحُ
ليثُ النّزالِ، ولكن، في منازلِهِ،
كلبٌ، على فضلاتِ الزّادِ، نَبَاحُ
تجرّعَ، الموتَ، نَحَارٌ لأينقهِ،
إذا شتأ، ولفار المسكُ ذَبَاحُ
يجودُ بالثبرِ إنْ أصحابُهُ بخلوا،
ويكئُ السّر، إنْ خُرّأهُ باحوا

تجمَعُ أهلهُ زُمَراً إليه،

تجمَعُ أهلهُ زُمَراً إليه،
وصاحت عرسُهُ: أودى فصاحوا
تُخاطِبُنَا، بأفواه المنايا،

من الأيام، ألسنة فصاح
نصحتكم: أهينوا أم دفر،
فما يبقى لكم، منها، نصاح

نطیح، ولا نطيقُ دِفَاعَ أمر،

نَطِيحُ، ولا نَطِيقُ دِفَاعَ أمر،
فكيف بروعنا الغادي النَطِيحُ
ولم يكْ أهلُ خَيْبَرَ أهلَ خُبْر،
بما لاقى السَّلالِمُ والوَطِيحُ
وجَدْتُ الغَيْبَ، تجهلُّه البرايا،
فما شِقُّ، هُدَيْتَ، وما سَطِيح

اقنَع بما رَضِيَ التَّقِي لِنَفْسِهِ،

اقنَع بما رَضِيَ التَّقِي لِنَفْسِهِ،
وأباحتْ لك، في الحياة، مبيحُ
مرأةً عقلك، إن رأيتَ بها سوى
ما في ججائك، أرتَه، وهو قبيح
أسنى فِعَالِك ما أَرَدْتَ بفعله
رشدًا، وخيرُ كلامك التسييحُ
إنَّ الحوادثَ ما تزالُ لها مَدَى؛
حَمَلُ النجوم ببعضهنَّ ذبيح

أستقبحُ الظاهرَ من صاحبي؛

أستقبحُ الظاهرَ من صاحبي؛
وما يُورِي صدرُهُ أقبحُ
سُيِّبَت بالكلب، فأنكرتُهُ،
والكلبُ خيرٌ منك، إذ يَنْبِج
صلى الفتى الجمعة، ثم انثنى
لذارع، في مسحه، يذبح
يُعطى به التاجرُ أرباحَهُ،
وتاجرُ الخُسران لا يربح
فلتتني عشتُ بداويّة،

حرباؤها، في عوديه، يشبح
يصدى بها الركب، وأعلامها،
كأنها، في إليها، تسبح
أو بت، في صهوة، مستوطناً،
أمسي، مع الأغفار، أو أصبح
والنفس كالجامح، فليئنها
لُبُّ، أو ابي لُجمه نُكبح

المرء، حتى يُعَيَّبَ الشَّيْخُ،

المرء، حتى يُعَيَّبَ الشَّيْخُ،
مُعْتَبِقُ هَمَّةً، وَمُصْطَبِحُ
وَالْخَلْقُ حَيْثَانُ لُجَّةٍ لَعِبَتُ،
وفي بحار، من الأذى، سبخوا
لا تحفلن هجوههم ومدحهم؛
فإنما القوم أكلب نُبح
ولا تهب أسدهم، إذا زاروا؛
وقل: تداعت تعالب صُبْح
وهم، من الموت، أهل منزلة،
إن لم يُراعوا بطارق صُبْحوا
لم يَفْطَنُوا للجميل، بل جُبِلُوا
على قبيح، فما لهم فُبِحوا؟
فمن لِنَجْر الوداد، إنهم
لا خسرُوا، عندهم، ولا ربحوا
أقل منهم، شراً ومرزياً،
ما ركبوا، للسرى، وما ذبحوا
فليتهم كالبهائم اعترفوا
لُجمًا، إذا بان زيغهم كبحوا

يا كاذباً! لا يجوز زائفه،

يا كاذباً! لا يجوز زائفه،
وما عليه، من فضة، وضح
كشفت عما تقول مجتهداً،

لعلّ حقاً، لطالبي، يضحُّ
فكلما هدبتك تجربة،
أنشأت، للباحثين، تفتضحُّ

قد علموا أن سيخطفُ الشبحُ،

قد علموا أن سيخطفُ الشبحُ،
فاغتَبَقُوا بالمدام واصطَبَحُوا
ما حَفَظُوا جارةً، ولا فعلوا
خيراً، ولا في مكارمِ ربحوا
غالوا بأثوابهم، فما حسنوا،
في ذهبِي اللباس، بل فبحوا
دَعَوْا إلى الله كي يُجيبَهُمُ،
سيان هم والخواسىءُ النُّبْحُ
كم قتلوا عاتقاً، وكم جرحوا
دنأً، وكم فارَ تاجرَ ذبحوا
لا تغبطُ القومَ، في ضلالتهمُ،
وإن رُؤوا، في النعيم، قد سبحوا

العلمُ، كالقفل، إن ألفتَهُ عسراً،

العلمُ، كالقفل، إن ألفتَهُ عسراً،
فخله، ثم عاوده لينفتحا
وقد يخونُ رجاءً، بعد خدْمَتِهِ،
كالغرب خانتُ قواه، بعدما متحا

دَعُوا، وما فيهمُ زاكٍ، ولا أحدُ

دَعُوا، وما فيهمُ زاكٍ، ولا أحدُ
يخشى الإله، فكانوا أكلباً نُبْحاً
وهل أجلُّ قتيلٍ، من رجالهمُ،
إذا تُؤمَل، إلا ما عِرَّ ذبحا؟
خيرٌ من الظالم الجبار، شيمتهُ
ظلمٌ وحيفٌ، ظليمٌ يرتعي الدُّبْحاً
وليسَ عندهمُ دينٌ ولا نُسْكُ،

فلا تغرّك أيدٍ تحملُ السُّبْحَا
وكم شيوخ غَدَّوَا، بيضاً مفارِقُهُمْ،
يُسَبِّحُونَ، وبتوا في الخنى سُبْحَا
لو تعقِلُ الأرضُ ودَّتْ أنها صَوَّرَتْ
منهم، فلم يرَ فيها ناظرٌ شَبْحَا
ما ثعلبٌ، وابنُ يحيى، مبتغاي به،
وإن تفاصحَ، إلا ثعلبٌ ضبجا
أرى ابنَ آدمَ قضى عيشه عجباً،
إن لم يُرْحُ خاسراً، منها، فما رَبِحَا
فإن قدرتَ، فلا تفعلُ سوى حسن،
بين الأنام، وجانبُ كلِّ ما قُبِحَا
فحيرةُ الملكِ خِلْتُ المنذرينَ، بها،
لم يُعْبِقَا الرَّاحَ، في عِرٍّ، ولا صُبِحَا

قَلَمْتُ ظَفْرِي، تَارَاتِ، وما جسدي

قَلَمْتُ ظَفْرِي، تَارَاتِ، وما جسدي
إلا كذاك، متى ما فارقَ الرُّوحَا
ومن تأملَ أقوالي رأى جُمَلًا،
يظُلُّ، فيهنَّ، سرُّ الناسِ مشروحا
إنَّ الحياةَ لمفروخٌ بها، طَلَقًا،
يُغَادِرُ الخَلْدَ الجَدْلانَ مقروحا
قد ادَّعَيْتُمْ، فقلنا: أين شاهدُكم؟
فجاءَ من باتَ، عند اللبِّ، مجروحا
إن صحَّ تعذيبُ رس من يُحَلُّ به،
فجَبَّانِي ملحوداً ومضروحا
الوحشُ والطيرُ أولى أن تنازَ عني،
فغادراني، بظهر الأرض، مطروحا
شُدَا عليّ دريساً، كي يواريني،
ثم اغدَّوَا بسلام الله، أو رُوحَا
يا نفس! يا طائراً في سجن مالِكه،
لُتصَبِّحَنَّ، بحمدِ الله، مسروحا

عجبي للطبيب يُلحدُ في الخا

عجبي للطبيب يُلحدُ في الخا
لق، من بعد درسه التشرىحا
ولقد علّم المنجم ما يو
جَبُ، للدين، أن يكونَ صريحا
من نجوم نارية، ونجوم
ناسبتُ ثربةً وماءً وريحا
فَطِنُ الحاضرينَ من يفهمُ التع
ريضَ، حتى يظنُّه تصرىحا
رُبَّ روح، كطائر الققص المس
جون، ترجو بموتها التشرىحا
فرحوكم بباطل، شيمه الخم
ر، فمهلاً! لا أوثر التفرىحا
كيفَ لي أن أكونَ، في داري الأخ
رى، معافى من شقوة، مسترىحا
ذا اقتناع، كما أنا اليومَ فيه،
أو أخلى، فلا أريمُ الضرىحا
عجبا لي! أعصي، من الجهل، عقلي،
ويظلُّ السليمُ، عندي، جريحا
مثلُ قيس، غداة فارقَ لُبني،
عاد يشكو، فيما جناهُ، ذرىحا
يتكنى، أبا الوفاء، رجالُ،
ما وجدنا الوفاءَ إلا طرىحا
وأبو جعدةٍ، ذواله، مَنْ جعد
حده؟ لا زالَ حاملاً تترىحا
وابنَ عرس عرفتُ وابنَ بريج
ثمَّ عرساً جهلته، وبرىحا
ومنَ اليمين، للفتى، أن يجيءَ الـ
موتُ، يسعى إليه سعياً سريحا
لم يمارسُ، من السقام، طويلاً،
ومضى، لم يكابدِ التبرىحا

غَدَوْتَ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالِدَيْنِ فَالْقَنِي

غَدَوْتَ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالِدَيْنِ فَالْقَنِي
لِتَسْمَعَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِحِ
فَلَا تَأْكُلْنَ مَا أُخْرِجَ الْمَاءَ، ظَالِمًا،
وَلَا تَبِغِ قُوْتًا مِنْ غَرِيضِ الدَّبَائِحِ
وَأَبْيَضَ أَمَاتٍ، أَرَادَتْ صَرِيحَهُ
لِأَطْفَالِهَا، دُونَ الْغَوَانِي الصَّرَائِحِ
وَلَا تَفْجَعَنَّ الطَّيْرَ، وَهِيَ غَوَافِلٌ،
بِمَا وَضَعْتَ، فَالظُّلْمُ شَرُّ الْقَبَائِحِ
وَدَعْ ضَرْبَ النُّحْلِ، الَّذِي يَكْرَتُ لَهُ،
كَوَأَسِيبَ مَنْ أَزْهَرَ نَبْتَ فَوَائِحِ
فَمَا أَحْرَزْتَهُ كَيْ يَكُونَ لغيرِهَا،
وَلَا جَمَعْتَهُ لِلنَّدَى وَالْمَنَايِحِ
مَسَحْتُ يَدِي مِنْ كُلِّ هَذَا، فَلَيْتَنِي
أُبْهْتُ لَشَأْنِي، قَبْلَ شَيْبِ الْمَسَائِحِ
بَنِي زَمْنِي، هَلْ تَعْلَمُونَ سِرَائِرًا،
عَلِمْتُ، وَلَكِنِّي بِهَا غَيْرُ بَائِحٍ؟
سَرِيْتُمْ عَلَيَّ غَيًّا، فَهَلَا اهْتَدَيْتُمْ
بِمَا خَيْرَتْكُمْ صَافِيَاتُ الْقَرَائِحِ
وَصَاحَ بِكُمْ دَاعِي الضَّلَالِ، فَمَا لَكُمْ
أَجَبْتُمْ، عَلَيَّ مَا خَيَّلْتُمْ، كُلَّ صَائِحٍ؟
مَنْ مَآ كَسَفْتُمْ عَنْ حَفَائِقِ دِينِكُمْ،
تَكْتَفَتُمْ عَنْ مُخْزِيَاتِ الْفَضَائِحِ
فَإِنْ تَرَشَّدُوا لَا تَخْضِبُوا السَّيْفَ مِنْ دَمٍ،
وَلَا تُلْزِمُوا الْأَمْيَالَ سَبْرَ الْجَرَائِحِ
وَيُعْجِبُنِي دَابُّ الَّذِينَ تَرَهَّبُوا،
سَوْى أَكْلِهِمْ كَدَّ النُّفُوسِ الشَّحَائِحِ
وَأَطِيبُ مِنْهُمْ مَطْعَمًا، فِي حَيَاتِهِ،
سُعَاةُ حَلَالٍ، بَيْنَ غَادٍ وَرَائِحِ
فَمَا حَبَسَ النَّفْسَ الْمَسِيحُ تَعْبُدًا،
وَلَكِنْ مَشَى، فِي الْأَرْضِ، مِشْيَةَ سَائِحِ

يغيَّبني، في التُّرب، من هو كارهُ،
إذا لم يغيَّبني كَريه الروائح
ومن يتوقى أن يجاورَ أعظماً،
كأعظم تلك الهالكاتِ الطرائح
ومن شرَّ أخلاق الأنيس، وفعلهم،
خوارُ النواعي والتَّدائمِ التَّوائح
وأصفحُ عن ذنبِ الصَّديق وغيره،
لسكنايَ بيتَ الحقِّ بينَ الصَّفائح
وأزهدُ في مدحِ الفتي، عندِ صِدْقِهِ،
فكيفَ قبولي كاذباتِ المدائح!
وما زالتِ النفسُ اللجوجُ مطيئةً،
إلى أن غدتُ إحدى الرِّذايا الطلائح
وما يَنفَعُ الإنسانَ أنَّ غمائمًا
تسحُ عليه، تحتَ إحدى الصِّرائح
ولو كان، في قُربِ من الماءِ، رغبةً،
لنَافسَ ناسٌ في قبورِ البطائح

أما وفؤادٍ بالغرام قريح،

أما وفؤادٍ بالغرام قريح،
ودمع بأنواع الهموم سريح
لقد عَرَّتِ الدُّنيا بَنيها بمدَّقها،
وإن سمحوا من ودها بصريح
أليلى، وكلُّ أصبحَ ابنَ مَلُوحٍ؛
ولئني، وما فينا سوى ابنِ ذريح
وفي كلِّ حينِ يونسُ القومِ آيةً
بشخصِ قَتيلٍ، أو بشخصِ جريح
ولم يطرحكُ المرءُ عنه لِعِبرَةٍ
يراها بمرفوتِ العظامِ، طريح
وليسَ لنا، في مدة العيشِ، راحةً،
فكيفَ بموتٍ، من أذاك، مُريح
وتعقدُ سلوانَ الفتي عنك نفسه

بأذيال بَرَق، أو دوائب ريح
وما زال، في بلواك، مذ يوم وضعه
عليك، إلى أن عادَ رهنَ ضريح
طلبتُ شفاءً منك، واهتجت سائلاً
بذاك أبا سلمان، وابنَ بريح

عجبتُ للمرء، إذ يسقي حليئته

عجبتُ للمرء، إذ يسقي حليئته
سُلافة، وهو منها تائبٌ صاح
كأنها إذ تحسّت، ثمّ، أربعة،
أو خمسة، شردتْ عنه بصحّاح
كانت ضعيفة عقل، فاستزاد لها
في ضعفه، ضدّ عدالٍ ونصّاح
وكان في لفظها عيٌّ فأيده،
فلم تُخبّره عن شيءٍ بإفصاح

من عاشرَ النَّاسَ لم يُعدمِ نفاقهمُ،

من عاشرَ النَّاسَ لم يُعدمِ نفاقهمُ،
فما يفوهون، من حقّ، بتصريح
فاعجبٌ لتحريق أهل الهند ميئتهمُ،
وذاك أرواحُ من طول الثّياريح
إن حرّوه فما يخشونَ من ضبّع
تسري إليه، ولا خفي وتطريح
والنّارُ أطيّبُ من كافور ميئتنا
غيّاً، وأذهبُ للكرّاء والريّح

كفئتُك حوادثُ الأيام قتلاً،

كفئتُك حوادثُ الأيام قتلاً،
فلا تعرضُ لسيفٍ، أو لرمح
تراضى أهلُ دهرك بالمخازي،
فكيف تعيبُ رامقةً بلمح؟

وأصحابُ الشَّريفِ، ولا تُساوِ،
كأصحابِ ابنِ زُرعةِ وابنِ سَمحِ

أهاتفة الأيكِ خَلِي الأنامِ،

أهاتفة الأيكِ خَلِي الأنامِ،
ولا تُثَلِّبِيهِ ولا تَمَدِّحِي
وإن كنتِ شادِيَةً، فاصمْتِي؛
وإن كنتِ باكيَةً، فاصدِّحِي
كدَحْنَا لفانِيَةً حُلُوَّةً؛
فكَيْفَ نلومُكَ إنْ تكدحِي
وإن حملتِ راحتي راحها،
بأقداحها، لم تفرْ أَقدحِي
وما يُضحكُ السنُّ في دَهْرها؟
كأنَّ المصائبَ لم تَفدَحِ

إلى النُّسكِ ارتحِ، وأصحابِيهِ،

إلى النُّسكِ ارتحِ، وأصحابِيهِ،
إذا فاتكُ القومُ لم يرْتَحِ
وإن قرعَ البابَ غارَ عليهِ
لكِ، فزدهُ وثاقاً ولا تفتحِ
أخوكِ امرؤٌ يستحيهِ الـ
حديق، وأفئهُ أَنه يستحي
رأيتُ الفتى يُلتحي غصنهُ،
فيهلكُ من قبل أن يَلتحي
وما كتبتُهُ يدٌ للزَّمانِ،
فعن يدهِ مرَّةً يمتحي
وكم بدأ الحِيُّ في حاجِيَةٍ،
فأعجلهُ قدرٌ يَلتحي
كما ملئَ العَرَبُ من مائِهِ،
وخُلِيَ في الجَفْرِ لم يُمتحِ

بوارقُ للحاب لا للسحابِ،

بوارقُ للحاب لا للسحابِ،
طربتَ إلى ضوءٍ لمّاها
أرى الخمرَ تجمَعُ بالشاربينَ،
فلا تُخدَعنَ بإسماها
وكم طمحت باللبيب الأريبِ،
فأسقطَ عن ظهر طمّاحها
وليس الزّجاجُ زجاجَ الخطوبِ،
ولكن أسنة أرمّاحها

سمعي موقّي، سالم،

سمعي موقّي، سالم،
فقل الصّوابَ ولا تُصيحْ
من قبل يومِ حلّيمه
حلّم الأديم، فما يصحّ
والمرءُ في تركيبه،
غضبٌ يهيجُ، إذا نُصح

أعودُ باللّه من أولي سَفَهه،

أعودُ باللّه من أولي سَفَهه،
أن يعرفوا علة الضلال تُزح
يُسقونَ راحاً، لهم، معتقه،
لو أنها من قلوبهم لنزح
بينهم كالعمام شادية،
تومضُ في ملبس كقوس فزح
يجدُ، في وصلها، ملاءمها،
وهي لجلاسه تقولُ مزح

هي الرّاحُ أهلاً لطول الهجاءِ،

هي الرّاحُ أهلاً لطول الهجاءِ،
وإن خصّها معشرٌ بالمِدْحِ
فلا تُعجبتك عروسُ المُدامِ؛

ولا يُطربنك مَعْنِ صَدَحٍ
ومنْ يفتقدُ لَبَّهٗ، سَاعَةً؛
فقد مات فيها بخطبِ فدح
قبيحٍ بمن عدَّ بعضَ البحارِ،
تغريفُهُ نفسَهُ في قدح

تَسَكَّتْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ ضَرُورَةً،

تَسَكَّتْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ ضَرُورَةً،
ولم يبقَ إلا أن تقومَ الصَّوارخُ
فكيف تُرجي أن تُثاب، وإنما
يرى الناسُ فضلَ النسكِ والمرءُ شارخ

تَفَرَّقُوا كِي يَقِلَّ شِرْكُمْ،

تَفَرَّقُوا كِي يَقِلَّ شِرْكُمْ،
فإنما الناسُ كلُّهمُ وسخُ
أجهلُ بساداتهم، وإن زعموا
أنهمُ، في علومهم، رسخوا
ما فسخوا، بالقبيحِ، عهدهمُ،
ضنوا، وأما بسرهمُ فسخوا
قد نسيخَ الشرعُ في عصورهمُ،
فليتهمُ مثلَ شرعهمُ نسخوا

لَا يَفْقَدَنَّ خَيْرَكُمْ، مُجَالِسُكُمْ؛

لَا يَفْقَدَنَّ، خَيْرَكُمْ، مُجَالِسُكُمْ؛
ولا تكونوا كأنتكمُ سبخُ
ولا كقومِ حديثِ يومهمُ،
ما أكلوا، أمسهمُ، وما طبَّخوا

إِذَا عَقَدْتَ عَقْدًا لِيَالِيكَ هَذِهِ،

إِذَا عَقَدْتَ عَقْدًا لِيَالِيكَ هَذِهِ،
فإن لها من حُكم خالقها فسحا
لعمري لقد طالت على المدلج السرى،

وليس يرى في حنـدس لهباً يُسـخا
وجدنا اتبـاع الشـرع حزمـاً لذـي التـهـي،
ومن جـرب الأيـام لم ينـكر التـسـخا
فما بالُ هـذا العـصـر ما فيه آية
من المـسـخ إن كانت يهود رأت مـسـخا
وقال، بأحكام التـنـاسـخ، مـعـشـر
غـلـوا، فأجازوا الفـسـخ في ذاك والرـسـخا
ومن يعفُ عن ذنـبٍ، ويسـخُ بنائـلٍ،
فخالقنا أـعـفى، وراحـتـه أسـخى

أرى طويلاً عمَّ البرية كلها،

أرى طويلاً عمَّ البرية كلها،
فيُفـصـرُ بالحكم الإلهي، أو يُرـخا
ذكرنا الصبا والشـرـخ، ثم ترادفت،
حوادثُ أنستنا الشببية والشـرـخا
وقد ينتحي، الزند، الغويُّ بجهله،
فيفضل، في القـدح، العفارة والمرخا
فإن كنت ذا لبِّ مكين، فلا تـؤس
بجمصك والميماس دجلة والكرخا
وقد فُجعت بالفرخ أمس حمامة،
فما بالها تُلفي بموضعها فرخا؟

ذكوا على مذهب الكوفي أرضكم،

ذكوا على مذهب الكوفي أرضكم،
وجانبوا رأيهُ في مسكر طبخا
ولا تكُنْ هبة الخالات، عندكم،
كالغيثِ وافق، في إبانهِ، السبخا

إذا مات ابنها صرخت بجهل،

إذا مات ابنها صرخت بجهل،

وماذا تستفيد من الصراخ؟

ستتبعه، كعطف الفاء ليست

بمهل، أو كنتم على التراخي؟

إن كنت يا ورقاء مهيبة،

إن كنت يا ورقاء مهيبة،

فلا تُبني الوكر للأفرخ

ولا تكوني مثل إسيية،

متى يبئها حادث تصرخ

وانفرد في بلد عازب

عنا، وعيشي ذات بال رخي

أحسن بهذا الشرع من ملّة،

أحسن بهذا الشرع من ملّة،

يثبت لا ينسخ فيما نسخ

جاءت أعاجيب، فويح لنا!

كأننا في عالم قد مسخ

والجسم كالثوب على روجه،

يُنزغ أن يُخلق، أو ينسخ

والتجل إن برأ، وإن فاجراً،

كالغصن، من أصل أبيه، فسخ

ألم تر أن الخير يكسبه الحجي

ألم تر أن الخير يكسبه الحجي

طريفاً، وأن الشر في الطبع مُتلد؟

لقد رايني مغدى الفقير، بجهله،

على العير، ضرباً، ساء ما يتقلد

يحمّله ما لا يطيق، فإن ونى،

أحال على ذي فترة يتجدد

يظلّ كزان مُفتر، غير مُحصن،

يُقَامُ عَلَيْهِ الْحُدُّ، شَفَعًا، فَيُجَادُ
تَظَاهِرُ أَبْلَادُ الرَّزَايَا بظَهْرِهِ
وَكشَحِيهِ، فاعذِرْ عاجزاً يَتَبَدَّدُ
لَنَا خَالِقٌ لَا يَمْتَرِي الْعَقْلُ أَنَّهُ
قَدِيمٌ، فَمَا هَذَا الْحَدِيثُ الْمَوْلَدُ؟
وَإِنْ كَانَ زَنْدُ الْبِرِّ لَمْ يُورِ طَائِلًا،
فَتَلْكَ زِنَادُ الْغِيِّ أَكْبَا وَأَصْلَدَ
وَمَا سَرْتِي أَنِّي أَصْنَبْتُ مَعَاشِرًا
بِظَلْمٍ، وَأَنِّي فِي التَّعِيمِ مُخَلَّدَ

يَكُونُ أَخُو الدُّنْيَا ذَلِيلًا، مَوْطًا،

يَكُونُ أَخُو الدُّنْيَا ذَلِيلًا، مَوْطًا،
وَإِنْ قِيلَ، فِي الدَّهْرِ، الْأَمِيرُ الْمُؤَيَّدُ
وَلَا بَدَّ مِنْ خَطْبٍ يُصِيبُ فَوَادَهُ
بِسَهْمٍ، فَيُضْحِي، الصَّائِدَ، الْمُتَصَيِّدَ
بَقِيَّتُهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا،
إِلَى أَنْ وَدِدْتُ الْعَيْشَ لَا يَتَزَيَّدُ
وَسَرْتُ، وَقَيْدِي بِالْحَوَادِثِ مُحَكَّمٌ،
كَمَا سَارَ بَيْتُ الشَّعْرِ، وَهُوَ مَقِيدٌ
وَمَا الْعَمْرُ إِلَّا كَالْبِنَاءِ، فَإِنْ يَزِدْ
عَلَى حِدَّةٍ، فَهُوَ الرَّفِيعُ الْمَشِيدُ

رَمِيَتْ ظَبَاءَ الْقَفْرِ، كَيْمَا تَصِيدَهَا،

رَمِيَتْ ظَبَاءَ الْقَفْرِ، كَيْمَا تَصِيدَهَا،
وَمَنْ صَادَ عَفْوَ اللَّهِ أَرْمَى وَأَصْنَيْدُ
أَجْدَاكَ، هَلْ أَنْسَيْتَ صَحْبَكَ فِي السُّرَى،
وَكَلَّهُمْ، مِنْ نَعْسَةِ الْفَجْرِ، أَغْيَدُ
كَهَوْلٌ عَثُوا فِي سَنَّهُمْ، وَكَأَنَّهُمْ
غُصُونٌ، عَلَى مَيْسِ الرِّكَائِبِ، مُيَّدُ
إِذَا الصَّبْحُ أَعْطَى الْعَيْنَ عَنُقُودَ كَرَمَةٍ
مُلَاحِيَةً، مَا أَمَلْتُ، أَخْذُهُ، الْيَدِ

لعلّ نجومَ الليلِ تُعملُ فكرَها

لعلّ نجومَ الليلِ تُعملُ فكرَها
لتُعلمَ سرّاً، فالعيونُ سواهُدُ
خرجتُ إلى ذي الدارِ كُرْهاً، ورحلتي
إلى غيرها بالرَّغمِ، واللَّهُ شاهدُ
فهل أنا فيما بينَ ذينِكَ مُجبرٌ،
على عملٍ، أم مُستطيعٌ، فجاهد؟
عدمُتُك يا دنيا، فأهلُك أجمعوا
على الجهلِ؛ طاغٍ: مسلمٌ ومُعاهدُ
فمفتضحٌ يُيدي ضمائرَ صدره؛
ومُخفٍ ضميرَ النفسِ، فهو مجاهدُ
أخو شَيْبَةَ طفلُ المرادِ، وهِمَّةُ،
لها هِمَّةٌ، في العيشِ، عنراءُ ناهدُ
فوا عجباً نقفو أحاديثَ كاذبِ،
ونتركُ، من جهلِ بنا، ما نشاهدُ
لقد ضلّ هذا الخلقُ، ما كان فيهمُ،
ولا كائنٌ، حتى القيامةِ، زاهدُ

كأنتك، عن كيدِ الحوادثِ، راقدِ،

كأنتك، عن كيدِ الحوادثِ، راقدِ،
وما أمينتهُ، في السّماءِ، الفراقدُ
سيجري، على نيرانِ فارسِ، طارقُ
فتخمدُ، والمرّيخُ، في العينِ، راقدِ
وما ابتسمت أيامه التُّكُدُ عن رضَى،
ولكنّ تحاشى، والصدورُ حواقدِ
أنفقُ من نفسي، على اللّهِ، زانفاً،
لألحق بالأبرارِ، واللَّهُ ناقدِ؟
وشخصي وروحي مثلُ طفلٍ وأمّه،
لتلك بهذا، من يدِ الرّبِّ، عاقدِ
يموتان، مثلُ الناظرينِ، توارداً،
فلا هو مفقودٌ، ولا هي فاقدِ

ولو قبلت أمرَ المليكِ جُنُونًا،
لما قبلتها، في الظلام، المراقد

يُحِقُّ كَسَادُ الشَّعْرِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،

يُحِقُّ كَسَادُ الشَّعْرِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،
إِذَا نَفَقَتْ هَذِي العَرُوضُ الكَوَاسِدُ
عَفَاهُ القَوَافِي، كَالَّذِي وَلَمَاتِهَا،
إِذَا هُنَّ لَمْ يُوصَلْنَ، فَاللَّفْظُ فَاسِدٌ
وَمَنْ عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَدَى
بِمَا قَالَ وَاشْ، أَوْ تَكَلَّمَ حَاسِدٌ
وَلَيْسَ حِسَادٌ فِي تَرَائِبِ كَاعِبٍ،
كَأَحْمَرَ مِنْهُ مَضْرِبُ السِّيفِ جَاسِدٌ

أَلَا إِنَّ أَخْلَاقَ الفَتَى كِزْمَانِيهِ،

أَلَا إِنَّ أَخْلَاقَ الفَتَى كِزْمَانِيهِ،
فَمُنْهَنَ بِيضٌ، فِي العَيُونِ، وَسَوْدُ
وَتَأْكُلُنَا أَيَّامُنَا، فَكَأَنَّمَا
تَمَرَّ بِنَا السَّاعَاتُ، وَهِيَ أَسْوَدُ
وَقَدْ يَخْمَلُ الإِنْسَانُ فِي عَنفَوَانِيهِ،
وَيَنْبِيهُ مِنْ بَعْدِ التُّهْمَى، فَيَسْوَدُ
فَلَا تَحْسُدُنْ يَوْمًا عَلَى فَضْلِ نِعْمَةٍ،
فَحَسْبُكَ عَارًا أَنْ يَقَالَ حَسْوَدُ

عَرَفْتُ سَجَايَا الدَّهْرِ: أَمَّا شَرُورُهُ

عَرَفْتُ سَجَايَا الدَّهْرِ: أَمَّا شَرُورُهُ
فَنَقَدٌ، وَأَمَّا خَيْرُهُ فَوَعُودُ
إِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا كَذَاكَ، فَخَلَّهَا،
وَلَوْ أَنَّ كُلَّ الطَّالِعَاتِ سَعُودُ
رُقْدُنَا، وَلَمْ نَمْلِكْ رُقَادًا عَنِ الأَذَى؛
وَقَامَتْ بِمَا خَفْنَا، وَنَحْنُ قَعُودُ
فَلَا يَرْهَبُنَّ المَوْتَ مِنْ ظِلِّ رَاكِبَاءَ،
فَإِنَّ انْحِدَارًا، فِي التُّرَابِ، صَعُودُ

وكم أنذرنا بالسيول صواعق؛
وكم خبرتنا بالعمام رعود

لعمري! لقد أدلجت، والركب خالف،

لعمري! لقد أدلجت، والركب خالف،

وأحييتُ ليلي، والنجومُ شهودُ
رجبتُ سرايباً، كأنَّ إكامه
جوار، ولكن ما لهنَّ نُهود
تمجَّسَ حرباءُ الهجيري وحوله
رواهبُ خيط، والتعامُ يهودُ
وقد طالَ عهدي بالشباب، وغيَّرت
عُهودَ الصِّبا، للحادثاتِ، عهود
وزهدني، في هَضْبَةِ المجد، خبرتي
بأنَّ قراراتِ الرِّجالِ وُهودُ
كأنَّ كهولَ القومِ أطفالُ أشهر
تناغَتْ، وأكوارَ القِلاصِ مُهودُ
إذا حُدثوا لم يفهموا، وإذا دُعوا
أجابوا، وفيهم رَقْدَةٌ وسُهود
لهم منصيبُ الإنسِ المُبين، وإِما
على العيسِ منهم بالنُّعاسِ فُهود

حياتي، بعد الأربعين، منية،

حياتي، بعد الأربعين، منية،
ووجدانُ حلفِ الأربعينِ فُهودُ
فما لي، وقد أدركتُ خمسةَ أعقدٍ؟
أبيني وبين الحادِثاتِ عُقودُ؟
كأنا، من الأيامِ، فوقَ ركانبِ،
إذا قيَّدتِ الأنضاءُ، فهي تقود
فدلَّ هجيرٌ، في زمانك، أنه
سخائمٌ، في أحشائه، وحُفود

ألا إنّما الدنيا نُحُوسٌ لأهلِها،

ألا إنّما الدنيا نُحُوسٌ لأهلِها،
فما في زمان أنتَ فيه سُعودُ
يُوصّي الفتى، عندَ الحمامِ، كأنه
يَمُرُّ فيقضي حاجةً وَيَعُودُ
وما يبيستُ، من رجعةٍ، نفسُ طاعن
مضتُ، ولها عندَ القضاءِ وعود
تسيرُ بنا الأيامُ، وهيَ حثيثَةٌ،
ونحنُ قِيامٌ، فوقها، وقُعود
فما خشييتُ، في السيرِ، زلّةَ عاثرِ،
ولكن تساوى مَهْيطٌ وصعود

أودّعَ يَوْمِي عالماً إنّ مثلهُ،

أودّعَ يَوْمِي عالماً إنّ مثلهُ،
إذا مرّ عن مثلي، فليسَ يَعُودُ
وما غَفَلاتُ العيشِ إلاّ مَناحِسُ،
وإن ظنَّ قَوْمٌ أَنَّهُنَّ سَعُودُ
كأني، على العودِ الرّكوبِ مُهَجَّرًا،
إذا نصَّ حرباءُ الظهيرةِ، عود
سرى الموت في الظلماءِ والقومِ في الكرى،
وقامَ على ساقٍ، ونحنُ فُعود
وتلك، لعمرُ الله، أصعبُ خُطيةٍ،
كأنَّ حُدُوري في الترابِ صُعود
وإنَّ حياتي، للمنايا، سحابةٌ؛
وإنَّ كلامي، للحمامِ، رعود
ينجزُّ هذا الدَّهرُ ما كان مُوعِداً،
وتمطلُّ منه، بالرجاءِ، وعود

يودُّ الفتى أنّ الحياةَ بسيطةٌ؛

يودُّ الفتى أنّ الحياةَ بسيطةٌ؛
وأنَّ شقاءَ العيشِ ليسَ ببيدُ
كذلكَ نَعامُ القفرِ يخشى من الردى،

وقوتاهُ: مرّو، بالفلا، وهبيدُ
وقد يخطيء الرأيَ امرؤ، وهو حازمٌ،
كما اختلّ، في وزن القريض، عبيد
مضى الواقفُ الكِنديّ، والسقطُ غابِرٌ،
وصاحتُ ديارُ الحيّ: أينَ ليبيدُ؟
تولّى ابنُ حُجرٍ، لا يعودُ لشأنيهِ،
وطالتُ ليالٍ، والمعالمُ بييدُ

إلى الله أشكو مهجة لا تُطيعني،

إلى الله أشكو مهجة لا تُطيعني،
وعالمٌ سوءٌ، ليسَ فيه رشيدُ
حجّي، مثلُ مهجور المنازل، دائرٌ،
وجهلٌ، كمسكون الدّيار، مَشِيدُ
لقد ضلّ حلمُ الناس مُدَّ عهد آدم،
فهلُ هو من ذاك الضلال نَشِيدُ؟

أبيدُهُ قالت للوعول، مُسِرَّة:

أبيدُهُ قالت للوعول، مُسِرَّة:
تَبِدُنَ بحكم الله، ثمّ أبيدُ
ولا أدعي للفرّقين بعزّة،
ولا آل نعش، ما ادعاهُ ليبيد
وكم ظالمٍ يَلْتُدُّ شهداً، كأنه
ظليمٌ، قرأه، بالفلاة، هبيد
وكُدريّةٍ أودت، وغودرَ مُذهُنْ؛
وبَيّدانَةٍ، منها المراتع بييد
فإنّ عبيداً، وابنَ هندی، وتُبَعاً،
وأسرةَ كِسرى، للمليك عبيد

تَسْمَى رَشِيداً، مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ،

تَسْمَى رَشِيداً، مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ،
أَمِيرٌ، وَهَلْ فِي الْعَالَمِينَ رَشِيدٌ؟
فَإِنَّ أَغَانِيَّ اللَّيَالِي نِيَاحَةً،
وَمِنْهَا بَسِيطٌ مَقْتَضَى، وَنَشِيدٌ

مَا وَقَفُوا، حَسْبُونِي مِنْ خِيَارِهِمْ،

مَا وَقَفُوا، حَسْبُونِي مِنْ خِيَارِهِمْ،
فَخِلَّهِمْ، لَا يُرَجَى مِنْهُمْ الرَّشْدُ
أَمَّا إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيَ لِمَكْرُمَةٍ،
فَهَلْ قَلِيلٌ، وَلَكِنْ، فِي الْأَذَى، حُسْدٌ
كَمْ يَنْشُدُونَ صَفَاءً مِنْ دِيَانَتِهِمْ،
وَلَيْسَ يَوْجَدُ، حَتَّى الْمَوْتِ، مَا نَشَدُوا

الرَّوْحُ تَنَأَى، فَلَا يُدْرَى بِمَوْضِعِهَا،

الرَّوْحُ تَنَأَى، فَلَا يُدْرَى بِمَوْضِعِهَا،
وَفِي التَّرَابِ، لَعْمَرِي، يُرْفَتُ الْجَسْدُ
وَقَدْ عَلِمْنَا بَأْتًا، فِي عَوَاقِبِنَا،
إِلَى الزَّوَالِ، فَفِيمَ الضَّغْنِ وَالْحَسْدُ؟
وَالْحَيِّدُ يَنْعَمُ، أَوْ يَشْقَى، وَيُدْرِكُهُ
رَيْبُ الْمُنُونِ، فَلَا عَقْدٌ وَلَا مَسَدٌ
يُصَادَفُ الطَّبِيُّ وَابْنُ الطَّبِيِّ قَاضِيَةً
مِنْ حَتْفِهِ، وَكَذَلِكَ الشُّبْلُ وَالْأَسَدُ
وَنَحْنُ فِي عَالِمٍ، صَبِغَتْ أَوَائِلُهُ
عَلَى الْفُسَادِ، فَغِيٌّ قَوْلُنَا: فَسَدُوا
تَنَفَّقُوا بِالْخَنَى وَالْجَهْلِ، إِذْ نَفَّقُوا
عِنْدَ السَّفَاةِ، وَهَمَّ، عِنْدَ الْحَجَى، كُسْدٌ

عَاشُوا، كَمَا عَاشَ آبَاءُ لَهُمْ سَلَفُوا،

عَاشُوا، كَمَا عَاشَ آبَاءُ لَهُمْ سَلَفُوا،
وَأُورِثُوا الدِّينَ تَقْلِيداً، كَمَا وَجَدُوا
فَمَا يُرَاعُونَ مَا قَالُوا، وَمَا سَمِعُوا؛

ولا يُبالونَ، من غيٍّ، لمن سجدوا
والعُذْمُ أروْحُ ممَّا فيه عالمُهُمُ،
وهو التكلُّفُ، إن هَيَّوَا، وإن هجدوا
لم يحم فارسُ حيٍّ، من رَدَى، فرَسٌ؛
ولا أُجِدْتُ، فأجِدْتُ عِرمسُ أُجْدُ
والحظُّ يسري، فيغشى معشرًا، حُسبوا
من اللئامِ، وتُقضى، دونه، المُجْدُ
وما تَوَقَّى، سيوفَ الهندِ، بيضُ طَلَى،
بأن تُنَاطَ، إلى أعناقها، التُّجْدُ
قد يدأبُ الرجلُ المنجودُ، مُجتهداً،
في رزقٍ آخرَ، لم يُلِمَّ به التَّجْدُ

لولا التنافسُ في الدنيا، لما وُضعت

لولا التنافسُ في الدنيا، لما وُضعت
كثبُ القناطرِ، لا المغني، ولا العمدُ
قد بالغوا في كلامِ بانٍ زُخرُفُهُ،
يُوهي العيونَ، ولم تُنبت له عمدُ
وما يزالونَ، في شامٍ وفي يمنَ،
يستنبطونَ قياساً ما له أمدُ
فذرُّهُم ودناياهُم، فقد شغلوا
بها، ويكفيك منها القادرُ الصمدُ

تجاوزتُ عني الأقدارُ، ذاهبةً،

تجاوزتُ عني الأقدارُ، ذاهبةً،
فقد تَأبَّدْتُ، حتى ملني الأبدُ
وليسَ هُدبًا جفوني ريشتي سُدِّي،
إذا تمطرَ، تحتَ العارضِ، السبَدُ
نشكو إلى الله أنا سيئو شيمِ،
نحنُ العبيدُ، وفي آنافنا عبدُ
والمرءُ ظالمٌ نفسَ، تجتني مقرأ،
يظنُّه الشَّهَدُ، والظُّلمانُ تَهْتَبُدُ
وما تزالُ جُسومٌ، في محابيسها،

حتى يُفَرِّجَ عن أكبادها الكبَدَ
شربتَ قهوةَ همٍّ، كأسها خَلدي،
وفي المَفَارِقِ، ممَّا أَطْلَعَتْ، زِيدَ
فاجعلْ سوامَكَ نُهْبِي، ما بكتْ إِبْلُ
مَثْوَى لِيبيدِ، ولا أوبارُها اللُّبْدُ
والملكُ يَفْنَى، ولا يبقى لِمالكِهِ،
أودى ابنُ عادٍ، وأودى نَسْرُهُ لُبْدُ

صَيْرَ عَتَاكَ تَقْوَى اللَّهِ تَذَخْرُهَا،

صَيْرَ عَتَاكَ تَقْوَى اللَّهِ تَذَخْرُهَا،
يُنَجِّيكِ مِنْهُ السَّابِحُ العَنْدُ
والحَكْمُ جارٍ على الأَكْتادِ، محْتَمَلٌ،
ولا يُطِيقُ ثَبَاتًا، تحْتَهُ، الكَنْدُ
كم زالَ جِبِلٌّ، وهذي الأرضُ باقية،
ما همَ بالزَّيغِ، من أوتادِها، وتُدُ
أَقْتادُ هَمًّا بأَقْتادِ على إِبْلِ؛
وهل يُبْلَغُ، ما أَمْلئُهُ، القَدُّ؟

لو يفهمُ الناسُ، ما أبناؤهم جَلْبُ،

لو يفهمُ الناسُ، ما أبناؤهم جَلْبُ،
وبيعَ، بالفلسِ، أَلْفٌ منهمُ كَسَدوا
فويحَهم، بئسَ ما رَبَّوا وما حَضَنوا؛
فهي الخديعةُ والأضغانُ والحسدُ
وكُننا، في مساعِيهِ، أبو لهبٍ؛
وعرسُهُم لم يَقع، في جِيدِها، مَسَدُ
وما الدنيُّ، ذراعُ الخَوْدِ مُمرُّهُ،
مثلَ السنيِّ، ذراعُ الجسرِ يَنسَدُ
والجسمُ للرَّوحِ مثلُ الرَّبِّعِ تسكُنُهُ،
وما نُقِيمُ، إذا ما خَرَّبَ الجسدَ
وهكذا كان أهلُ الأرضِ، مذ فُطروا؛
فلا يظنُّ جهولٌ أنهم فَسَدوا
ما أنتَ والرَّوضُ تَلقى من غمائمِهِ،

فيه المَفرشُ، للتاوين، والوسدُ
كأثما شُبَّ، في أقطاره، فُطِرُ
بالغيث، أن بالَ فيه الثورُ والأسدُ

أهلُ البسيطة، في همَّ حياتهم،

أهلُ البسيطة، في همَّ حياتهم،
ولا يُفارقُ، أهلُ النجدة، النَّجْدُ
أمثالنا كان جُيْلُ، قبلنا، فمضوا،
ومثلُ رُزءٍ وجدنا حسَّه، وجدوا
والمجدُ لله لا خَلَقَ يشارِكُه،
وَأَلْ حوَاءَ ما طابوا ولا مجدوا
أما إلى كلِّ شرٍّ عَن، فانْتَبَهوا
بل لم يناموا، ولكن عن نُقى هجدوا
والناسُ يَطْعون، في دنياهم، أشرأ،
لولا المخافة مازكوا ولا سجدوا

في كلِّ أمرِك تقليدٌ رضيتَ به،

في كلِّ أمرِك تقليدٌ رضيتَ به،
حتى مقالِك ربي واحدٌ أحدُ
وقد أمرنا بفكر في بدائعِه،
وإن تفكرَ فيه مَعشَرٌ لحدوا
وأهلُ كلِّ جدالٍ يُمسيكونَ به،
إذا رأوا نورَ حقٍّ ظاهر جحدوا

حوادثُ الدهرِ أملاكٌ، لها قنصٌ،

حوادثُ الدهرِ أملاكٌ، لها قنصٌ،
والإنسُ وحشٌ، فقد أزرى بها الطردُ
وما تَبَّي، سهامَ المرء، كثرُها؛
فاقض الحياة، وأنت الصارمُ الفردُ
والشَّيبُ شابوا على جهلٍ ومنقصةٍ؛
والمردُّ، في كلِّ أمر باطلٍ، مردوا
والعيشُ، كالماء، تَغشاهُ حوائمنا،

فصادرون، وقومٌ إثرهم وردوا
ومدٌ وقتي، مثلُ القصرِ غايته؛
وفي الهلاكِ تساوى الدرُّ والبردُ
يا ربُّ أفواهٍ غيِّدِ أملنتُ سَنبًا،
ثمَّ استحالَ، ففي أوطانِهِ الدَّرْدُ
يغدو، على درعِهِ، الزرَّادُ يُحكِّمُها،
وهل يُنجِيهِ، ممَّا قَدَّرَ، الزرْدُ؟

عجبتُ للمُدنِّفِ المُشفي على تَلْفٍ،

عجبتُ للمُدنِّفِ المُشفي على تَلْفٍ،
ومن يحدثُ عنه، بالردى، خلدوا
فهلُ بلادٌ يعرِّي الموتُ ساكنها،
فَيُبْنِغِي، في الثريا، ذلك البلدُ؟
يَشقى الوليدُ، وَيَشقى والده به،
وفازَ مَنْ لم يُولِّه، عقله، ولد
إذا تلبَّس، بالشجعان، جنبهُمُ،
وبالكرامِ أسرُ الضنَّ، أو صلدوا
عظمٌ ونَحضٌ تَبَيَّ، منهما، طللُ،
كأنها الأرضُ منها السَّهلُ والجد

إن جادَ بالمالِ سَمَحٌ، يبتغي شرفاً،

إن جادَ بالمالِ سَمَحٌ، يبتغي شرفاً،
آلتَ مَعاشِرٌ: ما في كَفِّهِ جودُ
لو ماجدَ النجمُ أهلَ الأرضِ، عارضُهُ،
منهمُ، رجالٌ، فقالوا: أنتَ ممجود
فالرأيُ هجرانك الدنيا وساكنها
فأنتَ، من جودِ هذي النفسِ، منجود
لا تُذهبِ الوُجْدَ في إيثارِ وجدهمُ،
فإنَّ ذمَّكَ، بين الإنسِ، موجود
وإن تهجَّدتَ، لم تعدمِ ثوابَ نُقَى؛
وإن هجَّدتَ، فإنَّ الليلَ مهجود

عِشْ مَا بَدَا لَكَ، لَا يَبْقَى عَلَى زَمَنِ،

عِشْ مَا بَدَا لَكَ، لَا يَبْقَى عَلَى زَمَنِ،

مُخَوِّدَاتٌ، وَلَا أُسْدٌ، وَلَا خُوْدٌ

إِنْ كُنْتَ جَلْدًا، فَأَجْلَادِي إِلَى نَفْدٍ؛

كَمْ صَخْرَةٌ قَدْ تَشَطَّتْ، وَهِيَ صَيِّخُودٌ

نَقْضِي الْحَيَاةَ، وَلَمْ يُفْصِدْ لَشَارِبِنَا

نَقْضِي الْحَيَاةَ، وَلَمْ يُفْصِدْ لَشَارِبِنَا

دَنْ، وَلَا عَوْدُنَا، فِي الْجَدْبِ، مَفْصُودٌ

نَفَارِقُ الْعَيْشَ، لَمْ نَنْظُرْ بِمَعْرِفَةٍ؛

أَيُّ الْمَعَانِي، بِأَهْلِ الْأَرْضِ، مَقْصُودٌ

لَمْ نُعْطِنَا، الْعِلْمَ، أَخْبَارٌ يَجِيءُ بِهَا

تَقْلٌ، وَلَا كَوْكَبٌ، فِي الْأَرْضِ، مَرْصُودٌ

وَابْيَضٌ مَا أَخْضَرَ مِنْ نَبْتِ الزَّمَانِ بِنَا؛

وَكُلُّ زَرْعٍ، إِذَا مَا هَاجَ، مَحْصُودٌ

أُودُوا إِلَى اللَّهِ، مَا أَدُّ مَفْخَرُهَا

أُودُوا إِلَى اللَّهِ، مَا أَدُّ مَفْخَرُهَا

شَيْءٌ يُعَدُّ، وَلَا أُودُّ وَلَا أُودُّ

طَوْبَى لِمَوْوُودَةٍ فِي حَالِ مَوْلِدِهَا،

ظُلْمًا، فَلَيْتَ أَبَاهَا الْفِظُ مَوْوُودٌ

يَا رَبِّ! هَلْ أَنَا بِالْغَفْرَانِ، فِي طَعْنِي

مَزُودٌ؟ إِنَّ قَلْبِي مِنْكَ مَزُودٌ

وَالنَّاسُ كَالْأَيْكِ، مَخْبُوءٌ لِعَاضِدِهِ،

إِلَى الْيَبُوسِ، وَمَاضٍ، وَهُوَ يَمْوُودُ

الصَّبْرُ يُوَجِّدُ، إِنْ بَاءٌ لَهُ كُسْرَتٌ،

الصَّبْرُ يُوَجِّدُ، إِنْ بَاءٌ لَهُ كُسْرَتٌ،

لِكُنْهَ، بِسُكُونِ الْبَاءِ، مَفْقُودٌ

وَيُحْمَدُ الصَّابِرُ الْمُوفِي عَلَى غَرَضٍ،

لَا عَاجِزٌ، بَعْرِى التَّقْصِيرِ، مَعْقُودٌ

وَقَدْ نَفَتْ عَنْكَ، إِغْمَاضًا، مُلَاحِيَةً

في كرمها، وكأنَّ النجمَ عُنُقود
والمهرُ، يعطيه أنثى، غيرَ منصِفَةٍ،
سَيِّبٌ من اللّٰه، والمهرِيَّةُ القود
والتَّقْدُ يُهدى إلى الدينار، مكرمة؛
فليئتهُ، بعد حُسن الضَّرْب، منقود
لا يحملُ الليلُ همَّ الساهرينَ به؛
ولا يُجانِبُ حُزنًا، وهو مر قود

أَسْرٌ، إِنْ كُنْتُ مَحْمُوداً عَلَى خُلُقٍ؛

أَسْرٌ، إِنْ كُنْتُ مَحْمُوداً عَلَى خُلُقٍ؛
ولا أَسْرٌ بِأَنِّي المَلِكُ مَحْمُودٌ
ما يَصْنَعُ الرَّاسُ بِالتَّيْجَانِ يَعْقُدُهَا؛
وإِنَّمَا هُوَ، بَعْدَ المَوْتِ، جُلْمُود

إِنَّ الغِنَى لِعَزِيزٌ، حِينَ تَطْلُبُهُ،

إِنَّ الغِنَى لِعَزِيزٌ، حِينَ تَطْلُبُهُ،
وَالفَقْرُ، فِي عَنصرِ التَّرْكِيبِ، مَوْجُودٌ
وَالشَّحُّ لَيْسَ غَرِيباً عِنْدَ أَنْفُسِنَا،
بَلِ الغَرِيبُ، وَإِنْ لَمْ يُرْحَمِ، الجُودُ

بَقِيَتْ حَتَّى كَسَا الخَدَّيْنِ جَوْنُهُمَا،

بَقِيَتْ حَتَّى كَسَا الخَدَّيْنِ جَوْنُهُمَا،
ثُمَّ اسْتَحَالَ، وَمَسَّ الجِسْمَ تَخْدِيدٌ
بَلَوْتُ، مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا،
عَجَائِبًا، وَانْتِهَاءُ التَّوْبِ تَقْدِيدٌ
رُدِّي كَلَامِكَ، مَا أَمَلْتِ مَسْتَمْعًا؛
وَهَلْ يُمَلُّ، مِنَ الأنْفَاسِ، تَرْدِيدٌ؟
هَاجَتِ، بِكَايَ، أَغَانِي القِيَانِ بِهَا،
كَأَنَّهَا، مِنْ ذَوَاتِ التَّكْلِ، تَعْدِيدٌ
وَالنَّاسُ، فِي الأَرْضِ، أَجْنَاسٌ مَقْلَدَةٌ،
كَالْهَدْيِ قُلْدٌ، لَمْ يَدْعُرْهُ تَهْدِيدٌ
قَالُوا، فَلَمَّا أَحَالُوا أَظْهَرُوا لَدْدًا؛

فالقول مِينٌ، وفي الأصوات تنديد
ضلوا عن الرشد، منهم جاحدٌ جحدٌ،
أو من يحدُّ، وهل، لله، تحديد؟
لفظٌ بيددٌ، من شرخ ومكتهلٍ؛
والمالُ يُجمَعُ، لم يدركهُ تبيد
رموا، فأشوروا، ولم يُثبت قياسُهُم
شبيهاً، سوى أنّ رمي الموتِ تسديد
ما سيّد غير رعيدي علمتُ به،
كأنما الحتفُ، إن لاقاه، رعيدي
والخيرُ يجلبُ شراً، والدُّبابُ دعا
إلى الجنى، إله في الطعم قنديد
وخلتُ أني حَرْفُ الوقفِ، سكنه
وقتٌ، وأدركه، في ذلك، تشديدٌ
وأشرفُ الناسِ، في أعلى مراتبه،
مثلُ الصّديدي، ولكن قيلَ صِنديدي
ما كبرُهُ، وثقيلُ اللحنِ يَمْنَعُهُ،
من سرعة الفهمِ، ترسيلٌ وتمديد

أما الصّحاب، فقد مرّوا وما عادوا،

أما الصّحاب، فقد مرّوا وما عادوا،
وبيننا، بقاء الموتِ، ميعادُ
سرٌّ قديمٌ، وأمرٌ غيرٌ مُضحٍ؛
فهلُ، على كشفنا للحقِّ، إسعادُ؟
سيران ضدان من رُوح ومن جسدِ،
هذا هبوطٌ، وهذا فيه إصعاد
أخذُ المنايا سوانا، وهي تاركة
قبيلنا، عظةٌ منها وإيعاد
توقعوا السّيلَ، أوفى عارضٌ وله
في العين برقٌ، وفي الأسماع إرعاد

إلهنا الله، ملك أول، أحد،

إلهنا الله، ملك أول، أحد،
تطيعه، من صنوف الناس، آحاد
لقد عرّضنا على الأبرار دينكم،
فكلهم، عن دنايا فعلكم، حادوا
إنّ المجوس لأزكى منكم عملاً؛
وإنّما شائكم جحدٌ وإلحادٌ

الملك لله، لا ننفك في تعب،

الملك لله، لا ننفك في تعب،
حتى تزايل أرواح وأجساد
ولا يرى حيوانٌ، لا يكون له،
فوق البسيطة، أعداءٌ وحسادٌ
وما أوّمل، عند الدهر، مصلحة؛
وإنّما هو إتلافٌ وإفساد
ولا أسرٌ، إذا ما أسرّتي خملوا،
وهل أمّنت عليهم، إن هم سادوا؟
والناسُ مثل ضراء الصيد، إن غفلت
عن شأنها، فلها بالطبع إيساد
إذا الأصاغُرُ لاقتها أكابرها،
فتلك، في الشرّ، أشبالٌ وآساد

الناس، للأرض، أتباع، إذا بخلت

الناس، للأرض، أتباع، إذا بخلت
ضنّوا، وإن هي جادت، مرّة، جادوا
تماجد القوم، والألبابُ مُخيرةٌ
أن ليس، في هذه الأجيال، أمجادٌ
والملك لله، والدنيا بها غيرٌ:
خيرٌ وشرٌّ وإعدامٌ وإيجاد
والناسُ شئى، ولم يجمعهم غرضٌ:
شدٌّ وحلٌّ وإتهامٌ وإنجاد
يا ليل! ضيّدان: قومٌ في الدجى سُهرٌ

تهجّدوك، وقومٌ فيك هُجّاد
أنجذُ أخاك على خَيْرٍ يَهُمُّ به،
فالمؤمنونَ، لدى الخيراتِ، أنجاد

قد وعظّني بك الليالي؛

قد وعظّني بك الليالي؛
بغيره يو عظُّ السَّعيدُ
أبدىءُ قَلِي، أو أعدُ جَفَاءً؛
فربُّك المُبدىءُ المُعيد
أنتَ أميرٌ، وأنتَ قاضٍ،
وشأنك الوعدُ والوعيد
كالיוםِ بأنَّتُ فضيلتاهُ
بأنه جُمعهُ، وعيد
ثمَّ انقضى، فهوَ غيرُ آتٍ،
من وصفه النَّازحُ البعيد
تُعاقبُ الأنعمُ الرزّايا،
ويخلفُ، الجابهة، القعيد
أحسِنُ بما القيلُ فيه غادٍ،
لو لم يكن، قصره، الصعيد

إن صحّ لي أنني سعيدٌ،

إن صحّ لي أنني سعيدٌ،
فليتني ضمّني صعيدُ
صُمْتُ حياتي إلى ممّاتي،
لعلّ يومَ الحمامِ عيدُ
وراعني للحسابِ ذكراً،
وغرّني أنه بعيدُ
وعن يميني وعن شمالي،
يصحبّني حافظُ قعيد
حمامةً في غصونِ أيّك،
ناحت فأنشأتُ أسّعيد
وما قوّهتُ المرادَ منها،

كلُّ فقيهٍ له مُعيد
إذا رجونا قضاءً وعدٍ،
فكيف لا يُرهبُ الوعيد!

خُمِرَتْ مِنَ الْخُمَارِ، وَذَاكَ نَجِسٌ،

خُمِرَتْ مِنَ الْخُمَارِ، وَذَاكَ نَجِسٌ،
وَأَمَّا مِنْ خُمَارِكَ، فَهوَ سَعْدُ
وَنَفْسُكَ ظَبِيَّةٌ رَتَعَتْ بِقَفْرِ،
يُرَاقِبُ، أَخَذَهَا، الْمَغْوَارُ، جَعَد
وَزَيْتَبُ، إِنْ أَصَابَتْهَا الْمَنَابِيا،
فَهَنْدُ مِنْ وَسَائِقِهَا، وَدَعَد
جَرَتْ عَادَاتُنَا بِسُقُوطِ عَيْثِ،
تَذُلُّ عَلَيْهِ بَارِقَةٌ وَرَعْدُ
شُرُورُ الدَّهْرِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِيهِ،
فَقَبْلُ، سَطُنْتُ عَلَى أُمِّ، وَبَعْدُ
تَعْجَلُ مَيِّتٌ بِالْهَلْكِ نَقْدًا،
فَمَرٌّ، وَعِنْدَهُ، لِلْبَعِثِ، وَعَد

أَعْدُ لِبِدْلِكَ الْإِحْسَانَ فَضْلًا؛

أَعْدُ لِبِدْلِكَ الْإِحْسَانَ فَضْلًا؛
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرَ بَخِلُوا وَسَادُوا
فَجُدُّ، إِنْ شِئْتَ مَرْبِحَةَ اللَّيَالِي،
فَمَا لِلْجُودِ، فِي سُوقِ، كَسَادِ
أَبِيئُ الْمَالِ بَيْتٌ مِنْ مَقَالِ،
مَتَى يُنْقَصُ يُلِمُّ بِهِ الْفَسَادُ؟

يَحْرِقُ نَفْسَهُ الْهِنْدِيُّ خَوْفًا،

يَحْرِقُ نَفْسَهُ الْهِنْدِيُّ خَوْفًا،
وَيَقْصُرُ، دُونَ مَا صَنَعَ، الْجِهَادُ
وَمَا فَعَلْتُهُ عِبَادُ النَّصَارَى،
وَلَا شَرَعِيَّةٌ صَبَّأُوا وَهَادُوا
يَقْرَبُ جِسْمَهُ لِلنَّارِ عَمْدًا،

وذلك منه دينٌ واجتهاد
وموت المرء نومٌ طالَ جدًّا
عليه، وكلُّ عيشته سُهاد
نودَّع بالصَّلَاةِ وداعَ يأسٍ،
وئتركُ في الترابِ فلا تُهادُ
أهالُ من الثرى، والأرضُ أمُّ،
وأُمُّكَ حجْرُها نَعَمَ المهادُ
إذا الروحُ اللطيفةُ زائِلتني،
فلا هَطَلتْ على الرَّمَمِ العهادُ

تقوّة دهرُكم عجبًا، فأصغُوا

تقوّة دهرُكم عجبًا، فأصغُوا
إلى ما ظلَّ يخبر، يا شهودُ
إذا افتكَرَ الذين لهم عقولُ
رأوا نبأ، يحقُّ له السُّهودُ
غدا أهلُ الشرائعِ في اختلافٍ،
تُقَضُّ به المضاجعُ والمُهودُ
فقد كذّبتْ على عيسى النَّصارى،
كما كذّبتْ على موسى اليهودُ
ولم تُسنِّدِثِ الأيامُ خُلُفًا،
ولا حالتُ، من الزّمن، العُهودُ

إذا بلغَ الوليدُ لديكَ عَشْرًا،

إذا بلغَ الوليدُ لديكَ عَشْرًا،
فلا يدخُلْ على الحُرَمِ الوليدُ
فإنَّ خالقتني وأضعتْ نُصحي،
فأنتِ، وإن رُزقتَ حجِّي، بليدُ
ألا إنَّ النساءَ حبالُ عَيِّ،
بهنَّ يُضَيِّعُ الشرفُ التليدُ

أرى الأيامَ تفعلُ كلَّ نُكر،

أرى الأيامَ تفعلُ كلَّ نُكر،
فَمَا أَنَا، فِي الْعَجَائِبِ، مُسْتزِيدُ
أليسَ فَرِيشِكُمْ قَتَلْتِ حُسِينًا،
وَصَارَ، عَلَى خِلَافِكُمْ، يَزِيدُ؟

تعالى الله! ما تلقى المطايا

تعالى الله! ما تلقى المطايا
من الإنسان، والدنيا تصيدُ؟
إِذَا سَلِمْتَ فَنَصَّ فِي المَوَامِي،
فَوَاصِدًا مَا بِهِ فَنِي القَصِيدُ
وَمَا يَنْفَكُ، فِي السَّنَوَاتِ، مِنْهَا
حَلِيبٌ، أَوْ نَحِيرٌ، أَوْ فَصِيدُ
أُجْزَى، الخَيْرِ، صَيْدٌ مِنْ رِكَابِ،
كَمَا تُجْزَى، مِنَ الأَمْلَاقِ، صَيْدُ؟
أَمْ الإِلْغَاءُ يَشْمَلُهَا، فَتُضْحِي،
كَأَنَّ سَوَامَهَا زَرْعُ حَصِيدِ؟
وَكَيْفَ، وَرَبُّهَا فِي الحُكْمِ عَدْلُ،
وَدُنْيَاهَا، لِخَالِقِهَا، وَصِيدُ!

لا كانت الدنيا، فليس يسرني

لا كانت الدنيا، فليس يسرني
أني خليفؤها، ولا محمودها
وجهلته أمري، غيرَ أني سالكٌ
طريقاً، وحثها عاذاها وتمودها
زعموا بأن الهضبة سوف يذيبه
قدرٌ، ويحدث، للبحار، جمودها
وتشاجروا في قبة الفلك، التي
ما زال يعظم، في النفوس، عمودها
فيقول ناسٌ: سوف يدركها الردى؛
ويمين قومٌ: لا يجوز همودها
أذال يوماً فضةً من فضة؛

فيصير، مثلَ سبيكةٍ، جُلمودُها؟
إن فرقت، شهبَ الثريا، نكبة،
فلجُدوةَ المريخِ حَقَّ خُمودُها
وإذا سيوفُ الهندِ أدركها البلى،
فمن العجائب أن تدومَ عُمودُها

أنا صائمٌ طولَ الحياة، وإِنما

أنا صائمٌ طولَ الحياة، وإِنما
فطري الحمامُ، ويومَ ذاك أُعيِّدُ
لونان من ليلٍ وصبحِ لونا
شعري، وأضعفني الزمانُ الأيد
والناسُ كالأشعارِ ينطقُ دهرُهم
بهم، فمطلقُ معشرٍ، ومقيِّدُ
قالوا: فلانٌ جيِّدٌ لصديقه،
لا يكذبوا، ما في البريةِ جيِّد
فأميرُهم نالَ الإمارةَ بالخنى،
وتقيُّهم، بصلاته، متصيِّدُ
كنُ من تشاءُ مُهَجَّنًا، أو خالصًا،
وإذا رُزقتَ غنىً فأنتَ السيِّدُ
واصمُتُ، فما كثرَ الكلامَ من امرئِ
إلا وظنَّ بأنَّه مُتَزَيِّدُ

قد كان قبلكَ ذادةٌ ومَقاولُ

قد كان قبلكَ ذادةٌ ومَقاولُ
ذادوا وما صرف، الخطوبُ، ذباذُ
أمراءُ، حكَّامُ كأَيامِ أنتُ،
شفعاً بها، الجمعات والأعياد
كزيادِ الأمويِّ، أو كزيادِ الم
رِّيِّ، إذ ولى، فأينَ زيادُ؟
تثنى الخناصرُ في الكرامِ عليهمُ،
وتمدُّ نحو سناهمُ الأجياد
والمطلقاتُ، من النفوسِ، كأثما

جُمِعَتْ لَهَا الْأَغْلَالُ وَالْأَقْيَادُ
وَحَبَائِلُ الْأَيَّامِ، لَيْسَ بِمُقْلِتٍ
صَقْرٌ مَكَائِدَهَا، وَلَا قِيَادُ

اللَّهُ أَكْبَرُ! مَا اشْتَرَيْتُ بِضَاعَةَ،

اللَّهُ أَكْبَرُ! مَا اشْتَرَيْتُ بِضَاعَةَ،
إِلَّا وَأَدْرِكُ، سُوقَهَا، الْإِكْسَادُ
بَدَنٌ بِلَا بَدَنٍ يَعْيشُ، وَكَمْ طَوَى
جِسْدٌ سَنِيهِ، وَمَا عَلَيْهِ جِسَادُ
أَضَحَتْ تَظَنُّ بِكَ الدِّيَانَةَ وَالْغِنَى
وَالْعِلْمَ، فَاهْتَابَتْ لَكَ الْخُسَادُ
وَلَقَدْ صَفَرْتَ مِنَ الثَّلَاثِ، كَأَتْمَا
أَدَمَّ حَوَاكٍ، مِنْ الْخُلُوعِ، مَسَادُ
شَغْلٍ، السَّعَادَةَ عَنْكَ، أَهْلُ مَمَالِكِ
رُزِقُوا الَّذِي حُرِمَ الْكِرَامِ، وَسَادُوا
رَقَدُوا، وَلَمْ تَرْفُدْ، وَنَالُوا مَا ابْتَغَوْا،
وَعَجَزَتْ عَنْهُ، وَاللَّكِيَانَ قَسَادُ
وَمِنَ الْمَعَاشِرِ مَنْ يَظَلُّ، كَأَتْمَا
ضَمِنَ الْفَوَادِ، يَسَادُ حِينَ يَسَادُ
خَمِدَتْ خَوَاطِرُ مِنْهُمْ، وَتَكَانَفَتْ
أُرْوَاهُ، فَكَأَتْمَا أَجْسَادُ
مُهِدَتْ لَهُمْ فُرُشٌ، وَبَاتَ لَدَيْهِمْ
وُسْدٌ، وَبِتَّ، وَمَا لَدَيْكَ وَسَادُ
مَنْ يُوْتِ حَظًّا يَبْتَهَجُ، وَيَكُنْ لَهُ
عِزٌّ، فَتَرْهَبُ، ضَائِنَهُ، الْأَسَادُ
وَلَوْ ادَّعَى ظَبِيُّ الْفَلَاةِ وِلَاءَهُ،
لَعَدَاهُ، مِنْ قُنَاصِيهِ، الْإِيَسَادُ

مَا سَرَّنِي أَنِي إِمَامُ زَمَانِيهِ،

مَا سَرَّنِي أَنِي إِمَامُ زَمَانِيهِ،
تُلْقَى إِلَيَّ، مِنَ الْأُمُورِ، مَقَالِدُ
يَا حَارًا! إِنَّ الْعُمَرَ حَارًا، فَانْتَبِهْ!

يا خالد ائق، ليس يُعرفُ خالد
فعلامَ تجتلبُ الحمامَ، بجهلها،
مُهَجَّ طُاعِنُ في الوغى، وتجاد؟
يرجو الأبُ الطفلَ الصغيرَ، وطالما
هَلَكَ الوليدُ، وعاشَ فينا الوالدُ

أَلَيْتُ ما مَثَرِي الزَّمانَ، وإن طغا،

أَلَيْتُ ما مَثَرِي الزَّمانَ، وإن طغا،

مَثَرٌ، ولا مسعودُهُ مسعودُ
ما سرَّ غاويِنا الجُهولَ، وإِتما
هتَفَ الحَمامُ به، وناحَ العود
كاسائهُ المَلى، وعَزَفُ قِيانِه،
للحادِثاتِ بوارِقُ ورُعود
هلكتُ سَعودُ، في القَبائِلِ، جَمَّةُ؛
وأقامَ، في جَوِّ السَّماءِ، سَعود
بَدْرُ يَصوِّرُ، ثمَّ يَمحِقُ نورُهُ،
ويُغربُّ المَرِيخُ، ثمَّ يَعود
لا تَحْمِلِنْ ثِقْلاً عَلَيَّ، فَإِنِّي،
وَهَنًا، وَقُدَّامَ الرِّكابِ، صَعود
والوعدُ يُرَقِّبُ، والنجاحُ، لِمِثْلِنا،
أَن يَسْتَمِرَّ، بِمَظْلِهِ، المَوعود
ومن العجائبِ ظنُّ قومٍ أَنه
يُثْنِي الفَتى بِالغَيِّ، وهو قَعود

كُونِي الثَّرِيًّا، أو حَضارًا، أو الد

كُونِي الثَّرِيًّا، أو حَضارًا، أو الد

جوزاءَ، أو كالشَّمسِ لا تَلدُ
فَلَنلِكَ أَشْرَفُ مِن مَّؤنَّتِهِ،
نَجَلتُ، فضاقَ بَنسِلِها البَلد

أَفْعُدْ، فَمَا نَفَعَ الْقِيَا

أَفْعُدْ، فَمَا نَفَعَ الْقِيَا
مُ، وَلَا تَنْتِي، خَيْرًا، فَعُودُ
عَنْتِكَ ذُنْيَاكَ الْخَلْو
بُ، وَحُبُّهَا، فِي الْكَفِّ، عُود
أَمَا إِسَاءَتُهَا، فَقَدْ
كَانَتْ، وَحُسْنَاهَا رَعُود
وَالْمَرْءُ يَهْبِطُ هَاوِيًّا؛
وَالْعَيْشُ، مِنْ كَلْفٍ، صَعُود
وَالشَّخْصُ مِثْلُ الْيَوْمِ يَمُ
حُضِي فِي الزَّمَانِ، فَلَا يَعُود
أَسْعِدُ بِلَا مَنْ، فَإِنَّ
الْجُودَ بِالنُّعْمَى سَعُود
وَالغَيْثُ أَهْنُوهُ الَّذِي
يَهْمِي، وَلَيْسَ لَهُ رُعود

يَا سَابِحًا يَصْنَهُلُ فِي غِرَّةٍ!

يَا سَابِحًا يَصْنَهُلُ فِي غِرَّةٍ!
أَيْنَ وَجِيهَ الْخَيْلِ وَالذَّائِدُ؟
أَدَى لَهُ، فِي الدَّهْرِ، مَا يَبْتَغِي،
ثُمَّ أَتَاهُ قَدْرٌ آيْدُ
هَلْ يَأْمَنُ الْحَوْتُ مِنَ الشُّهْبِ أَنْ
يَأْخُذُهُ، فِي الْكَيْفَةِ، الصَّانِدُ؟
أَوْ حَمَلٌ نُزَّهَ، فِي الْجَوِّ، أَنْ
يَغْتَالَهُ، بِالْمَذْيَةِ، الْكَانِدُ؟
إِنْ كَانَ لِلْمَرِيخِ عَقْلٌ، فَمَا
يَسْتُرُ عَنْهُ أَنَّهُ بَانِدُ
يُوصِي الْفَتَى بِالْأَمْرِ، مِنْ بَعْدِهِ،
كَأَنَّهُ، مِنْ بَيْنِهِ، عَانِدُ
يَكْذِبُنِي الرَّائِدُ، فِي زَعْمِهِ،
وَمُهِلِّكَ، إِنْ كَذَبَ، الرَّانِدُ

والخيرُ لا يُكْفَرُ، فليُحسِن المسد
لَمْ، والصَّابِيءُ، والهاند
فوائدُ الأَيَّامِ محبوبَةٌ،
وفاقدٌ، لدنَّها، الفائد
فرجٌ دُنْيَاكَ، فما يخلدُ الـ
ناقصٌ، في العيشِ، ولا الزائد
وإنّ متهاجِ الرّدى يَستوي،
فيه، مَسوودُ القومِ والسائد
وإنّما يَلقى شُجاعُ الوغى،
كما يُلاقِي النَّافرُ الحائِد
تُقصَف، بالقدرة، رَضوى، كما
يُقصَف هذا العُصْنُ المائد
ولو درى الموءودُ ما عندنا
من نَبأ، ما عَتَبَ الوائد
قد شَيَّدَ القصرُ لسكّانِه،
وغيرُ مَنْ يسكُّنُه الشَّائد

إنْ شربوا الرّاحَ، فما شربنا،

إنْ شربوا الرّاحَ، فما شربنا،
في الرّاحِ، إلاّ الأزرقُ الباردُ
لا تطرُدُ الوحشَ، فما يلبثُ الـ
مطرودُ، في الدنْيَا، ولا الطارد
أختُ بني الصّاردِ، في دهرها،
أصابها سَهْمُ ردى، صارِد
كان لها كَرْمَان، هذا أبى الـ
سَقِيَا، وهذا أبدأ وارد
لا تُوحشُ الوحدَةُ أصحابها،
إنّ سُهَيْلاً، وحدَه، فارد
وكم ترى، في الأفقِ، من كوكبِ
يَعظُمُ أنْ يُرمى به المارد
خبّرثني أمراً، فقلْ راشداً:

من أين هذا الخبرُ الشارد؟
عليك بالصدق، فلا حظٌ لي
في كذبٍ، ينظمه السّارد
من يُذن، للشّاكّة، أثوابه،
يُصبّه منها عُصنٌ هارد

مولاك مولاك، الذي ما له

مولاك مولاك، الذي ما له
نذٌ، وخاب الكافرُ الجاحدُ
آمنٌ به، والنفسُ ترقى، وإن
لم يبقَ إلا نفسٌ واحد
ترجُ بذاك العفو منه، إذا
أحدثتَ ثم انصرفَ اللّاحد

ما أسلمَ المسلمون شرَّهُمُ،

ما أسلمَ المسلمون شرَّهُمُ،
ولا يهودٌ لتوبةٍ هادوا
ولا التّصارى لدينهم نصرّوا،
وكلُّهم لي بذاك أشهاد

صاح، ما تضحكُ البروقُ شَماتاً

صاح، ما تضحكُ البروقُ شَماتاً
بجمام، ولا تُبكي الرّعودُ
يا مَحلي، عليك مَني سلامٌ،
سوفَ أمضي ويُنجزُ الموعود
ليتَ شعري، عمّن يحلّك بعدي،
أقيامٌ لصالِح أم قعود؟
أُرجونَ أن أعود إليهم؟
لا تُرجّوا، فإنني لا أعود!
ولجسمي إلى التراب هُبوبٌ،
ولروحي إلى الهواء صعود

وعلى حالها تدومُ اللّيلالي،
فنجوسٌ لمعشرٍ أو سعود

سَلُوا، معشرَ الموتى، الذي جاءَ وافداً

سَلُوا، معشرَ الموتى، الذي جاءَ وافداً
إليكم، يخبرُ، فهوَ أقربُكم عهداً
يُحدِّثُكم أنّ البلادَ مقيمةٌ
على ما عهدتُم ذلكَ الهضبَ والوهدا
ولم تفتأ الدنيا تُغرُّ خليلها،
وتبدلُهُ، من غمضِ أجفانها، سهدا
تريه الدُّجى في هينةِ النور، خدعةً،
وتُطعمُهُ صاباً، فيحسبُهُ شهداً
وقد حملتُهُ فوقَ نعشٍ، وطالما
سرى فوقَ عنسٍ، أو علا فرساً نهداً
ولم تتركُ من حيلةٍ لتغرَّهُ،
ولم يُبقِ، في إخلاصه، حُبُّها جُهداً

ألا ترحمُ الأشياخَ لما تآودوا،

ألا ترحمُ الأشياخَ لما تآودوا،
يقولون: قد كنا العرّانقة المُرّداً
تركوّاً بخضِرٍ من حديدٍ، وأقبلوا
على الخيلِ تُردِي، وهي من فوقها تردى
وجاؤوا بها سَومَ الجرّادِ، مُغيرةً،
يقودونَ، للموتِ، المطهّمةَ الجرّداً
ترى الهمَّ لا شيءَ، سوى الأكلِ، همَّه،
لَهُ جسدٌ ما اسطاعَ حرّاً ولا برداً
يُقِلُّ العصا، مستنقلَ الطمرِ، بعدما
علا فرساً، واجتابَ ماذيبةَ سردا
ولا تتركُ الأيامُ مرْدَى لطبيبةٍ
من الأدمِ، تختارُ الكيانتَ ولا المرّداً
ولم يُلَفِ منها فاردُ القمرِ مخلصاً،
وقد بلغتْ أحداثها القمرَ الفرداً

وجدنا دُرَيْدًا، من هوازن، لم يجد
صروفَ الليالي، حين تأكله، دُرْدَا
رَعَتْ قَيْلُ نَبْتًا جَدَّ عَدْنَانَ، واعتزت
إيادًا، فأبليت من قبائلها بُردًا
يخوفُ، بالذنب، المسنُّ، وقد مضى
له زمنٌ، لا يرهبُ الأسدَ الورْدَا
نزلنا بدار كالضَيُوفِ، ولم نُردْ
براحًا لها، حتى أجدت لنا طردًا

أرى حيوانَ الأرض، غيرَ أنيسها،

أرى حيوانَ الأرض، غيرَ أنيسها،
إذا اقتاتَ لم يفرحَ بظلم ولا جدًا
أتعلمُ أسدَ الغيل، بعدَ افتراسها،
تحاولُ دُرًّا، أو تحاولُ عسجدًا؟
وما اتخذَ الأبرادَ سرحانَ قفرةً،
ولا شَبَّ نارًا أَيْنَ غارَ وأنجدا
وأضعفُ من تلقاه من آل آدم،
إذا ما شتا، يبغي وقودًا وبُرْجُدًا
وأنصفهم ما هابت الوحشُ سُبَّةً،
ولا وقعت من خشيةِ الله سَجْدًا

الخيرُ كالعرفج الممطور، ضرمة

الخيرُ كالعرفج الممطور، ضرمة
راع، يئطُ، ولما أن ذكا خَمَدَا
والشرُّ كالنار، شُبَّتْ، ليلها، بَعْضًا،
يأتي على جمرها دهرٌ، وما هَمَدَا
أما ترى شجرَ الإثمار مُتَعَبَةً،
لم تُجن، حتى أذاقت غارسًا كمدًا؟
والشاكُّ في كلِّ أرض، حانَ منبئه،
بالطبع، لا العَمَرَ يَسْتَسْقِي، ولا النَمْدَا
لا تشكرنَ الذي يوليك عارفةً،
حتى يكونَ، لما أولاك، مُعْتَمِدَا

ولا تشيمن حُساماً، كي تريقَ دماً؛
كفالك سيفٌ لهذا الدهر ما عُمدَا
وشاعَ في النَّاسِ قولٌ لستُ أعهدُهُ،
وذاكَ أنَ رجالاً ذامتِ الصَّمدا
أُحمدُ المرءَ، لم يُهممُ بمكرُمَةٍ،
يوماً، ويُتركَ مولى العُرف ما حُمدَا؟

قد ساءها العُقْمُ، لا ضَمَّتْ ولا ولدت!

قد ساءها العُقْمُ، لا ضَمَّتْ ولا ولدت!
وذاكَ خيرٌ لها لو أُعطيتُ رَشداً
ما يأخذُ الموتُ، من نفسٍ لمُنفرِدٍ،
شبيئاً سواها، إذا ما اغتالَ واحتشدا
ومُنشِدُ الخيرِ لا تُصغي له أذنٌ،
قد ضلَّ مَدُّ كانتِ الدنيا، فما نُشدا

من عاشَ تسعينَ حَوَلاً، فهو مغتربٌ،

من عاشَ تسعينَ حَوَلاً، فهو مغتربٌ،
قد زایلَ الأهلَ، إلا معشراً جُدداً
وشاهدَ النَّاسَ من كهلٍ، ومُقبِلٍ،
ودالفِ الخطورَ، لا يُحصي لهم عدداً

الصدْرُ بيتٌ، إذا ما السرُّ زايِلُهُ،

الصدْرُ بيتٌ، إذا ما السرُّ زايِلُهُ،
فما يُكُنُّ ببيتٍ، بعده، أبداً
فاحفظْ ضميرَكَ عن خِلِّ تجالسُهُ؛
فكم خفي خفاهُ ماكرٌ، قَبداً
وللحقودِ علاماتٌ بينُ بها،
كما رأيتَ، بشدقِ الهادرِ، الزبداً
يَسْتَحْسِنُ المرءُ دُنياهُ، ففقلتهُ،
والعينُ تَسْتَحْسِنُ الهنديَّ والرُّبداً
فازجرُ هوالكَ، وحاذِرُ أنَ تطاوعهُ،
فإبهُ لَعَوِيٌّ، طالما عُيدا

حورفتُ في كلِّ مطلوبٍ هممتُ به،

حورفتُ في كلِّ مطلوبٍ هممتُ به،
حتى زهدتُ، فما خُلِّيتُ والزُّهدُ
فالحمدُ لله! صابي ما يُزِيلُنِي،
ولستُ أصدُقُ إن سَمَّيْتُهُ شُهَدَا
وما أظنُّ جِنَانَ الخُلْدِ يُدْرِكُهَا
إِلَّا مَعَاشِرُ، كانوا في التَّقَى جُهْدَا
يمضي النَّهَارُ، فما أنْفَكُ في شُغْلِ،
ولا أُطِيقُ، إِذَا جَنَّ النَّجَى، سُهْدَا
أَمَّا المِهَادُ، فجنبي فيه مضطجعُ،
والدَّيْنُ عَقْدُ جُنُوبٍ تَهْجُرُ المُهْدَا

نادى حشًا الأمَّ بالطفل الذي اشتملت

نادى حشًا الأمَّ بالطفل الذي اشتملت
عليه: ويحك لا تظهرْ ومُتْ كَمَدَا!
فإنْ خرجتَ إلى الدُّنْيَا لَقِيتَ أذَى
من الحوادثِ، بَلَّه القَيْظُ والجَمَدَا
وما تَخَلَّصُ يوماً من مكارهها،
وأنتَ لا بدَّ فيها بالِغَ أَمَدَا
ورُبَّ مِثْلِكَ وافاها على صِغَرِ،
حتى أَسَنَ، فلم يُحْمَدْ ولا حَمَدَا
لا تَأْمَنُ الكَفُّ من أَيَّامها شَلَلًا،
ولا التَّوَاظُرُ كَفًّا عَنِّ، أو رَمَدَا
فإنْ أُنْبِيتَ قُبُولَ النَّصْحِ مُعْتَدِيًا،
فاصنَعْ جميلاً، وراعِ الواحدَ الصَّمَدَا
فسوفَ تَلْقَى بها الأَمَالَ واسعَةً،
إذا أَجْزَتَ مَدَى منها رأيتَ مَدَا
وتركِبُ اللَّحْجِ تَبْغِي أن تُفِيدَ غَنَى،
وتقطعُ الأَرْضَ لا تُلْفِي بها تَمَدَا
وإن سَعَدتَ، فما تَنفَكُ في تَعَبِ،
وإن شَقِيتَ، فمن للجِسمِ لو هَمَدَا؟

ثمّ المنايا، فإمّا أن يُقال مضى
دَمِيمٌ فعلٌ، وإمّا كوكبٌ خَمَدَا
والمرءُ نصلٌ حُسامٌ، والحياءُ لَهُ
سَلٌّ، وأصوَنٌ للهنديّ أن غَمِدَا
فلو تكلمَ ذاكَ الطُفْلُ قالَ لَهُ:
إليكَ عَنِّي! فما أنشئتُ مُعتمِدا!
فكيفَ أحملُ عَثْبًا؟ إن جرى قَدْرٌ
عليّ، أدركَ ذا جِدٍّ ومَن سَمَدَا

الصَّبْرُ أروْحٌ من حاجِ تَكْلِفُهُ،

الصَّبْرُ أروْحٌ من حاجِ تَكْلِفُهُ،
تُرْجِي لَهُ الخيلَ والمهْرِيَّةَ الفُودَا
والهَمُّ، للحيِّ، إلفٌ لا يفارقه،
حتى يَعُودَ، مع الأمواتِ، مَفْقُودَا
تلكَ النَّوَابِجُ، خالتَ بدرَ ليلتِها،
فُرْصًا، وظننتُ تُرِيًّا الليلَ عُنُقُودَا

أُنحِتُ جهلاً، وقد ناحتُ مُطَوِّقَةً،

أُنحِتُ جهلاً، وقد ناحتُ مُطَوِّقَةً،
من الحَمَامِ، على خضراءَ مَقْلُودَةً
قامتَ على النَّاعمِ الأملُودِ، هاتِفَةً،
وما تُشاقُ إلى بيضاءَ أملودَه
وأُمُّ دَفْرٍ، لَعَمْرِي، شرٌّ والدِّقَّةُ،
وبنُّها أُمُّ ليلي شرٌّ مولودَه
فاجلِدْ أذاكَ عليها، إن ألمَ بها،
فإِثْمًا أخذتَ، واللَّبَّ، مجلودَه

ترْجُو يَهُودُ المَسيحَ يَأْتِي،

ترْجُو يَهُودُ المَسيحَ يَأْتِي،
وتَأْمَلُ، الدَّهْرَ، أنْ يَهُودَا
وكيفَ تُرعى لهم عُهُودٌ،
من بعدِ ما ضيَّعوا العُهُودَا

وكلُّ ما عندهم دَعَاوِ،
حتى يقيموا به الشَّهَودَا
عَدَا وأشياخَهُم، لجهلِ،
كولدَةٍ، أوْطَنُوا المَهودَا
وليسَ بيْتِي على الرَّوَابِي،
وإنَّما أَلْفُ الوهودَا

قضاءُ اللّهِ يبتعثُ المَنَايا،

قضاءُ اللّهِ يبتعثُ المَنَايا،
فِيُهَلِكَنَّ الأَسَاوَدَ والأَسودَا
فَعِيشَا مُفْضِلَيْنِ، أوْ اسْتَمِيحَا،
وَسُودَا مَعَشْرًا، أوْ لا تَسودَا
فَمَا بَهَجَ، الصَّدِيقَ، الدَّهْرُ، إلاَّ
وَكْرًا، فَسَرَّ ذَا الضَّنْغَنِ الحَسودَا
يُسِيرُ بِيضَهُ والسُّودَ، حتى
يُبِيدَ، بَرَعْمَهَا، بِيضًا وَسُودَا

أبيدُ، على التَّناسُبِ، كلَّ يَوْمِ،

أبيدُ، على التَّناسُبِ، كلَّ يَوْمِ،
كَأني لَم أَجِبُ بِيْدًا فَيبيدَا
وَأَقْضَائِي، مَنَ الرَّؤْسَاءِ، كوني
وَكُونُهُمُ، لخالِقِنَا، عَييدا
صَلَاتِي، فِي الظُّهَائِرِ، لا اصْطِلَائِي
بِهِنَّ، أَرُومُ زَبْدًا فِي زَبِيدَا
قَضَاءُ اللّهِ يُفْجِعُنِي وَشِيكًا،
ولو كُنْتُ الحُطَيْبَةُ أو لبيدَا
كَأَنَّ ذَوِي التَّنَعَمِ، فِي البرَايا،
نَعَامُ، راحَ يَلْتَقِطُ الهَيبيدَا

يا صاع، لست أريد صاعَ مكيّلة،

يا صاع، لست أريد صاعَ مكيّلة،
فأضيّفه، لكن أرخّم صاعدا
لا تَدْنُونِ مِنَ الشَّرِّ وَأَهْلِهَا،
فتكونَ من أهل العُلَى متباعدا
فالمرء يَفْعُدُ، بالمكارم، قائماً،
ويَقُومُ، في طلبِ المعالي، قاعدا
خيرُ المواهبِ ما أتاك ميسراً
غيرَ المُرازحِ، بالمطال، مُواعدا
والغيثُ أهناً ما تراه عطيةً،
ما لم يُحْتِ بوارقاً ورواعدا
خمسٌ براحتها ثعانٌ، وراحةً،
بأشاجع تدعو، لأيدٍ، ساعدا
عَوْنٌ له عَوْنٌ، إلى أن يبلّغ الخَـ
لاقَ، جَلَّ مظاهراً ومُساعددا

يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ الغَضِيضُ، فلا تَلْمُ

يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ الغَضِيضُ، فلا تَلْمُ
رَجُلًا، متى أَبْصَرْتَهُ مُسْتَأْسِدًا
وإذا حُصِدَتْ، فإنَّ شَكَرَ فَضِيلَةً
أَنْ لا تُؤَاخِذَ، في الإساءة، حاسدا
ومن الرِّزِيَّةِ أَنْ تَبِيَّتَ مُكْلَفًا
إِصْلَاحَ مَنْ صَحِبَ الغَرِيزَةَ، فاسدا
والدَّيْنُ متَجَرُّ مَيِّتٍ، فلذلك لا
تُلْفِيهِ، في الأحياء، إلا كاسيدا

كأتما العالمُ ضانٌّ، غدتْ

كأتما العالمُ ضانٌّ، غدتْ
للرَّعي، والموتُ أبو جعدَه
فهادجٌ، حاملُ عُكازَةٍ،
وفارسٌ، مُعْتَقِلٌ صُعدَه
وأخرٌ يُدْرِكُ مَنْ قَبْلَه،

ويترك الدنيا لمن بعده
عيش، كما تعهد، لأمخلف
وعيده، بل مخلف وعده
هل يأمن اليرجيس، في عزه،
من قدر يُعْدمُه سعده؟
كأنما النجم، لخوف الردى،
تأخذه من فرق رعه
كم لابن، في الأرض، لم يذكر
لبناه، مذ بان، ولا دعه
أحاذر السيل، ومن لي بمن
جاء، إذا أسمعني رعه؟
والوقت لا يفتأ، في مره،
مقرباً، من أجل، بعده
فراقب الخالق، بالغيب، في الذ
يامة والقيامة والقعدة

لقد غادر العيشُ هذا السواد،

لقد غادر العيشُ هذا السواد،
يُعاني، من الدهر، بيضاً وسودا
وتنعكس الحال، حتى ترى
ظباء الأراك يُحْفَنَ الأسودا
يُنْفِقُ فِكْرِي عَلَيَّ التَّقَى،
ويأبى له الطبعُ إلا كسودا
يسودُ الفتى، كارهاً، قومَه،
ويأمرُه اللبُّ أن لا يسودا
فإنَّ خمولكَ دراعُ عليك،
وقيتَ بها عائباً أو حسودا

تروم، بجهلك، لُقيا الكرام،

تروم، بجهلك، لُقيا الكرام،
ولست، لذي كرم، واجدا
وتحسبُ أنَّ التقيَّ الذي

تشاهدُهُ، راجِعاً ساجدا
تَنبَّه، فَأَنْتَ عَلَى غِرَّةٍ،
إِخَالِكَ مُسْتَقِظاً، هاجدا

حوائجُ نفسي كالغواني قصائِرُ،
حوائجُ نفسي كالغواني قصائِرُ،
وحاجاتُ غيري كالنساء الرّدائد
إذا أَعْضَبَ، الخيلَ، الشكيمُ، فما لها
عليه اقتِدَارُ، غيرَ أزمِ الحدائدِ
وما يَسْبِخُ الإنسانُ في لُجِّ غَمْرَةٍ
من العِزِّ، إلا بعدَ خوضِ الشدائدِ
وما كَفَّ عَقْلِي أن يُؤمِّلَ باندأ،
من الأمرِ، إني باندأ وابنُ باندِ
أحيدُ، فُتْشويني السَهَامُ، ولو رَمَتْ
قِسي حَمامي لم تجدني بحائدِ
لعمركَ ما شامَ الغَمائمَ شائمي،
ولا طَلَبَ الرّوضِ السّحابي رائدِ
نُذادُ، عن الحوضِ، الغرائبُ، ضيئةُ،
وحوضُ الردي، ما دونه كَفُّ ذائدِ
وكيفَ أرجي، من زمانِ، زيادَةَ،
وقد حذَفَ الأصلي حذَفَ الزوائدِ؟
أواكَ ضنن، فاهربُ من الانس، طالما
تَبَرَّمَ مُضنيَّ من حديثِ العوائدِ
وقد يُخلفُ، الظنَّ، المعيدُ إصابَةَ،
كما أعونَ الدجالُ في آلِ صائدِ
وما أعجبتني، لابنِ آدمَ، شيمَةَ،
على كلِّ حالٍ من مسودِ وسائدِ
وئسليك، عن نيلِ الفوائدِ، ساعةُ،
ثنتُ وصفَ حيِّ، بعدها، كاسمِ فائدِ
وما يبلغُ الأحياءُ عزّاً بكثرةِ؟
وهل لحصى المعزاء قدرُ الفرائدِ؟

له العدُّ الوافي، ولكنْ دنتْ له،
فما أخذتْهُ، ناظِمَاتُ القلائِدِ
تُقسَمُ أطواقُ المَنابِيا، ولم تزلْ
تُبَيِّتُ سُلوكاً، من عُقودِ الخرائدِ
وخالفَ ناسٌ في السَّجايَا، لِيُشهرُوا،
كما جُعِلَ التصريحُ ختمَ القصائدِ

لقد ركزوا الأرماحَ، غيرَ حميدةٍ،

لقد ركزوا الأرماحَ، غيرَ حميدةٍ،
فبُعداً، لخيَلِ، في الوغى، لم تطاردِ
تداعَوْا، فقالوا: ناسكٌ وابنُ ناسكٍ،
وما هوَ إلاَ مارِدٌ وابنُ مارِدِ
وما زالَ عرَّافُ الكواكبِ ذاكرًا
إماماً، كنجَمِ، في الدُّجَّةِ، فاردِ
وما يجمَعُ الأشتاتَ إلاَ مُهدَّبٌ
من القومِ، يُحمى بارداً فوقَ باردِ
إذا نالَ ما يرجوه من زُحلِّ، الذي
بدا شرُّهُ، لم يبيغِه من عَطاردِ
وإنْ يكُ، في الدُّنيا، سعودٌ، فإنَّما
تكونُ قليلاً كالشذوذِ الشواردِ
أرى كدرًا عمَّ المواردِ، كلَّها،
فمُتٌ، أو تجرَّعٌ من حَبيبِ المواردِ

أعنْ واقدٍ، خبرتني، وابنِ جَمرةٍ،

أعنْ واقدٍ، خبرتني، وابنِ جَمرةٍ،
وأل شهابِ، خامدٌ كلُّ واقدِ
وما النَّاسُ إلاَ خائفو اللّهِ، وخذهُ،
إذا وقعَ الثُّمِيُّ في كَفِّ ناقِدِ
رَفوا، ورَفَدْنَا، فاعتلُّوا في هويِّنَا،
وتلكَ المراقِي غيرُ هذي المراقِدِ
فراقٌ در، أعطاك، غيرَ مقصِّرِ
نظامَ الثَّرِيَا، أو فريدَ الفراقِدِ

إذا خَلَجْتَنِي، مِنْ حَيَاةٍ، مَنِيَّةٍ،
فَلَسْتُ عَلَى الْبَاغِي الْعَتَوِّ بِحَاقِدٍ
وَأَفْرَقُ مِنْ يَوْمِ نُصِمُ غَوَائِهِ،
فَنُعُولُ إِعْوَالَ النَّسَاءِ الْفَوَاقِدِ

إذا ما رأيتم عصبية هجرية،

إذا ما رأيتم عصبية هجرية،
فمن رأيها، للناس، هجر المساجد
وللدهر سرُّ مُرَقِّدٍ كُلِّ سَاهِرٍ،
على غرّة، أو مُوقِظٍ كُلِّ هَاجِدٍ
يقولون: تأثيرُ القرآنِ مغيِّرٌ،
من الدّين، آثارَ السُّرَاةِ الْأَمَاجِدِ
متى ينزل الأمرُ السَّمَاوِيَّ لَا يُفِدُ،
سوى شَبَحٍ، رَمَحُ الْكَمِيِّ الْمَنَاجِدِ
وإنْ لِحَقِّ، الْإِسْلَامِ، خَطْبُ يُغْضُهُ،
فما وَجَدْتِ، مِثْلًا لَهُ، نَفْسٌ وَاجِدِ
إذا عَظَمُوا كَيَوَانَ عَظَمْتِ وَاحِدًا،
يَكُونُ لَهُ كَيَوَانُ أَوْلَ سَاجِدِ

خطوبٌ تألت: لا يزال، معدبًا،

خطوبٌ تألت: لا يزال، معدبًا،
أخوها، وحلت كلَّ كَفٍّ وَسَاعِدِ
وما فوقَ هَذِي الْأَرْضِ إِلَّا مَوْهَلٌ
لَهُمْ، فِقَارِبُ فِي الظَّنُونِ وَبَاعِدِ
إذا جَلَّ خَطْبُ سَاعِدِ، المرءِ، ضُدُّهُ
ولا خَيْرَ فِي الْإِخْوَانِ، إنْ لَمْ تَسَاعِدِ
وقد يهجرُ الحَتَفُ الْقِيَامَ إِلَى الْوَعْيِ،
ويَطْرُقُ أَبْيَاتَ النَّسَاءِ الْقَوَاعِدِ
فإن رُمْتَ جودًا، فليجىء منك مطلقًا،
وأكرمهُ عن تقييده بالمواعد
فأهنا غيم جاد، في الأرض، نائلًا،
غمام سقاها في صموت الرواعد

وإن المنايا لا يَغيبُ نزولها،
فتخفِضَ أربابَ الجدودِ الصواعد

إذا كنتَ من فرطِ السَّفاهِ مُعْطَلًا،

إذا كنتَ من فرطِ السَّفاهِ مُعْطَلًا،
فيا جاحدُ اشهدْ أنني غيرُ جاحدِ
أخافُ، من اللّهُ، العقوبةَ أجلاً،
وأزعمُ أنّ الأمرَ في يدِ واحدِ
فإني رأيتُ المُلحدِينِ تَعوِذُهُمْ
ندامُهم، عندَ الأكفِّ اللّوحدِ

يكونُ الذي سمّى، من القومِ، خالداً

يكونُ الذي سمّى، من القومِ، خالداً
كذوباً، لأنّ المرءَ ليسَ بخالِدِ
يُجالدُ محرومٌ على الأمرِ فاتهُ،
وأحرزَهُ، بالحظِّ، من لم يجالِدِ
أرى كلّ مولودٍ يناسبُ والدًا،
وما كلّ مولودٍ الأنامِ بوالِدِ
ويجري قضاءً، مالكمُ عنه حاجزٌ،
فألقوا إلى مولاكمُ بالمقالِدِ

لقد ماتَ جَنِي الصَّبَا منذُ برهَةٍ،

لقد ماتَ جَنِي الصَّبَا منذُ برهَةٍ،
وتأبى عفاري القلبِ غيرَ مرودِ
أمرتُ، وأمرتُ أمُّ دفر، وإن حلتُ،
فكم حَلَّتْ قوماً غداةَ ورودِ
شربْتُ بروداً لم يدغِ نارَ غُلَّةِ،
وعنْ منْكي ألقيتُ خيرَ بُرودِ
فإنّ قَتيرَ الشيبِ لم يحمِ جانباً،
فكانَ بعكسِ من قَتيرِ سرودِ
أقيمي، فإني لا رَقيميَ مُعجبي؛
ورودي، فإني لا أهشُّ لرُودِ

أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا، بِغَيْرِ مَذَلَّةٍ،
مُبِينٌ وَجِيٌّ، مِنْهَا، فَقِيْدُ شُرُودِ
بِعَقَاقَةِ أَهْلِ العَقِيْقِ وَمَنْعَجٍ؛
وَزَرَادَةِ، بِالحَنْفِ، أَهْلَ زَرُودِ
فُرُودِ السَّوَارِي وَالتَّوَائِمِ، فِي الدَّجَى،
تُورُ لِرَبِّ، صَاعَهَا، بِفُرُودِ

إِذَا المرءُ لم يَغْلِبْ، من الغِيْظِ، سَوْرَةٌ،

إِذَا المرءُ لم يَغْلِبْ، من الغِيْظِ، سَوْرَةٌ،
فَلَيْسَ، وَإِنْ فَضَّ الصَّفَا، بِشَدِيدِ
وَمِنْ جَمْعِ الضَّرَاتِ يَطْلُبُ لَذَّةً،
فَقَدْ بَاتَ، فِي الإِضْرَارِ، غَيْرَ سَدِيدِ
وَإِنْ يَلْتَمِسُ أُخْرَى، جَدِيداً لِحَاجَةٍ،
فَلَا يَأْمَنُ مِنْهَا ابْتِغَاءً جَدِيدِ

كَأَنِّي، وَإِنْ أَمَسْتُ تَضَمُّ، جَمِيعَنَا،

كَأَنِّي، وَإِنْ أَمَسْتُ تَضَمُّ، جَمِيعَنَا،
مَدَائِنُ فِي غُبْرِ المِهَامِيهِ، بِيَدِ
إِذَا قَلْتُ شِعْراً، لَسْتُ فِيهِ بِحَائِبِ،
فَمَا أَنَا إِلَّا تَائِبٌ كَلْبِيْدِ
وَبَائِيَّةٌ مِنْ ضَعْفِ عَقْلِ نَفُوسِنَا،
كِبَائِيَّةٌ مِنْ شَارِدَاتِ عَيْدِ
غَدَوْتُ أَعْدُ الحُرْفَ سَعْدًا، كَأَنِّي
ظَلِيمٌ تَغْدَى، رَاضِيًا، بِبُهَيْدِ

خَوَى دَنْ شَرَبٍ فَاسْتَجَابُوا إِلَى التَّقَى،

خَوَى دَنْ شَرَبٍ فَاسْتَجَابُوا إِلَى التَّقَى،
فَعَيْسُهُمْ نَحْوَ الطَّوَافِ خَوَادِي
تَوِي دَيْنٌ فِي ظَنِّهِ: مَا حِرَائِرُ،
نَظَائِرَ أَمِ، وَكَلَّتْ بِتَوَادِي
رُؤْيَدَكَ! لَوْ لَمْ يُلْحِدِ السِّيفُ لَمْ تَكُنْ
لِتَحْمِلَ، هَامَ المُلْحِدِينَ، هَوَادِ

تَغَيَّرَتِ الْأَشْيَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،
وَمَنْ لِحَوَادٍ، نَائِلًا، بِحَوَادٍ؟
فَمَا لِلسَّوَادِي، بِالْمَعَاشِرِ، فِي الدَّجَى،
لَقَدْ غَفَلَتْ عَنْ رَحْلَةٍ بِسَوَادٍ
وَلَيْسَ رِكَابِي، عَنْ رِضَايَ، عَوَادِنًا،
وَلَكِنْ عَدَاهَا، أَنْ تَسِيرَ، عَوَادِي
أَتَجْمَعُ، فِي رَبْعٍ، قِيَانٌ، كَأَنَّهَا
شَوَادِنُ، بِاللَّحْنِ الْخَفِيفِ، شَوَادِي
بَوَادٍ، نَأَتْ عَنْهُ الْعُيُونُ، وَعِنْدَهُ
بَوَادِنُ، لِلأَمْرِ الْقَبِيحِ، بَوَادِي
وَمَا تُشْبِهُ، الشَّمْسَ، الرُّوَادِنُ مُرْدًا،
كَخَيْلٍ، بِمَيْدَانِ الْفُسُوقِ، رَوَادٍ
وَكُلُّ رَوَادٍ، لَا تُصَابُ، أُبْيَّةٌ
مَتَى نَوَزَعْتُ، فِي مَنْطِقِ، لِرَوَادٍ
فَهَلْ قَاتَلُ مِنْهُمْ غِيْدَاءَ، مَرَّةً
فَوَادٍ، وَهَلْ، لِلْمَوْمِسَاتِ، فَوَادِي؟
تَفَرَّعَتِ الْجُرْدَ الْعِرَابَ، لِعِزَّةٍ،
كَوَادِنُ، بَيْنَ الْمُقْرَفَاتِ، كَوَادِي
تَرُوحُ إِلَيْهِنَّ الْعَوَاةُ، عَشِيَّةً،
وَهِنَّ عَلَى ضِيَدِ الْجَمِيلِ غَوَادِي
حَوَى، دِينَ قَوْمٍ، مَالَهُمْ، فَنفوسُهُمْ
إِلَى الْفَتَكَاتِ الْمُخْزِيَاتِ حَوَادِي
وَقَامَتْ، عَلَى أَهْلِ الرَّشَادِ، نَوَادِبُ،
وَعَصَّتْ، بِأَهْلِ الْمُنْدِيَاتِ، نَوَادِي
أَوَى، دَيْرَ نَصْرَانِيَّةٍ، مَنَظَاهِرُ
بُنُسُكٍ، أَلَا إِنَّ الدَّنَابَ أَوَادِي
سَوَى دِيدِنِ الْجُهَّالِ يَذْهَبُ عَنْهُمْ،
وَقَدْ طَالَ جَهْرِي، فِيهِمْ، وَسَوَادِي
وَتَدْرِي الْمَوَاضِي مَا دَوَاءُ دَوَائِبِ
يَبِيثُنَ، لِرَهْطِ الْمَرءِ، شَرَّ دَوَادِي
وَإِنَّ دَوَادَا، حِينَ أَنْكَرَ عَقْلَهُ،

لَعَيْرٌ مَقْبِتٍ، عِنْدَ أُمِّ دُوَادٍ
أَتَأْمَلُ، رِيًّا بِالْوُرُودِ، رِكَائِبُ
صَوَادِرُ عَنِ صَدَّاءَ، وَهِيَ صَوَادٍ؟

ما زالتِ الرُّوحُ، قَبْلَ اليَوْمِ، فِي دَعَا،

ما زالتِ الرُّوحُ، قَبْلَ اليَوْمِ، فِي دَعَا،
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، بِحُكْمِ اللَّهِ، فِي الجَسَدِ
فَالآنَ تَلْكَ وَهَذَا مِنْ قَدَى وَأَذَى،
لَا يُخْلِيَانِكَ بَلَّةَ العُلِّ والحَسَدِ
قَالَ الذَّنِي لِمَالٍ كَانَ سَادَ بِهِ:
لَأَكْرَمْتِكَ، لَوْلَا أَنْتَ لَمْ أُسَدِ

لَا بَدَّ لِلرُّوحِ أَنْ تَتَأَى عَنِ الجَسَدِ،

لَا بَدَّ لِلرُّوحِ أَنْ تَتَأَى عَنِ الجَسَدِ،
فَلَا تُخَيِّمِ عَلَى الأَضْغَانِ والحَسَدِ
وَاجْعَلْ، لِعَزْمَتِكَ، الظُّلْمَاءَ نَاجِيَةً،
نَجُومُهَا كَعُلوْبِ النَّسْعِ والمَسَدِ
فَهَلْ تَحَازِرُ، مِنْ طَعْنِ السَّمَائِكِ، رَدَى،
أَمْ بِالهِلالِ تُوقِي مِخْلَبَ الأَسَدِ؟
مَنْ لَا يَسُدُّ وَيُسَيِّدُ فِي حَنَاسِهِ،
وَيُسَدِّ خَيْرًا، إِلَى العَافِيْنَ، لَا يَسُدُّ
حَمْلُ المَدَجِّجِ تَرْكًا فَوْقَ هَامِيَتِهِ،
أَشْفُ لِلرَّأْسِ مِنْ وَضْعِ عَلَى الوُسْدِ
وَضْرِبُهُ القَرْنَ، فِي الهِجَاءِ، مَنْتَصِرًا،
أَوْلَى بِهِ مِنْ خِصَامِ الجَبْرِ الفُسْدِ
وَمُغْرَمٌ بِالمَخَازِي، طَالِبُ صِلَةٍ،
مُغْرَى بِتَنْفِيْقِ أشْعَارِ لَهُ كُسْدِ

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ خَوْفٌ بَارِيهِ،

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ خَوْفٌ بَارِيهِ،
فَلَا تَجَاوِزْ جِذَارَ اللَّهِ بِالحَسَدِ
هُمَا نَقِيضَانِ لَا يَسْتَجْمَعَانِ بِهِ،

والظبي غير مُقيم في ذرا الأسد
والروح في حبّ دنياها معدّبة،
حتى يُقال لها: بيني عن الجسد
ما لا تُطيقُ هلاكَ حينَ تحمله،
والدُرُّ يهلكُ دونَ النّظم في المسدّ

نعم الوسادُ يميني ما بقيتُ لها،

نعم الوسادُ يميني ما بقيتُ لها،
وإنْ أُغَيَّبَ أوَسَدُها فأتسِدُ
الثُّربُ جدّي، وساعاتي ركائبُ لي،
والعيشُ سيرِي، وموتي راحةُ الجسد
العينُ منْ أرق، والشخصُ منْ قلق،
والقلبُ منْ أمل، والنفسُ منْ حسد
إنبةٌ وسدّ، فهما همُّ تكابده،
واحملُ، إذا شئتَ أن تحظى، ولا تسد
واجبن أو اشجع، فطرقُ الموتِ واحدة،
والظبيُ فيهنّ مثلُ السيّد والأسد
وذاثُ عقْدٍ تُلاقي من أذى وقذى،
كما تُلاقيه ذاتُ الحطّيبِ والمسدّ

قد أهبطُ الرّوضةَ الزهراء، عارية،

قد أهبطُ الرّوضةَ الزهراء، عارية،
سدّي لها الغيثُ نسجاً، فالنباتُ سدّ
تُمسي الشقائقُ فيها، وهي قانية،
مما سقاها رُعافُ الجدّي والأسد
يَغنى بنو الملوك، إن حلّوا بساحتها،
عن الزّرابيّ والأنماطِ والوسد
لا حسّ للجسم بعدَ الروحِ نعلمه،
فهل تُحسُّ إذا بانّت عن الجسد؟
والطبعُ يهوي إلى ما شان، يطلبه،
لكن يُجرُّ إلى ما زانَ بالمسدّ
وفي الغرائزِ أخلاقٌ مذمّمة،

فهل نلأم على التكرار والحسد؟
أهكذا كان أهل الأرض قبلكم،
أم غيروا بسجايا منهم فسد؟

ما الخيرُ صومٌ يذوبُ الصائمونَ له،

ما الخيرُ صومٌ يذوبُ الصائمونَ له،
ولا صلاة، ولا صوفٌ على الجسدِ
وإنما هو تركُ الشرِّ مطرَحاً،
ونفضُكَ الصَدْرَ من غلٍّ ومن حسدِ
ما دامت الوحشُ والأنعامُ خائفَةً
فَرَساً، فما صحَّ أمرُ النَّسكِ للأسدِ

خَذِرُ العروسِ، وإن كانتَ مُحَبَّبَةً،

خَذِرُ العروسِ، وإن كانتَ مُحَبَّبَةً،
أدهى وأفتكُ من عرِيسَةِ الأسدِ
وشركَةُ الخَلِّ، فيما هانَ، تُفسدُهُ
عليك، فائقٌ من أخلاقِكَ الفُسدِ
ما عاشَ جسمانِ، في الدُّنيا، بواحدةٍ
من النفوسِ، ولا النفسانِ بالجسدِ
ونِيَّةُ الخيرِ، مثلُ الطيرِ، آبيَّةٌ
صدرَ الفتى، فليحاذِرُ صائدَ الحسدِ
كم سادَ، في مُدَّةِ الأيامِ، من رجلٍ،
ثمَّ انقضى، فهو مثلُ المرءِ لم يسُدَّ

ما يُحسِنُ المرءُ غيرَ الغِشِّ والحسدِ؛

ما يُحسِنُ المرءُ غيرَ الغِشِّ والحسدِ؛
وما أخوكَ سوى الضَّرِّ عامَّةِ الأسدِ
لا خيرَ في النَّاسِ، إنَّ القَوا سيادتَهُمُ
إليكِ، طوعاً، فخالِفُهُمُ ولا تُسدِ
فليسَ يَرْضَوْنَ عن والٍ ولا مَلِكٍ،
ولو أتوا بالأمانِ في قَوى مَسَدِ
جاؤوا الفَخارَ بأموالٍ لهم نُفُوقِ،

ولم يجيئوا بأخلاق لهم كُسد
وإن تكن هذه الأرواح خالصة،
فهن يفسدن في أرواحنا الفُسد
وقد رأينا، كثيراً بيننا، جسداً
بغير روح، فهل روح بلا جسد؟
تطهرت، بنبيذ التمر، طائفة،
وقد أجازوا طهوراً بالدم الجسد
فالحمد لله! ما نفسي بسامية،
ولا بناني، على أيدي العفاة، سد

مللت عيشي، فعوجي يا منية بي،

مللت عيشي، فعوجي يا منية بي،
ودقت فنيه: من بؤس ومن رعد
غدي سيوجد أمسي، لا يناز عني
في ذاك خلق، وأمسي لا يصير غدي

نفس قد استودعت جسماً إلى أمدي،

نفس قد استودعت جسماً إلى أمدي،
فإن تفارقه بالمقدار لا يعد
أوعد وعد، سوف يأتي، بعدنا، زمن
كأنا فيه لم نؤعد ولم نعد
تصد الفكر، ثم ارتد منحيراً،
فحار بين هبوط الملك والصعد
لو تسلك الروح، في الأجال، عالمة
كعلمنا، هدمتها كثرة الرعد

أصمت وإن تأب فانطق شطر ما سمعت

أصمت وإن تأب فانطق شطر ما سمعت
أذناك، فالقم نصف اثنين في العدد
واجعله غاية ما يأتي اللسان به،
وإن تجاوز لم يقرب من السدد
الناس أجمع، من دنياهم خلقوا،

فما انتقالك من أدّ إلى أدّ
بُعداً لهم من رجالٍ لاخلُومَ لهم،
يمشونَ في الوعث، إعراضاً عن الجدد
وَدِدْتُ أنّ إلهي كان غادرني،
ومُدَّتِي، في يديها، أقصرُ المَدَدِ
تُخاصِمُ الحظُّ في شيءٍ يجودُ به،
وراحَ خصمُك منه بيّن اللدد

إذا غدوتَ عن الأوطان مرتحلاً،

إذا غدوتَ عن الأوطان مرتحلاً،
فضاهٍ في البين حذفَ الواو من يعيدِ
كانت، فبانَت، وما حنَّتُ إلى وطن،
وعاد غادٍ إلى وكر، ولم تُعدِ
سعدتَ، إن كنتَ بحراً فائضاً بجداً؛
والبحرُ ليسَ بمحسوبٍ من السُعدِ

وعظتُ قوماً، فلم يُرْعُوا إلى عِظتي،

وعظتُ قوماً، فلم يُرْعُوا إلى عِظتي،
مثلَ امرئِ القيسِ ناجي طائرَ الوادي
أرى الزّمانَ وشيكاً، مبطناً، وله
حالٌ تخالفُ إيشاكي وإروادي
كم جاد، قبلي، حضارٌ وبادية
للوارثينَ بأفراس وأذواد
إنّ المنايا أرثنا حُجَّة، شرحتُ
فضلَ العطايا لبخالٍ، وأجواد
والعفوَ أملُ من ربِّي، إذا حُصِرَتِ
نَفسي، وفارقتُ عُوادي لأعوادي

جاءت أحاديثُ، إن صحّت، فإنّ لها

جاءت أحاديثُ، إن صحّت، فإنّ لها
شأنًا، ولكنّ فيها ضعفَ إسناد
فشاور العقلَ، واثركَ غيرَه هدرًا؛
فالعقلُ خيرُ مشيرٍ ضمّه النادي

اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي جَاهِلٌ وَرَعٌ،

اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي جَاهِلٌ وَرَعٌ،
فليحضُرْ الناسُ إقرارِي وإشهادِي
هذا، ورُبَّ صديقٍ لي أفادَ عَنِّي،
زهَدتُ فيه، على عُدْمِي وإزْهادِي
أعمى البصيرةَ، لا يَهْدِيهِ ناظرُهُ،
إذ كلُّ أعمى لديه، من عصاءٍ، هاد
وقد علمتُ، إذا سُهَدتُ من حذرٍ،
أنّ ليس يَنفي خطوبَ الدهرِ تَسْهادٍ

يا آلَ يَعْقُوبَ! ما تُورِثُكُمْ نَبَأُ

يا آلَ يَعْقُوبَ! ما تُورِثُكُمْ نَبَأُ
من وَرِي زَنْدٍ، ولكن وري أكبادٍ
إن كانَ لم يَبْدُ للأعمارِ سِرُّكُمْ،
فإِنَّهُ لِي، في أكنائِهِ، باد
لقد أكلتمُ بأمرٍ، كلّه كذِبٌ،
على تقادُمِ أزمانٍ وأبادٍ
ورابني أنّ أحباراً، لكم، رَسْخوا
في العلمِ، ليسوا، على حالٍ، بَعْبَادٍ

دُنْيَايَ! فَيْكَ هُوَى نَفْسِي وَمُهْلِكُهَا،

دُنْيَايَ! فَيْكَ هُوَى نَفْسِي وَمُهْلِكُهَا،
والماءُ يُودي بنفسِ الواردِ الصادي
وما قصدتُك مختاراً فتعدّلتني
فَيْكَ العواذِلُ، إن حاولتِ إقصادي
والمراءُ يطلُبُ أمراً، ما يُبَيِّنُهُ،

كالحَرْفِ يُلْفِظُ بَيْنَ الزَّايِ وَالصَّادِ
مَوْتَانِ: هَذَا بَوْرَسِ عُلَّ مَيْئُهُ،
وَأَخْرُ زَادَ عَلَى وَرَسِ بِفِرْصَادِ

سَمَّيْتَ نَجْلَكَ مَسْعُودًا، وَصَادَقَهُ

سَمَّيْتَ نَجْلَكَ مَسْعُودًا، وَصَادَقَهُ
رَيْبُ الزَّمَانِ، فَأَمْسَى غَيْرَ مَسْعُودِ
عُودِي يَخَافُ مِنَ الْإِحْرَاقِ، صَاحِبُهُ،
إِنْ قَالَ رَبِّي لِأَجْسَامِ الْبَلِي: عُودِي
حَاشَا لِرَبِّكَ مِنْ إِخْلَافِ مَوْعِدِهِ،
وَإِنَّمَا الْخُلْفُ فِي قَوْلِي وَمَوْعِدِي

مَحْمُودُنَا اللَّهُ، وَالْمَسْعُودُ خَائِفُهُ،

مَحْمُودُنَا اللَّهُ، وَالْمَسْعُودُ خَائِفُهُ،
فَعَدَّ عَنْ ذِكْرِ مَحْمُودٍ وَمَسْعُودِ
مَلِكَانَ لَوْ أَنَّي خَيْرْتُ مَلِكُهُمَا،
وَعُودَ صَلْبٍ، أَشَارَ الْعَقْلُ بِالْعُودِ
الْقَبْرِ لَا رَيْبَ مَنْزُولٍ، فَمَا أَرَبِي
إِلَى ارْتِقَاءِ رَفِيعِ السَّمَكِ، مَصْعُودِ
قَوْتِي غَنَائِي، وَطِمْرِي سَاتِرِي، وَتَقَى
مَوْلَايَ كَنْزِي، وَوَرَدَ الْمَوْتِ مَوْعِدِي
وَالنَّفْسُ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ مَا اجْتَرَمَتْ،
إِلَّا وَسِيءٌ طَبَعِي قَائِلٌ: عُودِي

لَا يُعْجِبَنَّ الْفَتَى بِفَضْلِ،

لَا يُعْجِبَنَّ الْفَتَى بِفَضْلِ،
فَإِنَّهُ مَقْتَضِي بُوَعْدِ
يَقُولُ: جَاوَزْتُ، فِي الْمَعَالِي،
أَلَ سَعِيدٍ وَأَلَ سَعْدِ
فَلَيْسَ فَوْقِي، وَلَيْسَ مِثْلِي،
وَلَيْسَ قَبْلِي، وَلَيْسَ بَعْدِي
وَالذُّهُ خَصَنُهُ بَعْدُوِي

من موتيه، والحمامُ يُعدي
أودى بفرسان كلِّ جيل،
من سيط، فيهم، وجعد
وما ثنى الحادثاتُ معدى
من مثل بسطامَ وابنِ معدى
يا زينبا، حُليت، ودعدا،
كم مرّ من زينبٍ ودعد
فالحمدُ لله قلّ خيرى،
وصارَ فُرْبى نظيرَ بُعدي
وقد بدا لي، من المنايا
بارقةً أدنت برعد

إذا دنوت لشام، أو مررت به،

إذا دنوت لشام، أو مررت به،
فنگيبه وراء الظهر، أو حيدي
قد غيرَ الدهرُ منه، بعدَ متهج،
وأحدَ السيفُ فيه، بعدَ توحيد

تعالى الله! كم ملك مهيب،

تعالى الله! كم ملك مهيب،
تبدل، بعد قصر، ضيقَ لحد
أقرُّ بأنّ لي ربّاً قديراً،
ولا ألقى بدائعهُ بجحد
لوّاني في عدادِ الرّملِ صحبي،
لأودعت الثرى، وثركتُ وحدي

بوحداينية العلام دنا،

بوحداينية العلام دنا،
فذرني أقطع الأيام وحدي
سألت، عن الحقائق، كلَّ يوم،
فما ألفتُ إلا حرفَ جد

سوى أني أزول بغير شك،
ففي أي البلاد يكون لحدي؟

أما عرفَ المقيم بأرض مصر،

أما عرفَ المقيم بأرض مصر،
وميضَ بوارق، ودويَّ رعد؟
ورُبَّ غمامةٍ نشأت، فزالت،
وليسَ ترى محلَّتنا بجعد
إذا رُزقَ الفتى في المحلِّ جدًّا،
رعى ما شاء من تعدٍ ومعدٍ
وما نالت خلاقَتها فُريشٌ،
وأرغمَ سعدُها إلا بسعد
فإن، لهذه الدنيا، طريقاً،
عليه يمرُّ من قبلي وبعدي
إذا وعدتكَ خيراً ما طلته؛
وهل يُرجى لها إنجازٌ وعد؟
فَرَجَّ العيشَ من صفوٍ ورتق؛
ودعَّ شجَنِيكَ من هندٍ ودعد
ولا تجلسُ إلى أهل الدنيا،
فإنَّ خلاقَ السَّقاء تُعدي

أمامة! كيف لي بإمام صدق،

أمامة! كيف لي بإمام صدق،
ودائي مُشريقي، فمتى معادي؟
فخافي شيرتي، ودعي رجائي،
فإني، مثلَ عادِ النَّاسِ، عادٍ
كَنودٌ جاءنا منها كَنودٌ،
وأعيا القومَ سعدٌ من سعاد
أما لكم، بني الدنيا، عقولٌ
تصدُّ عن التَّنافُسِ والتَّعادي؟
أستنننا المألُ إلى صعيدٍ،
فما بالُ الأسنَّةِ والصَّعاد؟

ومن يكُ حظُّه، منكم، دُنُوًّا،
فإنَّ أجلَّ حظِّي في البعاد
وقد جرَّبْتُكم، فوجدتُ جهلاً
مُبيناً في السُّباطِ وفي الجعاد
أداةً من صديق، أو عدوِّ،
فيؤسُّ للأصديق والأعادي
وتُغدرُ هذه الأيَّامُ مئِّي،
كما أَعْدِرُنَّ من إرمٍ وعادِ

أَكْمَهَا لَيْسَ بَيْنَهُمْ بَصِيرًا!

أَكْمَهَا لَيْسَ بَيْنَهُمْ بَصِيرًا!
أما لَكُمْ، إلى العلياء، هادي؟
عَمَرْنَا، الدَّهْرَ، شَبَانًا وشِيبًا،
فيؤسُّ للرتقادِ وللستهادِ!
وأوطنا الديارَ، بكلِّ وقتِ،
فألقينا الرُّوابي كالوهادِ
يُمَهِّدُ للغنيِّ فراشُ نومٍ؛
وقبرٌ كانَ أرواحَ من مهادِ
إذا اقترنتُ بجسمِ الحيِّ روحٍ،
فتلكَ وذاكَ في حالي جهادِ

عَجِبْتُ لشارِبِ بَزْجَاجِ راحِ،

عَجِبْتُ لشارِبِ بَزْجَاجِ راحِ،
دُوبِنَ العَقْلِ، سُدًّا من حديدِ
ولم يَحْتَجْ إلى عَوْنِ بَقَطْرِ،
ولم يَكُ صاحبَ الأيدي الشديدي
رأى شمسَ المُدامِ تَغورُ فيه،
وتطلُّعُ في دُرى قَدَحِ جديدِ
مقيماً، غيرَ ذي سَفَرِ، تكفاً
بندُمانيِّهِ من جَمِّ العديدي
كذي القرنينِ، لكنَّ ضلَّ هذا،
ويُسِرَّ ذاكَ للرأي السديدي

كأني كنتُ في أزمان عادٍ،

كأني كنتُ في أزمان عادٍ،
أعاشيرُ آلِ قَيْلٍ، أو مُرَيْدٍ
وما عَفَتِ الحوادثُ عن شُجاعٍ،
فتَعَفَوْا عن عَتَبِيَّةٍ أو دُرَيْدٍ
أريدُ الآنَ مَغْفِرَةً، فأني
أراقبُ حَتْفَ مَغْفِرَةٍ بِرَيْدٍ
وإنَّ صوارِدَ الأيَّامِ تأتي
على عِقَابِهَا، وعلى الصَّرِيدِ

إرْكَعْ لربِّكَ في نهارِكَ واسجُدْ،

إرْكَعْ لربِّكَ في نهارِكَ واسجُدْ،
ومتى أَطَقْتَ تُهَجِّدًا فَتَهَجِّدِ
وإذْ غلا البُرُّ النُّقِيُّ، فشاركِ الـ
فِرسَ الكَرِيمِ وساورِ طِرْفَكَ تَمْجِدِ
واجعلْ لِنَفْسِكَ من سَلِيطِ ضِيائِهَا
أُدْمًا، ونَزَرَ حَلَاوَةً من عُنْجِدِ
وارسُمْ بِفَخَّارِ شَرَابِكَ، لا تُرْدِ
قَدَحَ اللُّجَيْنِ ولا إِنْاءَ العَسْجِدِ
يكفِيكَ صَيْفِكَ من ثِيَابِكَ سَاتِرٌ،
وإذا شَتَوْتَ فِقِطْعَةً من بُرْجِدِ
أنْهَكَ أن تَلِيَ الحُكُومَةَ، أو تُرى
حَلْفَ الخَطَابَةِ، أو إِمَامَ المَسْجِدِ
وذِرِ الإِمَارَةَ، واتخاذَكَ دِرَّةً
في المِصْرِ، يحسبُهَا حُسَامَ المُنْجِدِ
تلكَ الأُمُورُ كرهْنُهَا لأقاربِ
وأصَادِقِ، فابخلْ بِنَفْسِكَ أو جُدِ
ولقدْ وَجِدْتُ ولاءَ قومِ سُبَّةِ،
فأصْرَفُ ولاءَكَ للقدِيمِ المُوْجِدِ
ولتَحَلَّ عِرْسُكَ بالتَّقَى، فينْظِمُهُ
أَسْنَى لَهَا من لَوْلَى وزَبْرَجِدِ

كلُّ يسبِّحُ، فافهم التَّقديسَ في
صوتِ الغرابِ، وفي صياحِ الجُدُدِ
وانزلْ بعرضِكَ في أعزِّ محلَّةِ،
فالغورُ ليسَ بموطنٍ للمُنجدِ

أَكْتَمُ حَدِيثَكَ عَنْ أَخِيكَ، وَلَا تَكُنْ

أَكْتَمُ حَدِيثَكَ عَنْ أَخِيكَ، وَلَا تَكُنْ
أَسْرارُ قَلْبِكَ مِثْلَ أَسْرارِ اليَدِ
وَلِكُلِّ عَصْرٍ حائِذٌ، ومُقَدَّمٌ
لِلْحَرْبِ، يَضْرِبُ فِي جَبِينِ الْأَصِيدِ
فمضى يزيْدٌ ومَخْلَدٌ في دَوْلَةٍ،
وثنى الزمانُ إلى يزيْدٍ ومَزيْدِ
وتقارُبُ الأسماءِ، ليسَ بموجبِ
كوْنِ التقارُبِ، في الفِعالِ، الأزيدِ
فالعُمُرُ ناقي العَمَرِ، عندَ قياسِهِ،
والسَيِّدُ غيرُ مشابِهٍ للسَيِّدِ
وتدِيرُ الأوطانُ حُبًّا، وطالما
فُنِصَ الحَمَامُ على الغصونِ المَيِّدِ
ظَلِمَ الأنامُ، فناصرَ بيْدَكَ مفردًا،
حتى تُعَدَّ من الرجالِ البَيِّدِ
ومتى رُزِقْتَ شِجَاعَةً وبلاغَةً،
أوطنتِ، من رَبِيعِ العلى، بمُشيِّدِ
فالطيرُ سَوَّدُها الرَفِيعُ، وعزُّها،
فُسيما على خُطبانِها والصَيِّدِ
وإذا الحَمَامُ أتى، فما يَكْفِيكَهُ
نَفْرُ الجَبانِ، ولا حياءُ الحَيِّدِ
ومَقَيِّدٌ، عندَ القِضاءِ، كَمُطْلَقِ،
فيما يَنوبُ، ومُطْلَقٌ كَمَقَيِّدِ
فالظبيةُ الغيداءُ، صَبَحَها الرَدَى،
أدماءُ تَرْتَعُ في النباتِ الأَعْيَدِ

قَدْرٌ يُرِيكَ حَلِيفَ ضَعْفٍ أَيْدَاءَ،
وَيَرُدُّ قِرْنَ الْأَيْدِ ضِدًّا مُؤَيِّدًا،

أَمَّا الْمُجَاوِرُ، فَارْعَهُ وَتَوَقَّهِ،

أَمَّا الْمُجَاوِرُ، فَارْعَهُ وَتَوَقَّهِ،
وَاسْتَعْفِ رَبَّكَ مِنْ جَوَارِ الْمُلْحِدِ
لَيْسَ الَّذِي جَحَدَ الْمَلِيكَ، وَقَدْ بَدَتْ
أَيَّاتُهُ، بِأَخٍ لِمَنْ لَمْ يَجْحَدْ
وَأَرَى التَّوَحُّدَ، فِي حَيَاتِكَ، نِعْمَةً،
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ بُلُوغَهُ، فَتَوَحَّدْ

لَا تَبْدَعُونِي بِالْعِدَاوَةِ مِنْكُمْ،

لَا تَبْدَعُونِي بِالْعِدَاوَةِ مِنْكُمْ،
فَمَسِيحُكُمْ، عِنْدِي، نَظِيرُ مُحَمَّدٍ
أَيَعِيثُ ضَوْءُ الصَّبْحِ نَاطِرَ مُدْلِجٍ،
أَمْ نَحْنُ أَجْمَعُ فِي ظِلَامِ سَرْمَدٍ
كُمَةُ الْبِصَائِرِ، لَا يَبِينُ لَهَا الْهُدَى،
أَوْ مُبْصِرٍ، أَيْدَاءَ، بَعِيثِي أَرْمَدٍ
جَسَدٌ يُعَدَّبُ، فِي الْحَيَاةِ، حَسْبُهُ
مُسْتَشْعِرًا حَسَدَ الْعِظَامِ الْهُمَدِ
إِنَّ السَّيُوفَ تُرَاحُ فِي أَعْمَادِهَا،
وَتَظَلُّ فِي تَعَبٍ، إِذَا لَمْ تُعْمَدِ
مَنْ لِي بِجَسْمٍ لَا يُحْسُ رِزِيَّةً،
لَكِنْ يُعَدُّ كَثْرِيَّةً، أَوْ جَلْمَدٍ
رُوحٌ إِذَا اتَّصَلَتْ بِشَخْصٍ لَمْ يَزَلْ
هُوَ وَهْيٌ، فِي مَرَضِ الْعَنَاءِ الْمُكْمَدِ
إِنْ كُنْتَ مِنْ رِيحٍ، فَيَا رِيحُ اسْكُنِي،
أَوْ كُنْتَ مِنْ لَهَبٍ، فَيَا لَهَبُ اخْمُدْ

كُفِي دُمُوعَكَ، لِلتَّفَرَّقِ، واطلبي

كُفِي دُمُوعَكَ، لِلتَّفَرَّقِ، واطلبي
دمعاً يُبَارِكُ مِثْلَ دَمْعِ الزَّاهِدِ
فَبِقَطْرَةٍ مِنْهُ تُبَوِّخُ جَهَنَّمَ،
فِيَمَا يُقَالُ، حَدِيثٌ غَيْرُ مُشَاهِدِ
خَافِي إِلَهَكَ، وَاحْذَرِي مِنْ أُمَّةٍ،
لَمْ يَلْبَسُوا، فِي الدِّينِ، ثَوْبَ مُجَاهِدِ
أَكَلُوا فَأَفْنَوْا ثُمَّ عَنَوْا وَانْتَشَرُوا
فِي رَقَصِهِمْ، وَتَمَتَّعُوا بِالنِّشَاءِ
حَالَتْ عُهُودُ الْخَلْقِ، كَمِ مِنْ مُسْلِمِ،
أَمْسَى يَرُومُ شَفَاعَةَ بُمُعَاهِدِ
وَهُوَ الزَّمَانُ قَضَى، بِغَيْرِ تَنَاصُفِ،
بَيْنَ الْأَنْامِ، وَضَاعَ جُهْدُ الْجَاهِدِ
سَهَدَ الْفَتَى لِمَطَالِبِ مَا نَالَهَا،
وَأَصَابَهَا مِنْ بَاتٍ لَيْسَ بِسَاهِدِ

اللَّهُ صَوَّرَنِي، وَلَسْتُ بِعَالِمِ،

اللَّهُ صَوَّرَنِي، وَلَسْتُ بِعَالِمِ،
لِمَ ذَاكَ، سُبْحَانَ الْقَدِيرِ الْوَاحِدِ
فَلتَشْهَدِ السَّاعَاتُ، وَالْأَنْفَاسُ لِي،
أَنِّي بَرِئْتُ مِنَ الْعَوِيِّ الْجَاحِدِ

لَا شَامَ لِلسُّلْطَانِ، إِلَّا أَنْ يُرَى

لَا شَامَ لِلسُّلْطَانِ، إِلَّا أَنْ يُرَى
نَعْمُ الْبِدَاوَةِ كَالنَّعَامِ الطَّارِدِ
وَيَكُونُ، لِلْبَادِيْنَ، عَذْبُ مِيَاهِهِ،
مِثْلَ الْمُدَامَةِ لَا تَحِلُّ لُوَارِدِ
وَتُظَلُّ أَيْبَاتٌ، لَهُمْ، شَعْرِيَّةٌ،
كَبِيوتِ شِعْرٍ، فِي الْبِلَادِ، شُوَارِدِ
وَيَقُومُ مَلِكٌ فِي الْأَنْامِ، كَأَنَّهُ
مَلِكٌ يُبْرِخُ بِالْخَبِيثِ الْمَارِدِ
صَنَعُ الْبِدِينِ بِقَتْلِ كُلِّ مُخَالَفِ

بالسيف، يضربُ بالحديد البارد
قالوا: سيملئنا إماماً عادلاً،
يرمي أعاديناً بسهم صارِد
والأرضُ موطنُ شيرةٍ وضغائن،
ما أسمعَتْ بسرورٍ يومَ فارد
ولو أنَّ فيها ناظرأ، كالمُشترى،
يُعطي السَّعودَ، وكاتباً كعُطارد

جَهْلٌ مَرَامِيَّ أَنْ تَكُونَ مُوَافِقِي،

جَهْلٌ مَرَامِيَّ أَنْ تَكُونَ مُوَافِقِي،
وشكوكِ نفسي، بينهنَّ، تعادي
ليس التكرُّ من خليقةٍ صادق،
فاذهب لعادِك أستمراً لعادي
لو كان لي غيمٌ لجادَ بمائه،
من غير إبراق، ولا إرُعاد
أخلف، إذا أوعدتَ غافرَ زلَّةٍ
من جارم، وأئلُ بلا ميعادٍ
ولقد غدوتُ بأمةٍ وبأمةٍ
فزَمَّيَّين، وهمَّةٍ من عاد
والجسمُ يهوي، بالطباع، إلى الثرى
ويبينُ فيه تكلفُ الإصعاد
وإخالُ نفسي، حينَ تفوِّدُ شخصها،
تلقى الذي عمَّلهُ قبلَ معاد
لا تشربنُ ما عشتَ من دم أبيض
سبِطٍ، ولا سودٍ، يلحن، جعاد
دعه، لمثلِك، تركُ دَعْدِ اللوى،
وسعادةُ لك هجرةُ لسُعاد
لم تبلغِ الأرابَ شدَّةُ ساعدٍ،
ما لم يُعنها اللُّهُ بالإسعاد

أروى دمّ قلباً، وتلك سفاهة؛

أروى دمّ قلباً، وتلك سفاهة؛
والدهرُ من عَجَلٍ ومن إرْوادِ
فَرَوَائِحِ، وبواكِرٍ، ومَعَارِفِ،
ومَنَاكِرٍ، وَحَوَاضِرٍ، وبوادِ
وجوادِ قومٍ، عُدَّ من بُخْلَانِهِمْ،
وحَلِيفُ بُخْلِ، عُدَّ في الأجوادِ
والخَلْقُ أطوارٌ، يُزِيلُ شُخُوصَهُمْ،
بعدَ المَثُولِ، مَثَبَتِ الأَطْوَادِ
شِيَمٍ، من الدنْيَا، يُجَارُ بها المَدَى،
سُنُشَاكِلُ الأَذْوَاءِ بالأذْوَادِ
وَادٍ من الموتِ الزَّوَامِ، وكُنْنَا
أشْفَى لِنُدْفَعَ فَوْقَ جُرْفِ الوَادِي
سَقَرٌ يَطُولُ، من الأَنَامِ، على كَرَى
من غَفَلَةٍ، وكَرَى من الأَزْوَادِ
وأوَادِمُ الزَّمَنِ الطَّوِيلِ كَثِيرَةٌ،
وأوَادِمُ الطَّعْمِ الشَّهِيِّ أوَادِ
وأَمْضٌ من ثِقَلِ العِيَادَةِ، للْفَتَى،
نُوبٌ تَكُونُ عَوَادِي العَوَادِ
لَا يُفْجِعُكَ، والخطوبُ كَثِيرَةٌ،
أَنَّ العَوَادِرَ، للْفِرَاقِ، غَوَادِ
عَمَدَتِ لَنَا الأَيَّامُ، وهي دَوَائِبُ،
لَتَرَدَّ أَقْدَامًا مَكَانَ هَوَادِ
فَطَوَارِقُ جَاءَتْهُمْ بِطَوَارِدِ،
ونَوَادِبُ قَامَتْ لَهُمْ بِنَوَادِ
هَمٌّ بِأَسْوَدَةِ القُلُوبِ، مَنَاخُهُ
للْبَيْضِ، حِينَ أَنْخَنَ بِالأَفْوَادِ

اذكُرْ إلهك، إنْ هَبَيْتَ من الكرى،

اذكُرْ إلهك، إنْ هَبَيْتَ من الكرى،

وإذا هممتَ لهجعةً ورقادٍ

إحذرْ مجيئك، في الحساب، بزائفٍ،

فإللهُ ربُّكَ أنقذُ النُّقاد

تَعشى جهنمَ دمعهُ منْ تائبٍ،

فتبوحُ، وهي شديدةُ الإيقاد

قلدتني الفتيا، فتوجني غداً

قلدتني الفتيا، فتوجني غداً

تاجاً، باعفائي من التقليدِ

ومن الرزيّة أن يكون فوا

دُك الوقاد في جسدٍ، عليه، بليد

وحوادثُ الأيام تُولدُ حلةً،

وتعودُ تصغرُ ضدَّ كلِّ وليد

إن شئتَ كلَّ الخيرِ يُجمعُ في

إن شئتَ كلَّ الخيرِ يُجمعُ في

الأولى، فبتُ كالصَّارمِ القردِ

ماذا يروُقُ العينَ من أشرٍ،

عُقباهُ صائرةً إلى دردٍ

وئصاغُ، للبيض، الأساورُ منْ

لُبسِ الأساورِ سابغِ الزردِ

وأمنُ، على المال، الرجال، ولا

تأمنهُمُ أبداً على الخردِ

وجدنا اختلافاً، بيننا، في إلهنا،

وجدنا اختلافاً، بيننا، في إلهنا،

وفي غيره، عزَّ الذي جلَّ واتحدُ

لنا جمعةً، والسبتُ يدعى لأمّةٍ

أطافتُ بموسى، والنصارى لها الأحد

فهل، لبواقي السبعة الزُّهر، معشرٌ،

يجلونها ممن تنسك أو جحد؟
تقرب ناس بالمدام، وعندنا،
على كل حال، أن شاربها يجد
وما كفهم عن شربها سوط ضارب،
ولا السيف، إن السيف من سوطه أحد

لا تكرموا جسدي، إذا ما حل بي

لا تكرموا جسدي، إذا ما حل بي
رئب المئون، فلا فضيلة للجسد
كالبرد كان على اللوايس نافعا،
حتى إذا فنيت بشاشته كسد
أرواحنا ظلمت، فتلك بيوتها
دُرس، خوين من الضعائن والحسد
واروه من قبل الفساد، فائه
جسم، إذا فقت حرارته فسد
لا تغبطوا رجلا على ما ناله،
إن بات قد ساد الرجال، ولم يسد
فحوادث الأيام غير توارك
نسر النجوم، ولا السماء، ولا الأسد

ما جلب الخير إلى

ما جلب الخير إلى
صاحب عقل، وكسد
أشد خطب، يتقى،
فراق روح لجسد
يذكر أن سوف يعم
أهل شر وحسد
طوفان نار كائن،
يخرج من قلب الأسد
أصيغة العالم ذا،
أم طال دهر، ففسد؟
أهون، من سؤالهم،

حطُّبُكَ فِي رِيحٍ وَسَدِّ
إِنْ لَمْ يَجْنُكَ، بَعْنَى،
يَوْمٌ، فَقَدْ سَدَّ مَسَدَّ

يَلْفَاكَ، بِالْمَاءِ النَّمِيرِ، الْفَتَى،

يَلْفَاكَ، بِالْمَاءِ النَّمِيرِ، الْفَتَى،
وَفِي ضَمِيرِ النَّفْسِ نَارٌ تَقْدُ
يُعْطِيكَ لَفْظًا، لَيْنًا مَسُهُ،
وَمِثْلُ حَدِّ السِّيفِ مَا يَعْتَقِدُ
وَيَمْرَحُ الْإِنْسَانُ، مِنْ جَهْلِهِ،
وَهُوَ أُسِيرٌ فِي رِبَاطٍ وَقَدَّ
كَمْ حَلَّتِ الْإِيَّامُ مِنْ حِيلَةٍ،
ثُمَّتَ حَلَّتْ كُلَّ عَقْدٍ عُقْدُ
وَالْمَرْءُ كَالْبَائِعِ فِي سُوقِهِ،
يَأْخُذُ مَا يُعْطَى وَلَا يَنْتَقِدُ
حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ انْقَضَى سَاءَهُ
مَا تَجَدُّ النَّفْسُ، وَمَا يَفْتَقِدُ
لَا أَحَقُّدُ، الْآنَ، عَلَى صَاحِبِي،
إِنْ رَأَيْتَنِي، مَعْدِنَ خَيْرٍ حَقْدُ
فَهَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى،
لَمْ تَدِّ مَقْتُولًا وَلَمْ تَسْتَقِدْ

إِذَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ، فِي مَنْزِلٍ،

إِذَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ، فِي مَنْزِلٍ،
عَلَى خَرِيْبَةٍ، فُضِيحًا لِلْأَبْدِ
تُبْدُ الْحَظْرَظُ عَلَى أَهْلِهَا،
وَلَكِنْ تُبَادُ، وَمَنْ لَمْ يُبْدِ
وَفِي وَحْدَةِ الْمَرْءِ سِتْرٌ لَهُ،
فَكُنْ مِثْلَ سَيْفِكَ حِلْفَ الرَّبْدِ
وَلَا تَعْرِضَنَّ لِبِنْتِ الْكُرُومِ،
أَخْتِ السَّرُورِ، وَأُمَّ الزَّبْدِ
فَإِنْ وَسَّعَتْ، لِلْفَتَى، سَاعَةٌ،

فسوف تُغادرُه في كَبَدٍ
وما زلتَ، بعد غُرَابِ الصَّبَا،
قَرِينَ البُرَاةِ، فَفَعَّ يا لَبِّدَ

يُسْمُونَ بِالْجَهْلِ عَبْدَ الرَّحِيمِ،

يُسْمُونَ بِالْجَهْلِ عَبْدَ الرَّحِيمِ،
وعبدَ العزیز، وعبدَ الصَّمَدِ
وما بلعُوا أن يكونوا له
عبيداً، وذلك أقصَى الأمدِ
ولكنهُ خالقُ العالمينَ:
ذائبِ أجزاءهم، والجَمَدِ
تعمدُهُ يُغْنِيكَ، بالهدْيِ، أن
تُدْرَسَ مغنيَّهُم، والعَمَدِ
إذا كان ما نالني، بالقضاءِ،
فمن سوءِ رأيي طولُ الكَمَدِ
ولم يبقَ، في الأمرِ، منْ حيلةٍ،
فيُقَصِّرَ منْ عُمُرٍ، أو يُمدَّ
وإنْ تموداً أتتْ، بحرهمْ،
خُطوبٌ، فما تركتُ منْ تَمَدِ
رأيتُ الفتى شَبَّ حتى انتهى،
وما زالَ يَفْنِي إلى أنْ هَمَدَ
كمصباحٍ ليلٍ بدا يَسْتَنيرُ،
ثمَّ تناقصَ حتى حَمَدَ
ولولا الذي بانَ من حُكمِهِ،
لقلنا: طويلُ زمانِ سَمَدِ
إذا طَفَنَتْ في الثرى أعينُ،
فقدْ أَمِنْتَ منْ عَمَى أو رمدِ

تَغْيِبْتُ فِي مَنْزِلِي بُرْهَةً،

تَغْيِبْتُ فِي مَنْزِلِي بُرْهَةً،
سَتِيرَ العُيُوبِ فَقِيدَ الحَسَدِ
فلَمَّا مضى العُمُرُ، إلا الأَقْلُ،

وَحُمَّ لِرُوحِي فِرَاقُ الجِسْدِ
بُعِثْتُ شَفِيعاً إِلَى صَالِحٍ،
وَذَاكَ مِنَ القَوْمِ رَأْيِي فَسَدٌ
فَيَسْمَعُ مِنِّي سَجَعَ الحَمَامِ،
وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْبِرَ الأَسَدِ
فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا النِّفَاقُ،
فَكَمْ نَقَقْتُ مَحَنَةً مَا كَسَدَ

مَا يُعْرَفُ، اليَوْمَ، مِنْ عَادٍ وَشِيعَتِهَا،

مَا يُعْرَفُ، اليَوْمَ، مِنْ عَادٍ وَشِيعَتِهَا،
وَأَلْ جُرْهُمُ، لَا بَطْنٌ وَلَا فَخْدٌ
أَطَارَهُمُ، شِيمَةُ العَنَقَاءِ، دَهْرُهُمُ،
فَلَيْسَ يَعْلَمُ خَلْقَ أَيَّةٍ أَخَذُوا

النَّاسُ أَكْثَرُ مِمَّا أَنْتَ مُلْتَمِسٌ،

النَّاسُ أَكْثَرُ مِمَّا أَنْتَ مُلْتَمِسٌ،
إِنْ لَمْ يُوَازِرْكَ هَذَا المُسْتَعَانُ، فَذَا
وَمَا يَرِيْبُكَ مِنْ سَهْمِ رُمِيْتِ بِهِ،
وَقَدْ أَصَابَكَ مَرَّاتٍ فَمَا نَفَذَا

لَيْتَ البَسيْطَةَ لَا تَلْقَى بظَاهِرِهَا

لَيْتَ البَسيْطَةَ لَا تَلْقَى بظَاهِرِهَا
شَعْباً، يُعَدُّ، وَلَا بَطْناً، وَلَا فَخْدَا
أَعَارَكَ اللهُ مَا أَعْطَاكَ مَوْهَبَةً،
لَوْ كَانَ مَا نَلْتِ مَوْهوباً لَمَا أَخَذَا

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَنِّي رَجَعْتُ إِلَى

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَنِّي رَجَعْتُ إِلَى
هَذِي البِلَادِ، وَلَمْ أَهْلِكْ بِيغْدَاذَا
إِذَا رَأَيْتُ أُمُوراً لَا تُوَافِقُنِي،
قَلْتُ: الإِيَابُ إِلَى الأَوْطَانِ أَدَى ذَا

تَلْفَعُ بِالْعَبَاءِ رِجَالُ صَدَقٍ،

تَلْفَعُ بِالْعَبَاءِ رِجَالُ صَدَقٍ،
وَأَوْسَعَ غَيْرُهُمْ سَرَقًا وَلَاذَا
فَلَا تَعَجَّبْ لِأَحْكَامِ اللَّيَالِي،
فَإِنَّ صُرُوقَهَا بُنِيَتْ عَلَى ذَا

يَا وَاَعْظِي بِالصَّمْتِ! مَا لَكَ لَا

يَا وَاَعْظِي بِالصَّمْتِ! مَا لَكَ لَا
تُلْقِي إِلَيَّ حَدِيثَكَ اللَّذَا؟
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ، اللَّذَيْنِ هُمَا
سَبِقَانِ، بَدَانِي وَمَا بُدَا
كَالتَّابِلِينَ عَدَّتْ سِيَاهُمُهَا
لَيْسَتْ مُرْيَشَةً، وَلَا قُدَا
وَكَأَنَّ، لِلسَّاعَاتِ، أَجْنَحَةً،
فَاخَالَهُنَّ بِهَا قَطًّا حُدَا
قَدْرٌ يُنَادِي الْحَتْفَ، مِنْ كَتَبٍ؛
دَعَا ذَا إِلَى الْمِيقَاتِ، أَوْ خُدَّ ذَا
أَمَلِي بِيَاضِ الصَّبْحِ أَنْبَتُهُ،
وَعَهْدُهُ، بِالْأَمْسِ، مُنْجَدَا
خَلَّ السَّرُورَ لِمَنْ يُعَزُّ بِهِ،
وَاعْبُدْ إِلَهَكَ وَاحِدًا فَدَا

نَبَيْتُمْ الْأَدْيَانَ مِنْ خَلْفِكُمْ،

نَبَيْتُمْ الْأَدْيَانَ مِنْ خَلْفِكُمْ،
وَلَيْسَ فِي الْحِكْمَةِ أَنْ تُنْبَدَا
لَا قَاضِيَ الْمِصْرَ أَطْعَمُ، وَلَا
الْحَبْرَ، وَلَا الْقَسُّ، وَلَا الْمَوْبَدَا
إِنْ عُرِضَتْ مَلْتُكُمْ، بَيْنَهُمْ،
قَالَ جَمِيعُ الْقَوْمِ: لَا حَبَدَا

تَفَادَى نَفُوسُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى،

تَفَادَى نَفُوسُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى،
وَلَا بُدَّ، لِلنَّفْسِ الْمُشِيحَةِ، مِنْ أَخْذِ
تَرَى الْمَرءَ جِبَارَ الْحَيَاةِ، وَإِنْ دَنَتْ
مَنْبِيَّهُ أَلْفَيْئُهُ، وَهُوَ مُسْتَخْذِي

مَنْ يَبِغِ، عِنْدِي، نَحْوًا، أَوْ يُرْذُ لَعَةً،

مَنْ يَبِغِ، عِنْدِي، نَحْوًا، أَوْ يُرْذُ لَعَةً،
فَمَا يُسَاعَفُ مَنْ هَذَا وَلَا هَذَا
يَكْفِيكَ شَرًّا، مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْقَصَةً،
أَنْ لَا يَبِينَ لَكَ الْهَادِي مِنَ الْهَادِي

شُنِمْتَ يَا هِمَّةَ، عَادَتِ شَامِيَةَ،

شُنِمْتَ يَا هِمَّةَ، عَادَتِ شَامِيَةَ،
مَنْ بَعْدَ مَا أُوطِنْتَ، عَصْرًا، بِبَغْدَادِ
وَلَسْتَ ذَاتَ نَخِيلٍ، لَا وَلَا أَنْفٍ
كِرْمِيَّةٍ، فَتَقُولِي شَقْنِي دَاذِي

لَوْ أَنَّكَ، مِثْلَ مَا ظَنُّوْا، كَرِيمٌ،

لَوْ أَنَّكَ، مِثْلَ مَا ظَنُّوْا، كَرِيمٌ،
لَمَا فَتَنَّاكَ بِنْتُ الْكِرْمِ هَذَا
وَلَا أَصْبَحْتَ فَاقِدَ كُلِّ عَقْلِ،
تُبَادِي، فِي الْمَجَالِسِ، أَوْ تُهَادِي

مَنْ يُوقَ لَا يُكَلِّمُ، وَإِنْ عَمَدَتْ لَهُ

مَنْ يُوقَ لَا يُكَلِّمُ، وَإِنْ عَمَدَتْ لَهُ
نَبْلٌ، تُغَادِرُ شَخْصَةً كَالْفُؤْفُؤِ
بَلْعَتُهُ مَرْهَفَةُ النُّصَالِ، وَأُنْبِيَّتُ
فِيمَا عَلَيْهِ، وَكُلُّهَا لَمْ تَنْفُذْ

صوارمُهُمُ عَلَّقَتْ بِالْكَشُوحِ،

صوارمُهُمُ عَلَّقَتْ بِالْكَشُوحِ،
مَكَانَ تَمَائِمِهِمُ وَالْعَوْدِ
وَمَا يَمْنَعُ، الْخَائِفِينَ الْحِمَامِ،
لُبْسُ دُرُوعِهِمُ وَالْخُودِ

جَرَى الْمَيِّنُ فِيهِمْ، كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ،

جَرَى الْمَيِّنُ فِيهِمْ، كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ،
عَنِ الْخُبْرِ يَحْكِي، لَا عَنِ السَّلَفِ، الْحَبْرُ
خَبِرْتُ بَنِي الدُّنْيَا، وَأَصْبَحْتُ رَاغِبًا
إِلَيْهِمْ، كَأَنِّي مَا شَفَانِي بِهِمْ خُبْرُ
جِيلُهُ ظَلَمَ، لَا قَوَامَ بَحْرِيَّهَا،
وَصَيْغُهُ سَوْءٌ، مَا لَمَكْسُورَهَا جَبْرُ
تَلَاوُكُكُمْ لَيْسَتْ لِرُشْدِي، وَلَا هُدَى
بِعَشْرَيْنِ، مَا فِيهَا ادْغَامٌ وَلَا نَبْرُ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا عُبرَ أَسْفَارِ ظَاعِنِ،
لَمُقَلَّتِهِ، مِمَّا يَمَارِسُهُ، الْعَبْرُ
تَغَيَّرْتُهَا بِالسَّيْرِ، حَتَّى تَرَكَتُهَا
طَلِيحَ رِكَابِي، مَا لِأَخْلَافِهَا عُيْرُ
وَقَدْ مَاتَ، مِنْ بَعْدِ التَّعَشُّمِ، جَهْلُهَا،
فَعُيِّبَ، إِلَّا أَنْ هَامَتْهَا الْقَبْرِ
حَدِيثُ أَتَانَا عَنِ يَمَانِ وَمُشِيمِ،
وَأَوْلَى الْبِرَايَا، بِالذِّي فُرِي، الْكُبْرُ
خَفِ اللَّهُ، حَتَّى فِي جَنَى النَّحْلِ دُقَّتَهُ،
فَمَا جَمَعَتْ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا الدَّبْرُ
إِذَا أَنْتَ زُوِّجْتَ الْعَجُوزَ، عَلَى الصَّبَا
فَأَيَّامُهَا صِينٌ، عَلَيْكَ، وَصَيَّبَرُ
وَتَحْطِيمُ أَرْمَاحِ الْوَعْيِ إِبْرُ صِغَا،
بِهَا الْقَوْلُ: كَمْ طَعَنَ يُهَيِّجُهُ أْبْرُ
وَصَبْرُكَ فَضْلٌ فِيكَ، إِنْ كُنْتَ قَادِرًا،
وَالْفَعْزُ، مِنْ خَلَائِقِكَ، الصَّبْرُ

لِقَاؤِكَ مَا فِيهِ، لِمِثْلِي، خَيْرَةٌ،
وَلَا لَكَ، فَانظُرْ أَيْنَ يُلْتَمَسُ الشَّبْرُ

إِذَا كَانَ لَمْ يَقْتَرُ عَلَيْكَ، عَطَاءَهُ،

إِذَا كَانَ لَمْ يَقْتَرُ عَلَيْكَ، عَطَاءَهُ،
إِلْهُكَ، فَلْيَهْجُرْ أُنَامِكَ الْقَنْرُ
وَنَحْنُ بَنُو الدَّهْرِ، الَّذِي هُوَ خَاتِرٌ،
فَلَيْسَ بِنَاءٍ، مِنْ خَلَاتِقِنَا، الْخَثْرُ
أُمُورٌ شَجِبَتْ، إِنْ لَمْ نَتَمَّ، فَإِنَّهَا
أَرَاقِمُ تُزْجِي، الْحَتْفَ، أَذْنَابُهَا الْبُتْرُ
وَلَمْ يَحْمِ، ظَبِيًّا نَافِرًا، كَوْنُ مَسْكِهِ
عَتِيرَةٌ مَسْكٍ، أَنْ يُلِمَّ بِهِ الْعَتْرُ
وَحُبُّكَ هَذَا الدَّارَ أَسْ إِمَامَةً
لِجَهْلِكَ، وَالْبَادِي، عَلَى بَاطِنٍ، سِتْرُ
عَجِبْتُ لِرَكْبِ الْمَوْجِ يَرْجُونَ كَوَكْبًا،
وَجَيْشُ الْمَنَائِيَا، مِنْ نَفُوسِهِمْ، قَتْرُ
مُدَامَةٌ سِنَّ وَافَقَتْهَا مُدَامَةٌ،
إِذَا هِيَ دَبَّتْ، فَالْعِظَامُ بِهَا قَنْرُ
تَعُولَانِ لَبَّ الْمَرْءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ،
فَكَلْتَاهُمَا يَعْشَاكَ أَنْ يَغْلِبَ الْهَيْتْرُ

قِيَانٌ غَدَتُ، خَمْسًا وَعِشْرًا، عَلَى عَصَا

قِيَانٌ غَدَتُ، خَمْسًا وَعِشْرًا، عَلَى عَصَا
لِخَمْسٍ وَعِشْرٍ، لَا يُحْسُ لَهَا جَدْرُ
تَحَلَّتْ بِشَدْرٍ بَعْدَ أَطْوَاقِ حِنْدَسٍ
قَدِيمٍ، وَمِنْ صَوْغِ النَّدَى ذَلِكَ الشَّدْرُ
لَقَدْ أَكْثَرْتُ، فِي يَوْمِهَا، أُمَّ نَاهِضٍ
مِنَ السَّجْعِ، حَتَّى مَلَّ مَنْطِقُهَا الْهَذْرُ
وَقَدْ جَوَانِحْنَا، الْبُهِرُ عُذِرْتُ فِي نَوْحِهَا وَغَنَائِهَا،
فَلَمَّا أَطَالَتْ فِيهِمَا بَطَلَ الْعُدْرُ

تَقَنُّعُ مِنَ الدُّنْيَا بَلْمَحٍ، فَإِنَّهَا،

تَقَنُّعُ مِنَ الدُّنْيَا بَلْمَحٍ، فَإِنَّهَا،
لَدَى كُلِّ زَوْجٍ، حَائِضٌ مَا لَهَا طَهْرُ
مَتَى مَا تُطَلَّقُ تُعْطَى مَهْرًا، وَإِنْ تَزْدُ
فَنَفْسُكَ، بَعْدَ الدَّيْنِ وَالرَّاحَةِ، الْمَهْرُ
وَلَمْ تَرَ بَطْنَ الْأَرْضِ، يُلْقَى، لظَهْرَهَا،
رَجَالًا، كَمَا يُلْقَى، إِلَى بَطْنِهَا، الظَّهْرُ
بَنُو الشَّرْخِ زَادُوا، عَنِ بَنِي الشَّيْخِ، قُوَّةً،
وَيَضَعُفُ، عَنِ ضَعْفِ بَقَارِحِهِ الْمَهْرُ
إِذَا مَا جَرَيْنَا، وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا
مَضَوْنَا، وَتَرَامَى، فِي جَوَانِحِنَا الْبِهْرُ
تَمَّتْ أَيْكَارُ الزَّمَانِ بِأَيْدِيهِ
وَجِنْنَا بَوَهْنٍ، بَعْدَمَا خَرَفَ الدَّهْرُ
فَلَبِيتَ الْفَتَى كَالْبَدْرِ جُدَّدَ عَمْرُهُ،
يَعُودُ هَلَالًا كَلَّمَا فَنِيَ الشَّهْرُ

غَفَرْتُ زَمَانًا فِي انْتِكَاسِ مَاتِمٍ،

غَفَرْتُ زَمَانًا فِي انْتِكَاسِ مَاتِمٍ،
وَعِنْدَ مَلِيكَ النَّاسِ يُلْتَمَسُ الْعَفْرُ
وَفِي وَحْدَةِ الْإِنْسَانِ أَصْنَافٌ لَدَّةٍ؛
وَكُلُّ صَنُوفِ الْوَحْشِ يَجْمَعُهَا الْقَفْرُ
لَعَلَّ دُنُوبًا كُنَّ لِلدِّينِ سَلْمًا؛
وَنَارُكَ، دُونَ الْمَاءِ، يَفْدَحُهَا الْحَفْرُ
تَطَلَّ بِمِيسِكٍ، أَوْ تَضَمَّحَ بَعْنَبِيرٍ،
أَرَى أُمَّ دَفْرٍ، مَا عَدَانَا ابْنُهَا دَفْرُ
وَمَا الْقَبْرِ إِلَّا مَنْزِلٌ، نَفَرْتُ لَهُ
كَدُوبِ الْمُنَى، تَمَّ اطمأنَّ بِهَا النَّفْرُ

بِيوتٍ، فَمَهْدُومٍ يَرَى وَمُقَوَّضٍ،

بِيوتٍ، فَمَهْدُومٍ يَرَى وَمُقَوَّضٍ،
بِكَسْرٍ، وَبَيْتٍ مِنْ قَرِيضٍ لَهُ كَسْرُ
حَوَادِثُ فِيهَا رَائِحَاتٌ وَمُغْتَدٍ؛

وأمران: عُسرٌ، في البريّة، أو يُسر
وإنّ رجالاً، كان نسرٌ، لديهم،
إلهاً، عليهم، قبلنا، طلع النسر
وعاشوا يرون اليسرَ إفضالَ أكثر
على مُقتر، ثم انقضى الناس واليسرُ
لهم سنّة أن لا يُضَيِّعَ معدِمٌ،
إذا سنّة أزرى، بأنجمها، الأسر
وما ربّح الدنيا بممكن تاجر
على حالةٍ، بل كلُّ أعمالها خسر
حياة كجسر بين موتين: أوّل
وثان، وفقد الشخص أن يُعبرَ الجسر

دعي، وذري، الأقدار تمضي لشأنها،

دعي، وذري، الأقدار تمضي لشأنها،
فلم تحم ملكاً لا دمشق ولا مصرُ
ولا الحرّة السوداء حاطت سيادة؛
ولا البصرة البيضاء حصنها البصر
تروم قياساً للحوادث، ضلّة،
وتلك أصولٌ، ليس يجمعها حصر
وعند ضياء الفجر صُلّيت الضحى،
وعند غروب الشمس صُلّيت العصر
وما يجلُّ التقصيرُ في كلِّ موطن،
ولا كلُّ مفروض الصلاة له قصر
إذا لم يكن بُدُّ من الموت، فالقّه،
أفضّ به القودان أم فري الخصر
عليّ مضي، من بعد نصر وعزّة؛
وحمزة أودى قبل أن يُنزل النصر
وإني أرى ذرّيّة الشيخ آدم،
قديمًا، عليهم، بالردي، أخذ الإصرُ

إذا زادك المالُ افتقاراً وحاجة

إذا زادك المالُ افتقاراً وحاجة
إلى جامعِيهِ، فالثراءُ هو الفقرُ
ألم ترَ أنّ المَلِكَ ليسَ بدائمٍ
على مُلكِهِ، إلا وعسكرُهُ وقر؟
تَتَّبِعُ، آثارَ الرِّياضِ، حَمامَةً،
وَيُعْجِبُهَا، فيما تُزاولُهُ، التَّقْر
تَهُمُ بِنَهْضِ، ثم تَنثِي بِرَغْبَةٍ،
فما شَعَرْتَ، حتّى أُتِيحَ لها صقر
وقد عرَقَتْها أمُّها، أمس، شرَّه،
وأنّ الرّدى يقرُّو المكانَ الذي تقرو
ومن حان، يوماً، جارَ في عينه عمى،
وفي لَبِّه ضعْفٌ، وفي سَمِعِهِ وقر

تلقبَ ملكٌ قاهراً، من سفاهة؛

تلقبَ ملكٌ قاهراً، من سفاهة؛
وللّه مولاة الممالكُ والقهرُ
أتغضبُ أن تُدعى لنيماً مُدَمِّماً؛
وحسبُك، لوماً، أنّ والدكَ الدهرُ
تزوِّجَ، ذنياه، الغبيُّ بجهله،
فقد نَسَرَّتْ من بعد ما فُيَضَ المهر
تَطَهَّرَ ببعِدٍ من أذاها وكَيْدِها،
فتلكَ بغيٌّ، لا يَصِحُّ لها طَهْرُ
وأنفقتُ، بالأنفاسِ، عُمري، مُجرّءاً،
بها اليومَ ثمَّ الشَّهرَ، يتبعُهُ الشَّهرُ
يسيراً يسيراً مثلَ ما أخذَ المَدَى،
على النَّاسِ، ماشٍ، في جوانحه بُهْرُ
كذراً على ظهْرِ الكَثيبِ، فلم يزلْ
به السَّيرُ، حتّى صارَ من خلفهِ الظَّهْرُ

إِذَا كُنْتُ قَدْ جَاوَزْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً،

إِذَا كُنْتُ قَدْ جَاوَزْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً،
وَلَمْ أَلْقَ خَيْرًا، فَالْمَنْيَةُ لِي سِتْرٌ
وَمَا أَتَوَّقِي، وَالخُطُوبُ كَثِيرَةٌ،
مِنَ الذَّهْرِ، إِلَّا أَنْ يَحِلَّ بِي الْهَتْرُ
أَحَادِيثُ عَنِ قَيْلِ بْنِ عَتْرِ وَرَهْطِهِ،
رُويَدَكَ مَا قَيْلٌ وَوَالِدُهُ عَتْرٌ؟
غَدَتْ أُمَّنَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا مُسَيِّئَةً،
لَهَا، عِنْدَنَا، مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَثْرٌ
وَنَحْنُ كَرَكَبُ الْمَوْجِ، مَا بَيْنَ بَعْضِهِمْ
وَبَيْنَ الرَّدِيِّ، إِلَّا الذَّرَاعُ أَوْ الْفَيْتْرُ

أَجَلٌ سِلَاحٌ، يَتَّقِي الْمَرْءُ قَرْنَهُ

أَجَلٌ سِلَاحٌ، يَتَّقِي الْمَرْءُ قَرْنَهُ
بِهِ، أَجَلٌ، يَوْمَ الْهَيْبِاجِ، مُؤَخَّرٌ
وَرُبَّ كَمِيٍّ يَحْمِلُ السِّيفَ، صَارِمًا،
إِلَى الْحَرْبِ، وَالْأَقْدَارُ تَلْهُو وَتَسْخَرُ
وَكَنْزُكَ فِي الْغِبْرَاءِ، لَا بَدَّ، ضَائِعٌ،
وَلَكِنْ لَدَى الْخَضْرَاءِ يُحْمَى وَيُذَخَّرُ
تُفَاخِرُ، ظَنًّا مِنْكَ أَنْكَ مَاجِدٌ،
وَحَسْبُكَ، مِنْ ذَامٍ، عُذُوكَ تَفْخَرُ
وَمَا شَرَفَ الْإِنْسَانَ إِلَّا عَطِيَّةٌ
حَدَّثَهَا اللَّيَالِي، وَالْقَضَاءُ الْمَسْحَرُ

إِذَا صَغُرَ، اسْمًا، حَاسِدُوكَ، فَلَا تُرَع

إِذَا صَغُرَ، اسْمًا، حَاسِدُوكَ، فَلَا تُرَع
لِذَلِكَ، وَالدُّنْيَا، بِسَعْدِكَ، تَفْعَرُ
فَإِنَّ الثَّرِيَّ وَاللُّجَيْنَ، وَحَسْبُنَا
بِهَا، وَسُهَيْلًا، كُلَّهُنَّ مَصْعَرُ

لعمري، لقد عزّ المباحُ عليكم،
لعمري، لقد عزّ المباحُ عليكم،
وهان، بجهل، ما يُصانُ ويُحظَرُ
وفي الحقّ أشباهُ من الذهب، الذي

حوثنا شرورٌ، لا صلاحَ لمثلها،
حوثنا شرورٌ، لا صلاحَ لمثلها،
فإن شدّ منا صالحٌ، فهو نادرٌ
وما فسدتْ أخلاقنا باختيارنا،
ولكن بأمر سببته المقاديرُ
وفي الأصل غشٌّ، والفروع توابعٌ؛
وكيف وفاء النجل والأبُ غادر!
إذا اعتلت الأفعال، جاءتْ عليّة،
كحالاتها، أسماؤها والمصادر
فقل للغرابِ الجون، إن كان سامعاً:
أأنت، على تغيير لونيّك، قادر؟
سماحك مجهولٌ، ونحلك واضحٌ،
ومجدك ضاويٌّ، وجسمك حادر
بني العصر! إن كانت طوالاً شخوصكم،
فإنكم في المكرّماتِ حيادر
ومن قبل، نادى الوكرُ أين ابنُ أجدل
أواني، وقال الغابُ أين الخوادر؟
وفي كل أرض، للمنيّة، غائلٌ،
عليه يمينٌ أنه لا يُغادر
فوادٍ به ظبيٌّ، وليسَ لنفسه
فوادٍ، وتُردى، في ذراها، الفوادر

دع القوم! سلّوا بالضّغائن، بينهم،
دع القوم! سلّوا بالضّغائن، بينهم،
خناجر، واشرب ما سقتك الخناجرُ
طعامٌ غنيّ الإنس والفاقد الغنى

سواءً، إذا ما غَيَّبَتْهُ الحَنَاجِرُ
بهجَّتْ بفرع لا ثبات لأصله،
ففيم ثلاحي، أو علام ثشاجر؟
إذا أنتَ هاجرتَ القبائحَ والخنى،
فأنتَ، على قُربِ الدِّيارِ، مُهاجر
تعرِّضَ، للطيرِ السوانحِ، زاجرٌ؛
أما لكَ من عقلٍ يَكْفُكُ زاجرٌ؟
ولكنها الدنيا أرتَ من يُحبُّها
محاجرٌ تُسقى، دونهنَّ، المحاجر
متى ما فعلتَ الخيرَ ثم كَفَرْتَهُ،
فلا تأسَفن! إنَّ المهيمَنَ آجر
ولو لم ييرَ الحرُّ إلا مخافَةً
من الخزي، بين الناسِ، إن قيلَ فاجر
فنزّه جميلًا، جنُّهُ، عن جَرايَةٍ
تُومَلُ، أو ربحِ، كأنك تاجر
وبالجِدِّ زارِ، اللاتِ، أهلُ ضلالةٍ،
وعُظمتِ العُزى، وأكرمَ باجر
شَتَوْنَا وصيفنا وارْتَبَعْنَا، فلمْ يذم
شِئَاءً، وزالَ القِيظُ عَنَّا، وناجر

أرى كلَّ أمٍّ، عُبرُها غيرُ مُبطىءٍ،

أرى كلَّ أمٍّ، عُبرُها غيرُ مُبطىءٍ،
وما أمُّ دَفَرَ بالتى بانَ عُبرُها
هي النفسُ تهوى الرُّحْبَ، في كلِّ منزلِ،
فكيفَ بها إن ضاقَ، في الأرضِ، قبرها
وأخرُ عهدِ القومِ بي يومَ تَنطوي
عليَّ جَروُورُ الوردِ، يُكرهَ زَبْرُها
فهل يَرتجي، خُضَرَ الملابسِ، ضاعنٌ،
وقد مُرِّقتُ، في باطنِ الثُّربِ، عُبرها؟
أثنىَ أنباءً، كثيرٌ شجُونُها،
لها طُرُقٌ أعيى، على الناسِ، خُبرها

هفا دونها قسُ النصارى، وموبدُ الـ
مجوس، وديانُ اليهود، وحبرها
وخطوا أحاديثاً لهم في صحائف،
لقد ضاعت الأوراق، فيها، وحبرها
تخالفت الأشياغ في عُقب الردى،
وتلك بحار، ليس يُدرِكُ عبرها
وقيل: نفوسُ الناسُ تستطيعُ فعلها؛
وقال رجالٌ: بل تبينَ جبرها
ولو خُلقت أجسادنا من صبارة،
لقل، على كرّ الحوادث، صبرها
يجينك شهرا ناجر، بعد قرّها،
وصيبرها، بعد المقيط، ووبرها
وما أحرزت، نفسَ المدجج، في الوغى
مُضبرّة، يستأسرُ، الوحشَ، ضبرها
أو النثرةُ الحصداء، فُوربَ نسجها،
لها حلقُ هال، الأسنّة، عبرها
إذا أودعَها جثّة، وتعرضتْ
أبيضُ الطُّبّا، لم يمكنَ السيفَ هبرها
وأودتْ بنو وبرٍ وبرٍ، فما حمى
عزيرٌ، ولا شُمُّ توقلَ وبرها
وقد سُمِّيَ المرءُ الهزبرَ، تفاؤلاً،
وليسَ بباق، في الليالي، هزبرها
نوائبُ أَلقتْ، في النفوس، جرائمًا،
عصى، كلَّ أس، في البريّة، سبرها
لي القوتُ، فليعمُر، سرَ نديب، حظها
من الدرّ، أو يكثر، بغانّة، تبرها

عجبتُ لورقاءِ الجناحين، شأنها،

عجبتُ لورقاءِ الجناحين، شأنها،
إذا غنيَ الأقوامُ بالمال، فقَرُّها
غدتُ أمس في فُرِّيّة صَفَرِيّة،

بِقَرِيَّةٍ يُوعِي بِهَا، الزَّادَ، نَقَرَهَا
فَمَا أَخَذَتْ إِلَّا ثَلَاثًا وَنَحْوَهَا
مِنَ الْحَبِّ، حَتَّى جَاءَ، بِالْحَتْفِ، صَقَرَهَا
وَمَا رَجَعَتْ يَوْمًا إِلَى عَقْرِ دَارِهَا،
وَكَانَ، بِكَيْفِي ذَلِكَ السَّهْمِ، عَقَرَهَا
أَرَى أَدْهَمَ الظُّلْمَاءِ يَعْقُبُ شُقْرَةً،
فَتُودِي بِهَا دُهُمُ الْحِيَادِ، وَشُقْرَهَا
فَعَظُمَ أَخَا النَّسِكِ التَّقِيَّ، لِدِينِهِ،
وَنَفْسَكَ فَاحْقَرُ، نَافِعُ لَكَ حَقْرَهَا
وَلَا تَقْرَأِ الْكُتُبَ الْمِضْلَلِ دَرَسُهَا،
وَقَدْ وَضَحْتُ طَرِيقَ الْهَدَايَةِ، فَاقْرُهَا
فِيَا مُهْجَةً كَالْعُودِ، أُمَسْتَ مُنَاخَةَ،
إِذَا شَكَّتِ الْأَثْقَالَ، ضُوعِفَ وَقْرَهَا
مَتَى سَمِعْتَ أُذُنِي مَقَالَةَ نَاصِحٍ،
أُتِيحَ لَهَا، عَنِ قَاتِلِ النَّصِاحِ، وَقْرَهَا

أَرَى أُمَّنًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّنَا،

أَرَى أُمَّنًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّنَا،
يَهْبُ عَلَيْنَا، بِالْحَوَادِثِ، مُورُهَا
فَمَا زِيدَ مِنْهَا، قَبِيضَةَ الْكِفِّ، زَبْدُهَا،
وَلَا عَمِرَتْ فِيهَا، لَخِيرٍ، عُمُورُهَا
وَلَمْ تَدْرِ، يَوْمًا، ضَائِهَا وَمَعِيزُهَا
بِمَا احْتَلَقَتْ أَسَاذُهَا وَتُمُورُهَا
تَشْتَتَ فِيهَا رَأْيُنَا، وَتَوَقَّفَتْ،
عَلَى رَيْبِيَّةٍ، أَمْوَاهُهَا وَخُمُورُهَا
تَوَامِرُ، فِيمَا لَا يَحِلُّ، نُفُوسُنَا
بِنَيْهَاءِ، لَا تُخْفِي عَلَيْنَا أُمُورُهَا

تَسْمَى سُرُورًا، جَاهِلٌ مِتَخَرِّصٌ،

تَسْمَى سُرُورًا، جَاهِلٌ مِتَخَرِّصٌ،
بِفِيهِ الْبَرَى! هَلْ، فِي الزَّمَانِ، سُرُورُ؟
نَعَمْ! تَمَّ جُزْءٌ مِنَ الْوَفِّ كَثِيرَةٍ

من الخير، والأجزاء، بعدُ، سُرور
يسارٌ وِغْدَمٌ وَاذْكَارٌ وِغْفَلَةٌ،
وعزٌّ وِذُلٌّ، كلُّ ذاكِ غُرور
حَوَانَا مَكَانٌ، لا يَجُوزُ انْتِقَالُهُ،
ودهرٌ لَهُ بِالسَّكْنِيهِ مُرور
فكَّرَ عَلَى الأَبْطَالِ، أو كَرَّ فِي الوِغَى،
لهذِي اللَّيَالِي حَمَلَةٌ وَكُرور
نَأَتْ، عَن ذُرور العَيْنِ، مَقْلَةٌ شَارِقِ،
لَهَا كَلِمَا لِاحِ الصَّبَاحِ ذُرور

عقولكم، في كلِّ حالٍ، بكيَّة،

عقولكم، في كلِّ حالٍ، بكيَّة،
ولكنْ دَمِوعُ البَاكِياتِ غِزارٌ
يَعُودُ فَنَيْدُ المَلِكِ، إِنْ عادَ جَدُّهُ
مُعَدٌّ، إِلَيْكُمْ، أو أبوه نِزار
وما صَحَّ لِلمرءِ المَحْصَلُّ أَنَّهُ
بِكُوفانِ قَبْرِ، لِلإِمَامِ، يُزار
أخو الدِّينِ مَن عادَى القَبِيحِ، وَأصبَحَتْ
لَهُ حُجْرَةٌ، مَن عَقَبَهُ، وإزار

أسييتُ، إذْ غابَتِ الأَحْجالُ والغُرُرُ؛

أسييتُ، إذْ غابَتِ الأَحْجالُ والغُرُرُ؛
وإنَّما النَّاسُ، فِي أَيْامِهِمْ، غَرَّرُ
وَعُدَّتْ بِاللَّهِ مَن عامٍ، أَخِي سَنَةٍ،
نَجومُهُ، فِي نُحْانِ ثائِرٍ، شَرر
كَأَنَّمَا بُرُّهُ دُرٌّ لِعِزَّتِيهِ،
وكيفَ تَوَكَّلُ، عِنْدَ المَعْدِمِ، الدُّرر
وَطَرَّةَ الرُّوضِ يُدْمِي الرِّجْلَ موْطِئِها،
يَنسِيكَ ما جَنَّتِ الأَصْداغُ وَالطُّرَرُ
أَدْرِرُ يَمِينِكَ بِالْجَدْوَى، إِذا قَدَرْتُ؛
إِنَّ المَنايا، لَعَمري، مَنهَجٌ دَرر
وَقابُ أَسْماعِنَا جَاءَتْ بِمَنْفَعَةٍ،

وما أتتتنا بشيءٍ، يُحمَدُ، السُّرر
سراءٌ دهرَكَ لم تكْمَلْ لدى أحدٍ؛
فليتَ طفلكَ لم تُقطعْ له سُرر
أسرَّكَ، الآنَ، أنْ تُلقى على فلقٍ،
مثلَ الأسرِّ، حماهُ، نومَه، السُّرر
لم نهجرَ الماءَ إلا بعد تجربةٍ،
لقد شربنا، فلم تذهب بها الحرر
سرارة الوهدِ، يلقى الجنبُ مضجَعها،
خيرٌ من التُّبرِ، منسوجاً به السُّرر
ما فرة العين، ذات الوردِ، معوزة،
وعُيِّتْ، عن بواكي الأعين، الفرر
فيما التحاسدُ معروفٌ، فهل حسدت
مجترة الإبلِ أخرى، ما لها جرر؟
ما شيرة من خليل النفس واحدة،
لا بل ثوافيك، من تلقائه، شيرر
نهاك ناهيك عن بيع على غرر،
وأنت كلك، فيما بان لي، غرر
أم عقيْلُ، فما عن ظلمها عُقلُ؛
تلك الصريراتُ، فيهم، ضاعت الصُّرر
مرُّ الليالي، إذا استولى على مرَس،
تقضبت منه بالمسَّمسكِ المرر
والشرُّ، في الإنس، مبيوثٌ، وغيرهمُ،
والنفعُ، مذ كان، ممزوجٌ به الضرر
تساكلوا في سجيَّاتٍ مذمَّمةٍ،
وأشبهت لبوات الغابة الهرر
تناقضُ في بني الدنيا، كدهرهمُ،
يمضي المقيطُ، وتأتي، بعده، القرر
لله درُّ شبابٍ، سارَ ظاعنُه،
لو رده، من دموع الأسفِ، الدرر

زهوي على المرء، فوقي، متلف، وعلى

زهوي على المرء، فوقي، متلف، وعلى
مثلي، غباً، وعلى من دونه، أشرُ
حَسْبُ البريَّةِ من فُرْبِي، تضمُّهمُ
أشياءُ توجِّدُ، منها أَلْفَ البِشْرِ
والنَّاسِ، كالنَّارِ، كانوا في نِشَاءَتِهِمْ
يُسْتَضَوُّ السَّقَطُ مِنْهَا تَمَّ يَنْتَشِرُ
والأَرْضُ تُنْبِتُ من نَخْلِ ومن عُشْرِ،
وما يَخْلُدُ لا نَخْلٌ ولا عُشْرُ
لو يَعْقِلُونَ لَهَيَّوْا أَهْلَ مَيْتِهِمْ،
ولم تُقَمِّ، لوليدٍ فيهِمْ، البِشْرَ

الدَّهْرُ كَالرَّبِّيعِ، لم يَعْلَمْ بحالته،

الدَّهْرُ كَالرَّبِّيعِ، لم يَعْلَمْ بحالته،
هل عند ذي الدَّارِ، من سكانها، خبرُ؟
وسوفَ يَقْدُمُ، حتى يَسْتَسِيرَ به
سَنَا النَّهَارِ، ويُفني، شَرَّخَه، الكبرِ

نخشى السَّعِيرَ، ودُنْيَانَا، وإنْ عَشَقْتُ،

نخشى السَّعِيرَ، ودُنْيَانَا، وإنْ عَشَقْتُ،
مثلُ الوطيسِ تَلْطِي، ملوهُ سَعْرُ
ما زِلْتُ أُغْسِلُ وَجْهِي لِلطَّهْوَرِ بهِ،
مُسيّاً وَصِدْحاً، وقلبي حَشْوُهُ دُعْرُ
كأثْمَا رَمْتُ إِنْقَاءً لِحَالِكِهِ،
حتى اتَّقَانِي، بصافي لونه، الشَّعْرُ

حاجي نظيمُ جُمان، والحياةُ مَعِي

حاجي نظيمُ جُمان، والحياةُ مَعِي
سِلْكُ قَصِيرٍ، فيأبى جَمَعَهَا القِصْرُ
أَمَّا المُرَادُ فَجَمٌّ، لا يُحِيطُ بهِ
شَرِّحْ، ولكنَّ عُمَرَ المرءِ مَخْتَصِرُ
والدَّهْرُ يَخْطُبُ أَهْلَ اللَّبِّ، مذ عَقَلُوا

ما خافَ عِيًّا، ولا أزرى به الحَصْرَ
والغِيُّ في كلِّ شيءٍ، ليسَ يَعدُّهُ
باغِيه، حتى من الأَعنابِ تُعْتَصِر
والشَّرُّ في عالمٍ، شَاهِدُهُ، خُلُقٌ،
ما صَدَّهُمُ عن أَذاهُ الحرِّ والحَصْرَ
فالصُّمُّ، من عُنُصُرِ الإفسادِ، حاسِدةٌ،
لصِحَّةِ السَّمْعِ، خُلْدًا، ما له بَصَر

أرْمَى، وجدَّكَ، من رامِي بني تُعَلِّ،
أرْمَى، وجدَّكَ، من رامِي بني تُعَلِّ،
حنَفٌ، لديه إِزاءِ الحوضِ، والعُفْرُ
يغشاهُمُ الكَرَةُ، في الدنيا، فأَدبُهُمُ
منهُ، كأدبِ قيسِ، ليسَ يَنتَقِرُ
إن عَوْضُوا بذنوبِ، أُسَلِّقْتُ، سَقْرًا،
فلم تَرْمُهُمُ، على عِلاتِها، سَقَر
أَغناهُمُ اللُّهُ من مالٍ، وأفقرَهُمُ
من الرِشادِ، فما استَعَنُوا، بل افتَقروا
ويحِقُّونَ أِخا الإِعدامِ، بينَهُمُ،
وإنَّ أَفضَلَ منهُمُ للذي احتَقروا
كَأَما العِمرُ سَلِكُ مَدَّةِ قَدْرُ،
فيهِ القَوَاقِرُ، لا دُرٌّ ولا فِقْرُ
ولا جِبتِ النَّارُ، كالشِقْراءِ، يحبسُها،
عن مُهرِها، القَيْدُ، وهنَا، فهي لا تَقْرُ
بَدَتْ بِلِيلِ، كعِينِ الدِيكِ، عن شَحْطِ،
أو عُرْفِهِ، بمحلِّ، دونَهُ أَقْرُ
يُعاقرُ الرِاحَ شَرَبُ، حولِها، سُهْدُ،
تروي، الترابِ نجيعًا، سُوقُ ما عَقروا

من ادَّعى الخَيْرَ من قومٍ، فهمُ كُذِّبُ،
من ادَّعى الخَيْرَ من قومٍ، فهمُ كُذِّبُ،
لا خَيْرَ، في هذه الدنيا، ولا خَيْرُ
وسيرُهُ الدهرُ ما تَنفَكُ مُعجِبَةٌ،

كالبحر، تغرق في ضحاحها السَّيرُ
نمتارُ، من أَمنا العَبراء، حاجتنا
وللبسيطة من أجسادنا مِير
كم غَيْرَتْنَا بأمر خُطِّ حادثه،
وربُّنا اللهُ لم تُلمِّم به الغير

منازلُ المجد، من سكاينها، دُثرُ،

منازلُ المجد، من سكاينها، دُثرُ،
قد عَثَرْتَهُمْ، صُرُوفُ، بالفتى، عَثْرُ
هَبِ الديانة لا تُرعى، فما لَهُمْ
حقَّ المروءة لم يرعوا، وإن كَثُرُوا؟
لا يخلبون، لضيفِ طارق، عُمراً،
إلا وِتْمَ نفوسُ، للقرى، خُثْرُ
أنحنُ أفضلُ أمُ أشياء جامدة،
أضحتُ، سواءً لديها، العينُ والأثر؟
ما هزَّ، سيفك، تية بل مقلدُه،
لما أنار له التأثيرُ والأثر

تورعوا، يا بني حواء، عن كذب،

تورعوا، يا بني حواء، عن كذب،
فما لكم، عند ربِّ صاغكم، خَطْرُ
لم تُجديبوا لقبيح من فعالكم،
ولم يَجَنِّكم، لحسن التوبة، المطرُ

تشككت، الضيعة، الشقراء، جاهدة،

تشككت، الضيعة، الشقراء، جاهدة،
فقيل: صبراً إلى أن ينبت الشقرُ
ولا مقرَّ على اللذات، أولها
شهُدُ، يغرُّ، ولكن غيبه مقرُّ
ألى الزمان، يقيناً، أن سيجمعا،
إلى التراب، ورُسلُ الموت تنتقر
يُغنى الفتى، بالمنايا، عن مآربه،

وَيُنْفَخُ الرُّوحُ فِي طِفْلِ، فَيَفْتَقِرُ
عَرَفْتَ أَمْرًا، فَلَا تُزْعِجُكَ حَادِثُهُ،
مَا كَانَ مِثْلَكَ، فِي أَمْثَالِهَا، يَبْرُ
عِنْدِي لِحُلِيِّ إِعْظَامٍ، لِمِثِّيهِ،
وَإِنِّي، لِلَّذِي أَوْلِيَهُ، مُحْتَقِرٌ

قد شاب رأسي، ومن نبت الثرى جسدي،

قد شاب رأسي، ومن نبت الثرى جسدي،
فَالنَّبْتُ آخِرُ مَا يَعْنُو بِهِ الزَّهْرُ
إِذَا رَكِبْتَ، لِإِدْرَاكِ الْعُلَا، سَفْنًا،
فَالْبَحْرُ يَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ النَّهْرُ

سمّ الهلال، إذا عاينته، قمرًا،

سَمَّ الْهَلَالَ، إِذَا عَايَنْتَهُ، قَمْرًا،
إِنَّ الْأَهْلَةَ، عَنِ وَشِكِّ، لِأَقْمَارُ
وَلَا تَقُولُنَّ: حُجَيْنٌ، إِنَّهُ لَقَبٌ،
وَإِنَّمَا يَلْفِظُ، التَّلْقِيبَ، أَغْمَارُ
هَلْ صَحَّ قَوْلٌ مِنَ الْحَاكِي، فَتَقْبَلُهُ،
أَمْ كُلُّ ذَلِكَ أَبَاطِيلٌ وَأَسْمَارُ؟
أَمَّا الْعَقُولُ، فَالْتُّ أَنَّهُ كَذِبٌ،
وَالْعَقْلُ غَرَسٌ، لَهُ، بِالصَّدَقِ، أَثْمَارُ
مَا هَاجَ، لِلْحَازِمِ الْمَاضِي، سَوَى حَزَنِ،
عُودٌ يَجَاوِبُهُ، فِي الشَّرْبِ، مِزْمَارُ
هَلْ تَعْرِفُ الْمَاءَ، تَغْشَاهُ الْقَطَا زَمْرًا
قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَفِيهِ الْجِنُّ سُمَارُ
كَأَنَّ كَيَّوَانَ، فِي ظُلْمَاءِ جَنْدَسِيهِ،
مِنَ الْهُمُودِ وَطُولِ الْمَكْتِ، مِيسَارُ
مَنْ يُرْزَقُ الْحِطُّ بِسَعْدٍ أَيْنَ كَانَ بِهِ،
وَمَنْ يُحْيَبُ، فَإِنَّ الْمَوْتَ مِضْمَارُ
كَانَتْ عَجَائِبُ، وَالْمِقْدَارُ صَيَّرَهَا
إِلَى ابْنِ حَرْبٍ، وَلَاقَى، الْحَتْفَ، عَمَارُ
مَا فَاتَ أَعْيَاءَ، وَلَمْ تَرْجِعْ، إِلَى مُضَرِّ،

عَيْنٌ، وَجَوْلَ، فِي الْآفَاقِ، أَنْمَارِ
يَنْهَى لِسَانِكَ عَنْ شَيْءٍ، مَنَاقِقَهُ،
وَالسَّرُّ بِالشَّيْءِ، يَنْهَى عَنْهُ أَمَّارِ

لَا مُلْكَ لِلْمَلِكِ الْمَقْصُورِ نَعْلَمُهُ،

لَا مُلْكَ لِلْمَلِكِ الْمَقْصُورِ نَعْلَمُهُ،
وَكَلُّ مُلْكِ، عَلَى الرَّحْمَنِ، مَقْصُورٌ
مَضَتْ قُرُونٌ، وَتَمْضِي بَعْدَنَا أُمَّمٌ،
وَالسَّرُّ خَافٍ، إِلَى أَنْ يُنْفَخَ الصُّورُ
لَمْ يُحْصَ أَعْدَادَ رَمْلِ الْأَرْضِ سَاكِنُهَا؛
وَكَلُّ ذَلِكَ، عِنْدَ اللَّهِ، مَحْصُورٌ

أُمُورُ سَكَّانِ هَذِي الْأَرْضِ كُلِّهِمْ،

أُمُورُ سَكَّانِ هَذِي الْأَرْضِ كُلِّهِمْ،
كَفْظِهِمْ، فِيهِ مَنْظُومٌ وَمَنْثُورٌ
يُلْقِي، الْمُهَيَّذَ مَأْتُورًا، أَخُو كَرَمٍ،
وَلَا يَشِيْعُ قَبِيْحٌ عَنْهُ، مَأْتُورٌ

جَيْبُ الزَّمَانِ عَلَى الْآفَاتِ مَزْرُورٌ

جَيْبُ الزَّمَانِ عَلَى الْآفَاتِ مَزْرُورٌ
مَا فِيهِ إِلَّا شَقِيُّ الْجَدِّ مَضْرُورٌ
أَرَى شَوَاهِدَ جَبْرِ، لَا أَحَقُّقُهُ،
كَأَنَّ كَلًّا، إِلَى مَا سَاءَ، مَجْرُورٌ
هُوِّنْ عَلَيْكَ، فَمَا الدُّنْيَا بِدَائِمَةٍ،
وَإِنَّمَا أَنْتَ مِثْلُ النَّاسِ مَغْرُورٌ
وَلَوْ تَصَوَّرَ أَهْلُ الدَّهْرِ صُورَتَهُ،
لَمْ يُمَسَّ مِنْهُمْ لَبِيْبٌ، وَهُوَ مَسْرُورٌ
لَقَدْ حَجَّجْتَ، فَأَعْطَتِكَ السُّرَى عَنَتًا،
فَهَلْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الْحَجَّ مَبْرُورٌ؟
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَمْرُوجَانِ، مَا افْتَرَقَا،
فَكُلُّ شُهْدٍ عَلَيْهِ الصَّابُ مَذْرُورٌ

وعالمٌ فيه أصدادٌ، مُقابِلةٌ،
غنى وفقرٌ، ومكروبٌ ومقرورٌ

تَخَيَّلْ من بني الدنيا، غداً عَجَباً،
تَخَيَّلْ من بني الدنيا، غداً عَجَباً،
للمفكرين، وكلُّ الناس محسورٌ
كأنَّ إعرابَ أعرابِ ثَوَا، رَمَناً،
بالدو، فينا، بِحُكْمِ النحو، مأسور
فناطقٌ، يَسْكُنُ الأمصارَ من عجم،
نُطِقَ ابن بِيداء، لَمَّا يَجُوه سُور
وناطمٌ لَعروضِ الشَّعر، عن عُرُض،
وما يُجسُّ بِأَنَّ البَيْتَ مَكسور
ومُعْتَدٍ بِجِبالِ الصَّيْدِ يَنْصِبُها،
كَيْما يَفِيءُ له من ذاك مَيْسور

لا يُبصِرُ القومُ، في مَغناك، غَسَلَ يَدِ
لا يُبصِرُ القومُ، في مَغناك، غَسَلَ يَدِ
على الطعام، إلى أن يُرْفَعَ السُّورُ
ولا يَكُنْ ذاكَ إلا بَعْدَ كَفْهِمُ
أَكْفَهُم، وَيَسِيرُ الفِعلِ مَيْسور
فإنَّ تَقْرِيْبَ خُدامِ الفَتَى حُرُضاً،
والضَّيْفُ يَأْكُلُ، رأْيٍ منه مَخسور

الصمتُ أولى، وما رَجُلٌ مُمَنَّعةٌ،
الصمتُ أولى، وما رَجُلٌ مُمَنَّعةٌ،
إلا لها بَصُرُوفِ الدَّهْرِ تَعثِيرُ
والنَّقْلُ عَيْرَ أنباءَ سَمِعَتْ بها؛
وأفَةُ القَوْلِ تَقْلِيلُ وتكثِيرُ
والعقلُ زَيْنٌ، ولكن فَوْقَهُ قَدْرُ،
فما لَهُ، في ابْتِغاءِ الرِّزْقِ، تَأثيرُ

ما باختيارِي ميلادي، ولا هَرَمِي،

ما باختيارِي ميلادي، ولا هَرَمِي،
ولا حياتِي، فهل لي بعدُ تَخْيِيرُ؟
ولا إقامَةَ إلا عن يَدِي قَدْرُ،
ولا مَسِيرَ إذا لم يُقْضَ تَسْيِيرُ
زَعَمْتَ أَنَّكَ تَهْدِينِي لَوَاضِحَةٍ،
كذبتَ، هذا الذي تحكيه تحيِيرُ
عَيَّرْتَ أَمْرًا، فهل غَيَّرْتَ مُنْكَرَهُ،
أم ليسَ عِنْدَكَ لِلتُّكْرَاءِ تَغْيِيرُ؟

غَيَّرَ وَأَنْكَرَ، على ذِي الفُحْشِ، مَنْطِقُهُ،

غَيَّرَ وَأَنْكَرَ، على ذِي الفُحْشِ، مَنْطِقُهُ،
إذا أَجَازَ خَنَا زِيرِ خَنَا زِيرُ
أَمَّا الجِسْمُ، فإِنَّهُ فِي مَنَاطِرِهَا،
لِهَا، مِنَ التَّحْضِ، تَشْبِيكُ وَتَأْزِيرُ
كَأَنَّهَا، وَرَجَالُ يَنْهَضُونَ بِهَا،
مِنَ الفَخَامَةِ هَوْنَاتُ بِهَازِيرُ
يُعْزِرُ المَلِكُ، تَوْقِيرًا، وَحَقَّ لَهُ،
على المَأْتَمِ، تَأْدِيبُ وَتَعْزِيرُ

لهفي على لَيْلَةٍ وَيَوْمِ،

لهفي على لَيْلَةٍ وَيَوْمِ،
تَأَلَّفْتُ مِنْهُمَا الشَّهْورُ
وَأَلْفِيَا عُنْصَرِي زَمَانِ،
ليسَ، لِأَسْرَارِهِ، ظُهُورُ
قَدْ أَصْبَحَ الدَّيْنُ مَضْمَحَلًّا،
وَعَيَّرْتُ آيَةَ الدَّهْورِ
فَلا زَكَاةً، وَلا صِيَامَ،
وَلا صَلَاةً، وَلا طَهْورِ
وَاعتاضَ، حَلَّ النِّكَاحِ، قَوْمٌ
بُنْسُوءِ، مَا لَهَا مُهْورِ

كأتما الأرضُ شاعَ فيها،

كأتما الأرضُ شاعَ فيها،
من طيبِ أزهارها، بخورُ
أثنتُ على ربِّها السَّواري،
والثَّبتُ والماءُ والصَّخورُ
ونحنُ فوقَ الترابِ ثقلُ،
يكادُ من تحتنا يَخُورُ
لا تفتخِرْ! إنَّ كلَّ فخرٍ
للهِ، واستعجَمَ الفخورُ
ألا ترى أنَّ أمَّ دَفْرٍ،
كأنها ألها السَّخُورُ؟

كم سبَّحتُ أربعَ جوارٍ،

كم سبَّحتُ أربعَ جوارٍ،
لها بتسبيحها حُبورُ
فمنَ جنوبٍ ومنَ شمالٍ،
ومنَ صبا، أخطها الدَّبورُ
والشَّهْبُ، جمعاً، وشِعْرِيَّها،
تلك العُمَيْصاءُ والعَبورُ
فمجدوا ربِّكم إلى أن
تَلْفُظَ، أمواتها، الفُورُ
فكلُّ ما تفعلُ البرايا،
إلا تُقى ربِّها، بيُّورُ
والصَّبْرُ، حزمٌ، على الرزايا،
وقبلنا فضَّلَ الصَّبورُ
وهلُ أمنتُم على تبيير،
أنْ يتداعى به الثُّبورُ؟
فكلُّ ذي مِشْيَةٍ سيُرْمى
بعثرةٍ، ما لها جُبورُ
طالَ وقوفي، وراءَ جسْرٍ،
وإنما يُنظرُ العُبورُ

إنَّ ابنَ آسى مضى، ولكن
دلّ، على فضله، الزَّبور

إذا سنَّه بكى تشرينُ فيها،

إذا سنَّه بكى تشرينُ فيها،
وساعدهُ بدمعتهِ أذارُ
فرودي حيثُ شئتُ، بغيرِ أزلِ،
وليسَ عليكِ من جدبِ حذارِ
فذاكِ أوانُ تخضُرُ الروابي،
لناظرها، وتبييضُ الوذارِ
أُلقى العذْرُ أم أبتِ الخطايا،
قديمًا، أن يكونَ لكِ اعتذارُ؟

ثلاثُ مآرب: عَنَسٌ، وكُورٌ،

ثلاثُ مآرب: عَنَسٌ، وكُورٌ،
ونَهجٌ قد أبانَ، فهل بُكورُ؟
وبعضُ النَّاسِ، في الدنيا، كطيرِ
أوانفَ أن ثلائمها الوكورُ
ذكورٌ لا إناثَ لها، ولكنْ
قَرانئها المهتدَّةُ الذُّكورِ
عرفتُكمُ بني حواءَ، قَدَمًا،
فكُلكمُ أخو ضيغِ مَكورِ
وما فيكم، على الإحسانِ، جازِ،
ولا منكمُ، على النُّعمى، شكورِ

أمورٌ تَسْتخَفُّ بها حُلومٌ،

أمورٌ تَسْتخَفُّ بها حُلومٌ،
وما يَدري الفتى لمن الثُّبورُ
كتابُ محمَّدٍ، وكتابُ موسى،
وإنجيلُ ابنِ مريمَ، والزَّبورِ
نَهتُ أممًا، فما قبلتُ، وبارتِ
نصيحَتُها، فكلُّ القومِ بُورِ

وداراً ساكن وحياة قوم،
كجسر، فوقه اتصل العُبور
يُعطلُ منزلٌ، ويُزارُ قَبْرٌ،
وما تبقى الديارُ ولا العُبور
حمامٌ فاتكٌ، فهل انتصارٌ،
وكسرٌ دائمٌ، فمتى الجُبور؟
وملُكٌ كالرياح جرت قبولٌ،
فلم تلبث، وأعقتِ الدُبور
أصولٌ قد بُنِنَ على فسادٍ،
وتقوى الله سوقٌ لا تُبور
ليطلع المليكُ عليك فيها،
وأنت، على نوائبها، صبور

للحال بالقدَر اللطيفِ تغيرُ،

للحال بالقدَر اللطيفِ تغيرُ،

فليأ عنك تفاؤلاً وتطيرُ

قد حارَ آدمُ، في القضاء، وآله،
أفلملائك، في السماء، تحيرُ؟
تتخيرين الأمرَ كي تحظي به؛
هيهاتَ ليسَ، على الزمان، تخيرُ
وتديري عند السّماك أو السُّها،
فلكلّ جسمٍ، في التراب، تديرُ

أنا، بالليالي والحوادثِ، أخبرُ،

أنا، بالليالي والحوادثِ، أخبرُ،

سَقَرٌ يجدُ بنا، وجسرٌ يُعبرُ

واجهتَ قُبْرَةَ، فخفتَ تطيراً؛

ما كلُّ ميتٍ، لا أبا لك، يُقبرُ

من أحسن الأحداثِ وضعك غابراً

في التراب، يأكله تُرابٌ أغيرُ

ما أجهلَ الأممَ، الذين عرقتهم،

ولعلّ سالفهم أضلُّ وأتبر

يَدْعُونَ فِي جُمُعَاتِهِمْ، بِسَفَاهَةٍ،
لَأَمِيرِهِمْ، فَيَكَادُ يَبْكِي الْمُنْبِرُ
جِئْنَا عَلَى كُرْهِ، وَنَرَحُلُ رُغْمًا،
وَلَعَلَّنَا مَا بَيْنَ ذَلِكَ نُجْبِرُ
مَا قَبِلَ فِي عِظَمِ الْمَلِكِ وَعِزِّهِ،
فَاللَّهُ أَعْظَمُ، فِي الْقِيَاسِ، وَأَكْبَرُ
وَكَأْتَمَا رُؤْيَاكَ رُؤْيَا نَائِمٍ،
بِالْعَكْسِ، فِي عُقْبَى الزَّمَانِ، تُعْبَرُ
فَإِذَا بَكَيْتَ بِهَا فَتَلْكَ مَسْرَّةً،
وَإِذَا ضَحِكْتَ، فَذَلِكَ عَيْنٌ تَعْبُرُ
سُرَّ الْفَتَى، مِنْ جَهْلِهِ، بِزَمَانِهِ،
وَهُوَ الْأَسِيرُ، لِيَوْمِ قَتْلِ يُصْبِرُ
لِعَبْتِ بِهِ أَيَّامُهُ، فَكَأَنَّهُ
حَرَفٌ يُلَيِّنُ، فِي الْكَلَامِ، وَيُنْبِرُ
عَجَزَ الْأَطْبَةَ عَنْ جِرَاحِ نَوَائِبِ،
لَيْسَتْ، بِغَيْرِ قِضَاءِ رَبِّكَ، تُسْبِرُ
وَالْمَيِّنُ أَغْلِبُ فِي الْمَعَاشِرِ، كَمَ أَخٍ
لِلذَّقْرِ، وَهُوَ، إِذَا يُسَمَّى، الْعَنْبِرُ
شَرَفَ النَّئِيمِ، وَكَمَ شَرِيفِ رَأْسِهِ
هَدَرٌ يُقَطُّ، كَمَا يُقَطُّ الْمِزْبَرُ
سَلُّ أُمَّ غِيلَانَ الصَّمُوتِ عَنْ ابْنِهَا،
وَبَنَاتِ أَوْبَرَ، مَا أَبُوهَا أَوْبَرُ
وَالشَّرُّ يَجْلِبُهُ الْعَلَاءُ، وَكَمَ شَكَا،
نَبَأُ، عَلِيٌّ، مَا شَكَاهُ قَنْبِرُ

إجعل ثقاك الهاء، تعرف همسها،

إجعل ثقاك الهاء، تعرف همسها،
والراء، كررها، الزمان، مكرراً
قالوا: جهنم! قلت: إن شرارها
ولهيبها، يصلها المتشرراً
لا تخبرن، بكنه دينك، معشراً

شَطْرًا، وَإِنْ تَفَعَّلْ، فَأَنْتَ مُعَرَّرٌ
وَاصْمَتْ، فَإِنَّ الصَّمْتَ يَكْفِي أَهْلَهُ،
وَالتَّطَقُّ يُظْهِرُ كَامِنًا، وَيُقَرَّرُ

أَصْبَحْتُ غَيْرَ مَمَيَّزٍ مِنْ عَالِمٍ

أَصْبَحْتُ غَيْرَ مَمَيَّزٍ مِنْ عَالِمٍ
مِثْلَ الْبَهَائِمِ، كُلُّهُمْ مَتَحَيِّرٌ
يَتَخَيَّرُونَ، عَلَى الْمَلِيكِ، قِضَاءُهُ؛
سَفِيهَ الْغَوَاةِ، وَلَيْسَ فِيهِمْ خَيْرٌ
فَاكْثُفْ لِسَانَكَ أَنْ تُعَيِّرَ، وَاعْلَمْ
أَنْ لَيْسَ يَأْمَنُ، مَا يَعِيبُ، مُعَيَّرٌ
مَا حَطَّ، رُتِبَتْكَ، الْحَسُودُ، وَمَا الَّذِي
ضَرَّ الْأَمِيرَ بِأَنْ يُقَالَ أَمِيرٌ
وَسُهَيْلُ اللَّمَّاحِ صُعْرٌ لَفْظُهُ،
فَانظُرْ أَهْيَرَهُ، بِذَاكَ، مَهَيَّرٌ؟
وَعَهْدْتُنِي، زَمَنَ الشَّيْبَةِ، ذَاكِيًا
قَبْسِي، فَأَخْمِدْ، وَالخُطُوبُ تُغَيَّرُ
لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ دَفْعَ فَضِيلَةٍ،
بِالْقَدْرِ، صَيَّرَهَا إِلَيْكَ مَصِيرٌ
هَذَا الْكَوَاكِبُ، لِلْمَلِيكِ، شَوَاهِدٌ،
مِنْهَا الْخَفِيُّ، لِنَاطِرٍ، وَالنَّيِّرُ
نَمْنَا، وَمَا رَقَدَتْ، وَحَلَّ مَقِيمُنَا،
وَالنَّجْمُ، فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، يُسَيَّرُ
وَالْمَرْءُ حَيَّاهُ الْمَشِيبُ، فَشَانَهُ
عِنْدَ الْحَبَائِبِ، وَهُوَ نَضْرٌ شَبِيرٌ
أَلَيْتُ، لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ
مَتَفَائِلٌ بِالْأَمْرِ، أَوْ مَتَطَيَّرٌ
كَالذَّارِ صَبَّحَهَا سَوَى قُطَانِهَا،
فَتَوَّأَ بِهَا، وَتَحَمَّلَ الْمَتَدِيرُ

كيف احتيالك والقضاء مدبر،

كيف احتيالك والقضاء مدبر،
تجني الأذى، وتقول إنيك مجبر
أروأنا معنا، وليس لنا بها
علم، فكيف إذا حوتها الأقبير؟
ومتى سرى، عن أربعين، حليفاها،
فالشخص يصغر، والحوادث تكبر
نفس نجس بأمر أخرى، هذه
جسر إليها، بالمخاوف يُعبر
من للدفين بأن يُرَجَّح لحدّه
عنه، فينهض، وهو أشعث أغبر؟
والدهر يُقدّم، والمعاشرُ تنقضي،
والعجزُ تصديقٌ بمين يُخبر
زعم الفلاسفة، الذين تنطسوا،
أنّ المنية كسرُها لا يُجبر
قالوا وأدم مثل أوبر، والورى
كبناته، جهل امرؤ ما أوبر
كلّ الذي تحكون عن مولاكم
كذب، أتاكم عن يهود يحبر
رامت به الأخبار نيل معيشة
في الدهر، والعمل القبيح يُبّر
عكس الأنام بحكمة من ربّه،
فتحكّم الهجريّ فيه وسئبر
كذب يُقال على المنابر دائماً،
أفلا يمد، لما يُقال، المنبر؟
وأجل طيبهم دم من ظبية،
وقدى من الحيتان، وهو العنبر
ولعلّ دنيانا كرقدة حالم،
بالعكس ممّا نحن فيه نُعبّر
فالعينُ تبكي، في المنام، فتجتني
فراحاً، وتضحك في الرقاد فتعبر

والنفسُ ليسَ لها، على ما نالها
صبرٌ، ولكنْ بالكراهةِ تصبرُ
يغدو المدججُ بازياً أو أجذلاً،
فيرُوحُ محتكماً عليه الفُبرُ

يا صالحُ اجعلْ وصفَ شخصيكِ واسمَهُ

يا صالحُ اجعلْ وصفَ شخصيكِ واسمَهُ
مِثلين، إنك في بحاركِ ماهرُ
ما فضةُ الإنسانِ إلا فضةُ،
والثبرُ تنبيرٌ، وجدكُ ظاهرُ
والدرُّ درٌّ للهمومِ، تُسيرُهُ؛
إنّ الجواهرَ، بالأداةِ، جواهرُ
كذبَ الذي سمى الممّلكَ قاهراً؛
نحنُ الأذلةُ، والمليكُ القاهرُ
وكذاك يُدعى طاهراً مَنْ كُلهُ
نجسٌ، ويُفقدُ، في الأنامِ، الطاهرُ

يا ربّاً! عيشةُ ذي الضلالِ خسارُ،

يا ربّاً! عيشةُ ذي الضلالِ خسارُ،
أطلقُ أسيرَكَ، فالحياةُ إيسارُ
وكانَ عُمرَ المرءِ شقةُ طاعنِ،
تُسرَى بأنفاسِ له، وتُسارُ
وكأثما الدنيا كعابٌ، أئينا
رجى لها صيلةً، فذاك يسارُ
سنعودُ أشباهَ لعادٍ مرّةً،
وتهُبُ من رقداتها الأيسارُ
وإذا الفتى لحظَ الزمانَ بعينه،
هانَ الشقاءُ عليه والإعسارُ

الْحِطُّ يُفْسِمُ، عَاشَ بِشَرِّ مَا اشْتَكَى

الْحِطُّ يُفْسِمُ، عَاشَ بِشَرِّ مَا اشْتَكَى
نَظْرًا، وَعُمْرَ، أَكْمَهَا، بِشَارُ
وهي الحوادثُ عَوْدٌ، ولواقِحُ،
وشوائِلُ، وحوائلُ، وعشار
كم شَرَنْ مَنْ أَرِي، يَكُونُ مَقِيلُهُ
تُغْرًا، يُشَارُ لَهُ وَلَيْسَ يُشَارُ
والفقرُ موتٌ، غَيْرَ أَنَّ حَلِيفَهُ
يُرْجَى لَهُ، بِتَمَوَّلٍ، إِنْشَارُ
ونرى مباشرةَ الترابِ مَهَانَةً،
وإليه تَرْجِعُ هَذِهِ الْأَبْشَارُ
قَدْ ضَنَّ مَنْ رُزِقَ الْغِنَى بِزَكَاتِهِ،
وَعَدَا فَلَاحُحٌ وَلَا تَعْشَارُ
لم يُعْطِ رُبْعَ الْعُشْرِ مِنْ أَوْرَاقِهِ،
فَتَرَامُ مَنْ سَفَى الْحَيَا أَعْشَارُ

ذَهَبَ الْكِرَامُ، فَلَيْتَهُمْ ذَهَبُ يَرَى،

ذَهَبَ الْكِرَامُ، فَلَيْتَهُمْ ذَهَبُ يَرَى،
وئُضَارُ أَحْسَابِ الرَّجَالِ نُضَارُ
إِنْ يَبْقَ لَا يَهْرَمُ، وَإِنْ يُطْرَحَ إِلَى
حَمْرَاءَ مُوقَدَّةٍ، فَلَيْسَ يُضَارُ
لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ، الَّذِي خَلَفْتَهُ،
تَقْرِيْبُ سَابِقَةٍ، وَلَا إِحْضَارُ

أَقْصَرْتُ مِنْ قَصْرِ النَّهَارِ، وَقَدْ أُنَى

أَقْصَرْتُ مِنْ قَصْرِ النَّهَارِ، وَقَدْ أُنَى
مَنْيَ الْغُرُوبِ، وَلَيْسَ لِي إِقْصَارُ
وَيُنَالُ طَالِبُ حَاجَةٍ، بِقَلَاتِهِ،
مَا لَا تَجُودُ بِمَثَلِهِ الْأَمْصَارُ
وَإِذَا الْحَوَادِثُ جَهَّزَتْ جَيْشًا لَهَا،
خَمَدَتْ فُرَيْشُ فِيهِ وَالْأَنْصَارُ
أَنَا مَا حَجَّجْتُ، فَكَمْ تَحُجُّ نَوَائِبُ

شخصي، ويفقدُ، عندها، الإحصار
قدَمَ الزَّمانُ، وعمرُه، إن قِسْتَهُ،
فلَدَيْهِ أعمارُ التَّسورِ قِصارُ
الهُمِّ منتشرٌ، ولكن رُبُّهُ
يوماً، يصيرُ إلى الثَّرى، فيُصار
والمُعصِراتُ، من الخِرادِ، عَوَاصِفُ،
كالمُعصِراتِ، صَنِيعُها إِعصارُ
كم يَسْمَعُ النَّاسُ العِظَاتِ، وكم رأوا
غَيْرَ الجَمِيلِ، فَعُضَّتِ الأَبصارُ

أَفْطِرُ وَصُمْ، أَوْ صُمْ وَأَفْطِرُ، خَائِفاً،

أَفْطِرُ وَصُمْ، أَوْ صُمْ وَأَفْطِرُ، خَائِفاً،
صَوْمُ المَنِيِّ ما لَهُ إِفطارُ
وأراغُ مَنْ تَرَبِّي، ولا أرتاغُ من
تُرَبِّي، وفي قُرْبِ الأُنيسِ خِطارُ
مَنْ كالتَّصعيدِ الحُرِّ، من أبنائِهِ
زَهْرُ الرِّبيعِ، وروضُهُ المِعطارُ
وكأنَّ في كَفِّ الزَّمانِ، بَنورِهِ،
فُطراً، تُعَمُّ بِنَشْرِهِ الأَفطارُ
متمطِّرينَ إلى الخِيانَةِ والأذى
وهُمُ السَّحائبُ، ما لها إمطارُ
ومن الفِضيلَةِ للجَوامِدِ أُنْها
لا حَسَّ يَتَّبِعُها، ولا أوطارُ
تَخِذُ العُرابُ، على المِفارِقِ، موقِعاً
ولقد عَلِمْتُ بأنَّهُ سَيُطارُ

النُّبُّ قُطْبٌ، والأُمورُ لَهُ رَحَى،

النُّبُّ قُطْبٌ، والأُمورُ لَهُ رَحَى،
فيهِ تُدَبِّرُ كُلَّها وتُدَارُ
والبِدرُ يَكْمُلُ، والمحاقُ مالُهُ،
وكذا الأهلَةُ عُقبُها الإِبدارُ
إلْزَمَ ذِراكُ، وإن لَقِيتَ خِصاصَةَ،

فَاللَّيْثُ يَسْتُرُ حَالَهُ الْإِخْدَارُ
لَمْ تَدْرِ نَاقَةَ صَالِحٍ، لَمَّا غَدَتِ،
أَنَّ الرَّوَاحَ يُحْمُ فِيهِ قُدَارُ
هَذَا الشَّخْصِ، مِنَ التُّرَابِ، كَوَائِنِ،
فَالْمَرْءُ، لَوْلَا أَنْ يُحْسَنَ، جِدَارُ
وَتَضِينُ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ، وَكُلُّ مَا
تُعْطِي وَتَمْلِكُ، مَا لَهُ مِقْدَارُ
وَيَقُولُ دَارِي، مَنْ يَقُولُ، وَأَعْبُدِي؛
مَهْ! فَالْعَبِيدُ، لِرَبِّنَا، وَالذَّارِ
يَا إِنْسَانُ! كَمْ يَرُدُّ، الْحَيَاةَ، مَعَاشِرُ
وَيَكُونُ، مَنْ تَلْفِي، لَهُمْ إِصْدَارُ
أَتْرُومُ مِنْ زَمَنِ وَفَاءً مُرْضِيًا،
إِنَّ الزَّمَانَ، كَأَهْلِهِ، غَدَارُ
تَقْفُونَ، وَالْفُلُكُ الْمُسْحَرُ دَائِرُ،
وَتَقْدَرُونَ، فَتَضْحَكُ الْأَقْدَارُ

طُرُقُ الْعَلَا مَجْهُولَةٌ، فَكَأَتْهَا

طُرُقُ الْعَلَا مَجْهُولَةٌ، فَكَأَتْهَا
صُمُّ الْعِدَائِدِ، مَا لَهَا أَجْدَارُ
وَالْعَقْلُ أَنْذَرْنَا بِمَا هُوَ كَائِنُ
فِي الدَّهْرِ، ثُمَّ تَشَعَّبَ الْإِنْذَارُ
أَعْذَرْتَ طِفْلَكَ، سَالِكًا نَهْجَ الْهَدْيِ،
وَلِذَلِكَ، فِي طَلْبِ الْعُلَا، إِعْذَارُ
وَتُحَاذِرُ الْأَشْيَاءَ، بَعْدَ يَقِينِنَا،
أَنْ لَا يُرَدَّ الْكَائِنَاتِ جِدَارُ
بِالصَّمْتِ يُدْرِكُ طَامِرُ رَامَهُ،
وَتَخِيبُ مِنْهُ بَعُوضَةُ مَهْذَارُ

أَمْتَارُ مِنْ هَذَا الْأَنْتَامِ، وَكَيْفَ لِي،

أَمْتَارُ مِنْ هَذَا الْأَنْتَامِ، وَكَيْفَ لِي،
وَمَنْ الزَّمَانَ وَشَرَّهُ أَمْتَارُ
سَيْتَرُ وَبِخْلُ، وَالتَّجَنُّبُ وَالتَّوَى،

أستارُ مِثْلَكَ، دوننا إستار
لو تتركُ الدنْيا الفتى ومرادُهُ،
لو جَدَّتْهُ يَشْتَطُّ، أو يَخْتارُ
أمسى يذمُّ الخاترينَ، مُحَقِّقاً،
واللَّهُ يشهدُ أَنَّهُ ختار
وإذا الغنى لزمَ الغنىُّ، لأجلِهِ،
طلبَ المُعين، فذلك الإقتار
ولربُّ مُشتارٍ في الدرِّى،
فجنى المنية في الذي يشتر

لا تصحبن، يد الليلي، فاجراً،

لا تصحبن، يد الليلي، فاجراً،
فالجارُ يؤخذُ أن يعيبَ الجارُ
هذي سجايا آل آدم، إثمهم،
ليثمار كل ظلامه أشجار
والله ليسَ بطالب، من جابر،
ما نالَ أيجرُ وابنه حجار
ضربتُ كنانة، خشب، فتيه،
لقب، مضى لأبيهم، التجار
ثم استبيحوا، عتوة، فكأثمهم
جاروا، وما كانوا الرسولَ أجاروا
فجرتُ فريشُ بالفجار وحريه،
ولكل نفس، في الحياة، فجار
أهجرُ ولا تهجرُ، وهجر ثم لا
تهجر، فيذهب، ماءك، الإهجار
وأراك توجر، حين توجر، ناشئاً،
عظة، وإن لم يرضك الإيجار
وإذا بذلتن نائلاً لتعوضوا
عنه، فأنتم، في الجميل، تجار
ثعلُ بن عمرو ما حماه شامخ،
صعبٌ ولا ثعلُ الوحوش، وجار

قد عادَ شوْكُ فزارِةٍ متحرِّقاً،
وتصدّعتْ، من دارم، الأحجارُ

لا تأسفنَ لفائتِ، ما واحدٌ

لا تأسفنَ لفائتِ، ما واحدٌ
يُفضى له، في نفسه، إيثارُ
ويودُ أن لا تنقضي آثارُهُ،
ولئذرسنّ، كشخصيه، الآثار
تمشي علينا الحادثتُ، ووطؤها،
كسنا البوارق ليس فيه عثارُ
أظننتَ دهرَك، عن خطابك، صامتاً،
وإذا أبهتَ، فإِنَّهُ مَكْثارُ
هذا امرؤ القيس بنُ حُجرٍ في الثرى
دثرتُ معالمهُ، فأينَ دثارُ؟
إن كانَ من قتلَ المحاربَ مُجبراً
يُسطى عليه، فأينَ يُبغى الثارُ؟
تُلقي الكبيرَ، على تقادمِ سيئه،
والطنبُ فيه طماعةٌ وكِنارُ
وتخافُ من كُونِ الردى، وكأته
صيّدُ، لضاريةِ الخطوبِ، مثارُ
فابعدُ، من الثرثارِ، حتى الورْدُ من
نهر، على الظمأ، اسمهُ الثرثارُ

دُنياكُ تُشبهُ ناضِحاً متردداً،

دُنياكُ تُشبهُ ناضِحاً متردداً،
من شأنها الإقبالُ والإدبارُ
آليتُ ما الحبرُ المدادُ بكاذِبِ،
بل تكذبُ العلماءُ والأخبارُ
زعموا رجالاً كالنخيلِ جسومهم،
ومعاشيرُ أمائهمُ أشبارُ
إن يصعُروا أو يعظُموا فبقدرِة،
ولربنا الإظامُ والإكبارُ

ووجدتُ أصنافَ التكلمِ سئةً،
بالمينِ منها أفرَدَ الإخبارِ
خاطتُ إبارُ الشَّيبِ قودَكَ، بعدما
خَلَقَ الشَّبَابُ، فهلَ لهنَّ إبار؟
يُسْتَصْغَرُ الحيُّ الحَقِيرُ، ودونَه
أُمَّمٌ، تَوَهَّمُ أَنَّهُ جَبَّارُ
جشِبُّ كفاكَ مطاعِماً، وعباءةً
أَعْنَتَكَ أَنْ تُتَخَيَّرَ الأوبارِ
أَمَّا وَبَارِ، فقدَ تَحَمَّلَ أهْلُهَا،
وتَخَلَّفَتْ بعدَ القَطِينِ وَبَارِ
والشَّخْصُ، في الغبراءِ، غُبْرَ، فانثنى
وكأُتْمًا هو للعبارِ غُبَارِ
يا طالباً ثَارَ القَتِيلِ، أَلَمْ يَبِينُ
لَكَ أَنَّ كَلَّ العَالِمِينَ جُبَّارُ؟
وتَخَالَفَ الأهْوَاءُ: هذا مُدَّعٍ
فِعْلاً، وذلكَ دِينُهُ الإِجْبَارُ

أجزاء دهر ينقضين، ولم يكن

أجزاء دهر ينقضين، ولم يكن
بيني وبينَ جميعهنَّ جوارُ
يمضي، كإيماض البروق، وما لها
مُكْتٌ، فَيَسْمَعُ، أو يُقَالَ حوارِ
أنوارُ مهلاً! كم ثوى من رَبْرَبِ
تور، ولاحت، في الدجى، أنوارِ
منعَ الزَّيَارَةِ، من لميسَ وَزَيْنَبِ،
حتفٌ، لكلِّ خَرِيدَةٍ زَوَّارِ
وتَسِيرُ عن أترابها، لثرابها
جُمْلٌ، ويورثُ دُمْلُجٌ وسوارِ
يرمي، فلا يُشوي الزَّمانَ، إذا رمى
سهماً، وأخطأ ذلكَ الاسوارِ
وتَسُورُ للرتبِ العلاءِ، فيردُّنا،

للقدر، صرفُ نوائِبِ سَوَّارِ
وكأَما الصَّبْحُ الفَتِيْقُ مَهْدُ
للْقَهْر، ماءُ فَرَنْدِه مَوَّارِ
قَد دَرَّ قَرْنٌ، ثَمَّ غَابَ، فَهَلْ لَهُ
مَعْنَى؟ أَجَلٌ، هُوَ لِلنَّفُوسِ بَوَّارِ
إِنْ غَارَ بَيْتَ أَمَّنَا فِي لَيْلِهِ،
فإِذَا يَغُورُ، فَتَائِرٌ مَغَوَّارِ
صُورٌ تُبَدِّلُ غَيْرَهَا، فَمَعْوَضٌ
بِالْخَيْطِ خَيْطٌ، وَالصُّوَّارِ صَوَّارِ
إِنِّي أُوَارِي خَلَّتِي، فَأَرِيهِمْ
رِيًّا، وَفِي سِرِّ الْفَوَادِ أُوَارِ
يُخْفِي الْعِيُوبَ، وَفِي الْعِيُوبِ حَدِيثُهَا،
وَعَدًّا يُبَيِّنُ، أَمْرَهَا، الْمِشْوَارِ
وَوَتَى الرَّجَالُ الْعَامِلُونَ، وَمَا وَتَى
فَلَكُ، بِخِدْمَةِ رَبِّهِ دَوَّارِ
وَيَكْرُ، مِنْ جَيْشِ الْقَضَاءِ، مَسْلُطٌ،
ثَوْرٌ وَشَابَهُ، تَحْتَهُ، خَوَّارِ
أَطْوَارَ دَارِكَ بَعْتَهُ مِنْ ظَالِمٍ؛
وَالنَّاسُ، مِثْلُ زَمَانِهِمْ، أَطْوَارِ
مَا زَالَ رَبُّكَ ثَابِتًا فِي مَلِكِهِ،
يَنْمِي إِلَيْهِ، لِلْعِبَادِ، جُؤَارِ
وَأَتَتْ عَلَى الْأَكْوَارِ، جَمْعَ الْكُورِ، وَالـ
كُورِ الْمَسْرَحِ، هَذِهِ الْأَكْوَارِ
أَيَّامَ، سَنِبْلَةَ السَّمَاءِ زَرِيْعَةَ،
وَسُهَيْلَهَا، فَحُلُ التَّجْوَمِ، حُؤَارِ

أَمَّا الْقِيَامَةُ، فَالْتَنَازُغُ شَائِعٌ

أَمَّا الْقِيَامَةُ، فَالْتَنَازُغُ شَائِعٌ
فِيهَا، وَمَا لَخَبِيئُهَا إِصْحَارُ
قَالَتْ مَعَاشِرُ: مَا لِلْوَلُوِّ عَائِمٌ،
يَوْمًا، إِلَى ظَلَمِ الْمَحَارِ، مَحَارُ

وبدائعُ الله القدير كثيرة،
فيحورُ، فيها، لُبنا، ويحار
هذي حروفُ اللفظِ سطرٌ واحدٌ،
منها يُؤلفُ للكلام بحار
أفهمُ أخاك بما تشاء ولا تُبَلِّ،
يا حار، قلتَ هناك، أو يا حارُ
غرَضُ الفتى الإخبارُ عما عنده،
ومن الرجال، بقوله، سحار
لم تأتِ أصالي بما أنا شاكرٌ
منها، فتفعلَ مثلهُ الأسحار

طفنتُ عيونُ الناظرينَ، وأشرقتُ

طفنتُ عيونُ الناظرينَ، وأشرقتُ
عينُ الغزاةِ، ما بها عوارُ
ويكونُ، للزهر الطوالع، مُنتهى
يدوينَ فيه، كما ذوى الثوارُ

أيزورنا شرخُ الشتابِ، فيرتجى،

أيزورنا شرخُ الشتابِ، فيرتجى،
أم يستقرُّ بمنزلٍ، فيزارُ؟
هيهاتَ ما لم ينتفض من قبره
مُضراً، فيبعثَ، أو يهَبَّ نزار
أضللته، وصبرتُ عنه، فلا يدي
أزمتَ عليه، ولا الدموغُ غزار
تطوى النصاره، بالليالي، مثلَ ما
يُطوى، بأيدي الصائغات، إزار
والعيشُ حربٌ لم يَضَعْ أوزارها
إلا الحمامُ، وكلُّنا أوزار

بين الغريزة والرّشادِ نِفارُ،

بين الغريزة والرّشادِ نِفارُ،
وعلى الزّخارفِ ضُمَّتِ الأسفارُ
وإذا اقتضيت، مع السّعادةِ، كإبياء،
أوربيتهُ ناراً، فقيلَ عَفارُ
أما زمانك بالأنيس، فأهلُّ،
لكنه، ممّا تودُّ، قِفارُ
أقفرْتُ منْ جهتين: قفرَ معازةِ،
وطعامِ ليلِ جاء، وهو قِفارُ
وإذا تساوى، في القبيحِ، فعائنا،
فمن التّقيُّ، وأينا الكفّارُ؟
والناسُ بينَ إقامةٍ وتحملِ،
وكأنا أيّامهم أسفارُ
والحتفُ أنصفَ بينهم، لم تمتنعُ
منه الرّئالُ، ولا نجا الأغفارُ
والذنبُ، ما عُفرائه يتصنّعُ
منا، ولكن ربّنا العَفّارُ
وكم اشتكتُ أشفارُ عينِ سُهدها،
وشفاؤها ممّا ألمَّ شِفارُ
والمرءُ مثلُ اللّيثِ، يفرسُ دائماً،
ولقدْ يخيبُ، وتظفرُ الأظفارُ
ولطالما صابرتُ ليلاً عاتماً،
فمتى يكونُ الصّبحُ والإسفارُ؟
يرجو السّلامةَ ركبُ حرقِ متلفِ،
ومن الخفيرِ أتاهمُ الإخفارُ

يا ليلُ! قد نامَ الشّجِيُّ، ولم يَنمُ،

يا ليلُ! قد نامَ الشّجِيُّ، ولم يَنمُ،
جَنحَ الدُّجَّةِ، نَجْمها المسهَرُ
إن كانتِ الخضراءُ روضاً ناضراً،
فلعلَّ زُهرَ نجومها أزهارُ

والنَّاسُ مِثْلُ النَّبْتِ يُظْهِرُهُ الْحَيَا،
وَيَكُونُ، أَوَّلَ هُلْكِهِ، الْإِظْهَارِ
تَرْعَاهُ رَاعِيَهُ، وَتَهْتِكُ بُرْدَهُ
أُخْرَى، وَمِنْهُ شَقَائِقُ وَبَهَارِ
مَا مَيَّرَ الْأَطْفَالَ فِي إِسْبَاحِهَا
لِلْعَيْنِ، حَلُّ وَوَلَادَةٍ، وَعِهَارِ
وَالْجَهْلُ أَغْلَبُ، غَيْرَ عِلْمِ أَتْنَا
نَفْسِي، وَيَبْقَى الْوَاحِدُ الْقَهَّارِ
وَكَأَنَّ أَبْنَاءَ الَّذِينَ هُمْ الدَّرَى
أَعْفَاءُ أَهْلِ، لَا أَقُولُ مِهَارِ
يَا لَيْتَ آدَمَ كَانَ طَلَّقَ أُمَّهُمْ،
أَوْ كَانَ حَرَّمَهَا عَلَيْهِ ظَهَارِ
وَلَدَتْهُمْ، فِي غَيْرِ طَهْرٍ، عَارِكًا،
فَلذَلِكَ تُفَقِّدُ فِيهِمُ الْأَطْهَارِ
وَلَدِيَّ سِرًّا، لَيْسَ يُمْكِنُ ذِكْرُهُ،
يَخْفَى عَلَى الْبَصْرَاءِ، وَهُوَ نَهَارِ
أَمَا هَدَى، فَوَجَدْتُهُ، مَا بَيْنَنَا،
سِرًّا، وَلَكِنَّ الضَّلَالَ جِهَارِ
وَالرُّزْءُ يُبْدِي، لِلْكَرِيمِ، فَضِيلَةَ،
كَالْمِسْكِ تَرْفَعُ نَشْرَهُ الْأَفْهَارِ
فَازْجِرْ عَزِيزَتَكَ الْمُسِيئَةَ، جَاهِدًا،
وَاسْتَكْفِرْ أَنْ تُتَخَيَّرَ الْأَصْهَارِ

كم بالمدينة من غريب نازل،

كم بالمدينة من غريب نازل،
لا ضابئ منهم، ولا قيارُ
أما الذين تديروا، فتحمّلوا،
وتخلقت، بعد القطين، ديارُ
سار الزمان بهم إلى أجداتهم؛
وكذا الزمان بأهله سيار
كن حيث شئت بلجة، أو ربوة،

أو وَهْدَةٍ، سِينَالِكُ التِّيَارِ
قد أعرستْ عرسُ الأمير بتابع
ضَرَاعٍ، فأينَ حليلها المغيار؟
والدَّهرُ سيِّدٌ في الخديعةِ، ضيَعَمُ
في القَرَسِ، طائرُ مسلكِ طيَّارِ
والأرضُ تقناتُ الجسومِ، كأتما
هذا الحمامُ، لثربها، مَيَّارِ
واللَّهُ يُحَمِّدُ، كلما طالَ المدى،
طَمَتِ الشَّرورُ، وقلتِ الأخيَّارِ
لا حظَّ، في الدُّنيا، لعالي همَّةِ،
والوحشُ أفضلُ صيِّدها الأعيارِ

ما للفتى عقرت، حجاه وما له،

ما للفتى عقرت، حجاه وما له،
حَمراءُ صافيةٍ، فقيلَ عَقارُ
فُرَعَتُ بماءٍ، وهي ذائِبُ عَسَجِدِ،
فطفت عليه، من اللُّجينِ، نِقارِ
أودى أبوها، وهو أسودُ حالِكِ،
فأقامَ، يخلِّفُهُ عليها القارِ
لو كان فُدَسًا، ثم هبَّت ريحُها
بهضابه، لم يبقَ فيه وقارِ
قد أفقرته، وفي تجنُّبها غنى،
ومن المَلِكِ غناه والإفكارِ
لو تحملَ الشَّرْبُ الرواسيَ، أو هموا،
أنْ ليسَ، فوقَ ظهورهم، أوقارِ

قد أذكرت هذي السنون من الأذى،

قد أذكرت هذي السنون من الأذى،
لا أن ناسيها له أذكارُ
وتعارفَ القومِ، الذين عرَفْتُهُمُ،
بالمُنكراتِ، فَعَطَّلَ الإنكارِ
ما للمنيَّةِ من عوان أبكرت،

فأوتَ إليها العونُ والأبكارُ
هل تعلمُ الطيرُ العَوادي عِلْمنا،
أم لا يصحُّ لمثلها أفكار؟
لو أنها شعرت بما هو كائنُ،
لم تُتخذْ لفراخها الأوكار

يا ظالماً! عقدَ اليدين، مصلياً،

يا ظالماً! عقدَ اليدين، مصلياً،
من دون ظلمك يُعقدُ الزُّنارُ
أتظنُّ أنك للمحاسن كاسبٌ،
وخبِيُّ أمرِك شيرَّةٌ وشنار؟
ومع الفتى، من نفسه، ثمِيَّة،
ما زالَ يحلفُ أنها دينار
ليلٌ بلا نور، أجنَّ بمهمه
حبسَ الأدلة، ليس فيه منار
وهي الحياة، فِعْه، أو فتنَّة،
ثمَّ المماتُ، فجِنَّةٌ أو نار

أتعارُ عينك يا بنِ أحمر، ضيلة،

أتعارُ عينك يا بنِ أحمر، ضيلة،
ويسومُ ليسَ ببارح، وتعارُ
من قبل باهلة، التي يُنمى لها
جدالك، قِلتَ فيهما الأشعار
وكذاك أحكامُ الزمان، وإنما
ثوبُ الحياة، وما يضمُّ، معار
والدهرُ عار لا يُغادرُ ملبساً،
فالمجدُ مُندرسٌ بهِ والعار

أعمارنا جاءت، كأي كتابنا،

أعمارنا جاءت، كأي كتابنا،
منها طوالٌ وقِيتُ، وقصارُ
والنفسُ في آمالها، كطريدةٍ

بين الجوارح، ما لها أنصار
ومن الرجال مُحارَفٌ في دينه،
وعن المقادير غُضَّتِ الأبصار
صلّى، فقصرَ، وهو غيرُ مسافرٍ،
متيماً، ومحلُّه الأمصار
دفعَ الزكاةَ إلى الغنيِّ، سفاهاً،
وغدا يُحجُّ، فردّه الإحصار
إني رقدتُ فعمتُ في لججِ المنى،
ثمّ انتبهتُ، فعادني إقصار
إن كنتَ صاحبَ جنّةٍ، في ربوةٍ،
فتوقّ أن يَنْتابَها إحصار

لا علمَ لي بِمَ يُختمُ العُمُرُ؟

لا علمَ لي بِمَ يُختمُ العُمُرُ؟
شجرُ الحياةِ، له الردى ثمُرُ
تُغنيكَ ساعاتٌ، مُواشِكَةٌ،
عما تقولُ البيضُ والسُمُرُ
والإنسُ تهوى فُربها أنساً،
وكأنها الآسادُ والثمُرُ
حجبتَ عقلك، عن مُحاورَةٍ
بالخمرِ، وهي لمثلهِ خُمُرُ
من سرّةِ بُدنٍ يعيشُ به،
فسروري التلويحُ والضُمُرُ
ليلٌ يَجُنُّ، وفي حنادسهِ
قَمَرٌ، تَجاولُ تحتهِ قُمُرُ
والسودُ، في الهبواتِ، يكشفُها
خُضرُ المُنونِ، صُدورُها خُمُرُ
والناسُ في تيهِ، بلا أمرِ،
واللهُ يُفصلُ عندهُ الأمرُ
وتكشَفُ الغمراتُ عن رجلِ،
وهو الجهولُ، بشأنيه، العُمُرُ

آلَيْتُ مَا فِي جَيْلِنَا أَحَدٌ
يُخْتَارُ، لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو
عُمْنَا عَلَى دُرٍّ، فَأَعْوَزْنَا؛
إِنَّ الْجَوَاهِرَ دُونَهَا الْعَمْرُ
وَأَرَى الْمَعَاشِرَ، فِي غَرَائِزِهِمْ
سَوْءُ الطَّبَاعِ: الْخَلُّ وَالْقَمْرُ
نَارٌ، فَمَيْتُهُمُ الرَّمَادُ هَبَا،
وَكَأَنَّمَا أَحْيَاؤُهُمْ جَمْرُ
وَتَشَوَّفُنِي، فِي الْجَنِّحِ، زَامِرَةٌ،
مَا دِيئُهَا لَعِبٌ وَلَا زَمْرُ
أَيُّنَ الَّذِينَ كَلَامُهُمْ أَبْدَأُ
قَطْرُ الْجَهَامِ، وَجُودُهُمْ هَمْرُ
إِنْ يَغْمُرُوكَ بِنَائِلٍ وَنَدَى
مِنْهُمْ فَمَا بَصَدْرُهُمْ غَمْرُ
لَيْسَ امْرُؤٌ، فِي الْعَصْرِ، أَعْلَمُهُ،
إِلَّا وَبَاطِنُ أَمْرِهِ إِمْرُ
أَمَّا اللَّئِيمُ، فَعِنْدَهُ خُلُّ،
وَعِدَا الْكَرِيمِ، وَثَوْبُهُ طِمْرُ
طَمَرَ الْجَهْلُ إِلَى مَرَاتِيهِ،
ثُمَّ انْتَنَى وَحِبَاؤُهُ طَمْرُ

عَبْرَ الشَّبَابِ، لِأَمَّةِ الْعَبْرِ،

عَبْرَ الشَّبَابِ، لِأَمَّةِ الْعَبْرِ،
لَا غَابِرٌ مِنْهُ، وَلَا عُبْرُ
كَالْأَدْهَمِ الْجَارِي مَضَى، فَإِذَا
آثَارُهُ، بِمَفَارِقِي، عُبْرُ
وَنَعُودُ بِالْخَلَّاقِ، مِنْ أُمَّمِ
أَوْقَى الْمَنَازِلِ، مِنْهُمْ، الْقَبْرِ
إِبْرُ الْعَقَارِبِ، فَوْقَ أَلْسِنِهِمْ،
مَحْمُولَةٌ، فَكَلَامُهُمْ أَبْرُ
مَنْ جَبْرَيْلُ، إِذَا تُخَوَّفُهُمْ؛

لا إيل، عندهم، ولا جبر
وخبرتهم، فوجدتُ أخبرهم
مثل الطريدة، ما لها خبر
هل يعصمك من لقاء ردى،
بالرغم، أنك عالم حبر؟
وحصلتُ من ورق على ورق
بيض، يشقُّ متونها الحبر
فضتُ نهاك بفضة سبكت،
ولقد قضى، ببارك، التبر
والله أكبر، فالولاء له،
وكذا الولاء يحوزهُ الكبر
لو لم تكن، في القوم، أصغرهم،
ما بان فيك، عليهم، كبر
والذاء يُطرَدُ بالأمر، وصَرَ
فُ الخطب، وقت نزوله، الصبر
والعيشُ سقم، لا سأم له،
وجراحه يعيا بها السبر
والناسُ خيرُهم كشرهم،
وتساوتِ العراتُ والذبر
ما آلُ ببر، إن وصفتهم،
إلا ضراغم، جدُّها ببر
هاو إلى وهد، يخالفهُ
راقى الهضاب، كأنه وبر
يُوفي على شرفات منبره،
من همهُ التحقيق والتبر
يتلو العظات، وليس متعظاً،
بل شدّه، لحزامه، ضبر
قد أقطع السبروت يملأ، بال
آل، المروت، فيشحبُ السبر
أودى الزمانُ بذي الأمان، فلا الـ
عرجي موجود، ولا جبر

أَشْدُّدُ يَدَيْكَ بِمَا أَقْوَى

أَشْدُّدُ يَدَيْكَ بِمَا أَقْوَى
لُ، فَقَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ دُرُّ
لَا تَدُونَنَّ مِنَ النَّسَاءِ
ءِ، فَإِنَّ غَيْبَ الْأَرِيِّ مُرٌّ
وَالْبَاءُ مِثْلُ الْبَاءِ، تَخَذُ
غَيْضُ اللَّذَائِعِ أَوْ تُجْرَى
سَلَّ الْفَوَادِ عَنِ الْحَيَاةِ
ةً، فَإِنَّهَا شَرٌّ وَشَرٌّ
قَدْ نَلْتِ مِنْهَا مَا كَفَا
كُ، فَمَا ظَوَّرْتَ بِمَا يَسِرُّ
صَدَفَ الطَّبِيبِ عَنِ الطَّعَا
مِ، وَقَالَ: مَأْكَلُهُ يَضُرُّ
كُلُّ يَا طَبِيبُ! وَلَا خَلَا
صَ مِنْ الرَّدَى، فَلِمَنْ تَعْرَى؟
وَالْعَامُ يَمْضِي دَوْلَتِي
نِ، فَمِنْهُمَا وَمِدٌّ وَفَرٌّ
وَكَذَلِكَ عَامٌ بَعْدَهُ،
وَعَفَلْتَ عَنِ عُمُرٍ يَمُرُّ
وَأَرَى النَّوَائِبَ لَا تَزَا
لُ، كَأَنَّهَا سُحْبٌ تَدْرُ
إِنْ تَنْهَزِمُ خَيْلٌ لَهَا،
فَحَذَارِ مِنْ أُخْرَى تَكْرُرُ
قَمَرٌ يَلُوحُ، مُحَبَّرًا
بِالْهَلِكِ، أَوْ شَمْسٌ تَدْرُ
دُهْمًا تَوَافِينَا السَّنُو
نِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ عُرٌّ
وَالدَّرْعُ لَا تُنْجِي الْفَتَى،
وَكَأَنَّهَا فِي الْعَيْنِ كُرٌّ

إن غاضَ بحرٌ، مدَّة،

إن غاضَ بحرٌ، مدَّة،
فلطالما غَدَرَ الغديرُ
فلكَ يدورُ بحكمةٍ،
ولهُ، بلا رَيْبٍ، مُدير
إنَّ مَنْ مالِكنا بما
نهوى، فمالِكنا قدير
أولاً، فَعالمُ آدم،
بإهانة المولى، جدير

طالَ صومي، ولستُ أرفعُ سومي،

طالَ صومي، ولستُ أرفعُ سومي،
ووفودي، على المنية، فطرُ
أبها السَّيبُ لا يربُّيكَ مَنْ كَفَّ
سي مِقْصٌ، ولا يُواريكَ خطرُ
إن نَهَيْتَ النَّفسَ اللُّجوجَ عن الإثْمِ
م، وطابتُ، فإنَّما أنتَ عطرُ
لحتَ مثلَ الكافور، كقرَّ ذنباً،
فلتبرِّدْ، إن كان أغليَ قِطرُ

ضحكُ الدهر، في محياك، مكرُ،

ضحكُ الدهر، في محياك، مكرُ،
ما له، غيرَ أنْ يسوءَك، فكرُ
واعتقادُ الإنسان، فيك جميلاً،
مئة، لا ينالها منكُ شكرُ
والحديثُ المسموعُ يوزنُ بالعقدِ
ل، فيضنوي إليه عُرْفٌ ونكرُ
ليس بالسَّنِّ تستحقُّ المنايا؛
كم نجا بازلٌ وعوجلَ بكرُ
وعَوَّان حازتْ حليَّ كعابٍ،
فاجأتها، من الحوادثِ، بكرُ
قد ركبتُ الوجناءَ في جَوْشَن الحنْدِ

دس، أكرى في رحلها وهي تكرُ
راجياً حُسْنَ حاله، إنْ تخطتْ
ني، فأعمالها ليحسُنَ ذِكرُ
سأهراً عُمَرَ ليلتي، وكأني
طائرٌ، تحته، من الكور، وكر
أتقضى مع الصباح، فلا أط
لبُ رزقاً، وبي من السُّهد سُكر
عكرُ العيش في إنائي، وهل يؤ
ملُ من صفوه، وقد فاتَ عكرُ؟

سألنتني عن رهط قيل وعتر،

سألنتني عن رهط قيل وعتر،
أين؟ إلا الحديث قيل وعترُ
خاب من خلف الحياة هتيكاً،
ما عليه، من الديانة، سيترُ
والفتى والردي، كراكب لُجّ،
إنما نفسه من الموت فتر
إن تطل عيشته، فإن المنايا
سوف يقضى لها، بمن عاش، وتر
من عيوب الكبير قولهم، إن
زل يوماً، قد أدرك الشيخ هترُ

إصبر، فمن حيث أهين الحصى

إصبر، فمن حيث أهين الحصى
يكرم، في أذراجه، الدر
نحن عبيد الله في أرضه،
وأعوز، المستعبد، الحر
بفضل مولانا وإحسانه،
يماط عنا البؤس والضر
أما يرى الإنسان، في نفسه،
آيات رب، كلها عر؟
في فمه عذب، وفي عينه

مُلْحٌ، وفي مِسْمَعِهِ مُرٌّ
يُكْرُ موتانا إلى الحشُر، إنْ
قال لهم بارئهم: كُرِّوا
يخْلَفُ مِنَّا آخِرٌ أَوْلَا،
كأَنَّا السُّنْبِلُ وَالْبُرُّ
والمُدُّ يَكْفِيكَ، ولكنَّ، في
طَبْعِكَ، أَنْ يُدْخَرَ الكُرُّ
بنوك يا دُنْيَا على غِرَّةٍ،
لو لم يُغَرِّوا بك، ما سُرِّوا
وهي المَقَادِيرُ، فذا حَتَفَهُ
قَيْظٌ، وذا مَيَّبَتْهُ فُرٌّ

لو شاء رَبِّي لصاغني مَلِكاً

لو شاء رَبِّي لصاغني مَلِكاً
أَوْ مَلِكاً، ليسَ يَعْجِزُ القَدْرُ
أَيْدِ مَنِّي، وقال أَيَّ دَمٍ،
أرَقَّتْ، فهو الجُبَّارُ والهِدْرُ
في أَصْلِنَا الزَّيْغُ والفسادُ، وهـ
ذا اللَّيْلُ طَبْعٌ، لجنحه، الخَدْرُ
قد عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي رَجُلٌ،
لا أَفتري، ما أَفتريتَ يا عُذْرُ
أَعْلَمُ أَنِّي، إِذا حَيَّيْتُ، قَدِّي،
وَأَنِّي، بعدَ مَيَّبَتِي، مَدَّرُ
كم من رجالٍ جُسومُهُمُ عَفْرُ،
تُبْنِي بِهِمُ، أَوْ عَلَيْهِمُ الجُدْرُ
يغدو الفتنى للأُمورِ، يلمَحُ كالبابا
زي، وفي طَرْفِ لَبِّهِ سَدْرُ
لا أَزَعُمُ الصَّفورَ ما زَجًّا كَدْرًا،
بل مَزَعَمِي أَنْ كَلَّهُ كَدْرُ

ما جُدريُّ، أمانتَ صاحِبتهُ،

ما جُدريُّ، أمانتَ صاحِبتهُ،
من جُدريُّ، أنتَ بهِ جَدْرُ
ما سَدِرتَ، في العيانِ، أعيُنهم،
لكنْ عيونُ الحَجَى بها سَدْرُ
والبدرُ بَعَدَ الكَمالِ ممْتَحِقُ،
فقيمِ، يا قومُ! تُجمَعُ البَدْرُ؟
كيفَ وقي، للخليلِ، مؤمَنُ،
وطبَعُه، بالأداةِ، مُبَدِّرُ؟
والعالمُ ابنُ، والدَّهرُ والدَّه،
نجلُ غَوِيُّ، ووالدُ غَدْرُ
في الثُّربِ، والصَّخرِ، والثَّمارِ،
وفي الماءِ، نفوسٌ يصوغُها القَدْرُ
فصايرٌ لا وُرودَ يُدرِكُه،
ووارِدٌ لا يَنالُه صَدْرُ
إنَّ سَلِمَ المَرءُ من عَواقِبِه،
فكُلُّ رُزءٍ يُصيبُه هَدْرُ
والرَّجُلُ إنَّ حَلَّ خَدْرَ غانِبِيه،
كالرَّجُلِ في المشي، حَلَّها خَدْرُ
يضمُّنا الجهلُ في تصرِّفِنا،
ما شدَّ منا رهطٌ ولا قَدروا
نطلبُ نوراً، يلوحُ ساطِعُه،
ودونَ ذاكِ الظلامِ والغَدْرُ
تواضعوا، في الخطوبِ، ترتفعوا،
فالشُّهبُ، عندَ الرُّجومِ، تنكدرُ
لا يَطلُعُ الغربُ، شافياً ظمأً،
حتى يُرى قَبْلُ، وهوَ مُنحَدِرُ
والسَّهْلُ، قَدَّامَه الحزونةُ، والصِّدْرُ
فوقُ، من العيشِ، بَعَدَه كَدْرُ
قَدْرٌ جوداً، فدرُّ زاخرَةٍ
حصَى، تساوى الأنيبُ والفُدْرُ

إن وطئْتُ، هالكَ الرغى، فرَسٌ،
فجيسمُهُ، بعدَ رُوحِهِ، مَدْر

لَعْمَرِي لَقَدْ فَضَحَ الْأَوَّلِينَ

لَعْمَرِي لَقَدْ فَضَحَ الْأَوَّلِينَ
ما كتبوه وما سَطَرُوا
وقد عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ الْعِبَادَ،
إن يُرَزَقُوا نِعْمَةً يَبْطَرُوا
وإن عَجِبُوا لاحتِباسِ العَمَامِ،
فأعجِبُ من ذاك أن يُمَطَرُوا
كأنهم، لتقديم الضلالِ،
جمالاً على نهجها تَقَطُرُ
إذا القومُ صاموا فعافوا الطعمَ،
وقالوا المُحالَ، فقدَ أَفْطَرُوا

أيا سارحاً في الجوّ، دُنْيَاكَ مَعِينٌ

أيا سارحاً في الجوّ، دُنْيَاكَ مَعِينٌ
يفوزُ بشراً، فابغ، في غيرها، وكراً
فإن أنت لم تملكِ وشيكَ فراقها،
فعِفْ، ولا تنكحِ عواناً ولا بكراً
وألقاكَ فيها والداك، فلا تَصَعَّ
بها ولداً، يلقي الشدائدَ والتُّكرا
سمعنا وشاهدنا البيدي، وحسبنا،
من العيش، أن فُهنا، لخالقنا، شكرا
إذا ما فَعَلْتَ الخَيْرَ، فانسَ فَعَالَهُ،
فإبْلكَ، ما تَنسَاهُ، أحياً له ذِكرا
وحاذِرُ من الصَّهْبَاءِ، فهِيَ عدوَّةُ
من الصُّهْبِ، مثَّتْ في مفاصلك السُّكرا
ولا خَيْرَ في الممكورةِ الخوْدِ، أضمرتُ
لكَ الغلَّ، وامتارتُ جوانحها مكرا
إذا صحَّ فكرُ المرءِ فيما يَنوبُهُ
من الذَّهرِ، لم يَشْعَلْ، بحادثَةٍ، فكرا

وَتَغْلِبُ كَانَتْ سَيْفَ بَكْرٍ وَرُمَحَهَا،
فَأَمَسَتْ تُرَامِي، عَنِ حِرَائِبِهَا، بَكْرًا
كَرَيْتُ عَنِ الشَّهْرِ الْكَرَيْتِ وَجُرْتُهُ،
فَمَا لِي أَكْرَى عَنِ زَمَانِي إِذَا أَكْرَى؟

أرى الأرض، فيها دولة مُضْرِيَّة،

أرى الأرض، فيها دولة مُضْرِيَّة،
يَكُونُ دَمُ الْبَاغِي عِدَاوَتَهَا مِضْرًا
وَأُرْدِيَّةٌ بِيضًا تَبْدَلُ أَهْلَهَا،
بِحُكْمِكَ رَبِّ النَّاسِ، أُرْدِيَّةٌ خُضْرًا
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْقِرَانَ مُغَيَّرٌ
مَلُوكَ بَنِي النَّضْرِ، الْأَلَى مَلَكُوا النَّضْرًا
وَمَا أَعَفَّتِ الْأَيَّامُ بَدْوًا مِنَ الرَّدَى،
وَلَا حَضْرًا، فَاسْأَلْ بَدَأَ عَنْهُ وَالْحَضْرًا

إذا حان يومي، فالأوسدُ بموضع

إذا حان يومي، فالأوسدُ بموضع
مِنَ الْأَرْضِ، لَمْ يَحْفُرْ بِهِ أَحَدٌ قَبْرًا
هُمُ النَّاسُ إِنْ جَاذَاهُمْ اللَّهُ بِالَّذِي
تَوَخَّوهُ، لَمْ يَرْحَمْ جَهَوْلًا وَلَا حَبْرًا
يَرَى عَنَتًا، فِي قَرَبٍ حَيٍّ وَمَيِّتٍ
مِنَ الْإِنْسِ، مَنْ جَلَى سِرَائِرَهُمْ خُبْرًا
فِيَا لَيْتَنِي لَا أَشْهَدُ الْحَشَرَ فِيهِمْ،
إِذَا بُعِثُوا شَعْتًا رُؤُوسُهُمْ، عُبْرًا
إِذَا تَمَّ، فِي مَا تَوَنَسُّ الْعَيْنُ، مِضْجَعِي،
فَزِدْنِي، هَذَاكَ اللَّهُ، مِنْ سَعَةِ شَبْرًا
وَإِنْ سَأَلُوا عَنِ مَذْهَبِي، فَهُوَ خَشْيَةٌ
مِنَ اللَّهِ، لَا طَوْفًا أَبْتُ وَلَا جَبْرًا

أَسْرَكَ أَنْ كَانَتْ بُوْجْهَكَ وَجْنَةً

أَسْرَكَ أَنْ كَانَتْ بُوْجْهَكَ وَجْنَةً
سَمِيَّةٌ عَيْرٌ، تَحْمَلُ الْمِسْكَ وَالْعِطْرَا
وَمَا عَلِمَ، الْأَعْرَاضَ، خَاطِرُ حِنْدِسٍ
يُجِدُّ لَهُ غَاوٍ، يُعَانِدُهُ، الْخَطْرَا
فَلَا الْقَطْرُ آوَاهُ، وَلَا الْفَطْرُ ضَمَّهُ،
وَلَا هُوَ مَمَّنْ يَسْحَبُ الْوَشِيَّ وَالْقَطْرَا
أَعِيشُ بِإِفْطَارِهِ وَصَوْمٍ وَيَقْطِئُهُ
وَنَوْمٍ، فَلَا صَوْمًا حَمِدْتُ وَلَا فِطْرَا

إِذَا آمَنَ الْإِنْسَانُ بِاللَّهِ، فَلْيَكُنْ

إِذَا آمَنَ الْإِنْسَانُ بِاللَّهِ، فَلْيَكُنْ
لِبَيْبَاءٍ، وَلَا يَخْلِطْ بِإِيْمَانِهِ كُفْرَا
إِذَا نَفَرْتُ نَفْسٌ عَنِ الْجِسْمِ، لَمْ تَعُدْ
إِلَيْهِ، فَأَبْعُدْ بِالذِّي فَعَلْتُ نَفْرَا
كَأَنَّ وَوَلِيدًا، مَاتَ قَبْلَ سُقُوطِهِ
عَلَى الْأَرْضِ، نَاجٍ مِنْ حِبَالَتِهِ طَفْرَا
تَمَنِّيْتُ أَنِي بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ،
مَعَ الْوَحْشِ، لَا مِصْرًا أَحْلُ وَلَا كَفْرَا
يَقُولُونَ مَسْنُكَ الْجَفْرُ أُوْدِعَ حِكْمَةً
إِذَا كُنْتَبْتُ أَطْرَاسُهَا مَلَأْتُ جَفْرَا
وَعَافِرَةً، فِي نَيْفَةٍ، رَضِيعَتُ غَنِيٍّ،
كَمُغْفَرَةٍ، فِي اللَّيْقِ، مُرْضِعَةٍ غَفْرَا
مَتَى مَلَأْتُ، كَفَيْكَ، دُنْيَاكَ أَرْسَلْتُ
مُلْمًا، يَعِيدُ الْكَفَّ، مِنْ جَوْدِهَا، صِفْرَا
أَمِنْ أُمَّ دَفْرٍ تَبْتَعُونَ عَطِيَّةً،
وَقَدْ فَرَّقَتْ فِيهِمْ سُلَالَتَهَا دَفْرَا
وَكَمْ مِنْ عَفِيرِ الْوَجْهِ بَيْنَ أَدِيمِهَا،
وَقَدْ كَانَ يَرْمِي قَبْلِهَا الْأُدْمَ وَالْعُفْرَا
غَدَوْتُ مَعَ الْأَحْيَاءِ، مُدَّ حَانَ مَوْلَدِي
إِلَى الْيَوْمِ، مَا نَنْفَكُ، فِي دَابِّ، سَفْرَا

ورُبُّكَ عَمَّ الوَهْدَ، بالرزق، والرُّبَا،
وأَمَطَرَ بالموتِ العمانرَ والفقرا
وإن حَبِيبَ اللّهُ الحُسَامَ إلى امرىءِ،
حَبَاهُ بِهِ، في كُلِّ مَفْرَعَةٍ، حَفْرَا
وصَيَّرَ جَفْنًا جَفْنَهُ، وِغْرَارُهُ
غِرَارًا لِعَيْنَيْهِ، وشَفَرْتَهُ شُفْرَا
وقد ضَفَرْتُ، فَرَعًا، كَرِيمَةَ مَعَشَرَ،
فَمَا حَلَّ إِلَّا الغاسلاتُ له ضَفْرَا
دنا نيرُها من كَفْها لَتَعَبِدِ،
وأَلَقْتُ دنانيرًا براحتها صُفْرَا
إذا هَجَرْتَ زِيرَيْنِ: زِيرَ أوانسِ،
وزِيرَ غِناءِ، فهي راجِيَةٌ عَفْرَا
وردُّنا، بلا وَفْرٍ، ديارَ حَيَاتِنَا،
ونَتْرُكُ فيها، يومَ نرتحلُّ، الوَفْرَا
ولو لم يَقْدِرْ خالِقُ اللّيثِ فَرَسَهُ
لِمَطْعَمِهِ، لم يُعْطِهِ النَّابَ والطُّفْرَا
تطولُ اللّياالي والزّمانُ، وتنْبِري
حوادثٌ لا تُبْقِي، على ظَهرِها، شَفْرَا
ولا ريبَ في مَهوى الرَفِيعِ إلى الثرى،
ولو أنّه جارى السّماكينِ والعَفْرَا
ولو أنّ أبراجَ السّماءِ بُرُوجُهُ،
لُبَدَّلَ منها، غيرَ ممتنعٍ، جَفْرَا
عجبتُ لرقِّ ضُمْنِ المينِ، بعدما
تَخَيَّرَهُ قَوْمٌ، لثوراتِهِم، سِفْرَا
كما وَسَقَ، الرّاحَ، السّقاءُ، ورَبِّما
يُضاهي مَزادًا، من مشارِبِهِم، وُفْرَا

لقد أصبحتُ دُنْيَاكَ، من فَرَطِ حُبِّها،

لقد أصبحتُ دُنْيَاكَ، من فَرَطِ حُبِّها،

ثُرِينا كَثِيرًا، من نوائِبِها، نَزْرًا

ولو ظَهَرَتْ أحداثُها لسمِعَتْها

تَعَيَّطُ، أَوْ عَايَيْتَ أَعْيُنَهَا حُزْرًا
تُوَاصِلُنَا رَمِيًّا، وَتَوْسِعُنَا أَدَى،
وَتَقْتُلُنَا حَتْلًا، وَتَلْحَظُنَا شَزْرًا
وَلَا رَيْبَ عِنْدَ اللَّبِّ فِي أَنَّ خَيْرَهَا
بِكَيٍّ، وَإِنْ أَمَسَتْ مَصَائِبُهَا غُزْرًا
وَقَدْ جَهَّزْتَ لِلْعَقْلِ رَاحًا تَغْوِلُهُ،
فَدَعَّهَا وَلَا تَشْرَبُ طِلَاءً، وَلَا مِزْرًا
وَلَوْ أَنَّهَا جَلَابِيَةُ الْعَفْوِ خَلَّتْهَا
حَرَامًا، فَأَتَى وَهِيَ تَجْتَلِبُ الْوِزْرًا
إِذَا زَارَتْ الشَّرْبَ الْمَرَاجِيحَ هَتَكَتْ
فَلَمْ تَنْتَرِكْ فِيهِمْ إِزَارًا وَلَا أَزْرًا

هو البرُّ في بحر، وإن سكنَ البرَّاء،

هو البرُّ في بحر، وإن سكنَ البرَّاء،
إِذَا هُوَ جَاءَ الْخَيْرَ لَمْ يَعْدَمِ الشَّرَّ
وَهَلْ تَنْظَرُ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِمِدَّةٍ،
وَمَا سَاءَ فِيهَا النَّفْسَ أَضْعَافُ مَا سَرًّا
يُلاقِي حَلِيفَ الْعَيْشِ مَا هُوَ كَارَةٌ،
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْهَوَاجِرَ وَالْقَرًّا
نَوَائِبُ مِنْهَا عَمَّتِ الْكَهْلَ، وَالْفَتَى،
وِطْفَلَ الْوَرَى، وَالشَّيْخَ، وَالْعَبْدَ، وَالْحَرًّا
إِذَا وُصِلَتْ، بِالْجِسْمِ، رُوحٌ، فَإِنَّهَا
وَجُثْمَانَهَا تَصَلِّي الشَّدَائِدَ وَالضَّرًّا
بَدَأَ فَرَحٌ مِنْ مُعْرَسٍ، أَمَا دَرَى
بِمَا اخْتَارَ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ، وَمَا جَرًّا؟
سَعَى أَدَمُ جَدُّ الْبَرِيَّةِ فِي أَدَى
لِذَرِّيَّةٍ، فِي ظَهْرِهِ، تُشْبِهُ الدَّرًّا
تَلَا النَّاسُ، فِي التُّكْرَاءِ، نَهَجَ أَبِيهِمْ،
وَعُرَّ بِنُوهُ، فِي الْحَيَاةِ، كَمَا غُرًّا
يَقُولُ الْعَوَاةُ: الْخِضْرُ حَيٌّ، عَلَيْهِمْ
عَفَاءٌ، نَعَمَ لَيْلٍ، مِنْ الْفِتَنِ، اخْضَرًّا

ولو صدقوا، ما انفكّ في شرّ حالةٍ
يُعاني بها الأسفار، أشعت، مُغبراً
ولكنّ مَنْ أَعْطَاهُمُ الْخَيْرَ افترى،
وَأَلْفِي مِثْلَ السَّيِّدِ، أَجْمَعَ وافترأ
جَنَى قَائِلٌ بِالْمَيْنِ، يَطْلُبُ ثَرَوَةً،
وَيُعَدِّرُ فِيهِ مَنْ تَكْذَبَ مَضْطَرًا
حُذَا الْآنَ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ، وَخَلْيَا
غَدًا، فَهوَ لَمْ يَفْذُمُ، وَأَمْسَ، فَقَدْ مَرَا
لِنَفْسِي مَا أَطْعَمْتُ، لَمْ يَذَرَ أَكْلُ،
سِوَايَ، أَحْلُوًا، جَاذَ فِي الْفَمِ، أَمْ مَرَا
وَمِنْ شَيْمِ الْإِنْسِ الْعُفُوقُ، وَجَاهِلُ
مُحَاوِلُ بَرٌّ عِنْدَ مَنْ أَكَلَ الْبُرَا
عَجِبْتُ لَهْذِي الشَّمْسِ، يَمْضِي نَهَارُنَا،
إِذَا عَرَبْتُ، حَتَّى إِذَا طَلَعْتُ كَرَا
لَهَا نَاطِرٌ لَمْ يَذَرَ مَا سِنَّةُ الْكُرَى،
وَلَا دُرَّ، مُذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ: دُرَا
وَسَاعَاتُنَا، كَالْخَيْلِ، تَجْرِي إِلَى مَدَى،
حِوَالِكَ، ذُهْمًا، لَا مَحْجَلَةَ، غُرَا
نَعِيمٌ طَمًا عِنْدَ امْرِيءٍ، وَمَسْحَرٌ
لَهُ، بِمَجَالِ الْحُوتِ يَلْتَمِسُ الدُّرَا
سِوَايَ الَّذِي أَرَعَى السَّوَامَ، وَسَاقَهُ،
وَبِالْجَدِّ، لَا بِالسَّعِي، أَحْتَلِبُ الدُّرَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْضُو لِيَاسَ بَقَائِهِ
نَقِيَّ بِيَاضٍ، لَمْ يُدْنَسْ لَهُ زُرَا؟

تعالى الذي صاع النجوم بفُدْرَةٍ،

تعالى الذي صاع النجوم بفُدْرَةٍ،
عن القول أضحى فاعلُ السوء مجبراً
أرى عالماً يشكو إلى الله جهله،
وكم من برى يعلو، فيخطب، منيرا
هم القوم، سافوا عنبراً بمعاطس،

فخافوا وسأفوا بالصّوارم عنبراً
يعيشُ الفتى، ما عاش، كالظبي لم يُفدُ
بذُنْيَاهُ، إلا أن يُعالَ ويكُبرا
ولم يدرَ لِمَا أنْ أتاها، ولا درى
إلى أينَ يَمْضي، فاستكانَ مُدْبِراً

إذا طلعَ الشَّيبُ المُلمُّ، فحيه،

إذا طلعَ الشَّيبُ المُلمُّ، فحيه،
ولا تُرضَ للعَيْنِ الثَّبابَ المَزورًا
لقد غابَ، عن قُوديكِ، خمسينَ حجَّةً،
فأهلاً بهِ لِمَا دنا، وتسوِّرا
فمنْ عثراتِ المرءِ، في الرأى، أنه
إذا ما جرى ذكرُ الخُضابِ تشوِّرا

جواركُ هذا العالمِ، اليومَ، نكبة

جواركُ هذا العالمِ، اليومَ، نكبة
عليك، وليسَ البينُ عنه ميسراً
سيعلِّمُ ذاكَ المدَّعي صحَّةَ الهدى،
متى كانَ حقُّ، أيُّنا كانَ أخسرا

إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لخلَّةِ،

إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لخلَّةِ،
فغَيَّرَها مرُّ الزَّمانِ، تنكِّرا
ويُشربُ ماءَ المُزنِ، ما دامَ صافياً،
ويَزهدُ فيه وارداً، إن تعكِّرا
وما زالَ فقُرُّ المرءِ يأتي على الغنى،
ونسيانُهُ مستدرِكاً ما تنكِّرا
شرايكُ بئسَ الشَّيءُ سرّاً، وإيَّما
أفادَ سروراً باطلاً، حينَ أسكرا
وفي النَّاسِ مَنْ أعطى الجميلَ بديهةً،
وضنَّ بفعلِ الخيرِ لِمَا تفكِّرا
فخَفَّ قولَ مَنْ لاقاكُ من غيرِ سالفِ

حميد، فأبدي بالتفاق تشكراً
وكم أضمر المصحوبُ مكرًا بصاحب،
فألفى قضاءَ الله أدهى وأمكراً
يقومُ عليه النوحُ ليلاً، ولو غدا
سليماً لأجرى شأوَ غيِّ وبكراً

أنتَ جامعٌ، يومَ العروبةِ، جامعاً،

أنتَ جامعٌ، يومَ العروبةِ، جامعاً،
تفصُّ على الشُّهَادِ، بالمِصرِ، أمرَها
فلو لم يقوموا ناصرينَ لصوتِها،
لخلتُ سماءَ اللهِ ثمطرُ جمرَها
فهدوا بناءً كان يأوي، فناءً،
فواجرُ، ألقَتُ للفواحشِ حُمَراها
وزامرَ، ليستُ من الرُّبْدِ، خضبتُ
يديها ورجليها، تُنقِقُ زمرَها
ألفنا بلادَ الشَّامِ إلفَ ولادَةٍ،
ثلاقي بها سُودَ الخُطوبِ وحُمَراها
فطوراً تُداري، من سُبُيعَةٍ، ليئِها،
وحيناً تُصادي، من ربيعةٍ، نمرَها
أليسَ تميمٌ غيرَ الدهرِ سَعَدَها؟
أليسَ زبيدٌ أهلكَ الدهرُ عَمَراها؟
ووددتُ بأنِّي، في عَمَايَةٍ، فاردٌ،
تُعاشِرُنِي الأروى، فأكره فُمَرها
أفرُّ من الطَّعوى إلى كلِّ قَفرةٍ،
أوانسُ طَغياها، وألفُ فُمَرها
فإني أرى الأفاقَ دانَتُ لظالمٍ،
يَعُرُّ بغاياها، ويشربُ حَمَرها
ولو كانتِ الدُّنيا من الإنسِ لم تكنُ
سوى مُومسٍ، أفنتُ، بما ساءَ، عمرَها
تدينُ لمجدودٍ، وإن باتَ عَيرُهُ
يهزُّ لها بيضَ الحروبِ، وسُمَرها

وما العيشُ إلا لجةٌ باطليةٌ،
ومن بلغَ الخمسينَ جاوزَ غمرَها
وما زالتِ الأقدارُ تتركُ ذا النهي
عديماً، وتُعطي مُنيةَ النفسِ غمرَها
إذا يسَرَ اللهُ الخطوبَ فكمُ يدِ،
وإن قصُرْتُ، تجني من الصَّابِ تمرَها
ولولا أصولُّ، في الجيادِ، كوامنُّ،
لما آبتِ الفرسانُ تحمُدُ ضمَرَها

إذا رَدَّتْ فيما يَعودُ لطفِها

إذا رَدَّتْ فيما يَعودُ لطفِها
بنفع، فأمرُها ورجَّ إمارَها
وجنتك الأولى عروسك وافقت
رضاك، فإن أجتك فاجن ثمارَها
وما هذه الدنيا بأهلٍ وديعةٍ،
فلا تأتمنها، قد عرفت أمارَها
ولا أحمدُ البيضاءَ تشربُ محضَها
وتسقي بنيتها والنزِيلَ سَمارَها
وتتركُ جمرَ الزَّوجِ يخيو، لرحلةٍ
إلى الرُّكنِ والبطحاءِ، ترمي جمارَها
وأولى بها من بيتِ مكةَ بيئها،
إذا هي قضت حجَّها واعتمارَها
متى شربتُ خمرأ، فلستُ بأمن
عليها غويأ أن يحلَّ خمارَها
فقد عريتُ بالكأسِ من كلِّ ملبسِ
جميلٍ، وألقتُ في حشاك خمارَها
مع القمرِ السَّاري تعلقَ ودُّها،
فما بذلتُ للخَلِّ إلا قمارَها
وخيرُ النساءِ الحامياتُ نفوسها
من العارِ، قبلَ الخيلِ تحمي ذمارَها
أراني غمرأ بالأموارِ، ولم أزلْ

أجوبُ دُجاها، أو أخوضُ غمارَها
وأفضلُ من ميزمارِ شربِ نَعامةٍ،
تُكرَّرُ، في السَّهْبِ الرَّحِيبِ، زمارَها

أريدُ، من الدُّنيا، خُمودَ شرورها،

أريدُ، من الدُّنيا، خُمودَ شرورها،
فتوقِّدُ، ما بينَ الجوانحِ، نارَها
تضللُّني في مهمِّهٍ بعدَ مهمِّهٍ،
عدمتُ بهِ أنوارَها ومَنارَها
وتُظهِرُ لي مَقْتاً، وأضمرُ حُبَّها،
كأنِّي جهولٌ ما عرفتُ شتارَها

إذا ركبتُ إجارَها، ورأيتهَا

إذا ركبتُ إجارَها، ورأيتهَا
تُكلِّمُ يوماً، في التستُّرِ، جارَها
فبادرُ إليها البتَّ، واهجرُ وصالها،
وقلْ تلكَ عَنَسُ حلِّ راعِ هجارها
وإنْ شاجرتُ في ابنِ لها أو كريمةٍ
عليها، فياسرُها، وخلِّ شجارها
إذا شئتَ يوماً أنْ تُقارنَ حرَّةً
من النَّاسِ، فاخترُ قومَها ونجارها
فمنهنَّ من تُعطي الرِّبَاحَ عشيرَها؛
ومنهنَّ من تُنبي بُخسرَ تجارَها

إنَّ التَّجاربَ طيرٌ تألفُ الخَمرا،

إنَّ التَّجاربَ طيرٌ تألفُ الخَمرا،
يَصيدها منْ أفادِ اللَّبِّ والعُمرا
كم جُرَّتْ شهرًا وكم جرَّمتُ من سنةٍ،
وما أراني إلا جاهلاً عُمرًا
والغيُّ كاللَّجَمِ عُريانًا، بلا سنُّر،
وللحقوقِ وجوهُ ألبستِ خُمرا
ألا سفينةً، أو عبراً أمُدُّ له

كفّي، فأنجو من شرِّ لها عمراً
فلا يغرّتك من قراننا زمراً،
يتلون، في الظلم، الفرقان والزُمرا
يُفامرون بما أوتوه من حُكْم،
وصاحبُ الظلم مَقمورٌ إذا قَمرا
يُيدي التدين، محتالاً، ضمائرُهُ
غيرُ الجميل، إذا ما جسمُهُ ضمَرا
يشدو مزاميرَ داود، ويفضُّله،
في النُسك، نافخُ مزامرٍ له زمرا
ولا تشيقن، على دار، لتنظرها،
فمن أشفاف على قوم كمن دمرا
يوفي، على المنبرِ العالي، خطيبُهُم؛
وإنما يعِظُ الأسادَ والنُمرا
همُ السبّاع، إذا عنتُ فرائسها؛
وإن دعوتَ لخيرٍ حُولوا حُمرا
قد صدّقَ الناسُ ما الألبابُ تُبطله،
حتى لظنّوا عَجوزاً تحلبُ القَمرا
أناقةٌ هو أمُ شاء، فيمنَحها
عُسا تغيثُ به الأضياف، أو عُمرا
وحدّثتُك رجالٌ عن أوائلها؛
فاسمِعْ أحاديثَ مَينِ نُشبهِ السَمرا
رجوتُ أغصانَ سيدرٍ أن تُظللني،
وقد تقلصَ منها الظلُّ وانشَمرا
يخالفُ، الطبع، معقولٌ خُصصتَ به،
فاقبلُ إذا ما نهاك العَقْلُ، أو أمرا
والدَّارُ تدمرُ من كلِّ، وما غرضي
كونُ بَندمرٍ لكن منزلٌ دمرا
والإنسُ أشجارُ ناسٍ أثمرتَ مَوراً،
وأكثرُ القومِ شاكٍ يفقدُ الثَمرا
وما التقيُّ بأهلٍ أن تُسميَهُ
براً، ولو حجَّ بيتَ اللّهِ، واعتمرا

والقَلْبُ يَغْرَى بما تُهْدِي الرِّيحُ لَهُ،
كحَمَلِهَا الرِّيحَ من زَيْدٍ إلى عُمَرَ
ثَبُّ من طَمَارٍ، إذا لم تستطع سَرَبًا؛
وثَبُّ شَبِيهَ التَّمِيمِيِّ الَّذِي طَمَرَ

ما يفتأ المرءُ، والأبرادُ يُخلِفُها

ما يفتأ المرءُ، والأبرادُ يُخلِفُها
باللُّبْسِ، عَصْرًا، إلى أن يَلْبَسَ الكَبِيرَا
وذلك بُرْدٌ، إذا ما اجْتَابَهُ رَجُلٌ،
أَلْعَى الحُبُورَ، وألقى بالفم الحَبِيرَا
يا ساكني الأرض! كم ركبٍ سألْتَهُمُ
بما فعلْتُمْ، فلمْ أَعْرِفْ لَكُمْ خَبِيرَا
زالتْ حُطُوبٌ، فلمْ تُذَكِّرْ شِدَائِدُهَا،
والعَوْدُ يَنْسَى، إذا ما أَعْفَى، الدَّيْرَا
ولن تصيبوا، من الدُّنْيَا، سوى صَبْرٍ،
حتى تكونوا، على أحداثِها، صُبْرَا
وحُبُّها، وهي، مذْ كانتْ، مُحَبَّبَةً،
أقامَ داوُدُ يَتَلَوُ، لَيْلَهُ، الزُّبْرَا
دُنْيَاكُمْ لَكُمْ، دوني، حكمتُ، بها،
حُكَمَ ابنَ عَجَلانٍ يجنيها الذي أَبْرَا
أما رأيتَ فقيهَ المِصرِ أَقْبَلَ من
دَفنِ الصَّدِيقِ، فلمْ يُوعِظْ بمن قَبْرَا؟
أنتَ ابنَ وقتك، والماضي حديثُ كَرَى،
ولا حلاوةً للباقي الذي غَبْرَا
ويَعْبُرُ الحَيُّ بالخالي، فيَعْبِرُهُ،
وكم رأى ذاتَ ألوانٍ، فما اعتَبْرَا

إذا وفت، لتجار الهنْدِ، فائدةُ،

إذا وفت، لتجار الهنْدِ، فائدةُ،
فاجعل، مع اللّهِ، في دُنْيَاكَ مَتَجْرًا
ودينُ مَكَّةَ، طاوعنا أَيْمَتَهُ،
عَصْرًا، فما بالُ دينِ جاءَ من هَجْرَا

والسعدُ يُدركُ أقواماً، فيرفعهم،
وقد ينالُ، إلى أن يُعبَدَ، الحجر
وشرفتُ، ذاتَ أنواطٍ، قبائلها،
ولم تُباينُ، على علاتها، الشجرا
فاتركُ ثعالبَ إيس في منازلها؛
ودعُ ثعالبَ وحش تسكنُ الوجرا
وما ثعالبُ، في قيس ولا يمن،
إلا ثعالبُ دُجنٌ تنفضُ الوبرا
أترجونَ أميراً أن يكلفكم
ضيماً، فيحمدَ، غبَّ الشأن، من زجرا
قد كان يُحسنُ في داحي شبيبتِه،
حتى إذا لاحَ، فجراً، شيبُه فجراً
فإنَّ علباءَ المدعوِّ في أسدِ،
ساقَ الحمامَ، فأسقى ماءه حُجراً
كاد العذابُ من الخضراءِ يُمطرُنا،
وكادتِ الأرضُ ترغو تحثنا ضجراً
إن صحَّ جسمُ، فإنَّ الدينَ منتكسٌ،
تظنُّه، كلَّ حين، مُدنفًا هجراً

فوارسُ الدهرِ جاءتْ تسبقُ النُّدرا،

فوارسُ الدهرِ جاءتْ تسبقُ النُّدرا،
كأتما هي خيلٌ تنفضُ العُدرا
فاجعلْ شيعاركَ حمدَ الله، تذكُرُه
في كلِّ دهرِكِ، واستشعِرْ به حذرا
واعذرْ سواك، فأما النفسُ إن جرمتُ
فانقمِ عليها، ولا تقبلِ لها عُدرا
وكثره القولُ دلتُ أن صاحبها
ألغى، وبدر، فاهجر، واثق البُدرا
فإنَّ، في الطيرِ، ذا ريش، به ضرعُ،
إذا أفاقَ أطالَ النطقَ والهذرا

تَأخَّرُ الشَّيْبِ عَنِي مِثْلُ مُقَدَّمِهِ

تَأخَّرُ الشَّيْبِ عَنِي مِثْلُ مُقَدَّمِهِ
عَلَى سِوَايَ، وَوَقْتُ الشَّيْبِ مَا حَضَرَ
وَكَم تَعَدَّتْ، يَبِيسَ الْأَرْضِ، رَاعِيَةً
مِنَ السَّوَامِ، وَرَامَتْ عَيْثُهَا الْخُضْرَا
وَأَطْوَلُ الْحَيْنِ يُلْفِي مِثْلَ أَقْصَرِهِ،
فَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَمَّا قُلْتُ، أَوْ مُضْرَا

أَمَّا الْحَيَاةُ، فَفَقْرٌ لَا غِنَى مَعَهُ

أَمَّا الْحَيَاةُ، فَفَقْرٌ لَا غِنَى مَعَهُ
وَالْمَوْتُ يُغْنِي، فَسَبْحَانَ الَّذِي قَدَرَا
لَوْ أَنْصَفَ الْعَيْشُ لَمْ تُذَمَّ صَحَابَتُهُ،
وَمَا غَدَرْنَا، وَلَكِنْ عَيْشُنَا غَدَرَا
غُفْرَانَ رَبِّكَ، هَلْ تَغْدُو، مُؤَمَّلَةً،
أَغْفَارُ شَابَةٍ، أَنْ تُدْعَى بِهَا فُذْرَا
أَمْ خُصَّ، بِالْأَمَلِ الْمَبْسُوطِ، كُلُّ فَيْئِ
مِنَ آلِ حَوَاءَ، يُنْسِي وَرُدَّهُ الصَّدْرَا
يَا صَاحِبِ! مَا خَدَرْتَ رَجْلِي، فَأَشْكُوهَا،
وَلَمْ أَزَلْ وَالْبِرَايَا نَشْتَكِي الْخَدْرَا
لِيَلَا مِنَ الْغِيِّ، لَا أَنْوَارَ يُطْلِعُهَا،
فَالرَّكْبُ يَخْبِطُ، فِي ظِلْمَائِهِ، الْغَدْرَا
لَا تَقْرَبِينَ جَدْرِيًّا، مَا أَرَدْتُ بِهِ
دَاءً يُرَى، بَلْ شَرَابًا مُودَعًا جَدْرَا
زُقْنَتْ إِلَى الْبَدْرِ، وَالْدِينَارُ قِيمَتُهَا،
عِنْدَ السَّبَاءِ، وَكَانَتْ تَسْكُنُ الْمَدْرَا
وَالْحَيْرُ يَنْدُرُ، تَارَاتٍ، فَنَعْرِفُهُ،
وَلَا يُقَاسُ عَلَى حَرْفٍ، إِذَا نَدْرَا
وَكَم مِصَائِبَ، فِي الْأَيَّامِ، فَادِحَةٍ،
لَوْلَا الْجِمَامُ، لَعَدَّتْ كُلُّهَا هَدْرَا

الدينُ هجرُ الفتى اللذاتِ عن يسرٍ،

الدينُ هجرُ الفتى اللذاتِ عن يسرٍ،
في صحّةٍ واقتدارٍ منه ما عمرا
والحلمُ صبرُ أخي عزّاً لظالمه،
حتى يقولَ أناسٌ ذلّ أو فمرا
والعمرُ يأتي غمارَ اللّجّ، يحسبُها
ضحضاحَ ماءٍ، فنُلفيه وقد عُمرا
والظبيُّ أشجعُ من ليثٍ ومن نمرٍ،
إذا ألمَّ يضاهاى الليثِ والنمرا
ومن عناءِ الليالي خادِمٌ ضغنٌ
إن يُؤمرَ الأمرَ يفعلُ غيرَ ما أمرا

يذوي الربيعُ وتخضرُّ البلادُ له،

يذوي الربيعُ وتخضرُّ البلادُ له،
ونحنُ مثلُ سوامٍ، نرتعي الخُصرا
ولا انتباهَ لإنسٍ من رُقادهمُ،
إلا إذا قيلَ: هذا الموتُ قد حضرا
وما القبائلُ، إلا في مُقابلهِ
جيشَ المنيّةِ من عدنانٍ أو مُضرا

لا يُوقِدُ النَّارَ ذاكَ الحيّ في أثري،

لا يُوقِدُ النَّارَ ذاكَ الحيّ في أثري،
فلستُ أوقِدُ في آثارهم ناراً
حلفُ السفاهِ يرى أقمارَ حنديسهِ
دراهماً، ويظنُّ الشمسَ ديناراً

يغدو، إلى كسبِ قيراطٍ، أخو عملٍ،

يغدو، إلى كسبِ قيراطٍ، أخو عملٍ،
لو يُوزَنُ الإثمُ فيه كانَ قنطاراً
يبغي التشبُّثَ، بالأوقاتِ، جائزها،
هيهاتَ ما الوقتُ إلا طائرٌ طارا
فازجرُ خواطرٍ نفسٍ غيرَ محسنّةٍ،

فقد نُجِسْتُمْ، في دُنْيَاكَ، أخطاراً
والناسُ يَخْزُونَ، بالسَّوَاتِ، أَنفُسَهُمْ،
حتى يُقْضُوا، من الأَشْيَاءِ، أوطاراً
وهَجْرٌ لَدَّةٌ حِينٍ، غيرَ دَائِمَةٍ،
يَرُدُّ، بالمُنْطِقِ، المتفَالِ مِعْطَاراً
وقد تَكُونُ أَيَادِي القومِ بَاذِلَةً،
حتى تُعَدَّ، مع الأمطارِ، أمطاراً
إن صُمِّتَ عن مَأْكَلِ العايِ ومَشْرَبِهِ،
فلا تَحَاوَلْ، على الأَعْرَاضِ، إِفْطَاراً
وإنَّ أَطْيَبَ، من مَسْكِ ومن قُطْرِ،
أَنْ لا تَطْوِرَ، لِدَارِ السَّوْءِ، أَقْطَاراً

يا نحلُّ، إن شارَ شهيداً منك مكتسبٌ،

يا نحلُّ، إن شارَ شهيداً منك مكتسبٌ،
فَحَسْبُهُ أَنْ، بعدَ الموتِ، إِنْشَاراً
وما أَسْرُ لَتَعْشِيرِ الغُرَابِ أَسَى؛
ولا أبْغِي خَلِيْطاً حلَّ تَعْشَاراً
ولا تَوَهَّمْتُ أَنْتِي الأَنْجُمَ امرأَةً؛
ولا ظَنَنْتُ سُهَيْلاً كانَ عَشْتَاراً
ولستُ أحمَدُ بَشْرِي، وهي كاذِبَةٌ،
ولا أوافقُ حَمَاداً وَيَشْتَاراً

أبعد من الناس تطرح ثقل ألفتهم،

أبعد من الناس تطرح ثقل ألفتهم،
ولا تُرْذِ لك أعواناً وأنصاراً
ولا تُحَاوَلْ من قومٍ، إذا صُحِبُوا،
أذْكَوا لِرَغْمِكَ أَسْمَاعاً وأَبْصاراً
لَمَّا تَبَيَّنَتْ طَوْلَ الدَّهْرِ، طالَ بِهِ
فَكْرِي، فأشعرَ هذِي النفسَ إِقْصاراً
يا لهفياً! كم مُدُنُ أَمْلَاقِ غَدَوْنَ، فلا
فِيهِ، وكم فِلاواتِ عُدْنَ أَمْصاراً
واللَّهُ أَكْبَرُ، لا يَدْنُو القِيَّاسُ لَهُ،

ولا يجوزُ عليه كان أو صاراً
لا مُلكَ لي، وأرى الدنيا تُحاصرُنِي،
وما حَجَجْتُ، وقد لاقيتُ إحصاراً

فَرَّ الْبَخِيلُ، فَأَمْسَى، مِنْ تَحْقِظِهِ،

فَرَّ الْبَخِيلُ، فَأَمْسَى، مِنْ تَحْقِظِهِ،
يُلْقِي عَلَى الْجِسْمِ دِينَاراً فَدِينَاراً
يَشْكُو الشَّتَاءَ، فِيرْجُو أَنْ يَدْفَنَهُ؛
أَوْقَدُ صِلَاءَكَ، لَيْسَ الْعَسْجُدُ النَّارَ

كَمْ يُسِرَّ الْأَمْرُ، لَمْ تَأْمَلْ تَيْسَرَهُ؛

كَمْ يُسِرَّ الْأَمْرُ، لَمْ تَأْمَلْ تَيْسَرَهُ؛
وَكَمْ حَذَرْتَ، فَمَا وَقَّيْتَ مَحْذُوراً
فَاعْفِرْ ذُنُوباً لَتُجْزَى بَعْدَ مَغْفِرَةٍ؛
وَاعْذِرْ لِنَصِيحِ بَيْنِ النَّاسِ مَعْذُوراً

أَقَاتِلِي الزَّمَانَ، قِصَاصَ عَمْدٍ،

أَقَاتِلِي الزَّمَانَ، قِصَاصَ عَمْدٍ،
لَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ بَنِيهِ خَيْرًا؟
وَلَمْ أَسْفِكْ دِمَاءَهُمْ، وَلَكِنْ
عَرَفْتُ شُؤْوَئِهِمْ كَشْفًا وَسَبْرًا
عَدَوْتُ وَرَيْبُهُ فَرَسِي رِهَانَ،
يُجِيدُ نَوَائِبًا، وَأَجِيدُ صَبْرًا
كَأَنَّ نَفُوسَنَا إِبِلٌ صِعَابٌ،
بُرَاهَا عَقْلُهَا، وَالْعَيْسُ ثَبْرًا
وَكَمْ سَاعَ لِيُحْبِرَ فِي بِنَاءٍ،
فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا يَبْنِيهِ حَبْرًا
كَأَمْ الْقَرَّ يَخْرُجُ مِنْ حَشَاهَا
ذُرَى بَيْتٍ لَهَا، فَيَعُودُ قَبْرًا
لِعَلَّكَ مُنْجِزِي أَغْبَارَ دَيْنِي،
إِذَا قَمْنَا مِنَ الْأَجْدَاثِ غُبْرًا
وَحَافِرِ مَعْدِنٍ لَأَقَى نَبَارًا،

وكانَ عناؤُهُ لِيُصِيبَ تِيرا
توافقنا على شِيمِ خِساس،
فما بالُ الجَهلِ يُسِرُّ كِبرا؟
فهذا يسألُ البُخلاءَ نِيلاً؛
وهذا يضربُ الكرماءَ هِيرا
جلوسُ المرءِ في وِبر، مليكاً،
نظيرُ طُوعِهِ في الهَضْبِ وِيرا
ودعواكَ الطيبِ، لجَبْرِ عَضو،
أخفُ عليكِ من دَعواكَ جِيرا
وما يحمي الفتى، كِبراً، وزرَداً
بموتِ، لبسُهُ زَرِداً وكِبرا
نُقْضِي وقتنا بَعْنَى وِعْدَم؛
وَنُفِقُ لفظنا هَمِسا ونِبرا
إلى الخلاق، أبرا من لسان
تعودُ أن يروعَ الناسَ أبرا
ومن يُبِدِغُ طويلاً في سهول،
فلا يتركُ، مع الطارين، زُبرا
كأنا في بحارِ من خُطوبِ،
وليسَ يرى لها الرّاؤونَ عبرا

أمرتُ هذه الدنيا، ومرتُ،

أمرتُ هذه الدنيا، ومرتُ،
وإمراراً أوتبُ لا مُروراً
وأغرانا بها طبعُ لئيم؛
وأعطتُ من حبايلها غُرورا
قرتُك من القرى، وقرتُ بهلكِ،
وأقرتُ عباها، وقرتُ شرورا
أيلبثُ لي، فأذكرُهُ، زمانً،
فإني خلتُهُ نسي السرورا

أَتَفَرَّحُ بِالسَّرِيرِ، عَمِيدَ مُلْكٍ،

أَتَفَرَّحُ بِالسَّرِيرِ، عَمِيدَ مُلْكٍ،
بِجَهْلِكَ وَالْحُصُولَ عَلَى السَّرِيرَةِ
وَلَوْ قَرَّرْتَ فِكْرَكَ فِي الْمَنَايَا،
إِذَا لَبَكَيْتَ بِالْعَيْنِ الْقَرِيرَةَ
أَكَلَّ عَشِيَّةً جَسَدٌ جَرِيرٌ
إِلَى جَدَثٍ، لِيُسَالَ عَنْ جَرِيرِهِ
وَمَا رَقَّتْ، وَلَا رَتَّتِ اللَّيَالِي،
مَنْ السَّرْحَانَ لِلأَطْبِي الغَرِيرِهِ
فَهَلْ أَوْصَتْ، بِنِيهَا، أَمْ خَشَفِ،
بَأَنْ لَا تَظْلَمُوا أَحَدًا بِرِيرِهِ؟
تَوَدَّعْنَا الْحَيَاةَ بِمُرِّ كَاسٍ،
إِذَا انْتَقَضَتْ مِنَ الْحَيِّ المَرِيرِهِ
نَأَى عَنْهُ التَّسْيِسُ، فَقَدْ تَسَاوَى
لَهُ لِمَسُّ الْحَدِيدَةِ وَالْحَرِيرِهِ

لَا يَجْزَعَنَّ، مِنَ الْمَنِيَّةِ، عَاقِلٌ،

لَا يَجْزَعَنَّ، مِنَ الْمَنِيَّةِ، عَاقِلٌ،
فَالنَّعْشُ مِنْ نُعْشِ الْفَتَى أَنْ يَعْثُرَا
وَالعَيْشُ مِنْ عَشِيَةِ البَصِيرِ، أَصَابَهُ
قَلْبٌ وَإِسْكَانٌ، فَسَمَّ لَتَدُنُّرَا
وَالدَّفْنَ دِفَاءً فِي الشِّتَاءِ، وَظُلَّةً
فِي القَيْظِ، حُقَّ لِمِثْلِهَا أَنْ يُوْثِرَا
أَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ لِي مُؤْمِنٌ
مِنْ كُلِّ رُزْءٍ، فِي حَيَاتِي أَثْرَا
إِنَّ الَّذِي نَظَّمَ الْأَنَامَ قَضَى لَهُ
بِسلوكِهِ النُّكْبَاتِ، حَتَّى يُنْثِرَا
وَالرَّبُّ لَمْ يَزِدْهُ، وَلَا هُوَ نَاقِصٌ؛
مَا قَلَّ مُلْكُ إِلَهِنَا فَيُكْتَرَا

لم أرض رأيي ولاة قوم، لقبوا

لم أرض رأيي ولاة قوم، لقبوا
ملكاً بمقتدر، وآخرَ قاهرًا
هذي صفاتُ الله، جلّ جلاله،
فالحقُّ بمنْ هَجَرَ العِوَاةَ مُظَاهِرًا
نَبِغِي التُّطَهَّرَ، والقضاءُ جَرَى لَنَا
بسواهُ، حتى ما نَعَابِنُ طَاهِرًا
والتَّاسُ فِي ظَلَمِ الشُّكُوكِ تَنَازَعُوا
فِيهَا، وَمَا لَمَحُوا نَهَارًا بَاهِرًا
نَمْضِي وَنَتْرِكُ الْبِلَادَ عَرِيضَةً،
وَالصَّبِيحَ أَنْوَرَ، وَالتَّجُومَ زَوَاهِرًا
عِشْ مَا بَدَا لَكَ، لَنْ تَرَى إِلَّا مَدَى
يُطْوَى كَعَادَتِهِ، وَدَهْرًا دَاهِرًا
لَا تُوَلِدُوا، وَإِذَا أَبِي طَبِيعٌ، فَلَا
تُنِيدُوا، وَأَكْرَمُ بِالتَّرَابِ مُصَاهِرًا
وَالجِسْمُ أَصْلٌ فَرَعْتَهُ فُدرَةً،
فَأَبَانُ خَالِفُهُ حَصَى وَجَوَاهِرًا
كَمْ قَائِمٌ بَعْظَاتِهِ مُنْفَقَةٌ فِي
الدِّينِ، يُوْجَدُ حِينَ يُكْشَفُ عَاهِرًا
وَعَلِمْتُ قَلْبَ الْمَرْءِ يَغْرَقُ فِي هَوَى
دُنْيَاهُ، خَابَ مَكَاتِمًا وَمَجَاهِرًا
مَاذَا أَقْدَتَ بَأْنَ أَطْلَتَ تَفْكَرًا
فِيهَا، وَقَدْ أَفْنَيْتَ لِبَيْكَ سَاهِرًا؟
وَحُمُولُ ذِكْرِكَ، فِي الْحَيَاةِ، سَلَامَةٌ،
وَدَهَاكَ مَنْ أَمْسَى لَذِكْرِكَ شَاهِرًا
فَتَجَبَّنْ مُتَوَافِقِينَ عَلَى الْأَدَى،
مُتَخَالِفِينَ بَوَاطِنًا وَظَوَاهِرًا
وَإِخَانًا فِي الْبَحْرِ، لَيْسَ بِسَالِمٍ
مَنْهُ الَّذِي رَكِبَ الْغَوَارِبَ مَاهِرًا
مَلَكُوا فَمَا سَلَكُوا سَبِيلَ الرَّشْدِ، بَلْ
مَلَأُوا الدِّيَارَ ضَوَارِبًا وَمَزَاهِرًا

ما للنعائم لا تملُّ نِفَارَهَا؛

ما للنعائم لا تملُّ نِفَارَهَا؛
والشَّهْبُ تَأَلَّفُ سِيرَهَا وَسِفَارَهَا
والطَّبْعُ يَخْفُرُ ذَمَّةً مِنْ نَاسِكٍ؛
والعَقْلُ يَكْرَهُ، جَاهِدًا، إِخْفَارَهَا
تَلَّتِ النَّصَارَى، فِي الصَّوَامِعِ، كَتَبَهَا
ويهودُ تَقْرَأُ، بِالْقَوَى، أَسْفَارَهَا
ليسَ المَعَاشِرُ، سَبَدَتْ هَامَاتِهَا،
كَمَعَاشِرِ أَمَسَتْ نُجْمٌ وَفَارَهَا
وَأَعَدُّ قِصَّ الظَّفَرِ شِيمَةَ نَاسِكٍ،
والهِنْدُ، بَعْدُ، مُطِيلَةٌ أَظْفَارَهَا
مِلُّ غَدَتْ فِرْقًا، وَكُلُّ شَرِيعةٍ
تُبَدِي، لِمُضْمَرٍ غَيْرِهَا، إِكْفَارَهَا
والرَّمْلَةُ البِيضَاءُ غَوِيرَ أَهْلِهَا،
بَعْدَ الرِّفَاعَةِ، يَأْكُلُونَ قِفَارَهَا
والعُرْبُ خَالَفَتِ الحِضَارَةَ، وَانْتَقَتْ
سُكْنَى الفَلَاحَةِ، وَرُعَلَهَا وَصِفَارَهَا
كَانَتْ إِمَاؤُهُمْ زَوَاغِرَ مَوْرِدٍ،
فَالآنَ أَثْقَلَ نَضْرُهَا أَزْفَارَهَا
أَهْلَتْ بِهَا الأَمْصَارُ، فَهِيَ ضَوَارِبُ
عَمَدَ المَمَالِكِ، لَا تَرِيدُ قِفَارَهَا
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَوَمَّ جِيَادُهُمْ
رَمَحًا، لَتَقَطَعَ رَمَلَهَا وَجِفَارَهَا
عَتَرُوا الفَوَارِسَ بِالصَّوَارِمِ وَالقَنَا،
والمَلِكُ فِي مِصْرٍ يُعْتَرُ فَارَهَا
جَعَلُوا الشَّفَارَ هَوَادِيًا لِنَنُوقَةٍ
مَرَاهَا، تُكْحَلُ بِالدَّجَى أَشْفَارُهَا
تَكْبُو زِنَادُ القَادِحِينَ، وَعَامرٌ،
بِالشَّامِ، تَقْدَحُ مَرَّخَهَا وَعَفَارَهَا
وَإِذَا الذَّنُوبُ طَمَتْ، فَأَخْلِصْ تَوْبَةَ
لِلَّهِ، يُلْفَ بِفَضْلِهِ غِفَارَهَا

مَثَلُ الْفَتَى، عِنْدَ التَّغْرَبِ وَالتَّوَى،

مَثَلُ الْفَتَى، عِنْدَ التَّغْرَبِ وَالتَّوَى،
مَثَلُ الشَّرَارَةِ إِنْ تُفَارِقَ نَارَهَا
إِنْ صَادَفْتَ أَرْضاً أَرْتِكَ خُمُودَهَا؛
أَوْ وَافَقْتَ أَكْلاً أَرْتِكَ مَنَارَهَا
وَلْيُبْسَ نَفْسَ الْمَرْءِ نَفْسٌ حَسَنَتْ
فَعَلَ الْقَبِيحَ لَهُ، فَنَصَّ شَنَارَهَا
وَرَهَاءً، مُفْسِدَةً، أَهَانَتْ عَرْضَهَا
حَتَّى أَصِيبَ، وَأَكْرَمَتْ دِينَارَهَا
وَأَسَاءَ نَاكِحُ زَوْجَةٍ تَصْرَانَةٍ،
قَطَعَتْ، لِأَجْلِ نِكَاحِهِ، زَنَارَهَا

مَا لِي بِمَا بَعْدَ الرَّدَى مَخْبَرَةٌ؛

مَا لِي بِمَا بَعْدَ الرَّدَى مَخْبَرَةٌ؛
قَدْ أَدَمَتِ الْإِنْفَ هَذِي الْبُرَّةُ
اللَّيْلُ، وَالْإِصْبَاحُ، وَالْقَيْظُ، وَالـ
إِبْرَادُ، وَالْمَنْزَلُ، وَالْمَقْبَرَةُ
كَمْ رَامَ سَبْرَ الْأَمْرِ، مَنْ قَبْلَنَا،
فَنَادَتْ الْقُدْرَةُ لَنْ تَسِيرَهُ
فَاجْبِرْ فَقِيراً بَعْطَاءٍ لَهُ،
إِنْ كَانَ، فِي طَوْلِكَ، أَنْ تَجْبِرَهُ
سَبْحَانَ مَوْلَانَا الَّذِي صَاغَنَا،
مَا ظَهَرَتْ، فِي عَضَّةٍ، عُكْبَرَهُ
عَشِينَا وَجَسْرُ الْمَوْتِ قُدَّامَنَا،
فَشَمَّرَ الْآنَ لِكَيْ تَعْبِرَهُ
وَالْعِزُّ فِي الثَّرْوَةِ، وَالْعَيْشُ فِي الـ
حَبِيرَةِ، وَالْحِرْفَةُ فِي الْمَحْبِرَةِ

إِيَّاكَ وَالْأَيْمَانَ تُلْقِي بِهَا،

إِيَّاكَ وَالْأَيْمَانَ تُلْقِي بِهَا،
فَائِهَا مُحْرَجَةٌ مُكْفِرَةٌ
وَدَمَّةُ الْمُؤْمِنِ مَخْفُورَةٌ

بالدين، لا تَدنو لها مُخفِره
عيسُ ثباري جُدلها بالفتى،
فجُد لها يا ربَّ بالمَغفِره
أقفرَ، في المَطعمِ، رُكباؤها،
والقومُ بالدَّويَّةِ المُقفره
ما حاولوا عَفوَكَ لا غَيْرَه،
من وَاِدِّ، تَمَنَحُه، أو فرَه
كم جاوزوا من حنِديسِ مظلِمِ،
ليبلُغوا رحمتَكَ المُسْفِره
ما العَفْرُ، في أنجمه، أمنُ الاقْد
دار، بله العُفْرَ والمُغفِره
أيلجُدُ الشَّيْخُ، ومَلحودُه
قد آن للحافرِ أن يحفِره؟
بيني وبينَ البعثِ طولُ البلى،
ومن لهذي النفسِ أن تطفِره؟

من عاشَ سبعينَ، فهو في نَصَبِ،

من عاشَ سبعينَ، فهو في نَصَبِ،
وليسَ للعيشِ بعدها خَيْرَه
والخَيْرُ من زنبقِ تشكُّله،
وإنما يرفُقبُ امرؤُ غَيْرَه
لا يَنطِيرُ، بناعِبِ، أحدُ،
فكلُّ ما شاهدَ الفتى طَيْرَه
رُؤيتُكَ المَيِّتَ في الكرى سببُ،
يقول: من يَفقدُ الحياةَ، يَرَه
هل سارَ في الناسِ أولُّ بقى،
فَيَتَبَعُ الناسُ، بعده، سِيرَه؟
ملوكنا الصَّالحونَ، كلُّهمُ
زيرُ نساءٍ، يَهشُّ للزَّيرَه

يا حِصانَ النساءِ! كم فارساً وُلد

يا حِصانَ النساءِ! كم فارساً وُلد
دُك؟ مَه! إيما وُلدتُ قُبورا
من أرادَ البقاءَ، وهو حبيبٌ،
فلْيَعْتَنُ، للحُزنِ، قلباً صَبورا
لو دَرى بالذي عَلِمْتُ تَبيرُ،
لَدَعَا، من أذى الحياة، تُبورا
ما ترى، في الزَمانِ، إلا قَتيلاً،
أو أسيراً، لِحَتْفِهِ، مَصبورا
عَبَرَ الناسُ فوقَ جسرِ أَمامي،
وتخَلَّفْتُ لا أريدُ عُبورا
أشعَرَ اللهُ، خالقُ الأُممِ، الشَّع
رى الغميصاءِ ذَلَّةً، والعَبُورا
وُجِبُ الأُمِّ الخُلوبِ، وداوودُ
يُحِبُّ الدُّنيا، ويثَلُو الزَّبُورا
كلُّنا، يشهدُ الإلهُ، كَسيرُ
يترجى، بضعفِ رأيي، جُبورا
قد حَبَرْنَا، فكيفَ يُعْتَرُّ بالشـ
يءِ الذي باتَ عندنا مَخْبُورا؟

استردَّ الحياةَ منك، لَعمرُ اللهُ،

استردَّ الحياةَ منك، لَعمرُ اللهُ،
من كانَ، للحياةِ، مُعَبِراً
ربَّما تدرُجِينِ في أوَّلِ النَّم
لِ، إذا ما عَدَوْنَ عَيراً فَعِيرا
وتَحْلِينِ قَريَةَ، فسقائِكِ الـ
موتُ كأساً، كما سَقاها البَعِيرا
أثرَجِينِ، من إلهك، عفواً،
وتخافِينِ، في الحسابِ، السَّعِيرا؟
لُعِنَ الحَرِصُ، كم تحكَّرتِ قوتاً
ثمَّ خَلَفْتَ بُرَّهُ والشَّعِيرا

قد يحجُ الفتى ويغنى بعرس،

قد يحجُ الفتى ويغنى بعرس،
وهو، من صرّة اللّجين، صرورة
بدرُ المال مثلُ بدرِ الدّجى يُـم
حقُّ، من بعد أن يّتمّ، ضروره
حجّه، إن أقمّتها لضعيفٍ،
حجّه، في حقوقها، مبروره
أيها المرء! إنّما أنت كالنم
لّه، تّغدو لبرّة مجروره
يبعثُ الله، في نهار وليل،
بركاتٍ، من رزقه، مدروره
ما لباسُ التقوى على الناس، لكنّ
ثياباً، على الخنى، مزروره
أدفيوا بالطعان، بينَ الثراقي،
والحوايا، أسنّه مّقروره
قد تُلاقى، الحمامَ في وضحَ الليو
م، نفوسُ بصبجها مسروره
وترى الحقّ يستنيرُ، فنّذري
أنها، في حياتها، مّغزوره

أتذري النجومُ بما عندنا،

أتذري النجومُ بما عندنا،
وتشكو، من الأين، أسفارها
وتغبطُ غانية، في النساء،
تعبطُ، في بيتها، فارها
بني آدمِ كلّمُ ظالمٍ،
فما تُنصِفُ العينُ أشفارها
وقد أهلتُ بالخنى داركمُ،
فلا أبعدَ الله إقفارها
ويلهمُ، نساكها، ثربها،
كما ظلّ يلهمُ كُفارها

فهل قام، من لحدوه، مَيِّتٌ
يَعِيبُ، على النفس، إِخْفَارَهَا
يقولُ: جنينا ذنوباً لنا،
وجَدْنَا المَهْيَمِينَ عَفَارَهَا
كَأَنَّ حَيَاةَ الفَتَى لَيْلَةٌ،
يُرَجِّي أَخُو اللَّبِّ إِسْفَارَهَا
مضى المرءُ موسى، وأضحَتْ يهود
تَنَلُّو، على الذَّهْر، أسْفَارَهَا
نُقَلِّمُ، لِلنُّسْكِ، أَظْفَارَنَا،
وطولتِ الهنْدُ أَظْفَارَهَا

تباركت! إنَّ الموتَ فرضٌ على الفتى،

تباركت! إنَّ الموتَ فرضٌ على الفتى،
ولو أنَّه بَعْضُ النُّجُومِ التي تسري
ورُبَّ امرئٍ، كالتَّسْرِ في العزِّ والعلا،
هوى بسينان، مثل قادمةِ التَّسْرِ
وهونَ ما نَلْقَى، من البؤس، أننا
بنو سَفَرٍ، أو عابرونَ على جسر
وما يتركُ الإنسانُ دُنْيَاهُ، راضياً،
بعزٍّ، ولكنَّ مُسْتَضَاماً على قَسْرِ
وما تَمْنَعُ الآدَابُ والمُلْكُ سَيِّدَا،
كقابوسٍ، في أَيَّامِهِ وفناخُسِ
متى أَلَقَ، مِنْ بَعْدِ المَنِيَّةِ، أَسْرَتِي
أخْبَرَهُمْ أَنِّي خَلَصْتُ مِنَ الأَسْرِ
سَمَا نَفَرُ، ضَرْبَ المَيْمِينِ، ولم أزلْ
بحمدِكَ مثلَ الكسرِ يُضْرَبُ في الكسرِ

غدا رَمَضَانِي لَيْسَ عَنِّي بِمُنْقِضِ،

غدا رَمَضَانِي لَيْسَ عَنِّي بِمُنْقِضِ،
وكلُّ زَمَانِي لَيْلَتِي آخِرَ الشَّهْرِ
أرؤمُ خِلاصاً من قِضَاءِ مُسَلِّطِ
عليّ، توخَّى قَاهِرَ النَّاسِ بالقَهْرِ

رَمَى آلَ صَخْرٍ بِالصَّخُورِ، وَجَرُولاً
بِهَضْبٍ، وَأَلْقَى الرَّاسِيَاتِ عَلَى فِهْرٍ
وَلَوْ طَارَ جَبْرِيْلٌ، بِقِيَّةِ عُمَرُ،
عَنِ الدَّهْرِ، مَا اسْطَاعَ الخُرُوجَ مِنَ الدَّهْرِ
وَقَدْ زَعَمُوا الأَفْلَاكَ يُدْرِكُهَا البَلِي،
فَإِنْ كَانَ حَقًّا، فَالْتَجَاسَةُ كَالطَّهْرِ
وَأَمَّا الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ لِعَاقِلٍ،
فَعَدْرُ اللَّيَالِي بِالظَّلَامِيَّةِ الرَّهْرِ
وَإِنْ صَحَّ أَنَّ النَّيِّرَاتِ مُحْسِنَةٌ،
فَمَاذَا نَكْرُتُمْ مِنْ وَدَادٍ وَمِنْ صِيهِرٍ؟
لَعَلَّ سُهَيْلًا، وَهُوَ فَحْلٌ كَوَاكِبٍ،
تَزُوجُ بِنْتًا لِلسَّمَائِكِ عَلَى مَهْرٍ
يَقُولُونَ تَأْتِي فَوْقَنَا، مِثْلَ مَا أَتَى
بَنُو الأَرْضِ فِي حَالِ السَّرَارِ، أَوْ الجَهْرِ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُرَاغُ مِنَ الرَّدَى
وَتَرْكُعُ نُسْكَاً بِالعِشَاءِ وَبِالظُّهْرِ
وَتَكْذِبُ، أَنَّ المَيِّنَ فِي آلِ أَدَمِ
غَرَانِزُ جَاءَتْ بِالتَّفَاقِ وَبِالعَهْرِ

لَقَدْ وَضَعْتَ حَوَاءً، أُمُّكَ، بِكَرَهَا

لَقَدْ وَضَعْتَ حَوَاءً، أُمُّكَ، بِكَرَهَا
بِدَارِ الرَّزَايَا، مِنْ عَوَانٍ وَمِنْ بَكْرِ
وَلَمْ يَتَنَاوَلْ، دُرَّةَ الحَقِّ، غَائِصٌ
مِنَ النَّاسِ، إِلاَّ بِالرَّوِيَّةِ وَالفِكْرِ
صُرُوفُ اللَّيَالِي إِنْ سَمَّحْنَ، لِمَاجِدٍ؛
بِذِكْرِ جَمِيلٍ، عُدْنَ يَعْصِفْنَ بِالذِّكْرِ
مَكْرَنَ بِكُلِّ المُدْرَكَاتِ جُسُومُهَا
وَأَعْرَاضُهَا، فَلْيَلْحَقِ المَكْرَ بِالمَكْرِ
نَهَارٌ كَذِي الثُّبِّ العَدِيمِ، وَلَيْلَةٌ
كَإِحْدَى بِنَاتِ الرَّنَجِ، يَلْعَبْنَ بِالدِّكْرِ
فَهَلْ عَلِمْتَ شَعْوَاءً، فِي النَّيِّقِ، أَنَّهَا

سَيَخْلِجُهَا رَبِيبُ الْمَنُونِ مِنَ الْوَكْرِ؟
فَإِنْ جَهِلْتُ ذَاكَ الْمُصَابَ، فَرَاحَةٌ؛
وَإِنْ أَيْقَنْتُهُ، فَهِيَ فِي نَبَا نُكْرٍ
دَعِ النَّسْلَ! إِنَّ النَّسْلَ عَقْبَاهُ مِينَةٌ؛
وَيُهْجَرُ طَيْبُ الرَّاحِ، خَوْفًا مِنَ السُّكْرِ
عَلَى الدَّمِّ بِنْتِنَا مُجْمِعِينَ، وَحَالِنَا،
مِنَ الرَّعْبِ، حَالُ الْمُجْمِعِينَ عَلَى الشُّكْرِ
وَهَلْ يُصْبِحُ السَّادِي الْجَدِيلِيُّ بَارِزًا،
إِذَا لَمْ يَجُزْ، فِي سَنِهِ، عُصْرَ الْبَكْرِ؟
أُرَاغٌ، فَلَا أُرْعَى، وَمِثْلِي مَعَاشِرٌ
تَنَامُ، فَلَا تَنْمِي، وَتُكْرَى، فَلَا تَكْرِي

أرى ابنَ أبي إسحاقَ أسحقَهُ الرّدى،

أرى ابنَ أبي إسحاقَ أسحقَهُ الرّدى،
وَأدْرَاكَ عَمْرُ الدَّهْرِ نَفْسَ أَبِي عَمْرٍو
تُبَاهَوْنَا بِأَمْرِ صَيِّرُوهُ مَكَاسِبًا،
فَعَادَ عَلَيْهِمُ بِالْخَسِيسِ مِنَ الْأَمْرِ
بِكُسُوفِ بُرْدٍ، أَوْ بِإِعْطَاءِ بُلْغَةٍ
مِنَ الْعَيْشِ، لَا جَمَّ الْعَطَاءِ وَلَا عَمْرٍ
وَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا، وَلَكِنْ تَنَازَعُوا
أَبَاطِيلَ تُضْحِي مِثْلَ هَامِدَةِ الْجَمْرِ
فَلَا يُضَعُ اللَّهُ الْمَسَاعِي فِي التَّقَى،
فَمَنْ يَسَعُ فِيهَا لَا يَخْفَ غَبْنَ الْقَمْرِ
أَمَا قَالَهُ الْكُوفِيُّ فِي الزَّهْدِ، مِثْلَ مَا
تَغْنَى بِهِ الْبَصْرِيُّ، فِي صِفَةِ الْخَمْرِ؟

مغنية هذي الحمامة، أصبحت

مغنية هذي الحمامة، أصبحت
تُغْنِي عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، بِلَا جَنْدَرٍ
أَرَامَتْ، مِنَ اللَّهِ، الثَّوَابِ، أَمْ انْبِرَتْ
تَوَمَّلْ بِالسَّجْعِ التَّخْلُصَ مِنْ نَدْرٍ؟
لَقَدْ أَكْثَرْتُ، حَتَّى حَسِبْتُ مَقَالَهَا،

وإن كانَ معدومَ السَّقَطِ، من الهذر
تُخَوِّفُنَا من أمِّ دَفْرِ، خديعة،
ومكرًا، فلم تُذِرِ الدَّموعَ، ولم تُذِرِ
عَدِمْنَاكَ دُنْيَانَا على السَّخَطِ والرَّضَا،
فقد شَقْنَا زَرْعُ تَكْوَنَ من بَدْرِ
وإنَّا لَعُدْرِيُونَ فيكَ من الهوى،
ولسنا بُعْدْرِيَيْنَ فيكَ من العذر

عُبِقْنَا الأذى، والجاشريَّة همُّنا،

عُبِقْنَا الأذى، والجاشريَّة همُّنا،
ونادى ظلامٌ لا سبيلَ إلى الجشِرِ
أَتَكْتَبُ سَطْرًا، ليسَ فيه تَخَوُّفٌ
لرَبِّكَ؛ ما أُولَى بناؤكَ بالأشِرِ
وإنْ بُتِّكَتْ عَشْرُ، فمن بعد ما جنتُ
بكلِّ فسيطٍ، فُضَّ أَكْثَرَ من عَشْرِ
وما زالتِ الأيَّامُ، يبيئُ صَرَْفَهَا
أديمي، حتى ما يُحسُّ من البَشْرِ
وحبيري أودى بالمَدَى، فكأنه
جديدٌ مُدَى، أَنَحَتْ لِحَبْرِكَ بالقِشْرِ
وأعجبُ ما تخشاه دَعْوُهُ هَاتِفٍ،
أَتَيْتُمْ، فهبوا يا نيامُ إلى الحَشْرِ
فيا لَيْتَنَا عَشْنَا حَيَاةً، بلا ردى،
يدَ الدَّهْرِ، أو مُتْنَا مَمَاتًا بلا نَشْرِ

ترجُّ بُلُطْفِ القَوْلِ رَدَّ مُخَالَفِ

ترجُّ بُلُطْفِ القَوْلِ رَدَّ مُخَالَفِ
إِلَيْكَ، فكم طِرْفٍ يُسَكِّنُ بالنَّقْرِ
وإن لم ترَ الصَّقَرَ الحَمَامَةَ، دهرها،
فمن شِيمِ الوُرُقِ الحذارُ من الصَّقْرِ
وإن جاءَ ضَيْفٌ طارقٌ، عن ضرورة،
فدُخِرْ لِقَارِيهِ الطِعَامُ الذي يَقرِي
تعودتَ مني عادَّةً، فتركَّها،

وما ذاك من نسيان حقّ ولا حُفْر
وإنّ اقتناعَ النَّفسِ من أحسنِ الغنى،
كما أنّ سوءَ الحرصِ من أقيحِ الفقر

أرى كَفَرَ طابِ أعجزَ الماءَ حَفَرها،

أرى كَفَرَ طابِ أعجزَ الماءَ حَفَرها،
وباليسَ أغناها الفُرَاتُ عن الحفر
كذلك مجرى الرّزقِ وادٍ بلا ندَى،
ووادٍ به فيضٌ، وآخرُ ذو جَفَر
خَبَرْتُ البرايا، والتّصعلُك، والغنى،
وحَفَضَ الحشايا، والوجيفَ مع السّفَر
فأطيبُ أرضَ اللّهِ ما قلّ أهلُهُ،
ولم ينأ فيه القوتُ عن يدِكَ السّفَر
يُعاني مقيمٌ بالعراق، وفارس،
وبالشّام، ما لم يلقَهُ ساكنُ القفر
فَمِلْ عن بني حوآءَ من نسلِ آدم،
لتنزلَ بينَ الحوِّ، والأذم، والعُفر
ولا بُدَّ، في دُنْيَاكَ، من نصبٍ لها،
وهل وضعَ الأثقالَ دهرُكَ عن شَفَر؟
أليسَ هزَبُ الغابِ، وهو مُملِكُ
على الوَحشِ، يبغي الصيدَ بالنابِ والظّفَر
وأنتِ، إذا استعملتِ أكوابَ عَسجِدِ،
أسأتِ ويجزيكَ الاناءُ من الصّفَر
لقد سكنتِ نفسي، على الكره، جسمها،
فألفيئها لا تُستقرُّ من النّفَر
فإن لم تنلْ وفرّاً من المالِ، فاستعينِ
وفارَةَ عقلِ، فهي أزكى من الوفر
وإن لم يكنْ لبُّ الفتى مع شَخْصه
وليداً، فما يفرّى لنفعٍ ولا يُفرّى
يُسمّى غويٌّ من يُخالفُ كافرّاً؛
له الويلُ، أيُّ الناسِ خالٍ من الكُفَر؟

حَصَلْنَا عَلَى التَّمْوِيهِ، وَارْتَابَ بَعْضُنَا
بِبَعْضٍ، فَعِنْدَ الْعَيْنِ رَيْبٌ مِنَ السَّفَرِ
وَلَيْسَ الَّذِي قَالَ الْيَهُودِيَّ ثَابِتًا،
سِوَى أَنَّهُ بِالخَطِّ أُثْبِتَ فِي السَّفَرِ
غَفْرُنَا وَمَا أَغْنَى اغْتِفَارًا، وَإِنَّمَا
عَنَيْتُ انْتِكَاسَ الْبُرِّءِ لَا كَرَمَ الْعَفْرِ
إِذَا خَشِيَتْ أُمَّ، عَلَى ابْنِ، مَنِيَّةً،
فِيَا أُمَّ دَفَرَ قَدْ أَمِئْتَ عَلَى دَفْرِ

إِذَا سَعِدَ الْبَازِي، الْبَعِيدُ مُغَارُهُ،

إِذَا سَعِدَ الْبَازِي، الْبَعِيدُ مُغَارُهُ،
تَأْدَى إِلَيْهِ رِزْقُهُ، وَهُوَ فِي الْوَكْرِ
وَيَحْوِي الْفَتَى بِالْجَدِّ مَالَ عَدُوِّهِ،
عَلَى رُغْمِهِ، مِنْ غَيْرِ حِرْصٍ وَلَا مَكْرٍ
وَلَوْ نَحَسْتُ طِيًّا لِأَلْحَقَ حَاتِمٌ
بِحَيٍّ، سِوَاهَا، مِثْلَ تَغْلِبَ أَوْ بَكَرٍ
وَمَا أَمَدُّ، فِي الدَّهْرِ، يُبْلَغُ، مَرَّةً،
بِأَبْعَدَ مِمَّا نَالَهُ الْمَرْءُ بِالْفِكْرِ
كَلُوا طَيِّبًا، فَالطَّيِّبُ، فِيمَا طَعَمْتُمْ،
يُبَيِّنُ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ خَالِصَ الشُّكْرِ
وَقَدْ لَاحَ شَيْبٌ فِي الدَّرَا فَصَحْوَتُمْ،
وَصَحَّ لَكُمْ أَنَّ الشُّبَابَ مِنَ السَّكْرِ
فَلَا تَنْسُوا اللَّهَ، الَّذِي لَوْ هُدَيْتُمْ
إِلَى رُشْدِكُمْ، مَا زَالَ مِنْكُمْ عَلَى ذِكْرِ
وَلَا تُنْكِرُوا حَقَّ الْكَبِيرِ، فَإِنَّهُ
لَأَوْجِبُ مِمَّا تَعْرِفُونَ مِنَ النُّكْرِ

إِذَا كَسَرَ الْعَبْدُ الْإِنَاءَ، فَعَدَّهِ

إِذَا كَسَرَ الْعَبْدُ الْإِنَاءَ، فَعَدَّهِ
إِذَا هُ، إِنَّ الْإِنَاءَ إِلَى كَسْرٍ
رَفِيْقَكَ أَسْرَى فِي يَدَيْكَ، فَلَا تَكُنْ
غَلِيظًا عَلَيْهِمْ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْأَسْرِ

نَمْرُ، سِرَاعًا، بَيْنَ عُدْمَيْنِ، مَا لَنَا
لِبَاتٍ، كَأَنَّا عَابِرُونَ عَلَى جِسْرِ
نَسِيرٍ وَنَسْرِي، عَامِدِينَ، لِمَنْزِلٍ
تَشُدُّ يَدَاهُ رِبْقَةَ السَّائِرِ الْمُسْرِي
وَقَدْ نَأْمَلُ الْأَمَالَ، وَهِيَ مَنْوُطَةٌ
إِلَى ذَنْبِ السَّرْحَانِ، أَوْ عُنُقِ النَّسْرِ

إِذَا كُنْتَ ذَا ثِنْتَيْنِ فَاغْذُ مُحَارِبًا

إِذَا كُنْتَ ذَا ثِنْتَيْنِ فَاغْذُ مُحَارِبًا
عَدَوَيْنِ، وَاحِدَرُ مِنْ ثَلَاثِ ضَرَائِرِ
وَإِنْ هُنَّ أَبْدِينَ الْمَوَدَّةَ وَالرِّضَا،
فَكَمْ مِنْ حُقُودٍ عُيِّبَتْ فِي السَّرَائِرِ!
قِرَائِكَ مَا بَيْنَ النِّسَاءِ أُذْيَةٌ
لِهِنَّ، فَلَا تَحْمِلْ أَذَاةَ الْحَرَائِرِ
وَإِنْ كُنْتَ غِرًّا بِالزَّمَانِ وَأَهْلِهِ،
فَتَكْفِيكَ إِحْدَى الْآنِسَاتِ الْغَرَائِرِ
لَقَدْ وَدَّ أَصْحَابُ الْكِبَائِرِ لَوْ رَأَوْا
جِرَائِرَهُمْ مَقْدُوفَةً فِي الْجِرَائِرِ

يَعِيبُ أَنَاسٌ أَنْ قَوْمًا تَجَرَّدُوا

يَعِيبُ أَنَاسٌ أَنْ قَوْمًا تَجَرَّدُوا
لِحَمَامِهِمْ، تُصَبِّ الْعَيُونَ الشُّوَاظِرِ
لَقَدْ سَعَدُوا، إِنْ كَانَ لَمْ يَجْرَ، عِنْدَهُمْ
مِنَ الْوِزْرِ، إِلَّا تَرَكُّهُمْ لِلْمَازِرِ

عَجِبْتُ لِهَذَا الشَّخْصِ يَاوِي إِلَى الثَّرَى

عَجِبْتُ لِهَذَا الشَّخْصِ يَاوِي إِلَى الثَّرَى
وَقَدْ عَاشَ، دِهْرًا، فِي الرَّفَاقِ السُّوَاظِرِ
تُقَلِّبُهُ الْأَيَّامُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ،
كَتَقْلِيْبِ وَزْنٍ فِي فَلُوكِ الدَّوَاظِرِ

قضاء يوافي من جميع جهاته،

قضاء يوافي من جميع جهاته،
كما هوَ عن أيماننا والأياسر
ولو لم يُرد، جَوَرَ البُزاةَ على القَطَا،
مُكوِّتها، ما صاعها بمناسر
رأيتُ سكوتي مَجرأ، فلزمته،
إذا لم يُفد ربحاً، فلستُ بخاسر

يقول لك العقل، الذي بين الهدى:

يقول لك العقل، الذي بين الهدى:
إذا أنتَ لم تدرأ عدوًّا فداره
وقيلُ يدَ الجاني، الذي لستَ واصلاً
إلى قِطعها، وانظرُ سقوطَ جداره
وما الوقتُ إلا طائرٌ يأخذُ المدى،
فبادره، إذ كلُّ النُّهى في بداره
رأيتُك البرايا ظالمًا، يا ابنَ آدم،
وبئسَ الفتى من جارٍ عندَ اقتداره
ونالتُ أذاهُ عنه جاراً ونائياً،
وأمنَ منه ضيغَمٌ في خداره
وفارَةُ دارينَ افتراها لِطيبه،
وما أمتتُ، بلواهُ، فارَةُ داره
ويجهلُ حتى يسألَ الفلكَ، الذي
يدورُ عليه، كيفَ بدءُ مداره
يحاورُ نجمَ الليل، جهلاً، كأنه،
على طولِ نأي، طالعٌ في انحداره
وما برحتُ في الصدر، للضغَن، أنورُ،
عجبتُ لها لم تَشعِلُ في صداره

لِنفسي، إن تثنأ عن الجسم، روعة،

لِنفسي، إن تثنأ عن الجسم، روعة،
كروعةِ أنثى، أُجليتُ عن ديارها
فإن رحلتُ، بالرغم، مُستقرها،

فما كان سُكناها له باختيارها
فَفُوزُوا بِنُسُكٍ، فِي الْحَيَاةِ، وَتَبَتُوا
لَأَقْدَامِكُمْ فِي الْأَرْضِ، قَبْلَ انْهِيَارِهَا
وَإِنْ تُعْظِمُوا، فِي دِينِكُمْ، جُمُعَاتِكُمْ،
فَإِنَّ رَجَالاً أَوْلَعَتْ بِشِيَارِهَا

تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّجْمِ، هَلْ هُوَ عَالَمٌ

تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّجْمِ، هَلْ هُوَ عَالَمٌ
بِحَالَاتِهِ، فِي مَطْلَعِ وَمَغَارٍ؟
أَمْ الشُّهُبُ لَمْ تَشْعُرْ، كَمَا جَهَلَ الْهَدَى،
وَقَوْدٌ، لَدَى غَارٍ، يُحَشُّ بِغَارٍ
وَلَمْ يَدْرِ سَيْفُ الْهِنْدِ مَا جَسَمَ الْفَتَى
بِهِ مِنْ سُرَى لَيْلٍ، وَبَعْدَ مُغَارٍ
وَمَنْ هُوِيَ الدَّنْيَا الْكَذُوبَ، فَائُهُ
رَهِينٌ بَثْوَبِي ذَلَّةٍ وَصَغَارٍ
إِذَا هِيَ جَادَتْ خَسْرَتًا، وَإِذَا أَبَتْ،
فَكَمْ حَسْرَتٌ مِنْ جِلَّةٍ وَصِغَارٍ

إِذَا كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ صَغِيرَةٍ

إِذَا كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ صَغِيرَةٍ
أَلَمْتَ، وَلَا تَسْطِيعُ دَفْعَ كَبِيرٍ
فَسَلِّمْ إِلَى اللَّهِ الْمَقَادِيرَ، رَاضِيًا؛
وَلَا تَسْأَلُنْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ خَبِيرٍ
وَلَيْسَ بِغَالٍ نَاصِحٌ تَسْتَفِيدُهُ،
وَلَوْ كَارَ مِنْ تَبْرِ بِمَثَلِ تَبِيرٍ

مَا لِلْبَصَائِرِ لَا تَخْلُو مِنَ السِّدْرِ،

مَا لِلْبَصَائِرِ لَا تَخْلُو مِنَ السِّدْرِ،
وَالْعَقْلُ يُعْصَى، فَيُمْسِي وَهُوَ كَالْهَدْرِ
أَلَيْتُ أَتْنِي عَلَى قَوْمٍ بِنُسُكِهِمْ،
وَقَدْ تَكشَفَ سَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ غَدْرِ
إِنْ قَلْتُ صُقُوا بِالْغَارِ، فَمُعْتَمِدِي

صُقُوا مِنَ الصَّفِّ لَا صُقُوا مِنَ الْكَدْرِ
مَنْ كَانَ، فِي الدَّهْرِ، ذَا جَدِّ أَفَادَ بِهِ
مَا شَاءَ، حَتَّى اشْتَرَاءَ الْبَدْرَ بِالْبَدْرِ
وَقِسْ، بِمَا كَانَ، أَمْرًا لَمْ يَكُنْ، تَرَهُ،
فَالرَّجُلُ تَعْرِفُ بَعْضَ الْمَوْتِ بِالْخَدْرِ
عَلَى خَبِيئِكَ أَسْتَارُ، مِضَاعَفَةً،
بِالْعَقْلِ وَالصَّمْتِ وَالْأَبْوَابِ وَالْجُدْرِ
لِكُلِّ وَقْتٍ شُورُنٌ تَسْتَعِدُّ لَهُ،
وَالهَمُّ فِي الْوَرْدِ غَيْرُ الْهَمِّ فِي الصَّدْرِ
مَا قَلْتُ أُسْرِي، فِي لَيْلٍ، عَلَى عَمَلٍ،
أَدَارُهُ اللَّهُ، وَالْأَفْلَاكُ لَمْ تَنْدُرْ
أَضْرُ مِنْ جُدْرِي، شَانَ حَامِلُهُ،
بِحَمْلِهِ، جَدْرِي، جَاءَ مِنْ جَدْرٍ
وَالْمَرْءُ يُنْكَرُ مَا لَمْ تَجْرُ عَادَتُهُ
بِمَثْلِهِ، ثُمَّ يَبْغِي الْحَوْتَ فِي الْعُدْرِ
طَأً بِالْحَوَافِرِ قَتْلَى فِي مَصَارِعِهَا،
فَالجِسْمُ، بَعْدَ فِرَاقِ الرُّوحِ، كَالْمَدْرِ
وَالنَّفْسُ تَطْلُبُ أَغْرَاضًا، وَلَوْ عَلِمَتْ
بِالْغَيْبِ، سَيَبْتُ بِمَخْبِوَةٍ مِنَ الْقَدْرِ

أَمْسَى خَلِيْلِكَ، عِنْدَ اللَّبِّ، مُحْتَقَرًا،

أَمْسَى خَلِيْلِكَ، عِنْدَ اللَّبِّ، مُحْتَقَرًا،
وَلَيْسَ فِي الْمَلَاِ الْغَادِي بِمُحْتَقَرٍ
تَخَالُ نَوْرَ الْأَفَاحِي، فِي عَوَارِضِهِ،
يُدْنَى إِلَيْهِ بِكَاسِ ذَائِبِ الشَّقْرِ
إِنْ يُعْطِيهَا، وَهُوَ رَضْوَى، فِي زَجَاجَتِهِ،
يَعْدَمُ رَشَادًا، فَلَا يَحْلُمُ وَلَا يَقْرُ
كَمْ سَيِّدٍ جَعَلْتَهُ الرَّاحُ مِنْ خُرْقٍ،
وَكَانَ كَالهَضْبِ مِنْ تَهْلَانٍ أَوْ أُفْرِ
وَالرَّاحُ تَجْعَلُ مَرَّ الْعَيْشِ، عِنْدَهُمْ،
حُلُوًّا، وَقَدْ ذَكَرْتُهُمْ أَوَّلَ الْمَقْرِ

تخالسوا لدَّةً، منها، مُعَجَّلَةً،
ولم يُبالوا بما يَلْفُونَ من سَقَرٍ
وأغنتِ الشَّرْبَ إلا من جميل نُهيٍّ،
مَنْ يَفْتَقِرُ منه يوجدُ شرًّا مَفْتَقِرٍ

يا رَبَّةَ الخِدرِ عُدِّي مِئْتَةَ وسَناءِ،

يا رَبَّةَ الخِدرِ عُدِّي مِئْتَةَ وسَناءِ،
فإِما أنتِ إحدى الغِيدِ من مُضَرٍ
طِيبِي، ضَميرًا، بأمرٍ لا مَحيدَ له،
يلقاهُ بالرَّغمِ أهلُ البِدو والحَضَرِ
لم تكفهُ الخُضْرُ من لومٍ ولا كَرَمٍ،
ولا تجاوزَ عن موسى ولا الخُضِرِ
لو كانتِ الرِّيحُ تحتي ما نجوتُ بها،
فكيف أنجو بذاتِ الشَّدِّ والحُضْرِ!

السَّعدُ يجعلُ دَرِيَّ الدِّبَا نِعَمًا؛

السَّعدُ يجعلُ دَرِيَّ الدِّبَا نِعَمًا؛
والنَّحسُ يُهْلِكُ ما للمرءِ من أمرٍ
والخمرُ تخميرُ عقلٍ، فاجفُ ضارِبُهُ
ترمي الحِجاءَ في ضراءِ الورْدِ والخمرِ
يُعلِّلُ الحيُّ نَفْسًا، غيرَ باقِيَةٍ،
حتى يقصِّرَ عنه اللَّيلُ بالسَّمرِ
لا يُعجِبُكَ، في جنحِ الدَّجى، قمرٌ،
فإنَّ عَقَبِي محاقُ غايَةِ القَمَرِ
والدَّهرُ أنسى بني بكرٍ بُجَيْرَهُمْ،
وسوفَ يُنسى فَرِيشًا عَدْرَةَ الشَّمْرِ
ولا تُروفتكُ الأغصانُ، مائدةً،
فإِما تُحمَدُ الأشجارُ بالثَمَرِ
عَجِيبُ اللَّطِيبِ مَنسوبًا إلى أسدٍ،
وللمهابةِ التي تُعزَى إلى الثَمَرِ
في عالمِ غَيْرِهِ الحمراء عادتُهُمْ،
وليس تُعرفُ فيهمُ غَيْرُهُ الحُمَرِ

وَحَجَّ، كَلِمِي، بَعْضُ النَّاسِ، مَعْتَمِرًا،
فَهَلُ الْأُمُّ عَلَى حَجٍّ وَمُعْتَمِرٍ؟
وَمُضْمِرَاتِ أُمُورِ زَادَهِنَّ، سَنَا،
إِضْمَارُهُنَّ، وَتَجْرِي الْخَيْلُ بِالضُّمْرِ
خَلْدُهُنَّ بِسَجْنِ السَّرِّ مِنْ خَلْدِ،
سُودَاؤُهُ مِنْ أَعَادِي الْبَيْضِ فِي الْخُمْرِ
لَمَّا تَوَلَّى يَزِيدُ الْأَمْرَ هَانَ عَلَى
مَعَاشِرِ كَوْنُهُ، مِنْ قَبْلُ، فِي عُمَرِ
تَخَافُ قَمَرَ اللَّيَالِي، وَهِيَ بَاهِشَةٌ
إِلَى الْأَنَامِ، بِأَيْدِي غَالَةِ قَمُرِ
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ مُلْكٍ، تُسَبِّهُهُ
غَيْمًا، أَرَاقَ مَتَى لَا يُمَرَّ لَا يَمِرُ
وَلِلْمَقَادِيرِ أَحْكَامٌ، إِذَا وَقَعَتْ
بِالْهَضْبِ مَارَ، أَوْ اللَّجِيٍّ لَمْ يَمِرْ
صَارَ الْكِتَابُ مِزَامِيرَ الْغَوَاةِ، لَهُمْ
بِهِ أَغَانِيٌّ فِي حَامِيمِ وَالزُّمْرِ
صَلُّوا بِهِ، ثُمَّ صَلُّوا، فِي مِظَالْمِهِمْ،
مِثْلَ السِّيُوفِ، عَلَى الْمِسْتَأْنَسِ، الْقُمْرِ
قَدْ خَانَتْ الْبَعْلَ أَنْثَى، تَسْتَجِيشُ لَهُ
بِهَمْزَةٍ، هُوَ غَيْثٌ جَدُّ مِنْهَمِرِ

قَدْ بَاشَرُوكَ بِمَكْرُوهِ أَدِيَّتَ بِهِ،

قَدْ بَاشَرُوكَ بِمَكْرُوهِ أَدِيَّتَ بِهِ،
حَتَّى تَوَهَّمْتَ أَنْ لَيْسُوا مِنَ الْبَشَرِ
زَهُوُ التَّكْبَرِ لَا زَهُوُ النَّخِيلِ بِهِمْ،
وَالنَّبْعُ لَيْسَ بِمَجْنِيٍّ مِنَ الْعُشْرِ
خَمْسًا وَعِشْرًا أَجَادُوا فِي قِرَاءَتِهِمْ،
وَوَقَرُوا الْمَالَ مِنْ خُمْسٍ وَمِنْ عُشْرِ
وَمَا يَحْجُونَ مِنْ دِينٍ وَلَا نُسْكَ،
وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِفْرَاطٌ مِنَ الْأَشْرِ
إِذَا اسْتَشَارُوكَ فَانصَحْهُمْ، وَإِنْ غَضِبُوا

فإن كُفيتَ ولم تُسألَ فلا تُشر
إنَّ اللياليَ تُسقي الحتفَ ساكنها:
قِيلاً وصُبْحاً وفي الظلماءِ والجَسر
وتلهمُ النحلَ جمعَ الأري جاهدةً
حتى إذا جمَّ قالتُ للعديم: شر
تُعطي وتأخذُ، حتى مَبْسِماً درداً
أعطتُ بأخذِ الذي فيه من الأشر
وقد طوتني، كأني ضربُ منسرح،
فيا لطيِّ لطيٍّ غيرِ منتشر
واللهُ ينشرُ أرواحاً بقدرته،
ويبعثُ الغيثَ في أرواحه النُّسر

كم ينظّم الدهرُ من عقدٍ وينثره،

كم ينظّم الدهرُ من عقدٍ وينثره،
وليسَ عقدُ ثريّاهُ بمننثر
وطالَ وقتٌ على ماضٍ، فغادره،
بلا جهازٍ ولا أثرٍ ولا أثر
نشكو نفوساً، إلينا، غيرَ مُحسنّة،
ما إن تحنُّ على أقدامنا العُثر

إن كانَ لم يتركِ قيسٌ له وطراً،

إن كانَ لم يتركِ قيسٌ له وطراً،
إلاّ قضاءه، فما قضيتُ من وطرٍ
وربَّ نفسٍ أصابتُ عيشةً رعداً،
لو لم تبتُ، من مَناياها، على خطرٍ
أمورُ دنياكَ سطرٌ، خطُّه قدرٌ،
وحبُّها، في السجايا، أولُ السطر
صُمنا عن القوتِ، يوماً، ثمّ أعقبه،
فطرٌ، ولا صومَ نرجوه من الفطر
شاطرٌ ضعيفكُ ما أوتيتَ من نشبٍ،
وعدّ ذكركَ أختَ الجيرة الشطر
عيشي بعزٍّ وموتي غيرَ خاضعةٍ،

شَفِيتِ بِالْمَطَرِ، بَعْدَ السَّقْيِ بِالْمَطَرِ
تَضَوُّعُ دَارِكِ مِسْكَأ، وَهِيَ خَالِيَةٌ
مِثْلَ الْقَسِيمَةِ بَعْدَ الْأَصْهَبِ الْعَطْرِ
كَأَنَّمَا الرَّوْضُ، لَمَّا طُلَّ، بَاكَرَهَا،
مِنْ كُلِّ قَطْرٍ، بِمَشْيُوبٍ مِنَ الْقَطْرِ
وَمَا اخْتِيَالُ مَغَانِيهَا بِمُنْقِصَةٍ،
إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ عُجْبٍ وَلَا بَطْرِ
وَمَا أَصْبِحُ بِغَرِبَانَ الشَّبَابِ: قَعِي؛
وَلَا أَنَادِي غُرَابَ الرَّاسِ: لَا تَطْرُ
وَيَحْمِلُ، الْهَمَّ، قَلْبِي، مُعْفِيًا جَسَدِي؛
رَأْسِي أَحْمُ، وَظَهْرِي غَيْرُ مُنَاطِرِ
وَمَا أَمِيرُكَ، يَا ابْنَ الْمَجْدِ، مُنْتَسِبًا،
لَكِنَّهُ ابْنُ ثُرَابٍ، عَنْهُ، مُنْقَطِرِ
وَالِإِسْمُ لَفْظٌ، أَتَاكَ الْقَائِلُونَ بِهِ،
نَأَى، وَلَمْ يَدْنُ لِلْمَعْنَى، وَلَمْ يَطْرُ
أَبُو نَعَامَةٍ، بِالْأَعْدَانِ، مَوْلَدُهُ،
فَكَيْفَ أَصْبِحَ مَعزُورًا إِلَى قَطْرِ؟

يَا طَائِرُ اظْعَنُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا تَكْرُ

يَا طَائِرُ اظْعَنُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا تَكْرُ
لِلْفَرْخِ، وَاعْتَشَّ لِلْأَرْزَاقِ، وَابْتَكْرُ
وَإِنْ صَدِيتَ، فَلَا تَشْرَبْ مُدَامَهُمْ،
فَالْعَقْلُ يَرْهَبُ مِنْهَا غَائِلَ السُّكْرِ
كَأَنَّمَا الْخَيْرُ مَاءٌ كَانَ، وَارْدُهُ،
أَهْلُ الْعَصُورِ، فَمَا أَبْقُوا سِوَى الْعَكْرِ
وَمَا تُرِيكَ مَرَائِي الْعَيْنِ، صَادِقَةٌ،
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِرَاءً مِنَ الْفِكْرِ
مَنْ حَاوَلَ الْحَزْمَ فِي إِسْدَاءِ عَارِفَةٍ،
فَلْيُلْقِهَا عِنْدَ أَهْلِ الْحَاجَةِ الشُّكْرِ
وَمَنْ بَغَى الْأَجْرَ مَحْضًا، فَلْيَنَادِ لَهَا
بِرًّا فَقِيرًا، وَإِنْ لَاقَاهُ بِالنُّكْرِ

أنسى المَواعظَ في رَأدِ الضَّحَى، أصلاً،

وما أتانيَ بالروحاتِ في البُكرِ

لم تغفل، القول، أيامَ تحاورني،

كم ذكرتني، فألفتُ غيرَ مُذكرِ

فعلتَ فعلَ تجارٍ مُخسرينَ به،

فعلتَ فعلَ تجارٍ مُخسرينَ به،

فاعبُدْ إلهكُ تُرزقُ خيرَ متجرِ

ما للمذاهبِ قد أمستَ مُغيَّرةً،

لها انتسابٌ إلى القُدَّاحِ، أو هجرِ

قالوا: البريةُ فوضى، لا حسابَ لها،

وإِثما هي مثلُ النباتِ والشجرِ

فالجاهليَّةُ خيرٌ من إباحتهمُ

سجيةَ الحارثِ الحرَّابِ، أو حُجرِ

فما أفادوا سوى إحلالِ نسوتهم،

معرَّضاتٍ لأهلِ الباطنِ الفُجرِ

وإنَّ أحسنَ منْ تُعظيمهمُ رجلاً

صيفراً من الحُكَم، التعظيمُ للحجرِ

وهلُّ ثعالبٍ طيِّ في منازلها،

إلا ثعالبُ وحشِ بثنَ في الوُجرِ؟

ضلَّ الأنامُ، وهذا منهجُ أمم،

يَهدي إلى الحقِّ، فاسلكهُ ولا تجرِ

خلَّ العبادَ وما اختاروا، فملكهمُ،

إذا نظرتَ، كعبِدِ راح مؤتجرِ

يَغنيكُ ظلُّ سيالٍ، يُستظلُّ به،

عن سائلِ الثبرِ في البنيانِ والحجرِ

إرجعْ إلى السنِّ، فانظرْ ما تقادُمها،

إرجعْ إلى السنِّ، فانظرْ ما تقادُمها،

فاحكم عليه ولا تحك على الشَّعرِ

فكم ثلاثينَ حولاً شبيبتُ، ومضتُ

ستونَ، والشَّيبُ فيها غيرُ مُستعرِ

وليسَ ذلكَ إلا صبيغَةً جُعِلَتْ
طبعاً، وإن قيلَ: شابَ الرأسُ للدُّعْر
تمضي الحياة، وما لي إثرَها أسفٌ،
ودَدْتُ أنْ مُعِيرَ العيشِ لم يُعِر
والموتُ يَسْلِبُ ما في الأنفِ من شَمَمٍ
تحتَ الترابِ، وما في الخَدِّ من صَعَرٍ
أرى فراري، منَ المقدارِ، سيئَةً،
لو تَعَلَّم الخَيْلُ علمي فيه لم تُعِر
ولا أَلومُ أخا الإلحادِ، بل رجلاً
يخشى السَّعيرَ، وما ينفكُ في سَعُرٍ

جُرْ يا غرابُ وأفسدِ، لن ترى أحداً

جُرْ يا غرابُ وأفسدِ، لن ترى أحداً
إلا مُسيئاً، وأيُّ الخَلْقِ لم يَجُرْ؟
فخذ من الزَّرْعِ ما يكفيك من عُرْضٍ،
وحاول الرِّزْقَ، في العالي من الشَّجَرِ
وما أَلومُك، بل أوليكَ مَعذِرَةٌ،
إذا خَطَفَتْ دُبَالُ القَوْمِ في الحَجَرِ
فألُ حوَاءِ راعوا الأَسَدَ مُخدرَةً،
ولم يُنادوا، بسليمٍ، رَبَّةَ الوَجْرِ
ومن أتاهمُ بظلمٍ، فهو عِنْدَهُمُ
كجالِبِ الثَّمَرِ، مُغْتَرّاً، إلى هَجَرِ
هُمُ المعاشِرُ ضاموا كلَّ مَنْ صَحَبُوا
من جنسهم، وأباحوا كلَّ مُحْتَجِرِ
لو كنتَ حافظَ أثمارِ، لهم، يَنْعَتُ،
ثمَّ اقترَبْتَ، لما أخلوكَ من حَجَرِ

لا تَقطعِ الحينَ مُغتَاباً لغافلةٍ

لا تَقطعِ الحينَ مُغتَاباً لغافلةٍ
من النُّفوسِ، ولا تجلسِ إلى السَّمَرِ
تَوخَّ نقلَ أبي زيدٍ، وكُتِبَ أبي
عَمَرِ، وخلَّ كلاماً في أبي عَمَرِ

أكرم عجزك، إن كانت موحدة
أكرم عجزك، إن كانت موحدة
على التحنّف، أو كانت بزُّار
نادت على الدّين، في الآفاق، طائفة،
يا قوم! من يشتري ديناً بدينار؟
جنواً كبائر آثام، وقد زعموا
أن الصّغائر تُجني الخلد في النار

ما بين موسى، ولا فرعون، تفرقة
ما بين موسى، ولا فرعون، تفرقة
عند المنون، بإكبار وإصغار
كأنها ذاتُ فرّ، أطعمت لهياً
ما ضمّه الحطب من سدر ومن غار
أو أم أجبر، جرى قتل على نفر
حرّ وعبد، فجرّتهم إلى الغار
ترمي بعضوين ذي نطق وذي خرس
إلى قم لصنوف الطعم فغار

تناقض ما لنا إلا السكوت له،
تناقض ما لنا إلا السكوت له،
وأن نعود بمولانا من النار
يدّ بخمس مئین عسجدٍ فديت،
ما بالها فطعت في ربع دينار؟

خير من الظلم للوالين، لو عقلوا،
خير من الظلم للوالين، لو عقلوا،
عزل بعنف، وغزل بالصنابير
ذليلت حتى دنا نير إلى كند،
وإنما ذلك من حُبّ الدنانير
فلا يغرتك المنسوج من ذهب،
فقد ثواريك أطار، بلا نير
شدت مناطق نضر في هوى نفر

من الملوك، ثَوَا تحتَ الزَّنَانِيرِ
ألهى البريةَ إلقاءً إلى هُضُمِ،
كأثما هو حَصْبُ في التَّنَانِيرِ
عانتُ ذنابُ، فلم يَزَجُرْ معرفتها
مُسْتَضْعَفُونَ لفقدانِ السَّنَانِيرِ

لا ينزلن، بأنطاكية، ورع؛

لا ينزلن، بأنطاكية، ورع؛
كم حلل، الدين، عقدٌ للزَّنَانِيرِ
بها مُدامٌ كدُوبِ الثَّيرِ، تمزُجُهُ،
للشَّارِبِينَ، وُجوهٌ كالذَّنَانِيرِ
بيضٌ لوابسٌ ديباج، حَمَدتُ لها
سودَ الإماءِ، وشعريَّ الصَّنَانِيرِ

عَصْرُ شتاءٍ، وعَصْرُ قَيْظٍ،

عَصْرُ شتاءٍ، وعَصْرُ قَيْظٍ،
وعيدُ فطرٍ، وعيدُ نحرٍ
ويومُ نَعْمَى، ويومُ بؤسٍ،
ونحنُ في خُدعةٍ وسحرٍ
كأننا، والزَّمانُ يمضي،
رَكْبُ سَفِينِ بَلَجِ بحرٍ
يا طفلُ حَلَّتْ بكِ الرِّزَايا،
فأنتَ منها صَرِيمُ سَحَرٍ
بأيِّ ذنِبٍ أُخِدتَ فينا،
لم تَجُنْ إلا كذنبِ صُحْرٍ

سَمِمتُ الكونَ في مصرٍ وكُفِّرَ،

سَمِمتُ الكونَ في مصرٍ وكُفِّرَ،
ومن لي أن أحلَّ جُنُوبَ قُفْرِ
أعللُ، حينَ أغرثُ، بالخزْأَمِي؛
وأشربُ، إن ظمِئتُ، نزيحَ جفرٍ
أرى الأيَّامَ أنضاءَ البرايا،

عليها منهم أشباحُ سَفَرٍ
فما يَبْرَقْنَ من زَوَلِّ عَجِيبٍ؛
ولا يَفْرَقْنَ من صُنْحٍ ونَفَرٍ
يَسْرَنَ بَمَنْ حَمَلَنَ الدَّهْرَ، حتى
يُنْخَنَ بِهِمْ إلى أْبِيَاتِ حَفَرٍ
فما فرغُ الفِئَاةِ، إذا تَوَارَتِ،
بِمُقْتَرٍ إلى سَرْحٍ ووضْفَرٍ
يُفَارِقُهَا الفِئَاةِ، والدَّمْعُ جارٍ،
كذالكِ جَرَّتْ عَوَائِدُ أُمِّ دَفَرٍ
تُحْدُ شِفَارَهَا لِرَدَى بِنِيهَا،
وما تُرْجَى كرامُئِهَا لِشِفَرٍ
عَفَرْنَا بَيْنَ أَمْرَاضِ الدُّنْيَا؛
وربُّكَ أهلُ إِحْسَانٍ وَعَفَرٍ
سَأْتِرُكُهَا، مُوقِرَةً، لِقَوْمٍ؛
وهلْ سَمَحْتَ لِمُرْتَجِلٍ بَوْفَرٍ؟
ألا هذا اليَقِينُ، فَخُذْهُ مَنِي،
ودَعْ لِمَمُوءٍ ما باتَ يَفْرِي

حديثُ فَوَاجِرٍ، وشِرابِ خَمْرٍ،

حديثُ فَوَاجِرٍ، وشِرابِ خَمْرٍ،
وقَتْلَى يُطْرَحُونَ لِأَمِّ عَمْرٍو
ومَهْلِكُ دَوْلَةٍ، وقِيَامُ أُخْرَى؛
كذالكِ الدَّهْرُ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرٍ
وموتٌ لا تُوَخَّرُ عَنْهُ نَفْسٌ،
تُهَدِّدُ، بَعْدَهُ، بِصِلَاءِ جَمْرٍ
وإنَّ العَمْرَ، كانَ بِهِ أناسٌ
يُرَوِّونَ العُفَاةَ بِكُلِّ عَمْرٍ
تَفَرَّقَ أَيُّهَا الجِسْمُ المَعْنَى!
فجَمَعُكَ لِالحَوَادِثِ باتَ يَمْرِي
وجَدْتَ بِخَبِيرِ الحَمَى كَثِيرًا،
ولم تُوسِعْكَ من رُطْبِ وتمرٍ

وما عاشرت، في الدنيا، خليلاً،
يُريك مودةً، إلا لِقَمَر

أهابُ منيتي وأحبُّ سِتري؛

أهابُ منيتي وأحبُّ سِتري؛
وخوفُ الشيخ من هَرَمٍ وهنر
ولو كنتُ الفَنيقُ، ومثلَ رضوى
سَنامي، هدَّت الأيَّامُ كِتري
ألمَ ترني صرمتُ حبالَ عَزَمي،
كما صرَمَ الخَلِيطُ حبالَ قَتري؟
هي الأيَّامُ، أعينُها رَوان،
إلى الإنسان، من حُولٍ وشُثر
وما يأتِيكَ ما تهوى بضربِ
وطعُن، في صُدُور الخَيلِ، نتر
وما عتَرتُ رماحُ الذَهرِ، إلا
لعتَر سِواي، دائِبَةً، وعتَري
كأنِّي الأَضْبَطُ السَّعديُّ، سعدي
جَمامي، يَسنَجِيشُ بكلِّ قَتري
سألحِقُ رهطَ شَدادِ بنِ عادِ،
وقانلَ وفدِهِمُ قَيْلَ بنِ عتَري
وكيفَ أرومُ نَقويمِ اللِّبالي،
وقد بُنيتُ على خَتلٍ وخَتر؟
أؤمَلُ جَنَّةَ رَحْبَتِ وراحتِ،
وتعَجِرُ قُدرتي عن نَيْلِ قَتري
وكم وثَرتُ لي النُّكباتُ قُوساً،
كأنَّ الذَهرَ يَطلُبُنِي بوَتر
أرى السَّاعاتِ أمكَرَ ساعياتِ،
فمن رباتِ أذنانِ ويُتر
وكم من فارسِ عَيْتِ قَناءِ
بمَصراعِهِ، وصادتُهُ بَقَتر

عبيط ضوائن، ونحيرُ جُزر،

عبيط ضوائن، ونحيرُ جُزر،
على مَنْ أيُّها الإنسانُ تَزرِي؟
قد احتالت، على السّفهِ، البرايا،
بما اتَّخَذَتْهُ من راح ومِزر
أخِفت، على المائِم، ضعفاً أيدي؛
ورُمتَ بِشُرْبِ ذلكَ شَدَّ أزر؟
حياةً مرّةً، وردّي دُعاف؛
كأنا منه في مدّ وجزر
فما صنُعي، ثمرُ يداي شَزرأ؛
وتنفضُ مرّةً الأيامُ شَزرِي
هل الأمراءُ إلا في خَسار؛
أو الوزراءُ إلا أهلُ وزر؟
لكلِّ شيمَةٍ، وإلى التَغاضي
أجيءُ الكُلُّ من حُوصِ وخُزر
تخَيَّرتِ، اللباسَ، بناتُ سام،
ونسوهُ حامَ لم تُستَرُ بِأزر
بودّي أن تُهَبَّ من المَنايا،
فتعلّمَ أنّي لم يُثو حَزرِي
ولأه العالمينَ ذنابُ حَتل،
تكونُ من الشَّقَاءِ رِعاةُ فِزر
وما سَمَحَتِ، ليعرُبها، الليالي،
وحيّ نزارها، إلا بنَزر
فإن بَخَلتُ عليكِ نُجومُ صِدق،
فقدُ مَطَرَتِكَ أنواءُ بَعُزر

يُجلُّ الملكُ عن نَظْمِ ونثر،

يُجلُّ الملكُ عن نَظْمِ ونثر،
وعنْ خَبرِ تحدُّثُهُ بأثر
وتضوُّلُ فيه هذي الشمسُ، حتى
تعودَ كأنها دينارُ عثر

وكم دَنَرْتُ مَعَانَ مِنْ أَناسِ،
وقد ضاقتُ بذِي لَجَبٍ ودَنَرِ
إذا أثَرَيْتَ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ،
فأنتَ، وإنْ فَقدتَ المالَ، مُثِر
كثيرٌ، مَنْ تَكَبَّرَ بالمَعالي
على ما كانَ مِنْ قُلٍّ وكُثِرِ
أحاولُ، مِنْ بني الدُّنيا، صلاحاً،
وتأبى أن تُجيبَ نفوسُ عُثِرِ
وأوئِرُ أنْ أصونَهُمُ بجُهْدِي،
وكيفَ إثارتِي والموتُ إثري؟
أحاذِرُ، في الزَّمانِ الرَّغْدِ، جَدْباً
وأملُ، في الجُدوبِ، زمانِ طَثرِ
وبئِرُ مانِحُ الحِثانِ يَطمو،
إذا التَّقَتِ المِياهُ بكلِّ بَثرِ
ولو أني عَنَرْتُ على الثَرِيّا،
لكنْتُ مُحالِفاً زَللي وَعَثري
وأهلُ حَزُونَةٍ حَزَنوا، وسهلِ
تَسَلَّوا أنْ ثَوَّوا بَثرِي دِمَثِرِ

رأيتُ الحَنَفَ طَوَّفَ كلَّ أَفقِ ،

رأيتُ الحَنَفَ طَوَّفَ كلَّ أَفقِ ،
وجابَ الأرضَ مِنْ مِصرَ وكَفرِ
وكيفَ يُثَمِّرُ الإنسانُ وَفَرا،
ولم يخرُجْ مِنَ الدُّنيا بوَفَرِ؟
ولم أرَ مِثْلَ أَيامي سِراعاً،
خيولَ فوارِسِ، وركابَ سَفرِ
لقد عَجَبوا لأهلِ النِّيبِ، لَمّا
أناهُمُ علمُهُمْ في مَسَلِكِ جَفرِ
ومراةُ المَنجَمِ، وهي صُغَرِي،
أرثُهُ كلَّ عامِرَةٍ وَفَفرِ

أَلَمَّا تَعْجَبِي، مِنْ غَيْرِ سُوخِرِ،

أَلَمَّا تَعْجَبِي، مِنْ غَيْرِ سُوخِرِ،
لِقُدْحِ الذَّهْرِ فِي جَبَلٍ وَسُوخِرِ
وَمَخْرِ الْغَادِرِ الْهَجْرِيِّ أَرْضاً،
لَهَيْئِكَ أَوَانِسِ، كِبْنَاتِ مَخْرٍ
وَمَا كَانَ التَّجَارِبُ مِنْ رِجَالِ،
سِوَى مُلْكٍ يُرَامُ، وَحُبِّ فَخْرِ
كَفَاكَ اللَّبُّ رِحْلَةَ جَاهِلِيٍّ،
تُزِيرُكَ إِيْلَةَ وَبِلَادَ نَخْرِ
وَمَنْ يَذْخَرُ، لَطُولِ الْعَيْشِ، مَالاً،
فَإِنَّ ثِقَايَ عِنْدَ اللَّهِ دُخْرِي

أَلَمْ تَرَنِي، مَعَ الْأَيَّامِ، أَمْسِي

أَلَمْ تَرَنِي، مَعَ الْأَيَّامِ، أَمْسِي
وَأَضْحِي بَيْنَ تَفْلَيْسٍ وَحَجْرٍ؟
تَوَخَّ الْأَجْرَ فِي وَحْشٍ وَإِنْسِ،
فَفِي كُلِّ النَّفْسِ مَرَامُ أَجْرٍ
وَلَا تَجُنَّبُنِي الْإِحْسَانَ ضَنْئاً،
إِذَا مَا كَانَ نَجْرُكَ غَيْرَ نَجْرِي
وَإِنْ هَجَرَ الْمُجَاوِرُ، فَاهْجُرْنَهُ،
وَلَا تَقْدِفْ حَلِيلَتَهُ بِهَجْرٍ
وَخَفَّ شَرَّ الْأَصَاغِرِ مِنْ بَنِيهِ؛
وَقَلَّ مَا شِئْتَ فِي أَسَدٍ وَأَجْرٍ
وَلَنْ تَلْقَى، كَفِعْلِ الْخَيْرِ، فِعْلاً،
وَلَا مِثْلَ الْمَثُوبَةِ رِبْحَ تَجْرٍ
تَوَقَّعْ، بَعْدَ هَذَا الْغَيِّ، رُشْداً،
فَمَنْ بَعْدَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ فَجْرٍ
حَشَدْتُ، أَوْ انْفَرَدْتُ، فَلْيَالِي
كَتَائِبُ، سَوْفَ تَطْرُقُنِي بِمَجْرٍ
فَوَيْحَ النَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ بَعِيدٍ،
لَأَيَّةٍ غَايَةٍ، فِي الْأَرْضِ، تَجْرِي؟

زجرتُ لكَ الزمانَ، فلا تُضَيِّعْ
يَقِينَ عِيَاقَتِي، وصَحيحَ زَجْرِي

بحكمةِ خالقي طيبي ونشري،

بحكمةِ خالقي طيبي ونشري،
وليسَ بمُعْجِزِ الخلاقِ حَشْرِي
وقد رَفَّقَ الذي أوصى أناساً
بِعُشْرِ في الزُّكَاةِ، ونِصْفِ عَشْرِ
إذا أُشِيرَتِ أكْفُ من رجالٍ،
فَمَا أُولَى أناملِهِمُ بأَشْرِ
أُحِبُّكَ أَيُّهَا الدُّنْيَا كَغَيْرِي،
وأشْراني قِلاكَ، ولستُ أشْري
ونَهْوَى العَيْشِ فيكَ مع الرِّزَايا،
وما طَوَّلَتِ من خَمْسِ وعَشْرِ
وهذا الدَّهْرُ بِشَرِّ المَنَيايا،
فَلِمَ فَرَحَتُ بِبِشْرِ أمُّ بِشْرِ؟
تَخَوَّنَ أَرْبَعِي، ومَضَى بِخَمْسِي،
وأعْلَقَ، في حِبالِ الشَّمْسِ، عَشْرِي
سُطُورٌ، نحنُ نَكْتُبُها، لِيالِ
مَداها كالمُدَى غَرِيبَتِ بِقَشْرِ

أَعَنْ عَفْرُ تُلْمُ بِسِرْبِ عَفْرِ،

أَعَنْ عَفْرُ تُلْمُ بِسِرْبِ عَفْرِ،
وتَغْفِرُ، في الشُّكَاةِ، لَأَمَّ عَفْرِ؟
أما في الأَرْضِ منُ رَجُلٍ لَبِيبِ،
فِيفَرُوقَ بَيْنَ إِيْمانٍ وكُفْرٍ؟
وَجَدتُ أباكَ مُفْتَرِيًّا حَدِيثًا،
فَأَنْتَ على مَقْصِ الشَّيْخِ تَفْرِي
تَأْمَلُ! هلُ تَرى في الدَّارِ شَفْرًا؟
كَأَنَّ العَيْنَ ما سُنَّرتُ بِشَفْرِ
خُطُوبِ الدَّهْرِ، من بِيضِ وسودِ،
عَصَفَنَ بَكلَ ذِي بِيضِ وصَفْرِ

إذا أوتيتَ ملءَ يدِ طعاماً،
فأطعمِ مَنْ عراكِ، ولو كظفر

خُذِ الْمَرَأَةَ، وَاسْتَخْبِرْ نَجُوماً،

خُذِ الْمَرَأَةَ، وَاسْتَخْبِرْ نَجُوماً،
ثُمَّ بِمَطْعَمِ الْأَرْيِ الْمَشُورِ
تَذُلُّ عَلَى الْحِمَامِ، بِلَا ارْتِيَابٍ،
وَلَكِنْ لَا تَذُلُّ عَلَى النَّسُورِ

غَدَتْ دَارَ الشَّرُورِ، وَنَحْنُ فِيهَا،

غَدَتْ دَارَ الشَّرُورِ، وَنَحْنُ فِيهَا،
فَمَنْ يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّرُورِ؟
لَقَدْ بَدَلْتُ حَالاً، بَعْدَ حَالٍ،
فَصِرْتُ إِلَى الْغُرُورِ مِنَ الْغُرُورِ
فَصَبِراً! إِنَّ أَمْرَ، عَلَيْكَ، عَيْشٍ؛
فَأَيْتُكَ فِي الْمَقَامِ عَلَى الْمُرُورِ

أَفِي الْإِحْسَانِ غَرَباً جَاءَ جَدْباً،

أَفِي الْإِحْسَانِ غَرَباً جَاءَ جَدْباً،
وَعِنْدَ الشَّرِّ مَاءٌ فِي حُدُورِ
فَأَيْتُكَ لَا إِلَى شَهْبِ الثَّرِيَا
بَلِغْتَ، وَلَا حُسِبْتَ مِنَ الْبُدُورِ
وَتَحْمَصُ، مِنْ مَطَاعِمِهَا، رَجَالٌ،
لَأَنَّ هُمُومَهَا مَلَأَ الصَّدُورِ
وَدَفَنَ الْغَانِيَاتِ، لِهِنَّ أَوْفَى
مِنَ الْكِلَالِ الْمَنِيَعَةِ، وَالْحُدُورِ

تَزَوَّجْ، إِنْ أَرَدْتِ، فَنَاءَ صِدْقِ،

تَزَوَّجْ، إِنْ أَرَدْتِ، فَنَاءَ صِدْقِ،
كَمُضْمَرِ نَعَمٍ، دَامَ عَلَى الضَّمِيرِ
إِذَا اطَّلَعَ الْأَوَانِسُ لَمْ تَطَّلَعْ
إِلَى عُرْسِ نَمْرُ، وَلَا أَمِيرِ

أرى بشرًا، عقولهم ضعافٌ،

أرى بشرًا، عقولهم ضعافٌ،
أز الوها لئُعدَمَ بالخُمور
أبأثوا عن قبائح مُنكراتٍ،
فَدَعَّ ما لا يُبينُ من الأمور
وعاشوا بالخداع، فكلُّ قومٍ
تُعاشِرُ من ذُنابٍ، أو نُمور
إذا ضحكوا لزيدٍ أو لعمرو،
فإنَّ السَّمَّ يُخبأُ في العمور

أوى ربِّي إليّ، فما وقوفي

أوى ربِّي إليّ، فما وقوفي
على تلك المَنازل والأواري؟
وإنَّ طوارَ ذاك الرِّبع أودى،
بربِّرب أهله، نُوبٌ طواري
عَواريُّ الفتي متعقباتٌ،
بُطونُ بناتِهِ منها عواري
فنزّه ناظرِيكَ عن العَواني،
وأكرم جارِيكَ عن الحوار
إذا قَصَرَ الجدارُ، فلا تُشرفْ
لتنظر ما تستر في الجوار
وَجَدتْ مُدى الحوادثِ واقعاتٍ
بَلباتِ المثلَّب، والحوار
ولا تُعجبِكَ رِيًا عند رِيًا،
ولا نُورٌ تُبينَ من نوار
وأعرض عن جوار الدار، أوقت
عليه، بزينةٍ أصلاً، جواري
تطلُع من سوارِك، باختلاس،
إلى خَلخال غيرِكَ والسَّوار
زوائِرُ بالعشيِّ ومزرُ شُرْبٍ،
يُكثِرُ مَرزياتِكَ والزَّواري

عليك العقل، وافعل ما رآه
جميلاً، فهو مُشتارُ الشّوار
ولا تقبل من الثّوراة حُكماً،
فإنّ الحَقَّ عنها في توار
أرى أسفارها ليهودَ أضحتْ
بوارِي، قد حُسينَ من البوار
إذا أخلصت، للخلاق، سرّاً،
فليست من ضوائرك الصّوّاري
وإنّ مرّ الصّوّار، فلا تُلقت،
بمطرِدِ التّسيم، إلى الصّوّار
فوار، من زنادك، مثلُ كاب،
متى ما حلّت الغيّرُ الفوّاري
أسيرب، حول دُوار، نساءً
بمكة، أو عذاري في دُوار

وَجَدْتُ النَّاسَ كَالْأَرْضِينَ شَتَّى،

وَجَدْتُ النَّاسَ كَالْأَرْضِينَ شَتَّى،
فمِنْ دَمِثٍ يُرِيْعُ، أو جِرار
جَليسُ الخَيرِ كَالذَّارِي أَلقى
لَكَ الرِّيَا، كَمُنْتَسَمِ العَرار
ولكنْ ضُدُّهُ، في الرِّبْعِ، قَيْنٌ،
أَطارَ إِلَيْكَ مُفْتَرِقَ الشَّرار
يَبَاكِرُ ظالِمٌ جَنَفًا وَعَرًّا،
كما بَكَرَ الظُّلُمِ على العَرار
وَحَبُّ العَيشِ أَعْبَدَ كُلَّ حَرٍّ،
وعَلِمَ ساغِباً أَكَلَ المُرار
يوقِرُهُ الكَرى، فيقِرُّ طَوراً،
ويَمْنَعُهُ الجِذارُ من القَرار
أَلاحَ فَلَمْ يَعْجِجْ، بَغَرارِ نَومِ،
لِبيضاتٍ وُضِعْنَ على غَرار
فما لِلْمَينِ يُنطِقُ بِالتَّنادي؛

وما للحقَّ يُهمسُ في السّرارِ؟
أصاح! كأنّ هذا الدهرَ شهراً،
خُلقتنا منه في ليل السّرارِ
وكم عادٍ أباد، وكم ثمودٍ
أتاها صالحٌ، ذاتَ المرارِ
فمهلاً يا مُتمّم! إنَّ فهِراً
حوّت، من مالك، ديةَ الفرارِ
عتابك خالداً لم يُجد شيئاً،
ولا نصُّ الملام إلى ضرارِ
لجأتُ إلى السكوتِ من التلاحِي،
كما لجأ الجبانُ إلى الفرارِ
ويجمَعُ منِّي الشقّتَيْنِ صمتي،
وأبخلُ، في المحافلِ، بافتراضي
وكانَ تأنّسي بهم، قديماً،
عِثاراً، حمّ في شأوِ اغتراري
يُستُ من اكتسابِ الخيرِ لَمّا
رأيتُ الخيرَ وقرّ للشرارِ
ولم نحلُّ بدينانا اختياراً،
ولكن جاءَ ذلكَ على اضطرارِ

أرانا اللبُّ أنا في ضلالٍ؛

أرانا اللبُّ أنا في ضلالٍ؛
وأنا مُوطنونَ بشرّ دارِ
نُدارُ، على الذي نهوى سواه،
بحكمِ اللهِ في الفلكِ المُدارِ
وما يُدريك، والإنسانُ عُمرٌ،
وقد يُدرى خليلك، وهو دارِ
لعلّ مفاصلَ البناءِ تُضحِي
طلاءَ للسقيفةِ، والجدارِ
يُرَجّي الناسُ كُلُّهمُ حظوظاً؛
وللأقدارِ فعلٌ باقتدارِ

وما رُتِبائِهِمْ إِلَّا غُرُوبٌ،
دَوَائِبُ فِي طُلُوعِ وَانْحِدَارِ
إِذَا كَانَ الَّذِي يَأْتِي قَضَاءً،
فَمُكْثِي لَيْسَ يَنْفُصُ عَنْ بَدَارِ

تُحَيِّمُ، يَا بَنَ آدَمَ، فِي ارْتِحَالِ،

تُحَيِّمُ، يَا بَنَ آدَمَ، فِي ارْتِحَالِ،
وَتَرَفُّدُ فِي ذُرَاكَ، وَأَنْتَ سَارِي
وَيَأْمَلُ سَاكِنُ الدُّنْيَا رِبَاحاً،
وَلَيْسَ الْحَيُّ إِلَّا فِي خَسَارِ
غَدَا الْعُمَيَانُ، فِي شَرْقِ وَعَرَبِ،
يَعْدُونَ الْعَصِيَّ مِنَ الْيَسَارِ
فُنِّي فُؤَارِسَ، مَا كَانَ مِنْهُمْ
فُؤَارِسُ رَحْرَحَانَ وَلَا النَّسَارِ

أَصَابَ، الْأَخْفَشِينَ، بِصِيرُ خَطْبِ،

أَصَابَ، الْأَخْفَشِينَ، بِصِيرُ خَطْبِ،
أَعَادَ الْأَعَشِيِّينَ بِلَا حَوَارِ
وَعَيْلَ الْمَازِنِيِّ، مِنَ اللَّيَالِي،
بَزَنْدٍ مِنْ خَطُوبِ الدَّهْرِ وَارِي
وَلِلْجَرْمِيِّ مَا اجْتَرَمَتْ يَدَاهُ؛
وَحَسْبُكَ مِنْ فَلَاحِ أَوْ بَوَارِ
فَأَمَّا فَرُخُهُ، فَبِلَا جَنَاحِ،
يَطِيرُ بِحَمَلِ أَقْلَامِ جَوَارِي
وَلَمْ يَهُمُّمْ بَلْقَطِ الْحَبِّ، يَوْمًا
فِيوَجِدَ رَهْنَ أَشْرَاكِ دَوَارِي
وَلَا يَرِدُ الْمِيَاهَ، إِذَا هَوَافِ،
مِنَ الْأَفْرَاحِ، مُتَنِّ مِنَ الْأَوَارِ
أَنْتُمْ، مِنَ النَّسُورِ، بَقَاءَ عُمُرِ،
نَسُورِ الطَّيْرِ لَا الشُّهْبِ السَّوَارِي
وَأَكْثَرُ مَا شَكَاهُ، مِنَ الرِّزَايَا،
عَوَارِيٌّ، لَضِيْعَتِهِ، عَوَارِي

فطوراً بالمغارب مُستشاراً؛
وطوراً بالمشارق في غرار
ولم يخف الحمام، فألجأته
مطلات الصقور إلى توارى
أجل من القريد لخازنيه،
وأبقى، في الأكف، من السواري
وما نفع المبرد من حميم؛
وصادت ثعلباً ثوب ضواري

لا تطلب الغرض البعيد وتسهر،

لا تطلب الغرض البعيد وتسهر،
ما يقض يأت، وطالب لم يُبهر
جيل فجيل يذهبون، وينطوي
خبر، ويصبح خامل كمشهر
والمرء يغشاه الأذى من حيث لا
يخشاه، فاعجب من صروف الأدهر
ومحمد، وهو المنبأ، يشتكي
لمكان أكلته انقطاع الأبهر
لا تغيطن على الهيات، فإنها
زهر يزول مع الزمان الأزهر
والثب يُظهر للعيون، وإن مضت
سنة له، فكأنه لم يظهر
في كل عام تسهل غمام
بشقاق التعمان، أو بالعبر
ومن الرزية عاهر متوهم
في الناسكين، وناسك في العهر
ومحاسن الدنيا الأنيس، وإنما
أشباح سادتهم أهلة أشهر
وإذا أردتم للبين كرامة،
فالحزم أجمع تركهم في الأظهر

والرأي أن تدعوا الصّوارم كلها
بقرى المّشارف، والرّماح بسمهر

أصحاب ليكة أهلكوا بظهيره

أصحاب ليكة أهلكوا بظهيره
حميت، وعاد بالرياح الصرصر
هون عليك أنلت نصرأ في الوغى،
أم قال جدك، صادقاً، لا تُنصر
كسرى أصاب الكسر جابر ملكه،
والقصر كز على تطاول قبصر
لا تحمدن، ولا تدمن امرأ
فينا، فغير مقصر كمقصر
ألئت لا ينفك جسمي في أذى،
حتى يعود إلى قديم العنصر
وإذا رجعت إليه صارت أعظمي
تربأ، تهاقت في طوال الأعصر
والله خالفنا اللطيف مكوّن
ما لا يبين لسامع، أو مبصر
أيام لم تك في المواطن كوفه
لمكوف، أو بصرة لمبصر
كم أهرم، الفتيات، وقت ذاهب،
والشمس تطلع كالفنّة المعصر
والعقل يعجب للشروع: تمجس
وتحنف وتهود وتنصر
فاحذر ولا تدع الأمور مضاعة،
وانظر بقلب مفكر متبصر
فالتفس، إن هي أطلقت من سجنها،
فكأنها، في شخصها، لم تُحصر
والطول في وسطى البنان لعلّة،
كالنقص في إبهامها والخنصر

يا نفس! أه لمتجر متنزّر،

يا نفس! أه لمتجر متنزّر،
جرّبته، فرجعت عين المخسر
أعلى ابن أدّ يفترون، كما افترت،
قدماً، على التّموز، شأن الأنسر؟
سرّ سيعلن، والحياه معاره،
ولتقضيّن بها ديون المعسير
كخبيء نعم وبئس، يخبأ فيهما،
ويكون ذلك على اشتراط مفسر
أنا في إسار الدهر، لست بمطلق
أبدأ، فأسر أخوا الطلاقه، أو سير
والعيش جسر نال من هو جاسر،
أو كاد فيه، وخاب من لم يجسر
وإذا قرئت بلام ملك مضمراً،
فوتحت به، فكأنها لم تكسر
وكان من بلغ العلام ينخفض؛
وكان من فقد الغنى لم يوسر
ويذني، أن الممات فضيله،
كون الطريق إليه غير ميسر
لولا نفاسه لسهل نهجه،
كأذى الضعيف على اللّثيم المكسر
آليت لو رزق العديم فطانه،
لنقى الهموم، وبات غير محسر
ولئن يعدّ حمامه، خير له
من أن يضاف إلى ذوات المنسر
وإذا المعلى عاد أكثر مغرمًا،
فاقنع بفدك من قداح الميسر

النَّفْسُ، عِنْدَ فِرَاقِهَا جُثْمَانَهَا،

النَّفْسُ، عِنْدَ فِرَاقِهَا جُثْمَانَهَا،
مخزونةٌ لُدُّوسِ رَبِيعِ عامِرٍ
كحمامةٍ صَيِّدَتْ، فَتَنَّتْ جِيذَهَا
أَسْفَا، لَتَنْظَرَ حَالَ وَكِرِ دَامِرِ

سَأَلَتْ مُنَجَّمَهَا عَنِ الطِّفْلِ الَّذِي

سَأَلَتْ مُنَجَّمَهَا عَنِ الطِّفْلِ الَّذِي
فِي المَهْدِ: كَمَ هُوَ عَائِشٌ مِنْ دَهْرِهِ؟
فَأَجَابَهَا: مَائَةٌ، لِيَأْخُذَ دِرْهَمًا،
وَأَتَى الحِمَامُ وَلِيَدَهَا فِي شَهْرِهِ
فُؤَلِبَ الزَّمَانُ، فَرُبَّ حَوْدٍ تَبْتَعِي
زَوْجًا، وَتَبْدُلُ غَالِيًا مِنْ مَهْرِهِ
إِنْ كَانَتْ امْرَأَةٌ الفَتَى فِي طَهْرِهَا،
فَلَعَلَّهُ لَمْ يَغَشَّهَا فِي طَهْرِهِ
كَرَهُ الجَهْلُ بِنَاتِهِ، وَسَلِيلُهُ
أَجْنَى، لِمَا يَغْتَالُهُ، مِنْ صِهْرِهِ
أَعْدَى عَدُوَّ لَابْنِ آدَمَ، خِلْتُهُ،
وَلَدٌ يَكُونُ خُرُوجُهُ مِنْ ظَهْرِهِ
وَسَفَاهَةٌ الإِنْسَانِ مَوْهَمَةٌ لَهُ
بَدَّ القَوَارِحِ، فِي الرَّهَانِ، بِمَهْرِهِ
وَعِقَابُ وَالدِّكَ الرُّؤُوفِ تَحْدَبُ،
وَيُسْتَقُّ أَنْفُ الطَّرْفِ خَشْبِيَّةٌ بُوهرِهِ
أُنْسِرُ شَيْبِكَ عَنِ جَلِيسِكَ، ضِلَّةٌ،
وَالشَّيْبُ لَيْسَ بِعَاجِزٍ عَنِ جَهْرِهِ
كَمَ سَائِلٍ وَاقِيٍّ، وَدَارَكَ سَائِلٌ
نَهَرَ الغِنَى، فِيهَا، فَعَادَ بَنَهْرِهِ
وَالعَمْرُ، إِنْ لَمْ تَهْدِهِ شَمْسُ الضَّحَى،
لَمْ يَهْدِهِ جَنُحُ الظَّلَامِ بَزُهْرِهِ
فَاضْرِبْ بِتَيْمَمِكَ طَالِبًا تَأْدِيبِيَّةً،
مَا عَدَّ ذَلِكَ رَاشِدًا مِنْ قَهْرِهِ

والسَّعْدُ يُثْنِي الْمُسْتَضَامَ كغَالِبِ
سَهَكَ الْجِبَالَ، مِنَ الْأَنَامِ، بِفِهْرِهِ
وَالنَّحْسُ يُعْتَادُ الْبَصِيرَ وَلَيْئَهُ،
حَتَّى يُقِيمَ عِشَاءَهُ فِي ظَهْرِهِ

قَدِيمَ الْفَتَى، وَمَضَى بَغِيرَ تَنْبِيَةٍ،

قَدِيمَ الْفَتَى، وَمَضَى بَغِيرَ تَنْبِيَةٍ،
كَهَلَالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِهِ
لَقَدْ اسْتَرَاخَ مِنَ الْحَيَاةِ مَعْجَلًا،
لَوْ عَاشَ كَأَبَدِ شِدَّةٍ فِي دَهْرِهِ

أَنْوَارُ تُحْسَبُ مِنْ سَنَا الْأَنْوَارِ؟

أَنْوَارُ تُحْسَبُ مِنْ سَنَا الْأَنْوَارِ؟
وَمِنَ الْبَوَارِ مَهَا عَرَضْنَ بَوَارِي
بِيضُ دَوَارٍ لِلْقُلُوبِ، كَأُهَا
عَيْنُ بَدَوَارٍ وَعَيْنُ دَوَارٍ
هَذَا أَوَارِي الْمَنَازِلِ مَا دَرْتُ
أَتَى أَوَارِي، فِي حَشَايَ، أَوَارِي
أَمَّا قَوَارِي الْمَيْنِ عِنكَ، فَصَادَقْتُ
سَمْعًا، وَأَمَّا الْوَجْدُ مِنْكَ قَوَارِي
وَإِذَا الْحَوَارِيَّاتُ صِدْنُكَ، فَابْتَكِرْ،
مِثْلَ الْحَوَارِيَّاتِ، إِثْرَ حُورٍ
يَرَأْمُنَ سَقْبًا فِي الرَّوَّاحِ، وَإِنَّمَا
تَبْنِي عَلَى حَوْرٍ وَحُسْنِ حُورٍ
يَلْعِينُ بِالزَّوَارِ لِعَبِّ قَوَامِرٍ،
وَإِذَا بَلَعْنَ رِضًا، فَهِنَّ ذَوَارِي
مِثْلُ الصُّورِ، إِذَا تَشَمَّتْ صُورَاهَا،
فَشَجُونُ قَلْبِكَ، لِلْهَمُومِ، صَوَارِي
فَاجْعَلْ سِوَارِي غَادِيَةً وَبُرَاهُمَا،
لُبْرِي غَوَادِي، فِي الرِّكَابِ، سَوَارِي
يُرْقِلْنَ فِي خَلْقِ الشُّورِ، وَفَوْقَهَا
أَخْلَاقُ إِنْسٍ، لِلْقَبِيحِ، شَوَارِي

لا تَشْكُون، فَفِي الشُّكَايَةِ ذِلَّةٌ،
ولتُعْرَضَنَّ الخَيْلُ بِالمِشْوَارِ
أَلَيْتُ مَا مَعَ الخَوَارِ أَو أَبدأُ
فِي هَضْبِ شَابَةِ، والنَّقَا الخَوَارِ
رِيحَ اللَّيْبِ مِنَ المَشِيبِ، لِأَنَّهُ
مَا زَالَ يُؤَدِّنُ بِانْتِقَالِ جَوَارِ
مَا أَبَسَ الحَيَوَانَ، لَيْسَ لِنَابِتِ
أَسْفُ بِمَا يَبْدُو مِنَ النُّوَارِ
وَكَأَنَّ مَنْ سَكَنَ الفِنَاءَ مَتَى غَدَا
لِلقَبْرِ، لَمْ يَنْزَلْ لَهُ بِطَوَارِ
تِلْكَ النَّسُورُ مِنَ الوُكُورِ طَوَائِرُ،
وَمَقَادِرُ مَنْ قَوَّقِهِنَّ طَوَارِي
إِنَّ العَوَارِيَّ اسْتَرَدَّ جَمِيعُهَا،
فَالرَّاحُ مِنْهَا، وَالجُسُومُ عَوَارِي
أَشْبَاحُ نَاسٍ فِي الزَّمَانِ، يُرَى لَهَا،
مِثْلَ الحَبَابِ، تَظَاهَرُ وَتَوَارِي
يُخَلِّطَنَّ فِيهِ بغيرِ هَنٍّ، فَمَا مَضَى
غَيْرُ الَّذِي يَأْتِي، وَهُنَّ جَوَارِي
أَعْيَا سِوَارُ الذَّهْرِ كُلِّ مُسَاوِرٍ؛
وَرَمَى الخَلِيلَ بِأَسْنُهُمُ الأَسْوَارِ
فَاحْذَرُ، وَإِنْ بَعُدَتْ غَزَائِكُ فِي العَدَى،
قَدْرًا أَعَارَ عَلَى أَبِي المِغْوَارِ
زَجَرَتْ، قَوَارِيهَا، الزَّوَاجِرُ بِالصَّحَى،
وَالحَادِثَاتُ مِنَ الحِمَامِ قَوَارِي
لَوْ فَكَّرَتْ طَلْبُ الغِنَى فِي ذَاهِبِ الأُ
كُوَارِ، مَا قَعَدَتْ عَلَى الأَكُوَارِ
وَالنَّدْبُ فِي حُكْمِ الهَدَانِ، وَذُو الصَّبَا
كَأخِي النُّهَى، وَالدَّمْرُ كَالعَوَارِ
وَيُقَالُ إِنَّ مَدَى النَّيَالِي جَاعِلُ
جَبَلًا، أَقَامَ كزَاخِرِ مَوَارِ

جَرَبَتِ الْقَضَايَا فِي الْأَنَامِ، وَأَمْضِيَّتُ
صُدُقًا، بِأَسْوَارٍ وَلَا أَسْوَارٍ

لَا تَأْتَفَنَّ مِنْ احْتِرَافِكَ طَالِبًا

لَا تَأْتَفَنَّ مِنْ احْتِرَافِكَ طَالِبًا
جَلًّا، وَعَدَّ مَكَاسِبَ الْفُجَّارِ
فَالْمَجْدُ أَدْرَكَهُ، عَلَى عِلَاقَتِهِ،
قَوْمٌ، بِيَثْرَبَ، مِنْ بَنِي النَّجَّارِ
وَإِذَا أَمِئْتَ، عَلَى الظَّعِينَةِ، زَلَّةً،
فَاصْفَحْ، إِنْ اطَّلَعْتَ مِنَ الْإِجَارِ
فَلِهَيْهِ النَّفْسَ الْكَذُوبِ تَشَوَّفُ،
حَتَّى تُكْفَّ، عَنِ الْأَذَى، بِهَجَارِ
وَالْقَوْلُ يُوجِعُ، وَالْعِتَابُ ضَعِيفَةٌ،
وَالهَجْرُ مُشْتَقٌّ عَنِ الْإِهْجَارِ
فَاخْتَرُ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَخْلُو بِهِ؛
كُلُّ الثُّعَالِبِ رَائِحٌ لُوْجَارِ
رَأْسُ ابْنِ آدَمَ، أَصْلُهُ وَفِرْعَوُّهُ،
قَدَمَاهُ ضِدُّ النَّبْتِ وَالْأَشْجَارِ
وَإِذَا قَطَعْتَ رُؤُوسَ تِلْكَ، فَجَائِزٌ،
يَوْمًا، تَرَاجِعُهَا بِحُكْمِ جَارِي
وَمَتَى نَزَعْتَ، لِحِلْفِ رُوحِ، هَامَةٌ،
فَهُوَ الرَّدَى، عَمْدًا، بِغَيْرِ شَجَارِ
وَالشَّرُّ فِي طَبِيعِ الْأَنَامِ، فَإِنْ يُبِينُ
شَيْئًا سِوَاهُ، فَلَيْسَ خَيْمَ نِجَارِ
هَفَّتِ الْجِبَالُ، مِنَ الرَّجَالِ، بَعَسَجِدِ
أَوْ فَضَّةٍ، وَهَمَا مِنَ الْأَحْجَارِ
رَغَبُوا، فَأَزْهَدُ مَنْ تَرَى فَوْقَ الثَّرَى
يَبِغُونَ، عِنْدَ اللَّهِ، رِبْحَ تِجَارِ

الشَّيْبُ أَزْهَارُ الشَّبَابِ، فَمَا لَهُ

الشَّيْبُ أَزْهَارُ الشَّبَابِ، فَمَا لَهُ
يُخْفَى، وَحَسَنُ الرِّوَضِ بِالْأَزْهَارِ؟
وَدَّ الَّذِي هَوِيَ الحِسَانَ لَوْ اشْتَرَى
ظُلْمَاءَ لِمَتِّهِ، بِأَلْفِ نَهَارٍ
وَالنَّاسُ مِثْلُ التَّنْبِتِ، أَيُّ بَهَارَةٍ
ذَهَبَتْ، فَلَمْ تَنْفُضْ سَلِيلَ بَهَارِ؟
لَيْتَ الحَيَادِ، غَدَاةً صَادَقَهَا الرِّدَى،
مَا أَعْقَبَتْ بِنَتَائِجِ الأَمْهَارِ
هَارٍ عَلَيْهِ مَوْقِفٌ مِنْ خَائِفٍ،
لِلدَّهْرِ، فَتَكَّةً سَائِفٍ أَوْ هَارِي
لَوْلَا السَّفَاهَةُ، مَا نَعَلَّ جَاهِلٌ
بِخَيْرِ الأَحْمَاءِ، وَالْأَصْنَهَارِ
إِنَّا لَفِي وَقْتِ العُرُوبِ، وَقَدْ مَضَى
زَمَنُ الضَّحَاءِ، وَسَاعَةُ الإِظْهَارِ
مَا أُمُّ دَفْرِ، فِي الحَيَاةِ، مَرُوعَةٌ
بِطَلَاقِ ذِي شَرَفٍ، وَلَا بِظْهَارِ
وَلَقَدْ تَشَابَهَ، فِي الطَّوَاهِرِ، مَوْلِدٌ
حُلُّ النِّكَاحِ، وَمَوْلِدٌ بِعَهَارِ
وَالإِنْسُ فِي عَمَاءَ لَمْ يَنْبَيَّنُوا،
بِالفِكرِ، إِلا حَكْمَةُ القَهَّارِ
يَبْغِي، الطَّهَارَةَ، نَاسِكٌ، وَمَحْتُهُ
فِي مُومِسِ بَرْنَتْ مِنْ الإِظْهَارِ
وَمَنْ الرِّزَايَا مَا يُفِيءُ لَكَ العُلَا،
كَالمِسْكِ فَاحَ بِمَوْقِعِ الأَفْهَارِ
أَسْنَيْتُ مِنْ مَرِّ السَّنِينِ، وَلَمْ أَرُدْ
أَسْنَيْتُ مِنْ ضَوْءِ السَّنَا البِهَّارِ
وَجَهَرْتُ، مِنْ قَلْبِ الوَدَادِ، ذِمَامَهَا
فَدَمَمْتُ فِي سَرِّي وَعِنْدَ جِهَارِي
وَشْهَرْتُ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ لِي أَنْ أَرَى
كَالنَّيِّرِ الفَانِي، مَعَ الإِشْهَارِ

وكانَ ساهرةَ السّماءِ تضمّنتُ
أنفأ، من التّسهيّدِ والإسهارِ

سُبْحانَ رَبِّكَ! هل يزولُ، كغيره،

سُبْحانَ رَبِّكَ! هل يزولُ، كغيره،
شرفُ النّجومِ وسوددُ الأقمارِ؟
فكانَ من خَلقِ النّفوسِ رأى لها
ظلمًا، فعاجلها بسوءِ دمارِ
ما سرّتي بقناعةٍ أوتيتها،
في العيشِ، ملكا غالبٍ وذمارِ
ومنّ المعاشيرِ مَنْ يكونُ تراوهُ
مَهْرَ النّغيِّ، وبُسرَةَ الخمارِ
والشرُّ مُشْتَهَرُ المكانِ معرَفًا؛
والخبيرُ يُلْمَحُ من وراءِ خمارِ
ويُقامرُ الإنسانُ، طولَ حياتِهِ،
قَدْرًا تَمَنَعَ من رضا بقمارِ
خَفَ من تَوَدُّ، كما تخافُ مُعاديا،
وتَمارَ فيمَنَ ليسَ فيه تماري
فالرُّزءُ يَبِعُهُ القريبُ، وما درى
مُضِرُّ بما تجني يدا أنمارِ
يَغدو الفتي، والخيلُ ملكُ يمينِهِ،
وكأنهُ عادٍ بلبِّ حمارِ
فإذا ملكتِ الأرضَ، فاحمِ ثرابها
من عَرسيهِ شجرًا بغيرِ ثمارِ
إن قلتِ السّمراءُ عندك، بُرْهَةً،
فاجزأ بمحضِ، مرّةٍ، وسِمارِ
وقد ادّعى مَنْ ليسَ يَبْتُتُ قولُهُ،
عظَمَ الجسومِ، وبِسطةِ الأعمارِ
ما كابرُ إلا كآخرَ غابرٍ؛
والحقُّ يُعلمُ وجهَهُ بأمارِ
وتغنّتِ الدّنيا بصوتِ واحدٍ؛

لا تُحسِنُ الرِّبْدَاءُ غيرَ زمار
ومن المجرَّبِ، والمَدَى مُنْطَوِّلٌ
عُدَّتْ كواكِبُهُ من الأعمار
وشربتُ كأساً، في الشَّبِيبةِ، سادراً،
فوجدتُ بعدَ الشَّيْبِ فِرطَ خُمار
ما بالُ هذا اللَّيْلِ طالَ، وقد يُرى
مُتَقاصِراً عن جِلْسَةِ السُّمَارِ؟
أترؤمُ فجرأُ كالحُسامِ، ودونهُ
نجمُ أقامَ، تمكَّنَ المِسمارُ؟
تَلَقَّى الفتى كالرِّيحِ، إنْ أودَعَتْهُ
سيراً أذيعَ، فصارَ كالمِزمارِ
ما زالَ مُلكُ اللَّهِ يَظْهَرُ دائِياً،
إذْ أَدَمَ وبنوهُ في الإضمارِ
فامنعُ ذماركُ، إنْ قَدَرْتَ، فأبني
عَدَّتِ الخُطوبُ، فما حميتُ ذماري
تَقْفُو الطَّعائِنُ من نُويْرَةِ أجمرتِ
أجمالها، سَحَرَأ، لرمي جمار
وعُدَّتْ من عُمَارِ مَكَّةَ، بعدما
كنتِ المَرِيدَ، يُعَدُّ في العُمَارِ
فليُغنِ عن لبسِ الشُّفوفِ نَسائِجاً
بالتَّيرِ، لبسُكَ رَثَّةَ الأَطمارِ

جاءتْكَ لَدَةُ ساعَةٍ، فأخَذَتْها

جاءتْكَ لَدَةُ ساعَةٍ، فأخَذَتْها
بالعارِ، لم تحفِلْ سوادَ العارِ
وابتعتَ ما يَفنى بأغلى سِعْرِهِ؛
هلا الخُلُودَ بأرْخَصِ الأَسعارِ!
وعرَّيتَ بالكأسِ الكَمِيتِ عن التَّقَى،
فاعجَبَ لجِسمِكَ، وهو كاسِ عارِ
وسوائِلُ الأشعارِ غيرُ لوابِثِ،
ولو ارتدَّينَ سوائِرَ الأشعارِ

تَلْفُ البِصائرِ، والزَّمانُ مُفَجَّعٌ،

تَلْفُ البِصائرِ، والزَّمانُ مُفَجَّعٌ،
أدهى وأفجَعُ من توى الأبصار
بلغَ الفتى هَرَمًا، فظنَّ زَمَانَهُ
هَرَمًا، وذمَّ تقادُمَ الأعصار
كم عاينَ الفتياتِ، بعدَ شبيبيَّةِ،
عُجْزًا، ودُنْياهُنَّ في الإِعمار
ورُميتُ بالهَمِّ الطَّوالِ، وغالها
كرُّ الخطوبِ، فَعَوَّضتْ بِقِصارِ
والوَحشِ، في القلواتِ، أجملُ عشرة
للمرءِ، من أهليهِ في الأمصار
وإذا حصَلتَ مُراقبًا، في مَنْزِلِ،
سُكَّانِهِ، أَلْفيتَ خِدْنَ حِصارِ
والحلمُ أفضلُ ناصرٍ تُدْعُوهُ،
فالزَمَهُ يَكْفِكَ قِلَّةَ الأنصارِ
وتفكَّرُ الإنسانُ يَتَّني غَرَبَهُ،
ويردُّ جامحَهُ إلى الإِقْصارِ

ما حُرِّكتْ قَدَمٌ ولا بُسِطتْ يَدٌ،

ما حُرِّكتْ قَدَمٌ ولا بُسِطتْ يَدٌ،
إلا لها سَبَبٌ مِنَ المِقْدارِ
خَطَبُ نَساوى فِيهِ آلُ مُحَرَّقِ،
ومُلوكُ ساسانِ، ورهْطُ قُدارِ
يَدري الفتى كم عاشَ من أَيامِهِ
يوماً، وما هو، كم يعيشُ، بداري
وتجوزُ مَعْرِفتي بِمَسْقِطِ هامَتِي
في الوَرْدِ، لا بالقبرِ في الإِصدارِ
دارانِ، أَمَّا هذِهِ فمُسيئَةٌ
جَدًّا، ولا خَبِرُ لَتلكَ الدَّارِ
ما جاءَ منها وافِدٌ مُتَسرِّخٌ،
فَفَقولَ لِلنَّبإِ الجَدِيدِ: بَدارِ

والمَلِكُ تُبِتَ للْقَدِيمِ، وأَبْرَزَتْ
بَلْقَيْسُ، عَارِيَّةً، بغيرِ صِدَارِ
ولرُبِّ أجسادِ جَدِيرَاتِ الثَّرَى،
بالصَّوْنِ عَادَتْ فِي طِلَاءِ جِدَارِ
جَسَدُ تَوَى، إِنْ تَفْتَرِقُ أَجْزَاؤُهُ،
لَمْ تَنَأَ عَن قَلْبِكَ عَلَيْهِ مُدَارِ
وَإِذَا بَدُورُ المَالِ هَبَّتْ مَحَاقِفَهَا،
فَهَلَالُ مَجْدِكَ غَيْرُ ذِي إِبْدَارِ

بِالْغَارِ، مِنْ هَضْبِي عَمَايَةَ، نَازِلٌ،

بِالْغَارِ، مِنْ هَضْبِي عَمَايَةَ، نَازِلٌ،
مَا زَالَ تُوقِدُ نَارُهُ بِالْغَارِ
وَكَبَائِرُ الأَشْيَاءِ تُحَدِّثُ غَيْرَهَا،
فَتُعِيدُهَا موصوفةً بِصِغَارِ
وَمُغَارُ هَذَا الدَّهْرِ تَقْطَعُ خَيْلُهُ
أَسْبَابَ حَبْلِ، لِلْحَيَاةِ، مُغَارِ
لَا تَبْخَلَنَّ عَلَيَّ خَلِيلُكَ، إِنْ بَغَى
خَلًّا سِوَاكَ، فَتُبْخَلِي وَتُغَارِي
لَا يَجْعَلُنَّ هُنْدًا هُنَيْدَةَ فُوكَ، فَالْتِ
صَغِيرٌ مَقْرُونٌ إِلَى الإِصْغَارِ
إِنَّ الثَّرِيًّا حِينَ صَعَّرَ، لَفْظَهَا،
أَهْلُ البَّسِيطَةِ، مَا دَنَنْتَ لَصْغَارِ

غَسَلَ المَلِكُ بِلَادَهُ، مِنْ أَهْلِهَا،

غَسَلَ المَلِكُ بِلَادَهُ، مِنْ أَهْلِهَا،
بِالمَاءِ، إِذْ جَاؤُوا بِسُوءِ شَنَارِ
وَيُقَالُ إِنَّ اللّهَ، جَلَّ تَنَاؤُهُ،
يَوْمًا يُطَهِّرُ أَرْضَهُ بِالنَّارِ
كَمْ مُسْلِمٍ عَبَدَ الهَوَى، فوجَدْتُهُ،
فِيمَا يُجَلُّ، كَعَاقِدِ الزُّنَّارِ
كَذَّبُوا أَنْ ادَّعَوْا الهُدَى، فَجَمِيعُهُمْ
يَسْعَوْنَ فِي تَيْهِ بَغِيرِ مَنَارِ

فاهربُ بدينك من أولئك، إنهم
حربوك واحتربوا على الدينار

يا شُهْبُ، إنك في السماء قديمة،

يا شُهْبُ، إنك في السماء قديمة،
وأشرت للحكماء كلَّ مُشار
أخبرت عن موتٍ، يكونُ مُنجماً،
أفخبرين بحادثِ الإنشار؟
من للممْلِكِ تُبِع، أو قيصِر،
لو كان مثلَ مليكِك العِشار
والدَّهرُ مُفْتَنُ العوائلِ، مُهْلِكُ
رَبِّ الحُسامِ، وحاملِ المنشار
صمماً حشاً أذنَ الكُمَيْتِ، ودرهمي
كَمِهٍ أَحَلَّ بناظرِي بِشَّارِ
والناسُ، في ضدِّ الهدى، متشيعُ
لزمَ الغُلُوِّ، وناصبيُّ شاري
بخَلَ الأنامُ، فهل ترى من قائلِ
أفنى، عِشاري الكُومِ، حسنُ عِشارِ
وكأنَّ تَعشيرَ العُرابِ محدثُ
أنَّ الخَلِيظَ يَحُلُّ في تَعشارِ
والعُمرُ مَقسومٌ على الأكوانِ بالجُ
زءِ الأقلِّ، وليسَ بالأعشارِ

كيفَ الرِّبَاحُ، وقد تَألى رُبُّنا

كيفَ الرِّبَاحُ، وقد تَألى رُبُّنا
بالعَصْرِ، إنَّ المرءَ حَلَفُ خَسارِ
وتَقاسمُ الأيَّامِ مَنْ مَرَّتْ بِهِ،
من أهْلِها، كَتَقاسمِ الأيسارِ
هي سَبْعَةُ مثلِ القَداحِ، فوانزُ
مُتساوياتٌ في غَيِّ وِيسارِ
متشابهاتٌ ما اِقْتَصَيْنَ من الفتى
نَفْساً، فرامَ اللِّيَّ بالإعسارِ

ومن العجائب أنني عان بها،
أرجو المنية أن تفكّ إساري
والموت يأخذ كل حين، باكراً،
أو مُظهراً، أو رائحاً، أو ساري
ومن الجهات الست، لا هو طارقٌ
من عن يميني، مرّة، ويساري
ما يفخرُ الأسديُّ، بعد حمامه،
بئسور معركةٍ ولا ينسار

يا أمّ دفر! إنما أكرمت عن

يا أمّ دفر! إنما أكرمت عن
أمه، وحقك أن يُقالَ دفار
وإذا التئمت طننت ذات نضارٍ؛
ومتى سفرت فبحت في الإسفار
غلب السفاة، فكم تلقب معشرٌ
بالمؤمنين، وهم من الكفار
ومن البلية، أن يُسمّى، صادقاً،
من وصفه الأولى كذوبٌ فار
طلب اللئيم من اللئام تحرماً،
والخافرون أتوه بالإخفار
ورميت أعوامي ورائي، مثل ما
رمت المطي مهاميه السُّفار
وركبتُ منها أربعين مطيةً،
لم تحل من عنتٍ وسوء نفار
بدلَ الكريم عتائراً من سارج،
فأفاد من شكر عتائراً فار
حاديث كتابك، فهو آمن جانباً،
من أهل تسييد، وأهل وفار
وقوائد الأسفار جمع السُّفر، في الد
نيا، تفوق قوائد الأسفار
والعيس توترُ بالنضار، وتمتري

نَضْرَ المَعِيشَةَ فِي فِلا وَجِفارِ
حَسَتِ الظلامَ، فأضَ تَعَصْرُهُ الضَّحَى،
مِن بَيْنِ أَعْطافِ، لَها، وَذِفارِ
وَالطَّرْفِ، أَجْفَرَهُ القِضاءِ، فَخِصَّه،
بِالرَّخِصِ، ما فِيهِ مِنَ الإِجْفارِ
وَالألُّ شَخِصُ الحَيِّ أَيْنَ لَقِيئُهُ،
فَكَأَنَّهُ، فِي المَينِ، آلُ قِفارِ
شَبَحَ يَعودُ إِلى التُّرابِ، فِينطوي،
كَهَشِيمِ رُغْلِ، أَوْ حُطامِ صُفارِ
أَيْنَ الخَلِيطِ، لَقَد تَأَبَّدَ رَبْعُهُ،
وَالحَيُّ أَجمَعُ حَلَّ فِي أَحْفارِ
أَمَلٌ تَعلَقَ بِالنَّجومِ، فِلا تُقَلِّ،
عِنْدَ التَّعامِ، وَلا مَعَ الأَغْفارِ
رُمنا المَآرِبَ بِالسَّفاهِ، وَلَم تَكنْ
لُتْنالِ إِلا بِانْتِضاءِ شِيفارِ
أَلقائِكَ عَن عُفْرِ، وَجِسمي بِنِيبَةٍ
عَفْرِيَّةٍ، وَالزَّئِنْدُ غَيْرُ عِفارِ
شَدَّ التَّقِيُّ، فِما يُقاسُ عَلى أِبي
ذَرًّا، وَشِمْئُهُ رِجالُ غِفارِ
أَرأيتَ أَسدَ الجِزْعِ، بَعْدَ فَرِيسِها،
تَعتامُ بِالأَظفارِ جِزْعَ ظِفارِ؟
وَالصَّبْحُ قَد عَسَلَ الدَّجى بِمَعينِها،
إِلا بِقِيَّةِ إِثْمِ الأَشْفارِ
عُفْرانَ رَبِّكَ، قَلْما فَعَلَ الفَتى
ما لَيسَ مُحَوَّجَهُ إِلى اسْتِغْفارِ

الدَّهْرُ يَصْمُتُ، وَهُوَ أبلَغُ ناطِقِ،

الدَّهْرُ يَصْمُتُ، وَهُوَ أبلَغُ ناطِقِ،

مِن مُوجِزِ نُدُسِ، وَمِن ثَرثارِ

يَمشي عَلى قَدَمينِ، مِن ظَلَمائِهِ

وَنَهَارِهِ، ما هَمَّتْ بِعِثارِ

ضنّت يداهُ، وتلكَ منهُ سجيّةُ،
أن تُجريا أحداً على الإيتار
والعيشُ ضدُّ القول، يُحمَدُ طوْلُهُ،
ويُدْمُ هادي القوم في الإكتار
والسَّيْلُ، إنْ بَعَثَ الثَّباتَ من الثرى،
فلهُ، بحَظْرِكَ، سيءُ الأثار
قتلتكمُ الدّنيا، فهل من قائم،
في أمكم، يُرضي بمطلبِ نار؟
تُوبُ نَسورُ على ابن آدم خُلُثها
صَيِّداً، حُثِنَ على أغنَ مَثار
وإذا تَقَصَّتْ ساعةً بلبائِةِ،
فكانَ فانتها لِبونِ دِثار

المرءُ يَأْبُرُ خِسةً في طَبِيعِهِ،

المرءُ يَأْبُرُ خِسةً في طَبِيعِهِ،
ولرُبِّ صاحبِ مُنصَلِ أبار
والحرِّ، في أوطانِهِ، متعَرِّبٌ،
فَتَطُّهُ، في مِصرِهِ، بوبار
ضَلَّتْ يهودُ، وإِما تَورائِها
كذبٌ من العلماءِ والأخبار
قد أسندوا عن مثليهم، ثمَّ اعتلوا،
فتمَّوا بإسنادِ إلى الجبار
وإذا غَلَبَتْ مُناضلاً، عن دينِهِ،
ألقيَ مَقالِدُهُ إلى الأخبار
أقسامُ لفظِكَ سِنَّةٌ، وجميَعُها
لا مِينَ يَلْحَقُهُ سوى الإخبار
من خوفِ بارئكِ امْتَطِيتَ نجيبَةً،
عادتُ بسيرِكَ مثلَ قوسِ الباري
فإذا ورَدتَ مِئى، فغاياتُ المُنَى
مَلَقى جرائم، في الحياةِ، كِبار
كم أيقنُ ينضو، الظلامَ، وجيفُها،

وإلى تبار شقهنّ تباري
قد صيّرَ الإنسانُ، في أحشائه،
قبراً لغانيّةٍ عن الإقبار
ما جاد، من دمه المصون، بقطرّة،
وأجاد وصفَ دمايها بجبار
كم أعظم الأقوامُ خبياً، وانبروا
يتمسّحون، لأرضيه، بجبار
والسّهْبُ، تغشاهُ السّعودُ، فينثني
مُنقّسماً في السّكن بالأشبار

يا رَبِّ لا أدعو لميسَ كما دَعَا

يا رَبِّ لا أدعو لميسَ كما دَعَا
أوسٌ، ولا دَعوى زهيرٍ حار
والنّفسُ لاجئَةٌ إلى جسدِ لها،
خُلِقَتْ مُحاذرةً من الإصحار
وَعَدَتْ مَحاراتُ الحجيجِ إلى مئى،
وكأئما يَنْظِمَن دُرَّ مَحار
يَخِيطَن، في قَيْظِ، سَرابِ هَواجِرِ،
ويُخَلَن فيه الرّوضَ بالأسحار

أفئوا الدّخائرَ، فالقضاءُ مُجَهِّزٌ

أفئوا الدّخائرَ، فالقضاءُ مُجَهِّزٌ
أجنادُهُ، لخبِيئَةِ المِخارِ
لا تَسخَرَن، فما الزّمانُ وأهلُهُ
إلا سَرابٌ تَنوَفَةٌ مِسحارِ
إفخَرُهُم، ولو أنّهم ذهبٌ صفا
ذهبوا، فكيفَ وهم من الفخارِ
إنّ السّماءَ تَهَدَّبَتْ أنوارُها،
وتخَلَّفوا بالأرضِ شرّاً بخارِ
والخَيْرُ، قد يأتي أخيراً، مثلَ ما
أجناكَ يَنْعُ النّخلةِ المِخارِ

الْوَعْدُ يَجْعَلُ مَا أَنْيْلَ غَنِيمَةً،

الْوَعْدُ يَجْعَلُ مَا أَنْيْلَ غَنِيمَةً،
وَيُغَيِّرُ فِي الْأَطْمَاعِ كُلَّ مَغَارِ
وَالْحَرُّ يُجْزِي، بِالصَّنِيْعَةِ، مَسْدِيًّا،
فَكَانَ فِعْلُهُمَا نِكَاحُ شِيْغَارِ
وَلِكُلِّ مَا أَصْبَحْتَ تُدْرِكُ حِسَّهُ
ضِدًّا، وَكِبْرُهُ مَنْ تَرَى كَصِيْغَارِ
شِيْعٍ أَجَلْتِ يَوْمَ حُمٍّ، وَانْتَنَتْ
أُخْرَى تُعَارِضُهَا بِيَوْمِ الْغَارِ
فَاصْغُرْ لِتَعْظُمَ، كَمَا تَجْمَعُ وَائْتِبُ
ثُمَّ اسْتُعِزَّ، فَعَزَّ بَعْدَ صَغَارِ

الدَّهْرُ إِنْ يَنْصُرْكَ يَنْصُرْ، بَعْدَهَا،

الدَّهْرُ إِنْ يَنْصُرْكَ يَنْصُرْ، بَعْدَهَا،
ذَا إِحْنَةٍ، فَيَحُورُ كُلَّ مَحَارِ
وَهَوَاجِرُ الْأَيَّامِ يَسْلُبُ حَرُّهَا
مَا أَوْدَعَتْهُ ذَوَاهِبُ الْأَسْحَارِ

صَلِّ الْقَبَائِلُ بِالْفَخَارِ، وَإِنَّمَا

صَلِّ الْقَبَائِلُ بِالْفَخَارِ، وَإِنَّمَا
خُلِقُوا مِنَ الصَّلْصَالِ كَالْفَخَّارِ
وَسَيُوجَدُ الْعُدْرِيُّ عَظْمًا نَاحِرًا،
فَتَقَلُّ رَغْبَتُهُ إِلَى النَّخَارِ
فَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى، ذَخِيرَةَ طَاعِنٍ؛
إِنَّ التَّقِيَّةَ أَفْضَلُ الْأَذْحَارِ
أَلِ الْفَتَى، كَالْأَلِ، فَوْقَ ثُرَابِهِ،
وَشْرَابُهُ كَسْرَابِهِ السَّخَارِ

النَّاسُ بِالْأَقْدَارِ نَالُوا كُلَّ مَا

النَّاسُ بِالْأَقْدَارِ نَالُوا كُلَّ مَا
رُزِقُوا، وَلَمْ يُعْطُوا عَلَى الْأَقْدَارِ
وَالسَّرُّ يُظْهِرُهُ الْفَوَؤُدُ، وَدُونَهُ

سِتران من صَدْرٍ له، وصِدار
والتَّخْلُ يُجْنِي حِينَ يُرْطَبُ زَهُوه؛
والبَدْرُ يُكْسِفُ لَيْلَةَ الإِبْدَارِ
كاس له حُلٌّ، وعار، مَنْ له،
لو بات، يَسْتُرُ شَخْصَهُ بِجِدَارِ
لا يَبْأَسَنَّ مِنَ الثَّوَابِ مُرَاقِبٌ
لَلَّهِ فِي الإِيرَادِ وَالإِصْدَارِ
فَتَرَى بَدَائِعَ، أَنْبَأَتْ مُتَحَسِّسًا
إِنَّ الْجَزَاءَ بِغَيْرِ هَذَا الدَّارِ

يَعْرِى اللَّئِيمُ مِنَ التَّنَاءِ، وَيَكْتَسِي

يَعْرِى اللَّئِيمُ مِنَ التَّنَاءِ، وَيَكْتَسِي
حُلَّ النَّوَاسِجِ، فَهَوَ كَاسِ عَارِ
وَالذَّهْرُ لَمْ يَشْعُرْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ
فِيهِ، فَكَيْفَ يُذَمُّ فِي الأَشْعَارِ؟
مَا اسْتُرَجَعَتْ هَبَةُ الحَيَاةِ مِنَ الفَتَى،
بَلْ كَانَ مَا يُعْطَاهُ رَدًّا مُعَارِ

عَايِنُ أَوْ آخِرَ كَائِنٍ بِأَوَائِلِ؛

عَايِنُ أَوْ آخِرَ كَائِنٍ بِأَوَائِلِ؛
إِنَّ الهَلَالََ يُحَقُّ بِالإِبْدَارِ
وَاللَّيْلُ يُؤْذِنُ بِالصَّبَاحِ، فَإِنْ تَرُمُ
فِيهِ سُرَاكُ، لِحَاجَةٍ، فَبِدَارِ
أَرْجوتَ أَنْ تُعْطَى اخْتِيَارَكَ، وَالفَتَى
يَعْدُو عَلَى شَمْسٍ مِنَ الأَقْدَارِ
وَأَرَى العُرُوسَ تَحْجَبْتِ، فِي خَدْرِهَا،
كَمُعْرَسِ الأَسَادِ فِي الأَخْدَارِ
أَحْسِنُ جَوَارًا لِلْفَتَاةِ، وَعُدَّهَا
أَخْتِ السَّمَاءِ عَلَى دُنُو الدَّارِ
كَتَجَاوِرِ العَيْبِينَ لَنْ تَتَلَقَّيَا،
وَجِجَارُ بَيْنَهُمَا قَصِيرُ جِدَارِ
وَالْحَيُّ دَارِ بِالَّذِي هُوَ حَادِثٌ،

وله من الأمل المضلل دار
يسعى الحريص، وما القضاء بغافل
عن ربّ إيراد، ولا إصدار
كم نعمة لله يحسبها امرؤ
بالشحط، وهي قريبة المزدار

إن نال، من مصر، قضاء نازل،

إن نال، من مصر، قضاء نازل،
فمصير هذا الخلق شر مصير
والدهر قصنا جذيمة، في الوغى،
وعصاه تنضو الخيل تحت قصير
ورمي حذيفة، من شذاه، بمروية،
وسطا على مروان في بؤصير
يُدعى الفتى المنصور، وهو مسلم
للحنف، لا يدعو له بنصير
يلقى الحصير من الملوك معقراً،
لم يوق من وجه الثرى بحصير
قصرت عن رتب الكرام، لأتني
في عالم جيلوا على التقصير
وقد ادعى، بصر العراب، الخلد في
ظلماء، ليس عرابها ببصير
والمرء فيه بصيرة مخبوءة،
ليست بغانية عن التبصير

استحي من شمس النهار، ومن

استحي من شمس النهار، ومن
قمر الدجى، ونجومه الزهر
يجرين في الفلك المدار، بإذ
ن الله، لا يخشين من بهر
ولهن بالتعظيم، في خلدي،
أولى وأجدر من بني فهر
سبحان خالقهن، لست أقو

ل: الشُّهُبُ كَابِيَّةٌ مَعَ الدَّهْرِ
لَا بَلْ أَفْكَرُ: هَلْ رَزَقَنَ حَجِّي
نَجِسًا يُمَزِّنَ بِهِ مِنَ الطُّهْرِ
أَمْ هَلْ لِأُنثَاهَا الحِصَانِ، بِذِي التِّ
ذَكِيرٍ، مِنْ فُرِّيٍّ وَمِنْ صِيْهِرٍ
أَمْ يَخْطُبُ، العَوَا، السَّمَاكُ، وَيُعد
طَيِّهَا الَّذِي تَرْضَاهُ مِنْ مَهْرٍ
أَمَّا الهَلَالُ، فَإِنَّهُ عَجَبٌ
يَنْمِي وَيُحَقِّقُ فِي مَدَى شَهْرٍ
فَبِرْتَتْ مِنْ غَاوٍ، أَخِي سَقَّهِ،
مَتَمَرِّدٍ فِي السَّرِّ وَالجَّهْرِ
أَلْعَى صَلَاةَ العَصْرِ، مُحْتَقِرًا،
وَرَمَى، وَرَاءَ الطُّهْرِ، بِالطُّهْرِ
فَامْتَحُ ضَعِيفًا، إِنْ عَرَكَ، وَلَوْ
نَزَّرًا، وَلَا تَصْرِفُهُ بِالكَهْرِ
وَارْفَعُ لَهُ شِقْرَاءَ، تَرْمَحُ فِي
دَهْمَاءَ، مِثْلَ تَارُنِ المُهْرِ
وَانصِفْ يَتِيمَكَ فِي التُّرَاثِ، وَلَا
تَأْخُذْهُ بِالإِعْنََاتِ وَالْقَهْرِ

مَا رَاعَتِ البُرَّةُ فِي بَدْرِهَا؛

مَا رَاعَتِ البُرَّةُ فِي بَدْرِهَا؛
فَتَهْنِئِ الأَدْمَعَ أَوْ أذْرَهَا
زَوْجَةَ إِبْرَاهِيمَ سَارَتَ إِلَى
مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، فِي نَدْرَهَا
عَصَتُهُ، فِي ذَاكَ، وَلَمْ تَعْتَذِرْ،
وَجُرْمُهَا أَيْسَرُ مِنْ عُذْرَهَا
تَهْذِرُ فِي التُّسْكَ، وَلَمْ تَعْتَذِرْ،
وَصَمَّتْهَا أَبْلَغُ مِنْ هَذْرَهَا
لَعَلَّ خَيْرًا مِنْكَ، فِي دِينِهَا،
أَخَذَهُ الدِّينَارَ فِي جَدْرَهَا

وإِذَا تُحْمَدُ رِدَائَهُ،
بَاتَتْ، من اللّهِ، على خُدْرها

قومي إلى ربك مختاراً،

قومي إلى ربك مختاراً،
بغير زُنارٍ وزُنارٍ
شرفني اللّهُ، ولا آ
مُلُ الجنّة، بل عتقاً من النّار
ما قيمتي فُلْسٌ، وفي حكمٍ
هـ أني أودى ألفَ دينارٍ

هي طرقتُ: فمن ظهور، وأرحا

هي طرقتُ: فمن ظهور، وأرحا
م، ودُنيا أتت بظلمٍ وقَمَرٍ
كنتُ طفلاً في المهد، والآن لا أهـ
وى رجوعاً إليه، فاعجب لأمري
ولعلي كذاك في داري الأخـ
رى، إذا ما اتكرتُ ريقَ عمري
طال مني تحمّلٌ، خلتُ أني
قابضٌ، من أذاته، فوق جمرٍ
كم أعاني، للذهر، بيضاً وسوداً،
بين خُضْرٍ، من السنين، وحُمُرٍ
كيف لي بالفلاة تُنضي المطايا
بضميرٍ، يكسو جلابيبَ ضمُرٍ
بنوى تمري، الذي غديته،
لنواها، التي من البعد تمري
زمرتُ رُبْدُها، وغنتُ بها الورُ
قُ، ولا حوبَ في غناءٍ وزمرٍ
إلزم الصمّت، إن أردت نجاةً،
ليس ضحَضاحُ منطوقٍ مثلَ غَمْرٍ
لفظة قلثها، وإن هي هانتُ،
جاورتُ، في الأنام، حُسوةَ خمرٍ

تُنْفِذُ الْوَقْتَ غَيْرَ جَالِبِ نَفْعٍ،
خَانِضاً فِي حَدِيثِ زَيْدٍ وَعَمْرُو

ما مُقَامِي إِلَّا إِقَامَةُ عَانَ؛

ما مُقَامِي إِلَّا إِقَامَةُ عَانَ؛
كَيْفَ أُسْرِي، وَفِي يَدِ الدَّهْرِ أُسْرِي؟
وَيَسَارُ الْفَتَى يَمِينٌ، وَإِنْ كَا
نَ أَشْلَأُ، سَامَ الْأُمُورَ يُبْسِرُ
تَبِعْتُ تُبْعَاءَ، وَفِي الْقَصْرِ غَالَتْ
قَيْصِرَاءُ، وَانْتَحَتْ لِكِسْرَى بَكْسِرُ
وَطَوَتْ طَيِّبَاءَ، وَأَدَتْ إِيَادَاءَ،
وَأَصَابَتْ مُلُوكَ قَسْرٍ بِقَسْرٍ
إِنْ جَسِرَاءَ عَلَى الْمَنِيَّةِ حَزْمٌ،
وَالْبِرَايَا، مِنْ عُبْشِيَّةٍ، فَوْقَ جِسْرِ
وَلِقَابُوسَ كَانَ قَيْسٌ، وَفَنَا
خَسِرُ أَرْوَتْهُ مِنْ فَنَاءٍ وَخُسْرُ
وَكَذَلِكَ النُّعْمَانُ زَالَ نَعِيمٌ
عَنْ دَرَاهُ، وَالْعَوْدُ رَهْنٌ بِحَسْرٍ
سَوْفَ أَلْقَى مِنَ الزَّمَانِ، كَمَا لَا
قُوًّا بَعْنَفٍ، لَا يُسْتَقَالُ، وَدَسْرُ
وَلَوْ أَنِّي السُّهْيُ، أَوْ النَّسْرُ قَدْ شَا
هَدْتُ عَصْرَيْنَ مِنْ يَغُوثَ وَنَسْرَ

إِخْتِلَافٌ قَدْ عَمَّنَا فِي اعْتِقَادٍ،

إِخْتِلَافٌ قَدْ عَمَّنَا فِي اعْتِقَادٍ،
وَصَلَاةٍ لِرَبِّنَا، وَطُهورِ
وَنِسَاءٍ مَمْهُورَةٍ فِي الْبِرَايَا؛
وَسَبَايَا سَيِّفَتْ بِغَيْرِ مُهورِ
وَرَأَيْتُ الْحِمَامَ يَأْتِي، عَلَى الْعَا
لَمْ، مِنْ قَاهِرٍ وَمِنْ مَقْهورِ
وَادَّعَوْا لِلْمُعَمَّرِينَ أُمُورًا،
لَسْتُ أُدْرِي مَا هُنَّ فِي الْمَشْهورِ

أثرهم، فيما تَقَصَّى من الأيـ
ام، عَدَّوا سنِيَهُم بالشهور
كلما لاحَ للعيون، هلالٌ،
كانَ حولاً، لديهم، في الذهور
هكذا يَنبغي وإلا، فإنَّ الـ
عقلَ يُثنى في حالة المَبهور
حُمَلوا المُثقلات، ثُمَّتَ أضحي،
في بطون الأجدات، بالي الظهور

ذَكَرْتَنِي عَقُوبَةً مِنْ إِلَهِي،

ذَكَرْتَنِي عَقُوبَةً مِنْ إِلَهِي،
فاسْطِيرَ الفُؤادُ لِلتذكيرِ
فَكْرِي أَنْتِ، رَبِّمَا هُدَيْ الإِنْدِ
سانُ، لِلْمُشْكِلاتِ، بالتفكيرِ
ما الذي نَسْتَفِيدُ، في هذه الدنـ
يا، بطول الرّواحِ والتبكيرِ؟
شَجَرُ العَيْشِ مَعْدِنٌ لِلرّزايَا،
أودتِ الطيرُ فيه بالتوكيرِ
كلنا غادرٌ، يَميلُ إلى الظلِّ،
م، وصفوُ الأيَّامِ للتعكيرِ
ورجالُ الأنامِ مثلُ العَواني،
غَيْرَ فَرْقِ التَّائِبِ والتذكيرِ
عَرَفْتَنِي، حتى شُهرتُ، الليلي،
ثمَّ صالتُ عليَّ بالتذكيرِ
فاحسبيني كِفَضَةً هُدْبَتٌ، في
كلِّ عَصْرٍ، بِمَسِّ نارٍ وكيرِ
خَلصيني مِنْ ضَنْكٍ ما أنا فيه؛
واطرَحيني لمنكِرٍ ونكيرِ
واحدري من أخيكِ والأبِ والأمِّ
وشُدِّي الرِّتاجَ بالتسكيرِ

فَكَّرُوا فِي الْأُمُورِ يُكشِفُ لَكُمْ بَعْدَ

فَكَّرُوا فِي الْأُمُورِ يُكشِفُ لَكُمْ بَعْدَ
ضُ الَّذِي تَجْهَلُونَ بِالتَّفْكِيرِ
لَوْ دَرَى الطَّائِرُ المَوْكِرُ بِالْعُقْبَى،
أَبَى أَنْ يَهْمَّ بِالتَّوَكُّيرِ
حَرَقَ الهَنْدُ مِنْ يَمُوتُ، فَمَا زَا
دَوْهُ فِي رَوْحَةٍ، وَلَا تَبْكِيرِ
وَاسْتَرَا حُوا مِنْ ضَعْفَةِ القَبْرِ، مَيْتًا،
وَسْوَالٍ لِمَنْكِرٍ وَنَكِيرِ
لَا ذَكَورٌ وَلَا إِنَاثٌ مِنَ العَا
لَمْ يُهْدَى، لِلرُّشْدِ، بِالتَّذْكِيرِ

إِلَى مَا أَجْرُ قِيُودِ الحَيَاةِ،

إِلَى مَا أَجْرُ قِيُودِ الحَيَاةِ،
وَلَا بُدَّ مِنْ فَكِّ هَذَا الإِسَارِ
وَدُنْيَايَ، إِنْ وَهَبْتِ، بِالْيَمِينِ،
يَسَارَ الفَتَى، أَخَذْتَ بِالْيَسَارِ
فَلَا تَغِيظُنَّ بَعْضَ خُدَامِهَا،
فَكُلُّهُمْ دَائِبٌ فِي خَسَارِ
قَدِمْنَا إِلَيْهَا، عَلَى رُغْمِنَا،
وَنَخْرُجُ، مِنْ ضَنْكِهَا، بِاقتِسَارِ
فَلَا تَأْمَنَنَّ! إِنْ وَقَدَ الحِمَامِ
غَادِ، عَلَى مُهَجِّ القَوْمِ، سَارِ
فَتَى يَتَنَادَى: حِنَانِي الزَّمَانُ؛
وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا انْكِسَارِ
فَطُورًا تَجِيشُ غِمَارِ المِيَاهِ؛
وَطُورًا تُصَادَفُ ذَاتَ انْحِسَارِ
وَمَا جَهْلَ الحَيِّ، مِنْ عَامِرِ،
سُرُورِ النَّسُورِ بِقَتْلِ النَّسَارِ

تَعُودُ، إِلَى الْأَرْضِ، أَجْسَادُنَا،

تَعُودُ، إِلَى الْأَرْضِ، أَجْسَادُنَا،
وَتَلْحَقُ بِالْعُنْصُرِ الطَّاهِرِ
وَيَقْضِي بِنَا، فَرْضَهُ، نَاسِكٌ،
يُمِرُّ الْيَدَيْنِ عَلَى الظَّاهِرِ

لِنَنْ سَقْتِكَ اللَّيَالِي مَرَّةً ضَرْبًا،

لِنَنْ سَقْتِكَ اللَّيَالِي مَرَّةً ضَرْبًا،
فَكَمْ سَقْتِكَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مَقْرُ
إِنَّ الْمَشَقَّرَ لَمْ تُخْلِدِ مَمَالِكُهُ،
شَقْرٌ تَقَادُ، وَلَا مَسْحُوبَةٌ كَشَقِيرُ
وَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا تَلْفٌ،
إِذَا الْفَقِيرُ تَصَدَّى لِلْيَسَارِ فَقِيرُ
فَأَذْرُ دَمْعَكَ، إِنَّ جُهَالَهَا ابْتَسَمُوا
مَنْ جَهَلِهِمْ، وَإِذَا خَفَّ الْأُنَامُ فَقِيرُ
وَاهْرَبُ مِنَ النَّاسِ، مَا فِي قَرَبِهِمْ شَرْفٌ؛
إِنَّ الْفَنِيْقَ إِذَا دَانَى الْأُنَيْسَ عَقْرُ
وَالصَّقْرُ يَلْبَسُ، إِنْ طَالَ الْمَدَى، هَرْمًا،
حَتَّى إِذَا مَرَّ بَيْنَ الْهَاتِفَاتِ تَقْرُ
لَوْ عَاشَتِ الشَّمْسُ فِينَا أَلْبَسَتْ ظُلْمًا،
أَوْ حَاوَلَتْ الْبَدْرُ مَنَا حَاجَةً لِحَقِيرُ
وَلَدَتْ يَا أُمَّ طِفْلًا شَبَّ فِي عَنَتِ،
فَلَيْتَ كَشَحْكَ، عَنْ ذَاكَ الْجَنِينِ، بُقْرُ
لِنَسْتَرِيحَا، فَكَمْ عَانَى أذَى قَرَسِ،
عِنْدَ الشَّتَاءِ، وَلَاقَى وَغَرَّةً، فَصُقْرُ
فَلَا تُقْرَ بِمَجْدٍ لِامْرِيءٍ أَبْدَاءُ،
إِنْ كُنْتَ، بِاللَّهِ رَبِّ النَّيِّرَاتِ، تُقْرُ

عِشْ مُجْبِرًا، أَوْ غَيْرَ مُجْبِرٍ،

عِشْ مُجْبِرًا، أَوْ غَيْرَ مُجْبِرٍ،
فَالخَلْقُ مَرْبُوبٌ مَدْبَرُ
وَالخَيْرُ يُهْمَسُ بَيْنَهُمْ،

وَيُقَامُ لِلسَّوَاتِ مِنبِرٌ
فَاخْشَ البرِّيَّةَ كُلَّهَا؛
إِنِّي بِهَا أَدْرِي وَأَخْتَرُ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تُهِنُ؛
وَإِذَا غُنِيْتَ فَلَا تُجَبِّرُ
وَالْحَيُّ، إِن يُعْطِ البَقَاءَ،
فإِنَّهُ يَفْنَى وَيَكْبُرُ
وَيَصِيرُ مَا قَضَى، مِنْ الـ
أَيَّامِ، أَحْلَامًا تُعَبَّرُ
وَاللَّهُ صَعَّرَنَا، فَمَنْ
يَبِغِ العُلَا يُصْرَفُ وَيُبْتَرُ
مِثْلَ الحَمِيَّاءِ، وَالثَّرِيَّاءِ،
وَاللُّجَيْنِ بِلَا مُكَبَّرُ
وَالعَوْدُ أَحْمَدُ فِي الجَمِيلِ،
فإِنَّ تَشِيبَ فَالعَوْدُ أَصْبَرُ
لَوْ كُنْتُ كَالْبَدْرِ المَنْبِرِ،
أَوْ العَرَالَةِ، وَهِيَ أَكْبَرُ
لَعَلِمْتُ أَنِّي لِلثَّرَى
أُدْعَى، وَأَنِّي فِيهِ أَقْبَرُ
وَإِذَا عَمِلْتُ لِمَا يَزُو
لُ، فَذَلِكَ العَمَلُ المَنْبَرُ
مِنْ قَبْلِنَا سَعَتِ السُّعَاءُ
لِرَهْطِ وَثَابِ بْنِ جَعْبَرُ
جَمَعُوا لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْ
بِ، وَاجْتَنَى التُّخْلَ المَوْبِرُ
لَعِبَ الوَلَايْدُ بِالسَّبَا
ئِكَ، وَاطَّرَحْنَ بِنَاتِ أَوْبَرُ
وَالعَنْبَرِيَّةُ لَا تُبَالِي،
أَنْ تَعِيشَ بغيرِ عَنبَرُ
لَا يَفْخَرَنَّ الهَاشِمِيُّ
عَلَى امْرِئٍ مِنْ آلِ بَرَبَرُ

فَالْحَقُّ يَحْلِفُ: مَا عَلِيٌّ
عِنْدَهُ إِلَّا كَقَنْبَرٍ
إِنْ شَاءَ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ
لَكَ أَعَاشَنِي، فَنَهَضْتُ أُعْبِرُ
عَجَلَانَ أَنْفَضُ لِمَتِّي،
لِتُحَدَّ أَعْمَالِي وَتُسَبَّرُ

إِدْفَعِ الشَّرَّ، إِذَا جَاءَ، بِبَشَرٍ،

إِدْفَعِ الشَّرَّ، إِذَا جَاءَ، بِبَشَرٍ،
وَتَوَاضَعُ، إِثْمَا أَنْتَ بَشَرٌ
يَا غُرَابًا هَمُّهُ فِي غَارَةٍ،
يَتَمَتَّى أَقْطَا فَوْقَ مَسْرٍ
نَحْنُ فِي لَيْلٍ عَلَيْنَا دَامِسُ،
كَيْفَ لِلْمُدْلَجِ بِالصَّبْحِ جَشَرُ
هَذِهِ الْأَجْسَامُ تُرْبُ هَامِدُ،
فَمَنْ الْجَهْلُ افْتِخَارُ وَأَشْرُ
جَسَدٌ مِنْ أَرْبَعِ تَلَحُّطُهَا،
سَبْعَةٌ رَاتِبَةٌ فِي اثْنِي عَشَرَ
وَعَجِيبٌ فَرَحُ النَّفْسِ، إِذَا
شَاعَ فِي الْأَرْضِ تَنَاهَا وَانْتَشَرَ
شَجَرٌ أَفْضَلُهُ مَثْمَرُهُ،
وَمِنْ النَّاسِ نَخِيلٌ وَعُشْرُ
مُسْتَشَارٌ خَائِنٌ فِي نُصْحِهِ،
وَأَمِينٌ نَاصِحٌ لَمْ يُسْتَشَرَ
وَمَتَى شَاءَ الَّذِي صَوَّرَنَا،
أَشْعَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا، فَتَشَرَ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ وَأَمَلْ غَيْبَهُ،
فَهُوَ الدُّخْرُ إِذَا اللَّهُ حَشَرَ

رُحْتُ فِي النَّاسِ، كَرَبِيعِ دَارِسِ،

رُحْتُ فِي النَّاسِ، كَرَبِيعِ دَارِسِ،
أَخَذْتُ مِنْهُ رِيَّاحٌ وَمَطَرٌ
خَبَأَ الدَّجْنَ، لِأَرْضِ، جَوْدَهُ،
وَطَوَى أَرْضِي، بِخَيْلًا، مَا قَطَرَ
مُسْتَطَارًا أَنَا مِنْ خَوْفِ الرَّدَى،
كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ مُسْتَطَرٍ
عَفَرَ اللَّهُ لِعَبْدٍ غَافِلٍ،
هُوَ فِي أَعْظَمِ جَهْلٍ وَخَطَرٍ
تَرَكَ الْأَجَلَ لَمْ يَحْفَلْ بِهِ،
وَمِنَ الْعَاجِلِ لَمْ يَقْضِ الْوَطَرَ
حَكَمَ الرَّبُّ لِبَدْرِ، فَاسْتَوَى،
وَهَلَالَ مُسْتَجِدًّا، فَنَاطَرَ
نُظِهَرُ الدِّينَ، وَتُخْفِي غَيْرَهُ؛
إِنَّمَا شَأْنُكَ مَكْرٌ وَبَطْرٌ

أَمَرَ الْخَالِقُ، فَاقْبَلْ مَا أَمَرَ؛

أَمَرَ الْخَالِقُ، فَاقْبَلْ مَا أَمَرَ؛
وَاشْكُرِ اللَّهَ إِنْ الْعَذْبُ أَمَرَ
أَضْمِرِ الْخَيْفَةَ، وَاضْمُرْ، قَلَمًا
أَحْرَزَ الطَّرْفُ الْمَدَى حَتَّى ضَمَرَ
أَيُّهَا الْمَلْحَدُ لَا تَعْصِ النَّهْيَ،
فَلَقَدْ صَحَّ قِيَاسٌ، وَاسْتَمَرَ
إِنْ تَعُدْ، فِي الْجِسْمِ يَوْمًا، رَوْحُهُ،
فَهُوَ كَالرَّبْعِ خَلَا ثُمَّ عَمَرَ
وَهِيَ الدُّنْيَا، أَذَاهَا أَبَدًا،
زُمَرٌ وَارِدَةٌ إِثْرَ زُمَرٍ
يَا أَبَا السَّبْطِينَ لَا تَحْفَلْ بِهَا،
أَعْتِيقُ، سَادَ فِيهَا، أَمَ عُمَرُ
عَجَبًا لِلدَّهْرِ! صَبِحْ، وَدُجِيَ،
وَنَجُومٌ، وَهَلَالٌ، وَقَمَرٌ

و غصونٌ أثمرتْ نائيهُ،
و دوانٍ ليسَ فيهنَّ تمرٌ
و عويٌّ كَرَّ في حيرتِه،
بعدمَا حجَّ لئسكٍ، و اعتمر
عامٌ في العَمرِ زماناً، فنَجَا،
وانثنى الآنَ غريقاً في العَمرِ
زُحليٍّ و اجمٍ، يصحبُه
زُهرِيُّ الطبعِ، غنى و زمير
و هُمومٌ ألفتْ مقمورَها؛
و سُرورٌ أبه حينَ قَمَرٍ
تلكَ أنباءُ أرثنا عِبراً
مُعجباتٍ، كأحاديثِ السَّمِ
في حياةٍ كخيالِ طارقٍ،
شغَلَ الفكرَ، و خلاكَ و مرَّ

قَصْرَ اليَوْمِ بِكَاسٍ، كَاسَ مَن

قَصْرَ اليَوْمِ بِكَاسٍ، كَاسَ مَن
صدَّ عنها، و انبرى لا يقتصِرُ
تلكَ نارُ العَيِّ، مَن يصطليها
يحترق بالدَّفءِ، في الوقتِ الخَصرِ
ولهذي الرَّاحِ ريحٌ عصفتُ
بهشيمِ اللبِّ، في ريحٍ و صيرٍ
لؤمتُ كرميَّه تُشربُها،
و نداماكَ حَصورٌ و حَصرِ
ألويين اللبيلِ تمرِي فهُوهُ،
و ملاحِي التريَّا تَعنصرُ؟
أيصِرُ الخمرَ، في أخلافها،
حالبٌ يحثلبُ الغاوي المَصرِ؟
عشُ نقيَّ العرُضِ، أن تتركها،
و إذا متَّ، فللرحمةِ صيرُ

حجّ، من غير نُقَى، صاحبنا،
كأخي بَحْثَرِ عَامِ الْمُتَّصِرِ

لو كنتُ كالرّائش، أو ذي المنار،

لو كنتُ كالرّائش، أو ذي المنار،
لَعِشْتُ فِي الدُّنْيَا كَثِيرَ الشَّنَارِ
وَلَيْتَهَا لَمْ يَكُ، مِنْ بَعْدِهَا،
خَوْفُ حَسَابِ وَعِقَابِ بِنَارِ

لا تُعْذِلَانِي، فالذي أَبْتَغِي،

لا تُعْذِلَانِي، فالذي أَبْتَغِي،
مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا، حَقِيرٌ يَسِيرُ
بِتُّ أَسِيرًا فِي يَدَيِ بُرْهَةٍ،
نَسِيرُ بِي وَقْتِي، إِذْ لَا أَسِيرُ
كَطَائِرِ قَيْلٍ: أَلَا تُعْذِدِي؟
فَقَالَ: أُنَى وَجَنَاحِي كَسِيرُ؟

ما أمتُ، في أفعاليه، صالحاً،

ما أمتُ، في أفعاليه، صالحاً،
بَلْ خِلْتُهُ أَحْسَنَ مَنِّي ضَمِيرُ
يَا قَوْمِ! لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا لَكُمْ
ذَمَمْتُمْ، فِي الْغَيْبِ، ذَاكَ الْأَمِيرُ
وَإِنَّمَا سَأَلْتُكُمْ دَائِبٌ، يَرِ
عَى الْمَطَايَا، وَيَسُوقُ الْحَمِيرُ
وَابْنُ جَمِيرٍ، فَوْقَكُمْ عَاتِمٌ،
فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِأَبِيهِ جَمِيرٍ؟
وَرَدْتُمْ الْأَجْنَ مِنْ دِينِكُمْ،
وَمَا ظَفَرْتُمْ بِالصَّرِيحِ النَّمِيرِ
عَالِمُكُمْ يَضْرِبُ فِي غَمْرَةٍ،
كَالْعَلَجِ، بِالْقَفْرِ، يَلْسُ الْعَمِيرِ
فَعَرَّفُونِي بِفَنَى مِنْكُمْ،
لَا يَمْتَرِي النَّاسَ، وَلَكِنْ يَمِيرُ

سامرئكم دهرأ، وفارقكم،
عن هجرة ما سمرأ بنا سمر
إن أقمر الليل، على وفدكم،
وجدتكم من قمر أو قمير

لزئب يحلو جني أمر،

لزئب يحلو جني أمر،
وقد علقت كفه بالقمر
فيا أفق! من أين تلك النجوم؛
ويا عرس! من أين ذلك الثمر؟
ويا صاح! كيف لنا بالممات،
على ما نهى ربنا أو أمر؟
فهل علم البدر والطالع،
وهنا، بأنباء هذا السمر؟
تبارك خالفنا، في البلاد،
وما زال عنا بعلم خمر
يعود أخوك إلى غيه،
وإن حج، من نسكه، واعتمر
وخالفك الناس في مذهب،
فقلت: علي، وقالوا: عمر
وأنى يرجون عمر الهدى،
وقد غرقوا في جمام الغمر؟
يساء الغيبين بما ناله،
ويقرح، من جهله، من قمر
أدعى، بغير ثقاك، التقى،
وليس الطمر سوى ما طمر؟
فبت ضامراً لطلاب النناء،
فما سبق الطرف حتى ضم
ومن يفكر في صنيع الأنام،
يُبصر، إذا ضل، إحدى الأمر

ولو لم يكن، في قضاء المليك،
ما نحنُ في ضيِّبه، ما استمر

مَسَاجِدُكُمْ وَمَوَاقِيرُكُمْ،

مَسَاجِدُكُمْ وَمَوَاقِيرُكُمْ،
سواءً، فَبُعْدًا لَكُمْ مِنْ بَشَرٍ!
وما أَنْتُمْ بِالنَّبَاتِ الْحَمِيدِ،
ولا بِالنَّخِيلِ وَلَا بِالْعُشْرِ
ولكن قَتَادَ عَدِيمِ الْجَنَافِ،
كثِيرُ الْأَذَاةِ، أَبِي غَيْرِ شَرٍّ
ولِيَلُكُمُ أَبَدًا مُظْلِمٌ،
فهل تَرْفِيُونَ صَبَاحًا جَسْرًا؟
فيا لِيَتَنِي فِي الثَّرَى، لا أَقُومُ
إِنَّ اللَّهَ نَادَاكُمْ، أَوْ حَشَرَ
وما سَرَّنِي أَنْنِي فِي الْحَيَاةِ،
وإنْ بَانَ لِي شَرَفٌ وَانْتَشَرَ
أرى أَرْبَعًا أَزْرَتِ سَبْعَةَ،
وتلك نَوَازِلُ فِي اثْنِي عَشَرَ

عَجِبْتُ لَطِيرٍ، بِلُطْفِ الْمَلِيكِ،

عَجِبْتُ لَطِيرٍ، بِلُطْفِ الْمَلِيكِ،
مَخْلُوقَةً لِصَلَاحِ الثَّمَرِ
تُنْقَبُهُ، مُوَلَعَاتٍ بِهِ،
ولو لم تَزُرُهُ تَهَاوَى، فَمَرَّ
تَحَلُّ مَحَلًّا لَهَا ثَانِيًا،
وتتركُ مَنْزِلَهَا قَدْ دَمَرَ

لَعَمْرِي! لَقَدْ طَالَ هَذَا السَّقَرُ

لَعَمْرِي! لَقَدْ طَالَ هَذَا السَّقَرُ
عليّ، وَأَصْبَحْتُ أُحْدُو النَّقْرَ
أَخْرَجُ مِنْ تَحْتِ هَذِي السَّمَاءِ؟
فكَيْفَ الْإِبَاقُ، وَأَيْنَ الْمَقَرُّ؟

وكم عشتُ من سنةٍ، في الزّمان،
وجاوزتُ من رَجَبٍ، أو صَفَرُ
وما جُعِلْتُ، لأسود العَرين،
أظافيرُ، إلا ابتغاءَ الطَّفَرِ
لحا اللّهُ قوماً، إذا جئْتَهُم
بصدّق الأحاديثِ، قالوا: كَفَرُ
وإنْ غُفِرَتْ مُوبقاتُ الدُّنوبِ،
فكلُّ مصائبِهِم تُغَنَّرُ
ورُوحُ الفنى أشبَهَتْ طائِراً
أطيرَ، فما عادَ لَمّا نَفَرُ
هَنِيئاً لجسمي، إذا ما اسْتَقَرَّ،
وصارَ لِعُنْصُرِهِ في العَفَرِ
ولستُ أبالِي، إذا ما بُلِيْتُ،
مَنْ وَطِئَ القَبْرَ، أو مَنْ حَفَرَ
تحجُّبُ دُنْيَاكَ عن طالِبِ،
وليسَ تحجُّبُها من حَفَرِ

وَجَدْتُ الأَنامَ على خُطيةٍ،

وَجَدْتُ الأَنامَ على خُطيةٍ،
نَهارُهُم كالأَظلامِ اعْتَكَرُ
فلا يُزْهِدُكَ، في العارِفاتِ،
أَنَّ الذي نالها ما شَكَرُ
وقد شربَ الذَّهْرُ صَفْوَ الأَنامِ،
فلم يَبِقَ، في الأَرْضِ، إلا العَكْرُ
وما، عند خَلْكَ، غيرُ النِّفاقِ؛
وما خِلْتُهُ ناسياً، فادَّكِرُ
أرى سِنَةَ، وهوَ في حِيلَةٍ،
ولم يُغْفَبِ حقاً، ولكن مَكْرُ
تَفَكَّرُ، فقد حارَ هذا الدَّلِيلُ،
وما يَكشِفُ التَّهَجَّ غيرُ الفِكرِ
فيا لِيَبْتَنِي حَجْرٌ، لا يُحْسُ،

بالخطب، أو طائرٌ ما احتكر
إذا ما أنارَ صباحُ غدا؛
وإنَّ جنَّ ليلٍ عليه وكر
فذكرُ أخاك بإحسانه،
فقد راحَ في غفلةٍ، وابتكرَ

فقدتُ البحورَ وأهلَ الوفاءِ،

فقدتُ البحورَ وأهلَ الوفاءِ،
وأصبحتُ في عُدرِ كالغُدرِ
وما زالَ يرُدُّ ذاكَ الجوادُ،
حتى أبرَّ عليه الكُدرُ
تعودُ الجسومُ إلى عنصرِ
به مدرتُ، في الحياضِ، المدرُ
يشقُّ الحريصُ على نفسه،
ويطلبُ من عيشه أن يدرُ
ويأتي، الفتى، رزقه وادعاء،
ولو كانَ في النيقِ عندَ القُدرِ
فلا تغيطنَ ذوي نعمةٍ،
فإنَّ المنايا غصابٌ هُدرُ
ولو عوَضُوا عنبراً عن بُرى،
وبُدِّلَ، يوماً، حصاهمُ بُدُرٍ
جرى خُلفٌ، وادّعى المدّعونُ:
إنا على ما أرَدنا قُدرُ
وقالتُ معاشرُ: لا نَسْتَطيعُ،
بل نحنُ مثلُ الرُّبى والجُدُرِ
وكلُّ يؤمِّلُ صفوَ الحِياةِ،
وذلكَ في قَلِكٍ لم يَدُرُ

إذا عثرَ القومُ، فاغفرَ لهمُ،

إذا عثرَ القومُ، فاغفرَ لهمُ،
فأقدامُ كلِّ فريقٍ عثرُ
وإنَّ دثرَ القلبِ، فأسفُ لهُ،

ولا تَبْكِيكَ رُبُوعٌ دُثْرٌ
لوَ انَّ القَبِيحَ لَهُ جُثَّةٌ،
وَحُمْلُهُ بَازِلٌ، لَمْ يَثْرُ
إِذَا كَثَرَ النَّاسُ شَاعَ القِسا
دُ، كَمَا فَسَدَ القَوْلُ لَمَّا كَثُرَ
وَذَلِكَ لو أَكَلْتَهُ السَّبَاغُ
لَعَادَتْ ذَوَاتُ نُفُوسِ خُثْرٍ
لَهُ أَثْرٌ، كَجُرُوحِ السَّيُوفِ،
وَلَا أَثْرَ يَصْحَبُ مِنْهُ الأَثْرُ

أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ خِيُولُ الزَّمَانِ،

أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ خِيُولُ الزَّمَانِ،
كَأَنَّ خِيُولَهُمْ لَمْ تُغِرْ
وَقَدْ كَانَ يَرْكَبُهَا طِفْلُهُمْ،
حَلِيفَ الرِّضَاعِ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ
وَمَنْ يَذْفَعُ القَدْرَ الأَوَّلِيَّ،
إِذَا فَمَهُ لِأَكْبِيلِ فُغْرٍ؟
لَقَدْ عَرَّنِي أَمَلٌ فِي الحَيَاةِ،
كَأَنِّي بِمَا يَفْعَلُ الدَّهْرُ غَرًّا

تَحْفَظْ بَدِينِكَ يَا نَاسِكًا،

تَحْفَظْ بَدِينِكَ يَا نَاسِكًا،
يَرَى أَنَّهُ رَابِحٌ، مَا خَسِرَ
فَلَسْتَ كَعَيْرِكَ، أَطَلَقْتَ فِي
حَيَاتِكَ، بَلْ أَنْتَ عَانَ أُسِيرَ
وَلِلسَّبِكِ رَدُّ كَسِيرِ الزَّجَاجِ،
وَلَا يُسْبِكُ الدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرُ
وَرَزَقُكَ يَأْتِي، بَلَا رِيْبَةٍ،
فَسِيرْ فِي بِلَادِكَ، أَوْ لَا تَسِيرْ
وَلَا تَيَاسَسَنَّ مِنَ المُلْكِ أَنْ
يَعُودَ، إِذَا جَيْشُ قَوْمِ كَسِيرِ
فَقَدْ يَرْجِعُ القَمَرُ المُسْتَنبِرُ

مُقْتَبَلًا، بَعْدَ أَنْ يَسْتَسِرَّ
هُوَ الدَّهْرُ يَفْنَى، وَنَفْسِي عَلَى
وَنَاهَا، وَكُونُ مَنَاهَا عَسِيرٌ
وَكَمْ فِيكَ يَا بَحْرُ مِنْ لَوْلُو،
وَلَكِنْ لَجَّكَ لَا يَنْحَسِرُ
فَأَكْرَهُ، عَلَى الْخَيْرِ، مَجْبُولَةٌ
عَلَى غَيْرِهِ، فِي عِلَانٍ وَسِرِّ
فَلَمْ يُجْعَلِ الثَّبْرُ حَلِيَّ الْفَتَاةِ،
حَتَّى أَهْيَيْنَ، وَحَتَّى كَسِيرِ

أرى الشَّهْدَ يَرْجِعُ مِثْلَ الصَّبْرِ؛

أرى الشَّهْدَ يَرْجِعُ مِثْلَ الصَّبْرِ؛
فَمَا لَابِنِ أَدَمَ لَا يَعْتَبِرُ؟
وَخَبْرَهُ صَادِقٌ بِالْحَدِيثِ،
فَإِنْ شَكَ، فِي ذَاكَ، فَلِيخْتَبِرِ
وَجَبْرٌ وَكَسْرٌ لَهُ فِي الزَّمَانِ،
وَيُكْسَرُ يَوْمًا فَلَا يَنْجَبِرِ
فَلَا تُبْرِ فِي مَأْتَمٍ نَاقَةٌ،
فَرُبُّكَ إِمَّا يُعَاقِبُ يُبْرِ
وَكَأَنَّ الْأَنَامَ هَجِينُ الْفَعَالِ،
فَأَيْنَ يُصَابُ الْجَوَادُ الْمُبْرِ؟
وَنَفْسَكَ عَقَّ بِتَرْكِ السِّ
رُورِ، فَإِنَّ عُقُوقَكَ لِلنَّفْسِ بِرِ
سَأَلْنَا الْمَعَاشِرَ عَنْ خَيْرِهِمْ،
فَقَالُوا، بَغْيِرِ اكْتِرَاتٍ: فُبْرِ
فَقَلْنَا: وَكَيْفَ أَتَاهُ الْجِمَامُ،
عَاجِلَةٌ بَعْتَهُ أَمْ صَبْرٌ؟
فَقَالُوا: تَمَادَى بِهِ وَقْتُهُ،
وَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ لَمَّا كَبِرِ
وَعَادَرَ، فِي أَهْلِهِ، ثَرْوَةً،
وَمَالًا أَذْيَعًا، وَنَخْلًا أَبْرِ

فلا يُسْقِطِ الدَّمْعَ سِقْطَ اللّوَى؛
ولا تَدَّكِرُ حَبْرَةً فِي حَبِيرٍ
ولكِنِّي أَسْتَعِينُ المَلِيكَ،
وإن يَأْتِنِي حَادِثٌ أَصْطَبِرُ
وَدُنْيَايَ أَلْقَى بِطُولِ الهَوَانِ،
وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَجَسَرٍ عُبْرٍ؟

أَبِيئُكُمْ سَوَى مَيِّنٍ وَخُلْفٍ وَغِلْظَةٍ،

أَبِيئُكُمْ سَوَى مَيِّنٍ وَخُلْفٍ وَغِلْظَةٍ،
فَلَيْسَ لَوْعَدٍ، فِي الجَمِيلِ، نُجُوزُ
وإنَّ الَّذِي تَحْكُونَ لَيْسَ بِجَائِزٍ،
وَلَكِنْ سِوَاهُ، فِي القِيَّاسِ، يَجُوزُ

لَا تُمَسِّينَ، عَلَى مِنْ مَاتَ، مُلْتَهَفًا،

لَا تُمَسِّينَ، عَلَى مِنْ مَاتَ، مُلْتَهَفًا،
فَالنَّاشِئَاتُ، إِذَا طَالَ المَدَى، عَجَزُ
فَصَرَّتْ أَنْ تُدْرِكَ العَلِيَاءَ فِي شَرْفٍ،
إِنَّ القِصَائِدَ لَمْ يُلْحَقْ بِهَا الرَّجَزُ
أَمَّا الجِجَارُ، فَمَا يُرْجَى المَقَامُ بِهِ،
لأنَّهُ بِالجِرَارِ الخَمْسُ مُحْتَجِزُ
وَالشَّامُ، فِيهِ وَقُودُ الحَرْبِ مُشْتَعِلُ،
يَشْبُهُ القَوْمُ، شُدَّتْ مِنْهُمُ الحُجُزُ
وَبالعِرَاقِ وَمِيزُجٌ يَسْتَهْلُ دَمًا،
وَرَاعِدٌ، بِلِقَاءِ الشَّرِّ، يَرْتَجِزُ
وَأخِرُ الدَّهْرِ يُلْفَى مِثْلَ أولِهِ،
وَالصَّدْرُ يَأْتِي، عَلَى مِقْدَارِهِ، العَجْزُ
فجَهَّزِينِي، لِحَاكِ اللّهُ وَالدَّةِ،
عَلَيَّ أَتْبِعُ أَصْحَابِي، فَأَنْتَجِزُ

تَجَنَّبِ الْوَعْدَ يَوْمًا أَنْ تَفْوَهُ بِهِ،
تَجَنَّبِ الْوَعْدَ يَوْمًا أَنْ تَفْوَهُ بِهِ،
فَإِنْ وَعَدْتَ، فَلَا يَذْمُكَ إِجْازُ
وَاصْمُتْ، فَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ يُهْلِكُهُ؛
وَإِنْ نَطَقْتَ، فَإِفْصَاحٌ وَإِجْازُ
وَإِنْ عَجَزْتَ عَنِ الْخَيْرَاتِ تَفَعَّلْهَا،
فَلَا يَكُنْ، دُونَ تَرْكِ الشَّرِّ، إِعْجَازُ

أَرَدْتَ إِهَانَتِي، فَحَمَاكَ مَنِّي،
أَرَدْتَ إِهَانَتِي، فَحَمَاكَ مَنِّي،
قِضَاءٌ فِيَّ، كَانَ لَهُ نَجْوُ
وَجَدَّتْنِي اللَّحِينُ، أَوْ الثَّرِيَاءُ،
وَتَصْغِيرُ الْمُصَعَّرِ لَا يَجُوزُ
أَرَى الْفَتِيَانَ وَالْفَتِيَاتِ، جَمْعًا،
أَصَابَتْهُمْ بِشَرِّتِهَا الْعَجُوزُ

لِحَاكِ اللَّهِ، يَا دُنْيَا، خُلُوبًا؛
لِحَاكِ اللَّهِ، يَا دُنْيَا، خُلُوبًا؛
فَأَنْتِ الْغَادَةُ الْبِكْرُ الْعَجُوزُ
وَجَدْنَاكَ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَنَايَا،
وَقَدْ طَالَ الْمَدَى فَمَتَى نَجُوزُ؟
سَيَمُنَا مِنْ أَدَاكَ، فَتَجْزِينَا،
فَإِنَّ مُرُوءَةَ الْوَعْدِ الْجُوزُ

أَجَازَ الشَّافِعِيُّ فَعَالَ شَيْءٍ،
أَجَازَ الشَّافِعِيُّ فَعَالَ شَيْءٍ،
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَجُوزُ
فَضَلَ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ مَنًا،
وَمَا اهْتَدَتْ الْفَتَاةُ وَلَا الْعَجُوزُ
لَقَدْ نَزَلَ الْقَبِيهُ بِدَارِ قَوْمٍ،
فَكَانَ لِأَمْرِهِ فِيهِمْ نَجْوُ

ولم آمنَ على الفقهاء حيساً،
إذا ما قيلَ للأمناء جوزوا

أرى الخيرَ، في عُمرِي، حَسْرَةً،

أرى الخيرَ، في عُمرِي، حَسْرَةً،
لأنِّي، عن فعلِهِ، عاجزُ
إذا رُمْتُه مرَّةً، في الزَّمانِ،
رَجَعْتُ، ولي دُونَهُ حاجزُ
يُمَاطِلُ جِدًّا أَخَا حاجَةٍ،
لَهُ أَجَلٌ بالرَّدى ناجزُ
ولم أرقَ في درَجَاتِ الكَريمِ؛
وهلَّ يبلُغُ الشاعِرَ الرَّاجزُ؟

إن رازَ عادلكَ الرَّازِيَّ، مُخْتَبِراً،

إن رازَ عادلكَ الرَّازِيَّ، مُخْتَبِراً،
أو الحجازِيَّ، لم يُعجِبُهُ مارازا
والخَلْقُ شَيْءٌ، ولكن ضَمَّهم خُلُقٌ،
للشَرِّ، لم يُلِقَ بينَ النَّاسِ إفرَازا
والملكُ لله، ما الأجرَازُ مُمرَعَةٌ،
بحَمَلِ قَوْمِكَ، أسِيفاً وأجرَازا
ما لي أرى شُرَكَ السَّاعاتِ قد وُصِلتُ
وَصَلَ الأديمِ، فما يَحْتَجُّ خِرَازا
وخانَ، خاناً، زمانٌ ما وَقَى لَفَى،
وليسَ يَغْفُلُ عن قَيْلِ بشيرِازا
لا تُصغِيَنَّ إلى حازِ لِنَسْمَعَهُ،
فما يُطِيقُ لما أَحَقِّيتَ إبرَازا
أرادَ إحرَازَ قُوتِ كَيْفِ أمْكَنُهُ،
فظلَّ يَكْتُبُ للنَّسوانِ أحرَازا

النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، قِيلَ: المرءُ لا

النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، قِيلَ: المرءُ لا
يُجْزَى عَلَى عَمَلٍ، وَقِيلَ: يُجَازَا
وَاللَّهُ حَقٌّ، مَنْ تَدَبَّرَ أَمْرَهُ
عَرَفَ الْيَقِينَ، وَأَنْسَ الْإِعْجَازَا
رَجَزَتْ، بِتَسْبِيحِ الْمَلِيكِ، حَمَامَةٌ
بِالشَّامِ، تُوطِنُ، أَوْ تَحُلُّ حِجَازَا
وَالطَّيْرُ مِثْلُ الْإِنْسِ تَعْرِفُ رَبَّهَا،
وَتَرَى بِهَا الشَّعْرَاءَ، وَالرُّجَازَا
فِيهِنَّ مِسْهَابٌ، يُعَدُّ، وَنَاطِقٌ
تَرَكَ الْمَقَالَ، وَأَثَرَ الْإِجَازَا
فَاسْأَلْ حِجَاكَ، إِذَا أَرَدْتَ هِدَايَةَ،
وَاحْبِسْ لِسَانَكَ أَنْ يَقُولَ مِجَازَا
لَا تَرْضَ وَعْدًا، إِنْ قَدَرْتَ عَلَى نَدَى،
وَإِذَا وَعَدْتَ، فَيَسِّرِ الْإِنْجَازَا
جَاءَتْكَ أَعْنَاقُ الْأُمُورِ بَوَادِيَا،
وَلَقَدْ لَمَحْتَ بِلَبِّكَ الْأَعْجَازَا

يَا أُمَّ دَفْرٍ لَوْ رَحَلْتَ عَنِ الْوَرَى

يَا أُمَّ دَفْرٍ لَوْ رَحَلْتَ عَنِ الْوَرَى
كَسَرُوا، وَلَوْ مِنْ آلِ ضَبَّةٍ، كُوزَا
إِنِّي ذِمَمْتُكَ، فَاشْهَرِي، أَوْ أَشْرَعِي،
لَا أَرْهَبُ الْمَعْمُودَ وَالْمَرْكُوزَا
عِشْتُ السَّلِيمَ، وَمَا عَنَيْتُ سَلَامَةَ،
لَكِنْ بِسَمِّكَ مُرْهَقًا، مِنْكُوزَا
مُوسَى بَعَثَ لِكُلِّ حَيٍّ مُعْضِبًا،
فَقَضَى عَلَيْهِ مُعْجَلًا مَوْكُوزَا

غداً ابنُ عَجُوزٍ لها مائراً،

غداً ابنُ عَجُوزٍ لها مائراً،
فقد صادفَ ابنةَ ظلِّ عَجُوزاً
أجازتْ عليه بناتٍ لها،
و عاقتْ ركايبَهُ أنْ تُجُوزا

تَوَخَّيْ جَمِيلاً، وافعلِبهِ لِحْسَنِه،

تَوَخَّيْ جَمِيلاً، وافعلِبهِ لِحْسَنِه،
ولا تُحْكَمِي أنَّ المَلِيكَ بهِ يُجْزِي
فذاكِ إليه: إنْ أَرادَ فمُلكُهُ
عَظِيمٌ، وإلا فالحِمامُ لنا مُجْزٍ
وكنْتِ كَنارِ، في الشَّبَابِ، شِيبِيَّةٌ،
فصِرْتِ عَجُوزاً تُنْسِيَنَ إلى العَجْزِ
فإنَّ الذي تَهْوِينِ، من رُتْبَةِ الرِّضَا،
يَسِيرٌ لدى ما تَتَّقِينِ من الرُّجْزِ

ثُمَاطِلُ أَمْرًا دُونَهُ أبعَدُ النُّوى،

ثُمَاطِلُ أَمْرًا دُونَهُ أبعَدُ النُّوى،
فبِبادِرٍ، إذا رُعتِ البَعِيدَ وناجِزِ
أرَدْتِ إلى أرضِ الحِجازِ تحمَلاً،
فعاثُكُ عَنْهُ عاثُقاتُ الحِواجِزِ
عَجَزْتِ عن الكَسْبِ الذي يجلِبُ الغنى،
وما أنتِ عَن كَسْبِ الدُّنْيا بِعاجِزِ
ومَن لم يَبَلِّ، في القولِ، رُتْبَةَ شاعِرِ،
تَقَعَّعَ في نَظْمِ بَرْتَبَةِ راجِزِ

كادَتْ تُساوِي نُفوسُ النّاسِ كُلَّهُمُ

كادَتْ تُساوِي نُفوسُ النّاسِ كُلَّهُمُ
في الشَّرِّ، ما بَيْنَ مَنبُوزِ وَتَبازِ
ظَلَمُ الحَمَامَةِ في الدُّنْيا، وإن حُسِبَتْ
في الصّالِحاتِ، كظَلَمِ الصَّقَرِ والبازِ

إذا ما عائقَ الخَمسينَ حيُّ،

إذا ما عائقَ الخَمسينَ حيُّ،
ثنتُهُ السَّنُّ عن عَنقِ وجَمَزِ
وتَهزأُ منه رَبَاتُ المَغاني،
كما هَزَيْتُ برُويَةَ أمِّ حمزِ
فلا أعرِفُكَ بَيْنَ القَوْمِ نُوحِي
بطعُن، في مُحدِّثِهِم، وغمزِ
ولا تهمزُ جليساكَ من قَريبِ،
تُنَبِّهُهُ على سَقَطِ بهمزِ
ففسرُ النَّاسِ مَعروفُ، لديهِمِ
بقولِ، في مَثاليهِم، ولمزِ
لقد كذَبَ الذينَ طَعَوْا، فقالوا:
أتى من رَبِّنا أمرٌ برَمزِ
ألم تَرَني عَرَفتُ وعيدَ رَبِّ،
أقلَّ تكلُّمي، وأطالَ ضمزِ؟
ومَن لي أنُ أفرِّ، على طمرِّ،
من الدُّنيا الخبيثَةِ، أو دلمزِ؟

أعادلتِي ارتجَزْتُ على المَنايا،

أعادلتِي ارتجَزْتُ على المَنايا،
أؤمِّلُ أن يُشجِّعني ارتجَازي
تَمرُّ حوادِثُ، ويَطولُ دهرُ،
ويَقفَرُ المُجيزُ إلى المُجازِ
وكيفَ أرومُ منكِ جميلَ فَعَلِ،
إذا أيقنتُ أني غَيرُ جازِ؟
وليسَ على الحَفائِقِ كلُّ قولي،
ولكنَّ فيهِ أصنافُ المَجازِ
لعلَّ الرَّافدينَ، ونيلاً مصرِ،
يَحرُنَ، فينقلُنَ إلى الحجازِ

صنعة عزت الأنام بلطف،

صنعة عزت الأنام بلطف،
وعزتها إلى القدير العوازي
ملك أنشأ السموات، فالبدر
لديه في صورة الجواز
كم له كوكب أبر وأز النا
س، حتى سطا على أبرواز
أغوى زيح ناظر في معاني الـ
شهب، أم حلّ بالمنايا العوازي؟
نصت البين في جواء زياد
بارحات، كأتهنّ الحوازي
وتوى زينب تهون على القلب،
وفيه مثل الشرار النوازي
لنفوس جوازيء باصطبار،
يتوقعن خلسة للجواز
ليس مُعطٍ في دولة اليسر، منه،
مثل مُعطٍ في دولة الإعواز
ووجدنا خوازن المال ضيعن،
وأبقين منفساً للخوازي
والرزايا زوانري باختياري،
وسواهن، بعد ذلك، الروازي
والليالي هوازيء، راجعات
في أبي جادها، وفي هواز
لا أواريك في طلاب المعالي،
وهي في الغدر كالظلال الأوازي
لو ملكت الأراك، أجمع، والا
سجل لم تحصلي على مضاواز
جوزينا، ونحن سفر بأرض
أظمأتنا، وما لنا من جواز
نخبط الليل، واليوازل كا
لخمس ريعت من البزاة البوازي

فَوَزَ الرَّكْبُ يَبْتَغُونَ صَلَاحاً
مِنَ حِمَامٍ، وَ الْفَوْزُ لِلْفَوْازِ
وَإِذَا حَازَتْ الْأَنَامُ مِلْكَاً،
صَارَ هُلْكَاً فِي قَبْضَةِ الْحَوَازِ

أَوْجَزَ الدَّهْرُ، فِي الْمَقَالِ، إِلَى أَنْ

أَوْجَزَ الدَّهْرُ، فِي الْمَقَالِ، إِلَى أَنْ
جَعَلَ الصَّمْتَ غَايَةَ الْإِيجَازِ
مَنْطِقاً لَيْسَ بِالتَّنْبِيرِ، وَلَا الشَّعْرِ
رِي، وَلَا فِي طَرَائِقِ الرَّجَازِ
وَعدْنَا الْآيَامَ كُلَّ عَجِيبِ،
وَتَلَوْنَ الْوَعْدَ بِالْإِنْجَازِ
هِيَ مِثْلُ الْعَوَانِي إِنْ تَحْسُنِ الْأَوْ
جُهُ مِنْهَا، فَالْتَقَلُ فِي الْأَعْجَازِ
مَنْ يُرَدُّ صَفْوَةَ عَيْشَةٍ بِيَعِ، مِنْ دُنْ
يَاهُ، أَمْراً مَبِينَ الْإِعْجَازِ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ إِنْ جَزَاكَ الْفَتَى عِنْدَ
هَ، وَإِلَّا فَاللَّهُ، بِالْخَيْرِ، جَازِ
لَا تُعَيِّدْ عَلَيَّ أَفْظِي، فِإِنِّي
مِثْلُ غَيْرِي، تَكْلُمِي بِالْمَجَازِ
تُنْسَبُ الشُّهْبُ مِنْ يَمَانٍ وَشَا
مِيٍّ، وَيُلْغَى انْتِسَابُهَا فِي الْحِجَازِ
إِنَّمَا عِشْرَةُ الْأَنَامِ نِفَاقٌ،
وَتَبَاهٍ فِي بَاطِلٍ، وَتَجَازِ

أَوْعَرَ الدَّهْرُ بِالْفَنَاءِ إِلَى النَّا

أَوْعَرَ الدَّهْرُ بِالْفَنَاءِ إِلَى النَّا
سَ، فَوَاهَا لَذَلِكَ الْإِيعَازِ
وَتَدَاعَوْا فِي آلِ زَيْدٍ وَعَمْرُو،
وَعَزَاهُمْ، لِثَرَبَةِ الْأَرْضِ، عَازِ
أَعْرَضُوا عَنِ مَدَائِحِ وَتَهَانِ،
فَالْمَرَاثِي أَوْلَى بِكُمْ وَالتَّعَازِي

عنصرٌ واحدٌ، وما القار في هيب

عنصرٌ واحدٌ، وما القار في هيب
تَ لعمرى، كالمسك في خرخاز
كن من الروم، أو من الترك، أو
سابع، أو فارس، أو الإبخاز
صورةً خَبَرَتْ بِأَنْكَ مَجْبُو
لَّ عَلَى الشَّرِّ، وَالْمُهَيْمِنُ خَاز
وَاخْتِلافٌ مِنْ مَنْصِبِ وَبِلادٍ؛
وَاتِّفاقٌ عَلَى رِضا بِالْمَخَازِي

فارساً كان ربُّ فارس، كسرى

فارساً كان ربُّ فارس، كسرى
رَحَلْتُهُ الخُطوبُ عَنْ شَيْدِاز
فَاعْذُ كَاللُّؤْلُؤِ، الَّذِي بِاسْمِهِ،
أَغْنَاكَ عَنْ نَسْبَةٍ إِلَى خِيدَاز

عَلَّ زَمَاناً يُدِيلُ آخِرُهُ،

عَلَّ زَمَاناً يُدِيلُ آخِرُهُ،
فَقَدْ يَكُونُ الرَّشَادُ فِي الْعَجَزِ
إِلَى الْأَنْبِيَاءِ اسْتِراحَ خَدْنِ ضَنْي،
كَمَا اسْتَعَانَ السُّفَاهُ بِالرَّجَزِ
وَالَّذِينَ نُصِحَ الْجُيُوبِ مُقْتَرِنًا،
مَدَى اللَّيَالِي، بِعَفَةِ الْحُجَزِ
يَا صَاحِبِ! إِنِّي لَزَائِفٌ عَمَلِي،
فَحَقَّ أَنِي وَجِدْتُ لَمْ أَجُزْ

بَقَائِي الطَّوِيلُ، وَغِي البَسِيطُ،

بَقَائِي الطَّوِيلُ، وَغِي البَسِيطُ،
وَأَصْبَحْتُ مُضْطَرِباً كَالرَّجَزِ
وَلِي نَفْسٌ لَمْ يَزَلْ دَائِبًا،
يَنْجِزُ وَقْتِي، حَتَّى نَجِزْ
فَأَتْنُ عَلَى اللَّهِ تُعْطَى الثَّوَابُ،

وإلا فكم مادح لم يُجز
وما انفك سعي الفتي للضلال،
إلى أن ثوى، أو إلى أن عجز
فهل أنت مُحَنِّز؟ إنّه،
ليوم الحمام، تُشدُّ الحُجَز

تداولني صُبْحٌ ومِسيٌّ وحِنْدِسٌ،

تداولني صُبْحٌ ومِسيٌّ وحِنْدِسٌ،
ومرّ عليّ اليَوْمُ والعُدُّ والأَمْسُ
يُضيءُ نَهَارٌ، ثمَّ يُخْذِرُ مَظْلَمٌ،
ويَطْلُعُ بَدْرٌ، ثمَّ تُعْقِبُهُ شَمْسٌ
أَسِيرٌ عن الدُّنْيَا، وما أنا ذَاكِرٌ
لها بِسَلَامٍ، إنَّ أَعْدَاءَهَا حُمَسٌ
صَرُورَةٌ ما حَالِينِ، ما لِكَعَابِهَا،
ولا الرِّكْنِ، تَقْبِيلٌ، لَدِيٍّ، ولا لِمَسِ
ولم أَرِثِ النَّصْفَ الفَتَاةَ، ولم تُرِثْ
بِي الرِّبْعَ، بل رِبْعٌ تَطَاوَلَ أو خَمْسٌ
لِعَمْرِي، لَقَدْ جَاوَزَتْ خَمْسِينَ حِجَّةً،
وَحَسْبِي عَشْرٌ، فِي الشَّدَائِدِ، أو خَمْسٌ
وإن ذَهَبَتْ كَالْفِيءِ، فِيهِ كَمَغْنَمٍ
يُحَازُ، ولم يُفَرِّدْ، لِخَالِقِهِ، الخُمُسَ
فَللخَبْرِ المَرُويِّ، وللعَالِمِ القَلِيِّ،
وَللجَسَدِ المَثْوَى، ولِلأَثْرِ الطَّمَسِ
بِدَارِ بَدَارِ الخَيْرِ، يَا قَلْبِ تَائِبًا،
أَلَسْتَ بِدَارِ أَنْ مَنزَلِي الرَّمَسِ؟
وَأَجْهَرُ حِينًا، ثمَّ أَهْمَسُ تَارَةً؛
وَسَيَّانَ، عِنْدَ الوَاحِدِ، الجَهْرُ والهِمَسُ
وَأَقْمَسُ فِي لِحِّ النَّوَائِبِ طَالِبًا؛
وَيُغْرِقُنِي مَن دُونَ لَوْلُوهِ القَمَسِ
ولم أَكُ نِدًّا لِلكَلَابِيِّ أَبْتَعِي،
مِن السُّورِ، ما فِيهِ لَدِي شَنْبِ غَمَسِ

إذا ما أسنَّ الشَّيْخُ أقصاهُ أهلهُ،

إذا ما أسنَّ الشَّيْخُ أقصاهُ أهلهُ،
وجارَ عليه النُّجْلُ والعبدُ والعرسُ
وصارَ كبنْتِ الموم، تسهرُ في الدَّجى،
بُكاهُ له طبعٌ، ولمُّهُ برُّسُ
وأكثرَ قولاً، والصَّوابُ لمثلهُ،
على فضلهُ، أنْ لا يُحسَّ له جرسُ
يُسبِّحُ، كيما يَعْفِرَ اللهُ ذنبهُ؛
رويدكُ في عهدِ الصَّبا ملىءَ الطُّرسُ
وقد كانَ من فُرسانِ حربٍ وغارِةِ،
فلم يُغنِ عنه السَّيفُ والرَّمحُ والنُّرسُ
وأصيحَ عند الغانياتِ مَبْعَظاً،
كأنَّ خَزُهَ خزيٍّ، وعنبرهُ كرسُ
عجبتُ لَقَبِرٍ فيه ضيقٌ تَزاحمتُ،
على الكونِ فيه، العُربُ والرُّومُ والفرسُ
متى يأكلُ الجُثمانُ يسكُّنهُ غيرهُ،
يدَ الدَّهرِ، حرساً جاء من بعده حرسُ
وكم دَرَسَتْ هذي البسيطةُ عالماً،
وعالمُ جيلٍ من عواندهِ الدَّرسُ
لقد فَرَسَتْ تلكَ الأسودُ طوانفاً:
أنيساً ووحشاً، ثم أدركها القرسُ
وما برحَ الإنسانُ في البؤسِ مُذْ جرتُ
به الرُّوحُ، لا مُذْ زالَ عن رأسه الغرسُ
فلا تعدلينا، كلُّنا ابنُ لئيمَةٍ؛
وهل تعدُّبُ الأثمارُ إن لؤمَ العرسُ؟
طَفونا ونرسو الآن، لا سرَّ أسودي
بملك البرايا، ما العراقُ وما النُّرسُ
فإني أرى الكافورَ والطيبَ، كلُّهُ،
يَزولُ بموتٍ، جاء في يدهِ ورسُ
مضى النَّاسُ، إلا أننا في صُبابَةٍ،
كأخر ما تُبقي الحياضُ أو الخرسُ

ولم يَسْمَعُوا قَوْلًا، أَمِنْ صَمَمَ بِهِمْ؟
ولم يُفْهَمُوا رَجْعًا، كَأَنَّهُمْ خُرْسٌ

لَوْ أَنِّي كَلْبٌ، لَاعْتَرَتْنِي حَمِيَّةٌ

لَوْ أَنِّي كَلْبٌ، لَاعْتَرَتْنِي حَمِيَّةٌ
لِجُرُؤِي، أَنْ يَلْقَى كَمَا لَقِيَ الْإِنْسُ
أَرَى الْحَيَّ جِنْسًا ظَلَّ يَشْمَلُ عَالَمِي
بِأَنْوَاعِهِ، لَا بُورِكَ التَّوَعُّ وَالْجِنْسُ

نَصَحْتُكَ أَجْسَامَ الْبَرِيَّةِ أَجْناسُ،

نَصَحْتُكَ أَجْسَامَ الْبَرِيَّةِ أَجْناسُ،
وَخَيْرٌ مِنَ الْأَعْرَاسِ بُرْسٌ وَعِرْناسُ
وَلَا تَلْجِي الْحَمَامَ، قَدْ جَاءَ ناصِحٌ
بِتَّحْرِيمِهِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْسُدَ النَّاسُ
فَكَيْفَ بِهِ لَمَّا اعْتَدَى، فِي طَرِيقِهِ،
رُجَيْبٌ وَحَوَّاشٌ وَتَنْجٌ وَأَشْناسُ
تَمَازَجَ بِالْعُرْبِ الْأَعَاجِمِ، وَالتَّقَى
عَلَى الْعَذْرِ أَنْوَاعٌ تُنْمُ، وَأَجْناسُ
أَناسٌ كَقَوْمِ ذَاهِبِينَ وَجُوهِهِمْ،
وَلَكِنَّهُمْ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ نَسْناسُ
جَزَى اللَّهُ، عَنِّي مُؤَنَسِي بِصُدُودِهِ،
جَمِيلاً، فِي الْإِيحَاشِ مَا هُوَ إِيْناسُ
تَخَافِينَ شَيْطَانًا، مِنَ الْجِنِّ، مَارِدًا،
وَعِنْدَكَ شَيْطَانٌ، مِنَ الْإِنْسِ، خَنَاسُ

أَلَمْ تَرَ لِلشَّعْرَى الْعَبُورِ تَوَقَّدَتْ

أَلَمْ تَرَ لِلشَّعْرَى الْعَبُورِ تَوَقَّدَتْ
بِعَالٍ رَفِيعٍ، لَمْ تَنْلُهُ الْقَوَابِسُ
تَبَارَكَ رَبُّ النَّاسِ، لَيْسَ لِمَا أَبِي
مُرِيدٌ، وَلَا دُونَ الَّذِي شَاءَ حَابِسُ
سَيُوفٌ بِهَا جَوْنانٌ: جَارٍ وَجَاسِدٌ؛
وَخَيْلٌ عَلَيْهَا الْمَاءُ رَطْبٌ وَيَابِسُ

ويعبسُ وجهُ الدَّهرِ، والمرءُ ضاحكٌ،
ويضحكُ هُزءاً، والوجوهُ عوابسُ
تَكْرَهُ نُطْقَ النَّاسِ فيما يَرِيه،
فأفحمَ، حتى ليس في القومِ نابسُ
بُرودُ المَخازي لابنِ آدمَ حُلَّة،
لعمري، لقد أعيئتُ عليه الملابسُ

نُراقِبُ ضوئَ الفجرِ، والليلِ دامسُ

نُراقِبُ ضوئَ الفجرِ، والليلِ دامسُ
وما يَستُرُ الإنسانَ إلا الرِّوامسُ
تَنَمَسَ مِنَّا بالديانةِ مَعشَرُ،
وقد بطلتُ، عند اللبيبِ، التَّوامسُ
فكيفَ ترى المنهاجَ، والليلُ مُقْمِرُ،
ولم تره، واليومُ أزهرُ شامسُ؟
وتحملنا الأيامَ حَمَلَ عوائِمِ
بنا في خِضَمِّ، كُلُّنا فيه قامسُ
فهنَّ لأهلِ اليسرِ نوقُ أدلَّة؛
وهنَّ لأهلِ العسرِ خيلُ شوامسِ
فما سيمُ السَّاري، وقد بلغَ المَدَى؛
ولا رَزَمَتُ، في السيرِ، تلكَ العَرامسِ
وُدُنْيَاكَ دارُ، من يحلُّ فِئاءَها،
فقد غمستُهُ في الشَّرورِ القوامسِ
وسلطائها كالنَّارِ، إنَّ هي لومستُ
تُحَرِّقُ ما يدنو لها، ويَلامسِ
ويجمَعُنا من صَنعَةِ الرَّبِّ أربَعُ،
ومن فَوْقِها، والمَلِكُ لِلَّهِ، خامسِ
وما قَتِنتُ نيرانُ فارسَ يَعتَلِي
بها العزُّ، حتى أبطلتها الأحامسُ
تكلِّمَ هذا الدَّهرُ بالنُّصحِ، مُعلناً،
جهاراً، بما أخفتُهُ عَنَّا الهوامسِ
وكيفَ نُرجِي للثَّماذِ بقاءَها،

إِذَا نَضَبْتَ عَنَّا الْبُحُورُ الْقَلَامِسُ؟
يُبَاكِرُنَا الْجَوْنَ الْمُضْيءُ فَيَنْقُضِي،
وَيَعْقُبُنَا مِنْهُ الْأَحْمُ الدَّلَامِسُ
وَإِنَّا رَأَيْنَا الْمَلَكَ يُخَلِّقُ ثَوْبَهُ،
وَنُخْبِرُنَا عَنْهُ الدِّيَارُ الطَّوَامِسُ
إِذَا دَخَلَ الْهَرَمَاسُ حِلْقَ الْوَالِيَا،
فَمَا كَذَبْتَ فِيمَا تَقُولُ الْهَرَامِسُ
لَهُمْ سَلْفٌ، فُدَّامَ سِينِسَ، أَيَّدُ،
وَعَزُّ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ فُدَامِسُ
وَتَبْسُطُ فِينَا قُدْرَةَ اللَّهِ حَادِثًا،
فَتُودِي الثَّعَالِي وَاللِّيُوثُ الْكَهَامِسُ

تَشَادُ الْمَغَانِي، وَالْقُبُورُ دَوَارِسُ،

تَشَادُ الْمَغَانِي، وَالْقُبُورُ دَوَارِسُ،
وَلَا يَمْنَعُ الْمَطْرُوقَ بَابٌ وَحَارِسُ
يَقُولُونَ: إِنَّ الدِّينَ يُنْسَخُ مِثْلَ مَا
تَوَلَّتْ، بِإِقْبَالِ الْحَنِيفَةِ، فَارِسُ
وَمَهْمَا يَكُنْ، فَالْلَهُ لَيْسَ بِزَائِلِ،
وَيَجْنِي الْفَتَى، مِنْ بَعْدِ، مَا هُوَ غَارِسُ
أَرَى مَوْرًا، فِي آخِرِ الْعَيْشِ، كَانِنًا،
نَسِيَتْ لَهُ مَا أَطْعَمْتَكِ الْجَوَارِسُ
أَيَا قَيْلُ! إِنَّ النَّارَ صَالٍ بِحَرِّهَا
مُقِيمٌ صَلَاةٍ، وَالْمُهَنْدُ وَارِسُ
وَبِالرَّمْلَةِ الشَّعْثَاءِ شَيْبٌ وَوَلْدَةٌ،
أَصَابَهُمْ، مِمَّا جَنَيْتِ، الدَّهَارِسُ
فَأَبْعِدُ مِنَ الصَّفْرَاءِ، وَالْيَوْمِ وَقَدُّ؛
وَأَدْنُ مِنَ الشَّقْرَاءِ، وَاللَّيْلُ قَارِسُ
وَقَدْ ظَهَرَتْ أَمْلَاكُ مِصْرَ عَلَيْهِمْ،
فَهَلْ مَارَسْتَ مِنْ ظَلَمِهَا مَا تَمَارِسُ؟
وَأَحْسَنُ مِنْكُمْ، فِي الرَّعِيَّةِ، سِيرَةٌ،
طُعْجُ بْنُ جُفٍّ، حِينَ قَامَ، وَبَارِسُ

وبالحظُّ يُدعى تابعُ القومِ سيِّداً،
وتأكلُ أسادَ العرينِ الهِجارسُ
تُقيمُ، على الذَّهرِ، الفوارسُ في الدَّجى؛
وتُرحلُ، من فوق الجيادِ، الفوارسُ

تَمَنَّتْ غُلاماً يافعاً، نافعاً لها،

تَمَنَّتْ غُلاماً يافعاً، نافعاً لها،
وذاكَ دهاءٌ دُسَّ فيه الدَّهارسُ
سُررتِ به، إذ قِيلَ أعطيتِ فارساً،
وما هو إلا ضيغٌ لك فارس
ألم تسمعي الأيامَ نادتِ صُروفُها:
خذوا مَقراً ممّا تقيءُ الجوارسُ
وحاذرَ، أن تنسى الزَّمانُ، فما وئى
يُذاكرنا أحداثه، وبيارس
يُخوِّفنا أهوالَ ما هو كائنٌ؛
ويكفيه، من أهواله، مانمارسُ

يُنشَرُ، في الدنيا، الحديثُ وينطوي،

يُنشَرُ، في الدنيا، الحديثُ وينطوي،
وتُفرسُ أسادُ العرينِ، وتُفرسُ
إذا أوجدتُ، يوماً، من الوجدِ أوجدتُ
من الوجدِ، هذا خُلْفها، وهو أشرسُ
وقد يعِظُ الإنسانَ عيٌّ من الدَّجى،
ويُنذره داح، من الصَّبحِ، أخرسُ
وما حرصُهُ في العلمِ يدرسُ كُتُبُه،
وقد شاهدَ الأثارَ تُمحي وتُدرسُ
نَسيرُ نهاراً، ثمَّ نَسري، إذا دَجتُ
علينا اللَّيالي، والخَفيرُ المُعرَّسُ
ألم ترَ أشجاراً تُحرِّقُ، عَهْدُها
قديمٌ، وأخرى للشَّبيبةِ تُعرَّسُ؟
وتختلِفُ الأغراضُ: ماءٌ على الصَّلَى
يُحمُّ، وماءٌ، في الشَّمالِ، يُعرَّسُ

متى ماتحاولُ فارساً من فراسية،
فإني من زيدي وبسطام أفرس
إخال، فلا أشوي، وتلك فضيلة،
ولكنني بالخيال لا أتمرس
ونومك، في الصحراء، أروح من ذرا
نشاء، وأموالِ نسان وئحرس
وكم غضّ مُعبرُ البنان، تندماً
على ما جنى، قبل، البنان المورس

نفوسٌ أصابتها المنايا، فلا تكنُ

نفوسٌ أصابتها المنايا، فلا تكنُ
يؤوساً، لعلّ الله يوماً يؤوسها
وما برحت أجسادها تطلبُ العلا
من الدهر، حتى زابتها رؤوسها
بنّت بالطبأ أبيات عزّ، فأودعتُ
ئبوت حفير، أحكمّتها فؤوسها
وكانوا كأساد الشرى، ليس فيهمُ
كؤوس، فدارت للمنايا كؤوسها

المشيدات، التي رفعت،

المشيدات، التي رفعت،
أربع من أهلها درسُ
قام للأيام، في أدني،
واعظ من شأنه الخرس
أخلفت، جسم الفتى، جدد،
ذات خلق، ليئه شرس
فشتاء، بعده ومدّ،
ومصيف، إثره قرس
لبيت، حول الماء، من ظمأ،
إن غربي ماله مرس
كم أبّن الغاب من أسد؛
أي ليث ليس يُفترس

مُهَجَّتِي ضِدُّ يُحَارِبُنِي،
أنا مني كيف أحترس؟
إنما دُنْيَاكَ غَانِيَةٌ،
لَمْ يُهَيِّءْ زَوْجَهَا، العُرْسُ
أُمُّ شَيْلٍ، فَوْقَهَا لَيْدٌ،
ظَفْرَهَا، مِنْ قَتْلِنَا، وَرَسِ
فَالْقَهَا بِالزُّهْدِ، مَدْرَعًا،
فِي يَدَيْكَ السَّيْفُ وَالثَّرْسُ
إِنْ دَنَا، مِنْ فَارِسٍ، أَجَلٌ،
حَارَ، لَا يَجْرِي بِهِ الْقَرَسُ
كُلُّ مَنْ حَانَتْ مَنِيئُهُ،
لَمْ يُدَافِعْ، دُونَهُ، حَرَسَ
لَيْسَ يَبْقَى فَرَعٌ نَابِتَةٌ،
أصلها، فِي المَوْتِ، مُعْتَرَسَ
خَبَّرْتَنِي كُلُّ نَاطِقَةٍ،
ذَاكَ حَتَّى الزَّرِيرُ وَالْجَرَسُ

مَنْ لِي بَأْسِي وَحَيْدٌ لَا يُصَاحِبُنِي

مَنْ لِي بَأْسِي وَحَيْدٌ لَا يُصَاحِبُنِي
حَيٌّ، سِوَى اللّهِ، لَا جِنَّ وَلَا أُنْسُ
أَمَّا الطَّبَّاءُ، فَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ بِهَا،
فَمَا نَرَاهَا، وَلَكِنْ هَذِهِ الكُنُوسُ
فَكَيْفَ لَا تَحْبُثُ النُّفْسُ الَّتِي جُعِلَتْ،
مِنْ جِسْمِهَا، فِي وَعَاءٍ، كُلُّهُ دَنَسٌ؟
رَأَيْتُ فَنِيَانِ قَوْمِي عَائِسِي حَذْرَ،
إِنَّ الفُئُوَ إِذَا لَمْ يَنْكَحُوا عَنَسُوا
سَلَكْتُ طُرُقَ المَعَالِي، ثُمَّ قَلْتُ لَهُمْ:
سِيرُوا وَرَائِي، فَلَمَّا شَارَفُوا حَنَسُوا

إِذَا جَلَسْتُ عَلَى أَقْتَادِ نَاجِيَّةٍ،

إِذَا جَلَسْتُ عَلَى أَقْتَادِ نَاجِيَّةٍ،
فَمَا أَبَالِي أَعَارَ الْقَوْمُ أَمْ جَلَسُوا
أَنْسَلُ إِبْلِيسَ أَمْ حَوَاءَ، وَيَحْكُمُ،
هَذَا الْأَنَامُ، فِي أَفْعَالِهِمْ دَلَسُ
إِنْ يُؤْمِنُوا لَا يُؤَدُّوا، أَوْ يَكُنْ لَهُمْ
عَزٌّ يَضِيمُوا، وَإِنْ أَعْيَاهُمْ اخْتَلَسُوا
ذَادَ الْمَكَارِمَ عَنْ كَرَمِ ذَاتِ جَنِيٍّ،
فِي النَّخْلِ، شَرِبْتُ أَبِي إِخْرَاجَهُ الْبَلَسُ
لَا تَحْفَظُ الشَّرْبَ، مِثْلَ الطَّيْرِ، وَارِدَةٌ
أَجْنَاءُ، إِذَا مَا أَصَابُوا رِيَّهُمْ قَلَسُوا
يَاسِرٌ أَخَاكَ، وَلَا تَهْجُمُ لَهُ حَرَمًا،
مَنْ قَبْلُ زُكِّيَ فِي أَكْمَامِهِ الْعَلَسُ
قَدْ أَظْلَمَ الدَّهْرُ، وَالصَّبْحُ الْجَلِيُّ نَأْتُ
عَنْهُ الْمَطَامِعُ، فَلْيُرْفَعْ لَنَا الْعَلَسُ

أَمَّا الْحُسَامُ، فَمَا أَدْنَاكَ مِنْ أَجَلٍ،

أَمَّا الْحُسَامُ، فَمَا أَدْنَاكَ مِنْ أَجَلٍ،
وَلَا يَرُدُّ الْجَمَامَ الدَّرْعُ وَالثَّرْسُ
وَالنَّاسُ، مِنْ صَنَعَةِ الْخَلِاقِ، كُلُّهُمْ
كَالْحَطِّ يُقْرَأُ حِينًا تَمَّ يَنْدَرَسُ
قَدْ ادَّعَى النَّسْكَ أَقْوَامٌ، بَزَعَمِهِمْ،
وَكَيفَ نُسْكَ غَوِيٍّ رُمْحُهُ وَرَسُ
وَقَدْ جَنَى الْإِثْمَ، تَعَشَاهُ صَحَابَتُهُ،
وَالنَّبْلُ وَالسَّيْفُ وَالْحَطِيُّ وَالْفَرَسُ
يَا ظَبِيُّ مَا أَنْتَ وَالضَّرَّ غَامٌ تَوْنُسُهُ؛
إِنَّ الضَّرَّ اغْمٌ مِنْ أَخْلَاقِهَا النَّشْرَسُ
أَيَعْلَمُ اللَّيْثُ، لَمَّا رَاحَ مُفْتَرَسًا،
بِأْتُهُ، عَنْ قَرِيبٍ، سَوْفَ يُفْتَرَسُ؟
لِمَنْ تُؤَاخِذُ بِالْجَرِيِّ الَّتِي سَلَقْتَ،
وَمَا تَحْرَكُ حَتَّى حُرِّكَ الْجَرَسُ

يَسْتَحْسِنُ الْقَوْمُ أَلْفَاظًا، إِذَا امْتَحَنَتْ
يَوْمًا، فَأَحْسِنُ مِنْهَا الْعِيَّ وَالْخَرَسَ
وَأَلْ إِسْرَالَ غَادَوًا، فِي مَدَارِسِهِمْ،
تَلَاوَةً، وَمُحَالَ كُلُّ مَا دَرَسُوا
أُرْسَلَتْ غَرَبِكَ تُبْغِي الْمَاءَ، مَجْتَهَدًا،
وَمَا عَلَى الْغَرْبِ لَمَّا خَانَكَ الْمَرْسُ
وَبئسَ مَا يَأْمَلُ الْجَانُونَ مَنْ تَمَرَ،
إِنْ قَالَ عَارِفُ عَرَسٍ: بئسَ مَا غَرَسُوا
قَدْ عَمَرَ النَّسْرُ مَا حَمَّ الْمَلِيكُ لَهُ،
وَمَا لِمَنْزِلِهِ قُفْلٌ وَلَا حَرَسُ
رَأَى، مَنَاحَةَ أَهْلِ الدَّارِ، شَامِئُهُمْ،
فَمَا تَخَيَّلَ إِلَّا أَنَّهَا عُرْسُ

حَجْرٌ، عَلَى النَّاسِ حَجْرٌ، لَيْتَ أَنَّهُمْ،

حَجْرٌ، عَلَى النَّاسِ حَجْرٌ، لَيْتَ أَنَّهُمْ،
مِثْلَ الْحَجَارَةِ، لَا مَاتُوا وَلَا نَبَسُوا
جَاوَزُوا بَدْعِي، فَلَمَّا حُصِّلَتْ وَجِدْتُ
مِثْلَ الْهَبَاءِ، وَقِيلَ الْأَمْرُ مَلْتَبَسُ
وَالْقَوْمُ شَرٌّ، فَلَا يَسْرُرُكَ إِنْ بَسَطُوا
لَكَ الْوُجُوهَ، وَلَا يُحْزِنُكَ إِنْ عَبَسُوا
أَمْرٌ بَدَأَ ثُمَّ أَخْفَى، شَأْنُهُ، قَدْرٌ،
كَالنَّارِ مَاتَتْ، فَلَمْ يُنْشَرْ لَهَا قَبَسُ
وَخَامِلٌ مَا نَأَتْ عَنْهُ نَبَاهُهُ،
كَأَنَّهُ الْجَمْرُ عَطَى ضَوْءَهُ الْبَيْسُ
دُنْيَايَ هَلْ لِي زَادٌ أَسْتَعِينُ بِهِ
عَلَى الرَّحِيلِ، فَإِنِّي فِيكَ مُحْتَبَسُ

هَلْ يَغْسِلُ النَّاسَ عَنِ وَجْهِ الثَّرَى مَطْرٌ،

هَلْ يَغْسِلُ النَّاسَ عَنِ وَجْهِ الثَّرَى مَطْرٌ،
فَمَا بَقُوا لَمْ يَبَارِحْ، وَجْهَهُ، دَنَسُ
وَالْأَرْضُ لَيْسَ بِمَرْجُوٍّ طَهَارَتُهَا،
إِلَّا إِذَا زَالَ عَنِ آفَاقِهَا الْأَنْسُ

تَنَاسَلُوا، فَنَمَى شَرُّ بَنَسَلِهِمْ؛
وكم فُجُور، إذا شَبَّانهم عَنَسُوا
أزكى من العَيْن، في أَنَافِها شَمَمٌ،
عَيْنٌ من الوحش، في أَنَافِها حَنَسٌ
وما الطَّبَّاءُ، عَلَيَّها الحَلِي، مُحَسَنَةٌ،
بل الطَّبَّاءُ لها، بَيْنَ الغِضاءِ، كُنَسٌ
إِحْتَجَّ، في العَيِّ بالنَّسِيانِ، والدُّهُمُ،
وقد غَوُوا بِادِّكارِ، لا أَقولُ نَسُوا

دُنْيَاكَ دارُ شَرورٍ لا سَرورَ بها،

دُنْيَاكَ دارُ شَرورٍ لا سَرورَ بها،
وليس يَدري أَخوها كيفَ يَحْتَرَسُ
بَيْنَا امرؤٌ يَتَوَقَّى الدَّنْبَ عن عُرْضِ،
أتاهُ لَيْثٌ، على العِلاَتِ، يَفْتَرَسُ
ألا ترى هَرَمِي مِصرِ، وإن شَمَخا،
كِلَاهُما بَيِّقِينَ سَوَفَ يَنْدَرَسُ
ولو أَطاعَ أميرَ العِقلِ صاحِبُهُ،
لكانَ آثَرُ، من أن يَنْطِيقَ، الحَرَسُ
مع الأَنامِ أحاديثُ مُولَدَةٌ
للإِيسِ، تُزْرَعُ كي تَبْقَى وتُغْتَرَسُ
لم تُخَلَقِ الخيلُ من عُرٍّ ومُصَمَّتَةٍ،
إِلا لِيُرْكَضَ، في حاجاتِهِ، الفَرَسُ
أوانُ فُرٍّ يُوَافِي، بَعْدَهُ، ومَدٌّ،
من الزَّمانِ، وحرٌّ بَعْدَهُ قَرَسُ
خذا يا أبا الحربِ أو ضَع لأُمَّةٍ وُضِنَتْ؛
فما يُوقِيكَ لا دِرْعٌ ولا تَرَسُ
ولم يُبَلِّ رَبُّ مِسْحاةٍ يُقَلِّبُها،
ولا حَلِيفُ قِناةٍ، رُمحُهُ ورسُ
قد يُخْطِيءُ، الموتَ، مُلْقَى في تَنوَفْتِهِ،
ويَهْلِكُ المرءُ في قِصرِ، له حَرَسُ
وما حَمَى، عن صليلِ السِّيفِ، هامَتُهُ،

إن باتَ يَصَدِّحُ في أيديهم الجرسُ
مدَّ النهارُ حبالَ الشمسِ، كافلةً
بأن سيقُضَبُ، من عيش الفتى، مرسٌ
ظنَّ الحياةَ عروساً، خلفها حسنٌ؛
وإنما هي عُولٌ خلفها شرسٌ
ونحنُ في غير شيءٍ، والبقاءُ جرى
مجرى الردى، ونظيرُ الماتم العرسُ

يزورني القومُ، هذا أرضه يَمَنُ

يزورني القومُ، هذا أرضه يَمَنُ
من البلادِ، وهذا داره الطَّيِّبُ
قالوا: سَمِعنا حديثاً عنك، قلتُ لهم:
لا يُعِيدُ اللهُ إلا مَعشراً لَبَسوا
يَبْعون مني مَيناً لستُ أحسبُهُ،
فإن صدقتُ، عرتهم أوجهُ عبسٍ
أعاننا اللهُ، كلُّ في مَعيشَتِهِ
يَلقى العناءَ، فذري فوقنا دُبسٍ
ماذا تريدون؟ لا مالٌ تيسرَ لي
فيستماخُ، ولا علمٌ فيفتبسُ
أتسألونَ جهولاً أن يُفيدكمُ،
وتحلبونَ سفيافاً، ضرعها ييسُ؟
ما يُعجبُ الناسَ إلا قولُ مُخندعِ،
كأنَّ قوماً إذا ما شربوا أيسوا
قد أنفدوا في ضياع كلِّ ما عمروا،
فكانَ مثلَ جلالِ البُدنِ ما لبسوا
أنا الشقيُّ بأني لا أطيقُ لكمُ
معوثةً، وصرُوفُ الدهرِ تحنَّسُ
مَن لليمانينَ أن يُمسوا، ونارُهُمُ
شبيبةً، وسُهَيْلٌ بينهم قَبسُ
وللبداوي أن يُبنى الخبَاءُ لَهُ
في ضاحكاتٍ، بهنَّ العَبسِ والعَبسِ

كَأَنَّ أَسْرَارَ أَقْوَامٍ، وَإِنْ كُتِمَتْ،
أَنْفَاسٌ وَلِهَانَ، تُطْفَى حِينَ تُحْتَبَسُ
وَحَدَّتَتْ، عَنِ خَبَايَاهُمْ، وَجَوْهَهُمْ،
فَقَدْ أَتَوَكَ بَنَجَوَاهُمْ، وَمَا نَبَسُوا
سَاعَاتِنَا كَذُنَابِ الْخَتَلِ، إِنْ عَبَسَتْ،
فِي اللَّيْلِ، فَالذَّنْبُ فِي أَلْوَانِهِ الْغَبَسُ

الْجِسْمُ كَالصُّفْرِ، يَكْسُوهُ الثَّرَى صَدَأً،

الْجِسْمُ كَالصُّفْرِ، يَكْسُوهُ الثَّرَى صَدَأً،
وَالْخَيْرُ كَالثَّبْرِ، لَا يَدْنُو لَهُ الدَّنْسُ
لَوْ دَامَ فِي الْأَرْضِ، عَمَرَ الدَّهْرُ، مَخْتَزِنًا
لَمَا تَغَيَّرَ عَمَّا يَعْهَدُ الْأَنْسُ

إِنْ كَانَ إِبْلِيسُ ذَا جُنْدٍ يَصُولُ بِهِمْ،

إِنْ كَانَ إِبْلِيسُ ذَا جُنْدٍ يَصُولُ بِهِمْ،
فَالنَّفْسُ أَكْبَرُ مَنْ يَدْعُوهُ إِبْلِيسُ
لَا شَبَّ رَبُّكَ نِيرَانَ الشُّبَابِ! لَهُمْ
إِلَى الْمُدَامَةِ تَهْجِيرٌ وَتَغْلِيْسُ
وَالدَّهْرُ، فِي الْحَجْرِ، تُرْجَى مِنْهُ عَارِفَةٌ،
أَتَى وَقَدْ بَانَ إِعْسَارٌ وَتَفْلِيْسُ؟
وَمَوَّةَ النَّاسِ، حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُمْ
أَنَّ النَّبُوَّةَ تَمْوِيَّةٌ وَتَدْلِيْسُ
جَاءَتْ، مِنَ الْفَلَكِ الْعُلْوِيِّ، حَادِثَةٌ،
فِيهَا اسْتَوَى جُبْنَاءُ الْقَوْمِ وَاللَّيْسُ
لَوْ هَبَّ هُجَادُ قَوْمٍ، فِي الثَّرَى، دُفِنُوا
لِضَاقَتِ الْمَدْنِ وَالْبَيْدِ الْأَمَالِيْسُ
مَتَى أَفَارِقُ دُنْيَايَ الَّتِي غَدَرَتْ،
وَيُدْرِكُ اسْمِي، فِي الْأَسْمَاءِ، تَطْلِيْسُ؟

الظلمُ في الطبع، فالجاراتُ مرهقةُ

الظلمُ في الطبع، فالجاراتُ مرهقةُ
والعُرفُ يَستزُ، والميزانُ مَبخوسُ
والطُرفُ يُضربُ، والأنعامُ مأكلةُ،
والعيرُ حاملُ ثقلٍ، وهو مَنخوسُ

أوحى المَلِكُ إلى من في بسِطتهُ،

أوحى المَلِكُ إلى من في بسِطتهُ،
من البريةُ، جوسوا الأرض أو حوسوا
فأنتم قومُ سوءٍ، لا صلاحَ لكم،
مسعودكم، عند أهل الأرض، منحوس

لا خيرَ للقم في بسطِ الحياةِ له،

لا خيرَ للقم في بسطِ الحياةِ له،
حتى تساقط أنيابُ وأضراسُ
أظاعنُ أنتَ أم راسٍ على مَضضٍ،
حتى تخونك، من دُنياك، أمراس؟
هل تمنعك بيضُ أو مَفَقَّةُ،
أو يُنجيكَ أجمالُ وأفراس؟
أضعتَ شاءَ جعلتَ الدنْبَ حارسه،
أما علمتَ بأنَّ الدنْبَ حرَّاس؟
وإن رأيتَ هزيرَ الغابِ مُفترسًا،
فقد يكونُ زمانًا، وهو فرَّاس
لا تفرقُ النفسُ من حتفٍ يحلُّ بها،
فالنفسُ أنثى، لها بالموتِ إعراس
تحالفوا، كلُّ رأسٍ منهم سدلُّ،
يجرُّ نفعًا إليه ذلكَ الرّاس
أظلمتَ، فاهتجتَ تبغي، في جميعهمُ،
نبراسَ ليلٍ وما في القومِ نبراس
تَعلمُ الكُفْرَ أو لاهمُ وآخرهمُ،
فكلُّ أرضٍ بها جمعٌ ومدراس

وَعَنْ قَلِيلٍ يَصِيرُ الْأَمْرُ مُنْتَقِلًا
عَنْهُمْ، وَتَخَفْتُ لِلْأَجْرَاسِ أَجْرَاسِ

ترابٌ غيّرتُ منه سماتٌ،

ترابٌ غيّرتُ منه سماتٌ،
فطيرٌ في مواكِنها وناسٌ
هو اللبثُ اسمُ مأواه عرينٌ،
أو الظبيُّ اسمُ مأواه كِناسٌ
تجانستِ البرايا في معانٍ،
ولم يجلبُ مودتَها الجناسُ
إذا أنبأت، عن غرضٍ، بلفظٍ،
فقل: خنساءُ شطتُ، أو خُناسُ

إذا رفَعوا كلامهم بمدحٍ،

إذا رفَعوا كلامهم بمدحٍ،
فلفظي، في مواطنه، رسيسُ
وما حمدي لأدم، أو بنيه،
وأشهدُ أن كلهم حسييسُ
وزوجك أيها الدنيا تَمَنَى
طلاقك، قبل أن يقعَ المسيسُ
تُحدتُ هذه الأيامُ جهراً،
ويُحسبُ أنّ مناطقتُ هسييسُ
تعالى الله! أين ملوكُ لحمٍ،
لقدُ خمدوا فما لهم حسييسُ
وأسألُ خالقي نساءً برفقٍ،
إذا لم يبقَ لي إلا النسييسُ

أبوجدُ، في الوري، نفرٌ طهاري،

أبوجدُ، في الوري، نفرٌ طهاري،
أم الأقوامُ كلُّهم رُجوسُ؟
بناتُ العمّ تأباها النصارى،
وبالأخواتِ أعرستِ المجوسُ

كنتَ الفقيرَ، فخطبتُ لك صيبَ،

كنتَ الفقيرَ، فخطبتُ لك صيبَ،
ورزقتَ إثراءً، فقيلَ مقرطس
خرصوا، فقالوا إنَّ عالمَ آدمِ،
قد كانَ يلفظُ أنفُساً إذ يعطسُ
فلذاكَ صارَ الحمدُ عندَ عطاسِهِمْ
خلقاً لهم، وأخو الحجى متطس

تملَ الكبيرُ، فظلَّ يحسبُ أنه

تملَ الكبيرُ، فظلَّ يحسبُ أنه
كرَّ الشبَابُ، ولانَ عَظْمُ يابسُ
وكأَها، لَمَّا دَنَّتْ من شِيبِهِ،
شَقِرُّ، لِتُورِ الأَقْحوانِ مِلابِسُ
ويَظنُّها نارَ الخَليلِ سَلِيمَةَ،
ويكادُ يأخُذُ من سَناها القابِسُ
ضحكتُ إليه، وهيَ هازئَةٌ به،
لَمَّا حَساها، وهوَ أزوَرُ عابِسُ
ما الناسُ ناسُ، إذ تَغَيَّرَ شَكلُهُمْ،
قل ما بدا لك، فالديارُ بسابِسُ
ما شَفَنِي بُرْدٌ أمَحُّ سِوى الصَّبَا،
ولقد تَمَرَّقَ لي سِواهُ مِلابِسُ
حَبَسَتَكَ أقدارُ ذِوتِكَ عن المَني،
فمضى الصَّحابُ وأنتَ ثاو حابِسُ

جنتِ الغوارسُ، واستقلَّ أخو الغنى

جنتِ الغوارسُ، واستقلَّ أخو الغنى
وسعى المؤمِّلُ، واستراحَ اليانِسُ
واللُبُّ حُرْفٌ، والجَهالَةُ نِعمَةٌ،
والكَيْسُ الفِطنُ الشَقِيُّ الكانِسُ
وإذا رَجَعْتَ إلى الحقائقِ لم يَكُنْ،
في العالمِ البَشَريِّ، إلا بانِسُ
والموتُ بازِرٌ، والنَّفوسُ حَمائمٌ،

وهزيرُ عريس، ونحنُ قرائس
إنّ الأوانس، أن تزورَ قبورها،
خيرٌ لها من أن يُقالَ عرائس
كم نالَ قبلك، في طعامك، من يد
نصَّب، إلى أن لاس فوثك لانس
فكوارب، وزوارع، وكوافر،
وحواصِد، وجوامع، ودوانس
وخطوبُ دهرٍ غيرُ ذلك جمّة،
دونَ اغتذائك، والأمورُ لبائس
وكذاك ما عتاهم حتى رأوا
شجرًا. بها ثمرُ الندامة نائس
ومتى ركبتَ إلى الديانةِ غالها
فكر، على حُسن الضمير، دسانس
والعقلُ يعجب، والشرائعُ كلها،
خبرٌ يُقلدُ لم يقيسه قانس
متمجسون، ومسلمون، ومعشرٌ
متنصرون، وهاندونَ رسانس
وبيوتُ نيرانِ نزارِ تعبداً،
ومساجدُ معمورة، وكنائس
والصائبونُ يعظّمونَ كواكباً،
وطباغُ كلِّ، في الشرور، حبانس
أنى ينالُ أخو الديانةِ سودداً،
ومأربُ الرجلِ الشريفِ خسانس؟
وإذا الرئاسةُ لم تُعنَ بسياسةٍ
عقليةً، خطيء الصوابِ السانس

يا ربّ أخرجني إلى دار الرضى،
يا ربّ أخرجني إلى دار الرضى،
عجلاً، فهذا عالمٌ منكوس
ظلوا كدائرةٍ تحوّلَ بعضها
من بعضها، فجميعها معكوسٌ

لا كَيْسَ بَيْنَهُمْ، وَأَفْضَلُ مَنْ تَرَى،
فِي دِينِهِ، مِثْلُ الْعَقِيرِ يَكُوسُ
يَبْعُونَ بِالْخُسْرِ الرِّبَاحَ، وَبِالْأَذَى
حُسْنَ الثَّوَابِ، فَكُلُّهُمْ مَوْكُوسُ
وَأَرَى مَلُوكًا لَا تَحُوطُ رِعْيَةَ،
فَعَلَامَ تُوْخِذُ جَزِيَّةً وَمُكُوسَ؟

إِذَا الْحَيُّ أَلَيْسَ أَكْفَاتَهُ،

إِذَا الْحَيُّ أَلَيْسَ أَكْفَاتَهُ،
فَقَدْ فَنِيَ اللَّبِيسُ وَاللَّابِيسُ
وَيَبْلَى الْمَحْيَا، فَلَا ضَاحِكٌ،
إِذَا سَرَّ دَهْرٌ، وَلَا عَابِسُ
وَيُحْبَسُ فِي جَدَثٍ ضَيِّقٍ،
وَأَلَيْسَ بِمُطْلَقِهِ الْحَابِسُ
فَمَا هُوَ فِي سَلْفٍ سَائِرٍ؟
وَلَا هُوَ فِي حَنْدَسٍ قَابِسُ
يَجَاوِرُ قَوْمًا أَجَادُوا الْعِظَاتِ،
وَمَا فِيهِمْ أَحَدٌ نَابِسُ

شَرُّ أَشْجَارٍ، عَلِمْتُ بِهَا،

شَرُّ أَشْجَارٍ، عَلِمْتُ بِهَا،
شَجَرَاتٌ أَثْمَرَتْ نَاسًا
حَمَلَتْ بِيضًا وَأَغْرَبِيَّةً،
وَأَنْتِ بِالْقَوْمِ أَجْنَسَا
كُلُّهُمْ أَخْفَتُ جَوَانِحُهُ
مَارِدًا، فِي الصَّدْرِ، خَنَاسَا
لَمْ تَسِقُ عَذْبًا، وَلَا أَرْجَاءَ،
بَلْ أَدْيَاتٍ وَأَدْنَسَا
تَعَبٌ مَا نَحْنُ فِيهِ، وَهَلْ
يَجِبُ الْإِيحَاشُ إِيْنَسَا؟
خُذْ حَسَامًا، سَعْدُ، أَوْ قَلَمًا،
وَخِذِي يَا دَعْدُ عَرْنَسَا

يا رُوحُ، كم تحملينَ الجسمَ لاهيةً،

يا رُوحُ، كم تحملينَ الجسمَ لاهيةً،
أُبليتيه، فاطرَحيه، طالما لبِسا
إن كنتِ آثرتِ سكناه، فمُخطئَةٌ،
فيما فعلتِ، وكم من ضاحكٍ عيسا
أو لا، فجبْرٌ، وإن أشوى، فجاهلةً،
كالماءِ لم يدر ما لاقاهُ إذ حُبِسا
لو لم تُحلّيه لم يهتجْ لمعصيةً،
وكانَ كالثربِ ما أخنى ولا نبِسا
تركتِ مصباحَ عقلٍ ما اهتديتِ به،
واللهُ أعطاكِ من نورِ الحجى قبِسا

الحمدُ لله! قد أصبحتُ في لُججِ،

الحمدُ لله! قد أصبحتُ في لُججِ،
مُكابداً، من همومِ الدهرِ، قاموسا
قالتُ معاشر: لم يبعثْ إلهُكمُ،
إلى البريةِ، عيساها ولا موسى
وإنما جعلوا، للقومِ، مأكلةً،
وصيروا، لجميعِ الناسِ، ناموسا
ولو قدرتُ لعاقبتُ الذينَ طغوا،
حتى يعودَ حليفُ العيِّ مرموسا

يُطهَرُ، الجسدُ، المغرورُ، صاحبه،

يُطهَرُ، الجسدُ، المغرورُ، صاحبه،
وإنما صيغَ أقداراً وأنجاسا
كم ادعى الطُّهرُ ناسٌ، ثم كَشَفَهُمْ
مرُّ الزَّمانِ، فكانَ القومُ أرجاسا
لا يمنعُ، الملكَ الجبارَ من قدرِ
يُغيِّرُ الحالَ، ما أجدى وما جاسا
ولو غدا الكوكبُ المريخُ في يده،
كالسهمِ، واتخذَ البرجيسَ برجاسا

يَسُوسُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ

يَسُوسُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ
فَيَنْفُذُ أَمْرُهُمْ، وَيَقَالُ: سَاسَهُ
فَأَفَّ مِنَ الْحَيَاةِ، وَأَفَّ مِنْهُ،
وَمِنْ زَمَنِ رِئَاسَتِهِ خَسَاسَهُ

الْقَدْسُ لَمْ يُفْرَضْ عَلَيْكَ مَزَارُهُ،

الْقَدْسُ لَمْ يُفْرَضْ عَلَيْكَ مَزَارُهُ،
فَاسْجُدْ لِرَبِّكَ فِي الْحَيَاةِ مَقْدَسًا
أَصْبَحْتُ فِي يَوْمِي أَسْأَلُ عَنْ عَدِي،
مُتَخَبِّرًا عَنْ حَالِهِ مَتَدَسًّا
أَمَّا الْيَقِينُ، فَلَا يَقِينُ، وَإِنَّمَا
أَقْصَى اجْتِهَادِي أَنْ أَطُنَّ وَأَحْدِسَا
لَا تَرْهَبَنَّ مِنَ الطُّبَّاءِ كَوَادِسَا،
وَلَوْ انْتَشَقْنَ مَعَ الصَّبَاحِ الْكُنْدُسَا
وَإِذَا التَّهَارُ خَشِيَتْ مِنْهُ غَوَائِلَا،
فَعَلَيْكَ مِنْ لَيْلٍ يُعِينُكَ حِنْدُسَا
فَالجِنْحُ أَخْضَرُ كَالسُّدُوسِ، تَخَالَهُ
مِنْ حَبَّةِ خَضْرَاءَ عَشِيَّ سُنْدُسَا

مَنْ لِي بِإِمْلِيْسِيَّةٍ، أَعْنِي بِهَا

مَنْ لِي بِإِمْلِيْسِيَّةٍ، أَعْنِي بِهَا
وَجَنَاءَ، تَقَطَّعْ فِي التُّجَى الْإِمْلِيْسَا
أَطْلُبُكُمْ أَدْبَاءَ لَدِي، وَلَمْ أَزَلْ
مِنْهُ أَعَانِي الْحَجَرَ وَالتَّقْلِيْسَا؟
مَا كُنْتُ ذَا يُسْرِ، فَأَجْمَعُهُ، وَلَا
ذَا صَحَّةٍ، فَأُحَالِفَ التَّغْلِيْسَا
وَأُرْدَتْمُونِي أَنْ أَكُونَ مُدْلَسًا؛
هِيَهَاتِ! غَيْرِي أَثَرَ التَّدْلِيْسَا
لَيْسَ الْأَنَامُ بِمُنْجَحٍ، فَإِذَا دَعَا
دَاعِي الضَّلَالِ، فَلَا يَجِدُكُمْ لَيْسَا
إِنْ مَاتَ صَاحِبُكُمْ، فَجَدُّوا بَعْدَهُ

في التُّسك، واتخذوا الخشوعَ جليسا
فألَّهُ ما اختارَ البقاءَ وطولهُ،
إلا لشرِّ عبادِهِ إبليسا
وأرى الذنابَ الطُّلسَ، يعجزُ كيدها
عن كيدِ شيبِ أظهروا التطلُّيسا
وتخالسوا الغرضَ الحرامَ، وقد رأوا
شعرًا، كمُلوِيَةِ الرِّياضِ خليسا

داءُ هذا الأنامِ لا يقبلُ الطبَّ، داءُ هذا الأنامِ لا يقبلُ الطبَّ،
داءُ هذا الأنامِ لا يقبلُ الطبَّ، داءُ هذا الأنامِ لا يقبلُ الطبَّ،

وقدماً أراه داءً نجيسا
فكرٌ حسَّنتُ، لقومٍ، أموراً،
فاستجازوا التَّهويدَ والتَّمجيسا
مَعشَرٌ صَبَّروا المُدامَةَ قُربا
نأ، وناسٌ ألقوا بها التَّنجيسا
رُبُّ ربيعٍ، كأثُه التَّجمُ في العزِّ،
أتاه ريبُ الزَّمانِ فجيسا
والفتى غيرُ آمنٍ من أذى الدَّه
ر، ولو كان شخصُهُ البرُّجيسا

إذا ما غَضوبٌ غاضبتُ كلَّ ريبيةٍ،
إذا ما غَضوبٌ غاضبتُ كلَّ ريبيةٍ،
وكانت لميسٌ لا تقرُّ على التَّمس
فقد حازتَا فضلَ الحِياةِ، وعُدَّتَا
مكانَ الثَّرِيَا، في المكارمِ، والسَّمس
أخمسِينَ قد أفنَيْتُها ليسَ نافعِي،
بتأخيرِ يومٍ، أنْ أعضَّ على خمسي
نُرَجِّي إياباً من غَدِ، وهو آيبٌ،
وكانَ صواباً لو بكينا على أمس
وما زالَ هذا الجسمُ، مذ فارَقَ الثرى،
على تَعَبِ، حتى أعيَدَ إلى الرَّمس
ألم تَرَ أَيَّامَ الفَتَى، في عظامِهِ،

بهمس تُناجي، أو أدقّ من الهمس
توختّ عواريّ الملوك بردها
جهاراً، وآثار الأكارم بالطمس
ولم تترك العزّ القديم لفارس؛
ولم تُرغ حقاً من فوارسيها الخمس
أرتكّ، برغم الأنف، سيف ابن ظالم،
حمائله موصولة بفتى الخمس
وصار دمّ الديك المؤذن، سحرة،
لأهل المغاني حسوة لقمّ النمس
وما سرّني أيّ ابن ساسان أغندي
على الملك، في الإيوان، أصبح أو أمسي

تصدّق على الطير العوادي بشربةٍ

تصدّق على الطير العوادي بشربةٍ
من الماء، واعدّدها أحقّ من الإنس
فما جنسها جان عليك أذية،
بحال، إذا ما خفت من ذلك الجنس
لقد فرّعتنا فذرة أذلية،
فّعشنا، وعدنا راجعين إلى القنس
نذكرنا الأيام أمراً، فننطوي
عليه، زماناً، ثم لا بدّ أن تُنسي
فلا تتعرّض، في طريقك، ناظراً
نساء التصاري غاديات إلى الكنس

أيا ظبيات الإنس لست منادياً

أيا ظبيات الإنس لست منادياً
وحوشاً، ولكن غانيات مع الإنس
يُشبّهن، في بعض المحاسن، ريرياً،
وما هنّ بالسفع الخدود، ولا الخنس
تمسكن طبيياً أم تمسكن حليّة،
فإني رأيت النوع يلحوق بالجنس
ولا خير في جون الذوائب عانس،

إذا لم يَبْتَ فوقَ الرَّحالةِ والعَنَسِ
ومن لا يُجِدُ حَفْظَ التَّجَارِبِ لا يَزَلُ
على السَّنَنِ، عُمرًا، إنَّ طولَ المدى يُنسى

إذا حضرتَ عندي الجماعةُ أوحشتَ،

إذا حضرتَ عندي الجماعةُ أوحشتَ،
فما وَحَدَّتِي إلاَّ صحيفَةُ إِبْنِ سِي
طَهَارُهُ مثلي في التَّبَاعِدِ عنكُمُ؛
وَقُرْبُكُمْ يَجْنِي هُمُومِي وَأُنْشِئِي
وَأَلْقَى إِلَيَّ اللَّبُّ عَهْدًا حَفِظْتُهُ،
وَخَالَفْتُهُ غَيْرَ المَلُولِ وَلَا النَّاسِي
وَأَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ أَخْطِئُ دَائِمًا،
على أَنِّي من أَعْرَفِ النَّاسِ بالنَّاسِ
نصحتُكَ يا أُمَّ البَنَاتِ، فحاذِرِي
وساوسَ ولَاجِ الأَسَاوِدِ، خَنَاسِ
ولا تُلبِسي الحِجْلِينَ بِنَتِكَ، والبُرَى
لَتَشْهَدَ عُرْسًا، واشغَلْنِهَا بَعْرُنَّاسِ

خِصَاؤُكَ خَيْرٌ من زَوَاجِكَ حُرَّةً،

خِصَاؤُكَ خَيْرٌ من زَوَاجِكَ حُرَّةً،
فكَيْفَ إذا أَصْبَحْتَ زَوْجًا لِمُومِسِ
وَإِنَّ كِتَابَ المَهْرِ، فِيمَا التَّمَسُّهُ،
نظيرُ كِتَابِ الشَّاعِرِ المِثْلَمِّسِ
فلا تُشْهَدَنَّ فِيهِ الشُّهُودَ، وَأَلْقِهِ
إِلَيْهِمْ، وَعُدَّ كَالعَائِرِ المُنْتَمِّسِ
وَأَبْسُكَ ثَوْبَ السَّقَمِ أَحْسَنُ مَنْظَرًا،
وَأَبْهَجُ من ثَوْبِ العُورِيِّ المِثْمَسِ
وَإِنَّكَ إِن تَسْتَعْمِلِ العَقْلَ لا يَزَلُ
مَبِينُكَ فِي لَيْلٍ، بَعْقَلِكَ، مُشْمَسِ

إِذَا صَفَّتِ النَّفْسُ اللَّجُوجُ، فَإِنَّمَا

إِذَا صَفَّتِ النَّفْسُ اللَّجُوجُ، فَإِنَّمَا
تُعَانِي مِنَ الْجُنْمَانِ شَرَّ الْمَحَابِسِ
وَمَا لَيْسَ الْإِنْسَانُ أَبْهَى مِنَ التَّقَى،
وَإِنْ هُوَ غَالِي فِي حِسَانِ الْمَلَابِسِ،
وَيُؤَدِّي لَدُنْيَاهُ الْفَتَى وَجَهَ ضَاكِكِ،
وَمَا فَيَّئَتْ تُبْدِي لَهُ وَجَهَ عَابِسِ
سَرَى مَلِكُ الْأَوَابِ يَحْمَلُ رَوْحَهُ
تُنْبِيرُ، كَمَا تَجْلُو النَّجَى نَارُ قَابِسِ
شِيَابٌ وَشَيْبٌ، كَالنَّبَاتِ، كَثِيرَةٌ،
فَمَنْ بَيْنَ رَطْبٍ يُسْتَبَاحُ وَيَابِسِ
وَخَيْرُ بِلَادِ اللَّهِ مَا كَانَ خَالِيًا
مِنَ الْإِنْسِ، فَاسْكُنْ فِي الْقَفَارِ الْبَسَابِسِ

غَدَّتْ أُمُّ دَفْرٍ، وَهِيَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ،

غَدَّتْ أُمُّ دَفْرٍ، وَهِيَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ،
مُعْنِيَةً، عَوَادَةٌ فِي الْمَجَالِسِ
تَعُودُ عَلَى مَنْ لَمْ يَمْتِ بِجَمَامِهِ؛
وَتُعَلِّي فَقِيرًا عُدَّ بَعْضَ الْمَفَالِسِ
وَمَا نَفْسُ حَسَّانَ الَّذِي شَاعَ جُبْنُهُ،
بِأَسْلَمَ مِنْ نَفْسِ الْكَمِيِّ الْمُخَالِسِ
فَيَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فِي بَرِيَّةٍ،
وَإِلَّا فَوْحَشِيًّا بِإِحْدَى الْأَمَالِسِ
يُسَوِّفُ أَزْهَارَ الرَّبِيعِ تَعْلَةً،
وَيَأْمَنُ فِي الْبِيدَاءِ شَرَّ الْمَجَالِسِ
وَمَنْ يَسْكُنُ الْأَمْصَارَ لَا يَعْذَمُ الْأَذَى
بِإِبْلِيسِ، مَشْفُوعًا بِمَثَلِ الْأَبَالِسِ
يُسَاوِرُ أَسْدًا مِنْ غَوَاةٍ مُسَاوِرٍ،
وَطَلَسَ ذُنَابِ مِنْ رِجَالِ الطَّيَالِسِ
مَتَى مَا تُصِيبُ يَوْمًا طَعَامًا لظَالِمٍ،
فَقُمْ عَنْهُ، وَافْعَرْ بَعْدَهُ فَمَ قَالَسِ

وما جاوزت خيلٌ، خوائلَ ألساءِ،
إلى الروم إلا بالشرور الأوالس
أدالسُ نفسي، ثم أظلمُ صحبتي،
إذا رُمْتُ خِلاًّ منهم لم يدالس

هي الدارُ، ما حالت لعمري عُهودها،

هي الدارُ، ما حالت لعمري عُهودها،
ولا افتقدت من زيها غيرَ ناسها
فكم حلها من ضيغم في عرينه؛
وكم سكتها ظبيّة في كناسها

إذا طلع النسران غارت طعائنُ،

إذا طلع النسران غارت طعائنُ،
وكانَ مراسمُ الفرّ شرّ مراسم
وإن تَبُدْ، في الصّبح، الثريّا، فإنها
تُيَمَّمُ بالسيار آلَ قراس
لو أنّ بني الدنيا، يدَ الدهر، مشيهم
على الزّف، لم أعدّه غيرَ هراس
وما ظفرت أفراس قوم يحثها
فوارسها في عنجدٍ وقراس
جُسومٌ تَنَمَّتْ ثمّ عادت، فأصبحت
ضروباً، كزرع نابتٍ وقراس
وما تُرَكَتْ بيضُ الزّمانِ وسودّه
كراسيَّ عزّ، كلهنّ كراس
ولم يمتنعوا، بالضربِ والطعن، حادثاً
أتى، دُونَ أذراع لهم وقراس
تداعت بلفظِ العجم أعرابٌ منجج،
وأعربَ أهلاً فارس وخراس
فإن ليوث الحثف نالَ افتراسها
ضراغم، من ليثٍ وحيّ فراس
فيا أمّ دفر لا سلّمت غويّة،
عليك قراعي، دائباً، وضراسي

أَتْبَعِينَ مَنِّي، فِي الْمَقَالِ، تَعْصَبًا؛
وَأَيُّ أذَاةٍ مَا عَصَبَتْ بِرَاسِي؟
تَسِيرُ بِنَا هَذَا اللَّيَالِي، كَأَنَّهَا
سَفَائِنُ بَحْرٍ، مَا لَهْنٌ مَرَّاسِي

ترومون، بالثاموس، كسبًا، فسعيكم،

ترومون، بالثاموس، كسبًا، فسعيكم،
إِذَا لَاحَتِ الْأَطْمَاغُ، سَعِي تُمُوسُ
وَمَا وَعَظْتِكُمْ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ
وَلَا ضَوْءُ أَقْمَارٍ، بَدَتْ، وَشُمُوسُ
نَوَقَّرُ ذُنْيَانَا لِنَاسٍ، وَبَعْضُنَا
تَبَوَّأَ مِنْهَا، فَوْقَ ظَهْرِ شَمُوسٍ
فَوَاهَا لِأَشْبَاحِ لَكُمْ، غَيْرَ أَنَّهَا
تُبَدَّلُ، مِنْ أَوْطَانِهَا، بِرُمُوسٍ
وَأَعْظَمُ آثَارِ الْأَنَامِ، بِقِيَّةِ،
تُغَيِّرُهُ أَيَّامُهُ بِطُمُوسِ

إِرْفَعُ مِجْنَكَ، أَوْ ضَعْ؛ لِلْفَتَى قَدْرٌ،

إِرْفَعُ مِجْنَكَ، أَوْ ضَعْ؛ لِلْفَتَى قَدْرٌ،
يُلِمُّ بِالنَّفْسِ دُونَ الدَّرْعِ وَالتُّرْسِ
إِنَّ الرِّئَاسَةَ وَالرَّيِّسَ، اللِّذَانَ هُمَا
أَصْلُ الحُقُودِ، فَلَا تَرَأْسُ وَلَا تَرِسُ
كَمْ عَاذَلِ جَرَسُهُ فِي اللَّيْلِ فَاذْتَنِي
بِهِ، كَفَائِدَةَ الحُرَّاسِ بِالجَرَسِ
لَا تُودِعُ السَّرَّ مِزْمَارًا، فَيُعْلِنُهُ
بِجَهْلِهِ، بَعْدَ طَوْلِ الصَّمْتِ وَالخَرَسِ
فَازَ امْرُؤٌ بَاتَتْ الْأَقْدَارُ تَحْرُسُهُ،
وَإِنْ مَدَدْتَ إِلَيْهِ كَفَّ مُحْتَرَسِ
أَحْسِنُ إِلَى النَّاقَةِ الْوَجْنَاءِ تَبَعْتُهَا،
فِيمَا تَشَاءُ، وَأَكْرَمُ عِشْرَةَ القَرَسِ
وَارْدُدْ عَصَاكَ عَنِ السَّوْدَاءِ، مَا هُنَّةُ،
وَارْفُقْ بِعَبْدِكَ فِي المِصْطَافِ وَالقَرَسِ

والحيُّ للأرض، إن يهلك فطعمتها،
 وإن يعيش يُحي بعضَ الأربُعِ الدُّرس
 أمُّ له أكلته، طالما بدلت
 له مآكلَ من زرعٍ ومغترس
 تمسكتُ، بحبالِ العُمر، مُهجئه،
 والوقتُ بالمرَّ يوهي قوَّةَ المرَس
 والدَّهرُ أنحي على ذي مارن أرج،
 بطييه، وعلى ذي مارن ورس
 دُنْيَاكَ تُضحِي، إذا جادت، مذممة،
 أدالت الصَّانَ من ليثِ الشرى المرس
 ما زالَ يفترسُ الأعناقَ، معندياً؛
 فالآنَ أصبَحَ فراساً كمفترس
 هي العروسُ، أبانت عن سماجيتها،
 فلا يعرِّك منها ليلةَ العرس
 واحذرْ مقالَ أناسٍ كان مُنقبضاً،
 يلقى العُفاةَ بوجهِ العابِسِ الشترس

لعالم الغلو فعلٌ، لا خفاءً به،

لعالم الغلو فعلٌ، لا خفاءً به،
 في عالم الأرض، من وحشٍ ومن أنسٍ
 فالخُنسُ الكُنسُ الأفرادُ، خالفها
 مدبِّرٌ لاحتقارِ الخُنسِ في الكُنس
 إنا، بعلمِ إلهي، كلُّنا دنسٌ،
 فكيفَ نخلو من الأفتارِ والدنسِ؟
 فليتْ وشحَّ الثريَّا لم تزنْ أفتاً،
 وفرطها فوقَ أذنِ الغريبِ لم يُنس

والخُنسُ الخمسُ، ما يخلو فتى ورعٌ

والخُنسُ الخمسُ، ما يخلو فتى ورعٌ
 من ماردي، في ضميرِ الصِّدرِ، خناس
 عداوةُ الحمقِ أَعفى من صداقتهم،
 فابعدُ من الناسِ تأمنُ شيرةُ الناسِ

قَدْ آنَسُونِي بِيحَاشِي، إِذَا بَعُدُوا،
وَأَوْحَشُونِي، فِي قُرْبِي، بَايِنَاسِ
وَالشَّرُّ طَبِيعٌ، وَقَدْ بُنِتَ غَرِيضَتُهُ،
مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَنْوَاعِ وَأَجْنَاسِ
ذَكَرْتَ لَفْظًا، وَأَنْسَيْتَ الْمَرَادَ بِهِ،
مَنْ قَاتَلِيهِ، فَأَنْتَ الذَّاكِرُ النَّاسِي
تَخَرَّصَ الْقَوْمُ فِي الْأَخْبَارِ، أَوْ مُسْخُوا،
فَبَدَّلُوا، بَعْدَ إِنْسِ، جَيْلَ نَسْنَسِ
تَصَعَّدَ الْجَوْهَرُ الصَّافِي، وَخَلَقْنَا،
فِي الْأَرْضِ، كَثْرَةَ أَوْسَاحِ وَأَدْنَسِ

سَمْتِكَ أَمْكَ دِينَارًا وَقَدْ كَذَّبْتَ،

سَمْتِكَ أَمْكَ دِينَارًا وَقَدْ كَذَّبْتَ،
لَوْ كُنْتَهُ، لَمْ تَكُنْ حَمَالَ أَدْنَسِ
مُزَجًّا مِنْ دَنَايَا، خَالَطْتَ وَسَخًا؛
مُقَسَّمًا بَيْنَ أَنْوَاعِ وَأَجْنَاسِ
زُرْتَ الْقُبُورَ، فَمَا آنَسْتَ مِنْ شَبِيحِ؛
هَيْهَاتَ أَوْحَشَ خَلٌّ بَعْدَ إِيْنَسِ
فَعُدَّ بَرَبِّكَ مِنْ وَسْوَاسِ مُشْبِهَةٍ،
خَنَسَاءَ، تَرْمِيكَ مِنْ جَنَّ بَخْنَسِ
يَا وَالِي الْمَصْرِ وَالْإِقْلِيمِ! هَلْ حُفِظْتُ
صَنَائِعُ لَكَ، أَمْ كُلُّ امْرِئٍ نَاسِي؟
أُودِعْتَ ضِغْنًا، فَلَا تَجِدُهُ مُودِعَهُ؛
إِنَّ الْأَمَانَةَ لَمْ تُرْفَعْ مِنَ النَّاسِ

لِلَّهِ لَطْفٌ خَفِيٌّ فِي بَرِّيَّتِهِ،

لِلَّهِ لَطْفٌ خَفِيٌّ فِي بَرِّيَّتِهِ،
أَعْيَا دَوَاءُ الْمَنَابِيَا كُلَّ نَطِيسِ
مَا بَالُ أَشْبَاحِ قَوْمِ، فِي الثَّرَى، جُعِلَتْ
لَمْ يُبْقِ إِلَّا حَدِيثًا فِي الْقَرَّاطِيسِ؟

إِنَّ الْجَدِيدِينَ قَدْ جَرَّبْتُ فَعَلَهُمَا

إِنَّ الْجَدِيدِينَ قَدْ جَرَّبْتُ فَعَلَهُمَا
جَنَسِينَ ضَدِّينَ مِنْ نَعَمٍ وَمِنْ بَيْسٍ
حَوَادِثُ الدَّهْرِ مَا تَنْفَكُ عَادِيَةً
عَلَى الْأَنَامِ، بِالْبَاسِ وَتَلْبِيسِ
أَلَوْتُ بِكِسْرِي، وَلَمْ تَتْرُكْ مِرَازِبَهُ،
وَبِالْمَنَازِرِ أَوَدْتُ، وَالْقَوَابِيسِ
زَارَتْ حُسَيْنًا، وَحَسَّتْ بِالرَّدَى حَسَنًا،
وَوَاجَهَتْ آلَ عَبَّاسٍ بِتَعْبِيسِ
الطَّاعِنِينَ، وَغَيْثِ الرِّكَبِ مَنْسَكِبِ،
إِذَا ارْزَدَهَى الْجَرِيُّ، أَشْبَاحَ الضَّغَابِيسِ
فُرْسَانَ خَيْلٍ، إِذَا خَلُّوا أَعْنَتَهَا،
لَا يُمَسْكُونَ حَذَارًا بِالْقَرَابِيسِ

ذَهَابُ عَيْنِي صَانَ الْجِسْمَ، أَوْتَةً،

ذَهَابُ عَيْنِي صَانَ الْجِسْمَ، أَوْتَةً،
عَنِ التَّطَرَّحِ فِي الْبَيْدِ الْأَمَالِيسِ
وَأَنْ أُبَيِّتَ سَمِيرَ الْكُنْزِ فِي بَلَدٍ،
نُطَوَى قَلَاهُ بِتَهْجِيرِ وَتَغْلِيسِ
أَهْوَى الْحَيَاةِ، وَحَسْبِي، مِنْ مَعَائِبِهَا،
أَنْيَ أَعِيشُ بِتَمْوِيهِ وَتَدْلِيسِ
نُطَالِبُ الدَّهْرَ بِالْأَحْرَارِ، وَهُوَ لَنَا
مُبِينٌ عُذْرَيْنِ: إِفْلَاسٌ وَتَقْلِيسِ
فَاكُنُّمُ حَدِيثَكُمْ، لَا يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ
مِنْ رَهْطِ جَبْرِيلَ، أَوْ مِنْ رَهْطِ إِبْلِيسِ
وَقَدْ عَلِمْتُ، وَغَيْرِي، عَنِ مُشَاهِدَةٍ،
أَنَّ الْعُلَا إلفُ قَوْمٍ، فِي الْوَعْيِ، لَيْسَ
وَيَوْمَ جَبْرَانَ أَنْسِي، فِي سَمَاجَتِهِ،
عَلَى الْخِيَارِ، وَأَيَّامِ الدِّيَالِيسِ

إِنَّ الْجَدِيدِينَ مَا رَتَّا وَلَا خُلُقَا،

إِنَّ الْجَدِيدِينَ مَا رَتَّا وَلَا خُلُقَا،
وَلَمْ يَدُومَا عَلَى نُعْمَى وَلَا بَوْسِ
قَدْ أَنْدَرَ، الْمَنْدَرِينَ، الْحَنْفُ، وَافْتَرَسَا
الْفَرُسَانَ، وَاقْتَبَسَا نِيرَانَ قَابُوسِ

تَعَالَى قُدْرَةَ، وَخُفُوتُ جَرَسِ،

تَعَالَى قُدْرَةَ، وَخُفُوتُ جَرَسِ،
أَزَالَا عَنْكَ حَرْسًا بَعْدَ حَرْسِ
أَرَى خُرْسًا، مِنَ الْأَيَّامِ، وَأَقْتِ
بِكُرٍّ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَاتِ خَرْسِ
وَأَشْهَدُ أَنِّي غَاوٌ جَهُولٌ،
وَإِنْ بَالِغْتُ فِي بَحْثِ وَدَرْسِ
يُجَادُ ثَرَى، وَأَجْعَلُ فِيهِ غَرْسًا،
فِيُفَقِّدُ سَاعِدِي، وَيَقُومُ غَرْسِي
وَجَدْنَا ذَاهِبَ الْفَتَيْنِ أَفْنَى
مَلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ عُرْبِ وَفُرْسِ
وَمَا الْبِرَّانِ مِثْلُهُمَا، وَلَكِنْ
هُمَا الْأَسْدَانِ يَبْتَغِيَانِ قَرْسِي
سَيَلْقَى كُلُّ مَنْ حَذَرَ، الْمَنَايَا،
فَضَعَ ثِقْلِيكَ مِنْ دِرْعِ وَثْرَسِ
لَنَا رَبُّ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ،
يُسَيِّرُ أَمْرَهُ جَبَلًا، وَيُرْسِي
تَظَلُّ الشَّمْسُ مَا هَنَّةً لَدَيْهِ،
فَمَا بَلْقَيْسُ أُمِّ مَا سَتُّ بَرَسِ!
قَضَاءُ خُطِّ، مَا الْأَقْلَامُ فِيهِ
بِمُعْمَلَةٍ، وَلَمْ يُحْفَظْ بِطَرْسِ
غَذَا الْعَرْسَانَ، بَابِنِيهَا، عُدْوًا،
أَقْلُ أَدْيَةَ مِنْهُ ابْنُ عَرْسِ
لَقَدْ أَلْقَاكَ، فِي تَعَبٍ وَهَمٍّ،
وَلَيْدٌ جَاءَ بَيْنَ دَمٍ وَغَرْسِ

وما الفتيان، إلا مثلُ نام
من الفتيان، تحت ثرى وكرس
تشابهت الخطوب، فما تناءت
حريرة لابس وقميص برس
وما غذي الأمير، كما رعاه
فنيقُ الشول من سلمٍ وشرس
كأنَّ الشدو، في الأعراس، نوحٌ،
وأصواتُ التوادب لهو عرس
أنامك، أيها الدنيا، ثمار،
فما تبقى على ومدٍ وقرس
ولو بقيت لأدركها مزيل،
بريب الدهر، من عجم وضرس
وليس ابنُ الزبير صحيح رأي،
إذا ما ناب عن مدر بورس

ثلاث مراتب: ملك رفيع،

ثلاث مراتب: ملك رفيع،
وإنسان، وجيل غير إنس
فإن فعلَ الفتى خيراً، تعالى
إلى قنس الملايك، خير قنس
وإن خفضته همته، تهاوى
إلى جنس البهائم، شر جنس

كان منجم الأرقام أعمى

كان منجم الأرقام أعمى
لديه الصحف يقرأها بلمس
لقد طال العناء، فكم يعاني
سطوراً عاد كاتبها بطمس
دعا موسى فزال، وقام عيسى،
وجاء محمد بصلاة خمس
وقيل يجيء دين غير هذا،
وأودى الناس بين غد وأمس

وَمَنْ لِي أَنْ يَعُودَ الدِّينُ غَضًّا،
فَيَنْقَعَ مِنْ تَنْسِكَ، بَعْدَ خَمْسٍ؟
ومهما كان، في دُنْيَاكَ، أَمْرٌ،
فَمَا تُخْلِيكَ مِنْ قَمَرٍ وَشَمْسٍ
وَأَخْرُهَا بِأَوْلَهَا شَبِيهًا،
وَتُصْبِحُ فِي عَجَائِبِهَا، وَتُمْسِي
قُدُومُ أَصَاغِرٍ، وَرَحِيلُ شَيْبٍ،
وَهَجْرَةُ مَنْزِلٍ، وَخُلُولُ رَمَسٍ
لِحَاهَا اللَّهُ دَارًا مَا تُدَارِي
بِمِثْلِ الْمَيْنِ، فِي لَجَجٍ وَقَمَسٍ
إِذَا قُلْتَ الْمُحَالَ رَفَعْتُ صَوْتِي؛
وَإِنْ قُلْتَ الْيَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِي

سَجَايَا، كُلُّهَا غَدْرٌ وَخُبْتُ،

سَجَايَا، كُلُّهَا غَدْرٌ وَخُبْتُ،
تَوَارَتْهَا أَنْاسٌ عَنْ أَنْاسٍ
يُهَاجِرُ، غَابِيَهَ، الضَّرْعَامُ، كَيْمَا
يُنَازِعُ ظَبِيَّ رَمَلٍ فِي كِنَاسٍ
وَتَقْبِجُ، بَعْدَ أَهْلِيهَا، الْمَغَانِي،
كَفْبِجِ غُيُوبِهِمْ بَعْدَ الْإِنَاسِ
يُرَادُ بِكَ الْجَمِيلُ، عَلَى اقْتِسَارٍ،
وَتُدْكَرُ بِالْوَفَاءِ وَأَنْتَ نَاسِي
وَحَمَلْتَ الذَّنُوبَ قَرَا ضَعِيفٍ،
وَسَرْتَ بِهِنَّ فِي طُرُقِ التَّنَاسِي
يُفَارِقُ، شَهْلَهَ، كَهْلٌ وَشَرْحٌ،
فَوَاسِي بِالتَّشَابِهِ وَالْجِنَاسِ
وَمَا أَرْضَاكَ رَأْيٍ مِنْ دُرَيْدٍ،
غَدَاةً يَرُومُ قُرْبًا مِنْ خُنَاسِ

أَمْذَهَبَةُ التَّرَاسِ لِرَدِّ كَيْدِ،

أَمْذَهَبَةُ التَّرَاسِ لِرَدِّ كَيْدِ،
صُرُوفُ الدَّهْرِ مُذَهَبَةُ التَّرَاسِ
وَكَيْفَ أَرُومُ، فِي أَدَبِ وَفَهْمِ،
دِرَاسًا، وَالْمَالُ هُوَ اِنْدِرَاسِي!
نَعَمْ، لِلْعَضُدِ رَبِّتَنِي مَلِيكِي،
وَكَانَ بِحِكْمَةٍ مِنْهُ اِغْتِرَاسِي
أَقَامَ الْمَلِكُ حُرَّاسًا عَلَيْهِ،
وَمَا تُنْفَى الْحَوَادِثُ بِاِحْتِرَاسِ
كَأَنَّا، فِي السَّفَائِنِ، عَائِمَاتِ،
وَعِنْدَ الْمَوْتِ أُلْقِيَتِ الْمَرَاسِي
تَخَلَّفَ بَعْدَنَا جَيْلٌ وَنَجْمٌ،
فَأَزْهَرُ شَائِمٌ، وَأَشْمُ رَاسِي
فِرَارٌ مِنْ مَهَارِيَسِ الْمَنَآيَا،
بِأَقْدَامِ يَطَّانَ عَلَى هَرَّاسِ
فَكَمْ قَارَنَ مِنْ رَأْسِ بَرَجَلِ؛
وَكَمْ أَلْحَقَنَ مِنْ قَدَمِ بَرَّاسِ
فَقَدَّمَ مِنْ تَأَخَّرَ فِي الْعَطَايَا،
وَأَخَّرَ مَنْ تَقَدَّمَ فِي الْمِرَاسِ
فَنَحْنُ، وَمَا فِرَاسُنَا بِمَيْنِ،
كَلْفِظِ الدَّارِمِيِّ أَبِي فِرَاسِ
إِذَا أَتَهَمْتَ فِي أَيَّامِ قَيْطِ،
فَعَدَّ النَّاجِيَاتِ إِلَى قُرَّاسِ
أَدُوْدُ عَنِ الْفَرَائِسِ ضَارِيَاتِ،
وَأَعْلَمُ أَنَّ غَابَيْهَا اِفْتِرَاسِي
وَقَدْ يَعْغَى ابْنُ أَدَمَ، وَهُوَ حُرٌّ،
بِلا فَرَسِ، يُعَدُّ، وَلَا فِرَاسِ
بِيثْرِبَ حُفْرَةَ خَرَسَتْ، وَنَادَى
مُعْيِبِيهَا، فَأَسْمَعَ ذَا حُرَّاسِ

رآني، في الكرى، رجلٌ كآني،

رآني، في الكرى، رجلٌ كآني،
من الذهب، اتخذتُ غشاءَ راسي
قُلُوسَةً، حُصِصْتُ بها، نضاراً،
كهُرْمُزٍ أو كَمَلِّكَ أولي خُراس
فقلتُ مُعَبِّراً: ذهبٌ ذهابي،
وتلكَ نَبَاهَةٌ لي في اندراسي
نَهَيْتُكَ أن تَعْرِضَ بنتَ قَيْلٍ،
تَقِيلُ في الدَّوَابِلِ والنَّراس
كأنَّ مَغَارِسَ اللَّتَيْنِ فَجْرٌ،
يُعَلُّ بماءِ عَالِيَةِ الغراس
كأنَّ سَبِيئَةً في الرَّأسِ، منها،
بَبَيْتٍ فَمِ سَبِيئَةٌ بَيْتِ راس
ورُوق، كَالهَبَا وأَقْلُ، مُلْقَى
على شَوْكِ القَتَادِ، أو الهَراس
تَنْزَلَ كاحتِلَابِ الدَّرِّ، ضاقَتْ
مَسَالِكُهُ، فَاتَعَبَ في المراس
رَضِيْتُ بِهِ على مَضَضِ، لِعَلْمِي
بأنَّ فَرَانِسِي تَجْنِي افتراسي
ومنْ لأخِيكَ، لو يحدو ركاباً،
بأفراسِ يَطَانُ على القَراس؟
أقمتُ، وكانَ بعضُ الحَزَمِ، يوماً
لرَكَبِ السُّفْنِ أن تُلقِي المَراسي
جعلتُكَ حارسي، فَبَغَيْتَ كيدي،
وهمُّكَ، حينَ أهَجَّ، في احتراسي
كراسي الهَضْبِ طيشٌ في رجالٍ،
ألطوا بالأسرَّةِ والكراسي

حُمَى ثَلَاثٍ فِي حُمَيَا عِلَّةٍ

حُمَى ثَلَاثٍ فِي حُمَيَا عِلَّةٍ
خَيْرٌ لِنَفْسِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَكْوَسٍ
لَا تَشْرَبَنَّ الْخَمْرَ، فَهِيَ غَوِيَّةٌ،
سَاقَتْ بِأَنْعُمِهَا طَوِيلَ الْأَيُّوسِ
عَجَبًا لَنَا وَلِمَنْ مَضَى، أَقْدَامُنَا
يَمْشِينَ فَوْقَ جُسُومِهِمْ وَالْأُرُوسِ
وَلَسَوْفَ يَفْعَلُهُ بِنَا مَنْ بَعَدَنَا؛
إِنَّ الْمَنُونَ سِيهَامُهَا فِي الْأَقْوَسِ
رَاسَ الْفَتَى زَمْنَا، وَرَاسَ حِمَامُهَا،
فَعَدَا الرَّئِيسُ كَأَنَّهُ لَمْ يَرَأْسَ

غَضِبَ الْأَمِيرُ مِنَ الْمَلَامِ، وَهَل تَرَى

غَضِبَ الْأَمِيرُ مِنَ الْمَلَامِ، وَهَل تَرَى
أَحَدًا يَفُوزُ بِعَرَضِيهِ لَمْ يَدْنَسْ؟
أَنَا جَاهِلٌ، إِلَّا بِأَمْرِ وَاحِدٍ،
مَا عَالَمِي هَذَا بِأَهْلِ تَأْنَسِ
فَتَوَقُّهُمْ مِنْ أَسْوَدٍ، أَوْ أَبْيَضِ،
أَوْ أَسْمَرَ مَا بَيْنَ دَيْنِ مُجَنَّسِ
وَالْعُنْسِ، تُعْتَقُ مِنْ أَذَاكَ، أَسْرُ مِنْ
عُرِّ الْعَوَاتِقِ، وَالْغَوَانِي الْعُنْسِ
إِنَّ الْكُرَى فِي الْعَيْنِ يُحَمِّدُ، وَالْكَرَى
عِنْدَ الْبُرَى، كَمَدُ الْحَسَانِ الْأُنْسِ
أَمَّا الْجَوَارِي كُنَّسًا، فَيَفْتُنَّنِي،
فَمَتَى لِحَاقِي بِالْجَوَارِي الْكُنَّسِ؟
وَالْخُلُقُ غَيْرُ الْخُلُقِ، كَمَ أَنْفِ اللَّأَى
مِنْ صَيْدِ ضَارِيَّةٍ، بِأَنْفِ أَخْنَسِ

أَنْسَيْتَ حَقَّ اللَّهِ أَمْ أَهْمَلْتَهُ،

أَنْسَيْتَ حَقَّ اللَّهِ أَمْ أَهْمَلْتَهُ،
شَرٌّ مِنَ النَّاسِي هُوَ الْمُتَنَاسِي
تَبْغِي الطَّهَارَةَ فِي الْحَيَاةِ، وَإِنَّمَا

أجسادنا جُمْلٌ من الأذناس
سبحانَ جامعِها إلى غَبرائِها،
في حَيَزِ الأنواعِ والأجناسِ
إن صَحَّ عَقْلُكَ، فالتفَرَّدُ نِعْمَةٌ،
ونوى الأوائسِ غايَةُ الإيناسِ
أبلسْتُ من وَسواسِ حَلِي، خَلْتُهُ
إبليسَ، وسوسَ في صدورِ النَّاسِ
ما شِمتَ من شِماءَ قَبْلُ، وهل نأتُ
خَنَساءُ عن شَيطانِها الخَناسِ؟
أو لا، وألِه العَرسِ، عن عَزَلِ لها،
بالعَزَلِ، فهِيَ شَقِيقَةُ العِرناسِ
زِيدَتْ بها أَلْفٌ ونونٌ، إنَّ من
فَرَسِ الرِّقابِ نَطَقَتْ بالفِرناسِ
يَرمي الضَّرَّاءَ بِسَيِّدِهِ، متخْتِلاً،
كَيْما يَصِيدُ لَهُ رَبِيبَ كِناسِ
نُسيخَ المَعاشرِ، فالعَضَنُفُ ثَعْلَبُ
في لُومِهِ، والنَّاسُ كاللِّسَناسِ
وتفَكَّرَتْ نَفْسُ اللِّيبِ، وقد رَأَتْ،
أشْخُوصُ جِنِّ أمِ شِخْوصِ أناسِ
عُرْبٌ وَعُجْمٌ دَائِلُونَ، وكُنَّا
في الظُّلمِ أَهلُ تَشابِهِه وجناسِ
فلَقِيتُ من زِيدٍ وعَمرو مثلاً ما
لأَقِيتُ من ذُنُكٍ ومن أَشناسِ

لا ذَنْبَ لِلدُّنْيا، فَكَيْفَ نَلُومُها؟

لا ذَنْبَ لِلدُّنْيا، فَكَيْفَ نَلُومُها؟
واللُّومُ يَلْحَقُنِي وَأَهْلَ نِحاسِي
عَنْبٌ وَخَمْرٌ، في الإِناءِ، وشارِبٌ،
فَمَنْ المَلُومُ: أَعاصِرُ أم حاسِ؟

قد يرفُحُ اللُّهُ الوضِيعَ بِنُكْتَةٍ،

قد يرفُحُ اللُّهُ الوضِيعَ بِنُكْتَةٍ،
كالنَّقَعِ زارَ معاطِيساً بمَلاطِيسِ
فاذهبْ لَشَأْنِكَ في الأُمُورِ، ولا تَبَيْتُ
كالنُّكْسِ يَجْنَحُ من حَذَارِ العاطِيسِ

لا ترفُذُوا فوقَ الرِّحالِ، فإنَّما

لا ترفُذُوا فوقَ الرِّحالِ، فإنَّما
ثُرِمَى النُّجُومُ بغيرِ طرفِ النَّاعِيسِ
ولرُبِّ جَدِّ مُكثِرِ، أبناؤُهُ
يبيغونَ عيشَهُمُ بجدِّ تاعِيسِ
لم يَدْعُ حَظِّي يا لَسَعِدِ في الوَعَى،
بلُ صاحِ في الأَيامِ يا لَمُفَاعِيسِ
للموتِ حدُّ، لا يقربُ حينُهُ
بصدُورِ بيضِ، أو صدُورِ مَداعِيسِ

قد فاضتِ الدُّنيا، بأدناسيها،

قد فاضتِ الدُّنيا، بأدناسيها،
على بَراياها وأجناسيها
والشرُّ في العالمِ، حتى التي
مكسيها من فضلِ عرناسيها
وكلُّ حيٍّ فوقها ظالمٌ،
وما بها أظلمُ من ناسيها

ارتاحتِ النَّفسُ بِنَظْهيرها؛

ارتاحتِ النَّفسُ بِنَظْهيرها؛
وربُّها قاضٍ بِنَدَنيسِها
إن كانتِ الدُّنيا عرُوساً، ثرى،
فلتَنصِرْفُ عَنكَ بِنَعيسِها
كالعُولِ غالثُك بِنَلوينِها،
بَينَ تَقديها وتَبنيسِها
كم أنستني، بعدَ إباحِشِها،

وأوحشتني، بعدَ تأنيسها
ضعيفها مثلُ فرا نيسب،
فرّ، جذاراً، من فرانيسها
يكفيكَ طعم، جنسُهُ واحدٌ،
أطعمه صرّت بجنيسها
والثوبُ في أرضِكَ من وخشيها،
يُغنيكَ عن أثواب تيسها
كم من عرا ناس كسا أهله
يسوتهم برسَ عرانيسها

بنتُ نصارى، نزلتُ من دُرى

بنتُ نصارى، نزلتُ من دُرى
عالٍ إلى قُبرِ وناؤوس
في حُللٍ غُبر، وكم أشبهتُ
ثيابها حُلّة طاووس

أيها الرَجُلُ، إنّما أنتَ ذنِبٌ

أيها الرَجُلُ، إنّما أنتَ ذنِبٌ
في ذنابٍ مِنَ المَعاشِرِ طُلُس
حَقُّكَ الآنَ، إن قَلستَ مُداماً،
أن تُداوى من الخُمارِ بقُلُس
شهدَ اللُّبُّ: أنّ ما أفسدَ، المَع
قول، أمرٌ إمراً، بَعوَرٍ وجَلَس
تُذِرُ الحازِمَ الحَصيفَ من القَو
م، غويّاً، كائهُ حِلْفُ ألس
وإذا لم تُنلْ يداكَ اغتصابي،
رامتَا بالخِداعِ كَيْدي، وخالسي
لستُ حِلْفَ المُدامِ، بل جِلَسِ ببيتِ
مثلَ مَيِّتٍ قد زابِلَ النُّضوِ جِلَسِي
كيفَ للجِسمِ أن يكونَ، إذا أبُ
لَسَ إلفي العقابِ، إحراقَ بُلَس؟
ما لِنَفسي بَيْنَ النُّفوسِ مُعناً

ة، إذا لم تُفَرِّطْ بِطَوِّقٍ وَسَلْسِ
لو يُنادى، في كلِّ سوقٍ، عليها،
ما اشتراها أخو رَشَادٍ بِفَلْسِ
قَدْرٌ يُسَمِّنُ الحَصَاةَ، فَنُدْعَى
جَبَلًا، أو يُذِيبُ رضوى بهلَسِ
كيفَ تهديك، للخفِيَّاتِ، عينٌ،
لا ترى الآلَ، في مهامه مُلْسِ؟

قال قومٌ، ولا أدينُ بما قالوهُ:

قال قومٌ، ولا أدينُ بما قالوهُ:
إنَّ ابنَ آدمَ كابنِ عرسِ
جهلَ الناسُ ما أبوهُ، على الذَّهْرِ
ر، ولكنَّهُ مُسَمَّى بحرسِ
في حديثٍ رواه قومٌ لقومِ،
رَهَنَ طرسِ مُستنسخِ بعدَ طرسِ

أمَّ دَفْرٍ جُزَيْتِ شَرًّا، فدَيَا

أمَّ دَفْرٍ جُزَيْتِ شَرًّا، فدَيَا
نُكَّ يَغْدو كَالضَّيْعِ المَهَّاسِ
أقرضينا في المَحَلِّ مُدًّا بِصَاعِ،
واتركينا من فرطِ هذا الشَّمَّاسِ
أَتَضَحَّى بِالهِمِّ، أو أَتَمَسَّى،
وَتَقْضَى من الخُطُوبِ التَّمَّاسِيِ
مُفْنِيَا، بَيْنَ لَيْلَتَيْنِ، زَمَانِيِ،
لَيْلَةٍ طَلَقَةٍ وَأُخْرَى عَمَّاسِ
جَهَلْتِ هُرْمُسَ العُيُومِ، وما تُنَدِ
جُمُ إِلَّا عن جَرِيَةِ الهَرْمَاسِ
يَقْدِرُ اللُّهُ أن تَرى كَفَرَ طَابِ،
حَوْلَهَا العاصِيِ أو المَيَّاسِ
زَعَمُوا أَنِّي سَارُجُ شَرِّخَا،
كيفَ لي، كيفَ لي، وذلكَ التَّمَّاسِيِ؟
وأزورُ الجَنَانَ أَحْبِرُ فِيهَا،

بعدَ طُولِ الهُمودِ في الأرماس
وتَروُلِ العيونِ عني، إذا حُمّ،
بعينِ الحَيَاةِ، ثمّ، انغماسي
أَيّما طارقِ أصابِكَ، يا طا
رقُ، حتّى مَسَاكَ للغيّ ماسي؟
ضاعَ دينُ الدّاعي، فرُحنتَ ترومُ
الدّينَ عندَ القَسيسِ والشّمّاس
أنّهذُ الإنجيلِ، في يومِ كُنسِ،
بعدَ حفِظِ الأسبَاعِ والأخماسِ؟
هاهنا ما تريدُ، قد ظهرَ الأم
رُ الذي كانَ، قبلُ، في الدّيماس

طاعمٌ أنتَ، وارِدٌ عَذبِ ماءٍ،

طاعمٌ أنتَ، وارِدٌ عَذبِ ماءٍ،
مُعرِسٌ بالفِئاةِ، حاذٍ، كاسي
فاتقِ اللهَ، لا تُؤمّنَ ما يق
بُحُ من ريبّةٍ، ومن شربِ كاسي

ظلمٌ مُستضعِفٍ، وأخذٌ مُكوسٍ،

ظلمٌ مُستضعِفٍ، وأخذٌ مُكوسٍ،
وحياةٌ في عالمِ منكوس
جلّ ربُّ الأنامِ، زيّدْ كعمرو،
وأخو البرِّ ليسَ بالموكوس
وكذا الجمرُ، مثلهُ الرّجْمُ، قد مي
زَ بلفظٍ مُغيّرٍ، معكوس

غنيتٌ في شرخِكَ، أذكى من قيسٍ،

غنيتٌ في شرخِكَ، أذكى من قيسٍ،
وكنتَ بحراً ثمّ أصبَحْتَ ييسُ
أما تراني في الزّمانِ، مُحْتَبِسُ،
أعمارنا تَعَجِرُ عَمّا يُقتَبَسُ
تَضيقُ أن يُكشَفَ فيها ما التَبَسُ،

وهي قصيرات كآيات عبس
لو قبل النصح لساني ما نبس

أف لما نحن فيه من عنت،

أف لما نحن فيه من عنت،
فكلنا في تحيل ودلس
ما النحو والشعر والكلام، وما
مرقش، والمسيب بن علس
طالت على ساهر نجنئه،
والصبح ناء، فمن لنا بعلس؟
مثل الدناب المطلسون، وإن
لافوك بيضا، وفي السراح طلس
يقتعني بلسن يمارس لي،
فإن أتتني حلاوة، فبلس
فلس ما اخترت، إن أروح من
يسار قارون، عقه وفلس
يدنو إليك الفتى لحاجته،
حتى إذا نال ما أراد ملس
والسلس، في الأذن، غير مجتلب
زيناً، وكم زان في اليمين سلس
لا تك ثقلاً على جلسيك في الـ
قوم، فكم أكل تني، ففلس
إن كنت ذا الألس، فابعدن، ولا
يخفى على الناس من جنى وألس
وإن رزقت النهى، فأنت على الـ
أصحاب حلي، تنازعه، خلس
واجلس بحيث انتهيت مئيباً،
فما يوالي الكريم أين جلس

لقد نأشَ الأقوامُ، في الدهرِ، مخلصاً،

لقد نأشَ الأقوامُ، في الدهرِ، مخلصاً،
وعدوا بلا نُجج، فكيفَ تنوشُ؟
وآدمُ ولى، عن بنيهِ، بحسرةٍ،
وودَّعَ شبيثُ أهلهُ، وأنوشُ

خُذي من رزقِ ربِّكَ غيرَ بسَلِ،

خُذي من رزقِ ربِّكَ غيرَ بسَلِ،
كما أخذتُ من المرعى الوحوشُ
وحُلِّي مثلُهِنَّ البَرِّ، حتى
تلاقينَ المنونَ، وهنَّ حوشُ

أرى حُسنَ البقاءِ لمن يُرجي

أرى حُسنَ البقاءِ لمن يُرجي
فلاحاً، أو به رَجُلٌ يعيشُ
وما أمدي، ولا أملي بسامٍ
إلى نُججِ يكونُ، فكم أعيشُ؟

لا خيرَ من بعدِ خمسينَ انقضتْ كَمَلاً

لا خيرَ من بعدِ خمسينَ انقضتْ كَمَلاً
في أن تُمارسَ أمراضاً وأرعاشاً
وقد يعيشُ الفتى، حتى يُقالُ له:
ما مات، عندَ لقاءِ الموتِ، بل عاشا

بشاشةِ أيامِ مَضتْ وشَبَّيَّةِ،

بشاشةِ أيامِ مَضتْ وشَبَّيَّةِ،
بشاشةِ، خانتُ أهلها، وبشاش
وما زالَ هذا الدهرُ يَنثني جوامحاً
بلُجْمٍ، ويَنثني مُقرماً بخشاش
ويُرسلُ صقراً، للمنون، مُسلطاً،
فيظفرُ من أبطالنا بخشاش
يُصيبُ أبا النبلِ الصَّيَّابِ، ويَعندي

لدى الطعن في الهيجا، بذات رشاش
لعمري لقد نادى، وإن كان صامتاً:
مَكثُكُمْ طَوِيلاً، فاطعُونا بِغِشَاشِ

إِنَّ الطَّيِّبَ وَذَا التَّنْجِيمِ مَا فَتِنَا

إِنَّ الطَّيِّبَ وَذَا التَّنْجِيمِ مَا فَتِنَا
مَشْهُرَيْنِ، بِتَقْوِيمِ وَكُنَاشِ
يُعَلِّلَانِ، وَفِي التَّعْلِيلِ مَأْرِيَّةً،
وَيَسْتَمِيلَانِ قَلْبَ الْمَتَرَفِ النَّاشِي

أَنْعَشُ فِي السَّمَاءِ، وَذَلِكَ أَمْرٌ

أَنْعَشُ فِي السَّمَاءِ، وَذَلِكَ أَمْرٌ
يَدُلُّ عَلَى هَلَاكِ بِنَاتِ نَعَشِ
أَلَمْ يَنْبَيِّنُوا الْخَطْبَ الْمُوَارِي،
بِجَهْلِ، أَمْ قِضَاءُ اللَّهِ يُعْشِي؟

أَلَمْ تَرَ طِيناً وَبَنِي كِلَابٍ،

أَلَمْ تَرَ طِيناً وَبَنِي كِلَابٍ،
سَمَوْا لِبِلَادِ عَزَّةَ، وَالْعَرِيشِ
وَلَوْ قَدَرُوا عَلَى الطَّيْرِ الْغَوَادِي،
لَمَا نَهَضَتْ إِلَى وَكْرِ بَرِيشِ
إِذَا آتَاكَ هَذَا الدَّهْرُ مُلْكَاءَ،
فَمَا لَكَ مِنْ أَقْدٍ وَلَا مَرِيشِ
يُجَوِّزُ كَوْنَ رَاعِي الضَّأْنِ قَيْلاً،
وَأَنْ تُدْعَى الْخِلَافَةُ فِي الْحَرِيشِ

رُكُوبُ النُّعْشِ وَاقِي بَانْتِعَاشِ،

رُكُوبُ النُّعْشِ وَاقِي بَانْتِعَاشِ،
أَرَاخَ مِنَ التَّعَثْرِ رَجُلَ عَاشِ
أَلَمْ تَعْجَبْ مِنَ الشَّيْخِ الْمُعْنَى،
يَقُومُ عَلَى انْحِنَاءِ وَارْتِعَاشِ

يكونُ عن الصَّلَاةِ لَهُ فُعودٌ؛
ويَمْشي بالمَفاوزِ للمَعاشِ

تَنكَرَ صالحٌ، فضِبابُ قيسِ،

تَنكَرَ صالحٌ، فضِبابُ قيسِ،
ضِبابٌ، يَتَّقِينَ من احتِراشِ
فقد ظَعَنُوا، وما زُجِرُوا بصوتِ،
فِيذَعَرَهُمْ، ولا طَعَنُوا بِراشِ
لضَرْبِهِ فارسِ، في يَوْمِ حَرْبِ،
تُطِيرُ الرِّوْحَ مِنْكَ مَعَ الفِراشِ
أَخَفُ عَلَيْكَ من سُقْمِ طَوِيلِ،
وموتِ، بَعْدَ ذاكِ، على الفِراشِ
وحَتَفُ مِثْلُ حَتَفِ أَبِي دُؤَيْبِ،
ونَكَزُ مِثْلُ نَكَزِ أَبِي خِراشِ
أرانا في مُضَلَّلَةٍ، ويأبى
ردى الإنسانِ رُشوةَ كلِّ راشِ
أُسودُ الدَّهْرِ تفرسُ كلَّ حيٍّ،
ونحنُ الآنَ أجزى في احتِراشِ
غَدَا الخِصمانِ يَجْتَذِبانِ أَمراً،
فَقُلْ ما سَنَتَ في كَلْبِي هِراشِ
كأثمارِ، وما اقترَسَتْ دُؤُوباً،
وأرماحُ الثَّنائِزِ في اقتراشِ
فطوراً يُنْسَبُونَ إلى مَعَدٍّ؛
وطوراً يُنْسَبُونَ إلى إِراشِ

أوقَدتُ ناراً بافتكارِكَ أَظْهَرَتُ

أوقَدتُ ناراً بافتكارِكَ أَظْهَرَتُ
نَهْجاً، وأنتَ على سَناها عاشِ
متكهنٌ، ومَنجَمٌ، ومعرَّمٌ،
وجَميعُ ذاكِ تحيُّلٍ لمَعاشِ
قد أَرعِشتُ يَدُ سائلٍ من كَبيرَةٍ،
ولنايِلِ بُسِطتُ على الإِرعاشِ

ما أنا بالواغل، يوماً، على الـ

ما أنا بالواغل، يوماً، على الـ
شرب، ولا مثلي بالوارش
لا أعرشُ الجفَر ولا النخل، في الدنـ
يا، وما تبقى يدُ العارش
لستُ نسيباً لقريش، ولا
أتنعُ إثرَ الرَّجُلِ القارش
والنسلُ فرُشٌ لهمومِ الفتي؛
والعقلُ مسلوبٌ من الفارش
لولا أبو الصنْبِ وأجداده،
لم يرتقبُ كيداً من الحارش
فاجعلُ جذائي خشباً، إنني
أريدُ إبقاءً على الدارش
كانَ أديماً لمجسِّ الأذى،
يلتمسُ الرزقَ مع الجارش

خمسونَ قد عشتها، فلا تعش،

خمسونَ قد عشتها، فلا تعش،
والنعشُ لفظٌ من قولك أنتعش
والموتُ خيرٌ لمن تأمله
من عُمرِ جاري اللعاب، مرتعش
لا يقرأ السطرَ بالنهار، وقد
كانَ يُجلي كالصقرِ ثم عشي

لم يكن لي عرش، فئلم عرشي،

لم يكن لي عرش، فئلم عرشي،
كم جروح جرحها ذاتِ أرش
مقنعي، في الزمان، ستري ودفني،
من لباسِ راقِ العيونِ وفرش
قد شربتُ المياهَ بالخزفِ الوخـ
ش، غنيٌّ عن مُحكماتِ بجرش
وتعّيتُ في الأمور، فَنابِتُ

قَدَمِي عَن رُكُوبِ دُهْمٍ وَرُشِ
أَمْ دَفَرًا! إِنِّي هَوَيْتُكَ جَدًّا،
أَيَّ ضَبٍّ تَرَكْتِ مِنْ غَيْرِ حَرَشٍ!
خَفَّفِي الِهْمَزَ، فِي التَّوَائِبِ، عَنِّي،
وَاحْمِلِينِي عَلَى قِرَاءَةِ وَرَشِ

مَا بَالُ رَأْسِكَ لَا تَبْشُ بِلَوْنِهِ

مَا بَالُ رَأْسِكَ لَا تَبْشُ بِلَوْنِهِ
عَيْنٌ، وَبَاتَ بَكْلٌ ذِي نَظَرٍ يَبْشُ
يُمَسِي، كِبَعُضِ الرُّومِ، أَبْيَضَ بَارِدًا،
وَلَقَدْ يَكُونُ كَأَنَّهُ بَعْضُ الْحَبَشِ

إِنْصَحْ، فَإِنَّ التَّصْحَاحَ لِلْمَرْءِ مِثْ

إِنْصَحْ، فَإِنَّ التَّصْحَاحَ لِلْمَرْءِ مِثْ
لُ الْغَيْثِ، أَرُوى بَوَابِلٍ وَبَعْشُ
وَرَأَقِبِ اللَّهَ أَنْ تَعْشُ، فَفَدُ
يَفْسُدُ رَأْيُ اللَّيِّيبِ حِينَ يُعْشُ

تَرَوَّجَتْهَا، وَهِيَ، فِيمَا تَظُنُّ

تَرَوَّجَتْهَا، وَهِيَ، فِيمَا تَظُنُّ
شَمْسُ الضَّحَى، بِأَوَاقٍ، وَنَشَّ
يُتَوَّشُ بِهَا الْقَلْبُ أَوْ طَارَهُ،
فَلَيْتَ مَا رَبَّهُ لَمْ تُنْشِ
عَرَّوَسُكَ أَفْعَى، فَهَبْ قُرْبَهَا،
وَخَفَّ مِنْ سَلِيلِكَ، فَهُوَ الْحَنْشُ
تَنْشَى الْقَتَى بِلَذِيذِ الْمُدَامِ،
فَكَانَ الْخُمَارُ عَقِيبَ النَّشِ
إِذَا لَمْ يُطَيِّبْكَ حُسْنُ الثَّنَاءِ،
فَلَا خَيْرَ فِي مِسْكَ قَوْمٍ يُنْشِ
لَعْمَرِي، لَقَدْ أَمِنَ الْعَائِدُونَ،
وَعَوْنَشَ دُوْ يَغْضَةَ، فَاعْتَنَشِ

فِيَا قَسُّ وَقِعْ بَرزُقِ الخَطِيبِ
حَبِّ، وانظُرْ بِمَسْجِدِنَا يَا مَنْش

صوفيّة، شَهَدَتْ، للعقل، نَسَبَتْهُمْ،

صوفيّة، شَهَدَتْ، للعقل، نَسَبَتْهُمْ،
بِأَتْهُمْ ضَانُ صَوْفٍ، نَطْحُهَا يَقْصُ
لَا تُرْقِصَنَّ مُهَيَّرَاتٍ مَكْرَمَةً،
فَللمَهَارَى، قَدِيمًا، يُعْرِفُ الرِّقْصُ
وَلَا يَبِينُنْ: أَفِي أَعْنَاقِهَا غَيْدٌ،
لَمَنْ تَأْمَلْ، أَمْ أَرَى بِهَا الوَقْصُ
تَوَاجِدَ القَوْمِ مِنْ نُسْكِ، بَزَعْمَهُمْ،
وَاللَّهُ يَشْهَدُ مَا زَادُوا، كَمَا نَقْصُوا
لَا نَالَ خَيْرًا فَتَى أَمْسَتْ أَنَامِلُهُ
مَدَارِي السَّرْحِ، مَوْصُولًا بِهَا العُقْصُ

غَنِينَا فِي الحَيَاةِ ذَوِي اضْطِرَارِ،

غَنِينَا فِي الحَيَاةِ ذَوِي اضْطِرَارِ،
كَطِيرِ السَّجْنِ أَعَوَزَهَا الخَلَاصُ
تُصِيبُ القَوْمَ، مِنْ نُوبِ اللَّيَالِي،
سَهَامٌ، لَا تُنْهِنُهَا الدَّلَاصُ
فَهَلْ فِي الأَرْضِ مِنْ فَرَجٍ لِحَرٍّ،
تُرْجَى فِي مَطَالِيهِ القِلَاصُ؟

أَخُو الحَرْبِ كَالوَافِرِ الدَّائِرِيِّ،

أَخُو الحَرْبِ كَالوَافِرِ الدَّائِرِيِّ،
أَعْضَبُ فِي الخَطِيبِ أَوْ أَعْصُ
يُرَى كَامِلٌ سَالِمِهِ كَامِلًا
فِيخزَلُ، بِالدَّهْرِ، أَوْ يَوْقِصُ
وَمَنْ لَكَ بِالعَيْشِ فِي غِرَّةٍ،
تَظَلُّ مَطَايِكَ لَا تُرْقِصُ؟
وَإِنَّكَ مُعْتَضِبُ الشَّعْرِ، لَا
يُزَادُ بِحَالٍ، وَلَا يُنْقِصُ

سواءً على هذا الحمام أضيغماً

سواءً على هذا الحمام أضيغماً
أزارَ المنايا، أم توقى بها درصاً
فإن تتركوا الموتَ الطبيعيَّ يأتكم،
ولم تستعينوا لا حُساماً ولا خرصاً
وكان لكم حرصٌ على العيشِ بَيْنَ،
فما لكم حممٌ، على ضيِّده، حرصاً؟

إذا قصَّ آثاري الغواة ليحندوا

إذا قصَّ آثاري الغواة ليحندوا
عليها، فودّي أن أكونَ قصيصاً
من الطير، أو نبتاً بأرضٍ مُضِلَّة،
وإلا فظيياً، في الظباء، حصيصاً
وكم ملك، في الأرض، لاقى خِصاصة،
وكان، بإكرام العفاة، حصيصاً
إليك، فإني قد أقامتُ ركائبي
لأرْفَعَ سيراً، للحمام، نصيصاً

عذا الحقُّ في دار، تحرزَ أهلها

عذا الحقُّ في دار، تحرزَ أهلها
وطفتُ بهم، كالسارقِ المُتلصِّصِ
فقالوا ألا اذهب! ما لمتلكَ عندنا
مُقيلٌ، وحاذرٌ من يقينِ مُفصِّصِ
ألم ترنا رُحنا معَ الطيرِ بالهدى،
وأنتَ طريحٌ، ذو جناحِ مُفصِّصِ؟
إذا شُهرَ الإنسانُ بالدينِ لم تكنْ
لَهُ رُتَبَةُ المستأنسِ، المتخصِّصِ
فطبعكَ سلطانٌ، لعقلك، غالبٌ،
تداولُهُ أهواؤُهُ بالتشخصِّصِ
سُقيتَ شراباً لم تُهناً ببردِهِ،
فغُيبتَ، من بعد الصدى، بالتخصِّصِ

تَضَاعَفَ هَمِّي أَن أَتَنِّي مِنِّي،

تَضَاعَفَ هَمِّي أَن أَتَنِّي مِنِّي،
ولم تُفَضَّ حَاجِي بِالْمَطَايَا الرَوَاقِصِ
وما عَالَمِي، إِن عِشْتُ فِيهِ، بِزَائِدٍ،
ولا هُوَ، إِن أُلْقِيْتُ مِنْهُ، بِنَاقِصِ

تَكْذَبَ قَوْمٌ يَسْتَعِيرُونَ سُودِدَا،

تَكْذَبَ قَوْمٌ يَسْتَعِيرُونَ سُودِدَا،
وتلك سَجَايَا لِلنَّفُوسِ النُّوَاقِصِ
إِذَا مُتُّ لَمْ أَحْفَلُ بِمَا قَالَ عَائِي؛
وَهَلْ ضَرَّ ثُرْبًا رَمِيَهُ بِالْمَسَاقِصِ؟

وَقَعْنَا، فِي الْحَيَاةِ، بِلا اخْتِيَارِ،

وَقَعْنَا، فِي الْحَيَاةِ، بِلا اخْتِيَارِ،
وخالِفْنَا يُعَجِّلُ بِالْخَلَاصِ
رَكِبْنَا فَوْقَ أَكْتَادِ اللَّيَالِي؛
فَوَاهَا، مَا أَخْبَكَ مِنْ قِلَاصِ!
وَنَبُلُ الدَّهْرِ تَنْفَعُ كُلَّ ثُرْسِ،
وَتَسْلُكُ بَيْنَ أَثْنَاءِ الدَّلَاصِ
فَهَوْنٌ مَا أُتِيحَ مِنَ الرِّزَايَا،
وما لَأَقِيَّتَ مِنْ لُصِّ وَلا صِ

لَقَدْ حَرَصُوا عَلَى الدُّنْيَا، فَبَادُوا

لَقَدْ حَرَصُوا عَلَى الدُّنْيَا، فَبَادُوا
فَلا تَكُ، فِي الْحَيَاةِ، مِنَ الْحِرَاصِ
وَأُودِعْهُمْ، عَلَى كُرِّهِ، ثَرَاهِمُ؛
فَأَرْضُ الْقَوْمِ خَالِيَةُ الْعِرَاصِ
تُصَدِّقُ مِنْ أَتَاكَ بِغَيْرِ صَدَقِ،
وما أُولَى أَمِينِكَ بِاخْتِرَاصِ
وَلَيْسَ أَخْوَاكَ إِلَّا لَيْثٌ غَابِ،
يَسُورُ إِلَى افْتِرَاسِكَ بِافْتِرَاصِ

قد عمنا الغش، وأزرى بنا

قد عمنا الغش، وأزرى بنا
في زمن أعوزَ فيه الخُصوص
إن نُصيحَ السلطانُ في أمره،
رأى ذوي النَّصحِ بعين الشُّصوص
وكلُّ مَنْ فوقَ الثرى خائنٌ،
حتى عُدولُ المصرِ مثلُ اللُّصوص

يكادُ المشيبُ يُنادي الغويَّ:

يكادُ المشيبُ يُنادي الغويَّ:
ويحك أنعبتني بالمقصّ
وتزعمُ أنك فيما فعلتَ،
على أثر، من رشيدٍ، نقصّ
وهلّ تلك من شيم الرّاشدين؟
وما زاد في كلّ حالٍ نقصّ
ويا ناظرًا في نُصول الخضاب،
شغلك عن ليمٍ أو عقص
إذا سترَ الناسُ عنك الأمورَ،
فلا تكُ عن أمرهم ذا نقصّ

ظمنتُ إلى ماءِ الشّباب، ولم يزلْ

ظمنتُ إلى ماءِ الشّباب، ولم يزلْ
يغورُ على طولِ المدى ويغيضُ
تراهُ مع الإخوان لا تستطيعه؛
حبيبٌ متى يبعُد، فانتَ بغيضُ

قد رُضتُ نفسي، حتى ذلّ جامحُها،

قد رُضتُ نفسي، حتى ذلّ جامحُها،
فما أصاحبُ صعبَ النَّفس، ما ريبُها
يا ألسنًا كسيوفِ الهندِ خلقتُها،
ما لي رأيُك أشبهتِ المقاريبُها؟

إِنَّ الْعُمُودَ إِذَا سُئِلَتْ صَوَارِمُهَا،
فَلَنْ الْيَقِينَ، وَالْغَيْنَ الْمَعَارِيضَا

بعض الرجال، كقبر الميت، تمنحه

بعض الرجال، كقبر الميت، تمنحه
أعزَّ شيءٍ، ولا يُعطيكَ تعويضا
والسمحُ في العدمِ مثلُ الصخرِ في ديمٍ،
يخضرُ شيئا، ولا يسطيعُ ترويضَا
قوضَ خياماً على الدنيا، فإنَّ بها
خلائفاً، أوجبتَ للحرَّ تقويضا
وخذَ لنفسِكَ، من عمرٍ نُضيغُهُ،
جُزءاً، ولا تُرسلنَّ الأمرَ تقويضا
خصتكَ نخله أرضَ أطعمتكَ جنى،
فاجعلْ لها دونَ نخلِ القومِ تحويضا

بنس الشهادة، إن سألت، شهادة،

بنس الشهادة، إن سألت، شهادة،
يرجو الملائفُ قرضها وقراضها
ولشرُّ أصحابِ الرجالِ عصابة
تعطيكَ دونَ ثيابها أعراضها
إنَّ الليالي ما تصرَّمُ عنهمُ،
إلا لتبغَّ فيهمُ أعراضها
أوما رأيتَ جنائزاً محمولةً،
تمشي العوأةُ أمامها وعراضها
تبغي من الآمالِ ذلةً مُسعفٍ،
تلكَ المصاعبُ أتعبتُ من راضها
بكرَ الطبيبِ على الدواء، وللردى،
كأسٌ، تعمُ صحاحها ومراضها

لا أسأل المرءَ قرصاً من شهادتيهِ،

لا أسألُ المرءَ قرصاً من شهادتيهِ،
ولا أروحُ على شَيبي بمقراض
إذا غدوتُ ببطن الأرض مضطجعاً،
فتمَّ أفقُدُ أوصابي وأمراضي
تيمموا بترابي، علّ فعلكم،
بعدَ الهمودِ، يوافيني بأغراضي
وإن جُعِلتُ بحكم الله في خزفٍ،
يقضي الطهورَ، فأبي شاكراً راضٍ
جواهرُ ألفتها فدرهٌ عجبٌ،
وزايلتها، فصارتُ مثلَ أعراض

أما والله لو أني تقيُّ،

أما والله لو أني تقيُّ،
لما أخيتُ مثلك، وهو قاضٍ
ولكن بتُّ شراً منك فعلاً،
فأغنيتُ الودادَ عن التقاضي
فلا تنقضُ حبالَ العهدِ مني،
فما تخشى، لدي، من انتقاضي

رياضك غيرُ دائمةٍ، فروضي،

رياضك غيرُ دائمةٍ، فروضي،
نوافلٌ بعدَ إحكامِ الفروضِ
أقارضك الشهادةَ، غيرَ برٍّ،
كلانا طاحَ في تلكَ الفروضِ
وما يأتيكُ بالأغراضِ خلٌّ،
ولا شدُّ الرّواجلِ بالغرّوضِ
وجسمُ المرءِ للأعراضِ ربيعٌ،
فهلُ زكاهُ تركيةِ العروضِ؟
مغانيه محبيلاتُ المعاني،
كبيتِ الشّعرِ قُطعَ بالعروضِ

ما يَشَأُ رَبُّكَ يَفْعَلُ قَادِرًا،

ما يَشَأُ رَبُّكَ يَفْعَلُ قَادِرًا،
جَلَّ عن كلِّ مقالٍ واعتراضٍ
قد تَجَمَّعنا على غيرِ هُدًى،
وتَقَرَّقنا على غيرِ تَراضٍ
وتقارَضنا شهاداتِ النَّقى،
ثمَّ صيرنا لَزَوالٍ وانقراضٍ
واستَعارتِ صِحَّةِ أجسامنا،
واستَعانتِ بمَوَدَّاتِ مِراضٍ

أَوْفِ دُيُونِي، وَخَلِّ أَقْرَاضِي،

أَوْفِ دُيُونِي، وَخَلِّ أَقْرَاضِي،
مِثْلَكَ لا يَهْتَدِي لأَغْرَاضِي
ما لَبِنِي أَدَمَ غَدَوا أُمَّما،
لَهُم عُرُوضٌ بِغَيْرِ أَعْرَاضٍ؟
كَم رَجُلٍ ما طَلَّتْ مَنبِيئُهُ،
قَلِيلَ مالٍ كَثِيرَ أَمْرَاضٍ
وَهُوَ بِدُنْيائِهِ مُولِعٌ كَلْفٌ،
يَقْتَعُ، من صَيْدِها، بِمِعْرَاضٍ
حَلَّتْ، نِحاسَ الناموسِ، فَضَّةَ شَيْبِ
عَبِّ لَكَ، حَلَّتْ حديدَ مِقْرَاضٍ
لَمْ تَرَضْ ذاكَ القَتاهُ عَنكَ، ولا
رَبُّكَ، فِيمَا فَعَلْتَهُ، راضٍ
قَصًّا وَخَضْبًا لأَعْيُنِ لُمُحٍ،
ولم يَزِدْهُنَّ غَيْرَ إِعْرَاضٍ

إِنَّمَا المَرءُ نُطْقَةٌ، وَمَدَاهُ

إِنَّمَا المَرءُ نُطْقَةٌ، وَمَدَاهُ
خَطْفَةٌ، لَيْسَ عَطْفَةٌ حِينَ يَمْضِي
وَكأَنَّ الأَنامَ سَرَحُ حُسامٍ،
يَنسَلِي بِخُلَّةٍ بَعْدَ حَمْضٍ
صاح! إن جالَ في الحوادثِ فكري،

صاح يا للأسى يُنْقَرُ غَمْضِي!
إن تُراعوا، من المراعاة، ربّاً
لا تراعوا، بالرّوع، من ذاتِ رمض

أعبد الله، لا تظاهر لمن جا

أعبد الله، لا تظاهر لمن جا
ورّت، يوماً، بسنةٍ أو برّفض
رُبَّ خَفَضٍ أتاكَ من بعدِ بأسا
ء، وبؤسٍ لقيتهُ عبَّ خَفَضٍ
قد نَفَضْتُ السّهامَ أبغي المقاييد
س، فلم يُثبتِ الرّميّةَ نَفَضِي
أيها الناظرون! هذا قضاء،
هل علمتم إلى مَ أصبَحَ يُفْضِي؟

أرى جوهراً حلّ فيه عَرْضُ،

أرى جوهراً حلّ فيه عَرْضُ،
تبارك خالفه ما العَرْضُ؟
إذا راض، في نُسْكَ، قلبه،
غدا، وهو صَعْبُ، كأن لم يُرَضُ
يُداوى المريضُ، كَيْما يَصِحَّ،
وهلُ صِحَّةُ الجسمِ إلا مَرَضُ؟
فلا تتركنَ ورعاً في الحياةِ،
وأدّ، إلى ربّك، المقترض
فكم ملكٍ شَيّدَ المكرُماتِ،
ونالَ بها الصّيتَ، ثمّ انقَرَضُ

غدوتُ أسيراً، في الزّمان، كأنتي

غدوتُ أسيراً، في الزّمان، كأنتي
عروضُ طويل، قبضُها ليس يُبسطُ
وإن كنتُ، في بعض الحكومة، قاسطاً،
فغَيْرِي، من هذي البريّةِ، أفسطُ

وأوتادُ أبياتٍ من الشَّعرِ حُزْنُهُ،
كأوتادِ بَيْتِ الشَّعرِ حينَ تَوَسَّطُ

غدت، من تميم، أسرة فوق أرضها،

غدت، من تميم، أسرة فوق أرضها،
وحاجبها تحت الثرى، ولقيطها
لعمري! لقد أضحت فوارسُ منهم،
كأن لم يكن مروئها ووقيطها
فقد بدلوا أجدانهم من سروجهم،
فأنبت روضاً طلها وسقيطها

أين امرؤ القيس والعداري،

أين امرؤ القيس والعداري،
إذ مال، من تحته، الغبيط
له كميّتان: ذاتُ كأس
تزيد، والسابح الربيط
يُبَاكِرُ الصَّيْدَ بِالْمَذَاكِي،
فيأنسُ الموحشُ الهبيط
استنبت العربُ في الموامي،
بعدك، واستعرب النبيط
كأن دنياك ماء حوض
أخره أجن حبيط
والقوت فيها لنا مباح
لو أنه، من دم، عبيط

إذا قلت فواندنا جفينا،

إذا قلت فواندنا جفينا،
بذاك يزُمُّ أئنه الخليط
ولم أوتر لمصباحي خموداً،
ولكن خان، موقده، السليط

تَنوُّطُ بِنَا الحَوَادِثِ كُلِّ ثِقَلٍ،

تَنوُّطُ بِنَا الحَوَادِثِ كُلِّ ثِقَلٍ،
وَرَبُّ النَّاسِ يَصْرِفُ مَا تَنوُّطُ
وَلَيْسَ بِحَاظِطٍ رَمَثِي بِأَرْضِ،
إِذَا مَا قَارَنَ الكَفْنَ الحُنُوطُ
وَلَمْ أَقْنَطْ لِسوءِ الفِعْلِ مَنِّي،
وَحُقَّ لِمَثَلِ فَاعِلِهَا القُنُوطُ

إِذَا انْفَرَدَ الفَتَى أَمِنَتْ عَلَيْهِ

إِذَا انْفَرَدَ الفَتَى أَمِنَتْ عَلَيْهِ
دَنِيَا، لَيْسَ يُؤْمِنُهَا الخِلَاطُ
فَلَا كَذِبٌ يُقَالُ، وَلَا نَمِيمٌ،
وَلَا غَلَطٌ يُخَافُ، وَلَا غِلَاطُ
وَكَمْ نَهَضَ امْرُؤٌ مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ،
وَفِي هَادِيهِ، مِنْ خَزِي، عِلَاطُ

وَجَدْتُ النَّاسَ عَمَّهُمْ سُقُوطُ،

وَجَدْتُ النَّاسَ عَمَّهُمْ سُقُوطُ،
وَكُلُّ الخَيْلِ يُدْرِكُهَا سِقَاطُ
عَدَّتْ لِلقَاطِطِهَا نِسَوَانُ قَوْمٍ،
وَأَفْرَاسُ الأمِيرِ لَهَا لِقَاطُ
أَمَّا يُعْطِي ذَوِي الحَاجَاتِ حَقًّا،
وَفوقَ شَوَاتِيهِ السَّيْفُ السَّقَاطُ؟

أَجَاهدُ بِالظَّهَارَةِ حِينَ أَشْتَوُ،

أَجَاهدُ بِالظَّهَارَةِ حِينَ أَشْتَوُ،
وَذَاكَ جِهَادٌ مِثْلِي وَالرِّبَاطُ
مَضَى كَانُونُ مَا اسْتَعْمَلْتُ فِيهِ
حَمِيمَ المَاءِ، فَاقْدُمُ يَا سُبَاطُ
نُشَابَهُ، أَنفُسَ الحِشْرَاتِ، نَفْسِي،
يَكُونُ لَهَنٌ بِالصَّيْفِ ارْتِبَاطُ

لقد رَقَدَ المَعاشِرُ في تَراهُمُ،
فما هَبَّ الجِعادُ ولا السَّبَّاطُ

ماذا يُرِيبُكَ من غُرابٍ طارَ عَن

ماذا يُرِيبُكَ من غُرابٍ طارَ عَن
وكرٍ، يَكونُ بِهِ لِبازٍ مَسعُطُ؟
واقضَحَنا! لَكَ في شِمالِكَ، غادِياً،
عُودُ المِراةِ، وفي يَمينِكَ مِلقُطُ
أوما قرأتَ سِجلاً دَهرِكَ ناطِقاً
بالهُلكِ، يُشكَلُ بالخطوبِ ويُنقَطُ؟

أما اليَقينُ، فإِنا سَكَنُ البلى

أما اليَقينُ، فإِنا سَكَنُ البلى
ولنا، هُناكَ، جَماعَةٌ فِرَاطُ
ولكلِّ دَهرٍ حَليَّةٌ من أَهلِهِ،
ما فيهِمُ جَنَفٌ، ولا إِفراطُ
والغِيبُ مُختَلَفٌ مواضعُ حَليها،
وتِناعاتُ الأَحجالُ والأقراطُ
كم لاحتِ الأَشراطُ في جِناحِ الدَجى،
فمَنى تَبينُ لِبَعثِنا أَشراطُ؟
وكانَ هذا الخَلقُ أَهلُ جَهَنَّمَ،
ولهِم، من المَوتِ الزَّوامِ، سِراطُ
لو لم تَكنْ مِثْلَ الجَماعَةِ زائِفاً،
لم يَشجُكَ الدِّينارُ والقِيراطُ

كلامُكَ مَلتَبِسٌ لا يَبينُ

كلامُكَ مَلتَبِسٌ لا يَبينُ
كالخَطِّ أَغفَلُهُ الناقِطُ
نَصحُكَ لا تَعرِفُ يا أَخِي
بي، فأنا الرَجُلُ الساقِطُ
ولو كُنْتُ مُلغى بظَهرِ الطَريقِ،
لم يَلتَقِ مِثليَ اللاقِطُ

الحكم لله، فالبت مفرداً أبداً،

الحكم لله، فالبت مفرداً أبداً،
ولا تكن بصنوف الناس مختلطاً
ولست أدري سوى أنني أرى رجلاً
يربُّ نسلًا لربِّب الدهر، قد غلطا

حملت ثقل الليالي في بني زمني،

حملت ثقل الليالي في بني زمني،
فقد ظللنا بذاك الثقل نحاطا
لو حاطنا الله لم نحفل بمزريّة،
وكيف يخشى رزايا الدهر من حاطا؟

أما الإله، فأمر لست مدركه،

أما الإله، فأمر لست مدركه،
فاحذر لجيلك، فوق الأرض، إسقاطا
والشيب قد خطط الفودين عن عرض،
وما عدا جده الأيام ما خاطا

يا قلب لا أدعوك في أكرومة،

يا قلب لا أدعوك في أكرومة،
إلا تقاعس دونها وتباطا
والموت حاس ما تعيف أجنا،
وتضيف الأعراب والأنباطا
ولقد حفرت عن اليقين بخاطر،
ما كاد يبلغ حفره الإنباطا
وليذكرن جعادنا وسباطنا،
ما أدرك النعمان في سباطا
أيفكني هذا الحمام، تفضلاً،
فالعيش أوتقني، وشد رباطا

هل يَفْرَحُ النَاعِبُ الغدافُ بسُقيا الـ

هل يَفْرَحُ النَاعِبُ الغدافُ بسُقيا الـ
أَرْض، إن طالعُ الدَجَى سَقَطَا
يُلْهَمُ أَنْ الترابَ، إن وقع الـ
غَيْثُ، أتى بالحُبوبِ، فالتَّقَطَا
سَبَّحَ لِلَّهِ نَاعِبٌ صَوْتُهُ غَا
ق، وكُدْرِيَّةٌ تُصْبِحُ قَطَا
ولو جُزينا على خَلَائِقِنَا،
أَمْسَكَ عَنَا الحَيَا، فما نَقَطَا

المرءُ يقدِّمُ دنياهُ، على خَطَرِ،

المرءُ يقدِّمُ دنياهُ، على خَطَرِ،
بالكرهِ منه، وينأها على سَخَطِ
يخيطُ إثمًا إلى إثمٍ، فيلبسُهُ،
كأنَّ مفرقَهُ بالشَّيبِ لم يُخَطِ

أعرضُ عن الثورِ، مَصْبوغًا أَطايِبُهُ

أعرضُ عن الثورِ، مَصْبوغًا أَطايِبُهُ
بالزَّعفرانِ، إلى ثورٍ من الأَيْطِ
فالرَّزْقُ يهتَفُ يا إنسُ اعملوا واكلوا؛
يا أيُّها الطَّيْبِيُّ رُدِّ، يا طائرُ التَّقِيطِ
والحنَفُ مثلُ غَمَامٍ جادٍ وابلُهُ؛
والناسُ يدعون، لو أغنى الدَّعاءُ، قطِ
وما يَسِيلُ، ولكنَّ يَنْبِرِي نَقَطًا،
حتى يُغَرِّقَ أهلَ الأرضِ بالتَّقِيطِ
أسْفُطٌ بما شنتَ، أو طِرُّ يا غرابُ لنا،
فإِثْمًا نحنُ، في الدُّنْيَا، من السَّقَطِ

الحَمْدُ لِلَّهِ، أضْحَى النَّاسُ في عَجَبِ،

الحَمْدُ لِلَّهِ، أضْحَى النَّاسُ في عَجَبِ،
مُسْتَهْتَرِينَ بِإفراطٍ وتَفْرِيطِ
والزَّنْدُ في حُبِّ أسوارِ يُسَوِّرُهُ،

كالأذن في حُبِّ تَشْنِيفٍ وَتَقْرِيطِ
يَبْغِي الحَظوظَ أَناسٍ من طَبْئِي وَقِناءِ،
وَآخَرُونَ بَعَوْها بِالْمِشارِيطِ
فَجُدُّ بَعْرِفٍ، ولو بِالنَّزْرِ، مُحْتَسِباً،
إِنَّ القَنَاطِيرَ تُحوى بِالقَرارِيطِ

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ، رَبِّ مُدَكِّرٍ

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ، رَبِّ مُدَكِّرٍ
أَخْطَأُ فِي مُدَّةٍ مَضَّتْ، وَخَطِي
خَاطٌ إِلَيْهِ، الخُرُوقُ، زائِرُهُ،
وَجَفَنُهُ بِالرَّقَادِ لَمْ يُحَظِّ
أَسْخَطَهُ اللَّيْبُنُ، ثم أَرْضَتَهُ عُقْبَاهُ،
فَنَالَ الرِّضَا مِنَ السَّخَطِ
ذَابَ عَلَيْهِ لُعَابٌ لَاعِبَةٍ،
بِصَارِمٍ لِلسَّرَابِ مُمْتَحَظِّ

يا رَبِّةَ الصَّمْتِ! أنتِ أَمَنَةٌ،

يا رَبِّةَ الصَّمْتِ! أنتِ أَمَنَةٌ،
إِذا هَفا ناطِقٌ، من السَّقَطِ
وصَلَّكَ بالنَّارِ والشَّنارِ، فقد
عَفَناهُ، إِذ قَطَّ شَعْرَهُ، فَقَطِّ
إِنَّا التَّقَطُّنا بِالخَرِّقِ طِيفَ كَرِّ،
بل كانَ صَحْبِي لَهُ مِنَ اللَّقَطِ
الطِّيفُ بِهِ زارَ أَقْطِي رَهْجِ،
ما شَعَرُوا كِيفَ صَنَعَهُ الأَقْطِ
لو سارَ ذاكَ الخِيالُ في مَطَرِ،
لم يَخْشَ فِيهِ من بَلَّةِ النُّقْطِ
بِمَيِّتٍ غادِرَتُهُ أَيُّعُهُمُ،
من وَطَنِها، مِثْلَ حَيَّةِ الرِّقْطِ
يُنْبِئُهُ مُغْفِي فَلاتِيهِ بِقَطِّ،
بَيْنَ أَيادي رَواجِلِ بُقْطِ

طَرُقُ الْعَيِّ سَهْلَةً، وَاسْعَاتٌ،

طَرُقُ الْعَيِّ سَهْلَةً، وَاسْعَاتٌ،
وَطَرِيقُ الْهُدَى كَسَمِّ الْخِيَاظِ
مَطْلَعُ شَقِّ، لَا تُكَلِّفُهُ الضَّمَّ
رُ إِلَّا مَضْرُوبَةً بِالسِّيَاطِ
كَيْفَ لِي بِالسُّهُوبِ يَسْلِكُهَا الرُّكْبُ
حُبُّ، حَيَاتِي فِيهَا بَقِيعُ النَّيَاطِ
عَارِيَاتٍ مِنَ النَّبَاتِ، وَلَكِنْ
أَلْبَسَتْ مِنْ سَرَابِهَا كَالرِّيَاطِ

قَطَعْتَ الْبِلَادَ، فَمِنْ صَاعِدٍ

قَطَعْتَ الْبِلَادَ، فَمِنْ صَاعِدٍ
بَعِيثِ النَّوَالِ، وَمِنْ هَابِطِ
تَمُدُّ عَصَاكَ إِلَى النَّابِحَاتِ،
فِيُعْجَبَنَّ مِنْ جَأَشِيكَ الرَّابِطِ
وَتَغْبِطُ كُلًّا عَلَى مَا حَوَاهُ،
وَمَا لَكَ فِي الْعَيْشِ مِنْ غَابِطِ
وَقَفْتَ عَلَى كُلِّ بَابٍ، رَأَيْتَ،
حَتَّى نَهَاكَ أَبُو ضَابِطِ

أَعُوذُ بِرَبِّيَ مِنْ سُخْطِهِ،

أَعُوذُ بِرَبِّيَ مِنْ سُخْطِهِ،
وَتَفْرِيطِ نَفْسِي وَإِفْرَاطِهَا
تَدِينُ الْمَلُوكُ، وَإِنْ عَظَمْتَ،
لَمَا شَاءَ، مِنْ خَلْفِ أَفْرَاطِهَا
وَتَجْرِي الْمَقَادِيرُ مِنْهُ عَلَى
عِظَامِ النَّجُومِ، وَأَشْرَاطِهَا
وَمَا دَفَعَتْ حُكْمَاءُ الرَّجَالِ
حَتْفًا، بِحِكْمَةٍ بُقْرَاطِهَا
وَلَكِنْ يَجِيءُ قَضَاءُ يُرِيبُ
لَكَ أَخَا عَيْبِهَا مِثْلَ سُفْرَاطِهَا

فلا تَبَخَلَنَّ يَدُ كَزْرَةٍ،
على المُسْتَمِيعِ، بِقِيرَاطِهَا

يُغْنِي الْفَتَى مَلْبَسٌ يُسْتَرُّهُ،

يُغْنِي الْفَتَى مَلْبَسٌ يُسْتَرُّهُ،
وَقُوَّتُهُ فِي دُجَى الظَّلامِ فَقَطْ
وَحِظَّتُهُ أَنْ يَكُونَ مَنْفَرِدًا،
كَطَائِرٍ لَا يُرَاعُ أَيْنَ سَقَطَ
لَا يَلْفِطُ الحَبَّ مِنْ زُرُوعِهِمْ،
وإنْ رَأَى حَبَّةَ النَّبَاتِ لَقَطَ
فذاك لو طَارَ فِي غَمَامَتِهِ،
لما أَصَابَ الجَنَاحَ مِنْهُ نُقْطَ

هل تحفظ الأرض موتاها، وأهلهم،

هل تحفظ الأرض موتاها، وأهلهم،
لما بدا اليأسُ، أَلْغَوْهُمْ، فما حُفِظُوا
إنْ شاءَ رَبُّكَ جازاهمُ بِفِعْلِهِمْ
واللَّفْظِ، حينَ تَنَارُ الأَقْبَرُ اللُّفْظِ

من الناس من لفظه لؤلؤ،

من الناس من لفظه لؤلؤ،
يُبَادِرُهُ اللُّفْظُ، إذ يُلْفَظُ
وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كالحَصَى،
يُقَالُ فيُلْغَى، ولا يُحْفَظُ

بئم هجوداً في الغنى، ولو انتهت

بئم هجوداً في الغنى، ولو انتهت
هذي النفوسُ، لبئم أيقاظاً
صافتُ سهامكمُ، وقرطسَ غيكمُ،
فَشَتْنَا بِأَرْبَعَةِ الصِّدُورِ وَقَاطَا

ابنُ خَمْسِينَ ضَمَّهُ عِقْدُ تِسْعِينَ،
ابنُ خَمْسِينَ ضَمَّهُ عِقْدُ تِسْعِينَ،
يُزَجِّي لَهُ، مِنَ الْمَوْتِ، حَظًّا
يَتَشَكَّى فَظَاظُهُ مِنْ حَيَاةٍ؛
وَأُظِنُّ الْجَمَامَ مِنْهَا أَفْظًا
لِيَخْفُ صَاحِبُ الدِّيَانَةِ وَالصَّوْرُ
نَ مَقَالًا مِنْ جَاهِلٍ، يَتَحَظِّي
يَسْبُكُ الصَّائِعُ الرَّجَاجَ، وَلَا يَسُ
تَطْبِيعُ سَبْكَاً لِلدُّرِّ، إِنْ يَتَشَطِّي
يَتَلْظِي الْفَتَى، وَكَمْ شَبَّتِ الشَّعْ
رَى وَقُودًا، فِي حِنْدَسٍ يَتَلْظِي
كَيْفَ لِي أَنْ أَكُونَ فِي رَأْسِ شِمَا
ءَ، وَأَرعى فِي الْوَحْشِ آسَاءَ وَمَطَا؟

إِذَا كُنْتَ بِاللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ وَاثِقًا،
إِذَا كُنْتَ بِاللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ وَاثِقًا،
فَسَلِّمْ إِلَيْهِ الْأَمْرَ، فِي اللَّفْظِ وَاللَّحْظِ
يُدَبِّرُكَ خَلْقٌ يُدِيرُ مَقَادِرًا،
تُحْطِيكَ إِحْسَانَ الْغَمَائِمِ، أَوْ تُحْظِي

رَضِيْتُ مُلَاوَةً، فَوَعَيْتُ عِلْمًا،
رَضِيْتُ مُلَاوَةً، فَوَعَيْتُ عِلْمًا،
وَأَحْفَظُنِي الزَّمَانَ، فَقَلَّ حَفْظِي
إِذَا مَا قَلْتُ نَثْرًا، أَوْ نَظِيمًا،
تَتَّبَعُ سَارِقُوا الْأَلْفَاظِ لَفْظِي

مَا زِلْتُ فِي الْعَمْرَاتِ لَسْتُ بِخَالِصٍ
مَا زِلْتُ فِي الْعَمْرَاتِ لَسْتُ بِخَالِصٍ
مَنْهَنِّ، فَاشْتُ، عَلَى رَجَانِكَ، أَوْ قِظِ
وَمِنَ الْبَرِيَّةِ مَنْ يَعِيبُ، بِجَهْلِهِ،
أَهْلَ السَّنَاتِ، وَلَيْسَ بِالْمُنْتَقِظِ

الموتُ حَظٌّ لمنُ تأمَلُهُ،

الموتُ حَظٌّ لمنُ تأمَلُهُ،
وليسَ في العيشِ أنْ تؤمَلَ حَظُّ
لا سِيما للذي يُحَظُّ عليه الـ
وزرُّ إنْ قالَ، أو رَنا ولحَظُّ

إذا أنتَ لم تحضِرْ معَ القومِ مسجداً،

إذا أنتَ لم تحضِرْ معَ القومِ مسجداً،
فصلِّ إلى أنْ يقضيَ الجُمعةَ الجَمْعُ
ولا تأمَنَنَّ أنْ يحشُرَ، اليومَ، ربُّه؛
له بصرٌ، من فُدرةٍ، وله سَمْعُ
فيُخبرَ بالتقصيرِ عنكَ مؤثِّباً،
وتسكَّبَ دَمعاً، حيثُ لا ينفَعُ الدمعُ
هنالكَ لا تَرجو صريخاً مزعزعاً
صدورَ عَوالٍ، فوقها، للردى، لمعُ

إذا خطبَ الزَّهراءَ كَهَلٌّ وناشيءٌ،

إذا خطبَ الزَّهراءَ كَهَلٌّ وناشيءٌ،
فإنَّ الصِّبا فيها شفيحٌ مُشَقَّعُ
ولا يُزهدنَّها عُدْمُهُ، إنَّ مَدَّهُ
لأبركُ من صاعِ الكبيرِ، وأنقُ
وما لأخي ستينَ فُدرةً سائرِ
إليها، ولكنَّ عجزُهُ ليسَ يُدْفَعُ
ويُخَفِّضُ، في كلِّ المَواطنِ، ذمُّه،
وإن كان يُدنى، في المحلِّ، ويُرفَعُ

ألا يكشفُ الفُصَّاصَ والِ، فإنَّ هُمُ

ألا يكشفُ الفُصَّاصَ والِ، فإنَّ هُمُ
أتوا بيقين، فليُفصِّوا لِينفَعُوا
وإن خَرَصوا مَيِّناً، بغيرِ تَحَرَّجِ،
فأوجِبُ شيءٍ أنْ يُهانوا ويُصَفَعُوا
ومن جاءَ منهمُ واثقاً بشِفاعَةٍ،

فكم شافع في هين، لا يسق
سعوا لفساد الدين في كل مسجد،
فما بالهم لم يستضاموا ويدفعوا؟

هي النفس، عناها من الدهر فاجع

هي النفس، عناها من الدهر فاجع
برزء، وعناها لثرب ساجع
ولم تدر من أتى نعد لنا الخطأ،
ولا أين تقضى للجنوب المضاجع
وما هذه الساعات إلا أراقم،
وما شجعت في لمسهن الأشجاع
أرى الناس أنفاس التراب، فظاهر
إلينا، ومردود إلى الأرض، راجع
شربت سني الأربعين تجرعاً،
فيا مورا ما شربته في ناجع
جهلنا، فحي، في الضلالة، ميت،
أخو سكرة في غيه، لا يراجع
يدم، إذا لافك يقظان هاجعاً،
وحمداً، لذنب الخرق، يقظان هاجع

دولتكم سمعات يستضاء بها،

دولتكم سمعات يستضاء بها،
فبادروها إلى أن تطفأ الشمع
والنفس تفتى بأنفاس مكررة،
وساطع النار تخبي نوره اللمع
كم سامعي اللفظ قولاً، كأثم
تحت البسيطة ما قالوا ولا سمعوا
والعلم يدرك أن المرء مختلس
من الحياة، ولكن يغلب الطمع
وقد سقتهم عمامات بكت زماً
بلا ابتسام، فما جادوا ولا دمعوا
لا تجمعوا المال، واحبوه موالية،

فالمُسيكونُ تُراثٌ كلُّ ما جَمَعوا
والوَقْتُ لِلَّهِ، والدُّنْيَا مُخَلَّفَةٌ
من بَعْدِنَا، وتساوى الهامُ والزَّمْعُ
وليسَ يَنْبُتُ لِلأَيَّامِ من شَرَفٍ،
إِذَا تَفَاخَرَتِ الأَحَادُ والجُمُوعُ
وربَّ أبيضَ، كانَ الوَشْيُ مُبَدَّلًا
في صَوْنِهِ، أَكَلَتْهُ أَضْبَعُ خُمُوعُ

المالُ يُسَكِّتُ عن حَقِّ، ويُنطِقُ في

المالُ يُسَكِّتُ عن حَقِّ، ويُنطِقُ في
بُطْلٍ، وتُجمَعُ إكراماً لَهُ الشَّيْعُ
وجزِيَّةُ القومِ صَدَّتْ عنهم، فغدَتْ
مَساجِدُ القومِ مَقْرُونًا بِها البَيْعُ

نغدو على الأرض في حالات ساكنها

نغدو على الأرض في حالات ساكنها
وتحتها لهدوء الحسِّ نضْطَجُ
والموتُ خَيْرٌ وفيه لامرئٍ دَعَةٌ
أَنْ يُضْرَبَ التُّرْبُ لا يحدثُ له وجع
تَشابَهَ القومُ في علمي إِذا جبنوا
فلا ألوم ولا أَنتي إِذا شَجَعوا
قريضهم كقريض الباركات وما
سجَعُ الحمائمِ إِلا مِثْلُ ما سَجَعوا
تري وميض حياءٍ لا حيا قَلِقًا
عند الثريا وهل سار فمنتجعُ
بئس المعاشرُ إِنا ناموا فلا انتبهوا
من الرقاد وإن غابوا فلا رجعوا
كم أَنفَدَ الليلُ ناسٌ غفلةً وكرى
ولو أَحسوا خفيَّ الأمرِ ما هَجَعوا
يَشجرُ الفراقُ فلولا إِلفُ مُفتقِدِ
للظاعنينَ لما أَبكوا و لا فجعوا

قالت معاشر: كل عاجز ضرع،

قالت معاشر: كل عاجز ضرع،
ما للخلائق لا بطء ولا سرع
مدبرون، فلا عتب، إذا خطبوا
على المسيء، ولا حمد، إذا برعوا
وقد وجدت لهذا القول، في زمني،
شواهداً، ونهاني، دونته، الورع
والناس ضأن تساوت في غرائها،
يلقون، بالأرض، كفاء، كلما افترعوا
والعيش ورد سيسقى الحي آخره،
عند الحمام، وأنفاس الفتى جرع
شاموا بروق المنايا، غير مانعهم
من الحوادث، ما شاموا وما ادرعوا
ويدعي، الرتبة العليا، أحسنهم،
فما يجاب لهم داع، إذا ضرعوا
وأدركوا، بدعويهم، مدى زحل،
من الرعام، بما قاسوه أو درعوا
يسعون في المنهج المسلوك، قد سبقوا
إلى الذي هو، عند الغر، مخترع
أبكار هذي المعاني نبيات حجى،
في كل عصر لها جان ومفترع
وخالفوا الشرع، لما جاءهم بئقى؛
واستحسنوا، من قبيح الفعل، ما شرعوا
وجدت ما ازدرعه، كان عن قدر،
والحق أن بنبيهم شر ما ازدرعوا
ولو يكشف عن أبصارهم، لرأت
آمالهم والمنايا كيف تصطرع
عادت ليااليهم دهماً، بلا وضح،
وقد يكون بهن الغر والذرع
والمرء، ما عاش، ميسوط إساءته،
يشقى به القوم، إن هانوا وإن فرعوا

والطيرُ والوحشُ غاديتها وصالحها
والليثُ والشبلُ والذئبُ والذرعُ
لا فضلُ يُحباهُ مخلوقٌ على جهةٍ
من حاله، وتساوى التسرُّ والمرع
والهذرُ يُعطيك، عن فقدِ الهدى، نبأ،
ويكثرُ القولُ طيرٌ، شأنها الصرع

مَنْ رَامَ أَنْ يُلْزِمَ الْأَشْيَاءَ واجِبَهَا،

مَنْ رَامَ أَنْ يُلْزِمَ الْأَشْيَاءَ واجِبَهَا،
فإنَّهُ ببقاءِ لَيْسَ يَنْتَفِعُ
أرضي انتباهي بما لم يرَضَهُ حُلْمِي
قَدِماً، وأدفعُ أوقاتِي، فتنَدَفِعُ
وخفَّ بالجهلِ أقوامٌ، فبلغهم
مَنازلاً، بسناء العزِّ تَلْتَفِعُ
أما رأيتَ جبالَ الأرضِ لازمةً
قَرارَها، وغيابُ الأرضِ يَرْتَفِعُ؟

حَيْرَانُ أَنْتَ فَأَيُّ النَّاسِ تَتَّبِعُ؛

حَيْرَانُ أَنْتَ فَأَيُّ النَّاسِ تَتَّبِعُ؛
تَجْرِي الحظوظُ، وكلُّ جاهلٍ طَبِعُ
والأمُّ بالسُّدسِ عادتُ، وهي أَرَأْفُ من
بنتِ لها النِّصْفُ، أو عَرَسَ لها الرِّبْعُ
والحَتْفُ، كالثائرِ العادي، يُصرِّعنا؛
والأرضُ تَأْكُلُ، هلا تَكْتَفِي الضَّبْعُ؟
أما دعاويك، فهي الآنَ مُضْحِكَةٌ،
وما لِنَفْسِكَ من أطماعها شَبِيعُ
يا فاسقاً يَتْرَأَى أَنَّهُ مَلِكٌ؛
وفارَةٌ، عندَ قومٍ، أُنْها سَبْعُ
ما أشبَهَ النَّاسَ بالأنعامِ، ضمُّهمُ،
إلى البَسِيطَةِ، مُصْطافٍ ومُرْتَبِعِ
إن لم تكنْ فحلَّ إبْلِ كُنْتَ مُشْبِهَةً،
أعراسُكَ الدَّودُ عُدَّتْ، وابْنُكَ الرُّبْعُ

أَمَّا الزَّمَانُ، فَأَوْقَاتٌ مُوَاصِلَةٌ؛

أَمَّا الزَّمَانُ، فَأَوْقَاتٌ مُوَاصِلَةٌ؛
يَا سَعْدُ وَيْحَكَ، هَلْ أَحْسَسْتَ مَنْ بُلِعُ
أَسْرَرُ جَمِيلِكَ، وَافْعَلْ مَا هَمَمْتَ بِهِ،
إِنَّ الْمَلِيكَ عَلَى الْأَسْرَارِ مُطَّلِعُ
وَلتَرْكَبِ الْجِنْحَ، لَا عَوْدًا وَلَا فِرْسَاءَ،
كَأَنَّمَا الشُّهُبُ فِيهِ الْأَيْتُ الْقُطْبُ
وَمَا الْهَلَالُ بِظَفْرِ اللَّيْثِ تَرَهُبُهُ،
لَكِنَّهُ، مِنْ بَقَايَا آكَلٍ، صَلَّعُ
وَالشَّرِي، يُوَجِّدُ فِي أَعْقَابِهِ ضَرْبًا،
خَيْرٌ مِنَ الْأَرِي، فِي أَعْقَابِهِ سَلَّعُ
وَإِنْ جَهَلْتَ، هَذَاكَ اللَّهُ، مِنْ كَبِيرِ،
فَكُلُّ طَوْدٍ مُنِيفٍ شَائِنُهُ الصَّلَّعُ
وَأُمُّ دَفْرٍ، إِذَا طَلَّقَتْهَا بَدَلْتَ
رِفْدًا، وَكَانَتْ كَعِرْسٍ حِينَ تَخْتَلِعُ
وَسَرْتُ، عُمْرِي، إِلَى قَبْرِي عَلَى مَهْلٍ،
وَقَدْ دَنَوْتُ، فَحَقَّ الْخَوْفُ وَالْهَلْعُ
مَا نَحْنُ أَمْ مَا بَرَايَا عَالَمٍ كَثْرٍ،
فِي قُدْرَةٍ، بَعْضُهَا، الْأَفْلَاكُ، يَبْتَلِعُ
تَهَزَّمُ الرَّعْدُ، حَتَّى خَلَّتْهُ أَسْدًا،
أَمَامَهُ، مِنْ بُرُوقٍ، أَلْسُنٌ دَلَّعُ

الْمَيْنُ أَهْلَكَ فَوْقَ الْأَرْضِ سَاكِنَهَا،

الْمَيْنُ أَهْلَكَ فَوْقَ الْأَرْضِ سَاكِنَهَا،
فَمَا تُصَادِقُ، فِي أَبْنَائِهَا، الشَّبَعُ
لَوْلَا عِدَاوَةٌ أَصْلٍ فِي طِبَاعِهِمْ،
كَانَتْ مَسَاجِدَ مَقْرُونًا بِهَا الْبَيْعُ

النَّفْسُ فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ مَرْكُزُهَا،

النَّفْسُ فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ مَرْكُزُهَا،
وَلَيْسَ فِي الْجَوِّ، لِلْأَجْسَادِ، مُزْدَرَعُ
تَفَرَّغَ النَّاسُ عَنْ أَصْلِ بِهِ دَرَنُ،

فالعالمون، إذا ميّزتهم، شرع
والجدُّ آدم، والمثوى أديم تُرى،
وإن تخالفت الأهواء والشرع
ما ربّه التاج والفرطين ماريّه،
إلا كماريّة، في إثرها ذرع
وإن خنساء، إذ تُزجي قصائدها،
نظيرُ خنساء، يدعو ظمئها الكرع
ما أكثر الورع المزوود من جُبْن،
فيما وإن قلّ، في أشياعنا، الورع
ولابسُ المغفر الدرعيّ جاء به،
كالسيّد أدرع، في ليلٍ له ذرع
والعيشُ ماء مُزاد، راح يحمله
طاوي القلاة، وأنفاسُ الفتى جرع
إذا دُعيتُ لأمرٍ عادني بأدى،
أو رزءٍ دين، فإبطائي هو السرّع
غدّتُ جُيوشُ المنايا حولَ واحدةٍ
من النفوس، عليها الجيشُ يفترع
إذا أبيتُ، فما عندي، إذا أخذتُ،
فرعُ ينوب، ولا عذراءُ تفترع
وإن حبانِي، سعداً، من به ثقتي،
فليس يُنقصُ حظي أنني ضرّع
تشابّه الإنس، إلا أن يشدّ حجّي،
والطيرُ شتى، ومنها الفتحُ والمرّع

الدهرُ كالشاعرُ المقوي، ونحنُ به

الدهرُ كالشاعرُ المقوي، ونحنُ به
مثلُ الفواصيل، مخفوضٌ ومرفوعُ
ما سرّ، يوماً، بشيءٍ من محاسنيه،
إلا وذلك، بسوء الفعل، مشفوعُ
والمرءُ يرعبُ في الدنيا ويُعجبهُ
غناه، وهو، إلى ما ساء، مدفوعُ

إذا داع دعائك لرُشدٍ أمر،

إذا داع دعائك لرُشدٍ أمر،
فلبَّ ولا يُفُكُّ له اتِّباعُ
تَغَيَّرَ مُلْكُ جَمِيرٍ تَمَّ كِسْرَى،
ولم تَقِيلْ، تَغَيَّرَها، الطَّبَاغُ
وجدتُ النَّاسَ فِي جَبَلٍ وَسَهْلٍ،
كَأَهُمُ الدَّنَابُ، أَوْ السَّبَاغُ
رجالٌ مثلُ ما اهترَشتُ كِلابُ؛
ونسوانٌ كما اغتَلَمَ الصَّبَاغُ
أزالَ اللهُ خيراً عن أمير،
لَهُ وَلَدٌ، على عِلْمِ يُبَاغُ
جوار، كالتَّبِاقِ يُسَقِّنَ عَنْهُ،
وفي أحشائهنَّ لَهُ رِباغُ

سأخرُجُ بالكرَاهةِ، من زَماني

سأخرُجُ بالكرَاهةِ، من زَماني
وفي كَشْحِي، من يَدِهِ، قِطَاغُ
وما زالَ البَقَاءُ يُرِثُ حَبْلِي،
إلى أن حانَ، لِلْمَرَسِ، انْقِطَاعُ
لِيبِبُ القومُ تَأْلَفُهُ الرِّزَايا،
ويأمرُ بالرِّشَادِ، فلا يُطَاغُ
فلا تأمَلْ، من الدُّنْيَا، صِلَاحاً،
فذاك هوَ الَّذِي لا يُسْتَطَاعُ

إذا ما الأصلُ أُلْفِيَّ عَيرَ زاكِ،

إذا ما الأصلُ أُلْفِيَّ عَيرَ زاكِ،
فما تَرَكو، مدى الدَّهْرِ، الفِروغُ
وليسَ يُوافِقُ ابنُ أبٍ وأُمَّ
أخاهُ، فكيفَ تَتَّفِقُ الشُّروعُ؟
فإنَّ أكدي المُنيلُ، فلا تَلْمُهُ،
فقدُ تَخْلُو، من الرِّسْلِ، الضُّروعُ
وَدَكَرُ بالتَّقَى نَقراً عُفولاً،

فلولا السقي ما نمت الزروع
بني حواء كيف الأمن منكم،
ولم يؤهل، بغير الجهد، روع؟
إذا كان القضاء يجيء حتماً،
فما هذي المغافر والدروع؟
أذكركم برحلتكم لعلي
أروغ قلوبكم، ولمن أروغ!

إن دَمعي نَبْعٌ، وما العودُ نَبْعٌ،

إن دَمعي نَبْعٌ، وما العودُ نَبْعٌ،
وحواني، من منزل الهم، ربُعٌ
خُدُّ بضعبي، إذا أطفقت غيائاً،
فَمَسِيرُ الأَيامِ تُحتَيَ ضَبَعٌ
نَلُّ يَسِيراً مَئِي، ولا تَسْبَعَنِي،
في نوالي، فإنَّ ظمئِي سَبَعٌ
والسجايَا شَتِي، فلا يَقْنصُ اللِيَدُ
نَحْتُ هزْبِراً، والهرُّ للْفارِ سَبَعٌ
وتُداني الأَيامُ يُحَدِثُ نَقْصاً
وازدِياداً، والجسْمُ للِنَفْسِ تَبَعٌ
خَمْسَةٌ، في نَظيرِها خَمْسُ خَمَسَاتٍ،
تَنَمَّتْ، والنَّصْفُ، في النَصْفِ رُبْعٌ
يَعْدُرُ الخُلُّ إن تَكْفَلْ، يَوْماً
بوقَاءِ، والعَدْرُ في النَّاسِ طَبَعٌ

لَعَمْرُكَ! ما في الأرض كهلٌ مجرَّبٌ،

لَعَمْرُكَ! ما في الأرض كهلٌ مجرَّبٌ،
ولا ناشيءٌ إلا لإثمٍ مُراهِقُ
إذا بضَّ بالشيء القليل، فإئُهُ،
لسوء السجايَا، بالثَّبَجِ فاهِقُ
ولو كان، من هذي الشواهِق، سيِّدٌ،
تَنَنُّهُ المَنايَا، وهو بالنَّفْسِ شاهِقُ

وكم من جوادٍ فيهمُ شهدَتْ له
نَواهِفُهُ، والسَّاحِجَاتُ النَّوَهِقُ

متى يَنْفَعُ الأَقْوَامَ حَيٌّ يَكُنْ لَهُ

متى يَنْفَعُ الأَقْوَامَ حَيٌّ يَكُنْ لَهُ
أذاهُ بِهِم، وَالْحَيْنُ بِالنَّفْسِ لَاحِقُ
فَمَا تَسْحَقُ، المَرَوِ، الأَكْفُ، وَلَا الحِصَا
وَلَكِنْ يُغَادِي، إِثْمِدَ العَيْنِ، سَاحِقُ
فَإِنْ بُورِكَ الخَيْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ،
فَأَهْلٌ، وَإِلَّا فَالْخَطُوبُ مَوَاحِقُ

لَقَدْ جَاءَ قَوْمٌ يَدْعُونَ فَضِيلَةَ،

لَقَدْ جَاءَ قَوْمٌ يَدْعُونَ فَضِيلَةَ،
وَكُلُّهُمْ يَبْغِي لِمُهْجَتِهِ نَفْعًا
وَمَا انْخَفَضُوا كَيْ يَرْفَعُوكُمْ، وَإِنَّمَا
رَأَوْا خَفْضَكُمْ، طَوَّلَ الحَيَاةَ، لَهُمْ رَفْعًا
وَمَا تَبَيَّنُوا مِنْ شَاهِدٍ يُهْتَدَى بِهِ،
فَإِنْ لَزِمُوا دَعْوَاهُمْ، فَالزَمُوا الدَّفْعَا
نَدِينُ بَأَنَّ اللّهَ وَثِرٌ، وَخَوْفُهُ
رَشَادٌ، فَصَلُّوا الوترَ فِي الدَّهْرِ وَالتَّشْفَعَا
وَدُنْيَاكُمْ الدَّارُ الَّتِي مَا تَضَمَّنَتْ
زَكِيًّا، فَلَا تَبْكُوا أَثَانِيَّهَا السُّفْعَا

لَعَمْرُكَ مَا آسَى، إِذَا مَا تَحَمَّلْتُ،

لَعَمْرُكَ مَا آسَى، إِذَا مَا تَحَمَّلْتُ،
عَنِ الجِسْمِ، رُوحٌ كَانَ يُدْعَى لَهَا رُبْعًا
وَمَا أَسْأَلُ الأَحْيَاءَ، بَعْدِي، زِيَارَةً
ثَلَاثًا، لِإِنْسَانِ الدَّفِينِ، وَلَا سَبْعًا
وَلَا تَرِثُ الزَّوْجَاتُ عَنِّي حِصَّةً،
مِنَ المَالِ، ثَمْنًا، فِي الفَرِيضَةِ، أَوْ رُبْعًا
جَوَارُ بَنِي الدُّنْيَا ضَنَّى لِي دَائِمٌ،
تَمَنِّيْتُ، لَمَّا شَفَفَنِي، العِيبُ وَالرُّبْعَا

لقد فَعَلُوا الْخَيْرَ الْقَلِيلَ، تَكْلَفًا،
وجاؤوا الذي جاؤوه، من شرهم، طبعاً
فأينَ يَنَابِيعُ النَّدَى وبحارُهُ؛
وهل أَبَقَّتِ الأَيَّامُ، من أسدٍ، ضَبَعًا؟
إذا حُرِّقَتْ عِيدَانُهُمْ، فالوَّةُ؛
وإن عُجِمَتْ، في حادثٍ، وُجِدَتْ نَبْعًا

خَيْرُ النِّسَاءِ اللّوَاتِي لَا يَلِدْنَ لَكُمْ،

خَيْرُ النِّسَاءِ اللّوَاتِي لَا يَلِدْنَ لَكُمْ،
فإنْ وَلَدْنَ، فخيرُ النِّسْلِ ما نَفَعَا
وأكثرُ النِّسْلِ يَشْقَى الوالدانَ بِهِ،
فليئَهُ كانَ عن آباءِهِ دُفَعَا
أضاعَ دارِيكَ من دُنْيا وآخِرَةٍ،
لا الحَيَّ أَعْنَى، ولا في هالِكٍ شَفَعَا
وكَمْ سَلِيلٍ رجاَهُ لِلجَمالِ أبٌ،
فكانَ حَزَبًا، بأعلى هَضْبَةٍ، رُفَعَا

برْدُ الصَّبَا، لَيْسَ مِثْلَ البُرْدِ تَخْلَعُهُ،

برْدُ الصَّبَا، لَيْسَ مِثْلَ البُرْدِ تَخْلَعُهُ،
وجازَ أنْ يَسْتَعِيدَ اللبْسَ مَن خَلَعَهُ
فأَجِدْ، واجدُ، واجدُ، واجدُ من صَمَدٍ
غفرانهِ واخشِ واخشِ نفسَكَ الطُّلْعَهُ
واعرضْ أحاديثَ من قومٍ، أتوكَ بها،
على قِياسِكَ، تحلِفُ أنَّهُمَ وأَعَهُ

لا تَخْبَأَنَّ، لَعْدٍ، رِزْقًا، وبعْدَ عَدِي،

لا تَخْبَأَنَّ، لَعْدٍ، رِزْقًا، وبعْدَ عَدِي،
فكلُّ يومٍ يُوافي رِزْقُهُ مَعَهُ
واذخِرْ جَميلًا لأدنى القوتِ، تُدرِكُهُ،
وللقيامَةِ، تُعرفُ ذاكَ أَجمَعَهُ
فرَقُّ تِلادِكَ فيما شئتَ، محتقِرًا،
فليسَ يَذرفُ، خَلَفَ التَّعشِ، أدمَعَهُ

وافعلْ بغيرك ما تهواهُ بفعلهُ،
وأسمع الناس ما تختارُ مسمعه
وأكثرُ الإنس مثلُ الذئبِ تصحبهُ،
إذا تبينَ منك الضعفُ أطمعه

إذا عفوتَ، عن الإنسان، سيئةً،

إذا عفوتَ، عن الإنسان، سيئةً،
فلا تُروعهُ نثريباً وتقرِيعاً
وإن كُفيتَ عناءً، فاجتنبُ كلفاً؛
غان عن النَّزْعِ مُروي الإبلِ تشريعا
والمرءُ يُوجدُ من عُدْمٍ، وما نَقَلتُ،
عنه الحوادثُ، من عاداتِهِ، ريعا
إن يألفِ الهضْبَ لا يَبِغِ الوهُودَ به؛
أو يألفِ الوهدَ لا يُوثرُ به ريعا
وفي الضرورةِ يُلغى ما تَعوَدَه،
والغفرُ يأكلُ، في الرَّمْلِ، الأسارِيعا
وكيفَ يَطْلُبُ عدلاً مَنْ عَرِيزتُهُ
تُوَلِّدُ الظلمَ تَثْميراً وتقرِيعاً؟
لكلِّ حالٍ سَجايا، والقريضُ بنا،
لا تَقْتَضِيكَ، بغيرِ البدءِ، تَصْرِيعا

إذا ما بيعةُ زيرتُ لغِيَّ

إذا ما بيعةُ زيرتُ لغِيَّ
فأعطِ، لهجرها، أيمانَ بيعةُ
ولا تجعلكُ، للأيامِ، كلباً،
ظيباءً من ذُوِيبةٍ أو سُبَيْعةُ
فإنَّ الدهرَ ينفُلُ كلَّ حالِ،
كما نَقَلَ الحكومةَ من ضُبَيْعةُ

أَزَعَمْتَ أَنْكَ أَخِذْ، مِنْ لَدَةِ

أَزَعَمْتَ أَنْكَ أَخِذْ، مِنْ لَدَةِ
حِظًا، وَأَنْكَ لَا تَوْمَلُ مَرْجَعًا؟
حَتَّى مَ تُصْبِحُ، لِلضَّعِيفِ، مَقْوِيًّا،
فِعْلَ السَّقِيهِ، وَلِلجَبَانِ مُشَجَّعًا؟
لَوْ لَمْ تُرَاعِ، أَمَامَنَا، إِلَّا الرَّدَى
وَبَلَى الْجِسْمِ، لَكَانَ أَمْرًا مَوْجِعًا
وَإِذَا هَمَمْتَ بِمَطْلَبِ لَتْنَالِهِ،
لَأَقَيْتَ، مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ، مُفَجَّعًا
وَالشَّخْصُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَعَبِ آتَى
مِنْ نَفْسِهِ، حَتَّى يُصَادِفَ مَضْجَعًا

يَا ثَالِثَ الثَّنِيَّيْنِ فِي خَمْسَةِ،

يَا ثَالِثَ الثَّنِيَّيْنِ فِي خَمْسَةِ،
إِرْبَعُ، لَكِي تَسْتَخْبِرَ الأَرْبَعَا
يَنْبُعُ، مِنْ عَيْنَيْكَ، مَاءٌ لَهَا،
إِذَا خَلِيطَ بِمَمُوا يَنْبُعَا
فَهَلْ تَرَى كِسْرًا عَلَى الأَرْضِ، مِنْ
كِسْرَاكَ، أَوْ مِنْ تُبَّعِ، تُبَّعَا؟
وَكَمْ لَقِينَا ضَبْعًا، أَقْبَلْتُ
تَفْتَرِسُ الأَسَادَ، والأَضْبُعَا

لَعَمْرِي! لَقَدْ أَوْضَعْتَ فِي العَيِّ بُرْهَةً،

لَعَمْرِي! لَقَدْ أَوْضَعْتَ فِي العَيِّ بُرْهَةً،
فَمَا لَكَ فِي رَكْبِ التَّقَى غَيْرَ مُوَضِعِ
وَكَمْ هُدَّ، مِنْ تَهْلَانِ، شَامِخُ طَوِيدِهِ،
وَلَكِنْ تَرَى تَهْلَانَ لَمْ يَنْضَعِ
حَلَبْتَ الزَّمَانَ العَوْدَ أَشْطَرَ ثَرَّةً،
صَفِيًّا، وَمَا تَنْفَكُ مِنْ جَهْلِ مُرْضِعِ
فَدَخَ عَنْكَ ذَكَرَ البَارِقِيَّةِ، تَعْتَزِي
لِبَارِقِ حَيٍّ، أَوْ لِبَارِقِ مَوْضِعِ

إذا خضعتُ أعناقُ رهطٍ لكفرهم،
فأعناقُ طلابِ الهدى غيرُ خضع

حبست كتاب العين في كل وجهة،

حبست كتاب العين في كل وجهة،
فخذ حذراً من ترجمان المفجع
تق الله، واترك أدمعاً إثر هالك،
فلم تلق إلا حاملاً قلب موجع
وأى انتفاع للهديل، الذي مضى،
على عهد نوح، بالهديل المرجع
كأن خطيباً موفياً رأس منبر،
يبت هذاءً، بالكلام المسجع
إذا كان جسمي، في الثرى، غير عالم،
فلحدي خير من مبيتي بمهجع

عليك بفعل الخير، لو لم يكن له،

عليك بفعل الخير، لو لم يكن له،
من الفضل، إلا حسنة في المسامع
لعمرك! ما في عالم الأرض زاهد
يقيناً، ولا الرهبان أهل الصوامع
أرى أمراء الناس يُمسون شرهم،
إذا حطفوا حطف البزاة اللوامع
وفي كل مصر حاكم، فموق،
وطاغ يُحابي في أحس المطامع
يجور، فينفي الملك عن مستحقه،
فتسكب أسراب العيون الدوامع
ومن حوله قوم كأن وجوههم
صفاً، لم يلبن بالغيوث الهوامع
عدول، لهم ظلم الضعيف سجيّة،
يسمون أعراب الثرى والجوامع

سَوَاءٌ هَجُودِي فِي الدَّجَى، وَتَهَجِّدِي

سَوَاءٌ هَجُودِي فِي الدَّجَى، وَتَهَجِّدِي
عَلَيَّ، إِذَا أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُطِيعِ
هُمُ النَّاسُ ضَرْبُ السَّيْفِ لَمْ يُعْنِ فِيهِمْ،
وَيَكْفِيكَ عَوْدَ السَّوْءِ ضَرْبُ قَطِيعِ

إِذَا فَرَعْنَا، فَإِنَّ الْأَمْنَ غَائِبُنَا؛

إِذَا فَرَعْنَا، فَإِنَّ الْأَمْنَ غَائِبُنَا؛
وَإِنْ أَمِنَّا، فَمَا نَخْلُو مِنَ الْفَرَعِ
وَشِيمَةُ الْإِنْسِ مَمْرُوجٌ بِهَا مَلَلٌ،
فَمَا نَدُومُ عَلَى صَبْرٍ وَلَا جَزَعِ
وَسِبُّكَ الشَّعْرَ الْغَرِيبَ تَطْرَحُهُ،
مَا رَعَبَ الشَّيْخَ فِي الْبَادِي مِنَ التَّرَعِ
وَتُغْبَةُ إِثْرَ أُخْرَى أَطْفَأَتْ ظَمَأً؛
وَرُبَّ مَلْبَسٍ دَجَنَ خَيْطٍ مِنْ قَرَعِ
وَشَرُّ سَاكِنِ هَذِي الْأَرْضِ عَالَمُنَا،
وَاللُّوبُ فِي الْجَزَعِ أَعْلَى قِيَمَةِ الْجَزَعِ
لَوْلَا فَوَارِسُ، فَوْقَ الْأَرْضِ، مَشْرَعَةٌ،
مَا هَابَتِ الْوَحْشُ قُرْبَ الشَّرْبِ الْمُزَعِ
زَعِ نَفْسَكَ الْيَوْمَ، وَانْدَبَهَا إِلَى حَسَنِ،
فَإِنَّ أَطَاعَتَهُ، فَأَدَّبَ غَيْرَهَا وَزَعِ

تَرْوَجُ، بَعْدَ وَاحِدَةٍ، ثَلَاثًا،

تَرْوَجُ، بَعْدَ وَاحِدَةٍ، ثَلَاثًا،
وَقَالَ لِعَرْسِيهِ يَكْفِيكَ رُبْعِي
فَيَرْضِيهَا، إِذَا قَنَعْتُ بِفُوتِ،
وَيَرْجُمُهَا، إِذَا مَالَتْ لِتَبَعِ
وَمَنْ جَمَعَ اثْنَتَيْنِ، فَمَا تَوَخَّى،
سَبِيلَ الْحَقِّ فِي خَمْسِ رُبْعِ
وَعَقْلِكَ يَا أَخَا السَّبْعِينَ وَاهِ،
كَأَنَّكَ فِي مَلَاعِيكَ ابْنُ سَبْعِ
ظَلَمْتَ، وَكُنَّا جَانِ ظَلُومٍ،

وطبِعُكَ فِي الْخِيَانَةِ مِثْلُ طَبِيعِي
يَسْرُوكَ أَنْ رُبْعَ سِوَاكَ خَالٍ،
إِذَا مُكِنْتَ مِنْ أَهْلِ وَرْبَعٍ
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا حُمِلْتُ، لِرَمِي،
مَعَابِلُ صَائِدٍ، وَقِسِي نَبْعَ

سِبَاكِ اللَّهِ يَا دُنْيَا عَرُوسًا،

سِبَاكِ اللَّهِ يَا دُنْيَا عَرُوسًا،
فَكَمْ أَوْفَدْتِ لِي شَمْعًا بِشَمْعٍ
وَمَا يَنْفَلُكُ، فِي يَمَنِ وَشَامٍ
غُرُورُكَ، شَانِمًا بِخَفِيٍّ لَمَعٍ
وَمَا أَبْهَجَّتِنِي مِنْهُ التَّقِينَا،
وَإِنْ نَوَّهْتِ بِي وَرَفَعْتِ سِمْعِي
إِذَا مَا أَعْظَمِي كَانَتْ هَبَاءً،
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعِيْبُهُ جَمْعِي
وَلَمْ أَسْتَعْلِ مِنْكَ فِدَاءَ نَفْسِي
بِشَيْءٍ، فَاعْجَبِي لِرُقُوعِ دَمْعِي
بِفَقْدِ غِرَائِزِي سَمِّي وَدُوقِي،
وَلَمْسِي تَابِعًا بِصُرِي وَسَمْعِي
أَرَى الدَّوْلَاتِ فِيكَ وَإِنْ تَمَادَتْ
عَمَائِمَ أَنْجَمَتْ بُوْشَيْكَ هَمْعَ

كَإِنَانِكَ الْجِسْمُ الَّذِي هُوَ صُورَةٌ

كَإِنَانِكَ الْجِسْمُ الَّذِي هُوَ صُورَةٌ
لَكَ فِي الْحَيَاةِ، فَحَاذِرِي أَنْ تُخَدَعِي
لَا فَضْلَ لِلْفَدْحِ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ
ضَرْبًا، وَلَكِنْ فَضْلُهُ لِلْمُودَعِ

مَا لِي رَأَيْتُكَ لَا تُلِمُّ بِمَسْجِدٍ،

مَا لِي رَأَيْتُكَ لَا تُلِمُّ بِمَسْجِدٍ،
حَتَّى كَأَنَّكَ فِي الْبِلَاغِ السَّابِعِ؟
سَبَّحْ بِوَاحِدَةٍ، فَفِيهَا بُلْغَةٌ

للمتقين، وكلّ بَحْمَسِ أَصَابِعِ
يا أولاً، في الكفر، لم يكُ ثانياً،
طالَ استتاركَ بالإمامِ الرَّابِعِ
والشَّمْرُ عندك، في الحسين، مُوقِّقٌ
لَمَّا حماهُ من الفُراتِ النَّابِعِ
ما صحَّ عندي أن ذاتَ خلاخلِ،
تُقفى، من الجنِّ العُوراءِ، بتابعِ

الطَيْئِسانُ اشْتَقَّ، في لَفْظِهِ،

الطَيْئِسانُ اشْتَقَّ، في لَفْظِهِ،
من طَلَسَةِ المبتكرِ الجامعِ
وزيدَ ما زيدَ لثَوَكِيهِ،
فالشرُّ في بارِقِهِ اللامعِ
أما اسْتَحَى العَدْلُ، وأخبارُهُ
سَيِّئَةٌ في أذنِ السَّامِعِ؟
ما جارَ شَمَّاسُكَ في حُكْمِهِ؛
ولا يَهودِيكَ بالطَّامِعِ
فالقسُّ خَيْرٌ لك، فيما أرى،
من مُسلمٍ يخطبُ في الجامعِ

مَرَحَباً بِالمَوْتِ والعَيْشِ دُجَى

مَرَحَباً بِالمَوْتِ والعَيْشِ دُجَى
وجمامُ المَرءِ، كالفجرِ سَطَعُ
أملُ أَحْصِدَ، لا تُرسلُهُ
كَفُّ حَيٍّ، فإذا ماتَ انْقَطَعُ
أمرَ الحازمِ نَفْساً بالتَّقَى،
ذاك أمرٌ من لَبِيبِ لم يُطعِ
كم أرادَ الخُلْدَ قَوْمٌ، فرأوا
مَسْلَكاً، إن يُلْتَمَسَ لا يُسْتطَعُ
لستُ أدري، ألقِسمُ المالِ أم
لاقتضابِ الرُّأسِ، يُدعى بالنَّطَعِ

طَلَبَ الْمُشْتَارُ أَرِيًّا، فَإِذَا
جُئْتَهُ الْبَائِسُ فِي الْأَرْضِ قِطْعَ

عَجِبْتُ لَأَمْرِنَا لَمْ يُطْعَ،

عَجِبْتُ لَأَمْرِنَا لَمْ يُطْعَ،
وَاللُّخْلُدِ عَزَّ، فَلَمْ يُسْتَطْعَ
وَنَظْمُ أَنْاسٍ تَنَاهَى إِلَيَّ،
مِنْ عَهْدِ آدَمَ، ثُمَّ انْقَطَعُ
وَأَسْتَنْبِ إِنْ أَنْظَرْتَهُ الْمَنُونُ،
فَلَا بَدَّ مِنْ قِصَمٍ أَوْ لَطْعَ
فَلَا تَيَأَسَنَّ لِلَّيْلِ دَجَا،
وَلَا تَفْرَحَنَّ بِفَجْرِ سَطْعَ
وَلَا تَحْفَلَنَّ، أَلَلْسِيْبِ أُمَّ
مَعَ السِّيفِ قُدَمَ ذَاكَ النَّطْعَ

إِذَا قُلْتَ إِنَّ الشَّيْبَ لِلَّهِ صَبِغُهُ،

إِذَا قُلْتَ إِنَّ الشَّيْبَ لِلَّهِ صَبِغُهُ،
فَقَدْ ضَلَّ بَادِيَ الْعَيِّ، لِلشَّيْبِ صَابِغُ
نَوَابِغِ قَوْدٍ لَا يُبَالِيْنَ خَاضِيَا،
تُرْوَعُ مِنْهَا جِرْوَلٌ وَالنَّوَابِغُ

مِنْ عَثْرَةِ الْقَوْمِ أَنْ كَثُرُوا وَلِيَدِهِمْ

مِنْ عَثْرَةِ الْقَوْمِ أَنْ كَثُرُوا وَلِيَدِهِمْ
أَبَا فُلَانِ، وَلَمْ يَنْسَلْ وَلَا بَلْغَا
كَالسِّيفِ سُمِّيَ قِطَاعًا، وَمَا ضَرَبْتُ
بِهِ الْأَكْفُ، وَلَا فِي هَامَةِ وَلْغَا
قَدْ هَانَ مَبِينٌ عَلَى أَفْوَاهِنَا، فَعَدَا
ذُو النَّسْكِ غَيْرَ مُبَالٍ أَنْ يَكُونَ لَغَا
وَأَرْوَحُ الرَّزْقِ مَا وَافَاكَ، فِي دَعَا،
جَلًّا، وَقَسَمَ فِي أَيَّامِهِ بُلْغَا

سَقَى دِيَارَكَ غَادٍ، مَاؤُهُ نِعَمٌ،

سَقَى دِيَارَكَ غَادٍ، مَاؤُهُ نِعَمٌ،
كَالْقَرْمِ سُدِّمَ، فَهُوَ الْهَادِرُ الرَّاعِي
وَلِيُفْرِغَ السَّعْدَ فِيهَا قَادِرٌ صَمَدٌ،
فَلَسْتُ أَقْنَعُ مِنْ دَجْنِ بِإِفْرَاحٍ

عَدَّ عَنْ شَارِبِ كَأْسِ أُسْكَرَتُ،

عَدَّ عَنْ شَارِبِ كَأْسِ أُسْكَرَتُ،
فَهُوَ مِثْلُ الْكَلْبِ، فِي الرَّجْسِ وَلِغٍ
وَالْفَتَى سَاعَ لِأَقْصَى أَمَلٍ،
لَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهُ، حَتَّى بَلَغَ

مُومِسٌ، كَالْإِنَاءِ دَنَسُهُ الشَّرُّ

مُومِسٌ، كَالْإِنَاءِ دَنَسُهُ الشَّرُّ
بُ، وَوَعْدٌ، كَأَنَّهُ الْكَلْبُ وَالْغُ
وَعَقُولٌ لَيْسَتْ تَرُدُّ فِتْيَالَ،
لِقَضَاءٍ، فِي عَالَمِ اللَّهِ بِالْغِ

أَخُو سَفَرٍ، قَصْدُهُ لِحْدُهُ،

أَخُو سَفَرٍ، قَصْدُهُ لِحْدُهُ،
تَمَادَى بِهِ السَّيْرُ، حَتَّى بَلَغَ
وَدُنْيَاكَ مِثْلُ الْإِنَاءِ الْخَبِيثِ،
وَصَاحِبِهَا مِثْلُ كَلْبٍ وَلِغٍ

مَا كَانَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَنُو زَمَنٍ،

مَا كَانَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَنُو زَمَنٍ،
إِلَّا وَعِنْدِي مِنْ أَخْبَارِهِمْ طَرْفٌ
يُخَبِّرُ الْعَقْلَ أَنَّ الْقَوْمَ مَا كَرُمُوا،
وَلَا أَفَادُوا وَلَا طَابُوا وَلَا عَرَفُوا
عَاشُوا قَلِيلًا، وَمَاجُوا فِي ضَلَالَتِهِمْ،
وَلَا يَفُوزُونَ إِنْ جُوزُوا بِمَا اقْتَرَفُوا
إِذَا شَقِيَتْ، فَجِسْمٌ نَالَهُ نَصَبٌ،

وإن تُرِفْتَ، فماذا يَنفَعُ التَّرَفُ؟
يا أمَّ دَفْرٍ، لحاكِ اللُّهُ والدَّةُ،
منك الإِضاعَةُ والتَّفْرِيطُ والسَّرَفُ
لو أنكِ العِرسُ أوقعتِ الطلاقَ بها،
لكنكِ الأمُّ، هلي لي عنكِ مُنصرَفُ؟
ولن يُصِيبَ خُفافاً من يُقايضُهُ،
يوماً، بِنُدْبَةٍ لَمَّا فاتها السَّرَفُ
قالتِ رجالٌ: عقولُ الشُّهيبِ وافرَةٌ،
لو صَحَّ ذلكَ قلنا: مَسَّها خَرَفُ

يُجَمَّونَ، وما يَدرونَ لو سئِلوا

يُجَمَّونَ، وما يَدرونَ لو سئِلوا
عن البَعوضَةِ، أنى منهمُ تَوَفُّ
وفرقتهمُ، على علاتها، مِلًّا،
وعندَ كلِّ فَرِيقٍ أَنهمُ تَوَفُّوا
دَعَ البَرِيَّةَ لِلخُطبانِ تَأْكُلُهُ،
فإِنَّهمُ كَنَعامٍ فِيهِ يُنْتَفُ
ولو دَرَّتْ، بمخازيهمُ، بيوتهمُ،
هوتَ عليهمُ ولم تُنظِرْهمُ السُّفُفُ

إِنَّا، مَعاشِرَ هذا الخلقِ، في سَفِهِ،

إِنَّا، مَعاشِرَ هذا الخلقِ، في سَفِهِ،
حتى كأنا، على الأخلاقِ، نختلِفُ
إِنَّ الرِّجالَ، إذا لم يحمها رَشَدٌ،
مثلُ النِّساءِ عراها الخُلْفُ والخُلْفُ
ألا تَرى جَمَعَ ما لا عَقْلَ يُسِنِدُهُ،
جَمَعَ المؤنثِ فِيهِ التَّاءُ والألفُ؟
ويوصَفُ القومُ، في العلباءِ، أَنهمُ
شُمُّ الأَنوفِ، وفي أَنافهمُ ذَلْفُ
كم من أخٍ بأخيه غَيرَ مُتَّصِلِ،
كالعينِ، ليستُ بلفظِ الخاءِ تاتلِفُ
تَلافَ أمراكَ من قِبَلِ التَّلافِ بِهِ،

فغاية الناس، في دُنْيَاهُمْ، التُّلْفُ
ولا تَقُولُنَّ، إذا ما جِئْتَ مُخْزِيَةً،
قَوْلَ الْعَوَاقِبِ: عَلَى هَذَا مَضَى السَّلْفُ
لا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ،
فَمَا يُفِيدُكَ، إِلَّا الْمَأْتَمُ، الْحَلْفُ
لَوْلَا حِذَارِي أَنْ اللَّهَ يَسْأَلُنِي
عَمَّا فَعَلْتُ، لَقَلْتُ عِنْدِي الْكُلْفُ
كُنَّا فُتُوًّا، فَقَدْ مَدَّ الْبِقَاءُ لَنَا،
حَتَّى غَدَوْنَا، وَمِنَّا الشَّيْبُ وَالذُّلْفُ
يَفْنِي الزَّمَانَ، وَأَنْفَاسُ الْأَنْامِ لَهُ
خُطَا، بِهِنَّ إِلَى الْأَجَالِ، يَزْدَلِفُ
وَأُمُّ دَفْرٍ قُرُوكٌ وَافْقَتْ صَلْفًا
مَنِي، وَكَانَ جِزَاءَ الْفَارِكِ الصَّلْفُ
وَكَمْ ضَحِكْتُ إِلَيْهَا، وَهِيَ عَابِسَةٌ،
ثُمَّ افْتَكْرْتُ، فَزَالَ الْحَبُّ وَالْكَفُّ
وَالنَّاسُ مِنْ أَرْبَعِ شَتَى، إِذَا انْتَلَفْتُ
رُدَّتْ إِلَى سَبْعَةٍ، فِي الْحُكْمِ تَخْتَلِفُ
إِقْرَأْ كَلَامِي، إِذَا ضَمَّ الثَّرَى جَسَدِي،
فَإِنَّهُ لَكَ مَمَّنْ قَالَهُ خَلْفُ

الفِكْرُ حَبْلٌ، مَتَى يُمَسِّكَ عَلَى طَرَفٍ
الفِكْرُ حَبْلٌ، مَتَى يُمَسِّكَ عَلَى طَرَفٍ
مِنْهُ، يُنْطَبُ بِالثَّرِيَّا ذَلِكَ الطَّرْفُ
وَالْعَقْلُ كَالْبَحْرِ، مَا غِيضَتْ غَوَارِيُهُ
شَيْئًا، وَمِنْهُ بَنُو الْأَيَّامِ تَعْتَرِفُ
أَبْنِي بَجْهَلِي دَارًا، لَسْتُ مَالِكَهَا،
أَقِيمُ فِيهَا قَلِيلًا، ثُمَّ أَنْصَرِفُ
سَرَفْتُ، وَاللَّهُ يُرْجِي أَنْ يُسَامِحَنَا،
وَفِي الْقَدِيمِ خَلَا، مِنْ أَهْلِهِ، سَرَفُ
أَنْكَرُ اللَّهَ ذَنْبًا خَطَّهُ مَلَكٌ،
وَبِالَّذِي خَطَّهُ الْإِنْسَانُ أَعْتَرَفُ؟

تقوى فيُهدى إليك الزادُ عن عُرُض،
وتفتري الأرضَ جَوَّالاً، فتتترف
ثُرُومُ رزقاً بأن سَمَّوكَ مُتَكِلَا،
وأدِينُ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى وَيَحْتَرِفُ
يكفيك، أدمًا بِنَحْضِ، ماءً نَابِئَةً،
وظلمك التَّحَلَّ ما يُعْطِيكَه الضَّرْفُ
إذا افْتَكَّرْنَا علمنا أنْ ذا ضَعْفَةٍ
أعلى النَّجُومِ، وللهِ انْتَهَى الشَّرْفُ

حسبُ الفتى، من ذنوبٍ، وصفه رجلاً

حسبُ الفتى، من ذنوبٍ، وصفه رجلاً
بالخَيْرِ، وهو على ضِدِّ الذي يَصِفُ
وقد خَبِرْتُ بَنِي الدُّنْيَا، فَلْيَبْهَمُ،
أو لِيَبْهَمِي حَمَلْتَنِي عَنْهُمْ العُصْفُ
فظالمٌ أَخَذَ ما لا يَحِلُّ لَهُ؛
ومُنْصِفٌ ظَلَّ فِيهِمْ لَيْسَ يَنْتَصِفُ

خابَ الذي سارَ عن دُنْيَاهُ مُرْتَحِلاً،

خابَ الذي سارَ عن دُنْيَاهُ مُرْتَحِلاً،
وليسَ في كَفِّهِ من دِينِهِ طَرْفُ
لا خَيْرَ لِلْمَرْءِ إِلا خَيْرُ آخِرَةٍ
يُبْقِي عَلَيْهِ، فذاك العِزُّ والشَّرْفُ
نَرْجُو السَّلَامَةَ في العُقْبَى وما حَسُنْتَ
أعمالنا، فِيرَجَى الفُوزُ والعُرْفُ
ما بانَ قَوْمٌ عن الأُولَى بما جَمَعُوا
من الحُطامِ، ولكن بالذي اقْتَرَفُوا
سألتُ عَقْلِي فلم يُخْبِرْ وقلتُ له:
سَلِ الرِّجَالَ، فما أَقْتُوا ولا عَرَفُوا
قالوا، فمالوا، فلما أنْ حَدَوْتُهُمْ
إلى القِياسِ، أبانُوا العَجْزَ واعترفوا
جاران: مَلِكٌ ومُحْتاجٌ أتى زَمَنٌ
عليهما، فَتساوى البؤسُ والتَّرْفُ

إن تركب الخيل أو تضرب مراكبها
من عسجدٍ، فإلى الغبراء تنصرف
والفقرُ أحمدُ من مالٍ تُبدرُهُ،
إن افتقارك مأمونٌ به السرفُ
يعرى الفقيرُ وبالدينار كسوتهُ،
وفي صوانك، ما إعداده خرفُ

طال التبسط، مئا، في حوائجنا؛

طال التبسط، مئا، في حوائجنا؛
وإنما نحن فوق الأرض أضيافُ
يريدُ خلُّ خليلاً كي يوافقهُ
في الطبع، هيهات إن الناس أخيفُ
لولا التحالف لم تركض لغارتها
خيلٌ، ولم تُقن أرماحُ وأسيافُ

شكوت، من أهل هذا العصر، غدرهمُ

شكوت، من أهل هذا العصر، غدرهمُ
لا تُنكرن، فعلى هذا مضى السلفُ
وما اعترافي بعيبِ الجنس منقصة،
والعين يُعرفُ، في أنافها، الدلفُ
والإلفُ هان له أمري، فقصرني،
كما تهون، على ذي المنطق، الألفُ
أمسى التفاقُ دروعاً يُسنجنُ بها
من الأذى، ويقوي سردها الحلفُ
أفني زماني بأنفاس، كما قطعتُ،
مدى بعيداً، مواش، في السرى، دُلفُ
إذا تخلفتُ، أو خُلفتُ عن أملٍ،
سلاً همومي أني ليس لي خلفُ
ترجى الحياة، إذا كانت، مودعة،
وقل خيراً حياة، حشوها كلفُ
لم يمض كونٌ من الأكوان في زمنٍ
علي، إلا به للحتفِ أزدلفُ

فَحَسَّنَ الوَعْدَ بالإِيجازِ تُتْبِعُهُ،
إِذَا مَوَاعِدُ قَوْمٍ شَأْنُهَا الخُلْفُ
إِنَّا انْتَلَفْنَا، لِأَنَّ اللّهَ رَكِبْنَا
مِنْ أَرْبَعٍ، ثُمَّ صِرْنَا بَعْدَ نَحْتَلَفُ
رَأَى بَنُو الحَزْمِ أَنَّ العَيْشَ فائِذَةٌ،
حَتَّى اسْتَبَانُوا، فَقَالُوا: حَبِذَا التَّلْفُ
وَقَلَّمَا تُسْكُنُ الأَضْغَانُ فِي خَلْدٍ،
إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ مَنْ يَسْعَى بِهَا كَلْفُ

صُوفِيَّةٌ مَا رَضُوا لِلصُّوفِ نَسِبَتَهُمْ

صُوفِيَّةٌ مَا رَضُوا لِلصُّوفِ نَسِبَتَهُمْ
حَتَّى ادَّعَوْا أَنَّهُمْ مِنْ طَاعَةِ صُوفُوا
تَبَارَكَ اللّهُ، دَهْرٌ حَسْوَةٌ كَذِبٌ،
فَالْمَرْءُ مِمَّا بَغَيْرِ الحَقِّ مَوْصُوفٌ
إِنْ أُنْمِرَ العُصْنُ، فامْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَدٌ
تَجْنِيهِ ظُلْمًا، فَلَيْتَ العُصْنِ مَقْصُوفٌ

الأَرْضُ لِلّهِ، مَا اسْتَحْيَى الخُلُولُ بِهَا

الأَرْضُ لِلّهِ، مَا اسْتَحْيَى الخُلُولُ بِهَا
أَنْ يَدَّعَوْهَا، وَهَمٌّ فِي الدَّارِ أَضْيَافُ
تَنَازَعُوا فِي عَوَارِيٍّ، فَبَيَّهَهُمْ
نَبْلُ حُطَامٍ، وَأَرْمَاحُ وَأَسْيَافُ
إِنْ خَالَفوكَ، وَلَمْ يَجْرُرْ خِلافَهُمْ
شَرًّا، فَلَا بَأْسَ أَنَّ النَّاسَ أَخْيَافُ

صَدَقْتُكَ، صَاحِبِي، لَا مَالَ عِنْدِي،

صَدَقْتُكَ، صَاحِبِي، لَا مَالَ عِنْدِي،
وَقَدْ كَثُرَ الضَّيْفَانُ وَالضَّيُوفُ
أَنَاسٌ، فِي أَكْفِهِمْ عَصِيٌّ؛
وَقَوْمٌ، فِي أَكْفِهِمْ سُيُوفُ
دَرَاهِمُهُمْ نَقِيَّاتٌ، وَلَكِنْ
نُفُوسُهُمْ، إِذَا كُشِفَتْ، زُيُوفُ

وما في الأرض من شربٍ كريم،
يُسْرُ بورْدِهِ الصَّادِي العَيُوفُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَسْمِي فِيهِ فَضْلٌ،

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَسْمِي فِيهِ فَضْلٌ،
وَجِسْمَكَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ الشُّسُوفُ؟
تُطَيَّبُ جَاهِدًا، وَتُعَلُّ دُونِي،
فَمَا أَغْنَاكَ أُنْكَ قَيْلَسُوفُ
كَأَنَّكَ، فِي يَدِ الأَيَّامِ، مَالٌ،
وَكُلُّ المَالِ، عَنِ قَدْرِ، يَسُوفُ
وَأَحْسَبُ أَنَّنَا إِبِلٌ رَذَايَا،
أَجْدٌ، وَرَاءَهَا، حَادٍ عَسُوفُ
أَسِفْتُ لِفَائِتٍ، وَسَلَوْتُ عَنْهُ،
وَهَلْ مِثْلِي عَلَى مَاضٍ أَسُوفُ؟
لَقَدْ عَشْتُ الكَثِيرَ مِنَ اللَّيَالِي،
وَلَمْ أَرْقُبْ مَتَى يَقَعُ الكَسُوفُ
فَهَلْ لِطَوَالِجِ الأَقْمَارِ عَقْلٌ،
فَتَعْلَمَ حِينَ يُدْرِكُهَا الخُسُوفُ؟
أَتَسْمَعُ أَوْ تُعَايِنُ أَوْ تُعَانِي
بِلَاءً، أَوْ تَذُوقُ أَوْ تَسُوفُ؟

رَدَدْتُ إِلَى مَلِيكَ الحَقِّ أَمْرِي،

رَدَدْتُ إِلَى مَلِيكَ الحَقِّ أَمْرِي،
فَلَمْ أَسْأَلْ مَتَى يَقَعُ الكُسُوفُ
فَكَمْ سَلِمَ الجَهُولُ مِنَ المَنَايَا،
وَعُوجِلَ بِالحَمَامِ القَيْلَسُوفُ

النَّاسُ مِثْلُ المَاءِ تُضْرِبُهُ الصَّبَا،

النَّاسُ مِثْلُ المَاءِ تُضْرِبُهُ الصَّبَا،
فَيَكُونُ مِنْهُ تَفَرُّقٌ وَتَأَلُّفُ
وَالخَيْرُ يَفْعَلُهُ الكَرِيمُ بِطَبْعِهِ،
وَإِذَا اللَنِيمُ سَخَا، فَذَاكَ تَكَلُّفُ

قد يُحَسَّبُ الصَّمْتُ الطَّوِيلُ مِنَ الْفَتَى

حَلْمًا يُوقَّرُ، وَهُوَ فِيهِ تَخَلُّفٌ
نَرْجُو مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ مُجَازِيًا،
وَلَهُ عَلَيْنَا، فِي الْقَدِيمِ، نَسْلَفُ

زَعَمُوا بِأَتَهُمْ صَفَا لِمَلِيكِهِمْ،

زَعَمُوا بِأَتَهُمْ صَفَا لِمَلِيكِهِمْ،
كَذِبُوكَ مَا صَافُوا، وَلَكِنْ صَافُوا
شَجَرَ الْخِلَافِ قَلُوبُهُمْ، وَيَحُّ لَهَا،
غَرَضِي خِلَافُ الْحَقِّ، لَا الصِّفَافُ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ، الَّذِي هُوَ قَادِرٌ،
تَعْبًا وَتَقْصُرُ، دُونَهُ، الْأَوْصَافُ
الظُّلْمُ أَكْثَرُ مَا يَعِيشُ بِهِ الْفَتَى،
وَأَقْلُ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْإِنْصَافُ
مُنِعْتُ، مِنَ الْقِسْمِ، الْحَقُّوقُ، كَأَنَّهَا
رَجَزٌ تَهَافَّتَ مَا لَهُ أَنْصَافُ
وَعُنُوا، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ
وَأَبُو حَنِيفَةَ، قَبْلُ، وَالْخَصَافُ

مَا لِي رَأَيْتُكَ مُعْرَضًا،

مَا لِي رَأَيْتُكَ مُعْرَضًا،
فَاسْمِعْ إِذَا نَطَقَ الْحَصِيفُ
الدَّهْرُ لَيْسَ بِمَنْصِفٍ،
وَالْعَيْبُ يَسْتَرُهُ النَّصِيفُ
وَالْأَرْضُ أُمَّ بَرَّةٌ،
وَالسَّهْمُ عَنِ غَرَضٍ يَصِيفُ
إِنَّا نَسْتَوْنَا فَوْقَهَا،
وَلَعَلْنَا فِيهَا نَصِيفُ
فَالْبَيْتُ وَحِيدًا، لَا وَصِي
قَةَ، فِي ذَرَاكَ، وَلَا وَصِيفُ
تَأْدَى الْأَصُولُ الثَّابِتَا
تُ، فَيُحْسَدُ الْغَصْنُ الْقَصِيفُ

غَرَكَ سَوْدُ الشَّعْرَاتِ الَّتِي

غَرَكَ سَوْدُ الشَّعْرَاتِ الَّتِي
فِي الْوَجْهِ مِنِّي، وَأَنَا الدَّالْفُ
كَلَفْتَنِي شِيمَةَ عَصْرِ مَضَى،
هِيهَاتَ مِنْكَ الْعُصْرُ السَّالِفُ
وَقَدْ سَيِّمْنَا زَمَنًا مُؤَذِيًّا،
أَرْوَحُ، مِنْ سَالِمِهِ، التَّالِفُ
يَحْلِفُ لَا أَبْقَى عَلَى وَاحِدٍ؛
وَبِرٍّ، فِي أَيَّمَانِهِ، الْحَالِفُ

فَاءَ لَكَ الْحِلْمُ، فَالَةَ عَنِ رَشَاءِ،

فَاءَ لَكَ الْحِلْمُ، فَالَةَ عَنِ رَشَاءِ،
خَالِطَ مِنْهُ عَرَفُ الْمَدَامَةِ فَا
وَابِكَ عَلَى طَائِرٍ، رَمَاهُ فَنَّى
لَاهٍ، فَأَوْهَى، بِفَهْرِهِ، الْكَتِفَا
أَوْ صَادَقْتُهُ، حِبَالَةَ نُصَيْبَتِ،
فَظَلَّ فِيهَا كَأَنَّمَا كُنْتَا
بَكَرَ يَبْغِي الْمَعَاشَ مُجْتَهِدًا،
فَقُصَّ عِنْدَ الشَّرِيقِ، أَوْ نُتِفَا
كَأَنَّهُ، فِي الْحَيَاةِ، مَا فَرَعَ الـ
غُصْنَ، فَغَنَى عَلَيْهِ، أَوْ هَتَفَا

عَوَى، فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، عَافٍ لَعَلَهُ

عَوَى، فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، عَافٍ لَعَلَهُ
يُجَابُ، وَأَتَى، وَالذِّيَارُ عَوَافِي؟
وَلَيْسَ، إِذَا الْحُسَادُ كَانَتْ عِيُونُهُمْ
شَوَافِي، لِلذَّاءِ الدَّفِينِ شَوَافِي
صَوَافِنُ خَيْلٍ، عِنْدَ بَابِ مُمْلَكٍ،
جُمِعْنَ، وَمَا أَوْقَاتُهُ بِصَوَافِي
وَسِرُّكَ مِثْلُ الْعُرْسِ أَوْفَتْ لَوَاحِدٍ،
وَأَعَوَزَهَا، لِلصَّاحِبِينَ، تَوَافِي
وَأَسْرَارُ بَعْضِ النَّاسِ بَاتَتْ، لِنَاطِرٍ،

كأسرار كَفٍّ، غيرهنَّ، خوافي
خواتمُ أعمالِ الفتى، إن بَغَى الهدى،
هدتُهُ وإلا، فالهمومُ ضوافي
وأعمارنا أبياتُ شعرٍ، كأنما
أواخرُها، للمنشدين، قوافي
إذا حسنتُ زانتُ، وإن قُبحتُ جنتُ
أدى وهوى، فيما يسوءُ، هوافي
نوى، في، باغ ما يضرُّ، ودونه
خُطوبٌ، لإيجابِ الحقودِ نوافي
وكم طالبِ وافي، وقد شارفَ الغنى،
سوافي ريج، فانتنَّى بسواف
طوافي ذرٌّ، يَمْنَحُ الجدُّ أهله
برفق، فيغني عن سرى وطواف
حوى، في رخاءٍ، وادعُ فضلَ نعمةٍ
عداها مكلُّ، والركابُ حوافي

أيا شَجَرَ العُرا! أوسعتِ رِيًّا،

أيا شَجَرَ العُرا! أوسعتِ رِيًّا،
فقدُ جفَّ العضاءُ، ولم تحقِّي
وما يَبْقَى، إذا فتنَّت، حيُّ
تَخَيَّرُهُ الحوادثُ، أو تُنْقِي
لكافورٍ عدا الكافورُ زادا،
وجفتُ أبحرٌ من آلِ جُفَّ
وهل فاتت، الحتوفَ، أخو هُدَيْلِ،
كأنَّ ملاءنِيه على هجفَ
أو العادي السُلَيْكُ وصاحباهُ،
أو الأَسْدِيُّ كالصَّعلِ الهزَفَ
تَجُمُّ جِيوشُها، فيضِلُّ فيها
فتى، يجتابُ صَقًّا بعدَ صفَّ
تكلفتُ الوفاءَ، وحُمَّ يومٌ
أراحَ من التوافي بالتوقِي

ودَهْرِي، بِالْمُغَارِ، أَغَارَ صَبْرِي،
وعَلْمَنِي التَّعَفَّفَ بِالتَّعْفِي
أَمَا شُغِلَ الْأَنَامُ، عَنِ التَّقَافِي،
بِمَا وَعَدَ الزَّمَانُ مِنَ التَّقْفِي؟
وَقَدْ صَدَقْتُ ظَنُونَ مِنْ رِجَالِ،
تَخَفُوا مَا تَوَارَى بِالتَّخْفِي
رَأُوا مَتَسْتَرًا عَنْهُمْ بَسْدًا
لِيَأْجُوجَ، كَمُسْتَتِرٍ بِشَفَا
لَقَدْ عَجِبَ الْقَضَاءُ لِرَكْبِ مَوْجِ،
يُقَابِلُهُ بِمَزْمَارِ وَدُفَا
وَلَوْ نَالَتْ عِقَابُ اللُّوحِ لَبَاءَ،
عِدَاهَا، عَنِ تَكْفُوتِهَا، التَّكْفِي
وَقَدْ يُغْنِي الْمُسِيفَ، إِلَى الدَّنْيَا،
تَعْبِئُهُ مِنَ الْخُوصِ الْمُسِيفَا
وَوَطْءُ السُّفَا، يَحْمِي الرَّجْلَ مِنْهُ
بِكُورٍ يَدٍ عَلَى دُرَّةٍ بِسَفَا
وَكَمْ بُسِطَ الْبِنَانُ، فَعَادَ صِفْرًا،
وَزَارَ الْجُودُ كَفَا ذَاتَ كَفَا
وَمَا رَفُّ الْكِعَابِ سِوَى عَنَاءِ،
وَإِنْ عُنَيْتَ لِمَسْوَكِ بَرَفَا
وَكَمْ زُقَّتْ إِلَى جَدَثِ عَرُوسِ،
وَقَدْ هَمَّتْ إِلَى عُرْسِ بَرْفَا
أَرَى دُنْيَاكَ خَالِطَهَا قَذَاهَا،
وَأَعَيْتَ أَنْ يُهْدَبَهَا مُصْقِي
بَنُوهَا مِثْلَهَا، فَحَلَلْتَ مِنْهَا،
بِوَهْدٍ أَوْ بِهَضْبٍ أَوْ بِقَفَا
تَهْيِجُ صَغَائِرُ الْأَشْيَاءِ خَطْبَا
جَلِيلًا، مَا سَنَاهُ بِمُسْتَشْفَا
وَإِنَّ الْقَتْلَ فِي أَحَدٍ وَبَدْرِ،
جَنَى الْقَتْلَيْنِ فِي نَهْرٍ وَطَفَا
وَإِنْ لَدَّ الْقَبِيحِ غَوَاةُ قَوْمِ،

فإنَّ الفِضْلَ يُعرَفُ للأَعْفَ
وليسَ عليَّ غَيْرُ بلوغِ جُهْدِي،
وضيفي فأنعُ مني بضعاً
إذا استنقلتُ أثوابي ونعلي،
فتثقلي في التجرّدِ والتحقّي
لعلّ مطيئةً مني قريباً،
فيحملُ سيرُها قدماً بخُفّاً
وما سلُّ المهتدِ للتوقّي،
كسلِّ المشرفيّةِ للتشقي
وليسَ الخمسُ، ضاربةً بسيفٍ،
نظيرَ الخمسِ، ضاربةً بدُفّاً
أباغي حظه بقنأً وخيلٍ،
كباغيه بمئوالٍ وحَفّاً؟
وما الجبيلُ الوقورُ لجاذبيه،
على العيلاتِ، كالجُزءِ الأخرى
وجسمي شمعةً والنفسُ ناراً،
إذا حانَ الردى خمدتُ بأفّاً
أعيرتِ، النعامَ، أولاتُ فرعٍ،
خُلُوَّ الهامِ من ريشٍ وزرفاً؟
لعلّ النبعُ تشنيه الليالي
أخا ورقٍ، ونورٍ مُستكفّاً
إذا ما القائلُ الكنديُّ ذلتُ
له الأوزانُ، فاعترفي بشيفاً
فإنَّ عطارداً، في الجوّ، أولى
بأنَّ يزنَ الكلامَ وأنَّ يُقّي
وأقصى عن مآربك البرايا،
ولا يغرركُ خلٌّ بالتحقي
وقدُّ، في مقاصده، بليغٌ،
أحبُّ إليَّ من ألفِ ألفٍ
لعمركُ أبيك ما خالي بخالٍ
لشأنه، ولا شهدي بهفّاً

فإن أعط القليل يكن هنيئاً،
يجيء المستمحي بغير شف
إذا ورد الفقير، على احتياجي
أعنت لهيفه بالمسندف
ولو كان الكثير لقلّ عندي،
وأهون بالطيف المسنطف

غدونا مثقلين بما اكتسبنا

غدونا مثقلين بما اكتسبنا
وعلى العفو منه سوف يعفي
وفكري سلّ حبّ المال مني،
ووجدني بالحياة أطال شعفي
وكون الجسم في جسدي خبيئاً،
أشقّ عليه من هرم وضُعب
ستضرّ بني الحوادث في نظيري،
فتمحفتي، ولا أزداد ضعفي
وتنزلني سيول الدهر، كرهاً،
إلى وادي من جبلي ونعفي

بحمد الله، لم تُخلق كعاب،

بحمد الله، لم تُخلق كعاب،
تجنّب كلّ مخزية وعنف!
فجدع حلّ في أذني غلام،
أبرّ لديه من فرطٍ وشنف
ولا سيما إذا أعطيت أيداً،
لمدّ يديك، أو أنفأ بأنف
أرى الأيام تجحد ثم تنثني
بإيجاب، وتوجب ثم تنفي
وإن لم يعقل الأقدام عيب،
حملن الثقل من فدع وحنف
وقد يحنل، في ردّ الرزايا،
بعود مغرّد، وبعود صنف

وكم غرّت معاطسُ، من رجالٍ،
بريح الوّةِ أو ريح رَنف

تَوَافَقَتِ الْيَهُودُ مَعَ النَّصَارَى،

تَوَافَقَتِ الْيَهُودُ مَعَ النَّصَارَى،
على قتل المَسِيحِ، بلا اختلافٍ
وما اصطَلحوا على تَرْكِ التَّنَائِيَا،
بل اصطَلحوا على شُرْبِ السُّلَافِ

تَلَاقَيْنَاهُمْ بِالْقَوْلِ فِيهِ،
فَجَاءَهُمُ التَّلَافِي بِالتَّلَافِ
تُخَيَّرَ خَلْفَنَا، وَالشَّرُّ طَبَعٌ،
فَمَا نَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى اخْتِلَافِ
تَرَقَّقْ إِنَّ دِينِي لَيْسَ نَبْعًا،
وَلَكِنْ بِالْخِلَافِ مِنَ الْخِلَافِ
وَقَدْ دُمْنَا عَلَى سُوءِ السَّجَايَا،
كَمَا دَامَتْ قَرَيْشُ عَلَى الْإِلَافِ
فَقَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُ صَادِقَاتٍ،
تَرَوْقُ الْعَيْنَ بِاللَّمْعِ الْوِلَافِ
فَمَنْ لَكَ بِالْغُرَيْرِيَّاتِ سَارَتْ
بِأَشْبَاهِ، تُسَبِّنَ إِلَى عِلَافِ

لَقَدْ نَفَقَ الرَّدِيءُ، وَرُبَّ مَرٍّ،

لَقَدْ نَفَقَ الرَّدِيءُ، وَرُبَّ مَرٍّ،
من الأَقْوَاتِ، يُجْعَلُ فِي الصَّحَافِ
وَأَكْرَمَنِي، عَلَى عَيْبِي، رَجَالٌ،
كَمَا رُوِيَ الْقَرِيضُ عَلَى الزَّحَافِ
وَمَنْ يَرْكَبُ إِلَى الْهَيْجَاءِ خَيْلًا،
فَإِنَّ سِوَاهُ يُقَدِّمُ، وَهُوَ حَافِي

إذا ما أَلَحَدْتُ أُمَّمَ بَجَهْلٍ،

إذا ما أَلَحَدْتُ أُمَّمَ بَجَهْلٍ،
فَقَابِلُهَا بِنَوْحِيدِ السَّيُوفِ
كَأَنَّا، فِي سَجَايَانَا، نَقُودُ،
كَثِيرَاتُ النَّهَارِجِ وَالزُّيُوفِ
وَهَذِي الْأَرْضُ لِلْمَلِكِ الْمُرَجِيِّ،
تُلْمٌ بِهَا، كَالِمَامِ الضِّيُوفِ

تَلَا كِتَابَ اللَّهِ، مِنْ حِفْظِهِ،

تَلَا كِتَابَ اللَّهِ، مِنْ حِفْظِهِ،
مَنْ هُوَ بِالكَاسِ مَلِيءٌ حَفِي
كَأَنَّهُ، مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهِ،
يُبَدِّدُ الْخَمْرَ عَلَى الْمُصْحَفِ
لَا تُضْفِيفُ الشَّارِبَ، فِي سُكْرِهِ،
وَلَا تُنَزِّلُهُ، وَلَا تُلْحِفِ

كَأَنَّمَا دُنْيَاكَ وَحِشِيَّةٌ،

كَأَنَّمَا دُنْيَاكَ وَحِشِيَّةٌ،
نُظِرْتَ فِي آثَارِ أَظْلَافِهَا
مَا بَقِيَ الْوَاحِدُ مِنَ الْفُهَا،
بَلْ هُوَ مِنْ سِتَّةِ آلَافِهَا
تَطْلُبُ أَرِي التَّلْحِ مِنْ خَلْفِهَا،
وَذَائِبُ السَّمِّ بِأَخْلَافِهَا
إِنْ أَخْلَقْتِكَ، الْيَوْمَ، مَوْعِدَهَا،
فَعُرْفُهَا جَارِ بِأَخْلَافِهَا
حَلَفْتُ: مَا حَالَفَهَا عَاقِلٌ،
وَسَائِهَا الْعَدْرُ بِأَخْلَافِهَا
أَتْلَفُ، إِذَا أَعْطَيْتَكَ، أَعْرَاضَهَا،
فَابْتِهَا رَهْنٌ بِإِتْلَافِهَا
تَلْكَ عَجُوزٌ أَلْفَتْ شَرَّهَا،
قَبْلَ بَنِي فِهْرِ وَإِيْلَافِهَا

زَعَمَ الزَّاعِمُونَ، وَالْقَوْلُ، مِنْ مَيِّدٍ

زَعَمَ الزَّاعِمُونَ، وَالْقَوْلُ، مِنْ مَيِّدٍ
نَ وَصَدَقَ، يُرَوَى، فَعَالِي وَعَيْفِي
إِنَّ شَقَاءَ، يَلُوحُ فِي بَاطِنِ الْبُرِّ
ةً، قِسْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الضَّعِيفِ

الليالي مُعَيَّرَاتُ السَّجَايَا،

الليالي مُعَيَّرَاتُ السَّجَايَا،
كَمْ جَعَلَنَ الدَّيْفَانَ شَرِبَ عَيُوفٍ
قَدْ غَدَا الْقَوْمُ لِلنُّضَارِ، فَنَالُوا
هُ، وَبَتْنَا وَمَنْ لَنَا بِالزُّيُوفِ
أَوْ لَا يُبْصِرُ الْفَتَى الدَّهَبَ الْأَحَدَ
مَرَّ، تُحَذِي بِهِ نِعَالُ السِّيُوفِ؟
لِلْحَدِيدِ الْغُلَا عَلَى سَائِرِ الْجَوْ
هَرِ، ذُلُّ الْعَدَى وَعِزُّ الضِّيُوفِ

أَيَا وَالِي الْمِصْرِ لَا تَظْلِمَنَّ،

أَيَا وَالِي الْمِصْرِ لَا تَظْلِمَنَّ،
فَكَمْ جَاءَ مِثْلُكَ ثُمَّ انصَرَفَ
وَقَدْ أْبَرَ النَّخْلَ مَلَائِكُهُ،
وَقَيْضَ غَيْرُهُمْ، فَاخْتَرَفَ
إِنَّ الْقَوْلَ حَرَفَهُ كَاذِبٌ،
فَإِنَّ الْقَضَاءَ بِهِ مَا انْحَرَفَ
فَلَا تُرْسِلَنَّ حِبَالَ الرَّجَا،
وَأَمْسِكْ بِكَفِّكَ مِنْهَا طَرَفَ
ثَوَاضِعَ، إِذَا مَا رُزِقْتَ الْعَلَاءَ،
فَذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُ الشَّرَفَ
وَدَارُكَ أَحْسِنُ إِلَى جَارِهَا،
وَلَا تَجْعَلَنَّ لَهَا مُشْتَرَفَ
وَإِنَّ أَلْبَسَ اللَّهُ ثَوْبَ الشَّفَاءِ،
فَلَا تَوَثِّرَنَّ عَلَيْهِ الثَّرَفَ
تَغْيِضُ الْمِيَاهُ، وَقَدْ طَالَمَا

تَيَمَّمَهَا وَارِدُّ، فَاغْتَرَفَ
وَمَنْ أَمَّنَّهُ خَطُوبُ الْمَنُونِ،
تَخَوَّفَ مِنْ هَرَمٍ، أَوْ خَرَفَ
يُقَارَفُ مُسْتَكْبِرَاتِ الدَّنُوبِ،
وَيَغْفُلُ عَنِ ذَنْبِهِ الْمُقْتَرَفِ
وَلِي مَنْزِلٌ، فِي الثَّرَى، مَا يُزَارُ،
وَلَوْ رَامَهُ زَائِرٌ مَا عَرَفَ
وَقَدْ لَمْتُ أَنْ جَمَدْتُ أَدْمَعِي،
وَمَا لَمْتُ جَفْنِي لِمَا ذَرَفَ

وَجَدْتُ ابْنَ آدَمَ فِي غَرَّةٍ،

وَجَدْتُ ابْنَ آدَمَ فِي غَرَّةٍ،
بِمَا يَسْتَفِيدُ وَمَا يَطْرَفُ
تَعَلَّقَ ذُنْيَاهُ قَبْلَ الْفِطَامِ،
وَمَا زَالَ يَذَابُ حَتَّى خَرَفَ
وَتَسْمُو لِطَارِفِهَا عَيْنُهُ،
وَخَيْرٌ لِنَاظِرِهَا لَوْ طُرَفَ
يُسْرُ بِهَا، عَصَرَ إِقْبَالِهَا
كَأَنَّ تَغْيُرَهَا مَا عُرِفَ
وَيَذْرَفُ، مِنْ حُبِّهَا، دَمْعُهُ،
وَمَا يَجْلِبُ الْحَظُّ دَمْعُ دُرْفِ
وَكَمْ مَرَّ، يَوْمًا، عَلَى قَبْرِهِ،
حِسَانُ الْوُجُوهِ، فَلَمْ تَشْتَرَفِ
أَيْلَتَمِسُ الْمَاءَ مِنْ نَاكِرِ،
وَيَتْرُكُ جَمًّا لِمَنْ يَغْتَرَفُ؟
وَلَمْ يَقْتَرَفْ مِنْ رِضَا رَبِّهِ،
وَلَكِنْ جَرَانُمُهُ يَقْتَرَفِ
كَعَامِلِ قَوْمِ أَسَاءِ الصَّنِيعِ،
وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّهُ يَنْصَرِفُ
وَقَدْ جَاءَ، غَافِلِنَا، رِزْقُهُ،
وَإِنْ كَانَ لِلْقَوْتِ لَمْ يَحْتَرِفِ

أيا ظبيّة القاع| خافي الرّماة،
ولا يخذعك روضٌ يرف

راعذٌ تحته صلفٌ،

راعذٌ تحته صلفٌ،
ودمٌ كئله ظلفٌ
ويح سماءً، للثرى
شمم الأنف والدلف
فتن الشيخ بالحيا
ة، وإن كان قد دلف
يفهم المرء صاحب
ه، على أنه ألف
فاتق الله وحده،
وتحمل له الكف
وافعل الخير، فالحد
ت كثيرٌ قد اختلف
لا تقوم في المسا
جد، ترجو بها الزلف
معملاً بسط راحتي
ك إلى نائل يلف
ورم الرزق في البلا
د، فإن رمته ازدلف
واظلف النفس، والطري
د سريع إلى الظلف
وتلاف الذي مضى،
قبل أن ينزل التلف
حلف الدهر جاهداً،
وهو برٌّ، إذا حلف
ليبين كل عه
د، إذا نظمه انتلف
لو نراءى لناظير

بان، في وجهه، الكلف
سل بقابوس أرضه،
وسجستان عن خلف
ولجيماً عن الفوا
رس، حتى أبي دلف
سلف القوم نعمة،
ثم بادوا كمن سلف

وجوهكم كُلف، وأفواهم عدى،

وجوهكم كُلف، وأفواهم عدى،
وأكبذكم سود، وأعيئكم زرق
وما بي طرقت للمسير ولا السرى،
لأنني ضريز، لا نضيء لي الطرقت
أغربائك السحْم استقلت مع الضحى
سوانح، أم مرت حمانمك الورق
رحلت، فلا دنيا ولا دين نلته،
وما أوتيتي إلا السفاهة والخرق
متى يخلص التقوى، لمولاه، لا تغض
عطاياه من صلى وقبلته الشرق
أرى حيوان الأرض يرهب حنقه،
ويفرعه رعد، ويطمعه برق
فيا طائر ائمتي، ويا ظبي لا تخف
شداي، فما بيني وبينكما فرق

أرى الناس شراً من زمان حواهم؛

أرى الناس شراً من زمان حواهم؛
فهل وجدت للعالمين حقائق؟
وقد كذبوا عن ساعةٍ ودقيقةٍ،
وما كذبت ساعاتهم والدقائق
إذا لم يكن لي، بالشقيقة، منزل،
فلا طهرت عزاًوها والشقائق

أراني، في قيد الحياة، مكلفاً

أراني، في قيد الحياة، مكلفاً
تقائلاً، أمشي تحنّها وأطابقُ
إذا كنتَ في دار الشقاء مُصلياً،
فإلك، في دار السعادة، سابقُ
إذا الحرُّ لم ينهضُ بفرض صلّاته،
فذلك عبْدٌ، من يدِ الدهر، أبقُ
تقيُّ يعاني ظمئهُ، ومضللُ
له صابحٌ، من غير حلٍّ، وغابقُ

فؤادك خفاقٌ وبرقك خافقٌ،

فؤادك خفاقٌ وبرقك خافقٌ،
وأعيالك في الدنيا خليلٌ موافقُ
تخيرٌ، فإمّا وحدهً مثلُ مبيّةٍ؛
وإمّا جليسٌ، في الحياة، مُنافقُ
أردتَ رفيقاً كي ينالك رفقه،
فدعه، إذا لم تأت منه المرافقُ

إذا خطبَ الزهراءَ شيخٌ له غنى

إذا خطبَ الزهراءَ شيخٌ له غنى
وناشيءٌ عُدْم، آثرتُ من تعانقُ
وقلّ غناءً عن فتاةٍ وزوجها،
أخو هرَم، أحجالها والمخانقُ
وإن حاولتُ، ركبَ الظلام، نياقهم،
فتلك، لعمرُ الله، بنس الأيانق
وما تستوي الأخدانُ، قيمُ هذه
مُسْنٌ، وللأخرى وليُّ غرانق
توقوا سبيلَ الغانيات، فكُلها
كليث الشرى، والطيبُ فيها فُرانق

أرقتُ، فهل نجمُ الدُّجْنَةِ أرقُّ،

أرقتُ، فهل نجمُ الدُّجْنَةِ أرقُّ،
وتجري الغواذي، بالرّدى، والطوارقُ
ويطربني، بعدَ النُّهي، قولُ قائلٍ:
سقى بارقاً من جانبِ العُورِ بارق
أبى الدهرُ جوداً بالسُّرورِ، وإن دنا
إليه الفتى، أو ناله، فهو سارق
هل اليومُ إلا شارقٌ ثمّ غاربٌ،
أو الليلُ إلا غاربٌ ثمّ شارقٌ؟
مرازبُ كسرى ما وقتَ مهجةً له،
وقيصرٌ لم يَمْنَعُ، رداهُ، البطارقُ
ويغيرُ في الأيامِ، من طالَ عمرُهُ،
فتعبرُ، من طولِ البقاءِ، المفارقُ
محا ألفتِ الشرخ عن طرس شبيهه،
لتخلو من لونِ الشبّابِ المَهَارِقُ
وما زالَ، في شربِ الأباريقِ، كارهاً
لما بعثته، في الرّياحِ، الأبارقُ
يعافونَ تُرباً فيه تُطوى جُسومُهُم،
ومنه بحقُّ فرثها والنّمارقُ
ويُشبهُ كعباً إذا بكى، ومُتمّماً،
لدى كلِّ عقلٍ، معبّدٌ ومُخارقُ
نظيرَ ابنةِ الجُونِ، التي النوحُ شأنها،
مُعنّيةً، عن صوتها، اللبُّ مارقُ

أيعلمُ نجمُ طارقٍ برزّيّةٍ،

أيعلمُ نجمُ طارقٍ برزّيّةٍ،
من الدهرِ، أم لا همّ للإنسِ طارِقُهُ؟
وهل فرقدُ الخضراءِ، في الجوّ، موقنٌ
بأنّ أخاهُ، بعدَ حينٍ، مفارقُهُ؟
وما أرقتهُ الحادياتُ، وكُنّا،
إذا نابَ خطبٌ، ساهرُ الليلِ، أرقه

لقد مرّ حرسٌ، بعدَ حرسٍ، جميعه،
حنّادِسُ لم يذُرُّ، مع الصّبحِ، شارفه
تغيّرتِ الأشياءُ، والملئُ ثابتٌ؛
مغاربهٌ موفورةٌ ومشارفه
مُرادٌ جرّتْ أقلامُه، فتبادرتْ،
بأمرٍ، وجفتْ بالقضاءِ مهارفه
وهل أفلتِ، الأيّامُ، كسرى، وحوله
مرازبهُ، أو قيصرٌ وبطارفه؟
أبارقُ هذا الموتِ سبحَ رَبّه؟
نعم! وأعانتُ أكمه وأبارفه
ودُنْيَاكَ لَيْسَتْ لِلسَّرورِ مُعدّةً،
فمَنْ ناله من أهلها، فهو سارفه
وقد عشتُ حتى لو ترى العيشَ لاح لي
هباءً، كنسجِ العنكبوتِ شبارفه
فخفَ دعوةَ المظلومِ، إنّ دعاه
مُلمٌ بئوريّ الحجابِ وخارفه
يُخادعُ ملكُ الأرضِ، حتى إذا أتتْ
مَنِيئُه، لم تُغنِ عنه مَخارفه

طِبَاعُ الْوَرَى فِيهَا التَّفَاقُ، فَأَقْصِيهِمْ

طِبَاعُ الْوَرَى فِيهَا التَّفَاقُ، فَأَقْصِيهِمْ
وحيداً، ولا تصحبُ خليلاً تناففه
وما تُحسِنُ الأيّامُ أن تَرزُقَ الفتى،
وإن كان ذا حَظٍّ، صديقاً يواففه
يُضاحِكُ خلٌّ خَلّه، وضميرُه
عبوسٌ، وضاعَ الودُّ لولا مراففه

يُسيءُ امرؤٌ منّا، فَيُبِعِضُ دَائِماً،

يُسيءُ امرؤٌ منّا، فَيُبِعِضُ دَائِماً،
ودُنْيَاكَ ما زالت تُسيءُ وتومقُ
أسرّ هواها الشّيخُ والكهلُ والفتى،
بجَهْلٍ، فمِنْ كُلِّ التَّواظِرِ تُرْمَقُ

وما هي أهلٌ أن يؤهَّلَ مثلها
لوُدٌّ، ولكنَّ ابنَ آدمَ أحمقٌ

خيرٌ لأدمَ والخلقِ، الذي خرَّجوا

خيرٌ لأدمَ والخلقِ، الذي خرَّجوا
من ظهره، أن يكونوا قبلُ ما خلَّفوا
فهل أحسنٌ، وبالي جسمه رممٌ،
بما رآه بنوه من أدى، ولقوا؟
وما تريدُ بدارٍ لستَ مالِكها،
تُقيمُ فيها قليلاً ثمَّ تنطلقُ؟
فارقها، غيرَ محمودٍ، على سخطٍ،
وفي ضميرك، من وجَدَ بها، علق
ثبواً الشخصُ، من عباءٍ مُظلمةٍ،
قرارةً، بعدما أزرى به القلق
تكونُ للروحِ ثوباً ثمَّ يخلعه،
والثوبُ يَنْهَجُ حتى الدرعُ والخلقُ
وأخلقتُه الليالي في تجديدها،
والعَدْرُ منهنَّ في أخلاقِه خلقُ
والناسُ سئى، فيُعطي المقتَ صادفهم،
عن الأمورِ، ويحبى الكاذبُ الملق
يَعْدُو إلى المينِ مَنْ قَلَّتْ درايمُه،
فيجمعُ المالَ ما يفري ويختلقُ
وربما عدلَ الإنسانُ مهجتهُ
في الصّدقِ، حينَ يرى جدَّ الذي يلقُ
ويُخلفُ الظنُّ، في الأشياءِ، صاحبه،
والغيمُ يكدي، وداعي البرقِ يأتلقُ

سلطانك النارُ، إن تعدلَ، فنافعة،

سلطانك النارُ، إن تعدلَ، فنافعة،
وإن تجرُ، فلها ضبيرٌ وإجراقُ
وقربُه اللُّجُ، إن أعطاك فائدةً،
فليس يؤمنُ إهلاكُ وإغراقُ

والمالُ رزقٌ، فمن يُدرِكهُ يحظُ به،
وليسَ يُغْنِيكَ إِشَامٌ وإِعْرَاقُ
والحقُّ كالشَّمْسِ، وارثُها حنَادِسُها،
فما لها، في عيونِ النَّاسِ، إِشْرَاقُ

يُغْنِيكَ مَا حَلَّ فِي السَّجَايَا،

يُغْنِيكَ مَا حَلَّ فِي السَّجَايَا،
أَنْ يَتَّعَدَى بِكَ الْفُسُوقُ
كَيْفَ يُطَبِّقُ النَّهْوضَ عَادٍ،
عليه، من مَائِمٍ، وَسُوقٍ؟
كَمْ غُرِسَتْ نَخْلُهُ بِأَرْضٍ،
فلم يُقَدِّرْ لها بُسُوقُ
لا يَفْرَحَنَّ، بِالْحَيَاةِ، غُرٌّ،
فإِثْمًا، مَهْلِكًا، تَسُوقُ
ما نَفَقَ الصَّدِّقُ فِي الْبِرَايَا،
ولم تَزَلْ لِلْمُحَالِ سِوَقُ

أَنَافِقُ فِي الْحَيَاةِ، كَفِعَلٍ غَيْرِي،

أَنَافِقُ فِي الْحَيَاةِ، كَفِعَلٍ غَيْرِي،
وكلُّ النَّاسِ شَائِئُهُمُ التَّفَاقُ
أَعْلَلُ مُهْجَتِي، وَيَصْبِيحُ دَهْرِي:
ألا تَعُدُو، فَقَدْ ذَهَبَ الرَّفَاقُ
بلى، والسَّيْرُ من أَفْعَالٍ غَيْرِي،
وإن طَالَ اتِّكَاءُ وارتِفَاقُ
تَخَالَفَتِ الْبَرِيَّةُ فِي الْعَطَايَا،
وَيَجْمَعُها لَدَى الْهُلُكِ اتِّفَاقُ
أُنصِفُ أَنْ تُغَيِّرَنَا اللَّيَالِي،
ويُسمَعُ، من مزَاهِرِنَا، اصْطِفَاقُ؟

فَرَقٌ بَدَأَ، وَمِنَ الْحَوَادِثِ يَفْرَقُ

فَرَقٌ بَدَأَ، وَمِنَ الْحَوَادِثِ يَفْرَقُ
شَيْخٌ يُغَادِي، بِالْخَطُوبِ، وَيُطْرَقُ
سَبْحَانَ خَالِقِنَا، وَطَاءً أَغْبَرُ،
مِنَ تَحْتِنَا، وَلَهُ غِطَاءٌ أَرْزَقُ
وَالشُّهُبُ، فِي بَحْرِ السَّمَاءِ، سَوَابِحُ،
تَطْفُو لِنَاظِرَةِ الْعُيُونِ، وَتَغْرَقُ
أَعْرَفَتَ خَيْلِكَ فِي مَحَاوِلَةِ الْغِنَى،
وَحَوَاهُ غَيْرُكَ مُشْنِمٌ، أَوْ مُعْرَقُ
وَأَخُو الْحَجَبَى، فِي أَمْرِهِ، مُتَحَيِّرٌ،
جَمَعَ، التَّجَارِبَ، عُمُرُهُ الْمَتَفَرِّقُ
وَتَعَهَّدَ ابْنُ الْعَبْدِ بُرْقَةَ تَهْمِدِ،
فَمَضَى وَشَيْكَا، وَاسْتَفَرَّ الْأَبْرَقُ
عَزَّ الَّذِي أَعْفَى الْجَمَادَ، فَمَا تَرَى
حَجْرًا يَعْصُ بِمَأْكَلٍ، أَوْ يَشْرَقُ
مُتَعَرِّبًا فِي صَيْفِهِ وَشِتَائِهِ،
مَا رِيْعَ، قَطُّ، لِمَلْبَسٍ يَنْخَرِقُ
مُتَجَلِّدًا، أَوْ خِلْتُهُ مُتَبَلِّدًا،
لَا دَمَعَ فِيهِ، بِفَادِحٍ، يَتْرِقِقُ
لَا حِسَّ يَوْلِمُهُ، فَيُظْهِرُ مُجْرَعًا،
إِنْ رَاحَ يَضْرِبُ مِلْطَسٌ، أَوْ مَطْرَقُ
لَمْ يَغْذُ غُدْوَةَ طَائِرٍ مَتَكْسِبِ،
وَإِفَاهُ، يَلْقَطُ، أَجْدَلًا أَوْ زُرْقُ
أَحْمَامٌ مَا لَكَ فِي رُكُوبِ حَمَائِمِ
وُورِقُ، وَمِنْ شَرِّ الرِّكَابِ الْأَوْرَقُ؟
وَالصَّخْرُ يَلْبِثُ، لَا يُقَارَفُ مَرَّةً
ذَنْبًا، وَلَا هُوَ، مِنْ حَيَاءٍ، مُطْرَقُ
وَالدَّهْرُ أَخْرَقُ، مَا اهْتَدَى لَصْنِيْعَةَ،
وَبَنُوهُ كُلُّهُمْ سَفِيْهُ أَخْرَقُ
وَتَشَابِهَتْ أَجْسَامُنَا، وَتَخَالَفَتْ
أَغْرَاضُنَا، فَمَغْرَبٌ وَمُشْرِقُ

يا همُّ! ويحكَ غَيْرُكَ نَوَائِبُ؛
والغُصْنُ يُورِقُ، في الزَّمانِ، ويُورِقُ
مَلَأْتُ صَحِيفَتَكَ الدَّنُوبُ، وفعلَكَ
الجَبْرُ الأَحْمُ، وفوَدُ رأسِكَ مُهْرَقُ
وكأَما نُفُضَ الرِّمَادُ، كأبِه،
فوقَ الجَبِينِ، وقلْبِكَ المُتَحَرِّقِ
لِصُّ الكَرَى مَلَكَ الرِّدَى، في زَعَمِهِمْ؛
إِنَّ الحَيَاةَ، من الأَنَامِ، لِتُسْرَقَ
مَنْ يُعْطِ شَيْئاً يُسْتَلْبَهُ، ومن يَنِمُ،
جَنَحَ الظَّلامِ، فَإِنَّهُ سَيُورِقُ
زُجَرَ العُرَابِ، تَطِيرُ، ونَقِيضُهُ
دِيكٌ، لأهلِ الدَّارِ، أبيضُ أفرق
هذا السَّفَاهُ، كأَنا حَمْضِيَّةُ،
أَوْ حَيطُ بلقَعَةِ غَدَاهُ العِشْرَقِ

الدَّهْرُ يَزْبِقُ مِنْ حَوَاهُ، كَأَنَّهُمْ

الدَّهْرُ يَزْبِقُ مِنْ حَوَاهُ، كَأَنَّهُمْ
شَعْرٌ يُعَيَّرُ، فهو أَحْمَرُ أَرْبِقُ
والبَّهْمُ يَرْبِقُ، والأَنَامُ بَهَائِمٌ
أَبداً تُقَيِّدُ، بالقِضَاءِ، وتُرَبِّقُ
فَلَكُ يَدُورُ على مَعاشِرِ جَمَّةِ،
وكأَنَّهُ سَجَنٌ عَلَيْهِمْ مُطَبَّقُ
في كلِّ حِينٍ يَسْتَهْلُ، من الأَذَى،
مَطْرٌ، يَخْصُ أَمَاكِناً، وَيَطْبِقُ
مُهْجُ تَهَارِشُ في الخَسِيسِ، وإنْ غَدَتْ
كَالنَّابِحَاتِ، فكلُّ طَعْمِ خَرْبِقِ
لا تَفْرَحَنَّ بما بَلَغْتَ مِنَ العُلا،
وَإِذَا سَبَقْتَ، فَعَنْ قَلِيلِ تُسَيِّقُ
وَلِيحْدَرْ، الدَّعْوَى، اللَّيْبِبُ، فَإِنَّهَا،
لِلْفَضْلِ، مَهْلِكَةٌ، وَحَطْبٌ مَوْبِقُ
لو قال بَدْرُ التَّمِّ: إِنِّي دِرْهُمٌ؛

قالت له السفهاء: أنتَ مُرأبِق
إِيَّاكَ وَالدُّنْيَا، فَإِنَّ لِبَاسَهَا
يُؤَلِّي الْجِسْمَ، وَطَبِيبُهَا لَا يَعِيقُ
وَلَهَا هُمُومٌ، بِالنَّفُوسِ لَوَاقِبُ،
وَسُرُورُهَا، بِصُدُورِنَا، لَا يَلْبِقُ
وَاللَّهُ خَالِقُنَا لِأَمْرِ شَاءَهُ،
أَبَقَ الْعَبِيدُ، وَعَبْدُهُ لَا يَأْبِقُ

الغيبُ مجهولٌ، يُحَارُ دليلاً؛

الغيبُ مجهولٌ، يُحَارُ دليلاً؛
وَاللُّبُّ يَأْمُرُ أَهْلَهُ أَنْ يَتَّقُوا
لَا تَظْلَمُوا الْمَوْتَى، وَإِنْ طَالَ الْمَدَى؛
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَلْتَقُوا
هَذِي الْمَهَابُطُ وَالْمَغَابُطُ صُورَتُ
لِلْعَالَمِينَ، لِيَهْبِطُوا، أَوْ يَرْتَقُوا
لَا تَدَّعُوا عِتْقًا عَلَى مَوْلَاكُمْ،
فَالرَّأْيُ أَوْجِبَ أَنْكُمْ لَمْ تُعْتَفُوا
لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَقُوا مُهْجَاتِكُمْ،
فَتَخَيَّرُوا، قَبْلَ الدَّامَةِ، وَانْتَقُوا
إِنْ مَسَّكُمْ ظَمًا، فَقَوْلُ نَذِيرِكُمْ:
لَا ذَنْبَ لِي، قَدْ قَلْتُ لِلْقَوْمِ: اسْتَقُوا

ما ركبَ الخائنُ، في فعله،

ما ركبَ الخائنُ، في فعله،
أَقْبَحَ مِمَّا رَكِبَ السَّارِقُ
شَتَانَ مَأْمُونٌ وَذُو خُلْسَةٍ،
كَأَنَّهُ، مِنْ عَجَلٍ، بَارِقُ
قَدْ آنَسْتُ، فَعَلَّكَ، شَهْبُ الدَّجَى،
لَيْلًا، وَقَدْ أَبْصَرَكَ الشَّارِقُ
فَكَيْفَ لَمْ تُحْرِقْكَ شَمْسُ الضَّنْحَى؛
وَكَيفَ لَا يَرْجُمُكَ الطَّارِقُ؟

هذي طباعُ النَّاسِ مَعْرُوفَةٌ،
فَخَالَطُوا الْعَالَمَ، أَوْ فَارَقُوا

يا نَاقَ صَبْرًا أَنْتِ فِي أَيُّقِ،

يا نَاقَ صَبْرًا أَنْتِ فِي أَيُّقِ،
شَطَّتْ مَرَاعِيهَا وَأَيْنَاقُهَا
أَغْرَاضُهَا حَالَتُ بِأَغْرَاضِهَا،
وَقَدْ بَرَى الْأَعْنَاقَ إِعْنَاقُهَا

أَلَمْ يَرَ أَفْعَالِكَ، الشَّارِقُ،

أَلَمْ يَرَ أَفْعَالِكَ، الشَّارِقُ،
وَكَوَّكَبُ لَيْلَتِكَ الطَّارِقُ؟
تَخُونُ أَمِينَكَ دِينَارَهُ،
وَفِي رُبْعِهِ يُقَطِّعُ السَّارِقُ

إِذَا رَشَقْتُ دُنْيَاكَ هَذِي إِلَى الْفَتَى،

إِذَا رَشَقْتُ دُنْيَاكَ هَذِي إِلَى الْفَتَى،
رَمَتْهُ بَنَبَلٍ مِنْ غَوَايِبِهَا رَشَقًا
فُتْحَرَجُهُ غَمًّا، وَتَوْسِعُهُ أَدَى،
وَإِنْ دَمَّهَا جَهْرًا أَسْرَ لَهَا عِشْقًا
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الشَّقِيَّ هُوَ الَّذِي
حَوَى السَّعْدَ فِيهَا، وَالسَّعَادَةَ لِلْأَشْقَى
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا يُقَالُ، فَإِنَّهَا
مِنَامٌ يُعِيدُ النَّقْسَ، فِي حُكْمِهِ
أَرَى أُمَّ دَفَرَ أَهْلِهَا أُمَّ عَنَبِرِ
فَمَا صَرَفُوا عَنْهَا مَعَاطِسَهُمْ نَشَقًا

لِسَانُ الْفَتَى يُدْعَى سِينَانًا، وَتَارَةً

لِسَانُ الْفَتَى يُدْعَى سِينَانًا، وَتَارَةً
حُسَامًا، وَكَمْ مِنْ لَفْظَةٍ ضَرَبَتْ عُقَا
لَقَدْ وَرَدَ النَّاسُ الْحَيَاةَ أَمَامَنَا،
فَمَا تَرَكُوا إِلَّا الْأَجُونََةَ وَالرَّنَقَا

وَأَنْقَى سَوَادَ الرَّأْسِ دَهْرٌ وَغَاسِلٌ
لِبَاسًا، فَأَمَّا سُوءُ طَبِيعٍ، فَمَا أَنْقَى

هُوَ الرَّزْقُ يُجْرِيهِ الْمَلِيكُ، وَلَنْ تَرَى

هُوَ الرَّزْقُ يُجْرِيهِ الْمَلِيكُ، وَلَنْ تَرَى
أَخَا عَيْشَةٍ، بِالْحَرَصِ، يُطْعَمُ أَوْ يُسْقَى
وَكَمْ أَمَرَ الْعَقْلُ السَّلِيمُ بِصَالِحٍ،
فَمَا فَعَلُوا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْفِسْقَا

يُبَيِّنُ شَكْلَ غَيْرِهِ، فِي حَيَاتِهِ،

يُبَيِّنُ شَكْلَ غَيْرِهِ، فِي حَيَاتِهِ،
فَإِنْ هَلَكَا، لَمْ تُلَفِّ، بَيْنَهُمَا، فَرَقَا
وَمَنْ يَفْتَقِدُ حَالَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ،
يُدُّمُ بِهِمْ غَرَبًا، مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ شَرْقَا
يَجِدُ قَوْلَهُمْ مِينًا، وَوَدَّهُمْ قَلِيًّا،
وَخَيْرَهُمْ شَرًّا، وَصَنَعَتَهُمْ خَرْقَا
وَبَشْرَهُمْ خَدْعًا، وَقَفْرَهُمْ غِنِيًّا،
وَعِلْمَهُمْ جَهْلًا، وَحِكْمَتَهُمْ زُرْقَا
أَحْيَ كِلَابًا! كَمْ رَعَى النَّبِيْتُ قَبْلَكُمْ
فَرِيقًا، وَشَامُوا، فِي حَنَادِسِهِمْ، بَرِّقَا
وَصَابُوا عَلَى عَافٍ، وَأَبُوا إِلَى رَضَى،
وَجَابُوا إِلَى عَلِيَاءٍ نَازِحَةٍ خَرْقَا
وَلَيْلًا طَلَى قَارًا بَقَارًا، وَأَكْمُهُ
مِرَاقِبَةً، مِنْ شَهِيهِ، حَدَقًا زُرْقَا
إِذَا نَشَأَتْ فِيهِ الْعَمَامَةُ خَلَّتْهَا،
بِأَيْمَاضِهَا، زَنْجِيَّةً فَصَدَّتْ عِرْقَا
وَمَرَّوْا بِمَقْصُودِ الْجِمَامِ، فَغَادَرُوا
خَوَالِدًا ضَمَّتْ فِيهِ أَفْرُخَهَا الْوُرْقَا
رَأَيْنَا شُؤُونَ الدَّهْرِ حَفْضًا وَرَفْعَةً،
وَنَحْنُ أُسَارَى، فِي الْحَوَادِثِ، أَوْ غَرْقَى
هُوَ مُعْتَلٍ، كَالْغَيْثِ مِ الْمَزْنِ، وَاعْتَلَى
خَفِيفٌ، كَنْقَعٍ، مِنْ لُدُنٍ حَافِرٍ، يِرْقَى

فَلَا تَأْمَنُوا شَامِيَّةَ يَمَنِيَّةَ
تُعَادِي، فَلَا تُبْقِي خِبَاءً وَلَا فِرْقَا
يُخَرِّقُ، دِرْعَ الْمَرْءِ، سَمْرُ رِمَاحِهَا،
وإنْ كَانَ مُرًّا، فِي مَذَاقَتِهِ، خَرَقَا
إِذَا طَلَبُوا أَقْصَى الْعُلَا اتَّخَذُوا لَهُ،
بِصَمِّ الْعَوَالِي، فِي تَرَانِيكُمْ، طَرَقَا
إِذَا كُنْتُمْ أَوْرَاقَ أَتْلٍ زَهْوًا لَكُمْ
جَرَادَ نِيَالٍ، كَيْ تُبَيِّدَكُمْ، وَرَقَا
أَطَارِقَ هَمَّ ضَافٍ، هَلْ أَنْتَ عَازِرٌ،
مَتَى لَمْ تَجِدْ بِي، عِنْدَ مَرْتَحِلٍ، طَرَقَا؟
وَأَعَوَزَنِي مَاءٌ أَزِيلُ بِهِ الصَّدَى،
فَلَا عَيْشَ، إِنْ لَمْ أَشْرَبِ الْكِدْرَ الطَّرْقَا
هُمُ النَّاسُ، أَجْبَالُ شَوَامِخُ فِي الثُّرَى،
وَأُودِيَّةٌ لَا تُبْلَغُ الْأَكْمَ وَالْبُرْقَا
فَسَكَرَانُ يُسْتَرْقَى، وَيَبْدُلُ بُسْلَةً،
وَأَخْرُ صَاحِي اللَّبِّ، يَغْضَبُ أَنْ يُرْقَى

إِذَا سَلَقْتُ عِرْسُ الْفَتَى فِي كَلَامِهَا،
إِذَا سَلَقْتُ عِرْسُ الْفَتَى فِي كَلَامِهَا،
فَمَا هِيَ إِلَّا سَلِقَةٌ عَارَضَتْ سَلِقَا
وَأَحْسَنُ أَثْوَابِ الْأَوَانِسِ بُرْدَةٌ
مِنَ الْحُسْنِ، لَا تُنْضَى لِعَسَلٍ وَلَا تُلْقَى
وَيَفْعَلُ، فَعَلًا سَيِّئًا، رَبُّ مَنْظَرٍ
جَمِيلٍ، وَيَأْتِي الْخَيْرَ مِنْ لَمْ يَرِقْ خَلْقَا
وَمَا أُمَّ غِيلَانَ مُحَرَّمَةَ الصَّلَى،
وَلَا أُمَّ لَيْلَى، فِي مُحَابِسِهَا، طَلْقَا

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ،
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ،
فَلَلَّهُ مَا أَذْكَى نَسِيمًا، وَمَا أَبْقَى
إِذَا مَا رَكِبْتَ الْحَزْمَ، مُسْتَبْطِنًا لَهُ،
سَبَقَتْ بِهِ مَنْ لَا تَطْنُ لَهُ سَبَقَا

وَحُبِّيَ لِلدُّنْيَا كَحُبِّكَ خَالِصٌ،
وَفِي عُنُقَيْنَا، مِنْ هَوَى، جَعَلْتَ رَبِّقَا
حَذْرُنَا، فَصَادَتْنَا الْخُلُوبُ كَغَيْرِنَا،
وَأَيُّ غُرَابٍ مَا أَجَادَتْ لَهُ طَبَقَا

سُقِينَا بِفَضْلِ اللَّهِ، وَالْأَرْضُ مَنْزِلٌ

سُقِينَا بِفَضْلِ اللَّهِ، وَالْأَرْضُ مَنْزِلٌ
يَحِلُّ بِهِ مِنْ لَيْسَ أَهْلًا لِأَنْ يُسْقَى
وَمَا طَهَّرَتْ بِالْعُشْرِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ،
نَفُوسٌ أَقَلَّتْ، مِنْ مَأْتَمِهَا، وَسَقَا
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ أُمَّةٌ جَعَلُوا التَّقَى
هِيَ الشَّيْمَةُ الشَّنْعَاءُ، وَاسْتَحْسَنُوا الْفَسَقَا

إِذَا مَا اسْتَهَلَ الطِّفْلُ قَالَ وَوَلَاتُهُ،

إِذَا مَا اسْتَهَلَ الطِّفْلُ قَالَ وَوَلَاتُهُ،
وَإِنْ صَمْتُوا: عَانَ الْخَطُوبَ وَرَشَقَهَا
شَقِينَا بِدُنْيَانَا، عَلَى طُولِ وُدِّهَا،
فَدُونَكَ مَارِسُهَا، حَيَاتِكَ، وَاشَقَهَا
وَلَا تُظْهِرَنَّ الزَّهْدَ فِيهَا، فَكُنَّا
شَهِيدًا بِأَنَّ الْقَلْبَ يُضْمِرُ عَشَقَهَا

جَاءَ الْقِرَانُ، وَأَمْرُ اللَّهِ أَرْسَلُهُ،

جَاءَ الْقِرَانُ، وَأَمْرُ اللَّهِ أَرْسَلُهُ،
وَكَانَ سِتْرٌ عَلَى الْأَدْيَانِ، فَاخْرَقًا
مَا أُبْرِمَ الْمَلِكُ، إِلَّا عَادَ مُنْتَقِضًا؛
وَلَا تَأَلَّفَ إِلَّا شَتَّ وَافْتَرَقَا
مَذَاهِبٌ، جَعَلُوهَا مِنْ مَعَايِشِهِمْ،
مَنْ يُعْمَلُ الْفِكْرَ فِيهَا تُعْطِيهِ الْأَرْقَا
إِحْدَرُ سَلِيلِكَ، فَالنَّارُ الَّتِي خَرَجَتْ
مِنْ زَنْدِهَا، إِنْ أَصَابَتْ عَوْدَهُ احْتَرَقَا
وَكَئِنَّا قَوْمٌ سَوْءٌ، لَا أَخْصُ بِهِ
بَعْضَ الْأَنْامِ، وَلَكِنْ أَجْمَعُ الْفِرَقَا

لا تَرْجُونَ أَخَا مِنْهُمْ، وَلَا وَلَدًا،
وإنْ رَأَيْتَ حَيَاءً أَسْبَغَ العَرَقَا
وَالنَّفْسُ شَرٌّ مِنَ الأَعْدَاءِ كُلِّهِمْ،
وإنْ خَلْتُمْ بَكَ يَوْمًا، فَاحْتَرِزُوا فَرَقَا
كَمْ سَيِّدٍ، بَارِقُ الجَدْوَى بِمِيسْمِهِ،
ساوُوا بِهِ الجَدِيَّ، عِنْدَ الحَتْفِ، وَالبَرَقَا
إنْ رُمْتَ مِنْ شَيْخٍ رَهْطٍ، فِي دِيانِيَّتِهِ،
دَلِيلَ عَقْلِ عَلَى مَا قَالَهُ خَرَقَا
وَكَيْفَ أَجْنِي، وَلَمْ يُورِقْ لَهُمْ غَصْنِي؛
وَالغُصْنُ لَمْ يُجِنَ حَتَّى أَلْبَسَ الوَرَقَا
عِزَّ المُهَيِّمِينَ! كَمْ مِنْ رَاحَةٍ بُتَكَتْ
ظُلْمًا، وَكَانَ سِوَاهَا يَأْخُذُ السَّرَقَا
وَالدُّرُّ لَأَقَى المَنَايَا فِي أَكْفِهِمْ،
وَكَم تَوَى البَحْرَ لَا يَخْشَى بِهِ غَرَقَا
مَيِّنٌ يُرَدِّدُ، لَمْ يَرْضُوا بِبَاطِلِهِ،
حَتَّى أَبَانُوا، إِلَى تُصَدِيقِهِ، طُرَقَا
لَا رُشْدَ، فَاصْمَتُ، وَلَا تَسْأَلُهُمْ رَشْدًا،
فَاللُّبُّ، فِي الإِنْسِ، طَيْفٌ زَائِرٌ طُرَقَا
وَأكْلُ القَوْتِ لَمْ يَعمُدْ لَهُ عَنَتًا؛
وَشَارِبُ المَاءِ لَمْ يَأْمَنُ بِهِ شَرَقَا
وَناظِرُ العَيْنِ وَالدُّنْيَا بِهِ رُئِيَّتْ،
مَا إنْ دَرَى أَسْوَادًا حَلَّ أَمْ زَرَقَا
إِذَا كَشَفْتَ عَنِ الرَّهْبَانِ، حَالَهُمْ،
فكُلُّهُمْ يَتَوَخَّى التَّبْرَ وَالوَرَقَا

المرءُ كالبدر بينا لاح، كاملة

المرءُ كالبدر بينا لاح، كاملة
أنواره، عادَ للثقان فامتحقا
والناسُ كالزَّرْعِ باقٍ فِي مَنَابِتِهِ،
حَتَّى يَهْيِجَ، وَمَرَعِيٌّ وَمَا لِحَقَا

علّ البلى سيفيدُ الشخصَ فائدةً،
فالمسكُ يزدادُ من طيبٍ، إذا سُحِقا

لا تُلحِقِي مِيناً، إن نطقتُ به،

لا تُلحِقِي مِيناً، إن نطقتُ به،
إنّ الغريبَ، إذا ألحقتُهُ لحقاً
أما الجمادُ، فأني بتُّ أغبطُهُ،
إذ ليسَ يعلمُ إمّا آدَ أو مُحقاً
لا يشعُرُ العودُ بالنارِ التي أخذتُ
فيه، ولا الأصهبُ الداريُّ إذ سُحِقا

قلْ للحمامةِ قد أصبحتِ شاديةً،

قلْ للحمامةِ قد أصبحتِ شاديةً،
فَهجبتِ للذاكرِ المحزونِ تشويقاً
كسالكِ ربُّك ريشاً تدفعين به،
فُرَّ الشتاء، وحلّى الجيدَ تطويقاً
فهل تُراعينَ من بازٍ على شرفٍ،
يُهدي إليك، عن الفرخين، تعويقاً؟
أما ترينَ قسيَّ الدهرِ وتراها
رامٍ مُصيبٍ، أعارَ النبلَ تفويقاً؟
يُغنيكِ وكرُّك عن بيتٍ يزيتُهُ
غاو، من القومِ، إذهاباً وتزويقاً

ما راعها من قرى عمّ وجارمها،

ما راعها من قرى عمّ وجارمها،
إلا الأباريقُ يحملنَ الأباريقا
ومومساتٌ ثوافيها حنادسُها
بطارقينَ، يُخالونَ البطاريقا
لم يكفهم ريقُ كرمٍ، من شرايهمُ،
حتى أضافوا إليه، من فمِ، ريقا
لو عجلتُ، لغويّ فاجرٍ، سقرٌ،
لأشعروا جمراتِ النارِ تحريقا

لقد تفكرت في الدنيا وساكنها،
فأحدثت الفكر أشجاناً وتأريفاً
قد أغرقوا في معاصيهم، فما لهم
لا يؤنسون، من الطوفان، تغريقاً؟
وصيروا لأناس، في الأذى، طرفاً
وذللوا الإثم إعمالاً وتطريقاً
أعرق آدم هذا لا يُمازجُهُ
سواه، أم مس، من إبليس، تغريقاً؟
يخشى، ذوي رطيب حامل ثمرأ،
مؤمل، من غصون اليبس، توريقاً
كم تطلب المال في سهل وفي جبل،
وتقطع الأرض تغريباً وتشريقاً
وقد شهدت مخاريق الوعى لعبت،
مجيده، لدروع القوم، تخريقاً
فراقب الله! إن السعد يتبعه
نحس، وإن، لجمع الدهر، تفريقاً
ومر موسى ولم يترك، لأمته،
إلا أحاديث يودعن المهاريقا

يا حاديينا! ألا سوقا بنا سحرأ؛

يا حاديينا! ألا سوقا بنا سحرأ؛
ويا وميضى هوانا والصبا شوقا
لا يغرَض المرء مما يعثدي غرضاً،
يُمسي ويُضحى، بنبل الدهر، مرشوقا
حنأه دهر، فضاهاى القوس من كبر،
وقد تراه، كصدر الرمح، ممشوقا
ولى الثناب، ومن شوق لرؤيته،
يظل مشبهه، في الروض، منشوقا
من كان عن آل هند والرباب سلا،
فما يزال بقاء الدهر معشوقا

مَهْرُ الْفَتَاةِ، إِذَا غَلَا، صَوْنٌ لَهَا،
مَهْرُ الْفَتَاةِ، إِذَا غَلَا، صَوْنٌ لَهَا،
مَنْ أَنْ يُبِتَّ عَشِيرُهَا تَطْلِيْقَهَا
هُوِي الْفِرَاقِ، وَخَافَ مِنْ إِغْرَامِهِ،
فَأَدَامَ، فِي أَسْبَابِهِ، تَعْلِيْقَهَا
وَلَرُبَّمَا وَرَثْتُهُ، أَوْ سَبَقْتُ بِهَا
أَقْدَارُ مِيْتَتِهَا، فَكَانَ طَلِيْقَهَا

مَا غَابَ إِسْحَاقُ الْبِرَايَا عَنْهُمْ،
مَا غَابَ إِسْحَاقُ الْبِرَايَا عَنْهُمْ،
فَاسْأَلْ بَنِي يَعْقُوبَ عَنِ إِسْحَاقَا
مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا خَاسِرٌ،
فَالِيَهُمْ رَجَعَ الْقَبِيْحُ وَحَاقَا
لَا نَعْلَمُ الْمَوْتَى تَهُمُ بِكَرَّةٍ،
لَكِنْ أَحْيَاءُ تَرُومُ لِحَاقَا
لَوْ صَحَّ أَنْ الْبَدْرَ لَيْسَ بِعَاقِلٍ،
هَنَاتُهُ إِلَّا يُحِيسَ مُحَاقَا

لُدُنْيَاكَ حُسْنٌ، عَلَيَّ أَنْتِي،
لُدُنْيَاكَ حُسْنٌ، عَلَيَّ أَنْتِي،
أَرَى حُسْنَهَا حَسَنًا، مُخْلِِقَا
فَمَا طَلَّقْتُ هِيَ بَلْ طَلَّقْتُ،
وَلَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ طَلَّقَا
فَلَا تَأْسَفَنَّ عَلَيَّ مَطْلَبِ
يَقُوتُ، إِذَا بِأُبُهُ أُغْلِقَا
أَرَى حَلْبًا حَازَهَا صَالِحٌ،
وَجَالَ سَنَانٌ عَلَيَّ جِلْقَا
وَحَسَانٌ فِي سَلْقِي طَيِّءٌ،
يُصْرَفُ، مِنْ عِرَّةٍ، أَبْلِقَا
فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُهُمْ، بِالْغُبَارِ،
تَغَامًا، عَلَيَّ جَيْشِهِمْ، عُقْقَا
رَمَتْ جَامِعَ الرَّمْلَةِ الْمَسْتَضَامَ،

فَأَصْبَحَ، بِالذَّمِّ، قَدْ خُلِقَا
وَمَا يَنْفَعُ، الْكَاعِبَ الْمُسْتَبَا
ةَ، هَامٌّ، عَلَى عَضَبٍ، فُلِقَا
وَطَلَّ قَتِيلٌ، فَلَمْ يُدَكِّرْ،
وَعُلَّ أُسِيرٌ، فَمَا أُطْلِقَا
وَكَمْ تَرَكْتَ أَهْلًا وَحَدَهْ؛
وَكَمْ غَادَرْتَ مَثْرِيًا مُمْلِقَا
يُسَائِلُ فِي الْحَيِّ عَنِ مَالِهِ،
وَمَا الْقَوْلُ فِي طَائِرٍ حَلَقَا
وَلَمْ يَكُ دَهْرُهُمْ شَاعِرًا،
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُفْلِقَا
إِذَا كَانَ هَذَا فَعَالُ الزَّمَانِ،
فَإِنَّ بِهِ، كَامِنًا، أَوْلِقَا
فَلَيْتَ السَّمَاكِينَ لَمْ يَطْلَعَا؛
وَلَيْتَ الْمُنِيرِينَ لَمْ يُخْلِقَا

يَقُولُونَ: فِي الْمِصْرِ الْعُدُولُ، وَإِنَّمَا

يَقُولُونَ: فِي الْمِصْرِ الْعُدُولُ، وَإِنَّمَا
حَقِيقَةُ مَا قَالُوا: الْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ
وَأَسْتُ بِمُخْتَارٍ لِقَوْمِي كَوْنَهُمْ
فُضَاءَةٌ، وَلَا وَضَعَ الشَّهَادَةَ فِي رِقِّ

لَقَدْ سَاسَ أَهْلَ الْأَرْضِ قَوْمٌ تَفَتَّقَتْ

لَقَدْ سَاسَ أَهْلَ الْأَرْضِ قَوْمٌ تَفَتَّقَتْ
أُمُورٌ، فَمَا أَلْفَتْ لَهُمْ يَدَ رَاتِقِ
هُمْ هَتَّكُوا بِالرَّاحِ أَسْتَارَ عَاذِلِ،
وَلَمْ يَحْفَظُوا بِالنُّسُكِ حُرْمَةَ نَاتِقِ
إِذَا جَرَحُوا دَنَّا، فَلَمْ يَرْجُ عِنْدَهُمْ
قِصَاصًا، أَجَادُوا قَتْلَ عِزْرَاءِ عَاتِقِ
وَصَاغُوا بِمَا تُجْنِي الْوُلَاةُ مَرَاكِنَا،
وَزَادُوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ وَالْمَنَاثِقِ

ولو كانَ للدُّنيا، لدى اللّٰه، قيمةٌ،
لما نظروا في أهلاتِ الرّسائقِ

ألا هل أتى، قبرَ الفقيرةِ، طارقٌ،

ألا هل أتى، قبرَ الفقيرةِ، طارقٌ،
يُخَبِّرُها بالغيبِ عن فعلِ طارقِ
تَنصَّرَ من بعدِ الثلاثينَ حجَّةً،
وكم لاحَ شيبٌ، قبلها، في المَفارقِ
وما هبَّ من نومِ الصِّبا يطلبُ النُّهى،
معَ الفجرِ، إلا وهيَ في كفِّ شارِقِ
وفارقِ دينِ الوالدينِ بزائِلِ،
ولولا ضلالٌ بالفتى لم يُفارقِ
فوا عَجَبًا من أزرقِ العينِ، غادرِ،
أفادَ، فمالتُ نفسُهُ للأزارِقِ
فكمُ من سوارِ ردَّ نَبَلِ أساورِ،
ومن أرقِ شوقاً إلى ذاتِ يارقِ
فبُعداً لها من زلَّةٍ في مَغارِبِ،
من الأرضِ، يُثنى خزيها، ومشارِقِ
صلاةِ الأميرِ الكاسميِّ بمسجدِ،
أبرُّ وأزكى من صلاةِ البطارِقِ
مخاريقُ تَبْدو في الكنائسِ منهمُ،
بلحْنِ لهمُ، يحكي غناءَ مُخارقِ
وإنَّ حجازيَّ النَّمارِ ولُبْسِها،
لأشرفُ من ديباجهمُ والنَّمارِقِ
أرى مُهْرَقَ الدَّمعاتِ يوجبُ سفحَهُ
جناياتُ خطبِ، أثبتتِ في المَهارِقِ
وما عاق، لُبَّ الفيلِ، عن ذكرِ أهلهِ
ومغناه، إلا صَرَبُهُ بالمطارِقِ
عُدِدتَ زماناً في السيوفِ، أو القنا،
فأصبحتَ نكساً في السَّهامِ الموارِقِ
وحسبُكَ من عارِ، يُشيبُ وقودَهُ،

سُجُودُكَ لِلصَّلْبَانِ فِي كُلِّ شَارِقٍ
رَأَيْتَ وَجُوهًا كَالذَّنَانِيرِ أَحْكَمَتْ
زَنَانِيرَ، فَانظُرْ مَا حَدِيثُ المَعَارِقِ
فَدُونَكَ خَنْزِيرًا تُعْرِقُ عَظْمَهُ،
لِثُوجَدِ كَالطَّائِيِّ تُدْعَى بِعَارِقِ
وَمَا حَزَنَ الإِسْلَامَ مَغْدَاكَ زَارِيًا
عَلَيْهِ، وَلَكِنْ رَحْتَ رَوْحَةَ فَارِقِ
وَأَثَرْتَ حَرَ النَّارِ، تُسَعِّرُ دَائِمًا،
عَلَى الفَقْرِ، أَوْ غِصْنِ لَهُ غَيْرِ وَارِقِ
وَأَحْلَفُ مَا ضَرَّ، الكَرِيمِ، ظُهُورُهُ
مَعَ الرَّهْطِ، يَمْشِي فِي القَمِيصِ الشَّبَارِقِ
تَجْرُعُ مَوْتِ، لَا تَجْرُعُ لَدَّةِ
مِنَ الخَمْرِ، فِي كَاسَاتِهِمُ وَالْأَبَارِقِ
تَرَكْتَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ يَهْدِيكَ نُورُهَا،
وَتَبَّعْتَ، فِي الظُّلْمَاءِ، لِمِحَّةِ بَارِقِ

سَأَلْتُ عَنِ الأَجْيَالِ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ،

سَأَلْتُ عَنِ الأَجْيَالِ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ،
فَكَانُوا قَرِيقًا سَارَ إِثْرَ فَرِيقِ
كَأَنَّ بُرِيقًا، لِامْرِئِ القَيْسِ، لِامْعَاءِ،
أَعَصَّ جَمِيعَ الشَّائِمِينَ بِرِيقِ
وَخَرَّقَ ثُوبَ العَيْشِ طَوْلَ لِبَاسِهِ،
وَهَبَّتْ حَرِيقُ طَيْرَتُ بِحَرِيقِ
إِذَا أَنْتَ عَائِبَتِ المَقَادِيرَ، لَمْ تَزَلْ
كَعُنْبَةٍ، أَوْ كَالأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقِ
وَمَا زَالَ يُخْبِي، جَاهِدًا، نَارَ قَوْمِهِ،
أَبُو لَهَبٍ، حَتَّى مَضَى لِحَرِيقِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرءَ، فَوْقَ فِرَاشِهِ،
يَفُوقُ عَلَى ظَمءٍ فُوقَ غَرِيقِ؟
فإِنِّي أَرَى البَطْرِيقَ وَالرَّاهِبَ، الَّذِي
بِقُلْتِهِ، سَارَا مَعًا بِطْرِيقِ

يُغَيِّرُ بِالْمُرِّيْقِ عَشْرَ بِنَانِهِ،
خِضَابُ جِمَامٍ، لِلنَّفُوسِ، مُرِيْقٍ
وَمَا يَتْرُكُ الضَّرْغَامَ فِي أَجْمَاتِهِ؛
وَلَا ذَاتَ رَوْقٍ فِي ظِلَالِ وَرِيْقٍ

لَنَا أَرْبٌ، لَمْ نَقْضِهِ مِنْكَ، فَادْكُرْ،

لَنَا أَرْبٌ، لَمْ نَقْضِهِ مِنْكَ، فَادْكُرْ،
لَكَ الْخَيْرُ، هَلْ بَعْدَ الْحَمَامِ تَلَاقُ؟
أَرَى أَمْ دَفَرَ أَخْلَقْتَنِي، وَجَزَّئُهَا
إِلَى غَيْرِهَا، سِيرًا بَعِيرَ خَلَاقٍ
سَنَأْخُذُ إِرْتِي، وَهِيَ فِي غَيْرِ عِدَّةٍ،
وَمُدَّ زَمَنَ جَهْرَتْهَا بِطَلَاقٍ

قَدْ أَنْ مَنِّي تَرْحَالٌ، وَلَمْ أَفِقْ،

قَدْ أَنْ مَنِّي تَرْحَالٌ، وَلَمْ أَفِقْ،
وَالسُّكْرُ يَفْضُخُ فِي الرُّكْبَانِ وَالرُّفُوقِ
قُلْ مَا تَشَاءُ، وَلَا تُرْهِيكَ عَاذِلَهُ،
إِنَّ التَّفَاقَ لَمَرْدُودٌ إِلَى النَّفَقِ
أَخْبَرْتَنِي بِأَحَادِيثِ مُنَاقِضَةٍ،
فَرَابَنِي، مِنْكَ، قَوْلٌ غَيْرُ مُتَّفِقِ
مَا خَضَبُ رَأْسٍ كَخَضَبِ فِي بَنَانِ يَدٍ،
وَحُمْرَةُ الْفَجْرِ لَيْسَتْ حُمْرَةُ الشَّفَقِ
تَمْضِي الْحَوَادِثُ بِالْحَوَرَاءِ، رَاتِعَةٌ،
بَيْنَ الْخَمَائِلِ، وَالْجُوزَاءِ فِي الْأَفَقِ

تَسْتَرُوا بِأُمُورٍ فِي دِيَانَتِهِمْ،

تَسْتَرُوا بِأُمُورٍ فِي دِيَانَتِهِمْ،
وَإِنَّمَا دِيَهُمْ دِينُ الزَّنَادِيْقِ
تُكَذِّبُ الْعَقْلَ فِي تَصْدِيْقِ كَاذِبِهِمْ؛
وَالْعَقْلُ أَوْلَى بِإِكْرَامِ وَتَصْدِيْقِ

يا تاجرَ المِصرِ! ما أنصفتَ سائمةً،
يا تاجرَ المِصرِ! ما أنصفتَ سائمةً،
كذبتُها في حديثٍ منك منسوق
إن تشكُّ قُطِعَ طريقَ بالقلّةِ، فكم
قطعتَ، من قبلُ، طُرُقَ الناسِ في السوقِ

اعمل لأخراكِ شروى من يموتُ غداً،
اعمل لأخراكِ شروى من يموتُ غداً،
وإدأبُ لدنياكِ، فِعَلِ الغابرِ الباقي
إنّ البهائمَ، مثلَ الإنسِ، غافلهُ؛
وإنّما نحنُ بهم ذاتُ أرباقِ
وأُمُّ شيبِلينِ في غيلِ ومأسدةِ،
كأمّ خشفينِ في شتِّ وطباقِ
والمرءُ يسئُقُ، فيما ليسَ يكسبُهُ
نفعاً، وليسَ إلى خَيْرِ بسباقِ

لقد فنيتَ، وهل تبقى، إذا عمّرتَ،
لقد فنيتَ، وهل تبقى، إذا عمّرتَ،
جوالهَ بينَ تغريبِ وإسراقِ؟
وكم سحابةٌ قومٍ عرّ لا معُها،
وإنّ دَعثُكِ بارُعادٍ وإبراقِ
إنّ السيوفَ مخاريقُ، إذا عُصيتُ
بها الفوارسُ أودى كلُّ مخراقِ
أورقتُ عصراً، فإن أورقتُ في طلبِ،
فإنّ إبراقَ كفي هاجَ إيراقي
والجدُّ يأتيكِ بالأشياءِ ممكنةً،
ولا تُنالُ بإشامِ وإعراقِ
أغرقتُ في حيّ الدنيا، على سَفَهٍ،
فقد تكسبتُ إحراقاً بإعراقِ
أطرقُ كرى، ليسَ لي علمٌ بشأنِ غدٍ،
ولا لغيري، ولا يحزنكُ إطراقِ
فالحمدُ لله ما فارقتُ سيئةً،

وكيفَ لي من ضنَى دَيْنِ بِإِفْرَاقِ؟
والنُّسْكَ لا نُسْكَ مَوْجُودٌ قَنَبِغِيهِ،
فَعَدَّ عَن فُقَهَاءِ اللَّفْظِ، مُرَّاقِ
وما احتياليَ في الأقدارِ، إن جعلتُ
عَصَبَ التُّجَّارِ لَشُعْثِ الهامِ سُرَّاقِ
هَدَّبَ سَجَايَاكَ لا يَكْثُرُ بها دَنَسٌ،
من الدَّنَايَا، ليرقى، في العُلا، راقِ
فكلُّ مرأةٍ قومِ زُبُرَةٍ صُؤِلَتْ،
حتى أرتهمُ بصافي اللونِ رَقْرَاقِ
يرقي المعزَّمُ ولداناً ليورثهمُ
نَفْعاً، ولا نَفَعٍ إلا بُسْلَةُ الرَّاقِي

لقاءُ النَّاسِ أَلْجَانِي، بِرَغْمِي،

لقاءُ النَّاسِ أَلْجَانِي، بِرَغْمِي،
إلى حُسْنِ التَّجَمُّلِ والتَّفَاقِ
وما ألقى عَرِيباً باختيارِي،
ولكن حُمَّ ذلكِ باتِّفاقِ
وقد يَغْشَى الفَتَى لُجَجَ المَنَايَا،
جِذاراً من أحاديثِ الرَّفاقِ
وتَصْطَفِقُ المِزَاهِرُ مَخْبِرَاتِ،
زواهرَ، في المآثمِ، باصطفاقِ

إذا كانتِ لَكَ امرأَةٌ حِصَانٌ،

إذا كانتِ لَكَ امرأَةٌ حِصَانٌ،
فأنتَ مُحَسَّدٌ بَيْنَ الفَرِيقِ
فإن جَمَعْتَ إلى الإحصانِ عَقلاً،
فَيُورِكُ مُنْمِرُ العُصْنِ الوَرِيقِ
ولا تَأْمَنُ، فإنَّ النَّفْسَ أضحَتْ
إلى النُّكراءِ، كالرَّيْحِ الخَرِيقِ
ولا تَجْعَلْ فِئَاءَكَ مُسْتَضاماً،
بمُطَّلَعِ يَكُونُ إلى الطَّرِيقِ
وما النُّكَبَاتُ إلا مَوْجُ بَحْرِ،

يَظَلُّ الحَيُّ فِيهَا كالعَرِيقِ
ومَنْ لم تُشْرِقِ الدنِّيا بماءٍ،
فأقسِمُ أن سُنْشِرْفُهُ بِرِيقِ

أَمَّا الحَقِيقَةُ، فَهِيَ أَنِّي ذَاهِبٌ،

أَمَّا الحَقِيقَةُ، فَهِيَ أَنِّي ذَاهِبٌ،
واللَّهُ يَعْلَمُ بِالذِّي أَنَا لاقِ
وأظُنُّني، من بعدُ، لستُ بذاكرِ
ما كان من يُسرِّ، ومن إملاقِ
لم أَلْفَ كالتَّقْفِي، بل عرْسِي هي السدِ
وَدَاءُ، ما جَهَّزْتُها بِطلاقِ
عَجَبًا لِبُرْدِئِهَا الدُّجْنَةُ والضُّحَى،
وَوَشاحِها من نَجْمِها المِقْلاقِ
كم أخلَقَ العَصْرانِ مُهْجَةَ مُعْصِرِ،
وهُما على أَمِنَ مِنَ الإِخْلاقِ
ذُنْيَاكَ غادِرَةٌ، وإنْ صادَتْ فَنِي
بالخَلْقِ، فَهِيَ ذَمِيمَةُ الأَخْلاقِ
يَسْتَمْطِرُ الأَعْمَارُ من لَدَاتِها،
سُحْبًا ثَلِيحُ بِمُومِضِ الأَقِ
لم تُلقِ وإبْها، ولكنْ خَلَتْها
خَيْلاً مُسَوِّمَةً مَعَ العُلاقِ
وإذا المُنَى فَتَحَتْ رِناجَ مَعِيشِيَّةِ،
بَكَرَتْ عَلَيْهِ بِمُحْكَمِ الإِغْلاقِ
ومتى رَضِيَتْ بِصاحبِ من أَهْلِها،
فَلَقَدْ مُنِيَتْ بِكَاذِبِ مَلاقِ
شُهْبُ يُسَيِّرُها القَضاءُ، وتَحْتِها
خَلَقُ تُشاهِدُها، بِغَيْرِ خَلاقِ
ما لي وللتَّقَرِّ، الذِّينَ عَهْدَتْهُمُ
بالكَرْخِ من شاشِ ومن إِيلاقِ
حَلَقُ مُجادِلَةٌ كَثْرَبِ مُهْلَهْلِ،
شَرَبُوا على رَغْمِ بِكَاسِ حَلاقِ

والرَّوحُ طائرٌ محبَسٌ في سجنه،
حتى يَمُنَّ رَدَاهُ بالإِطلاقِ
سَيَموتُ محمودٌ ويهلكُ أَلَيْكُ،
ويَدومُ وجهُ الواحدِ الخَلِيقِ
يا مَرَحِبًا بالمَوْتِ من مُتَنظِّرٍ،
إنْ كانَ تَمَّ تَعارُفٌ وتِلاقِ
ساعاتنا، تحتَ النَّفوسِ، نجائبٌ
وخذتُ بهنَّ بعيدةَ الإِطلاقِ
ألقِ الحَيَاةَ إلى المَماتِ، مُجرِّدًا؛
إنَّ الحَيَاةَ كثيرَةُ الأَعلاقِ
ما زلتِ تجتَابِينِ حُلَّةَ فارِكِ،
حتى رُميتِ بمُصَلِّفِ مِطلاقِ

ظهورُ الرِّكابِ، عندَ اللَّيِّبِ،

ظهورُ الرِّكابِ، عندَ اللَّيِّبِ،
أولَى به من ظُهورِ الطَّرِيقِ
فإنَّ راقِهَ مَنظَرٍ مَسَّهُ
بإِثمٍ، ويؤذِيه إنَّ لم يَرِقْ
إذا لم تُعِنِ، أو تُعِثْ شاكِيًا،
فإنَّ الجُلوسَ عليها خُرُقُ

أسأتَ بعبديكَ في عَسْفِهِ،

أسأتَ بعبديكَ في عَسْفِهِ،
وحَمَلتَ عَيْرَكَ ما لم يُطِقْ
وسوفَ يُجازِيكَ رَبُّ السَّماءِ،
فشمِرُ لأحكامِهِ، وانتطِقُ

هوَ الفَلَكُ الدَّوَّارُ، أَجْرَاهُ رَبُّهُ

هوَ الفَلَكُ الدَّوَّارُ، أَجْرَاهُ رَبُّهُ
على ما ترى، من قِبلِ أن تجريَ الفَلَكُ
له العِزُّ، لم يَشْرِكُهُ، في المُلْكِ، غيرُهُ؛
فيا جَهْلَ إنسانِ يَقولُ: لي المُلْكُ

وأيامه منظومه في حياته؛
ولا نظم يبقى حين يمتلىء السلك
خُلِقنا لشيء غير بادٍ، وإنما
نعيش قليلاً، ثم يدركنا الهلك
كخيل صيام تألك، الدهر، لحمها
بغيطٍ، فقد أدمى نواجذها الألك

لخالقنا الحكم القديم، وكم فتى

لخالقنا الحكم القديم، وكم فتى
له خلق رَحْبٌ وعيشته ضنك
فهون عليك الخطب، ما فتىء الردى
يُجيش على كسرى الجيوش، فمن زنك
إذا ألجأهم ساعة، من زمايهم،
إلى الشر، لم يُغنوا فتيلاً، ولم ينكروا
أفئك هذا، أيها الدهر، سادراً،
وتأتي المنايا بعدما لقي الفئك
لعنك ينجاب الظلام، فتتهدي،
إذا عنك، في راد الضحى، ذهب العنك

تدين غاويهم جدار أميرهم،

تدين غاويهم جدار أميرهم،
فلما انقضت أيامه ذهب التمسك
فأصبح، من بعد التمسك بالتقى،
لأردانه من طيب فاجرة مسك
وهل ينفع التمسك والمسك، تحته
خبيث نبيث، والذي فوقه المسك؟
إذا مسك الإعدام، فاصبر ولا تكن
جزوعاً، لكي يردى الفتى وبه مسك

تَمَسِّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، لَسْتُ بِقَانِلٍ

تَمَسِّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، لَسْتُ بِقَانِلٍ
تَمَسِّكَ، وَمَعْنَايَ السُّوَارُ، وَلَا الْمِسْكَ
وَمَنْ يَبْلُغُ بِالدُّنْيَا وَسُوءَ فِعَالِهَا،
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّعَبُّدُ وَالنُّسْكُ

ضَحِكْنَا، وَكَانَ الضَّحْكُ مَنَا سَفَاهَةً،

ضَحِكْنَا، وَكَانَ الضَّحْكُ مَنَا سَفَاهَةً،
وَحُقَّ لِسُكَّانِ البَّسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
يُحَطِّمُنَا رَبِيبُ الزَّمَانِ، كَأَنَّا
زُجَاجٌ، وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَهُ سَبْكُ

دَعِ النَّاسَ وَاصْحَبْ وَاخْشِ بِيَدَاءِ قَفْرَةٍ،

دَعِ النَّاسَ وَاصْحَبْ وَاخْشِ بِيَدَاءِ قَفْرَةٍ،
فَإِنَّ رِضَاهُمْ غَايَةٌ لَيْسَ تُدْرِكُ
إِذَا ذَكَرُوا الْمَخْلُوقَ عَابُوا وَأَطْنَبُوا؛
وَإِنْ ذَكَرُوا الْخَلِيقَ حَابُوا وَأَشْرَكُوا
كَلِيفَتَ بَدْنِيَاكَ، الَّتِي هِيَ خُدْعَةٌ،
وَهَلْ خُلَّةٌ مِنْهَا أَعْرُ وَأَفْرَكُ؟
إِذَا سَمَحَتْ عَادَتْ لِمَا سَمَحَتْ بِهِ،
وَكَمْ أَذْنَبْتُ، وَالذَّنْبُ، بِالْأَرْضِ، يُعْرِكُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا هَوَاهَا عَرِيزَةً،
لَكَانَ إِذَا جَرَ الْمَهَالِكُ يُتْرَكُ
مَتَى أَنَا تَالِي الرِّكْبِ، فَوْقَ مَطِيَّةٍ،
عَلَى مَنَهْلٍ، يُغْنِي عَنِ الْمَاءِ، تَبْرُكُ
إِذَا فَاتَكَ الْإِثْرَاءُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ،
فَإِنَّ قَلِيلَ الْخَلِّ أَوْلَى وَأَبْرَكُ
وَنَحْنُ، بَعْلَمُ اللَّهِ، مِنْ مُتَحَرِّكٍ
يُرَى سَاكِنًا، أَوْ سَاكِنٍ يَتَحَرِّكُ

عليك بتقوى الله في كل حالة،

عليك بتقوى الله في كل حالة،
فإن الذي نصّ الركاب سيبرك
إذا مرّت الأوقات حرك ساكن،
وسكن، في أضعافها، المثرك
تباين في الدين المقال، فجاحد،
وصاحب توحيد، وآخر مشرك
وتعجز دنيائك القوي يرومها،
ويطلب، أخراه، الضعيف، فيذكرك
ومن للفتى، وهو الشقي بأنه
يدوم على صنك الشقاء، ويترك
ولم أر إلا أم دفر طعينة،
تُحب على غدر قبيح، وتترك

كأن إباراً، في المفارق، خيبت

كأن إباراً، في المفارق، خيبت
بُرود المنايا، والليالي سلوكها
يرى الفكر أن النور، في الدهر، محدث،
وما عنصر الأوقات، إلا حلوكها
فلا ترغبوا في الملك تُعصون بالطبا
عليه، فمن أشقى الرجال ملوكها
وإن غروب الشمس، كل عشيّة،
يُحدّث أهل اللب عنه دلوها
وما قننت رسل الحمام تزورنا،
إذا لم تُشافه، ذكرتنا ألوها
فكونوا جياداً أضمرت، خوف غارة،
صوائم إلا من شكيم تلوها

لو صح ما قال رسطاليس، من قدم،

لو صح ما قال رسطاليس، من قدم،
وهب من مات لم يجمعهم الفلك
ومذهبي، في البرايا، كونهم شيعاً،

كالثلج والقار، منه الجون والحلك
ما اسودَّ حامٌ لذنبٍ كانَ أحدثه،
لكنَ عريزةً لُونَ خطها الملكُ
إن لم يكن، في سماءٍ فوقنا، بشرٌ،
فليسَ في الأرض، أو ما تحتها، ملكٌ
كم حل، حيثُ تبني الحي، من أمم،
ثم انقضوا، وسبيلاً واحداً سلكوا
إن تسألَ العقل، لا يوجدك من خبر
عن الأوائل، إلا أنهم هلكوا

يجوزُ أن تُطفأ الشمسُ التي وقَدتْ

يجوزُ أن تُطفأ الشمسُ التي وقَدتْ
من عهدِ عادٍ، وأذكى نارها الملكُ
فإن خبَّتْ في طَوالِ الدهرِ حُمُرُها،
فلا محالة من أن يُنقَضَ الفلكُ
مضى الأنامُ، فلو لا علمُ حالهم،
لقلتُ قولَ زهيرٍ: أيّة سلكوا
في الملكِ لم يخرجوا عنه، ولا انتقلوا
منه، فكيف اعتقادي أنهم هلكوا؟

لا تأسفنَ على شيءٍ نَفاتُ به،

لا تأسفنَ على شيءٍ نَفاتُ به،
فقد تساوى لديكَ الجونُ والكركُ
والعزُّ يُنقلُ عن ناسٍ لغيرهم،
والأسدُ تعدو وفي آذانها فركُ
نفسى أخاطبُ، والدنيا لها غيرٌ،
وفي الحمام، إذا طال المدى، دركُ
وطنتها للذي تلقاه من عرق،
لما أحسن، بهلكِ المركب، العركُ
يا طائراً من سجونِ الدهرِ في قفص،
لثدبَحن، فلا سجنٌ ولا شركُ
ما بالُ حظي عني قاعداً أبداً،

إن كان من نبت أرض، فاسمه البُرْكُ
تُكسى الوجوه جمالاً، ثم تُسلبه،
ويُجمعُ المالُ، حرصاً، ثم يُترَكُ
والعيشُ أين، وفي مثنوى امرئٍ دَعَا،
واللهُ فردٌ، وشربُ الموتِ مُشتركٌ

لانت، على المس بالأيدي، جسومهم،

لانت، على المس بالأيدي، جسومهم،
وفي الصدور، لعمرى، ينبتُ الحسكُ
في الحربِ عقلُ رجالٍ، إن هم قتلوا؛
وفي الحجى عقلُ نسوانٍ لها مسكُ
تمسكوا بجبالِ التُّسكِ في زمنٍ،
ولاحَ نزرٌ، فخلوا ما به امتسكوا

أزول، وليس في الخلاق شك،

أزول، وليس في الخلاق شك،
فلا تبكوا عليّ، ولا تبكوا
خذوا سبيري، فهنّ لكم صلاحٌ،
وصلوا في حياتكم، وزكوا
ولا تصغوا إلى أخبار قومٍ،
يُصدّق، ميثها، العقلُ الأركُ
أرى عملاً كلاً عملاً، وأمرأ
يجرُّ، فساده، قدرٌ مصكُ
وأسطاراً ثمّلُ فوق طرس،
وتطمس، بعد ذلك، أو تحكُ
ولولا أنكم ظلم، غواة،
لصدكم التكاء، فلم تدكوا
كأنكم، بني حواء، وحش،
تضمّنها السماوة والأبكُ
أتى المسرى على شرفات كبرى،
وأورث ملكه خانٌ وككُ
فهل عاينتكم، في الأرض، حياً،

وليسَ عليهَ للحدّثانِ صاك؟
هيَ الأيَّامُ، من وَهْدِ يُعلَى،
بأبنيَّةٍ، ومن قُصِرَ يُدَكَّ
وما نَفَعَ الأوائلَ، من فُرَيْشِ،
ولاةَ الحجرِ، ما اجتذبوا ومكوا
فلا تَشْفُوا بِنَصْرِكُمْ أميراً،
كما شَقَّيْتُ به كَلْبٌ وَعَكَّ
وما الإنسانُ، في التَّطوافِ، إلا
أسيرٌ للزَّمانِ، فهل يُفَكُّ؟

سَفَكَتَ دَمَ الدَّنَانِ، وما تَشَكَّتْ،

سَفَكَتَ دَمَ الدَّنَانِ، وما تَشَكَّتْ،
ويُشْغَى، من دمِ الأَفْوامِ، سَفَكُ
أَعْفَكُ، عَن يَسارِ تَبَيَّغِيهِ،
رجالٌ، من بني حَوَّاءِ، عَفَكُ
لَفَكُ الرِّيحِ عن أمرِ عَجيبِ،
يُخْبِرُ أنَ أَهلَ الأَرْضِ لَفَكُ
إذا أَفكوا، فلا تَقْبَلُ وميِّزُ،
فأكثرُ ما جَلَّوهُ عَلَيْكَ إِفَكُ

رَكِبَ الأَنامُ، من الزَّمانِ، مَطِيَّةً،

رَكِبَ الأَنامُ، من الزَّمانِ، مَطِيَّةً،
ليستُ كما اعتادَ الرِّكائبُ تُبْرِكُ
واهاً لَدُنْيانا الدَّميمَةَ مَنزِلاً،
لو أنَ هذا السَّخَصَ فيها يُتْرَكُ
وهويَّها، فرأيتَ خُلَّةَ غادرِ،
ورضيتَ أنكَ، في وصالِكَ، تُشْرَكُ
والمرءُ مثلُ الحرفِ، بينَ سُهادهِ
وكراهِ، يسكنُ تارَةً، ويُحْرَكُ
قد يُدْرِكُ السَّاعي لِباريهِ رِضاً،
فَرِضا البَرِيَّةِ غايَةً لا تُدْرِكُ

طَلَبَ النِّسَاءُ شَبَابَهُ، حَتَّى إِذَا

طَلَبَ النِّسَاءُ شَبَابَهُ، حَتَّى إِذَا
وَصَحَّتْ مَفَارِقُهُ تَأْهَلُ يَنْسُكَ
وَجَزَّتْهُ، فِي عِرْسٍ لَهُ، أَيَّامُهُ،
بِفَعَالِهِ، وَلَكَلَّ حَبْلُ مُمَسِّكَ
تَقُولُ وَفَى بِالْعَهْدِ، لَيْسَ بَدِي حُلِي،
خَيْرٌ مِنَ الْعَدَارِ، وَهُوَ مُمَسَّكَ
مَنْ مَسَكَ ذِي دَارَيْنِ، أَوْ مَسَكَ غَدَا
يُلْقَى، بِصَنْعَتِهَا، الْعَبِيرُ وَيُعَسَّكَ

يَا كِنْدًا مَا خَلْتُ السَّكُونَ تَحَرَّكَتْ

يَا كِنْدًا مَا خَلْتُ السَّكُونَ تَحَرَّكَتْ
بَعْدَ السَّكُونَ، وَلَا أَخُوهَا السَّكْسُكُ
ثَوْبٌ فَرَسْنُكَ لَا يَرُوقُ عِيُونَهَا
حُلٌّ تَلُوحُ، كَأْتِهِنَّ الْفَرَسُكُ
حَقْدُ الزَّمَانِ حَسِيكَةٌ فِي صَدْرِهِ،
فَلِذَاكَ أَرْزَاقُ الْكِرَامِ تُحَسَّكُ

عَمَلٌ كَلَا عَمَلٍ، وَوَقْتُ فَائِتٍ،

عَمَلٌ كَلَا عَمَلٍ، وَوَقْتُ فَائِتٍ،
وَيَدُّ إِذَا مَلَكَتْ رَمَتْ مَا تَمْلِكُ
وَشُخُوصُ أَقْوَامٍ تَلُوحُ، فَأَمَّةٌ
قَدِمَتْ مَجْدَدَةً، وَأُخْرَى تَهْلِكُ
أَمَّا الْجِسْمُ فَلِلثَّرَابِ مَالِهَا،
وَعَيَّيْتُ بِالْأَرْوَاحِ أَنِّي تَسْلُكُ

تَسَمَّتْ رِجَالٌ بِالْمَلُوكِ سَفَاهَةً،

تَسَمَّتْ رِجَالٌ بِالْمَلُوكِ سَفَاهَةً،
وَلَا مُلْكٌ إِلَّا لِلَّذِي خَلَقَ الْمُلْكََا
أَرَى فَلِكَا مَا دَارَ إِلَّا لِحَكْمَةٍ،
فَلَا تَنْسَ مِنْ أَجْرِي، لِحَاجَتِكَ، الْفُلْكََا
وَمُدَّتْ حِبَالُ الشَّمْسِ، مِنْ قَبْلِ عَصْرِنَا،

على أمم، لم تترك لهم سلكا
وتعجبنا الدنيا الهلوك، وإنها
لأم رجال كلهم سقي الهلكا
هما حالنا سوء: حياة بلوعة،
وموت، فخير هذه النفس أو تلكا

أرى كل خير، في الزمان، مفارقاً،

أرى كل خير، في الزمان، مفارقاً،
فلا تأسفن فيها لقلة خيركا
ودنياك سارت بالأنام مغلدة،
فلا فرق فيها بين سيرى وسيركا
أصاح! أتدري كيف، بعدك، حالها؟
أجل مثل ما شاهدته بعد غيركا
فإن كنت لا تستطيع، للنع، كثرة،
فلا تُعِدْمَكَ النفسُ قلةَ ضيركا

أيا مفرقي! هلا ابيضضت على المدى،

أيا مفرقي! هلا ابيضضت على المدى،
فما سرّتي أن بت أسود حالكا
قبيح بقود الشيخ تشبيه لونه
بقود الفتى، والله يعلم ذلكا
فبعدا لهذا الجسم، يا رُوح، مسلكا؛
وبعدا لهذي الروح، يا جسم، سالكا
تواصلتُما، فاستحدث الوصل منكما
عجائب، كانت للرجال مهالكا

سأفعل خيراً ما استطعت، فلا تُقم

سأفعل خيراً ما استطعت، فلا تُقم
علي صلاة، يوم أصبح هالكا
فما فيكم من خير يدعى به،
يُفرج عني، بالمصيق، المسالكا
فمن مبلغ عني المالك معشراً:

عليًا ومحموداً وخاناً وأليكا
فما أتمنى أنني كأجلكم،
ولكن أضاهاى المقترين الصعاليكا
ويَنفِرُ عَقلِي مُعْضِباً إِنْ تَرَكَتُهُ
سُدِّي، وَاثْبَعْتُ الشَّافِعِيَّ وَمَالِكا

إذا قال فيك الناس ما لا تحبهُ،

إذا قال فيك الناس ما لا تحبهُ،
فصبراً يفيءُ ودَّ العدوِّ إليكا
وقد نطقوا مينا على الله، واقتروا،
فما لهم لا يفترون عليكاً؟
ولو صرتُ سلكاً ما حمانى نضاولي
حماماً، توخى عامراً وسئليكا
ففارق، إلى الله، الجديدين راضياً،
ولا تعقد الأدناس في سملكا
مليت مسيراً فوق نضويك، فالتمس
نزولك بالصحراء عن جمليكا

رأيتُ بجنح، في الزمان، حلوكا،

رأيتُ بجنح، في الزمان، حلوكا،
وللشمس فيها مشرقاً ودلوكا
خطبت إلى الدنيا بجهلك نفسها،
فلم تستطع فيما أردت سلوكا
وهل ينكح المرء الموقق أمه،
ولو أصبحت بين الرجال هلوكا؟
وكم حلّ فيها معشر، بعد معشر
من الناس، عاشوا سوقة وملوكا
فما بلغتهم منك، بعد رحيلهم،
ألوك، ولا أهدوا إليك ألوكا
وقفت على أجدائهم، وسألتهم،
فما رجعوا قولاً ولا سألوكا
ولا علم لي من أمرهم، غير أنهم

لو انتَبَهوا من رَقْدَةٍ عَدَلوكا
تَخَلَّفَت بَعْدَ الظَّاعِنِينَ، كَأَنَّهُمْ
رَأوكَ أَخَا وَهْنٍ، فَمَا حَمَلوكا

الموتُ رَبْعُ فَنَاءٍ، لَمْ يَضَعْ قَدَمًا

الموتُ رَبْعُ فَنَاءٍ، لَمْ يَضَعْ قَدَمًا
فِيهِ امْرُؤٌ، فَتَنَّاها نَحْوَ مَا تَرَكََا
وَالْمَلِكُ لِلَّهِ، مَنْ يَطْفُرُ بَنِيْلَ غَيْئِ
يَرُدُّهُ قَسْرًا، وَتَضْمَنُ نَفْسَهُ الدَّرَكََا
لَوْ كَانَ لِي أَوْ لِعَيْرِي قَدْرُ أُثْمَلَةٍ،
فَوْقَ التَّرَابِ، لَكَانَ الْأَمْرُ مُشْتَرَكَا
وَلَوْ صَفَا الْعَقْلُ، أَلْقَى الثَّقَلَ حَامِلَهُ
عَنهُ، وَلَمْ تَرَ فِي الْهَيْجَاءِ مُعْتَرَكَا
إِنَّ الْأَدِيمَ، الَّذِي أَلْقَاهُ صَاحِبُهُ،
يُرْضِي الْقَبِيلَةَ فِي تَقْسِيمِهِ شُرَكََا
دَعِ الْقَطَاةَ، فَإِنَّ تُقَدِّرُ لِفَيْكَ تَبَّتْ
إِلَيْهِ تَسْرِي، وَلَمْ تَنْصِبْ لَهَا شُرَكََا
وَلِلْمَنَايَا سَعَى السَّاعُونَ، مُذْ خُلِقُوا،
فَلَا تُبَالِي أَنْصَ الرَّكْبُ أَمْ أُرَكََا
وَالْحَتْفُ أَيْسَرُ، وَالْأُرُوْحُ نَاطِرَةٌ
طَلَّاقَهَا مِنْ حَلِيلِ، طَالَمَا فُرَكََا
وَالشَّخْصُ مِثْلُ نَجِيْبِ رَامَ عَنبِرَةً
مِنَ الْمَنُونِ، فَلَمَّا سَاقَهَا بَرَكََا

خَفَ يَا كَرِيمُ عَلَى عَرَضِ تُعْرَضُهُ

خَفَ يَا كَرِيمُ عَلَى عَرَضِ تُعْرَضُهُ
لِعَانِبِ، فَلَنِيْمٌ لَا يُفَاسُ بِكََا
إِنَّ الزَّجَاجَةَ لَمَّا حُطِّمَتْ سُبُكَّتْ،
وَكَمْ تَكْسَرُ مِنْ دُرٍّ، فَمَا سُبُكََا

إن يُرسل النفس في اللذاتِ صاحبها،

إن يُرسل النفس في اللذاتِ صاحبها،
فَمَا يُخَلِّدَنَّ صُعُوكَا وَلَا مَلِكَا
وَمَنْ يُطَهِّرْ بِخَوْفِ اللَّهِ مُهْجَتَهُ،
فَذَاكَ إِنْسَانٌ قَوْمٌ يُشْبِهُ الْمَلِكَا
وشاربُ الخمرِ يُلْفَى، من عَوَايَتِهِ،
كَأَنَّ مَارِدَ جَنَّانٍ بِهِ سَلَكَا
تُغَيِّرُ الْعَقْلَ، حَتَّى يَسْتَجِيزَ بِهِ
مَدَّ الْيَمِينِ، لَكَيْمًا تَقْبِضَ الْفَلَكَا
تَبَيَّتْ عَنْهَا عَدِيمَ الزَّادِ، مُخَفِّقُهُ،
وَقَدْ تَوَهَّمَتْ أَنَّ الْخَافِقِينَ لَكَ
عُمُرُ الْغَرِيزَةِ عَشْرُونَ اقْتَفَتْ مَائَةً؛
هَيْهَاتَ أَيُّ لَجَامٍ، فَلَمَّا أَلِكَا
وَمَا أُسَائِلُ، عَنِ شَخْصٍ، لِمَوْلِدِهِ
عَشْرٌ وَتَسْعُونَ، إِلَّا قِيلَ قَدْ هَلِكَا
تَمَسَّخَتْ فِي أُمُورٍ، غَيْرِ طَائِلَةٍ،
سُهُدٍ وَنَوْمٍ، وَوَقْتُ نَصْفِهَا حَلِكَا
وَالْمَرْءُ يَحْرِصُ إِمَّا ضَارِبًا فَرَسًا
إِلَى الْمَنُونِ، وَإِمَّا رَاكِبًا فُلُكَا

تَظَلُّ كَفِّي لِحُرْفِي، إِنْ لَمَسْتُ بِهَا

تَظَلُّ كَفِّي لِحُرْفِي، إِنْ لَمَسْتُ بِهَا
سَهِيكَ طَيِّبٍ، كَأُخْرَى بَاشَرْتِ سَهِيكَ
تَعْسَى النَّوَائِبُ حَالِي، وَهِيَ رَازِحَةٌ،
كَالشَّعْرِ يَلْقَى زَحَافًا بَعْدَمَا نُهِكَ

أُمُّ الْكِتَابِ، إِذَا قَوِّمْتَ مُحْكَمَهَا،

أُمُّ الْكِتَابِ، إِذَا قَوِّمْتَ مُحْكَمَهَا،
وَجَدْتَهَا لِأَدَاءِ الْفَرُضِ تَكْفِيكَ
لَمْ يَشْفِ قَلْبَكَ فُرْقَانٌ وَلَا عِظَةٌ؛
وَأَيَّةٌ، لَوْ أَطَعْتَ اللَّهَ، تَشْفِيكَ
مَا لِي عِلْمُكَ، إِنْ أَوْضَعْتُ فِي كَذِبٍ،

كأنك الشعرُ لم تكذبُ قوافيكَا
 كالبحر بالشامُ مرُّ لا يُصابُ به
 دُرٌّ، ومن شرَّ رادِ القومِ طافيكَا
 ومن سجايا المخازي أن تُرى أشيراً،
 تُرمي عَشيرَكَ بالداءِ الذي فيكَا
 تُجافَ هُجرًا، فلا ألقاكَ مُعذِّراً،
 فأَيُّ أَيِّ حَيَاةٍ في تجافيكَا؟
 وهل أَلُمُّ وداداً رُمَّ من شَعَثٍ،
 وقد لَمَحْتَ تَلَافِي في تَلَافيكَا
 ولم أَصاحِبُكَ في تِيهَاءِ مُقْفَرَةٍ،
 بها يُصافنُ ماءً مَنْ يُصافيكَا
 إِيَّاكَ عَنِي، فأخشى أن تُحرِّقني،
 فإِثْمًا تَقْذِفُ النيرانَ من فيكَا
 ما نالَ دارِيكَ الدَّارِيُّ من أَرَجٍ،
 لكنْ مُنافِئَكَ الأَدْنَى مُنافيكَا
 مَنْ لي بِأَيِّ أرضٍ، ما فَعَلْتَ بها
 من القَبِيحِ، اسْتَقَرَّتْ لا تكافيكَا
 عافانيَ اللَّهُ مِمَّا بَتَّ جانيهُ،
 فلم يَزَلْ من جنائياتي يُعافيكَا
 ولو فرِيتَ أديمي فرِيَّ مَلْتَمِسِ
 نَفْعًا، لما أَلَمْتُ نَفسي أَشافيكَا
 إذا ابْتَهَجْتَ وأعطاكَ المَلِيكَ غَنِي،
 عَدَوْتَ كالرَّبِيعِ لم تُحَمَّدْ عَوافيكَا
 يحلُّكَ الحَيُّ، بعدَ الحَيِّ، عن شحَطِ،
 وما سَواهُكَ إلا من سَوافيكَا
 تُلقِي أَثافيَّ قَولٍ غيرِ مُتَّيِبِ،
 فَمَا يُبوخُ سَعيرٌ من أَثافيكَا
 وأجنُّ حَوضُكَ المَلانُ من أَسَنِ،
 وقد نَسَّهَرَ بالإشراقِ صافيكَا
 ظَلَّتْ خَوافيكَ، والبلوى مَكشَفَةٌ،
 قَوادِمًا، وبدا لِلانْسِ خافيكَا

كعلة الجسم أدنته إلى شجب،
يعدُّ أشنع من غدّر توافيكا

قل للمشيب: يد الأيام دانية،

قل للمشيب: يد الأيام دانية،
ثنيقك، والمرء، من جهل، يُنيكا
لو كنت كالجبل الراسي لأودني،
بالثقل، أنك في رأسي ترقىكا
وكيف يقطع إنسانٌ مدى أجل
عليك، والملك الديان يُنيكا!
فلا الأساء، أطالت في تفكرها،
تشفي ضناك، ولا الكهان ترقىكا
لما صببت سقيت الوجد، منحنيًا،
من الصبيب، أو الجئ يسقىكا
لافاك بالخطر مغرورٌ على خطر،
وكنت بالعطر أولى في تلقىكا
يُقص آثار أقوام أولى سقه،
وبالمقصين في النعماء يُشقىكا
يا صيغة الله من أعطاك واقية،
فإن صيغ أناس لا يُوقىكا

كن صاحب الخير تنويه وتفعله،

كن صاحب الخير تنويه وتفعله،
مع الأنام، على أن لا يدينوكا
إذا طلبت ندامهم صيرت ضدهم،
وإن ثرد منهم عزاً يُهينوكا
فعيش بنفسك، فالإخوان أكثرهم
إلا يشينوك، يوماً، لا يزينوكا
وكم أعانك ناس ما استعنت بهم،
أو استعنت بقوم لم يُعينوكا

شِفَاءُ مَا بَكَ أَعْيَانِي وَأَعْيَاكَ،

شِفَاءُ مَا بَكَ أَعْيَانِي وَأَعْيَاكَ،
فَارْجُ الَّذِي هُوَ أَبْدَانِي وَإِيَاكَ
مَا لِي أُرَاكَ غَيْبًا لَسْتَ تَقْدِرُ أَنْ
تُحْصِيَ خُطَاكَ، فَهَلْ تَحْصِي خَطَايَاكَ؟
وَكَيْفَ تَعْجِزُ عَنِ إِدْرَاكِكَ مَرْتَحِلِ،
وَاللَّيْلُ وَالصَّبْحُ كَانَا مِنْ مَطَايَاكَ
قَدْ أَرْدَيْتَكَ بِسَيْرِ، إِنْ رَكِبْتَهُمَا،
وَلَمْ يُصَيِّرْ بِحَالٍ مِنْ رَزَايَاكَ
أَذْهَبْتَ يَوْمًا، فَلَمْ تَعُدَّهُ مَرْزِيَّةً،
وَعُدَّ ذَاهِبُ مَالٍ مِنْ رَزَايَاكَ
وَالعمرُ أَنْفَسُ مَا لِلإنسَانِ مَنْفَعُهُ،
فاجعلهُ لِلهِ تُحَمِّدُ فِي سَجَايَاكَ
وَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا يَجْنِيهِ مِنْ زَلَلِ،
وَلَا تَأْيِّ بِسَوْءٍ مَنْ تَأْيَاكَ
يَا أَيُّهَا المَلَكُ، مَا آسَاكَ فِي نَفْسِ،
مُعَاشِرُ، بِأَبْيَتِ اللُّعْنِ، حَيَاكَ
وَلَا عَجُوزُ مَكْنَاهُ وَغَانِيَّةً،
كِلْتَاهُمَا فِي المَغَانِي مِنْ سَبَايَاكَ
سُقِيَتْ فِي حَدَثَانِ السَّلْمِ أَسْقِيَّةً،
فَقَدْ نَسِيَتْ لَذِيذًا مِنْ حُمَيَاكَ
وَأَنْتَ بِاللَّيْلِ، تَسْمُو الحَادِثَاتُ إِلَى
سُهَاكَ عَمْدًا، وَلَا تُخْلِي ثُرَيَاكَ

هَلْ أَنْ لَلْفَيْدِ أَنْ تَفْكُهُ؟

هَلْ أَنْ لَلْفَيْدِ أَنْ تَفْكُهُ؟
إِنَّ قَبِيحَ الفَعَالِ حِكْمُهُ
بِكُلِّ أَرْضِ أَمِيرٍ سَوْءٍ،
يَضْرِبُ لِلنَّاسِ شَرَّ سِكْمُهُ
قَدْ كَثُرَ الغَشُّ، وَاسْتَعَانَتْ
بِهِ الأشِدَاءُ والأَرْكَهُ

فَمَا تَرَى مِسْكَةً بِحَالٍ،
إِلَّا وَقَدْ مُوزِجَتَ بِسُكَّهِ!
وَلَمْ يَجِدْ سَائِلٌ عَلِيمًا،
يُزِيلُ بِالْمَوْضِحَاتِ شَكَّهُ
كَمْ فَارِسٌ يَغْتَدِي لَغَابٍ،
وَفَارِسٌ يَقْتَدِي بِشِكِّهِ
فَخَلَّهِمُ وَالَّذِي أَرَادُوا،
وَحُلَّ بِالْفُؤْسِ، أَوْ بِمِغِّهِ
صَغَّهْمُ الدَّهْرُ صَكًّا أَعْمَى،
تَكْتَبُ أَيْدِي الفَنَاءِ صَكَّهُ
قَدْ تَرَبَّتْ يَثْرِبُ عَلَيْهِمْ،
وَبِكَّةُ المُسْلِمِينَ بِكَّهُ

عِشْ يَا ابْنَ آدَمَ عِدَّةَ الْوِزْنِ الَّذِي

عِشْ يَا ابْنَ آدَمَ عِدَّةَ الْوِزْنِ الَّذِي
يُدْعَى الطَّوِيلَ، وَلَا تَجَاوِزْ ذَلِكَ
فَإِذَا بَلَغْتَ، وَأَرْبَعِينَ، ثَمَانِيًا،
فَحَيَاةُ مِثْلِكَ أَنْ يَوْسَدَ هَالِكًا
مَا سَرَّنِي، وَاللَّهُ يَعْلَمُ غَايَتِي،
أَنْتِي كَخَانَ فِي الْمُلُوكِ وَالْكَا

أَجْمَلُ بِي مِنْ أَنْ أَعَدَّ امْرَأً،

أَجْمَلُ بِي مِنْ أَنْ أَعَدَّ امْرَأً،
أُوذِيكَ فِي أَهْلِكَ، أَنْ أَهْلِكَ
مَالِكَ تَسْتَجْهَلُنِي دَائِمًا،
وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ جَهْلِكَ
وَكُنْتَ فِي سَيْرِكَ مُسْتَعْجَلًا،
فَالآنَ سِيرْتَ عَلَى مَهْلِكَ

بطول سراك وترحالكا،

بطول سراك وترحالكا،
وتمك من بعد إنحالكا
تكلم، فخبّر بني آدم
بما علم الله من حالكا
أظنك غير مبالي الضمير،
بخصبك، يوماً، وإحالكا
ويا عالماً بصروف الزمان،
كما علم القوم من ذلكا

وجدتكم لم تعرفوا سبل الهدى،

وجدتكم لم تعرفوا سبل الهدى،
فلا توضحوا للقوم سبل المهالك
أخيراً على مجرى قديم، كلهم
يفرّج، للخطي، ضيق المسالك؟
وما الدهر إلا حالك بعد أبيض
يذيع بنا، أو أبيض بعد حالك
بلوت أمور الناس من عهد آدم،
فلم أر إلا هالكاً إثر هالك
متى مت، لم أحفل تحية واقف
علي، ولم أعلم بإحدى المالك
إذا كان هذا الثرب يجمع بيننا،
فأهل الرزايا مثل أهل الممالك

كان عقول القوم، والله شاهد،

كان عقول القوم، والله شاهد،
جمعن لهم من نافات أوارك
يميلون للدنيا، على سطواتها،
وما نشرت من شرها المتدارك
وما هي إلا قسمة بين أهلها،
لكلهم فيها نصيب مشارك
أقامت سليمان، الذي شاع ملكه،

يُرَاقِبُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ العَوَارِكِ
إِذَا بَعَثَتْ مِنْهَا إِلَى الأَرْضِ نَائِلًا،
وَإِنْ قَلَّ، أَلْفَتْهُ لَهُ غَيْرَ تَارِكِ
وَكَم أَرْسَلْتُ مِنْ طَارِقٍ وَمُؤَمِّمَةٍ،
أَبَانَتْ لَهَا الرِّكْبَانَ فَوْقَ المَوَارِكِ
وَأَرْكَدَ فِيهَا تَحْتَ عِبَاءٍ، لَوْ أَنَّهُ
عَلَى العَيْسِ مَا قَرَّتْ بِهِ فِي المَبَارِكِ
تُبَارِكْتَ يَا رَبَّ العُلَا، أَنْتَ صُعْتَهَا،
فَلَيْتَيْكَ، فِي أَرْزَائِهَا، لَمْ تُبَارِكِ
أَعَانُفَهَا عِنْدَ الوَدَاعِ، تَشَبَّثًا،
وَأَيُّ وِدَاعٍ بَيْنَ قَالٍ وَفَارِكِ!

بَطْنُ التَّرَابِ كَفَانِي شَرًّا ظَاهِرِهِ،

بَطْنُ التَّرَابِ كَفَانِي شَرًّا ظَاهِرِهِ،
وَبَيْنَ العَدَلِ بَيْنَ العَبْدِ وَالمَلِكِ
قَدْ عَشْتُ عَمْرًا طَوِيلًا، مَا عَلِمْتُ بِهِ
حِسًّا يُحَسُّ لِحَنِيٍّ وَلَا مَلِكِ
وَالمَلِكُ لَلَّهِ، مَا ضَاعَتْ أَكَابِرُهُ،
وَلَا أَصَاغِرُ أَحْيَاءٍ، وَلَا هُلُكِ
إِنْ مَاتَ جِسْمٌ فَهَذِي الأَرْضُ تُخزِنُهُ،
وَإِنْ نَأَتْ عَنْهُ رُوحٌ، فَهِيَ بِالفَلِكِ
وَلَوْ عَدَوْتُ سُلَيْكًا جَاءَنِي قَدْرٌ،
أَخَا السُّرَى، أَوْ صَغِيرَ السَّلَكِ وَالسَّلَكِ

تَرْقُبِنَ الهَوَاءَ، بِلَطْفِ رَبِّ

تَرْقُبِنَ الهَوَاءَ، بِلَطْفِ رَبِّ
قَدِيرٍ، إِنْ تَرَكْتِ لَهُ هَوَاكِ
بِوَاكِ يَبْتَغِينَ مِنَ المَنَابِإِ،
إِذَا قَامَتْ، عَلَى جَدَّتِ، بِوَاكِ
حَوَاكِ عَنكِ أَمْرًا غَيْرَ زَيْنِ،
يَشِينُ، إِذَا التَّرَابُ غَدَا حَوَاكِ
ذَوَى كَالرَّوْضِ رَوْضُكَ يَوْمَ شَبَّتِ

جمارٌ من لظى أسفٍ ذواك
رواءك، فاشربني ودعي تماداً،
وأحواضاً يكون لها رواق
زواك الله عن جنفٍ وظلم،
فشكراً إنَّ أنعمهُ زواك
سواك أحقُّ أن يلقى قذوفاً
بطيب القول، طيبة السواك
شواك منعته ذهباً مصوغاً،
مخافة ما يفوه به شواك
نواك هي التي لا ريبَ فيها،
وللأيام أقدارٌ نواك
لواك الله عناً، حينَ بثنا
قريباً من صريمك، أو لواك

متى تشرك مع امرأةٍ سواها،

متى تشرك مع امرأةٍ سواها،
فقد أخطأت في الرأي التريك
فلو يرجي، مع الشركاء، خيرٌ،
لما كان الإله بلا شريك

سبح وصل وطف، بمكة، زائراً،

سبح وصل وطف، بمكة، زائراً،
سبعين، لاسبعا، فلست بناسك
جهل الديانة من إذا عرّضت له
أطماعه، لم يلف بالمئماسك

أتراك، يوماً، قاتلاً، عن نيةٍ

أتراك، يوماً، قاتلاً، عن نيةٍ
خلصت، لنفسك: يا لجوج تراك
أدراك دهرك عن ثقاك بجهده،
فدراك، من قبل الفوات، دراك
أبراك ربك، فوق ظهر مطية،

سارتُ لثُبُلُغِ ساعة الإِبراكِ
أفراكينُ أنا للزّمانِ بمُحصِدِ،
بانّتُ عليه شواهدُ الإفراكِ؟
أشراكَ ذنُبِكَ، والمهيمُنُ غافِرُ،
ما كانَ من خطيئِ سويِ الإِشراكِ
ما بالُ دينِكَ ناقصاً آلائهُ،
والثعلُ ما نَفَعَتُ بغيرِ شراكِ
وعراكِ رازيةِ الحقوقِ، فلم تَقُمُ
للحقِّ إلا بَعَدَ طولِ عراكِ
وأراكِ، يا سمعُ، الحمامُ، فلم تَبِنُ
سَجَعِ الحَمَامِ بِأسجَلِ وأراكِ
أصبحتُ من سكنِ الحياة، وواجبُ،
يوماً، سكوني بَعَدَ طولِ حراكِ
والطيرُ تَلْتَمِسُ المَعاشَ، غواديقاً،
في الأرضِ، وهي كثيرةُ الأَشراكِ

إن كنتَ ذارعَ أرضٍ لم أَلْمَكْ بها،

إن كنتَ ذارعَ أرضٍ لم أَلْمَكْ بها،
أو كنتَ ذارعَ خَمَرٍ فالملامةُ لكُ
كم سلّتِ الرّاحُ من يُمنّاك، خادعة،
سيفَ الرّشادِ، وأعطته لمن ختلكِ
فقتلتها بمزاجِ، وهي نائرة،
بما فعلتِ، وكم مثلُ لها قتلُكِ
ركبتَ منها كُميتاً حَرَ فارسها،
ولو ركبتَ سواها أشهباً حملكِ
تُدعى الشّمسُ، وما يُعني بذاكِ لها
إلا الشّمسُ، فجنّبِ دائماً تملكِ
إنّ الشّمولَ رياحُ شمألُ عصفتُ
باللبِّ، والسكرُ غيُّ فادحُ شملكِ
أرخُ جمالكِ من عَرَضِ ومن قَتبِ،
واجعلِ ظلامكِ، في نيلِ العلا، جملكِ

أملتها للمعاني والغنى، زَمَنًا،
فلم تَنَلْ من يسار، أو هوى، أملك
أرسلت إليك، قبل اليوم، هاملة،
وكان جدك يرعى، مرّة، هملك
أما الكبير، فما تزدادُ شيمتهُ
إلا فبوحاً، فحسن بالتقى عمك
وانبذ، إلى من تشكى قِرّةً، سَملاً
من الثياب، وأوردُ ظامئاً سَمَلَكُ
لا ترمُلنَّ إلى الدنيا، تُحاولها،
واصرفُ إلى الله مُعطيكَ المُنَى رملك
لم تُبدِ لي عنك، إلا مُجملاً، خيراً،
وقد شرحتَ لغيري، موضحاً، جُملك
الأرضُ دارُ اهتضامٍ، والأنامُ بها
مثلُ الدُبابِ، فأحرزُ دونهم حَمَلَكُ

يا سيّد! هل لك في ظبي تُغازله،

يا سيّد! هل لك في ظبي تُغازله،
تُلقي نيوبك، في تأشيره، فُبَلَكُ
هذي جيّله سوءٍ غيرُ صالحه؛
فهل سوى الله، من أجناده، جبلك؟
وكم حبَلتَ وحوشَ الرَّمَلِ راتعة،
ومن أمامك يومٌ شرُّه حبلك
ترجو قبولَ ملك، لا نُظيرَ له،
وقد أتيتَ إلى عبدٍ، فما قبلك
بَخَلتَ بالهَيّنِ المنزور، تبدّله
للهِ خوفاً، وكم حَقَّ له قبلك
خمسونَ جرّتَ عليها الذيل، ذاهبه؛
تَبّاً لعقلك إنْ شيءٌ مضى تَبلك
نفرتَ من قولِ واثق، بالكلامِ رمى،
وما عدا بك ما استوجبَتَ لو تَبلك
أسيل، على السائل، المعروفَ مبتدراً،

تُحْمَدُ، وَأَسْبِلُ عَلَى بَاغِي النَّدَى سَبْلَكَ
وَلَا تَكُنْ، لِسَبِيلِ الشَّرِّ، مُبْتَكِرًا؛
وَاصْرِفْ إِلَى الْخَيْرِ مِنْ نَهْجِ الْهَدَى سُبْلَكَ

رَبِّيتَ شِبْلًا، فَلَمَّا أَنْ عَدَا أَسَدًا

رَبِّيتَ شِبْلًا، فَلَمَّا أَنْ عَدَا أَسَدًا
عَدَا عَلَيْكَ، فَلَوْلَا رَبُّهُ أَكَلَكَ
جَنَيْتَ أَمْرًا، فَوَدَّ الشَّيْخُ مِنْ أَسْفِ،
لَمَّا جَنَيْتَ عَلَى ذِي السِّنِّ لَوْ تَكَلَكَ
مَرَحْتَ كَالْقَرَسِ الذَّبَالِ، أَوْثَةً،
ثُمَّ اعْتَرَاكَ أَبُو سَعْدٍ، فَقَدْ شَكَكَ
إِنْ اتَّكَلْتَ عَلَى مَنْ لَا يَضِيعُ لَهُ
خَلْقٌ، فَإِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ مَا وَكَكَ
لَبَسْتَ ذَنْبًا، كَرِيشِ النَّاعِبَاتِ، مَتَى
يُرْحَضُ بِدَجَلَةٍ يَزِدُّ فِي الْعَيُونِ حَلْكَ
وَلَوْ نَضَحْتَ، عَلَى خَدِّكَ، مِنْ نَدَمٍ،
رَشَّاشَ دَمْعٍ بِجَفْنِي تَائِبٍ غَسَلَكَ
أَشْعِرْتَ هَمًّا، فَزَادَ النَّوْمَ طَارْفُهُ،
كَأَنَّهُ، بِسَهَادٍ وَاصِبٍ، كَحَلِّكَ
فَمَا نَشِيطَتَ لِإِخْبَارِي بِفَادِحَةٍ،
أَوْضَعْتَ فِيهَا، وَلَمْ أَنْشِطْ لِأَنَّ أَسْلَاكَ
مَلَأْتُكَ تَحْتَهَا إِنْسٌ وَسَائِمَةٌ؛
فَالْأَغْيَابُ سَوَامٌ وَالنَّقِيُّ مَلَكٌ
فَلَا تُعَلِّمُ صَغِيرَ الْقَوْمِ مَعْصِيَةً،
فَذَاكَ وَزُرٌّ، إِلَى أَمْثَالِهِ، عَدْلَكَ
فَالسَّلَاكَ مَا اسْطَاعَ يَوْمًا تَقْبَ لَوْلُؤَةٍ،
لَكِنْ أَصَابَ طَرِيقًا نَافِذًا، فَسَلَاكَ
يَلْحَاكَ، فِي هَجْرِكَ الْإِحْسَانَ، مَضْطَغْنٌ
عَلَيْكَ، لَوْلَا اشْتِعَالُ الضَّغْنِ مَا عَدْلَكَ
يُرِيكَ نَصْرًا، وَلَا يَسْخُو بِئُصْرَتِيهِ،
إِلَّا اِكْتِسَابًا، وَإِنْ خَفَتِ الْعَدَى خَذْلَكَ

من يُبِد أمرَكَ لا يذمُّكَ في خُلفِ
ولا جِهارِ، ولكن لأمّ من جِهلِكَ
أرادَ وردَكَ أقوامٌ لثروِيهِمْ،
فالآن تشكو، إذا شاكي الصدى نهلك
أمهلتَ في عُنفوانِ الشرخ، أوثة،
حتى كبرتَ وفصتَ برهه مهلك
رماك بالقول مَحِيٌّ تُعدُّ له
سيفاً، أحذكَ بالكرءاء، أو صقّلك
رأكَ شوْكَ قَتادٍ ليس يَمَكْنُهُ،
ولو رأكَ غضيضَ الثبِتِ لا يَتَقَلِّك
لله داران: فالأولى، وثانية
أخرى، متى شاء في سلطانه نقلك

أصبحُ أصبحُ، والظلا

أصبحُ أصبحُ، والظلا
مُ، كما تراه، أحمُّ حالِكُ
يَبَّاريان وَيَسْلُكا
ن، إلى الورى، ضيقَ المسالك
أسدان يفتَرسان من
مرّاً به، فأبهُ لذلك
حملاً الممالك، عن ردّي
قاص، إلى خان وألك
أودى الملوكُ على احترا
سبهم، ولم تبقَ الممالك
لا يكذبينَ مُوجَلِّ؛
ما سالمٌ إلا كَهالك
يا رضوا! لا أرجو لقا
عَكَ، بل أخافُ لقاءَ مالك

متى أهلك يا قومي،

متى أهلك يا قومي،
فقد حق لي المهلك
فقير كل من في الأر
ض، إن العبد لا يملك

ألا يا جون! ما وفقت

ألا يا جون! ما وفقت
إن زيلت قاموسك
ورأيي لك، في العال
م، أن تلزم ناموسك
وما يبقى، على الأيا
م، لا موسى، ولا موسك
ويا راهب! لا أحا
ك أن تضرب ناقوسك
وما أجنأ من جاءك،
يرمي بالأذى فوسك
وما تعصمك الوحد
ه، أن تنزل ناووسك
ويا رازي! ما للخيب
ل لا تمنع شالوسك؟
أخاف الدهر أن يبد
ل نعاء الغنى بوسك
أسعد المشتري أوح
ش، من عزك، مانوسك
ألا تنهض للحرب،
وتدعو، للوغي، شوسك؟
وكم تحبس زريابك،
في السجن، وطاوسك؟
فإن الوحش، في البيدا
ء، ضاهى سوسها سوسك

ولا تأمنُ، في الحنيد
س، من وطنك فاعوسك
ومن عادات ريب الده
ر أن يذعر بابوسك
فسلُ نعمانك الأو
ل، عن ذلك، وقابوسك

شربتُ الرّاحَ بالرّاح،

شربتُ الرّاحَ بالرّاح،
وقد كنتُ لها تاركُ
فيا صاح! نهى الصّاح
ي، جهلُ عنك مُدارك
وُسقاها لدنياك،
وتلكُ المُومسُ الفارك
ترجّي، عندها، وصلا؛
رُويداً! إتها عارك
تخونُ الأوّلَ العهد،
فخلّ العرس، أو شارك
متى يُلحِقني، بالرك
ب، هذا الجملُ الأرك؟
ألا قد ذهبَ النَّاسُ،
وينضوي رازمُ بارك

تجنّبُ حائنة الصّهبَا

تجنّبُ حائنة الصّهبَا
ء، واهجرُ أبداً حائتكُ
ولا تُرسلُ على التلّ
ة، في الغفلة، سرحانك
ولا تُرفع، لغير الله،
في الحنيس أحيانك
ويا دهر! لحاك الله
ما هئأتَ فرحانك

وما أخلبت من سُقم،
يفضُ الجسمَ فُرْحانك
فَقُلْ: رَوْحَكَ مولانا،
لراجيك، وريحانك
فقد أجزيتَ جُبْحانك
ك في الأرض، وسيحانك
وقد أرسلتَ شَيْبانك
ك، بالرزق، ومِلحانك

يا أَكِلَ النَّقَّاحِ لا تَبْعُدَنَّ،

يا أَكِلَ النَّقَّاحِ لا تَبْعُدَنَّ،
ولا يُقَمُّ يومُ رَدِّي ثاكَلكُ
قالَ النُّصَيْرِيُّ، وما فُلْتُهُ،
فاسمَعُ وشَجَّعُ، في الوَعْيِ، ناكلكُ
قد كنتَ، في دَهْرِكَ، نُقَّاحَةً،
وكانَ نُقَّاحُكَ ذا أَكِلِكَ
وَحَرَفَ هاجَ لُحْتِ، فيما مضى،
وطالما تشكُّلُهُ شاكَلكُ

يا خالِقَ البَدْرِ وشمسِ الضَّحَى،

يا خالِقَ البَدْرِ وشمسِ الضَّحَى،
مُعَوَّلِي في كلِّ حالٍ عليكُ
وكلُّ مُلْكٍ لَكَ عَبْدٌ، وما
يبقى له مُلْكٌ، فيدعى مُلْكُكَ
إِنَّ ابنَ يَعْقوبِ، سُلَيْكاً، غدا
كابنِ عُمَيْرِ، في المنايا، سُلَيْكُكَ
ومثلُ ورقاءِ زُهَيْرِ مَضَتْ
ورقاءُ، تُعلو زَهْرًا بينَ أَيِّكَ
قد رامتِ النَّفْسُ لها مَوْبِلًا،
فقلتُ مَهلاً! ليسَ هذا إِلَيْكَ
إِنَّ الذي صاعَكَ يَقْضِي بما
شاءَ، ويُمضي، فازجُرِي عادِلِيكَ

البحر، في قدرته، تُعْبَهُ؛
والفلك الأعظم، فيها، فُليكَ

حديث، على العالمين، النَّبِّكَ،

حديث، على العالمين، النَّبِّكَ،
فبكَ على الناس، أو لا تُبِكَ
وهم ينتزون، ولا يُحجزون؛
كأنهم الطير تحت الشَّيْبِكَ
وما يخلدُ الملكَ الأدميَّ
لا ما أذاب، ولا ما سبِكَ

وهل يَمْنَعُ، الفارسَ المسميَّ
ت، ما خاطَ زَرَّادُه، أو حَبِكَ؟

وانَّ إلهي، إلهَ السَّما
ء، وربُّ الوُهودِ، وربُّ النُّبِكَ
سألتُ المحدثَ عن شأنِه،
فما زالَ يَضْعُفُ حتى ارتبِكَ
وعُلويُّ أقداره جامعٌ
هزيرَ العرين، وعلجَ الأبيكَ
لقد بَعَلَ المرءُ عمرو، بها،
فصدَّ، عن الكاسِ في بعلبِكَ

إله الأنام وربَّ الغمام،

إله الأنام وربَّ الغمام،
لنا الفقْرُ دونك، والمُلْكُ لكُ
إذا أنا لم أغنَ في لدِّة،
أسفِتُ، وضاقَ عليَّ الفلكُ
ولستُ كموسى أهابُ الجِمامِ،
ولكنَّ أودَّ لِقَاءَ المَلِكِ
حيأه العبادِ سبيلُ النَّفادِ،
وما ابْيَضَّ قُودي حتى حَلَكُ
إذا ما تَباشَرَ أهلُ العُلامِ
به، فالتبأشِرُ معنَى: هَلَكُ

ألم تَرَيَا أَن سَلَكَ الزَّمَا
نَ أَفْنَى السَّلِيكِ، وَأَفْنَى السُّلُوكِ؟

إِذَا الْمَرْءُ صَوَّرَ لِلنَّاطِرِينَ،

إِذَا الْمَرْءُ صَوَّرَ لِلنَّاطِرِينَ،
فَقَدْ سَارَ فِي شَرِّ نَهْجِ سُلُوكِ
أَرَى الْعُلْجَ، فِي قَفْرِهِ، مُعْتَقًا،
وَلَا قَى الْهَوَانَ جَوَادُ مُلْكِ
وَمَا حَطَّهُ فِي حِزَامِ يُتْنَدُ،
لِيُرْكَبَ، أَوْ فِي لِحَامِ أَلِكِ
وَكَمْ أَوْلَدَ الْمَلِكُ الْمُسْتَبَاءَ؛
وَكَمْ نَكَحَ الْعَبْدُ بِنْتَ الْمَلِكِ

أَلْكِنِي إِلَى مَنْ لَهُ حِكْمَةٌ؛

أَلْكِنِي إِلَى مَنْ لَهُ حِكْمَةٌ؛
أَلْكِنِي إِلَيْهِ، أَلْكِنِي أَلِكُ
أَرَى مَلَكًا طَائَهُ لِلْحَمَامِ،
فَكَيْفَ يُوقَى بَطِينُ الْمَلِكِ؟
فَمَا لِي أَخَافُ طَرِيقَ الرَّدَى،
وَذَلِكَ خَيْرُ طَرِيقِ سُلُوكِ
يُرِيحُكَ مِنْ عَيْشَةٍ مُرَّةٍ،
وَمَا لِأَضِيعَ، وَمَا لِأَمْلِكُ

جَرَى النَّاسُ مَجْرَى وَاحِدًا، فِي طِبَاعِهِمْ،

جَرَى النَّاسُ مَجْرَى وَاحِدًا، فِي طِبَاعِهِمْ،
فَلَمْ يُرْزَقِ التَّهْذِيبَ أَنْتَى وَلَا فِحْلُ
أَرَى الْأَرْيَى، تَعْشَاهُ الْخَطُوبُ، فَيَنْتَنِي
مُمْرًا، فَهَلْ شَاهَدْتِ مِنْ مَقَرِّ يَحْلُو؟
وَبَيْنَ بَنِي حَوَاءَ، وَالْخَلْقِ كُلِّهِ،
شُرُورٌ، فَمَا هَذِي الْعِدَاوَةُ وَالذَّحْلُ؟
تَقِ اللَّهَ، حَتَّى فِي جَنَى النَّحْلِ شُرَّتَهُ،
فَمَا جَمَعْتَ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا النَّحْلُ

وإن خفت من ربّ، فلا تُرْجُ عارضاً
من المُنز، تهوى أن يزولَ به المَحَل
فهل علمتُ وجناءً، والبرُّ يُبتَغى
عليها، فترْهي أن يُشدَّ بها الرِّحْل؟

إذا كان ما قالَ الحكيمُ، فما خلا

إذا كان ما قالَ الحكيمُ، فما خلا
زَماني مَني، منذ كان، ولا يخلو
أفرقُ طوراً، ثم أجمعُ تارةً؛
ومثلي، في حالاته، السدْرُ والنخلُ
وأبخلُ بالطبع الذي لستُ غالباً؛
ومن شرّ أخلاق الرِّجال هو البُخل
أراد ابنه المُنثري ليأخذ إرثه،
ولو عقلَ الآباء ما وُضع السَّخْل

إذا شئتَ أن ترقى جدارك، مرّة،

إذا شئتَ أن ترقى جدارك، مرّة،
لأمر، فأزِنُ جارَ بيتك من قبلُ
ولا تُفجأته بالطلوع، فرُبما
أصابَ الفتى، من هنك جارته، خبل
وما زال يفتنُ امرؤ، في اختياله،
وفي مشيه، حتى مشى وله كبل
وإن سبيلَ الخير، للمرء، واضحُ،
إلى يوم يقضي، ثم تنقطعُ السُّبلُ
ويسمعُ أقوالَ الرِّجال تَعيبه،
وأهونُ منها في مواقعها النَّبلُ
يحلُّ ديارَ المُنديات، برُغمه،
ويرحلُ عنها والفؤادُ به تَبَلُ
إذا مُسكُ العيش انقضتُ وتقضبتُ،
فما يسألُ الضّرغامُ ما فعلَ الشَّبلُ
علقتُ بحبلِ العُمر خمسينَ حجّة،
فقد رثت، حتى كادَ ينصرمُ الحَبَلُ

وهل يَنْفَعُ الطَّلُّ، الذي هو نازلٌ،
بذاتِ رمالٍ، عندما جحدَ الوبل؟

وردتُ إلى دارِ المصائبِ، مُجبراً،

وردتُ إلى دارِ المصائبِ، مُجبراً،
وأصبحتُ فيها ليس يُعجبني النُّقلُ
أعاني شروراً لا قوامَ بمثلها،
وأدناسَ طبعٍ لا يُهدِّبُهُ الصَّقلُ
سحائبُ للسَّقيا، وسُحُبٌ من الردى،
وثبَّتْ أناسٌ، مثلَ ما نَبَتَ البقلُ
وللحيِّ رزقٌ ما أتاه بسعيه،
وعقلٌ، ولكن ليس يَنْفَعُهُ العقلُ

أميئةُ شهبُ الدجى أم محسنة،

أميئةُ شهبُ الدجى أم محسنة،
ولا عقلٌ أم في آلهَا الحسُّ والعقلُ؟
ودانَ أناسٌ بالجزءِ وكونه؛
وقال رجالٌ: إنّما أنتم بقلُ
فأوصيكمُ أمّا قبيحاً فجانيوا؛
وأما جميلاً من فعالٍ فلا تفلوا
فإيَّي وجدتُ النفسَ تُبدي ندامةً
على ما جنته، حينَ يحضُرُها النُّقلُ
وإنَّ صدَّقتُ أرواحنا، في جسمينا،
فيوشيكُ يوماً أن يُعاودَها الصَّقلُ

يقولون: إنّ الجسمَ ينفلُ روحه

يقولون: إنّ الجسمَ ينفلُ روحه
إلى غيرِه، حتى يُهدِّبَها النُّقلُ
فلا تقبلن ما يُخبرُوكَ ضيلةً،
إذا لم يُؤيِّدْ، ما أتوكَ به، العقلُ
وليسَ جسمٌ كالنَّخيلِ، وإن سما
بها الفرغُ، إلا مثلَ ما نَبَتَ البقلُ

فَعِشْ وَاِدْعَا وَاِرْفُقْ بِنَفْسِكَ طَالِبًا،
فَإِنَّ حُسَامَ الْهِنْدِ يَنْهَكُهُ الصَّقَل

يَصُونُ الْحَجِيَّ وَالْبَدْلُ أَعْرَاضَ مَعْشَرٍ؛

يَصُونُ الْحَجِيَّ وَالْبَدْلُ أَعْرَاضَ مَعْشَرٍ؛
وَأَيْنَ يُرَى الْعَرَضُ الَّذِي لَيْسَ يُبْدَلُ؟
وَصَاحِبُ تُكْرٍ، بَاتَ يُعْذَرُ بَيْنَنَا،
وَفَاعِلُ مَعْرُوفٍ يُلَامُ وَيُعْذَلُ
وَقَدِمًا وَجَدْنَا مُبْطِلَ الْقَوْمِ يَعْتَدِي،
فَيُنْصَرُّ، وَالْغَادِي مَعَ الْحَقِّ يُخْذَلُ
فَإِنَّ يَكَّ رَدْلًا عَصَرْنَا وَأَنَامُهُ،
فَمَا بَعَدَ هَذَا الْعَصْرَ شَرُّ وَأُرْدَلُ

أَيْسَجُنْتِي رَبُّ الْعَلَا، وَهُوَ مَنْصِفٌ،

أَيْسَجُنْتِي رَبُّ الْعَلَا، وَهُوَ مَنْصِفٌ،
وَإِنَّ تُقْنَ رَاحٌ، فَهِيَ لَا رَيْبَ تُبْزَلُ
فَيَا عَجَبًا لِلشَّمْسِ تُنْشَرُ بِالضَّحَى،
وَتُطْوَى الدَّجَى، وَالْبَدْرُ يَنْمُو وَيَهْزَلُ
وَمُعْتَزَلِيٍّ لَمْ أُوَافِقْهُ، سَاعَةً،
أَقُولُ لَهُ: فِي اللَّفْظِ دَيْئِكَ أَجْزَلُ
أُرِيدُ بِهِ مِنْ جُزَلَةِ الظَّهْرِ، لَمْ أَرُدْ
مِنَ الْجَزَلِ فِي الْأَقْوَالِ تُلْوَى وَتُجْزَلُ
جَهَلْتُ: أَقَاضِي الرَّيِّ أَكْثَرُ مَائِثًا،
بِمَا نَصَّه، أَمْ شَاعِرٌ يَنْعَزَلُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ الْمَعْلَمِ هَازِلٌ
بِأَصْحَابِهِ، وَالْبَاقِلَانِيَّ أَهْزَلُ
وَكَمْ مِنْ فَقِيهِ خَاطِبٍ فِي ضَلَالَةٍ،
وَحُجَّتُهُ فِيهَا الْكِتَابُ الْمَنْزَلُ
وَقَارِنُكُمْ يَرْجُو بِنَطْرِيْبِهِ الْغِنَى،
فَإَضَّ كَمَا غَنَى، لِيَكْسِبَ، زَلْزَلُ
يَرَى الْخُلْدَ عَيْنًا، وَالزَّبَابَةَ مَسْمَعًا،
وَيَقْزَلُ فِي التَّنْمِيسِ، وَالذَّنْبُ أَقْزَلُ

فَمَا لِعَذَابِ فَوْقِكُمْ لَا يَعْمَكُمُ؛
وما بالُ أرضٍ تُحتكم لا تُزلزل؟
فَعَقُوا وَصَلُّوا وَاصْمَتُوا عَن تَنَاطُرِ،
فَكُلُّ أَمِيرٍ، بِالْحَوَادِثِ، يُعْزَلُ
وما رَدَّ عَن آلِ السَّمَكِ سِيْلَاحَهُ،
ولا كَفَّ عَنهُ المَوْتُ، إِنْ قِيلَ أَعْزَلُ
أَسِيْفُكَ سِيْفٌ أَمْ حُسَامُكَ مِشْرَطٌ؛
ورُمحُكَ رُمحٌ أَمْ قَنَائِكُ مِغْزَلٌ؟

بني آدم! مَنْ نالَ مَجْدًا فَإِنَّهُ

بني آدم! مَنْ نالَ مَجْدًا فَإِنَّهُ
سَيَنْقَلُهُ، مِنْ ذَلِكَ المَجْدِ، نَاقِلُ
ومِثْلانِ زَيْدُ الخَيْلِ، فَيَكُمُ، وَغَيْرُهُ؛
وسَيانِ قَسٌّ، فِي الكَلَامِ، وَبَاقِلُ
لِكلِّ أَخِي نَفْسٍ حَجِيٍّ وَقَطائِنُهُ،
وتُعرفُ أفعالَ الحُسَامِ الصِّيَاقِلِ
ولو لم يَكُنْ مَسْتَنفِرُ العُصْمِ عَاقِلًا،
لما باتَ فِي أَعلى الدُّرَى، وَهُوَ عَاقِلُ

إذا ما الرُّدَيْنِيَّاتُ جارتُ سَمَتْ لَهَا

إذا ما الرُّدَيْنِيَّاتُ جارتُ سَمَتْ لَهَا
مِرادِنُ، فِيها كُرْسُفٌ وَمِغارِلُ
دَعَتْ رَبَّها أَنْ يُهْلِكَ البِيضَ وَالقَناءَ،
وَكلُّ لَه، مِنْ قَدْرَةِ اللّهِ، أَزَلُ
رِباؤُ بَنِي حِوَاءَ، فِي الطَّبَعِ، ثابِتٌ،
فَمِنْهُمُ مَجْدٌ، فِي التَّفَاقِ، وَهَازِلُ
سَخِواءَ، لِيَقُولَ النّاسُ جادِوا، وَأَقْدَمِوا،
لِيُذَكِّرَ، فِي الهَيْجاءِ، قِرْنَ مَنازِلُ
وَغِزْلاَنُ فِرْتاجِ ائْتَحَتِكَ خِيانُهُ،
وَأسادُ خِقانِ التي لا تُغازِلُ
فَيا عَجَبًا لِلشَّمْسِ لَيْسَ لَهَا سَناءُ،
وَلِلْبَدْرِ لَمْ تَحْمَلْ سُرَّاهُ المَنازِلُ

فهل فرحت، بالحمد، خيلٌ سوابق،
وبالمَدح، تلكَ المثقلاتُ البوازل؟

عَجِبْتُ لَمَلْبُوسِ الْحَرِيرِ، وَإِنَّمَا

عَجِبْتُ لَمَلْبُوسِ الْحَرِيرِ، وَإِنَّمَا
بَدْتُ، كِبُتَّيَاتِ النَّقِيعِ، غَوَازِلُهُ
وَلِلشَّهْدِ بَجَنِي أَرِيَهُ مَتَرَتَّمْ،
كَذِبَانَ غَيْثٍ، لَمْ تُضَيِّعْ جَوَازِلُهُ
كَأَنِّي بِهَذَا الْبَدْرِ قَدْ زَالَ نُورُهُ؛
وَقَدْ دَرَسَتْ آثَارُهُ وَمَنَازِلُهُ
أَكَانَ، بِحَكْمٍ مِنَ الْهَلِكِ، نَاشِئًا،
يُعَاطِي الثَّرِيًّا سِرَّهُ، فَتَغَارِلُهُ؟
يَسِيرُ بِتَقْدِيرِ الْمَلِكِ لِعَاقِبَةٍ،
فَلَا هُوَ آتِيهَا وَلَا السَّيْرُ هَازِلُهُ
أَلَا هَلْ رَأَتْ هَذِي الْفِرَاقِدُ رَمِينَا
فِرَاقِدَ فِي وَحْشٍ، رَعَى الْوَحْشَ أَزْلُهُ؟
فَإِنْ كَانَ حَسَّاسًا، مِنَ الشُّهْبِ كَوَكْبٍ،
فَمَا رِيحَ مِنْ قَبْرِ نَبِيٍّ نَازِلُهُ
مَتَى يَتَوَلَّى الْأَرْضَ نَجْمٌ، فَإِنَّهُ
يَدُومُ زَمَانًا، ثُمَّ رَبُّكَ عَازِلُهُ
هِمَا فَتَيَا دَهْرٍ يَمْرَانِ بِالْفَتَى،
فَلَوْ عُدَّ هَضْبٌ، غَيْرَتُهُ زَلَّازِلُهُ
كَحَلْفِي مُغَارٍ، كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،
عَلَى الْأَلِّ، أَوْ فِي الْمَالِ تَرَعُو بَوَازِلُهُ

نَادَيْتُ، حَتَّى بَدَا فِي الْمَنْطِقِ الصَّحْلُ،

نَادَيْتُ، حَتَّى بَدَا فِي الْمَنْطِقِ الصَّحْلُ،
تُخَالَفَ النَّاسُ وَالْأَغْرَاضُ وَالنَّحْلُ
رَجَوْا إِمَامًا، بِحَقٍّ، أَنْ يَقُومَ لَهُمْ؛
هَيْهَاتَ لَا بَلَّ حُلُولٌ ثُمَّ مَرْتَحِلُ
وَلَنْ يَزَالُوا بِشَرِّ فِي زَمَانِهِمْ،
مَا دَامَ فَوْقَهُمُ الْمَرِيخُ، أَوْ زُحَلُ

فاكفف بسيرك ذيلَ الخطبِ، مبتدراً،
فالخلقُ أمره، أو فيه الدجى كحل

نَقْضِي الْمَارِبَ، وَالسَّاعَاتُ سَاعِيَّةٌ،

نَقْضِي الْمَارِبَ، وَالسَّاعَاتُ سَاعِيَّةٌ،

كَأَنَّهُنَّ صِعَابٌ، تَحْتَنَا، ذُلُّ

وَقَتٌّ يَمُرُّ، وَأَقْدَارٌ مُسَبَّبَةٌ،

مِنْهَا الصَّغِيرُ، وَمِنْهَا الْفَادِحُ الْجَلَلُ

وَاللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يُفْنِي بَرِيَّتَهُ،

مَنْ غَيْرِ سَقَمٍ، وَلَكِنْ جُنْدُهُ الْعِلَلُ

وَفِي اللَّيَالِي مَضَاءٌ مُوجِبٌ، أَبْدَاءُ،

كُلُّوْلَ طَرْفِكَ عَمَّا حَازَتِ الْكِلَالُ

سُقْيَا الْعَمَائِمِ بَعْضَ الْإِنْسِ تُفْسِدُهُ،

كَالطَّرْسِ يَهْلِكُ إِذَا مَسَّهُ الْبَلَلُ

وَدِدْتُ أَنِّي مِثْلُ السَّيْفِ، لَيْسَ لَهُ

حِسٌّ، إِذَا قُلَّ، أَوْ رَثَتْ لَهُ خِلَالُ

ظَلَّتْ غَرَائِزُ مَنَا بَاعِثَاتِ أَسَى،

إِذَا الضَّنَى حَلَّ، أَوْ لَمْ يُوْهَلِ الطَّلَلُ

فِي النَّاسِ مَنْ فَقَرُهُ عَزَّ لِحَارَتِهِ،

وَجَارُهُ وَغَنَاهُ كُلُّهُ نَزَلُ

ضَلَّ امْرُؤٌ قَالَ: خَلِي أَسْتَعِينُ بِهِ؛

وَأَيُّ خَلٍّ نَأَى، عَنِ وُدِّهِ، خَلَلُ

وَمَا فَتَنْتُ، وَأَيَّامِي تُجَدِّدُ لِي،

حَتَّى مَلَلْتُ، وَلَمْ يَظْهَرْ بِهَا مَلَلُ

إِنَّ الْأَكْفَ، إِذَا كَانَتْ عَلَى سَرَقِ

مَجْبُولَةٍ، فَجَدِيرٌ مَا بِهَا الشُّلَلُ

وَالْحَائِمُونَ كَثِيرٌ ثُمَّ بَعْدَهُمْ

قَوْمٌ نِهَالٌ، وَقَوْمٌ كَظَّهُمْ عِلَلُ

الشعرُ كالنَّاسِ، تَلْقَى الأَرْضَ جَانِثَةً

الشعرُ كالنَّاسِ، تَلْقَى الأَرْضَ جَانِثَةً
بِالْجَمْعِ يُزَجَى، وَخَيْرٌ مِنْهُمْ رَجُلٌ
وَالأَمْرُ يُدْرِكُ عَن قَدْرٍ، فَكَمْ خَطَنَتْ
نَيْلَ المَكِيثِ، وَصَابَ الأَخْرَقَ العَجِلُ
وَأَمَّنْ دُنْيَاكَ مِنْ جَهْلٍ تَوَلَّدَهُ؛
وَصَاحِبُ العَقْلِ فِيهَا خَائِفٌ وَجَلُ
وَالدَّهْرُ شَاعِرٌ آفَاتٍ يَفْوُهُ بِهَا
لِلنَّاسِ، يُفَكِّرُ، تَارَاتٍ، وَيَرْتَجِلُ

الشَّرُّ طَبِيعٌ، وَدُنْيَا المَرءِ قَائِدَةٌ

الشَّرُّ طَبِيعٌ، وَدُنْيَا المَرءِ قَائِدَةٌ
إِلَى دُنْيَايَاهُ، وَالأَهْوَاءُ أَهْوَالُ
وَالمَالُ يَحْوِيهِ جَدْوَى مِنْ يَجُودُ بِهِ،
إِنَّ المَكَارِمَ، لِلْمُجْدِينِ، أَمْوَالُ
وَالقَوْلُ إِنْ يَبِيقَ يُحْسَبُ لِلْفَتَى أَثْرًا،
فَلَا تَشْيِينُكَ، بَعْدَ المَوْتِ، أَقْوَالُ
حَالٌ وَحَوْلٌ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا خُلُقًا،
فَمَا تَدُومُ، عَلَى الأَحْوَالِ، أَحْوَالُ
وَالْمَجْدُ كَالرَّزْقِ: هَذَا نَالَ مِنْهُ عَنِّي،
وَذَاكَ مِنْهُ، عَلَى مَا فَاتَتْ، إِعْوَالُ
لَا يَجْمَعُ الفَضْلَ بَلْ يَعْطَى العُلَا رَجَبٌ
لِلْحَرْبِ يُجْبَى، وَيُعْطَى الفِطْرَ شَوَالُ

فِي الوَحْدَةِ الرَّاحَةُ العُظْمَى، فَآخُ بِهَا

فِي الوَحْدَةِ الرَّاحَةُ العُظْمَى، فَآخُ بِهَا
قَلْبًا، وَفِي الكُونِ بَيْنَ النَّاسِ أَثْقَالُ
إِنَّ الطَّبَائِعَ لَمَّا أُلْقَتْ جَلَبَتْ
شَرًّا، تَوَلَّدَ فِيهِ القَيْلُ وَالقَالَ
حَتَّى إِذَا مَالِكُ الأَشْيَاءِ فَرَّقَهَا،
زَالَ العَنَاءُ، وَلَمْ يُتْعَبْكَ تَنْقَالُ

ونابتُ الوجهَ زينٌ في النَّديِّ له،
كالأرضِ حَسَنَتِها في العَيْنِ إِبْقالِ

دُنْيَاكَ مِثْلُ سِرَابٍ، إِنْ ظَنَنْتَ بِهَا

دُنْيَاكَ مِثْلُ سِرَابٍ، إِنْ ظَنَنْتَ بِهَا
مَاءً، فَخَدَّعْ، وَإِنْ عَضَبًا فَتَهْوِيلُ
وَالجِسْمُ لِلرَّوْحِ دَارٌ طَالَمَا لَقِيَتْ
هَدْمًا، وَحَقٌّ، لِرَبِّ الدَّارِ، تَحْوِيلُ
تُسَوِّلُ النَّفْسُ آمَالًا وَتَسْأَلُهَا،
فَالخَيْرُ سُؤْلٌ، وَحُسْنُ الظَّنِّ تَسْوِيلُ
مُؤَلَّتْ، وَالمَالُ مِثْلُ الفِيءِ مُنْتَقَلٌ،
فَلْيَعُدُّ مِنْكَ، عَلَيَّ عَافِيكَ، تَمْوِيلُ
أَخَذْتَ مِيثَاقَ أَيَّامٍ عُرِّرْتَ بِهَا،
وَمَا، عَلَيَّ ذَلِكَ المِيثَاقِ، تَعْوِيلُ
فِي قَبِيضَةِ اللَّهِ أَعْمَارٌ مُقَسَّمَةٌ،
لَهَا إِذَا شَاءَ، تَقْصِيرٌ وَتَطْوِيلُ

دِينٌ وَكُفْرٌ، وَأَنْبَاءٌ تُقْصُّ، وَفُرُ

دِينٌ وَكُفْرٌ، وَأَنْبَاءٌ تُقْصُّ، وَفُرُ
قَانَ يَنْصُ، وَتَوْرَاهُ، وَإِنْجِيلُ
فِي كُلِّ جَبَلٍ أَبَاطِيلُ يُدَانُ بِهَا،
فَهَلْ تَفَرَّدَ يَوْمًا بِالْهَدْيِ جَبَلٌ؟
وَمَنْ أَنَاهُ سَجَلُ السَّعْدِ، عَنِ قَدَرِ
عَالٍ، فَلَيْسَ لَهُ بِالْخُلْدِ تَسْجِيلُ
وَمَا تَزَالُ، لِأَهْلِ الفَضْلِ، مَنَقَصَةٌ،
وَلِلْأَصَاغِرِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ
هَلْ سَرَّتِ الخَيْلُ أَنْ زَانَتْ سَوَابِقَهَا،
بَيْنَ المَوَاكِبِ، عُرَّاتٌ وَتَحْجِيلُ؟
أَمْ التَّفَاخُرُ فِينَا لَيْسَ يَعْرِفُهُ
إِلَّا الأَنْبِيَاءُ، وَبَعْضُ القَوْلِ تَهْجِيلُ
فَلْتَلْبَسِ الوَحْشُ نُعْمَى، لَا حِذَاءَ لَهَا
يَقِي التَّرَابَ، وَلَا لِلْهَامِ تَرْجِيلُ

ما مُبْغِضِي، لَعْمَرِي، مُحْضِرِي أَجْلِي
بِالْكَيْدِ، إِنْ كَانَ لِي، فِي الْغَيْبِ، تَأْجِيلِ
لَا الْحَرْبُ أَفْنَتْ وَلَا سِلْمُ الْعَدُوِّ حَمَتْ،
بَلْ، لِلْمَقَادِيرِ، تَأْخِيرٌ وَتَعْجِيلِ
وَمَذْحُكُ الْمَرْءِ بِالْأَخْلَاقِ يَعْذِمُهَا،
لِلْحُرِّ ذِي اللَّبِّ تَبْكِيْتُ وَتَخْجِيلِ
فَاصْرِفْ لِعَافِيكَ سَجَلَ الْعُرْفِ تَمْلَأُهُ،
وَلَوْ أَتَاكَ، مِنَ الْخَضِرَاءِ، سِجِيلِ

لأوصيين بما أوصت به أمم،

لأوصيين بما أوصت به أمم،
فِي الذَّهْرِ، وَالْقَوْلُ مِثْلُ الشَّرْبِ مَعْلُولُ
لَا تَأْمَنَنَّ أَحَا دَاءٍ وَلَا ضَمَنَ،
قَدْ يُحَدِّثُ السَّيْفُ كَلْمًا، وَهُوَ مَفْعُولُ
وَلَا يَعْزُتُكَ، مِمَّنْ قَلْبُهُ أَحْنُ،
صَمْتٌ، فَإِنَّ حُسَامَ الْغَمْرِ مَسْلُولُ
وَإِنْ دُلِلْتَ عَلَى شَرٍّ لِتَأْتِيَهُ،
فَأَنْتَ مِنْهُ، عَلَى مَا سَاءَ، مَدْلُولُ
مَفْعُولُ خَيْرِكَ، فِي الْأَفْعَالِ، مُفْتَقَدٌ،
كَمَا تَعَدَّرَ، فِي الْأَسْمَاءِ، فَعْلُولُ
وَلَا يَصْدُنُّكَ، عَنِ مَجْدٍ وَلَا شَرَفٍ
تَبْغِيهِ، أَنْتَ طَلِقُ الْوَجْهِ بُهْلُولُ
وَلَا تُجِلَنَّ مَا الْأَحْلَامُ تَحْظَرُهُ،
فَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الرَّمَسَ مَحْلُولُ
وَقَدْ يَطُلُّ دِمَاءً، غَيْرَ هَيْئَةٍ،
دَمٌّ مِنَ الدَّارِعِ الزَّنْجِيِّ مَطْلُولُ
ذَاكَ الْأَسِيرُ، كَفَانَا غُلَّهُ عَنَّا،
فَلْيَيْئُهُ، آخِرَ الْأَيَّامِ، مَغْلُولُ

قُلْتُمْ: لَنَا خَالِقٌ حَكِيمٌ،

قُلْتُمْ: لَنَا خَالِقٌ حَكِيمٌ،
قُلْنَا: صَدَقْتُمْ كَذَا نَقُولُ
زَعَمْتُمُوهُ بِلَا مَكَانَ
وَلَا زَمَانَ، أَلَا قَقُولُوا:
هَذَا كَلَامٌ لَهُ خَبِيءٌ،
مَعْنَاهُ أَيْسَتْ لَنَا عُقُولُ

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ عِنْدَ قَوْمٍ،

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ عِنْدَ قَوْمٍ،
لَوْ أَنَّهُ كَانَ لَا يَزُولُ
وَالذَّهْرُ عَوْدٌ، بِلَا فَنَاءٍ،
أَوْ جَدَّعٌ مَا لَهُ بُزُولُ
مَا أَمْنَتْ هَذِهِ الثَّرِيَا
أَنْ يَتْرَامَى بِهَا النَّزُولُ

تَعَالَى اللَّهُ فَهُوَ بِنَا خَبِيرٌ،

تَعَالَى اللَّهُ فَهُوَ بِنَا خَبِيرٌ،
قَدْ اضْطَرَّتْ إِلَى الْكُذْبِ الْعُقُولُ
نَقُولُ عَلَى الْمَجَازِ، وَقَدْ عَلِمْنَا
بِأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا نَقُولُ

سَمِعْتِكَ مَخْبِرًا، فَنَظَرْتُ فِيهَا

سَمِعْتِكَ مَخْبِرًا، فَنَظَرْتُ فِيهَا
نَقُولُ، فَكَانَ أَمْرًا يَسْتَحِيلُ
مَتَى أَسَأَلُكَ، فِي يَوْمِي، دَلِيلًا،
أَجِدُكَ بِهِ، عَلَى عَدُوِّهِ، تُحِيلُ
نَعَمْ لَاحَ الْهَلَالُ، فَصَارَ بَدْرًا،
وَعَادَ لِنَقْصِيهِ، فَهُوَ النَّحِيلُ
كَذَلِكَ الذَّهْرُ: إِقْبَالٌ وَنَحْسٌ،
وَإِبْرَامٌ يُعَاقِبُهُ سَحِيلُ
وَرَكْبٌ وَارِدٌ لِيُقِيمَ عَصْرًا؛

وَأَخْرُقَ قَدْ أَجَدَّ بِهِ الرَّحِيلُ
فَلَا تُنْكِرُ، إِذَا دَنَّتِ الْأَقَاصِي،
وَلَا تَعْجَبُ، إِذَا مَرَّ الْكَحِيلُ

نَزَلَتْ عَنِ الْكُمَيْتِ إِلَى كُمَيْتٍ؛

نَزَلَتْ عَنِ الْكُمَيْتِ إِلَى كُمَيْتٍ؛
أَلَا بئْسَ الْخَلِيفَةُ وَالْبَدِيلُ
ظَلَمْتَ بِهَا حِجَاكَ، بِغَيْرِ ذَنْبٍ،
فَخَفْ إِنَّ الْعُقُولَ لَهَا سَدِيلُ

تَوَلَّى سَبِيؤِيهِ، وَجَاشَ سَبِيبٌ

تَوَلَّى سَبِيؤِيهِ، وَجَاشَ سَبِيبٌ
مِنَ الْأَيَّامِ، فَاخْتَلَّ الْخَلِيلُ
وَيُونُسُ أَوْحَشَتْ مِنْهُ الْمَغَانِي،
وَغَيْرُ مُصَابِهِ النَّبَأَ الْجَلِيلُ
أَتَتْ عِلْلُ الْمَنُونِ، فَمَا بَكَاهُمْ،
مِنَ اللَّفْظِ، الصَّحِيحُ وَلَا الْعَلِيلُ
وَلَوْ أَنَّ الْكَلَامَ يُحْسِنُ شَيْئاً
لَكَانَ لَهُ، وَرَاءَهُمْ، أَلِيلُ
وَدَلَّهْمُ، إِلَى حُقْرِ، أَيَادِي،
لَنَا بُرُودِهَا وَضَحَ الدَّلِيلُ

إِلَهٌ قَادِرٌ، وَعَبِيدٌ سُوءٌ،

إِلَهٌ قَادِرٌ، وَعَبِيدٌ سُوءٌ،
وَجَبْرٌ فِي الْمَذَاهِبِ وَاعْتِرَالُ
وَبِالْكَذْبِ انْسَرَى وَضَحٌ وَلَيْلُ،
وَلَمْ تَزَلِ الْخُطُوبُ وَلَا تَزَالُ
وَلَوْلَا حَاجَةٌ، فِي الذَّنْبِ، تُدْعُو،
لصَيْدِ الْوَحْشِ، مَا اقْتَنِصَ الْغَزَالُ
وَمَا لَذْوَالَةُ الْمَسْكِينِ صَبْرٌ،
فَيَصْرِفُهُ عَنِ الْحَمْلِ الْهَزَالُ
وَيَسْعَى، فِي الْمَعَاشِ، الْخَلْقُ حَتَّى

من الشَّبَثَانِ نَسَجٌ واغترال
ولو أَمِنْتَ شِمَالَكَ، وهي أختُ،
بِمِيتِكَ، ظَنَّ خَوْنٌ واخترال

إِنْ كَانَ مَنْ فَعَلَ الْكِبَائِرَ مُجْبَرًا،

إِنْ كَانَ مَنْ فَعَلَ الْكِبَائِرَ مُجْبَرًا،
فَعِقَابُهُ ظَلَمٌ عَلَى مَا يَفْعَلُ
وَاللَّهُ، إِذْ خَلَقَ الْمَعَادِينَ، عَالَمٌ
أَنَّ الْحِدَادَ الْبَيْضَ مِنْهَا تُجْعَلُ
سَفَاكَ الدَّمَاءِ بِهَا رِجَالٌ أُعْصَمُوا
بِالْخَيْلِ تُلْجَمُ بِالْحَدِيدِ، وَتُنْعَلُ
لَا تُمَسُّ فِي نَارِ الضَّمِيرِ قَرِاشَةً،
فَضْغَائِنُ الصَّدْرِ الْحَرِيقُ الْمُشْعَلُ

أَجْمَلُ فَعَالِكَ، إِنْ وَلِيْتَ، وَلَا تَجْرُ

أَجْمَلُ فَعَالِكَ، إِنْ وَلِيْتَ، وَلَا تَجْرُ
سُئِلَ الْهَدَى، فَلِكَلِّ وَالِ عَازِلُ
لِلْعَالَمِ الْعُلُويِّ، فِيمَا خَبَّرُوا،
شِيَمٌ بِهَا قَدْرُ الْكَوَاكِبِ نَازِلُ
أَتْرَى الْهَلَالَ، وَلَيْسَ فِيهِ مِظَنَّةٌ،
يَصْبُو إِلَى جَوَازِيهِ وَيُغَازِلُ
وَيَنَالُهُ نَصَبٌ يُطِيلُ عَنَاءَهُ،
فَلَهُ، كَسَارِي الْمُدَلْجِينَ، مَنَازِلُ
وَيُقِيمُ فِي الدَّارِ الْمُنِيفَةِ لَيْلَةً،
وَإِذَا تَرَحَّلَ لَمْ يَعْقُهُ الْأَزَلُ
وَالْبِدْرُ أَنْصَتَهُ الْغِيَاهِبُ وَالسَّرَى،
فَلْيَرِضَ إِنْ يُنْضِ الْفَنِيقُ الْبَازِلُ
عَلَّ السَّمَكَ، إِذَا اسْتَقَلَّ بِرُوحِهِ،
بَطَلٌ يُمَارَسُ قِرْنَهُ وَيُنَازِلُ
أَيَقَنَّتْ، مِنْ قَبْلِ النَّهْيِ، أَنَّ السُّهَى
سَاهٍ، يُضَاحِكُ جَارَهُ وَيُهَازِلُ
وَالشَّمْسُ غَازِلَةٌ تَمُدُّ خُيُوطَهَا،

فَلِذَاكَ نِسْوَانُ الْأَنَامِ عَوَازِلَ
أَمَّا التَّجُومُ، فَإِنَّهُنَّ رَكَائِبٌ
تَحْتَ الزَّمَانِ، فَهَلْ لِهِنَّ هَوَازِلُ؟
يَا حَبْدَا الْعَيْشِ الْأَنْيَقِ، وَلَمْ تُرْمِ
هَدْمَ السَّرُورِ، مِنَ الْخَطُوبِ، زَلَّازِلَ
أَيَّامَ سُنْبُلَةِ الْبُرُوجِ غَضِيضَةً،
وَاللَّيْثِ شَيْلٍ، وَالتَّسْوِرِ جَوَازِلَ
وَهَمَمْتَ أَنْ تَحْطَى، وَلَكِنْ طَالَمَا
خَزَلْتِكِ، عَنْ نَيْلِ الْمَرَادِ، حَوَازِلَ

أَنْسِلِ أَوْ اعْفُمِ، فَالتَّوَحَّدُ رَاحَةٌ؛

أَنْسِلِ أَوْ اعْفُمِ، فَالتَّوَحَّدُ رَاحَةٌ؛
سَيِّانَ نَجْلِكَ، وَالْحَبِيبِ النَّاسِلِ
وَالشَّرِّ أَغْلَبُ، غُصْبَةً جَمَعْتَ لَنَا
أَقْدَاءَ دُنْيَانَا، وَقَدْ غَاسِلَ
عَسَلْتِ قَنَاءَ، وَخَوَامِعُ، وَتَعَالِبُ
أَعَقْتِ جَنَاءَ، وَأَطَابَ نَحْلُ عَاسِلِ
وَالنَّفْعُ لَمْ يَكْمُلْ بِهِ، لَكِنْ لَهُ
ضَيْرٌ، وَكَمْ أَرْدَى الْغَرِيْقَ سُلَّاسِلِ
أَنْتَ الْجِبَانُ، إِذَا الْمَنِيَّةُ أَعْرَضَتْ،
وَعَلَى تَنَبُّئِكَ الشَّجَاغُ الْبَاسِلِ
نَهْجُ الْعُلَا يُنْضِي الرِّكَابَ، وَكُنَّا
كَسَلَانُ، دُونَ الْمَجْدِ، أَوْ مَتَكَاسِلِ
وَالنَّفْسُ فِي جِسْمٍ تَعَلُّ بِالْمُنَى،
وَمَنْى يُلَاحِظُ يَوْمَهَا وَيُرَاسِلِ
لَمْ يَمْنَعِ ابْنَ الْمَلِكِ، مِنْ آفَاتِهِ،
عُودٌ تُنَاطُ بِكَشْحِهِ، وَمَرَاسِلِ
سَقِيًّا لَطِيبِ الْعَصْرِ، لَوْ أَنَّ الْفَتَى،
بِالْمَرْغِبَاتِ إِلَى بَقَاءِ، وَاسِلِ
فَالرَّوْضُ مَجْنُونٌ، وَمَا حَمَلَ الثَّرَى
غِيْلًا، وَلَكِنْ لِلْوَمِيضِ سُلَّاسِلِ

أجأ أجيء، إلى الحُتوفِ، قطيئُهُ،
فمضى وواصلَ بالمتونِ مواسلَ

يَتَحَارَبُ الطَّبْعُ الَّذِي مُزِجَتْ بِهِ

يَتَحَارَبُ الطَّبْعُ الَّذِي مُزِجَتْ بِهِ
مُهَجُّ الأَنَامِ، وَعَقْلُهُمْ، فَيَفْلُهُ
وَيَظَلُّ يَنْظُرُ، مَا سَنَاهُ بِنَافِعِ،
كَالشَّمْسِ يَسْتَرُهَا الغَمَامُ وَظِلُّهُ
حَتَّى إِذَا حَضَرَ الحِمَامُ، تَبَيَّنُوا
أَنَّ الَّذِي فَعَلُوهُ جَهْلٌ كُلُّهُ
وَالعَقْلُ فِي مَعْنَى العِقَالِ وَلَفْظُهُ
فَالخَيْرُ يَعْقُلُ، وَالسَّفَاهُ يَحِلُّهُ
وَتَعَرَّبُ الشَّرِيرُ يُوجِبُ حَتْفَهُ،
مِثْلُ الوَجَارِ، إِذَا تَسَحَّبَ صِلُهُ
وَلزومُهُ الأوطانَ أَبْقَى للردَى،
كَالسَّيِّدِ يُسْتَرُ، فِي الضَّرَاءِ، أَزْلُهُ
وَالنَّفْسُ أَلْفَةُ الحَيَاةِ، فَدمَعُهَا
يَجْرِي، لذكْرِ فِرَاقِهَا، مُذْهَلُهُ
مَا خُلَّةٌ بِأغرِّ مَنَاهَا، وَالفَتَى
يَبْكِي، إِذَا رَكِبَ الصَّرِيمَةَ خِلَّهُ
لَا تُحَجِّرُ الأَقْدَارُ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ،
كَالعَيْثِ وَابِلُهُ يَصُوبُ وَطَلُّهُ
وَمِنَ الجَنُودِ، عَلَى الكَمِيِّ، جَوَادُهُ،
وَحُسَامُهُ، وَسِنَانُهُ، وَمِثْلُهُ
مَيِّزٌ، إِذَا انكَلَّ الغَمَامُ، وَمِيضُهُ،
فَالبرقُ يُخْبِرُ أَيْنَ يَسْفُطُ كُلُّهُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ، فَمَا أَسْفَتُ لِفَائِتِ،
أَنَّ البَقِيَّةَ مِن مَدَايِ أَقْلِهِ
وَالبِرُّ يَلْتَمَسُ الحَلَالَ، وَلَمْ أَجِدْ
هَذَا الوَرَى، إِلا فَقِيداً حِلَّهُ
يُمسِي، وَقَدْ مَلَّ البَقَاءَ، وَيَعْتَدِي،

وله رجاء فيه ليس يمله
فاحفظ أخاك، وإن تبين أنه
بالي الوداد، ضعيفه مختله
فالغمد يدعز، في اللقاء، كهامه؛
والسيف لم يبد الخبيثة سله
والبرد يكفيك العيون دريسه
والعضو ينفع، في الخطوب، أشله
والعمر لا يدري الحكيم: أكثره
خير له متغبراً، أم قلّه
لا تهزأن بالشيخ، كم من ليلة
جازت به كالبدر، يحسن ذلك
أيام يهتك، في البطالة، ستره،
كالطرف مزق، في التمرح، جئه
شر الزمان زمان أشيب دالف،
وصباه أنفس وقته وأجله
ما لي! أيفهم سامعي نصيحتي،
فأبيت أنهل مصغياً، وأعله؟
يجري بفارسيه الطمر مؤجلاً،
وإذا انقضى أجل، فليس يقفه
والفقر بكر ترتقيه شدائه؛
واليسر عود ما تسور عله
أجتأب شهراً أولاً؛ فأبيده،
ويجيء ثان، بعده، فأهله
يُمسي، على حد المهتد، أخمصي،
فتري اليسير من، من الأمور، يُزله
والناس جائر مسلكٍ مُسترشد،
وأخ، على غير الطريق، يدلّه

نفس الفتى وليت له جسداً؛

نفس الفتى وليت له جسداً؛
إنّ الولاية بعدها عزل
لا تحزل الأوقات مهجته،
قد تفضح السرقات والخزل
مؤرّ يدا فليستصحّ به،
ودم يراق ليذهب الأزل
كالدن ضاق بما تضمّنه،
حتى يكون لراحه بزل
وسناً يضيء، وبعده غسق،
فانظر أجدّ ذاك أم هزل
واللبُّ يحمل، من هو اجسه،
ما ليس ناهضة به البزل
قضّ الزمان بعقة وثقى
فلكلّ مطعم أكل نزل
ولتغدّ هونات المناكب أمثا
ل العناكب، شأنها العزل
لا خير في جزل العطاء، أتى
رجلاً بأنّ كلامه جزل
يرجو، فيمدخ غير مرتقب
رباً، وكلّ مقاله إزل
خيرٌ لعمرى، من جمائله الـ
كوم الجلاذ، جمائلٌ جزل
شهرت، سيوف القول، طانفة
كذب، وأفضل منهم العزل

كم تنصح الدنيا ولا تقبل،

كم تنصح الدنيا ولا تقبل،
وفانز من جدّه مقبل
إنّ أذاها مثل أفعالنا،
ماض، وفي الحال، ومستقبل

أجبلت الأبحرُ في عصرنا
هذا، كما أبحرت الأجلُ
فاتركُ لأهل الملكِ لدائهمُ،
فحسبنا الكمأة والأحبل
وتشربُ الماءَ براحتنا،
إن لم يكن، ما بيننا، جنبُل
تسوقُ الناسُ بقرقانيهمُ،
وانتبلوا جهلاً، فلم ينتبلوا
وليس ما يُنقلُ عن عاصمٍ
كما روى عن شيخه قنبل
لا تأمنُ الأعفارُ، في النيق، أنْ
تُصبحَ موصولاً بها الأحبلُ
يُغنيك قَطْرُ بلِّ منك الصدى،
في العيش، أن تزدادَ قَطْرُبلُ
والفدُ يكفيك، إذا فاتك الرّ
قيبُ، والثّاقسُ، والمسبلُ
لو تطقَ الدهرُ هجا أهله،
كأنه الروميُّ، أو دعبل
وهو، لعمري، شاعرٌ مغررٌ
بالفعل، لكن لفظه مجبل
إن كُفَّ، ما بيئهمُ، حازمُ،
فلبُّه المطلقُ لا يُكبلُ
وفاعلائنُ ومفاعيلها
تُكفُّ، في الوزن، ولا تُخبلُ
لا تُغبطُ الأقوامَ، يوماً، على
ما أكلوا خضماً، وما سُرُّبلوا
يذبلُ عُصنُ العيشِ حقاً، ولو
أضحى، ومن أوراقه، يذبلُ
فأليت حواءَ عقيمُ غدَّتْ،
لا تُلدُ الناسَ ولا تحبلُ
وليت شيتاً، وأبانا الذي

جاءَ بنا، أهبلُهُ المُهبل
وليتنا تُتركُ أجسادنا،
كما يَزولُ السَّمْرُ المُحبل
تفكروا بالله، واستيقظوا،
فإثها داهيةٌ ضئبل
في سُنبلٍ يُخلَقُ من حَبيةٍ،
ثُمّتَ منها يُخلَقُ السُنبل
أرادَ من يَجْهَلُ تقويمنا،
ونحنُ أخفافٌ كما نُحبَل
يكره، عَوْلَ الشَّيخِ، أبناؤه؛
وهلْ تَعولُ الأسدَ الأشبَل؟
ننزلُ من دارِ لنا رَحبةٍ،
تُطلُّ بالآفاتِ، أو تُوبَل
وكلُّ مَنْ حلَّ بها يكره الـ
رَحلةَ عنها، وهي تُستوبَل
إنَّ أديماً لي أنا وقتُهُ،
فأينَ مني الشجرُ المعبل؟

كلُّ، على مكروهه، مُبسلٌ،

كلُّ، على مكروهه، مُبسلٌ،
وحازمُ الأقوامِ لا يُنسلُ
فَسَلُّ أبو عالمنا آدمُ،
ونحنُ من والدنا أفسلُ
لو تَعلمُ النحلُ بمشئارها،
لم تَرها في جَبَلٍ تُعسيل
والخيرُ محبوبٌ، ولكنه
يغجزُ عنه الحيُّ، أو يكسلُ
والأرضُ للطوفانِ مُشتاقَةٌ،
لعلها من دَرَنٍ تُغسلُ
قد كثرَ الشرُّ على ظهرها،
وأثهمَ المرسلُ والمرسلُ

وَأَمَّوَرْتُ أفعالُ سُكَّانِها،
فَهُمْ ذُنابُ في القضا عُسَلِ
وَمَنْ يَكُنْ يومَ الوغى باسِلاً،
فالموتُ، في حَمَلتِهِ، أُبْسَلِ
وَجَرَعةُ الدِّيفانِ مَشروِبَةً،
وغيرُها المُستَعَدَّبُ السلسلِ
فأتَ جَمِيراً، لم يَقَعْ بأَسُنَّا
بأنَّهُ، يوماً، به يُوسَلِ

مَنْ يَعْرِفِ الدُّنْيَا يَهْنُ، عِنْدَهُ،

مَنْ يَعْرِفِ الدُّنْيَا يَهْنُ، عِنْدَهُ،
إمْرَاعُها، الدَّهْرَ، وإمْحالِها
لَدائِها تُعجِبُ أَمْلَكاها،
لو لم تُعَيَّرْ بِهِمْ حالِها
دارٌ، حَلَلناها، على رَغْمِنا،
وإِما يُنظَرُ تُرْحالِها
والخَوْدُ، كالنَّظَلَةِ، مَجْنِيَّةً،
وزَوْجُها البائِسُ فُحالِها

إِنَّ عَجُوزاً حُبِسَتْ بِرَهَّةً،

إِنَّ عَجُوزاً حُبِسَتْ بِرَهَّةً،
ثمَّ عَدَا من حَكْمِها القُئْلُ
خائِلَ إبْلِيسُ بِها رَهْطُهُ،
فتمَّ في القومِ بِها الخُئْلُ
كم قارىءٍ هَشَّ إلى نارِها،
فأطْفَأَتْ نورَ الذي يَبْتَلُو

هَذَا زَمَانٌ، لَيْسَ فِي أَهْلِهِ،

هَذَا زَمَانٌ، لَيْسَ فِي أَهْلِهِ،
إِلاَّ لِأَنَّ تَهْجِرَهُ، أَهْلُ
جَمِيعُنَا يَخِيطُ في جِنْدِسِ،
قَدِ اسْتَوَى النَّاشِئُ وَالكَهْلُ

حانَ رحيلُ النَّفسِ عنِ عالمِ،
ما هوَ إلاَّ العَدْرُ والجَهْلُ
قدَ فنيَ الوَقْتَ فَمَا حيلَتي،
إذا انقضَى الإمهالُ والمَهْلُ؟
إنَّ ختمَ اللّهُ بَعْفَرانِهِ،
فكلُّ ما لاقيئُهُ سَهْلُ

بالقضاءِ البليغِ كُنَّا، فعِشنا،

بالقضاءِ البليغِ كُنَّا، فعِشنا،
ثمَّ زُلْنَا، وكلُّ خَلْقٍ يَزُولُ
نحنُ، في هذهِ البَسِيطَةِ، أضيَا
فَ، لنا في ذِرا المَلِيكِ نُزُولُ
والمَلِيكانِ ذاهِبانِ مُوَلَى،
مُسْتَجِدُّ، وراحلٌ معزولُ
بَلِيَّ الحَبْلِ، والغزاةُ فوقَ الأُ
رضِ، لم يَبَلَّ خَيْطُها المَغرولُ
وأنا العَوْدُ، قلبُهُ أضمَرَ الشَوْرُ
قَ، ولكنَّ ظَهْرَهُ مَجزولُ
ومن الرَشْدِ، للَفْصِيلِ انفِصالُ
بالرَدَى، قبلَ أن يَحِينُ بَزولُ
باتَ ينعى الأبدانَ بَدْرٌ بَدِينُ
وهلالٌ، في أَفْقِهِ، مَهزولُ
كَمْ أباداَ منِ عالمِ، وأعادا
سابعاً، وهوَ في الثرى مَأزولُ
سَلَبَ الدَّنَّ مِيزَلاً حَلْفُ راحِ،
بِقَتَاةٍ نَجِيعُهُ مَبزولُ
طَلَّاهُ دارٌ وجِسْمُ، فَشَخِ
صُ المرءِ خاوٍ، ورَبْعُهُ منزولُ

وَقَرُّ هَذَا الْفَتَى مَدِيدٌ، بَسِيطٌ،

وَقَرُّ هَذَا الْفَتَى مَدِيدٌ، بَسِيطٌ،
وَافِرٌ، كَامِلٌ، خَفِيفٌ، طَوِيلٌ
سِنَّةٌ فِيهِ مِنْ نُعُوتِ الْقَوَافِي،
مَا لَهَا، غَيْرَ شُحِّهِ، تَأْوِيلٌ
سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي أُمُورًا، وَهِيَ
هَاتِ، لَقَدْ خَابَ ذَلِكَ التَّسْوِيلُ
وَإِتْهَامِي بِالْمَالِ، كَلْفَ أَنْ يُطْلَ
بَ مَنْي مَا يَقْتَضِي التَّمْوِيلُ
وَيَقُولُ الْعَوَاةُ: خَوْلَكَ اللَّهُ؛
كَذَبْتُمْ، لَغَيْرِي التَّخْوِيلُ
عَيْشَةٌ ضَاهَتْ الْهَوَازِيرَ مَا فِي
هَا مَفِيدٌ، وَكُلُّهَا تَطْوِيلُ
إِنْ حَبَاكَ الْقَدِيرُ كَالثَّلِيلِ تَبْرًا،
فَلْيُغِضْهُ الْعَطَاءُ وَالتَّنْوِيلُ
لَا تُعُولَ عَلَى اخْتِرَانِ، فَمَا لِلـ
بَدْرِ الصُّفْرِ، إِثْرَ مَيِّتٍ، عَوِيلُ
وَإِذَا هَوَّلْتُ عَلَيَّ الْمَنَايَا،
رَاقِنِي، مِنْ وَعِيدِهَا، التَّهْوِيلُ
حَوْلِينِي عَنْ ظَاهِرِ الْأَرْضِ، فَالْقَدِ
بُ يَسْلِي، هَمُومَهُ، التَّحْوِيلُ
لَيْسَ فَعْلُ الدَّنْيَا بِفَعْلِ عَرُوسٍ،
بَلْ هِيَ الْغَوْلُ، شَأْنُهَا التَّغْوِيلُ
لَوْ مَلَكْتُ الرَّحِيلَ جَوَّلْتُ فِي الدَّ
أَفَاقٍ، حَتَّى يَمَلْنِي التَّجْوِيلُ

إِتَّقِ الْوَاحِدَ الْمُهَيَّبَ

إِتَّقِ الْوَاحِدَ الْمُهَيَّبَ
مِنْ، فَاللَّهُ أَوْلُ
إِنَّ قَوْمًا، لِمَا يَكُونُ
نُ حَرَامًا، تَأْوَلُوا

رَعَبُوا النَّاسَ فِي الْمَحَا
ل، وراعوا وهولوا
ورأى الله أنه
كذب ما تقولوا
ضربوا، في البلاد، عص
رأ، فطافوا وجولوا
خولوا نعمة، فلم
يشكروا ما تخولوا
واستطانت على الورى
عصب ما تطولوا
طلبوا الناقد القليد
لم، فمانوا وسولوا
نظروا في نجومهم،
وعلى النجم عولوا
ظلموا البائس الفقي
ر، وأعطوا ونولوا
واستمالوا قلوب قو
م إلى أن تمولوا
فانظروا الآن فيهم،
أي غول تغولوا
لو أقاموا القليل فا
زوا، ولكن تحولوا

غدا كل طفل، على عمره،

غدا كل طفل، على عمره،
طقيلاً، يخب به فرزل
يود نباتاً على ظهره،
وتدعو الخطوب: ألا تنزل!
رعى الله قوماً مضى دهرهم،
وما فيهم أحد يهزل
نضاهي العناكب نسوانهم،

فتنسجُ للنفع، أو تغزل
وما عزفتُ مزهراً في الحيا
ة، ولا الدنُّ يُفتحُ، أو يُبزل
جهلن الغناء، وصوتاً يقا
ل: عتاهُ دحمانُ أو زلزل
ونفسُ الفتى وليت جسمه،
إذا جاءَ ميقاتها تُعزل
وإن السماكين لا يخلدان،
ويهلكُ ذو الرمح والأعزل
أعيرتَ غيرك داءً عراه،
وخالفك الواهبُ المجزل
وقد عاشَ ما شاءَ هذا الغرابُ،
فما قالتِ الطيرُ: يا أقزل

أدنياك تخطبها أيماً،

أدنياك تخطبها أيماً،
وبعضلها دونك العاضلُ
قد انتضل الناسُ في أمرها،
فهل يوجدُ الرجلُ الناضل
وخلك أفضلُ من غيره،
وما في الورى كلهم فاضل

تُخالقنا الدنيا على السخط والرضى،

تُخالقنا الدنيا على السخط والرضى،
فإن أوْشكَ الإنسانُ قالتْ له: مهلاً!
هي الماء، لو أني، بعلمي، وردته،
لقلتُ لنفسي: كانَ مؤرُده جهلاً
فما ريمتُ طفلاً، ولا أكرمتُ فتى،
ولا رجمتُ شيخاً، ولا وقرتُ كهلاً
قطعنا إلى السهل الحزونة، نبتغي
يساراً، فلم نلِفَ اليسيرَ، ولا السهلاً

فلا تأمل الأيام للخير مرةً،
فليست لخير، أن يُظنّ بها، أهلاً

دع الرّاح، في راح الغوّاة، مدارّة،

دع الرّاح، في راح الغوّاة، مدارّة،
يظنونّ فيها حنوّةً وقرنُفلاً
كأنّ شذاها العِسْجَدِيّ، بطبعه،
تضوّعَ هنديّاً، وأودِعَ فُلُفُلاً
تُريّعُ لها أجنادُ إبليس، رغبةً،
وتنْفُرُ، جراًها، الملائكُ جُفُلاً
يَضِنّ بها لَمّا تطعمَ شربها،
فليسَ بساخٍ أن يمَجّ، ويتفُلاً
غفَلتُ، ومن غزوي قفلتُ بخبيبةٍ
ولم يعدني ريبُ الحوادثِ مُغفُلاً
ولم أقضَ فرضاً في مئى وبلادها؛
وكم عاجزٌ قد زارها متنفُلاً
ووسعتُ دُنياكم على من سعى لها،
فما أنا أتٍ، للمعاشر، محفُلاً
سوى أنّ خطأً في البسيطة، ضيّفاً،
يكونُ على شخصي، يدُ الدهر، مُفَقلاً
وأصمتُ صمتاً لا تكلمَ بعده،
ولا قولَ داعٍ: يا فلانُ ويا فلانُ
فما درهمي إن مرّ بي مُتليّناً،
ولا طفلَ لي حتى ترى الشمسَ مُطفُلاً
وبرزقني الله، الذي قام حكمه،
بأرزاقنا في أرضه، متكفُلاً

من عيرَ الخبلَ إنساناً، فقد خبلاً؛

من عيرَ الخبلَ إنساناً، فقد خبلاً؛
هل تحملُ الأمُّ إلا التكلَّ والهَيْبَلا؟
يعومُ، في اللجّ، ركبٌ، يمتطي سَفناً،
ويجئُبُ الخيلَ سارٍ، يركبُ الإبلا

وإِنَّمَا هُوَ حَظٌّ لَا تُجَاوِزُهُ،
 وَالسَّعْدُ غَيْمٌ، إِذَا طَلَّ الْفَتَى، وَبَلَا
 تَبْغِي الثَّرَاءَ، فَتُعْطَاهُ وَتُحْرَمُهُ؛
 وَكُلُّ قَلْبٍ عَلَى حَبِّ الْغِنَى جُبْلًا
 لَوْ أَنَّ عَشَقَكَ، لِلدُّنْيَا، لَهُ شَبَحٌ
 أَبْدَيْتَهُ، لَمَلَّتِ السَّهْلَ وَالْجَبْلَا
 أَتَقْبَلُ النَّصْحَ مَنِّي أَمْ تُضَيِّعُهُ؛
 وَرَبِّ مِثْلِكَ أَلْغَاهُ، فَمَا قَبِلَا
 مِنْ أَهْتَدَى بِسُورِ الْمَعْقُولِ أَوْ رَدَهُ،
 مَنْ بَاتَ يَهْدِيهِ، مَاءً طَالَمَا تَبَلَا
 حِبَالَهُ لَا يُرْجَى الطَّبِيُّ مَخْلَصَهُ
 مِنْهَا، وَأَنْتَى، إِذَا لَيْثُ الشَّرَى حُبْلَا؟
 لَا تَرْتَبِّلَنَّ، وَكُنْ رَنْبَالَ مَأْسَدَةٍ؛
 إِنَّ الرَّشَادَ يُنَافِي الْبَادِنَ الرَّيْلَا
 خَيْرٌ لَعَمْرِي، وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمْ،
 عَكَازُ أَعْمَى هَدَيْتُهُ، إِذْ غَدَا، السُّبْلَا
 قَدْ أَعْبَلَتْ شَجَرَاتٌ غَيْرَ عَادِيَةٍ،
 وَسَوْفَ يُيَكِّرُ جَانِ يَطْلُبُ الْعِبْلَا
 تَكْهَلُ بَعْدَهُ سِنَّ يُشَاكِلُهُ؛
 مَا أَيْبَسَ الْعُصْنَ إِلَّا بَعْدَمَا ذَبَلَا
 إِنَّ الْمُسْنَ، وَقَدْ لَاقَى أَدَى وَشَذَى،
 يَوَدُّ لَوْ رَدَّ غَضَّ الْعَيْشِ مَقْتَبَلَا
 يُوصِي كَبِيرُ أَعَادِيهِ أَصَاغَرَهُمْ
 بِقَصْدِهِ، فَلْيُعِدِّ النَّبْلَ وَالنَّبْلَا
 تَعَلَّلِ النَّاسُ حَتَّى بِالْمُنَى، وَسَمَا
 ذُو الْعَوْرِ يُهْدِي، إِلَى التَّجْدِيَّةِ، الْقَبْلَا
 أَرَى الطَّرِيقَيْنِ: مَنْ مَيَّنَتْ وَمَنْ وَلِدِ،
 لَا يَخْلَوَانِ، كَلَا نَهَجِيهِمَا سُبْلَا
 فَلَا تُبَنَّ لِمَجْرَى السَّيْلِ أُخْبِيَّةَ،
 فَالْحَزْمُ يُنْزَلُكَ الْأَخْيَافَ وَالْقَبْلَا

بلى لجسم وبلوى حلفُ مُصطحبٍ،
إن قلتَ: لا، عند أمر عنّ، قال: بلى

سُقيا لِسَوْهَاءَ مَا هَمَّتْ بِفَاحِشَةٍ،

سُقيا لِسَوْهَاءَ مَا هَمَّتْ بِفَاحِشَةٍ،
غدتُ على الغزل، ليستُ تعرفُ الغزلا
وتجهلُ العودَ، إلا عودَ مغزليها،
ولا تَرأخُ، إذا ما عاتقُ بُرلا
كلُّ البريئةِ شاكٍ، لو سَمَا رُحَلُ
إلى السَّمَاكِ رَأهُ يَشْتَكِي العَزَلَا
إنَّ العُرَابَ، ولم يوجَدُ أخو قَدَمِ
أصحَّ منه، تُعاني رجلُهُ قَزَلَا
فجَنَّبَ الزَّهَوَ في الدُّنْيَا، فلو زُهِيتُ
عُرُ الغَمَامِ لُدَمَ القَطْرُ، إذ نَزَلَا
لو تَاهَ بَيْتُ قَرِيضٍ، وهو مُنْتَسِبُ
في كاملِ الشَّعرِ، وافي الوقصَ أو خُزَلَا
فاعجَبَ لعودِ الغواني لم يَخَفَ هَرَمًا،
ولا يَرَاهُ زَمَانٌ، في السُّرى، هُزَلَا
في هَيْئَةِ البِكرِ، ما حالتُ سَجِيئُهُ،
فقيلَ: أَسَدَسَ، في حَوْلِ، وما بُزَلَا
تلاوَمَ النَّاسُ، وافْتَنَّتْ ظَنُونُهُمُ،
وأرْجَا النَّاشِيءُ البَاغِي، أو اعتزَلَا
وقيلَ لا بعثَ يُرْجَى للثوابِ، وما
سمِعتُ، في ذاكِ، دعوى مبطلِ هَزَلَا
وكيفَ للجسم أن يُدعى إلى رَغْدِ،
من بعدَ ما رَمَ، في الغبراءِ، أو أزلَا؟
وهل يَقومُ لحملِ العبءِ، من جدَثِ،
ظَهْرٌ، وأيسرُ ما لاقاهُ أن جُزَلَا؟
ما أحسبُ الكوكبَ المَرِيخَ أو رُحَلَا،
إلا أميرين، إن طالَ المَدَى عَزَلَا

الرَّمْحُ أبلغُ من فُسِّ تُخاطِبُهُ

الرَّمْحُ أبلغُ من فُسِّ تُخاطِبُهُ
خرسَاءُ، يوجدُ فيها المَسْمَعُ الخَطِلا
وفُذْرَةُ اللّهِ نَجَّتْ راجِلاً ورَعاً،
يومَ الهِياجِ، وأرَدتُ فارساً بَطِلا
إن ماطلُكُ اللّيلِ بالذي وَعَدتُ،
فالجودُ يُشعِرُ تَتَغِيصاً، إذا مُطِلا
والخَيْرُ يُعدي، كغادي مُزْنَةٍ هطلتُ
أرضاً، فلما رآها رائِحُ هَطِلا
يُذكي التقاربُ ما بينَ الوري حَسداً،
حتى إذا ما تَناءى شكْلُهُم بَطِلا
وهي المَقاديرُ لا يَغيبُ، بحليَّتِهِ،
جيدَ الحَمَامَةِ، جيدٌ غَيْرُهُ عَطِلا

ما لي رأيتُ صنوفَ الباطلِ اشتَبَهتُ،

ما لي رأيتُ صنوفَ الباطلِ اشتَبَهتُ،
فلم تَزُلْ بقرانِ المشتري زُحلا؟
عبدان، لله، سَيَّاران، ما سَيِّما
طولَ المَسيرِ، إذا مَلَّ الفتى الرَّحلا
وما اسنَفَرَّهما الإمهالُ، فادَعِيا،
بالجَهْلِ، ما قالهُ المَعْرورُ، وانتَحلا
إن يَنْظُرَا أَعيناً رُمدًا، فما رَمِدا،
ولا بغيرِ سوادِ الجندِيسِ اكتَحلا

يَتَلونَ أسفارَهُم، والحقُّ يُخبرُنِي

يَتَلونَ أسفارَهُم، والحقُّ يُخبرُنِي
بأنَّ آخِرَها مَيِّنٌ، وأولُها
صدقتَ يا عَقْلُ، فليبعِدْ أخو سَفَهٍ،
صاعَ الأحاديثِ إفكاً، أو تأولُها
وليسَ جبرٌ ببدعٍ في صحابَتِهِ،
إن سَامَ نَفَعاً بأخبارِ تَقولِها
وإنما رامَ نَسواناً، تَزَوَّجَها،

بما افتراه، وأموالاً تَمَوَّلها
 طالَ العناءُ بكونِ الشخصِ في أممٍ،
 تُعَدُّ فِرْيَةَ غاويها مُعَوَّلها
 وسوفَ يرفُدُ، في الغبراءِ، مضطربٌ،
 قد سارَ آفاقَ دُنْياهُ، وجوَّلها
 لأهجرُكَ لا عنِ بغضَةٍ سَلَفَتُ،
 بل شيمَةً حَمَّها قدرٌ وسوَّلها
 وصاحبُ الشرعِ كانَ الفُدسُ قِبَلتُهُ،
 صُلَى إليها زَماناً تَمَّ حَوَّلها
 لا يَخْدَعُكَ داعِ قامَ، في مَلِ،
 بخطبَةٍ، زانَ مَعناها وطوَّلها
 فَمَا العِظاتُ، وإنِ راعتُ، سوى حيلِ
 من ذي مَقالِ، على ناسِ، نَحَوَّلها
 والذَهْرُ يُنسي كميَّ الحربِ صارمَهُ،
 ودرعُهُ، وفتاةَ الحيِّ مِجَوَّلها
 وَيَسْتَرِدُّ منِ اللُّفسِ، التي شَرُفتُ،
 ما كانَ في سالفِ الأيَّامِ حَوَّلها
 وجرولاً صارَ تُرباً، بَعَدَ مَنطِقِهِ،
 ولم يُشابههُ، من الصَّحراءِ، جَرولها
 قَضَ الزَّمانَ بِإِجمالٍ ونَمشيَّةٍ
 للأمرِ، إنَّ وراءَ الرُّوحِ مِغولها
 والوردُ، يكفيكِ، منه شَرِبُهُ حُمَلتُ
 في الرِّكبِ، إنِ مَنَعَتِكَ الأَرْضُ جَدولها

دَعِ أَدَمًا، لا شَفاهُ اللّهُ من هَبِلِ،

دَعِ أَدَمًا، لا شَفاهُ اللّهُ من هَبِلِ،
 يَبكي على نَجَلِهِ المَقْتولِ هابِيبا
 فَفِي عِقابِ الذي أبادَهُ، من خطِيا،
 ظَلنا نمارِسُ من سَقَمِ عِقابِيبا
 ونحْنُ من حَدَثانِ نَمْتري عَجَباً؛
 ومَعشَرٌ يَفونَ العَيَّ نَسِيبا

هُمُ الْغَرَابِيبُ مِنْ إِثْمٍ، وَإِنْ أَمِنُوا
عَلَى سِرَارِكَ لَمْ تُعَدِّمْ غَرَابِيِلَا
دَهْرٌ يَكْرُ، وَيَوْمٌ مَا يَمُرُّ بِنَا
إِلَّا يَزِيدُ بِهِ الْمَعْقُولُ تَخْيِيلَا
مِنْ أَنْكَرِ النُّكْرِ سِوَدَانُ شَرَامِحَةٍ،
تَكُونُ أَبْنَاؤُهَا بِيضًا تَنَابِيلَا
تَتَسَكُّ الْأَسْدُ الضَّرَّغَامُ، وَابْتَكَّرَتْ
جَاذِرُ الْعَيْنِ آسَادًا رَابِيِلَا
إِنَّ الْقِيَانَ وَشَرِبَ الرَّاحَ مَفْسَدَةً،
مِنْ قَبْلِ لَمَكٍ وَقَيْنَانَ وَقَابِيِلَا
أَمَّا سِرَابِيلُ دَنِيَاكُمْ فَضَاقِيَةٌ،
وَمَا كُسَيْتُمْ مِنَ التَّقْوَى سِرَابِيِلَا
فَقَابِلَ الثَّرْبِ سِمَطِي لَوْلُو بَقْمٍ،
يَرُومُ لِلْمُومِسِ الْغِيدَاءِ تَقْبِيِلَا
وَمَا وَجَدْتُ مَنَايَا الْقَوْمِ مُغْفَلَةً
شِبْلًا بَغَابٍ، وَلَا غَفْرًا بِإِشْبِيِلَا
أَرَى التَّطَوَّلَ، فِي الْأَقْوَامِ، طَالَ بِكُمْ
إِلَى النُّجُومِ، وَإِنْ كُنْتُمْ حَنَابِيِلَا

بِهَاءُ لَيْلٍ، وَإِنْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ،

بِهَاءُ لَيْلٍ، وَإِنْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ،
فَدَعِ نَهَارَكَ، وَدُ مِنْ بَهَالِيِلَا
وَمَا شِمَالِي لَخْلٌ بَلْ أُجَبُّهُ
إِلَى الْجَنُوبِ، وَإِنْ سَقَتُ الشَّمَالِيِلَا
إِذَا طَمَأ لِي، أَوْ لَمْ يَطْمُ، بَحْرُ غَيْيٍ،
فَقَدْ وَجَدْتُ بَنِي الدُّنْيَا طَمَالِيِلَا
هَلْ تَجْعَلُونَ عَلَى أَيْدِ آسَاوَرَهَا،
أَوْ تَعْقِدُونَ عَلَى هَامِ أَكَالِيِلَا
مَهْلًا تَعَالَى لِنَحْظِي مِنْ تَجَارِبِنَا؛
إِنَّ الْحَيَاةَ عَلِمْنَاهَا تَعَالِيِلَا

أَمَّا الْبَلِيغُ، فَإِنِّي لَا أُجَادِلُهُ،

أَمَّا الْبَلِيغُ، فَإِنِّي لَا أُجَادِلُهُ،
وَلَا الْعَيْبِيُّ بَعَى لِلْحَقِّ إِطْلَالَ
فَنَحْنُ فِي لَيْلِ غِيٍّ، لَيْسَ مِنْكَشَفًا،
لَمْ يَفْتَقِدْ عَارِضًا، بِالْجَهْلِ، هَطَالًا
وَالنَّفْسُ كَالسَّبَبِ الْمَدُودِ تَجْمَعُهُ،
فَيَسْتَكْفُفُ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهُ طَالًا
كَذَاتِ شَنْفٍ، أَرَادَتْ بَعْدَهُ خَدْمًا
وَنَظْمَ دُرٍّ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْطَالًا
وَقَدْ شَرِبْتَ نَمِيرًا، فَاجْتَرَأَتْ بِهِ،
فَلِمَ حَمَلْتَ، مِنَ الصَّهْبَاءِ، أَرْطَالًا؟
لَا خَيْلَ مِثْلُ قَوَافِي الشَّعْرِ جَانِلَةٌ،
أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ أَعْنَاقًا وَأَطَالًا
إِنْ يَنْقُلُ الْحَتْفُ، عَنِ عَادَاتِهِ، بَطَالًا،
فَمَا تَرَالُ مَعَانِيهِنَّ أَبْطَالًا

جِسْمُ الْفَتَى مِثْلُ قَامٍ، فِعْلٌ،

جِسْمُ الْفَتَى مِثْلُ قَامٍ، فِعْلٌ،
مُدَّ كَانَ مَا فَارَقَ اعْتِلَالًا
وَالخَلُّ، فِي لَفْظِهِ، دَلِيلٌ
بِأَنَّ، فِي وَدَّهِ، اخْتِلَالَ
مَلَّلْتُ مِنْ حَنْدِسٍ وَصُبْحِجٍ،
وَلَمْ أَبْنُ فِيهِمَا مَلَالًا

أَزَلُّ هُمُومَ الْفُؤَادِ وَأَصْبِرُ،

أَزَلُّ هُمُومَ الْفُؤَادِ وَأَصْبِرُ،
فَإِنَّمَا قَصْرُكَ الْإِزَالَةَ
وَلَيْسَ فِيمَنْ تَرَاهُ خَبِيرٌ،
فَعَدَّهِ، وَأَطْلَبَ اعْتِرَالَهُ
وَالعَزْلُ وَالرَّدْنُ لِلْعَوَانِي،
شَيْنَانِ عُدًّا مِنَ الْجَزَالَةِ

والشمسُ غَزَالُهُ، ولكن
خُفِّتِ الزَّايُّ فِي الْغَزَالِهِ

أَيْسَمَعُ خَالِقِي مَنِّي دُعَاءً،

أَيْسَمَعُ خَالِقِي مَنِّي دُعَاءً،
فَأَصْبِحَ، فِي كِيَانِي، مُسْتَقْبِلًا
كَأَنَّ الْعَالَمِينَ صَلُّوا هَجِيرًا،
فَمَا يُلْفِي بِهِ أَحَدٌ مَقِيلًا
لَقَدْ جَرَّبْتُ حَتَّى لَمْ أُصَدِّقْ
حَدِيثًا، عَنِ قَرِيبِ مَدَى نَقِيلًا
إِذَا صَلُّوا فَصَلَّ، وَعَفَّ وَابْدَلْ
زَكَاتَكَ، وَاجْتَنِبْ قَالًا وَقِيلًا
وَلَا تُرْهِفْ مَدَى لِعَبِيطٍ نَحْضُ،
وَلَا تَشْهَرْ عَلَى قِرْنِ صَقِيلًا
إِذَا جَالَسْتَهُمْ، فَأَقْلُ شَيْءٍ
تَجْرُ بِذَلِكَ أَنْ تُدْعَى تَقِيلًا

لِيَدْمُمُ الْوَالِدَ وَوَلَدَهُ، وَيَعْتَبُ

لِيَدْمُمُ الْوَالِدَ وَوَلَدَهُ، وَيَعْتَبُ
عَلَيْهِ، فَبِنَسَ عَمْرِي مَاسَعَى لَهُ
أَنْدَرِي، وَالْحَيَاةُ لَهَا صُرُوفٌ،
بِمَا يَلْقَاهُ جِرْوُكَ يَا تَعَالَهُ؟
فَمَنْ ضَارَ يُمَزَّقُ مِنْهُ شِلْوًا،
وَيُعْطِي فَضْلَ أَكْرَعِهِ جُعَالَهُ
وَمَنْ صَقَّرَ يَقُولُ لَهُ: رَوِيدًا؛
وَمَنْ شَرَكِ يَصِيحُ بِهِ: تَعَالَهُ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ غَنِيٍّ،
وَلَكِنْ كُلُّنَا فَقَرَاءٌ عَالَهُ
أَرَى نَارَ الصَّبَا لِبَسْتِ خُمُودًا،
وَأَذْكَى الشَّيْبِ فِي الرَّأْسِ اشْتِعَالَهُ

متى ما شئت موعظة، فعرج

متى ما شئت موعظة، فعرج
بيثرب سائلاً عن آل قبيلة
وقف بالحيرة البيضاء، فانظر
منازل منذر، وبني قبيلة

يسود الناس زيد، بعد عمرو،

يسود الناس زيد، بعد عمرو،
كذاك تقلب الدورات دولة
ورب شهادة وردت بزور،
أقام لنصها القاضي عدولة
ومن شر البرية رب ملك،
يريد رعيه أن يسجدوا له

إن هللت أفواهُكم، فقلوبكم

إن هللت أفواهُكم، فقلوبكم
ونفوسكم، دون الحقوق، مهللة
آليت، ما تورثكم بمنيرة،
إن ألفت فيها الكميت محلله
لا تأمنوا برق الغمام، فإنما
تلك السيوف، من القضاء، مسئلة
قال افتكار، في الحوادث، صادق
جعل الصعاب من الحذار مدله
هفت الحنيفة، والنصاري ما اهتدت،
ويهود حارت، والمجوس مضلله
اثنان أهل الأرض، ذو عقل بلا
دين، وآخر دين لا عقل له

الذهر، لا تبقى عليه نعامه،

الذهر، لا تبقى عليه نعامه،
سهلاً تحل، وتنتقي أجرها
وورى لها برق، فهاج زفيفها،

أدحيها تبغي بذاك رالها
تُلفي بها ريبَ الزمان مُوكِّلا،
إن لم يزرها بالنهار سرى لها

تدري الحمامة، حين تهتف بالضحي،

تدري الحمامة، حين تهتف بالضحي،
أن الأجادل لا تُطيلُ جدالها
وهدى لها قدرٌ، أتيحَ بسُدقةٍ،
صقراً، ففجعَ بالهديل هِدالها
ومهى الصوان، أدالها مُتخَلِّ،
ورأى المليكُ عدوَّها، فأدالها
وخذى، لأرض، بالفقير نجىُّه،
فأصابَ ثروتها، وحازَ خِدالها

طلبَ الخسائس، وارتقى في منبر،

طلبَ الخسائس، وارتقى في منبر،
يَصِفُ الحسابَ لأمةٍ ليهولها
ويكونُ غيرَ مُصدِّقٍ بقيامةٍ،
أمسى يمتلئ، في النفوس، دُهلها
ووجدتُ ليلَ العيِّ، ألبسَ مُردَها
وشيوخها وشبابها وكهولها
لو قامَ أمواتُ العواصمِ، وحدَها،
ملأوا البلادَ حزونها وسهولها
فخذِ الذي قالَ اللبيبُ، وعشْ به،
ودعِ الغواةَ كذوبها وجَهولها

افهم عن الأيام، فهي نواطقٌ،

افهم عن الأيام، فهي نواطقٌ،
ما زال يضربُ صرْفُها الأمثالا
لم يمض، في دنياك، أمرٌ مُعجبٌ،
إلا أرتكِّ لما مضى تمثالا

حَدِيثُ جَاءَ عَنِ هَابِيَه

حَدِيثُ جَاءَ عَنِ هَابِيَه
لِ، فِي الدَّهْرِ، وَقَابِيَلَا
وَطَيْرٌ عَكَفْتُ، يَوْمًا،
عَلَى الْجَيْشِ، أَبَابِيَلَا
مَتَى تَزْحَلُ عَنِ دُنْيَا،
تَزِيدُ الْأَهْلَ تَخْيِيلًا؟
سَوَاهِمُ نَحَلَ النَّصْحِ،
وَلَا قَوْكَ غَرَابِيَلَا
لَيْسَنَا مِنْ مَدَى الْأَيَا
مِ، لِلغِيِّ، سَرَابِيَلَا
وَقَضَيْتُ زَمَانَ الشَّرِّ
خَ تَقِيدًا، وَتَكْبِيلًا
وَزَارَ الطَّيْفُ، فِي النَّوْمِ،
فَلَمْ تَسْأَلَهُ تَقْبِيلًا
فَقَرَّقَ مَالِكَ الْجَمِّ،
وَحَلَّ الْأَرْضَ تَسْبِيلًا
وَلَا تَسْتَنْزِرُ بِالْقَوْمِ،
إِذَا كَانُوا تَنَابِيَلَا
فَمَا كُنْتَ مِنَ الرَّهْطِ
يُعدُونَ مَقَابِيَلَا
وَلَا يَبْقَى، عَلَى السَّاعَا
تِ، أَغْفَارٌ بِإِشْبِيلَا

أَيَا شَيْعَةَ إِسْمَاعِيَه

أَيَا شَيْعَةَ إِسْمَاعِيَه
لِ! إِنَّ الصَّبْرَ قَدْ عِيَلَا
كَذَاكَ الدَّهْرُ، وَالْأَيَا
مُ يَفْعَلْنَ الْأَفَاعِيَلَا
أَرَى الْأَمْصَارَ لَا تَمَلُ
لِكُ، لِلْحَافِرِ، تَنْعِيَلَا

وقد غَيَّرَ، مَعْنَاهَا،
أَدَى يَأْتِي أَرَاعِيلاً
كَمَا جُرِّيءَ بَيْتِ الشُّعْرِ
ر، تَقْطِيعاً وَتَفْعِيلاً

كَيْفَ لِي، يَا عَيْشُ، لَوْ

كَيْفَ لِي، يَا عَيْشُ، لَوْ
أَصْبَحَ مَوْلَاكَ مُقْبِلاً؟
قَدْ حَمَلْنَا، مِنْ رِزَايَا
دَهْرِنَا، عَيْناً تَقْبِلاً
وَمَلَلْنَا مِنْهُ مَعْدَى،
وَمَبِيتاً، وَمَقْبِلاً
وَأَطَلْنَا، فِي بَنِي آيٍ
لَامِنَا، قَالاً وَقَبِلاً
صَدَىءَ الْعَقْلِ بِهِ، مِنْ
بَعْدِ مَا كَانَ صَقْبِلاً

أَصْبَحْتُ مَنحوساً، كَأَنِّي ابْنُ مَسَدٍ

أَصْبَحْتُ مَنحوساً، كَأَنِّي ابْنُ مَسَدٍ
عُودٍ، وَمَا أَطْعَى بَأْنَ أَهْرِيلاً
لِي أَمَلٌ، فُرْقَانُهُ مُحْكَمٌ،
أَفْرُؤُهُ غَضًّا، كَمَا أَنْزَلَا
شَيْخاً أَرَانِي، كَطَفِيلٍ غَدَا
يَرْكُضُ، فِي غَارِيهِ، قَرُزُلاً
لَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَى رَبِّهِمْ،
مَا حُرِّكَ الْعَرْشُ، وَلَا زُلْزَلَا
فَلَيْتَ مَنْ يَفْرِي أَحَادِيثَهُ،
مَاتَ فَصِيلاً، قَبْلَ أَنْ يَبْرُزَلَا
يَا جَدَّتِي! حَسْبُكَ، مِنْ رُتْبَةٍ،
أَنْتَ مِنْ أَحْدَاثِهِمْ مَعزُلاً
أَمَلْتِي الدَّهْرُ بِأَحْدَاثِهِ،
فَاشْتَقْتُ، فِي بَطْنِ الثَّرَى، مَنْزَلَا

إِنْ نَشَأْتُ بِنْتُكَ فِي نِعْمَةٍ،
فَأَلْزَمْتُهَا النَّبِيْتَ وَالْمِغْزَلَ
ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ شِوَارٍ لَهَا،
وَمِنْ عَطَايَا وَالِدٍ أَجْزَلَ

قَدْ بَدَّلَ الْعَالَمُ عَادَاتِهِمْ،

قَدْ بَدَّلَ الْعَالَمُ عَادَاتِهِمْ،
بَلْ قَدَّرُ، مِنْ فَوْقِهِمْ، بَدَلًا
تَوَقَّعُوا مِنْ ذَهْرِهِمْ عَدْلَهُ،
وَالذَّهْرُ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَعْذِلَا
هَلْ يَأْمَنُ الضَّائِنُ سَيِّدَ الْعَضَا،
أَوْ الْحَمَامُ الْمَغْتَدِي أَجْدَلًا؟
أَخَافُ كَوْنَ الرَّئِدِ ضَالًّا، وَلَا
أَمَنْ كَوْنَ الضَّالَّةِ الْمَنْدَلَا
وَالشَّرُّ فِينَا غَالِبٌ، طَالِبٌ،
يُلْحِقُ بِالدَّوِيَّةِ الْمَجْدَلَا
فِي كُلِّ ذَهْرٍ جَنْفٌ كَامِنٌ،
وَالنَّحْسُ فِي الْمَوْلِدِ، وَالسَّعْدُ لَا
يَا مَعْدِنَ الْعَسْجِدِ! أَصْبَحْتَ مَا
تُخْرَجُ إِلَّا التُّرْبَ وَالْجَنْدَلَا
وَالعُجْبُ دَاءٌ قَاتِلٌ أَهْلَهُ،
يُمانِعُ الأَسْتارَ أَنْ تُسَدَلَا
عَيْرٌ عَلَى سَفَوَاءٍ يُزْهَى؛ مَنْ الـ
قَائِمُ لَمَّا رَكِبَ الدُّدْلَا؟

الْعَدْلُ صَعِبٌ، وَكَلِمَا عَدَلَ الـ

الْعَدْلُ صَعِبٌ، وَكَلِمَا عَدَلَ الـ
بِإِنْسَانٍ عَنْ عَدْلِهِ، امْتَرَى ثِقْلَهُ
وَالظُّلْمُ يَشْقَى بِهِ الظُّلُومُ، وَيَرُ
عَاهُ، كَرَعِي الطَّبَّاءُ مُبْتَقِلَهُ
وَالْمَجْدُ كَالْقَلْبَةِ الْمُتَيْقَةِ، وَالـ
مَرَّةً لِقَالٍ، مِنْ الزَّمانِ، قُلَّةُ

إِنْ يُهْلِكِ التَّابِعُ التَّبِيعَ، فَقَدْ
يَمْقَلُهُ، فِي الْعَنَى، إِذَا مَقَلَهُ
أَوْ يَعْثَقَلُهُ، فَالرَّمْحُ أَحْوَجُ مَا
كَانَ إِلَيْهِ الْفَتَى، إِذَا اعْتَقَلَهُ
وَالسَّيْفُ لَا يَفْرُجُ الْمَضَائِقَ، أَوْ
يُوقِعُهُ، فِي الْمَضِيقِ، مَنْ صَقَلَهُ
وَالْحَيُّ لَا بُدَّ رَاكِبٌ سَفَرًا،
وَتَارِكٌ، مِنْ وَرَائِهِ، ثِقَلُهُ
لَا يَسْلُمُ الْقَادِرُ الْمَخْدَمُ، فِي الـ
حَيِّقِ، وَلَا أُمَّ غُفْرَةَ الْوُقْلَةَ
تُصْغِي إِلَى نَاقِلِ الْحَدِيثِ، وَهَلْ
تَصْدُقُ، فِيمَا تُحَدِّثُ، التَّقْلَةُ؟
وَالْمَالُ لَا يَجْذِبُ الْجَمَالَ إِلَى الـ
إِنْسَانِ، إِلَّا إِذَا نَضَا عُقْلُهُ

جِسْمِي أَوْدَى مَرَّ السِّنِينَ بِهِ،

جِسْمِي أَوْدَى مَرَّ السِّنِينَ بِهِ،
فَلْتَطْلُبِ النَّفْسُ مَنْزِلًا بَدَلَهُ
مَا كَرِهَتْ مَأْتَمًا، وَلَا فَعَلَتْ
خَيْرًا، وَعَادَتْ مُسِيئَةً جَدِيلَهُ
وَالنَّاسُ لَا يَصْلِحُونَ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ، وَمَا أَرْسَلَ الدُّجَى سُذْلَهُ
مَا عَدِمَ الْجَائِرُونَ، عِنْدَهُمْ،
تَأْلِيًا أَنَّهُمْ مِنَ الْعَدْلَةِ
وَالْعُلُويُّ الْبَصْرِيُّ كَانَ، بِهِمْ،
أَعْرَفَ مِنْهُمْ، وَاللُّبُّ يَشْهَدُ لَهُ

قَدْ أَشْرَعَتْ سَنَبِسُ ذَوَابِلِهَا،

قَدْ أَشْرَعَتْ سَنَبِسُ ذَوَابِلِهَا،
وَأَرْهَفَتْ بُحْرًا مَعَابِلِهَا
لِفِتْنَةٍ، لَا تَزَالُ بَاعَثَهُ
رَامِحَهَا، فِي الْوَعَى، وَنَابِلِهَا

حَسَانُ، فِي الْمَلِكِ، لَا يَحْسُ لَهَا،
تُرْجِي، إِلَى مَوْتِهَا، قُنَابِلَهَا
خَلٌّ وَدُنْيَاكَ، أَهْلَ عَزَّتِهَا،
فَكَمْ شَكَّتْ مُهَجَّةً بِلَابِهَا
وَجَاوَزْتَنِي سَحَائِبُ سَكْبٍ،
تَحْرَمُنِي طَلَّهَا وَوَابِلَهَا
عِنْدِي، فَاعْلَمْ، نَصِيحَةَ عَجْبٍ،
وَمَا إِخَالُ السَّفِيَةِ قَائِلَهَا
أَسْكُتُ، فَإِنَّ السَّكُوتَ مَنْقِبَةٌ،
تَأْمَنُ بِهِ إِنْسَهَا وَخَابِلَهَا
تَرْضَى بِحَكْمِ الْقَضَاءِ فِي سَخَطٍ،
وَهَلْ تُحِبُّ الظُّبَاءَ حَابِلَهَا
جِبِلَّةً، بِالْفَسَادِ، وَاشْجَةَ،
إِنَّ لَأَمَّهَا الْمَرْءَ لَامَ جَابِلَهَا
فَاجزَأ، وَإِنْ كُنْتَ فِي ذَمِيمِ صَدَى،
فَمَا تَذُمُّ الْوَحُوشُ أَبِلَهَا
أَيْنَ لَبِيدٍ، وَأَيْنَ أَسْرَتُهُ،
تَزْخَرُ، عِنْدَ الصَّحَى، مَسَابِلَهَا
يَحُلُّ أَجْسَامَهَا الْمُدَامُ، إِذَا
مَا فَارَقَتْ قَنَصَهَا، وَبَابِلَهَا

عِشْ بِخَيْلًا، كَأَهْلِ عَصْرِكَ هَذَا،

عِشْ بِخَيْلًا، كَأَهْلِ عَصْرِكَ هَذَا،
وَتِبَالَهُ، فَإِنَّ دَهْرَكَ أَبْلَهُ
قَوْمٌ سَوْءٌ، فَالْتَنَبَلْ مِنْهُمْ يَغُولُ اللَّيْلِ
عِنْدَ فَرَسَاءَ، وَاللَّيْثُ يَأْكُلُ شَيْلَهُ
إِنْ تُرِدْ أَنْ تَخْصَّ حُرًّا، مِنْ النَّاسِ
سِ، بِخَيْرٍ، فَخُصَّ نَفْسَكَ قَبْلَهُ
بَعْدَ الشَّرْبِ، قَرَّبُوا أُمَّ لَيْلَى
لِتَعِيرَ اللِّسَانَ، فِي اللَّفْظِ، خَبْلَهُ
أَوْرَدَوْكَ الْأَذَى، لِتَغْرَقَ فِيهِ،

وأروك الخنى، لتعرف سبله
وجدوا مِشْمِشاً ثَقِيلاً، يُريدو
نَ به: مَنْ يَنْمُ يُنَبِّهَ بِقُبْلِهِ
وأراني مرمى لصرف الليالي،
يَحْتَدِينِي، فَلَسْتُ أَعْدَمُ نَبْلَهُ
هل ترى ناعياً، كعنترة العبد
سي، يبيكي على منازل عبّله
أو خفاف يرثي رجال سليم،
أو سحيم يحدو مع الركب إبله
لا تهبه، ولا سواه من الطيد
ر، فما يتقي أخو اللب نبله

لا تكوني رواده هزّالة،

لا تكوني رواده هزّالة،
واحذري من نوائب جزّالة
إغرّلي في الحياة، فالشمس قدماً
عزّلت خيطها، فقبل عزّالة

كبرت، فأصبحت، للراشدين،

كبرت، فأصبحت، للراشدين،
كبرت يُعدُّ لهذي دليلاً
كبرت، فما زال هذا الزمان،
كبرت، يحدُّ قليلاً قليلاً
وسيف المنية أمضى السيوف،
وما سمعت منه أذن صليلاً

إذا عدت، في مرض، أكثر،

إذا عدت، في مرض، أكثر،
فخفف وخف أن تمل العليلاً
وإن كان ذا فاقة مقترأ،
فأسعف، وإن كان نبلاً قليلاً

سَلَّاسِلُ بَرِّقٍ، ثَقُلُ الْبِلَادِ

سَلَّاسِلُ بَرِّقٍ، ثَقُلُ الْبِلَادِ
مِنَ الْمَحَلِّ، جَادَتْ بَنِي سَلْسِلُهُ
سَقَّتْ وَطَنًا، وَتَخَطَّتْ سِوَاهُ،
مُوقِرَةً، بِالْحَيَا، مُرْسَلُهُ
أَتَغْسِلُ جِسْمِي مِمَّا بِهِ،
وَقَلْبِي أَحْوَجُ أَنْ تَغْسِلَهُ؟
وَلَا أَشْرَبُ، الدَّهْرَ، بِسَلِّ الشَّرَابِ
وَنَفْسِي، بِأَعْمَالِهَا، مُبَسَّلُهُ

إِذَا قِيلَ: إِنَّ الْفَتَى نَاسِكٌ،

إِذَا قِيلَ: إِنَّ الْفَتَى نَاسِكٌ،
وَرَامَ الْجَمَالَ، فَلَا تُسَلِّكْ لَهُ
يُصَلِّي، وَهَمُّهُ أَنْ يُقَا
لَ: سَابِقُ خَيْلٍ رَضَا فِسْكَلُهُ
وَأَفْضَلُ مِنْهُ أَمْرٌ خَامِلٌ،
يَقُوتُ، بِمَكْسِيهِ، حِسْكَلُهُ

وَجَدْتُكَ فِي رَقْدَةٍ، فَاثْبَتِيهِ،

وَجَدْتُكَ فِي رَقْدَةٍ، فَاثْبَتِيهِ،
أَحَدْرُكَ مِنْ هَذِهِ الْخَائِلَةِ
أَتَاهَا بَنُوها، عَلَى غِرَّةٍ،
وَمَا عَلِمُوا أَنَّهَا قَاتِلَةٌ

إِذَا مَا ابْنُ سَتَيْنَ ضَمَّ الْكِعَابَ

إِذَا مَا ابْنُ سَتَيْنَ ضَمَّ الْكِعَابَ
إِلَيْهِ، فَقَدْ حَلَّتِ الْبَهْلَةُ
هُوَ الشَّيْخُ، لَمْ يَرْضَهُ أَهْلُهُ،
وَلَمْ يَرْضَ، فِي فِعْلِهِ، أَهْلُهُ
فَلَا يَنْزَوِّجُ أَخُو الْأَرْبَعِي
نَ، إِلَّا مَجْرَبَةً كَهَلَهُ
رَأَى الشَّيْبَ، فِي عَارِضِهِ، الْمُسْنُ،

فَنَعَمَ الْقَرِينُ لَهُ الشَّهْلَهُ
وَجَدْنَا الْفَتَى صَعُبَتْ عَيْشَتَهُ
عَلَيْهِ، وَإِنْ ظَنَّنَا سَهْلَهُ
أَرَى الشَّرَّ يَأْتِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ،
وَلَمْ تُلَفَّ، بَيْنَهُمَا، مُهْلَهُ

بني الأرض! ما تحت التراب موقق

بني الأرض! ما تحت التراب موقق
لرُشدٍ، ولا فوق التراب سوى قُسل
أكان أبوكم آدم، في الذي أتى،
نجيباً، فترجون التجابة للنسل؟
أسكن الثرى، لا يبعثون رسالة
إلينا، ولستم سامعي كلم الرُسل
ولا تسأل نفسي عنكم باختبارها،
ولكن طول الدهر يُنهل أو يُسلي
تفرعت الأشياء، والأصل واحد،
ومن حلب الغيث الذي در من رسل
وما بردت أعضاء ميّت مكرم،
وإن عزّ، حتى أغلي الماء للغسل
وكم برّ، مثل الببر، نجل أبا له،
وكان له كالضّب يغدر بالحسل

يخونك من أدى إليك أمانة،

يخونك من أدى إليك أمانة،
فلم ترعه يوماً بقول ولا فعل
فأحسن إلى من شئت في الأرض أو أسيء،
فإنك تُجزى حذوك النعل بالنعل
يرومون بالسعي المراتب والغلا،
وربك يهوي طالب المجد أو يُعلي

لبكر، لعمرى، بكر الدهر بالردى،

لبكر، لعمرى، بكر الدهر بالردى،
وقد عجلت أحداثه لبني عجل
وتغلب، من أحياء تغلب، سادة،
وقد غلبتهم قبل مختلف الرجل

إذا كنت في نخل، جناه ميسر

إذا كنت في نخل، جناه ميسر
لكفك، فاهتف بالضعيف إلى النخل
فإن لم يعد، فابعث له سهم طارق
لتوَجِرَ، أو تُدعى البريء من البخل
أبى الله أخذى درّ ضأن وماعز،
وإدخالي الأمر المضرّ على السخل

لقد صدنت أفهام قوم، فهل لها

لقد صدنت أفهام قوم، فهل لها
صقال، ويحتاج الحسام إلى الصقل؟
وكم غرت الدنيا بنبيها، وساءني،
مع الناس، مین في الأحاديث والنقل
سأتبع من يدعو إلى الخير، جاهداً،
وأرحل عنها، ما إمامي سوى عقلي
إذا جهزنتني غائباً غير آيب،
تركت لها ما حملتني من الثقل
مُعيرة الحالات، ناقضة القوى،
موتقة الأغلال، مُحكمة العقل
تواصت بها الأرواح، في القيظ، بعدما
تناصت بها الأرماح في زمن البقل
ومن كان، في الأشياء، يحكم بالحجى،
تساوى لديه من يُحبُّ ومن يقلى

إِذَا كُنْتَ تُهْدِي لِي، وَأَجْزِيكَ مِثْلَهُ،

إِذَا كُنْتَ تُهْدِي لِي، وَأَجْزِيكَ مِثْلَهُ،
فَإِنَّ الْهَدَايَا، بَيْنَنَا، تَعَبُ الرَّسْلِ
فَلَا أَنَا مَغْبُونٌ، وَلَا أَنْتَ، فِي الَّذِي
بَعَثْنَا كِلَانَا، غَيْرُ مَلْتَمِسِ الرَّسْلِ
فَدُونَكَ شُغْلًا، لَيْسَ هَذَا، لَعْلُهُ
يَعُودُ بِنَفْعِ، لَا كَشُغْلِكَ بِالنَّسْلِ
أَبُوكَ جَنَى شَرًّا عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا
هُوَ الضُّبُّ، إِذَا يَسْدِي الْعُقُوقَ إِلَى الْجِسْلِ
يَقُولُ كَلَامًا فُوكَ يَوْجَدُ بَعْدَهُ،
كَذِي نَجَسٍ يَحْتَاجُ مِنْهُ إِلَى الْغَسْلِ

أَخْلَتَ عَمُودَ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ ثَابِتًا،

أَخْلَتَ عَمُودَ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ ثَابِتًا،
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَضْمَحِلُّ عَلَى مَهْلٍ؟
سُهَيْلٌ، وَإِنْ كَانَ الْبِمَانِيَّ، مُنْكَرٌ
لَأَمْرٍ، بِضِيْنِ الشَّامِ، مَا هُوَ بِالسَّهْلِ
بَرَنْتُ إِلَى الْخَلَّاقِ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبٍ،
يَرُونَ، مِنَ الْحَقِّ، الْإِبَاحَةَ لِلْأَهْلِ
فَهَلَّا حَشِيْبٌ كَيْ يُقْنَا، تَحْنُهُ،
مَشِيْبٌ مِنَ الشَّيْخِ الْمَسْنِ، أَوْ الْكَهْلِ
وَأَيْنَ حُسَامُ الْهِنْدِ، عَنكَ، وَجَهْلُهُ؛
جَهَادُكَ أَوْلَى مِنْ جِهَادِ أَبِي جَهْلٍ

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَنَّتَيْنِ، فَاعْدِلْ، أَوْ اتَّحِذْ

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَنَّتَيْنِ، فَاعْدِلْ، أَوْ اتَّحِذْ
بِنَفْسِكَ، فَالْتَّوْحِيدُ أَوْلَى مِنَ الْعَدْلِ
شِفَاؤُ الْمَهَا تُفْنِي يَسَارًا، تَفِيئُهُ
عَلَيْكَ الْمَهَارِي مِنْ مَشَافِرِهَا الْهُدَلِ

متى نشأت ریح لِقَدْرِكَ، فابْعثني،

متى نشأت ریح لِقَدْرِكَ، فابْعثني،
لجارتِكَ الدنیا، قليلاً، ولا تُملي
فإنَّ يَسِيرَ الطَّعْمِ يَقْضِي مَدْمَةً،
ولا سِيِّمًا لِلطِّفْلِ، أو رَبَّةَ الحَمَلِ
وإن حَلَّ، أبدي، فاقه منك، فاضمني
قراه، ولو جمَعته من قرى التَّمَلِ
وأعلمُ أنَّ الأوَّلَ الفَرْدَ قَادِرٌ
على أن يُمِيرَ المؤمنِينَ من الرَّمَلِ
عفا اللُّهُ عني، رَبُّ ریح تَهْبُّ لي،
فَتَذْري ثرابي من جَنُوبٍ ومن شَمَلِ
وشغَلُ فم، يَسْتَغْفِرُ اللُّهُ ذَنْبَهُ،
أحقُّ به من ذكر زَيْنَبَ أو جُمَلِ
وإهمالكِ النَّفسَ اللُّجُوجَ، مُلاوَةً،
تَقاضتْ دُموعاً من جُفونِكَ بالهَمَلِ

علمتُ بأنَّ النَّاسَ لا خَيْرَ عندهم،

علمتُ بأنَّ النَّاسَ لا خَيْرَ عندهم،
فجائِبُهُم من جائِدِينَ وبُخَالِ
إذا قُلْتَ: جَدِّي، قلتُ: هَبْنِي دَفْنُهُ
كجَدِّي، وخالي هامدٌ في ثرى خالِ
تحلَّ بِنقوى، أو تحلَّ بَعْقَةٍ،
فذلك خَيْرٌ من سوارٍ وخالِ

إذا طَرَقَ المسكينُ دارَكَ فاحْبُهْ

إذا طَرَقَ المسكينُ دارَكَ فاحْبُهْ
قليلاً، ولو مقدارَ حَبَّةِ خَرْدَلِ
ولا تحنَّوْهُ شَيْئاً تُساعِفُهُ به،
فكم من حِصاةٍ أَيْدَتْ ظَهْرَ مَجْدَلِ
وما كَبِدُ العُصْفُورِ، وهي ضَنْبِيْلُهُ،
بعاجزَةٍ عن ضَبْطِها نفسَ أَجْدَلِ
لَطالَ عليَّ الوَقْتُ، والنفسُ عمرُها

كأقصر ظلّ، في الزّمان الشمردل
مذى حيوان، في هواءٍ ولجّة،
وأرضٍ وثرب، مستكنّ وجندل
فبيّن، إذا حاولتَ إفهامَ سامع،
فإنّ بياناً من قضاءٍ مُعدّل
تقول: حميدٌ قال، والمرءُ ما درى
حميدَ بنَ ثورٍ أم حميدَ بنَ بحدل
إذا ما دعيتُ القومَ ضاهى صريحهم،
فلا تنكرن، واعدده آخرَ عبدل
أليس، كباقي أحرفِ الوزن، لأمه،
وما فصّلتُ من لامٍ سهّلٍ وأهدل

منى صيلَ حربٍ نالها بالمناصِل،
منى صيلَ حربٍ نالها بالمناصِل،
فواصل، وقاطع بالرقاق الفواصل
سقينك من ماء المفاصل مرؤياً،
وزايلن، في الهيجاء، بين المفاصل
مننت على أبنائك التزر، أسفاً،
فأنت عليهم كالألد المفاصل
ولم تسع فيهم ليلة سعي متعب،
إلى أن يبين الصبح شية ناصل
ألم تر زغباً أدلجت أمهاتها،
فألقت لها ما حصّلت في الحواصل؟
غدنت شجرات، في السماء، سوامقاً،
عناصرها، في الضعف، مثل العناصِل

دعاكم، إلى خير الأمور، محمّد،
دعاكم، إلى خير الأمور، محمّد،
وليس العوالي، في القنا، كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى
وشهب الدجى من طالعاتٍ وأفل
وألزمكم ما ليس يُعجزُ حمّله

أخا الضعْف من قَرُض له ونوافل
وحَتَّ على تَطْهيرِ جسمٍ وملبَس،
وعاقِبَ في قُدْفِ النِّساءِ القَواضِلِ
وحرَمَ خمرًا، خَلتُ ألبابَ شربِها،
من الطِّيشِ، ألبابَ التَّعامِ الجَوافلِ
يجروُنَ ثوبَ المُلْكِ جرَّ أوانس،
لدى البَدُو، أذِيالَ العَوانِي الرِّوافلِ
فصلَّى عليه اللهُ، ما ذرَّ شارِقُ،
وما قَتَّ، مِسْكَ، ذكْرُهُ في المَحافلِ

اتقِ اللهُ، واحذِرْ أن يغرِّكَ ناسكُ،

اتقِ اللهُ، واحذِرْ أن يغرِّكَ ناسكُ،

بما هو فيه من تَغْييرِ حالِهِ
فَمَا أنفُسُ الأَقوامِ إلا تَوابِعُ،
لقائِلِ زُورٍ، مُفرطٍ في مُحالِهِ
فهذا الذي في صَومِهِ وصلاتِهِ،
كذاك الذي في حِلِّهِ وارتحالِهِ
فكذَّبَ زَعِيمًا قال: إني دَيِّنُ،
فَمَا دِينُهُ إلا ضعيفُ انتِحالِهِ
يُماجلُ في الدُّنيا الخَؤونَ، وإنما
يُؤمَلُ نَزْرًا فانيًا بِمُحالِهِ
ومَنْ يكتحلُ بالسَّهْدِ في طلبِ العِلا
يَجْزُ أن يَريَ منهاجَها باكتِحالِهِ

إذا ما عَدَدتُ السَّنَّ عُدْتُ بِترحَةٍ،

إذا ما عَدَدتُ السَّنَّ عُدْتُ بِترحَةٍ،

وأملتُ رَبِّي أن يحلَّ عِقالي
أَسْرًا لِدُنْيائي، التي قد طَوَّيْتُها،
وآسِي لجرَمِي خاطرٍ ومقالِ
فيا أمَّ دَفْر! كنتَ لي مَيَّ وامق،
فصارَ تَعادٍ بَيْننا وتقالِي
جعلتِ ثَقيلَ الثُّرْبِ فوقِي، وطالما

وطئت بأوزار، عليك، ثقال
وقد صدنت نفسي بجسمي ولبسيه،
فهل تصطفئها ميّتي بصقال؟

عمى العين يتلوه عمى الدين والهدى

عمى العين يتلوه عمى الدين والهدى
فلئتي الفصوى ثلاث ليلي
وما أزممت نفسي البنان على التي،
إذا أزممت، عضت بشوك سيال
ولا قصرت لي أم ليلي بشربها
حناس أوقات، علي طيال
إذا ما اجتمعنا حاجت الحزن ألفه
محدثه، عن جمعنا، بزيال
لحا الله غارات السنين، فإبها
مبدلة ظلماتها بريال
وما سرني رب الخيال بشخصيه،
فيطلب مني النوم طيف خيال
وهون أرزاء الحوادث أنني
وحيد، أعانيها بغير عيال
فدعني وأهوالاً أمارس ضنكها؛
وإياك عني لا تقف بحوالي

بفي الحصى، هل تملأ الخلد التي

بفي الحصى، هل تملأ الخلد التي
بفيها، لرائي العين، سيمط لآلي؟
إذا ما رأيت الأمل مني قائماً،
تقاك هجير، في العيان، بال
فلا تغبطني أن رزقت نضارة،
من الدهر، وانظر مرجعي ومالي
وآلي، أعني الأقرباء، جنوده،
على ما سقاني من أدى ووأي لي

أوالي هذا المِصر، في زيّ واحد،

أوالي هذا المِصر، في زيّ واحد،
أواخرُ، من أيّامنا، وأوال
إذا ما جبالُ النَّاسِ عادتْ بوالياً،
فإنّ جبالَ الشَّمسِ غَيْرُ بَوالٍ
تواليَ بعضَ القومِ ليسَ بِنافعِ،
وئَمْضِي هَوادٍ لِلرّدى وَتَوالٍ
جواليَ أحداثِ الزّمانِ، سفاهَةٌ،
وأنفُسنا عَمّا يَحُلُّ جَوالٍ
تَظَلُّ حَوالِي فُرَجٍ وَبِوازِلٍ،
حواليَ، قد أعيّنتُها بجَوالٍ
خَوَى لي نَجْمٌ في قَدِيمِ وَحادِثٍ،
وَتُذَكِّرُ أوقاتَ مَضِينِ خَوالٍ
دِوالِيكَ، يا ريبَ الخُطوبِ، فهذه
تُقالُ غُروبٍ، ما لَهِنَّ دِوالٍ
إذا ما الإماءُ التّاكِلاتُ رأيتُها
سِوالِيَ للأحياءِ، فهيَ سِوالٍ
وَإِنَّ طَوالَ الدّهرِ صَبيرَ أَيُنقي
رِذايا، وَجَرَبِي ما لَهِنَّ طَوالٍ
عَوَى لي دَنبٌ، فانتَبَهتُ لَزجره؛
رُويَدِكَ إِنَّ النّيراتِ عَوالٍ
متى ما تَبِتُ حُوصُ المَطايا مَوالياً
بنا، في ابتِغاءِ العزِّ، فهيَ مَوالٍ
وما النَّاسُ إلا كالقنِيصِ، إزاءه
كِوالِيءُ من أخطارِه، وكِوالٍ
عَوَى ليلُ مُثَرِّ، فاستَقَلَّ بِفِتنَةٍ،
وقد رُخصتُ، للسانِمينِ، غَوالٍ
وكيفَ احتيالي في الصّدِيقِ، وقد نَوَى
لي الشَّرَّ، مُحتاجُ أصابِ نِوالِي؟

تَضِيقُ اللَّيَالِي عَنِ مَحَلَّةِ مَاجِدٍ،

تَضِيقُ اللَّيَالِي عَنِ مَحَلَّةِ مَاجِدٍ،
فَمَا ضَمِنْتُ إِلَّا ذَمِيمَ فَعَالٍ
وَأَيَّامُنَا مِثْلُ الْيَوْمِ، وَإِنَّمَا
سَعَى لِي، مِنْ سَاعَاتِهِنَّ، سَعَالٍ
فَلَا تَسْأَلُ الْمَرْءَ الْغَنِيَّ عَطَاءَهُ،
وَرَجَّ الْغَنَى مِنْ رَبِّكَ الْمَتَّعَالِي
وَمَهْلًا بَنِي الْوَرَهَاءِ، مَا كَانَ فِيكُمْ
رَشِيدٌ، وَلَا أَنْتُمْ بِأَهْلِ مَعَالِي
عَسَى جَدُّ خَيْلٍ، قَرَّبَتْكُمْ مِنَ الْعَلَا،
يَجُودُ لَهَا مِنْ عَسَجِدٍ بِنَعَالٍ
هَبُوا وَاجْعَلُوا لِلْجُودِ فِيكُمْ بَقِيَّةً،
سَوْى جُودٍ هَمَّامٍ عَلَى ابْنِ جَعَالٍ
إِذَا الْيَوْمُ وَلى أَعْجَزَ الْقَوْمَ رُدُّهُ،
وَلَوْ تَبِعُوا آثَارَهُ بَرَعَالٍ
يَمْدُونُ، لِلطَّعْنِ، الثَّعَالِبِ فِي الْوَعَى
وَأَسَادُهُمْ عِنْدَ التَّقَاءِ ثَعَالٍ
وَإِنَّ أَخَا نُسُكٍ، دَعَا لَكَ بِالذِي
مَلَكَتْ، بِضِيَّةٍ، مِنْ غِنَاكَ، دَعَا لِي

إِذَا صَقَلْتُ دُنْيَاكَ مِرَاةَ عَقْلِيهَا،

إِذَا صَقَلْتُ دُنْيَاكَ مِرَاةَ عَقْلِيهَا،
أَرْتَكُ جَزِيلَ الْأَمْرِ غَيْرَ جَزِيلٍ
فَبُعْدًا، لِحَاكِ اللَّهِ، يَاشِرَ مَنْزِلٍ،
ثَوَاهُ، مِنَ الْإِنْسَانِ، شَرُّ نَزِيلٍ
وَقَدْ زَالَ عَنْهُ سَاكِنٌ، بَعْدَ سَاكِنٍ؛
فَهَلْ هُوَ مَاضٍ مَرَّةً بِمَزِيلٍ؟
عَجِبْتُ لِثَوْبٍ، مِنْ ظِلَامٍ، مُمَزَّقٍ،
وَخَيْطِ صَبَاحٍ، مِنْ دُكَاةٍ، غَزِيلٍ
وَمَا تَتْرُكُ الْأَيَّامُ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ،
وَلَايَةَ وَالٍ وَانصِرَافَ عَزِيلٍ

يضلّلن، حتى الركب، يبعثُ بزله
لأزهر، من صفو المدام، بزيل
وما يفرقُ الثُّربُ، الذي هو آكلُ
لنا، بينَ جسميَ بادن وهزيل

بَكَ عَلَى النَّاسِ بِالْمَزْمُومِ وَالرَّمَلِ،

بَكَ عَلَى النَّاسِ بِالْمَزْمُومِ وَالرَّمَلِ،
فإنَّ أَعْمَالَ دُنْيَاهُمْ كَلَا عَمَلٍ
وَالْحَكْمُ، مِنْ عَالَمٍ عَالٍ، تَنْزَلُهُ؛
فَمَا لِسُكَّانِ هَذِي الْأَرْضِ كَالِهَمَلِ؟
عَاشُوا بِهَا، وَاسْتَجَاشُوا، ثُمَّ مَا حَصَلُوا
إِلَّا عَلَى الْمَوْتِ، فِي التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ
لَا أَحْمِلُ الْهَمَّ، لِي يَوْمٍ يَغِيْبُنِي،
وَلَوْ حَلَلْتُ مَعَ الْجَوَازِ وَالْحَمَلِ
وَيَبَّ الْحَوَادِثُ! كَمْ أُخْرِجَنَ مِنْ مَلِكٍ
عَنِ الدِّيَارِ؛ وَكَمْ قُصِّرَنَ مِنْ أَمَلٍ
يَسْعَى الْفَتَى لِابْتِغَاءِ الرِّزْقِ، مَجْتَهِدًا،
بِالسَّيْفِ وَالرَّمْحِ فَوْقَ الطَّرْفِ وَالْجَمَلِ
وَلَوْ أَقَامَ لَوَافَاهُ الَّذِي سَمَحَتْ
بِهِ الْمَقَادِيرُ، مِنْ نَقْصٍ وَمِنْ كَمَلٍ
جَمْعًا لِمُحِبِّبِ قُرْبَى، أَوْ بَغِيضِ عَدَا،
كَأَنَّهُ عَنِ دِرَاهِمٍ غَيْرِ مُحْتَمِلٍ
إِذَا مَلَكْتَ، فَاسْجَحْ، غَيْرَ مَهْتَضَمٍ؛
وَإِنْ حَكَمْتَ عَلَى قَوْمٍ، فَلَا تَمَلْ

جَالِسٌ عَدُوَّكَ تَعْرِفُ مِنْ تُكَاتِمُهُ،

جَالِسٌ عَدُوَّكَ تَعْرِفُ مِنْ تُكَاتِمُهُ،
يَبْدُو الْقَلِي فِي حَدِيثِ الْقَوْمِ وَالْمَقَلِ
وَالشَّرِّ، فِي حَيَوَانِ الْأَرْضِ، مَفْتَرِقٌ،
وَإِنْسٌ، كَالْوَحْشِ مِنْ ضَارٍ وَمَبْتَقِلٍ
يَجْرِي الْقَضَاءُ، فَيُهْدِي الْعَيْسَ، كَارِهَةً،
إِلَى الضَّرَاغِمِ فِي الْأَقْيَادِ وَالْعُقُلِ

فخالفِ النَّاسَ ترشُدُ، كلُّما نطقوا
فاصمتَ حميداً، وإن هم أنصتوا، فقل
واطلبِ رضاك من الخائين: ذي شُطبِ
ومُطلقِ الحدِّ، في الأبطال، مُعتقل
أما ترى الشُّهَبَ، في أفلاكها، انتقلت
بُقدرةٍ من مليكٍ غير مُنتقل؟

ما أوصلَ السِّيفَ، قطاعاً، لحاملِهِ؛

ما أوصلَ السِّيفَ، قطاعاً، لحاملِهِ؛
وأبلغَ الذابِلَ الموصوفَ بالخَطَلِ
قد وأفيكَ بتاجِ المُلكِ، عن عُرُض؛
وأثرِيكَ بحليِ الكاعِبِ العُطلِ
وأحرزكَ بمقدارِ إلى أمدٍ؛
وأنجزاً لكِ وعدَ الكُذِّبِ المُطلِ
والسِّيفِ، إن قال أبدى نبأه عَجَباً،
في وزنِ حَرَفَيْنِ لم يُكثِرْ ولم يُطلِ
سَلْمَانُ، تُفهِمُ عَنْهُ فارسيُّهُ،
فدعْ سَلِيمَانَ، والمعنى: ردى البطل

أعجلُ بِتَسْبِيحِ رَبِّ لا كِفَاءَ لَهُ،

أعجلُ بِتَسْبِيحِ رَبِّ لا كِفَاءَ لَهُ،
أو رَتَّلُهُ، ولا تجنحُ إلى رَتَلِ
ولا تكنُ عادياً كالذُّنُبِ، شيمتهُ
خَتَلُ، فلا خَيْرَ مصروفٍ إلى الخَتَلِ
ما أنت؟ والطَّعَنَةُ التَّجْلَاءُ يحوزُها،
مثلُ القَلِيبِ، أصمُّ الدَّادَةِ القُتْلِ
غارَتِ، وفارتِ، وألقى من يُمارسُها،
فيها، العمائمُ أبدالاً من القُتْلِ

يا خاطري! لا توجّه وجه سيئة،

يا خاطري! لا توجّه وجه سيئة،
فأفكر، الآن، أقصى الفكر وارتجل
ويا بناني! لا تُبسّط لعارفة؛
ويا لساني، بغير الصدق، لا تجل
أوجال نفسي، في الأولى، مضاعفة،
ولا أزال، من الأخرى، على وجل
والشر في الخلق طبع لا يُزايله،
فقس على خزر، في العين، أو نجل
لو وقّق المرء لم يبهش إلى امرأة؛
أو الغريرة لم تُزفّف إلى رجل
أو عمّر الشيخُ عمر النسر من شهب،
لا من ذوات جناح، لم يقل: بجل
قد يسأم الحي، والأسرار ما خلصت
في حبها الموت، من سبط ومن رجل
أولى البرية أن يحظى بعاقبة،
من لم يرّح، من قبيح، بادي الخجل
والصمت أحجى، وأحرار الكلام لها
فضل، وفيه نظير النسوة الهجل
إن اللطيفين: من دهر وأمكنة،
لا يفتان بلا حسّ ولا زجل
إن كان نقلي، عن الدنيا، يكون إلى
خير وأرحب، فانقلني على عجل
وإن علمت مالي، عند آخرتي،
شراً وأضيّق، فانساء، ربّ، في الأجل

قد طال، في العيش، تقيدي وإرسالي،

قد طال، في العيش، تقيدي وإرسالي،
من اتقى الله، فهو السالم السالي
يا صاحب الضأن! سلم حقّ معدّمها
ولا تُقل: ضلّ إنساني بإيسالي

وارقُبْ إِلَهَكَ فِي عُسْرٍ وَفِي يُسْرٍ؛
واثْرِكْ جِدَالَكَ فِي بَعْثِ وَإِرْسَالِ
كَمْ غَالٍ طَاهِيكَ مِنْ عَفْرَاءِ مُرْضِعَةٍ،
وَذَاتِ لَوْنَيْنِ صَارَتْ قُوْتَ مَكْسَالِ
وَقَدْ ضَنَّتَ بِشَاةٍ، وَهِيَ فَارِدَةٌ،
عَلَى أَزَلِّ فَقِيدِ الْقُوْتِ، عَسَالِ
بَخَلْتَ أَنْ يَتَّعَدَى طِفْلُهُ دَمَهَا،
وَأَنْتَ شَارِبٌ لَدَّ الطَّعْمِ، سَلْسَالِ
وَاسْأَلْ بِهِ الْحَيَّ، مِنْ عَدْنَانَ أَوْ سِبَا،
تَجِدُهُ لَيْسَ، إِذَا أَقْوَى، بَوَسَالِ

نَعَشَى عَنِ الْأَمْرِ، حَتَّى يَعْلُوَ ابْنُ رَدَى

نَعَشَى عَنِ الْأَمْرِ، حَتَّى يَعْلُوَ ابْنُ رَدَى
نَعَشَاءً، تَبَارَكَ رَبُّ الْعَالَمِ الْعَالِي!
لَا يُدْرِكُ الْخُلْدَ أَوْ عَالَ مُخَلَّدَةً،
فَاسْأَلْ بِصَحَّةِ هَذَا أُمَّ أَوْ عَالَ
ظَنَنْتُ أَنِّي وَحْدِي مُخْطِئٌ، فَإِذَا
أَفْعَالُ كُلِّ بَنِي الدُّنْيَا كَأَفْعَالِي
مَا بَالُ مَكَّةَ فِيهَا مَعَ مَعَشَرٍ سُدُنُّ،
مَنْ يَطْرُقُ الْبَيْتَ يُؤَثِّرُهُمْ بِأَجْعَالِ
فَلَا تُكَلِّفْ جَوَاداً سِيرَ نَائِيَّةٍ،
فِيهَا الْحَزُونََةُ، إِلَّا بَعْدَ إِنْجَعَالِ

يُكْسَى الْوَالِيدُ جَدِيدَ الْعُمَرِ يَلْبَسُهُ،

يُكْسَى الْوَالِيدُ جَدِيدَ الْعُمَرِ يَلْبَسُهُ،
وَكُلَّ يَوْمٍ يَرِثُ الْمَلْبَسُ الْغَالِي
يَظُلُّ فِي الْمَهْدِ، لَا يَسْطِيعُ جَلْسَتَهُ؛
وَسِيرُهُ، لِلْمَنَابِيَا، رَهْنُ إِبْغَالِ
يَضِيقُ صَدْرُ الْفَتَى مَا لَمْ يُؤَافِ لَهُ،
شُغْلًا، فَيَحْتَالُ لِلدُّنْيَا بِأَشْغَالِ

صاح الزّمان، فعاد الجَمْعُ مُفترقاً،

صاح الزّمان، فعاد الجَمْعُ مُفترقاً،
كالضّانّ لما أَحَسَّتْ صوتَ رَبِّبال
إنّ الفَوارسَ ما انْفَكَّتْ عَقائِلُها
مَطْلولَةٌ، بَيْنَ أسادٍ وأشبال
تَسرِّبَلِ الوَشِيِّ راجٍ أن يُجَمِّلَه،
والحَمْدُ في كلِّ عَصْرٍ خَيْرُ سِرِّبال
وكيف يُعدَلُ مَوْصولٌ بِمُنقَطِع،
يَبلى التَّسْيِجُ، وهذا ليسَ بالبالِ
النَّاسُ يَسْعَوْنَ في أشياءَ مُعجَزَةٍ،
وسَعِيهِمْ ليسَ من نُججِ على بالِ
هَلْ مِيزَ يوماً هَواءٌ في لَطافَتِه
بِمُنخَلٍ، أو صفا ماءً بِغَرِّبال؟
والنُّبْلُ يبلُغُ ما أَعيا القنا، مَثلاً
أجرِيه للنُّبْلِ يُلْفى عندَ تَنبِال
قد أَحَبَلتْ سَمُرَاتُ الجِزَعِ سامعَةً
أمرَ القَضاءِ، وما هَمَّتْ بِإِحبالِ
ما زلتُ أملُ حَظًّا أن يُساعِدَنِي،
حتى أُتِيحَ لِحَفَرِي طولُ إِجبالِ
إذا أنافَ على الخَمسينِ بالِغُها،
فلْيُضمرِ اليأسَ من سَعِدِ وإِقبالِ
والعمرُ إصعادُ إنسانٍ ومَهبطُه،
كالأرضِ أودِيَّةٍ منها وأجبالِ

لم يَسِقَكُم رُبُّكم عن حَسَنِ فَعَلِكُم؛

لم يَسِقَكُم رُبُّكم عن حَسَنِ فَعَلِكُم؛
ولا حَمَكم غَمَماً سَوءُ أَعمالِ
وإِما هي أقدارٌ مُرتَبَّةٌ،
ما عُلِّقَتِ بِإِساءاتٍ وإِجمالِ
دليلُ ذلكَ أنّ الحَرَّ أَعوزَه
فُوتٌ، وأنَّ سِواهُ فازَ بِالمالِ

كم جُدَّ بالرزقِ ثاورٍ في منازلِهِ،
وحُدَّ سارٍ بأفراسٍ وأجمالٍ
فأمَلُوا اللّهَ وأرجوا منه عاقِبَةً،
فليسَ ذُنُوبِكُمْ أهلاً لآمالٍ
دينُتمُ بأنْ سبِجَازِيكُمْ إلهُكُمْ،
فَمَا لأفعالِكُمْ أفعالٌ إهمالٌ؟

يا نفسُ! جسمُكَ سِرْبَالٌ له خَطَرٌ،

يا نفسُ! جسمُكَ سِرْبَالٌ له خَطَرٌ،
وما يُبَدِّلُ في حالٍ بسِرْبَالٍ
قد أخلَقْتُهُ اللّيلالي، فاتركيه لئى،
فَمَا يَزِيئُكَ لِبَسِّ المُخلَقِ البالي
فإنْ خرَجْتَ إلى بؤسى فوا حرجي؛
وإنْ نُقِلْتَ إلى نُعمى فطوبى لي

مضى الزّمانُ، ونفسُ الحيّ مولعةٌ

مضى الزّمانُ، ونفسُ الحيّ مولعةٌ
بالشرِّ، من قبلِ هابيلٍ وقابيلٍ
لو عُربِلَ الناسُ، كيما يُعدموا سَقَطاً،
لَمَا تحَصَلَ شَيْءٌ في العَرابيلِ
أو قيلَ للنّارِ: خُصِّي مَنْ جنى، أكلتُ
أجسادَهُم، وأبتُ أكلَ السرابيلِ
هل يَنْظرونَ سوى الطوفانِ يهلكهُمُ،
كما يُقالُ، أو الطيرِ الأباييلِ؟
فلا أجدُكَ رديناً في نوي أممٍ،
وكنْ نَبِيلاً معَ القومِ التناييلِ
سبحانَ مَنْ ألهمَ الأجناسَ كلَّهُمُ
أمراً، يَقودُ إلى خَبَلٍ وتخبيلِ
لحظِ العيونِ، وأهواءِ النفوسِ، وإهـ
-واءِ الشّفاهِ إلى لثمٍ وتقبيلِ

يا أذنُ سوفَ يظُلُّ السَّمْعُ مُفْتَقِداً،

يا أذنُ سوفَ يظُلُّ السَّمْعُ مُفْتَقِداً،
وتستريحينَ من قالٍ ومن قيلٍ
ويُصبحُ الجسمُ، بعدَ الرّوحِ، مننّبِداً
صِفراً، كنبذِك مكسورَ البَواقيلِ
وفي المَعاشِرِ من لو حازَ من ذهبٍ
طوداً، لُصنَّ بإعطاءِ المَثاقيلِ
فاجعلُ يمينَكَ بالإحسانِ مطلقَةً؛
وَحَقَفِ الوَطءَ، لا تهمُمُ بِنَتَقيلِ
إن شاءَ ربُّكَ رِقالَكَ العُلا دَرَجاً،
فَمَا مَراقِيقَ بالعيسِ المَراقيلِ
يَقولُ مَلِكٌ: عسى قِيلٌ يدومُ لنا؛
وإنما المَلِكُ لهوٌ، كالعساقيلِ

أَيُّهَا النَفْسُ لا تُتهالِي!

أَيُّهَا النَفْسُ لا تُتهالِي!
شَرخِي قَد مَرَّ واكتهالِي
لم يَبِقَ إلا شَفاً يَسِيرٌ،
قَرَبَ من مَوردي نِهالِي
وابتَهَلَ الدَّهْرُ في أذاتي،
وكانَ في الباطلِ ابْتِهالِي
وأُمُ دَفَرَ فتاهُ سَوءٍ،
تَحْبُونِي في ثَرِي مُهالِ
مُرْسِلَةٌ غارَةً بِحَيْلِ،
قد غَنَيْتُ عن هَبِّ وهالِ
وَجَدْتُ حُبِّي لها قَدِيماً،
وقَد تَبَيَّنْتُ مَقَّها لي

أذْهَنِي! طالَ عَهْدُكَ بالصِّقالِ؛

أذْهَنِي! طالَ عَهْدُكَ بالصِّقالِ؛
وماجَ النَّاسُ في قِيلِ وقالِ
سُنطَلِقُنِي المَنبِيَّةَ عن قُرَيْبِ،

فإني في إيسارٍ واعتقالٍ
كأنّ ذوي تجارينا سوامٍ،
تأثّقُ في مرادٍ وابتقالٍ
إذا انتقلتُ عن الأوصالِ نفسي،
فما للجسمِ علمٌ بانتقالٍ
أسيرُ، فلا أعودُ، وما رجوعي!
وقد كانَ الرَّحيلُ رحيلَ قالٍ
أمورٌ يَلْتَبِسْنَ على البرايا،
كأنّ العَقْلَ منها في عقالٍ

وبالي فيك، يا دُنيا، وبالي؛

وبالي فيك، يا دُنيا، وبالي؛
وأفْنَيْتِ الخَلِيلَ ولم تُبالي
أغرّت لنا حبالاتِ المَنايا،
بما غزّلتُ دُكاءُ من الحبالِ
وأربعةٌ أنسنَ بكلِّ حيٍّ،
رَمَتَهِنَّ الحوادثُ بالنّبالِ
حُشاشَةُ عائشٍ، ونجيعُ نحضٍ،
وهيكلُ مَيّتٍ، وعروقُ بالي
كجذوةٍ مُوقِدٍ، وسراجِ ليلٍ،
وماءِ حَيّيةٍ، وشفا دُبالِ
إذا كانَ الحِمَامُ بكلِّ أرضٍ،
فبُعداً للوهودِ وللجبالِ!
وإنّ إقبالُ قومٍ زالَ عنهمُ،
فما يُغنى المَعاشِرُ من قِبالِ

تعالى اللهُ، وهوَ أَجَلُ قدرًا

تعالى اللهُ، وهوَ أَجَلُ قدرًا
من الإخبارِ عَنهُ بالتّعالى
سَعَى لي والدي بغيرِ لُبٍّ؛
وسَيانِ العرائسِ والسّعالى
وكونُ الرّوحِ في الأجسامِ ألقى

نفاراً، في الخُدودِ، من النُّعالِ
أُنيتَ وُعدتَ، بالتَّسليمِ، كُرْهاً،
لأُقدارِ أُنَيْتِكَ من مُعالِ
ولولا أنَّ شَيْبَ المرءِ نارٌ،
لما وَصَفَ المَفارقَ باشتعالِ

أُنِفْتُ، وقد أُنِفْتُ على عُقودِ

أُنِفْتُ، وقد أُنِفْتُ على عُقودِ
سيواراً، كي يَقولَ النَّاسُ حالِ
وكيفَ أشيدُ في يَومي بِناءِ،
وأعلمُ أنَّ في غَدِي ارتحالي؟
محالكَ زَلَّةً، والذَّهرُ حَبٌّ،
يَسيرُ بأهلهِ قَلِقَ المَحالِ
أقمنا في الرِّحالِ، ونحنُ سَفَرٌ،
كأنَّا قاعِدونَ على الرِّحالِ
أراكَ الجَهْلُ أُنْكَ في نَعيمِ؛
وأنتَ، إذا افْتكرتَ، بسوءِ حالِ
إذا ما كانَ إثمُنا تُراباً،
فأيُّ النَّاسِ يرغَبُ في اكتحالِ؟
وما سَمَحَتْ لنا الدُّنيا بشيءٍ،
سوى تَعليلِ نَفْسِ المَحالِ
وأعوزتِ الفَضيلَةُ كلَّ حيٍّ،
فَمَا هوَ غَيْرُ دَعوى وانتحالِ

يُلامُ المُمسِكُ الإِطاءَ، حتى

يُلامُ المُمسِكُ الإِطاءَ، حتى
جُفونٌ ما تُساعدُ بانهمالِ
أسيئي في فِعالِ، أو كلامِ،
فقد جَرَّبتِ صَبيري واحتمالي
إذا الحَيوانُ فُضَّ العَقْلُ منه،
فَمَا فَضَّلَ الأُنيسَ على النَّمالِ؟
أرى زَمناً تَقادمَ غيرَ فانِ؛

فسبحانَ المهيمينَ ذي الكمال
قدِ اكتحلتُ عيونٌ للثريا،
بما يُربي على كُتُبِ الرمال
غدونا سائرينَ على وفاز،
صُحاةً، مثلَ شرابِ ثمال
على الفرسينَ، لا فرسي رهان،
أو الجمَلينَ، لئسا كالجمال
فلا يُعجبُ، بصورته، جميلٌ
فإنَّ الفُبحَ يطوى، كالجمال
وما غَضبي، إذا جرتِ القضايا
بتفضيل اليمين على الشمال؟
كذلكَ الدهرُ إظلامٌ وصُبحٌ،
وريحٌ من جنوبي أو شمال
بلا مال، عن الدنيا، رحيلي،
وصُعلوكاً خرجتُ بغير مال

أبي طولَ البقاءِ وحبِّ سلمى

أبي طولَ البقاءِ وحبِّ سلمى
هلالٌ، حينَ يَطعُ لا يُبالي
يَمرُّ على الجبالِ، وهنَّ صُمٌّ،
فيُعطي الوَهْنَ راسيةَ الجبال
فهلُ قَيْنٌ، يُباشِرُ نسجَ درع
لما يرمي الزمانُ من التبال
أغارَ حبالَ قومٍ، فاستمَرَّتْ؛
وكرَّ، فجَدَّ في نقضِ الجبال
عجبتُ له، فتنبأ لي وتبأ
لغيري، إنَّ جُمعنا للتبال
وكم سرَّحَ الخَلِيطُ لهم سواماً،
فَمَا نَفَعَ القَبائلَ من قبال
أصالحُ! هلُ أصالحُ، أو أعادي،
وبالي مُوقِنٌ بعظامِ بالي؟

أَمَالِيُ الزَّمَانِ، عَلَى بَنِيهِ،

أَمَالِيُ الزَّمَانِ، عَلَى بَنِيهِ،
حَوَادِثُ أُصَبِحْتُ شَرَّ الْأَمَالِي
أَصَابَ الرَّمْلَةَ الْحَدَثَانُ يَوْمًا،
فَخَصَّ، وَمَا يَزَالُ أَخَا اشْتِمَالِ
وَهَلْ عُصِمَتْ جِبَالٌ أَوْ بَحَارٌ،
فَتَنْجُو سَاكِنَاتُ بِالرَّمَالِ؟
وَمَا لِمُجَاوِرِ الْأَيَّامِ عَقْلٌ،
يُكْتَفَى لَيْلُهُ، فَيَقُولُ: مَالِي
قَلَّا تَبْنِي خِيَامَكَ فِي مَحَلٍّ،
فَإِنَّ الْقَاطِنِينَ عَلَى احْتِمَالِ
وَأَجْنَحَةَ النَّسُورِ، إِذَا أَتَتْهَا
مَنَايَاهَا، كَأَجْنَحَةِ النَّمَالِ
إِذَا كَانَ الْجَمَالُ إِلَى انْتِسَاخِ،
فَحَزْنَا جَرًّا مَوْهوبُ الْجَمَالِ
وَمَا طَيْرُ الْيَمِينِ بِمُبْهَجَاتِي،
فَأَخْشَى الْهَمَّ مِنْ طَيْرِ الشَّمَالِ
مَضَى رَوْضٌ، وَجَاءَ وَلَمْ يُخْبِرْ،
فَنَسَأَلُهُ عَنِ الشَّرْبِ النَّمَالِ
فَيَا دَارَ الْخَسَارِ! أَلَا خَلَاصٌ،
فَأَذْهَبَ فِي الْجَنُوبِ أَوْ الشَّمَالِ
وَوَظَلُّمٌ أَنْ أُحَاوَلَ فَيْكَ رِبْحًا،
وَلَمْ أُخْرِجْ إِلَيْكَ بِرَأْسِ مَالِ
وَهَلْ دُونَ السَّلَامَةِ بُعْدُ أَرْضِ
فَيُطَوَّى بِالْأَيَّامِ وَالْجَمَالِ؟
نَمُوتُ لِأَنَّنا حُلْفَاءُ نَقْصِ،
وَيَبْقَى مَنْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ

تَحْمَلُ ثِقْلَ نَفْسِكَ، وَاحْفَظْهَا،

تَحْمَلُ ثِقْلَ نَفْسِكَ، وَاحْفَظْهَا،
فَقَدْ حَطَّ الْمُهَيِّمُ عَنْكَ ثِقْلِي
أَلَمْ تَرَ عَالِمًا يَمْضِي، وَيَأْتِي
سِوَاهُ، كَأَنَّهُ مَرَّعِي بَقْلٍ؟
هِيَ الْأَفْهَامُ، قَدْ صَدَيْتِ وَكَلْتِ،
وَلَمْ يَطْفُرْ لَهَا أَحَدٌ بِصَقْلٍ
أَتَعْمَلُ سَاعَةً، فَتَرُومَ عَقْلًا
لِعَنْسِكَ، أَمْ خُلِقْتَ بِغَيْرِ عَقْلٍ؟
وَكَيْفَ أَجِيدُ، فِي دَارٍ، بِنَاءً
وَرَبُّ الدَّارِ يُؤَدِّنِي بِنَقْلٍ؟

جَهْلُكَ بِلِ عَرَفَتِكَ، مَا خُشوعي

جَهْلُكَ بِلِ عَرَفَتِكَ، مَا خُشوعي
لِغَيْرِكَ، بَيْنَ عَرْفَانِي وَجَهْلِي
سَأَلْتُكَ أَنْ تُمَنَّ عَلَيَّ شَيْخًا،
وَفِيكَ حَمَلْتُ رُعبَ قَتَى وَكَهْلٍ
وَلَمْ تَعَجَّلْ، بِمُهْلِكِي، الْمَنَايَا،
وَلَكِنْ طَالَ إِمهَالِي وَمَهْلِي
أَعِدَّنِي، مُحْسِنًا، مِنْ شَرِّ نَفْسِي،
وَأَتَّبِعْ ذَاكَ لِي بِشُرُورِ أَهْلِي
فَهَبْنِي كُنْتُ فِي مَدْحِي رَزِينًا،
يَرُومُ فَوَاصِلَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ

غَدَتُ هَذِي الْحَوَافِلُ رَاتِعَاتٍ،

غَدَتُ هَذِي الْحَوَافِلُ رَاتِعَاتٍ،
وَمَا جَادَتْ لَنَا بِقَلِيلِ رَسَلٍ
لَقَدْ دَرَنْتُ بِي الدُّنْيَا، زَمَانًا،
وَسَوْفَ يُجِيدُ عَنْهَا الْمَوْتَ غَسْلِي
وَكَمْ شَاهَدْتُ مِنْ عَجَبٍ وَخَطْبٍ؛
وَمَرُّ الدَّهْرِ بِالْإِنْسَانِ يُسْلِي
تَغْيِيرُ دَوْلَةٍ، وَظُهُورُ أُخْرَى،

وَنَسَخُ شَرَائِعِ، وَقِيَامُ رُسُلٍ
وَضَبُّ مَا رَأَى، فِي الْعَيْشِ، خَيْرًا،
وَمَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْبِيَةِ حِجَلٍ
لَوْ أَنَّ بَنِي أَفْضَلِ أَهْلِ عَصْرِي
لَمَّا آثَرْتُ أَنْ أَحْظَى بِنَسْلِ
فَكَيْفَ، وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ مِثْلِي
خَسِيسٌ لَا يَجِيءُ بِغَيْرِ فُسْلٍ!

أرى السرقات في كفر ومصر،

أرى السرقات في كفر ومصر،
أنتك بحلي أسوار وحجل
وليسا من نضار، بل حديد،
وقد حكما بقطع يد ورجل
جررت الذيل في سفه المخازي،
فأبتك نافر ذيال إجل
يشب الحرب مشتاق إليها،
يحث على الهياج وعنه ثجلي
وما تنني المقادر عن مراد،
بما جمعت من خيل ورجل

هي الدنيا، إذا طلبت أهانت،

هي الدنيا، إذا طلبت أهانت،
وعالت، والفريضة ذات عول
فما أنا ساعياً فيها لغيري؛
ولا أحمذت أقواماً سعوا لي

يمر الحول، بعد الحول، عني،

يمر الحول، بعد الحول، عني،
وتلك مصارع الأقوام حولي
كأني بالألى حفروا لجاري،
وقد أخذوا المحافر وانتحووا لي

رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَهُوِي فِي هُبُوطِ،

رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَهُوِي فِي هُبُوطِ،
إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ عُولِي
وَمَا أُدْرِي بِمَا سَيَكُونُ مَنِّي،
وَلَكِنْ فِي الْبَسِيطَةِ أَوْسَعُوا لِي

رَأَى الْأَقْوَامُ دُنْيَاهُمْ عَرُوسًا،

رَأَى الْأَقْوَامُ دُنْيَاهُمْ عَرُوسًا،
وَمَا لَقِيْتَهُمْ إِلَّا بَعُول
مَتَى أَنَا رَاحِلٌ عَنْهَا لَشَانِي،
فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ بِهَا شُغُولِي

عَرَفْتُكَ جَيِّدًا، يَا أُمَّ دَفْرٍ،

عَرَفْتُكَ جَيِّدًا، يَا أُمَّ دَفْرٍ،
وَمَا إِنَّ زَلْتِ ظَالِمَةً فزُولِي
دُعَيْتُ أَبَا الْعَلَاءِ، وَذَلِكَ مَيِّنٌ،
وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ أَبُو النَّزُولِ
أَغْيَ الْطِفْلِ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي،
وَضَعْفَ السَّقْبِ فِي حَالِ الْبِزُولِ؟

إِذَا مَا جُدَّ كَلْبٌ، وَهُوَ أَعْمَى،

إِذَا مَا جُدَّ كَلْبٌ، وَهُوَ أَعْمَى،
نَصَيْدَ رَبَّةِ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ
مَتَى تَقِفَ الرِّكَابَ عَلَيَّ جَهْلًا،
فَأَنْتَ كَوَاقِفِ الرَّبْعِ الْمُحِيلِ
تَعُودُ عَلَيَّ كِرَاتُ اللَّيَالِي،
وَمَا أَبْرَمْتُهُ مِثْلَ السَّحِيلِ
تَحَقُّوْا بِالْكَلامِ، وَأَكْرَمُونِي
عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَسَدِ نَحِيلِ
دَعُوا هَذَا الْمَقَالَ، وَجَهَّزُونِي،
فَإِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الرَّحِيلِ

لِمَ لَا أُوْمَلُّ رَحْمَةً مِنْ قَادِرٍ،

لِمَ لَا أُوْمَلُّ رَحْمَةً مِنْ قَادِرٍ،
وَالسُّؤْلُ يُطْلَبُ فِي السَّحَابِ الْأَسْوَلِ
وَالدَّهْرُ أَكْوَانٌ، تَمُرُّ سَرِيعَةً،
وَيَكُونُ آخِرُهَا نَظِيرَ الْأَوَّلِ
وَيُوْلَفُ الْوَقْتُ الْمَدِيرُ قِصَارَهَا،
حَتَّى يُعَدَّ مِنَ الزَّمَانِ الْأَطْوَلِ
وَالْعَقْلُ يُزَجَرُ، وَالطَّبَاعُ مَعَ النَّهْيِ،
كَالْفِيلِ يُضْرَبُ رَأْسُهُ بِالْمَغْوَلِ
دُنْيَاكَ أُمَّ قَدْ أَجَابَ مَلِيكُهَا،
فِيهَا مِنَ الْأَبْنَاءِ، دَعْوَةٌ جِرْوَلِ
وَتَجُولُ فَوْقَ السَّاكِنِينَ، كَأَنَّهَا
وَرَهَاءُ هَاجِرَةٌ، عَدَّتْ فِي مَجْوَلِ
وَالْفَقْرُ أَرْوَحُ، فِي الْحَيَاةِ، مِنَ الْغِنَى؛
وَالْمَوْتُ يَجْعَلُ خَانِلًا كَمَخْوَلِ
إِنَّ اللَّقَاحَ، وَإِنْ أَتَاكَ بِثَرْوَةٍ،
فَأَقْلُ مِنْهُ أَدَى حِيَالِ الْحَوْلِ
وَالْمَرْءُ يَعْقُدُ، بِالْبَعِيدِ، رَجَاءَهُ،
كَالرَّسْلِ رُجِيٍّ فِي النَّيَاقِ الشُّؤْلِ
كَمْ أَحْرَزَ، الْمَالَ، الْمَقِيمُ، بَجْدَهُ،
وَسَعَى الْحَرِيصُ، فَعَادَ غَيْرَ مُمَوَّلِ
وَرَأَيْتُ شَرَّ الْجَارِ يَشْمَلُ جَارَهُ،
كَرَحَى الْقَمِّ انْتَزَعَتْ بِذَنْبِ الْمَقْوَلِ

شَعْرٌ، كَسَاهُ الدَّهْرُ صَبِغَةَ حَازِقٍ،

شَعْرٌ، كَسَاهُ الدَّهْرُ صَبِغَةَ حَازِقٍ،
لَوْنًا، أَقَامَ بِحَالِهِ لَمْ يَنْصَلِ
شَبْحِي، وَإِنْ نِلْتُ الثَّرِيًّا، لِلثَّرَى
طَعْمٌ، وَغُنْصُرُ خَيْرِنَا كَالْغُنْصَلِ
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَعَى مَا فَاتَهُ،
وَعَدَا يُحَاوِلُ مَطْلَبًا لَمْ يَحْصَلِ

مُتَنَصِّلٌ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ فِيهِمْ،
وَأَخُو ذُنُوبٍ لَيْسَ بِالْمُنْتَصِّلِ
لَوْ خُيِّرُوا بَيْنَ الْحَيَاةِ وَغَيْرِهَا،
مَا كَانَتْ الدُّنْيَا اخْتِيَارًا مُحْصَلًا
وَأَرَى الْفَتَى بَلَغَ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا
بِالْحِظِّ، لَا بِسِنَانِهِ وَالْمُنْصَلِ
جِسْمٌ يَدُمُّ النَّفْسَ، وَهِيَ تَذْمُهُ،
فِي مُجْمَلٍ، مِنْ أَمْرِهَا، وَمُقْصَلِ
يَتَّقَاطِعُونَ، وَفِي الْقَطِيعَةِ رَاحَةٌ،
مِنْ بؤْسِ عَيْشٍ، بِالْأَذَاةِ، مُوَصَّلِ
تَلْقَى النَّفُوسُ حُنُوقَهَا مِنْ مُظْلِمٍ،
أَوْ مُصْبِحٍ، أَوْ مُظْهِرٍ، أَوْ مُؤْصِلِ
فَكَأَنَّ رُوحَكَ لَمْ يَحُلَّ بِشَخْصِيهِ،
وَالرَّاحَ مَا دَبَّتْ لَهُ فِي مَقْصِلِ

أَلَيْتُ، أَرَعْبُ فِي قَمِيصٍ مَمُوءٍ،

أَلَيْتُ، أَرَعْبُ فِي قَمِيصٍ مَمُوءٍ،
فَأَكُونُ شَارِبَ حَنْظَلٍ مِنْ حَنْضَلِ
نَجَى الْمَعَاشِرَ، مِنْ بَرَاثِنِ صَالِحٍ،
رَبُّ يُفَرِّجُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ
مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بَعُوضَةٍ،
وَاللَّهُ أَلْبَسَهُمْ جَنَاحَ تَفَضُّلِ

هِيَ غُرْبَتَانِ: فُغْرَبَةٌ مِنْ عَاقِلٍ،

هِيَ غُرْبَتَانِ: فُغْرَبَةٌ مِنْ عَاقِلٍ،
ثُمَّ اغْتَرَابٌ مِنْ مُحْكَمِ عَقْلِهِ
وَالطَّبِيعُ يَنْبُتُ كَالهَضَابِ، وَمَنْ يَرْمُ
تَقْلًا لَهُ يَعْجَزُ وَيَعْيِي بِتَقْلِهِ
وَالْحَقُّ يُثْقِلُ كُلَّ غَاوٍ ظَالِمٍ،
وَأَخُو الدِّيَانَةِ مَا يُجَسُّ بِتَقْلِهِ

للخبر منزلتان عند معاشر،

للخبر منزلتان عند معاشر،
وله على رأي ثلاث منازل
والله يغور، في الحساب، لنسوة،
جاهدن، إذ فُقد الحيا، بمغازل
فكسبن منها ما يقوم بأنفس،
والصبر يبذن في الزمان الهازل
أصدقت بالخيط، ثم هوت إلى الد
حمراء، فاعتصمت بخيط الغازل
وأنالت المسكين أكلة جائع،
فغدت كرضوى في المقام الأزل
إن البعوضة، من ثقى، موزونة
بالفيل، عند مليكها، والبالز
وتصون حبة خردل قدم الفتى
عن زلة، واليوم جلف زلازل
خف دعوة المظلوم، فهي سريعة
طلعت، فجاءت بالعذاب النازل
عزل الأمير عن البلاد، وما له
إلا دعاء ضعيفها من عازل

عز الذي بالموت رد غنينا

عز الذي بالموت رد غنينا
كفقيرنا، ومقيمنا كالراحل
ما أسرع التغيير، إن مرة الفلا
بسرايه، فالليل ائمد كاحل
أعبي الخلاص من السقام، وصوره الـ
قمر المنير إلى هلال ناحل
أعجبت للطفل الوليد بمهده،
لم يخط، كيف سرى بغير رواحل
قد عاش يوميه وعمر ثالثا،
ثم استراح من المدى المتماحل

كَمْ سارَ من سَنَّةِ أبوه، فيا له،
قطعَ المسافةَ في ثلاثِ مراحل
رُفِعَتْ له لَجَجُ البحارِ، فعامها،
ونجا وأصبحَ سالمًا بالساحلِ

لا يَغِطُنْ ماشِ فُوارسِ شَرْبِ،

لا يَغِطُنْ ماشِ فُوارسِ شَرْبِ،
ما فارسٌ إلا كَأخَرَ راجلِ
ويَدايَ في دُنَيايَ، وهيَ حبيبةُ،
كَيَدَيَ أبي لَهَبِ غداً في الأجلِ
وإذا افْتَكُرْتُ، فما يهيجُ تفكّري،
فيما أكابِدُ، غيرَ لومِ التاجلِ
وأرحتُ أولادي، فهُمُ في نعمةِ الـ
عدمِ، التي فضَلْتُ نعيمَ العاجلِ
ولو أَنَّهُمُ ظهَروا لعانوا شَدَّةَ،
ترميمهمُ في مُتَلَفاتِ هواجلِ
أسوأءِ بحالِ الطّبي، وهو مرَبَّبٌ
في الإنسِ، يمرَحُ في حُلَى وجلاجلِ
أُطَلِّبُ لِنَفْسِكَ، يا أَعْنُ، محلَّةَ
في حَيْثُ لا تُدْمِيكَ زجلَةُ راجلِ
لولا نوافِرُ، في القديمِ، تَناسَلْتُ،
ما أنضجَ الطّبيباتِ غليَ مَراجِلِ
وسَوالفُ الفُمرِ السَّواكِنُ بالقَلا،
عُدَّينَ أيديَ أَيِّدِ بمناجلِ
لا تأسفنَ حواجِلُ الغَربانِ، والـ
فَتَيانُ كُلُّهُمُ بقَيِّدِ حاجلِ
وسجِلُ موتِ، راحَ يَكْتُبُهُ الرّدى
لمُساجِلِ، مَنا، وغيَرِ مُساجِلِ

غَلَتِ الشَّرُورُ، وَلَوْ عَقَلْنَا صُيِّرَتْ

غَلَتِ الشَّرُورُ، وَلَوْ عَقَلْنَا صُيِّرَتْ
دِيَّةُ الْقَتِيلِ كِرَامَةٌ لِلْقَاتِلِ
هَذِي حِبَالُ الشَّمْسِ، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ،
دَامَتْ، وَكَمْ أَبْلَتْ حِبَالَةَ خَائِلِ

أَسْرُرْتَ، إِذْ مَرَّ السَّنِيحُ، تَفَاوُلًا،

أَسْرُرْتَ، إِذْ مَرَّ السَّنِيحُ، تَفَاوُلًا،
وَالْفَالُ مِنْ رَأْيِي، لَعَمْرُكَ، فَانِلِ
أَرَأَيْتَ فَعَلَ الدَّهْرُ فِي أُمِّ مَصْنَتَ،
قَبْلًا، وَمَرَجَ قَبَائِلِ بَقْبَائِلِ؟
أَسْرَجَ كَمَيْتِكَ، فِي الْكَتَائِبِ، جَائِلًا،
وَدَعَ الْكُمَيْتَ أَخَا الْحَبَابِ الْجَائِلِ
خَسِرَ الَّذِي بَاعَ الْخُلُودَ، وَعَيْشَتَهُ،
بِنَعِيمِ أَيَّامٍ، تُعَدُّ قَلَائِلِ
وَتُخَيَّرَ الْمَغْرُورُ طَوْلَ بَقَائِهِ،
سَقَهَا، وَمَا طَوْلُ الْبِقَاءِ بِطَائِلِ
وَتَفَاوَتْ الْأَجْسَامُ، ثُمَّ جَمِعُهَا
مَتَقَارِبَاتٌ فِي نُهْيٍ وَخَصَائِلِ
حُرٌّ يَضِيقُ، عَنِ الْوَالِدَةِ، طَوْلَهُ،
وَسِوَاهُ لَمْ يَقَعْ بِتَسَعِ حَلَائِلِ
جَمَدَ النَّضَارُ لَهُ، فَمَا هُوَ سَائِلُ،
مِنْ جُودِ رَاحَتِهِ، بِرَاحَةِ سَائِلِ
مَا الْمَرْءُ نَائِلُ رُتْبَةٍ مِنْ سُؤْدُدِ،
حَتَّى يُصَيَّرَ مَالَهُ فِي النَّائِلِ
لَوْ عُدْتُ مِنْ أَسَدِ النُّجُومِ بِجَبِيهَةٍ،
أَوْ بَتُّ فِي دَنْبِ لَشَبِوَةِ شَائِلِ
أَوْ كُنْتُ رَأْسَ الْعُورِ، وَهُوَ مَوْقَرٌ،
فِي الشُّهْبِ، لَمْ أَمَنْ تَهْجُمَ غَائِلِ
كَانَ الشُّبَابُ ظِلَامَ جِنْحِ، فَانْجَلِي،
وَالشُّبُوبُ يَذْهَبُ فِي النَّهَارِ الزَّائِلِ

والغُرُّ يُرْسِلُ قَوْلُهُ بِمَوَاعِدِ
وُلْدِهِ، فَتَنْتِجُ عَنْ يَمِينِ حَائِلِ
وَأَقْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ حِظًّا، فِي الْعَلَا،
مَنْ يَكْتَفِي مِنْهَا بِخُطْبَةِ قَائِلِ
وَالْحَيُّ شَاهِدُ رُزْءِ خَطْبِ هَائِلِ،
مَنْ كُونَ مَيِّتٍ تَحْتَ أَنْمَلِ هَائِلِ
قَدْ خَلَّتْ أُنْكَ مُحْسِنٌ فِيمَا مَضَى،
وَالخَالُ يَكْذِبُ فِيهِ ظَنُّ الخَائِلِ
لَا تَفْرَحَنَّ بِدَوْلَةٍ أَوْ تَبْتَئِهَا،
إِنَّ المَدَالَ عَلَيْهِ مِثْلُ الدَائِلِ
وَمَتَى حَظَّيْتِ بِنِعْمَةٍ مِنْ مُنْعَمٍ،
فَتَوَقَّ وَاحْذَرِ صَوْلَةَ مَنْ صَائِلِ
وَعَقَائِلُ الْأَبَابِ غَيْرُ أَوَامِرِ
بِأَذَاةِ أَيْتَامٍ، وَهَتَاكَ عَقَائِلِ
وَإِذَالَةُ الْإِنْسَانِ، لَيْسَ بِمَانِعِ
مِنْهَا تَحَرُّزُهُ بِدِرْعِ ذَائِلِ
وَحَبَائِلُ الدُّنْيَا تَزِيدُ عَلَى الحَصَى؛
وَأَقْلُ أَنْفَاسِي أَدْقُ حَبَائِلِي

حِكْمٌ تَدُلُّ عَلَى حَكِيمٍ قَادِرٍ،

حِكْمٌ تَدُلُّ عَلَى حَكِيمٍ قَادِرٍ،
مَنْقَرَدٍ، فِي عَزَّةٍ، بِكَمَالِ
وَالْمَالُ خِذْلُ النَّفْسِ، غَيْرَ مُدَافِعٍ؛
وَالْفَقْرُ مَوْتُ جَاءَ بِالإِهْمَالِ
أَوْ مَا تَرَى حِكْمَ النَّجُومِ مَصُورًا
بَيْتَ الحَيَاةِ، يَلِيهِ بَيْتُ المَالِ؟
وَمِنَ الجِهَاتِ السَّتِّ رَبِّي حَائِطِي،
لَا عَن يَمِينِي، مَرَّةً، وَشِمَالِي
أُرَوِّحُنَا أَلْفِينَ كَالأُرَواحِ، فِي
خَيْرٍ وَشَرٍّ، مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ
وَالمرءُ كَانَ، وَمِثْلَ كَانَ، وَجَدْنَهُ،

حاليه في الإلغاء والإعمال
تَمِلَ الأناْمُ من الضلالة، وانتشوا
بالخمر، فاعجب من ثمال ثمال
قومٌ تَعَنُوا مُرملين من الهدى،
فتضاعف الإرمالُ بالأرمال
وهمُ البهائمُ، قصيرة أعمارهم،
ويؤملون أطولَ الآمال
لم تَلَقْ إلا جاهلاً متعاقلاً،
مُتَّجِماً منهم بغير جمال
مثلَ البهائم أبهتت عن رُشدِها،
إلا احتمالَ تَفانلِ الأحمال
دُنْيَاكَ أَرْزاقٌ تُذَكِّرُ، بعدها،
أخرى، تُنالُ بصالحِ الأعمال

يا صاح! ما أهوى وما أقلي؛

يا صاح! ما أهوى وما أقلي؛
ثقلي عليّ، فلا تزد ثقلي
إنّ العقولَ تقولُ موليّة:
ليس الأناْمُ كَنابِتِ البقلِ
صَدِيتُ خَواطِرُنَا، فما صُقلتُ،
والمكثُ أَحوجُها إلى الصقلِ
دُنْيَاكَ دارٌ، كلُّ ساكِنها
مُتَوَقِّعٌ سَببًا من التقلِ
والنسلُ أَفضلُ ما فَعَلتَ بها،
وإذا سَعَيْتَ لَهُ فَعَنَ عَقْلُ

عشتُ من أيسر حلّ،

عشتُ من أيسر حلّ،
وتشبهتُ بظُلِّ
لستُ بالخَلِّ أصا
فيك، وما أنتَ بخَلِّ
رُبّما يَعمدُ المرُّ

ءُ على العُضو الأثَلَ
أيها الدنِيا! لحاكِ اللّهُ
من ربِّه دَلّ
ما تَسَلَى خَلدي عَدّ
لكِ، وإنْ ظَنَّ التَّسَلَى
إنّما أَبَقَيْتِ مَنّي،
للأخلاءِ، أَقلّي
أَمسِ أودَيْتِ بِيَعُضِي،
وَعَدّاً يَذْهَبُ كُلّي
لَكَ أوقَاتِي، فَخَلَيْتِ
نِي، إِذا فُمتُ أَصَلّي
وَدَعِينِي، ساعَةً فِي
لَكَ، لِمَوَلايِ الأَجَلّ
والصَّبّا مُلْكُ، وَقَد يُبّ
كَي على المُلْكِ المُوَلّي

دُنْياكَ وَالْحَمَامُ فِي رُتْبَةٍ،

دُنْياكَ وَالْحَمَامُ فِي رُتْبَةٍ،
من خارِجِ غَمٍّ، ومن داخِلِ
ما طَهَّرْتَ، بل دَنَسْتَ، وارْتَمَتْ
بالسَيِّدِ الوَهَّابِ والبِاخِلِ
لو نُخِلَ العِيشُ لَمّا حَصَلَتْ
شَيْئاً، سِوى المِوتِ، يَدُ النَّاخِلِ

كُنْ وشيْكَاً فِي حاجَةٍ، أو مَكِيئاً،

كُنْ وشيْكَاً فِي حاجَةٍ، أو مَكِيئاً،
ليسَ مَرُّ الأَيامِ فِينا بِمَهَلٍ
حَبَّذا العِيشُ، والرِّمَانُ عَرِيرٌ،
والفَتى ما اسْتَجَدَّ حُلَّةَ كَهَلٍ
وَحُمُولِي يَدُودُ عَنّي الرِّزايا؛
نامَ عَنّي الأذَى، فلمْ يَنْتَبِهْ لِي
قَبْلَ أنْ يَنْطِقَ الرِّمَانُ بِنَصْغِ

ر كيار، من فَرَطَ عَيَّ وَجَهْل
إذ تُرَيَا التَّجُومَ تُسَمَّى بَثْرُوى،
وَسُهَيْلُ السَّمَاءِ يُدْعَى بِسَهْل
وَلَجِينُ لَجْنٍ، كَبِيرَةَ لَفْظٍ،
وَلَحِيمٍ، كَذَاكَ أَخْلَاقُ سَهْل

سَلُّ سَبِيلِ الْحَيَاةِ عَنِ سَلْسَبِيلِ،

سَلُّ سَبِيلِ الْحَيَاةِ عَنِ سَلْسَبِيلِ،
لَا تُخَبِّرُ عَنِ غَيْرِ وَرُدِّ وَبَيْلِ
وَالْمَنَابِيَا لَقِينِ، بِالْجَنْدَلِ الْفَ
ظُ، تَنَابِيَا لَقِينِ بِالتَّقْبِيلِ
هَلْ تُرَى سَيِّدَ الْقَرَابَةِ أَضْحَى
مُفْرَدَ الشَّخْصِ، مَا لَهُ مِنْ قَبِيلِ
قَوَضَتْهُ، وَطَالَمَا قَوَضَتْهُ،
مُخْبَلَاتٌ أَعْقَبْنَ بِالتَّخْبِيلِ
لَمْ تَحْذُ نَبْلُ دَهْرِنَا بِرِمَاحِ،
أَوْ سَيُوفِ، عَنِ سَاقِطِ أَوْ نَبِيلِ
وَبَنِي الْأَشْعَثِ اسْتَبَاحَتْ رَزَايَا
هَأَ، وَأَلْقَتْ كَلًّا عَلَى رَثِيلِ
يَا طَبِيبَ الْمِصْرِ! اجْتَهَدْتَ، وَمَا الْجُ
لَابُ جَلَابٍ رَاحَةً لِنَبِيلِ
وَإِذَا وَقَرَتْ جِبَالُ الرَّدَى جَدَّ
تَ، فَلَمْ تَنْدَفِعْ بِجُلِّ جَبِيلِ
أَيُّهَا الْجَامِعُ الْكُنُوزِ! أَدْرُ
أَمْ زَبَالٌ مِنْ نَمَلَةٍ فِي زَبِيلِ؟
صَدَقَاتٌ مِنَ الْمَلِكِ، عَلَى الْحَدِّ
فِ، جُسُومٌ عُرْفَنَ بِالتَّسْبِيلِ
لَا تُؤَيِّلُ أَخَاكَ، يَوْمًا، إِذَا مَا
تَ، فَمَا كَانَ مَوْضِعَ التَّأْبِيلِ
وَارْتَقَبْ، مِنْ مُؤَدِّنِ الْقَوْمِ، فَتَكَأَ،
فَالنَّصَارَى يَشْكُونَ فَعَلَ الْأَبِيلِ

ولحبر اليهود، في دَرَسِيهِ التُّو
رَاةٌ فَنُّ، وَالهِمُّ فِي التَّدْبِيلِ
رَبْلُهُ أَسْفَارُهَا، وَحَمَّتُهُ،
طَوْلَ أَسْفَارُهُ، مِنَ التَّرْبِيلِ
حَسَنَ الْقَوْلِ، يَبْتَغِي نَضْرَةَ الْعِي
شَ بَغْشَ الْإِذْوَاءِ، وَالتَّدْبِيلِ
فَاقْدُرُوا، مِنْ بَنَاتِ ضَانٍ، عَبُورًا
سِرَّهُ أَنْ تَكُونَ كَالزَّنْدِيلِ
وَاصْنَعُوا مِنْ حَلَاوَةِ ذَاتِ طَيْبٍ،
لَا بَرَطْلِي بَعْدَادٍ، بَلْ أَرْدَبِيلِ
وَاحْذَرُوا أَنْ تُوَاكِلُوهُ، فَمَا يَا
مَنْ دَيَانُكُمْ يَدَ الْجَرْدَبِيلِ
إِنْ تَحَلُّوا شَامَاءَ، فَخَمَرُ جِبَالٍ،
أَوْ عِرَاقًا، فَالشَّرْبُ مِنْ نَهْرِ بَيْلِ
وَهِيَ رُومِيَّةٌ لَزْنَجِيَّةِ الْأَع
نَابِ، فِيهَا طَعْمٌ مِنَ الزَّنَجَبِيلِ
ذَاتُ خَرَسٍ، تُرَدُّ النُّطْقَ أَخ
رَسَ، يَشْكُو عَلَى اللِّسَانِ الْخَبِيلِ
قَدْ أَرَاكُمْ تَلُطِّفَاءَ، وَهُوَ فِي الْغَلِ
ظَةِ مِنْ جُرْهِمٍ، وَأَلْ عَيْبِلِ
مُوعِدٌ بِالْإِجْرَامِ يُوعِدُ أُمَّ النَّدِ
سَلَّ فِيهِ، بِالثُّكْلِ وَالتَّهْبِيلِ
فَلْيَجِدْهُ عَلَى فُرَى حَرَبِيَّةٍ:
كَفَرُ تَوَاتَا مِنْهَا وَكَفَرُ تَبِيلِ
يُطْلَقُ الْخَمْسَ فِي الْحَرَامِ، وَأَمَّا اللَّ
فِظُ مِنْهُ، فَدَائِمُ التُّكْبِيلِ
كَذَبٌ لَا يَزَالُ يُطْعَمُ خَبْرًا،
نُصَّ عَنْ آدَمَ وَعَنْ قَابِيلِ
يَمْتَرِيهِ جَدْلَانُ مُهَنْبَلِ الْغَيْرِ
ةً، يُبْدِي حُزْنَاً عَلَى هَابِيلِ
لَا تُعْرَى اللَّيْثُ الْمَنُونُ، وَلَا الشَّب

لَمْ، وَلَا الْمُغْفِرَاتِ فِي إِشْبِيلِ
أَنَا بِنْسَ الْإِنْسَانِ، وَالنَّاسُ مِثْلِي،
فَاعْتَبِينِي إِنْ شِئْتَ، أَوْ فَاعْتَبِي لِي

الفتى قد رأى اليقين، ولكن

الفتى قد رأى اليقين، ولكن
يُؤَثِّرُ العَيْشَ، فَهُوَ كَالْمَخْتُولِ
خَيْرَ فِيمَا أَرَاهُ لَامْرَأَةَ الجُنْدِ
حَدِيٍّ، مِنْ زَوْجِهَا المَقْتُولِ
إِذْ أَغَارَتْ حَبْلَ القِنَاعَةِ، تَبْغِي الرَّ
زَقَّ مِنْ عِنْدِ حَيْطِهَا المَقْتُولِ
خَلَصَتْ مِنْ بِنَاتِهَا وَبَنِيهَا،
فَهِيَ، بَيْنَ النِّسَاءِ، مِثْلُ البَتُولِ

لقد علم الله، ربُّ الكمال،

لقد علم الله، ربُّ الكمال،
بِقِلَّةِ عِلْمِي وَدِينِي وَمَالِي
وَأَنَّ النَّجْمَ قَدْ ضَاقَ بِي،
فَكَيْفَ أَنَا فِيسُ أَهْلِ الجَمَالِ؟
أُرِيدُ الإِنَاخَةَ فِي مَنْزِلِ،
وَقَدْ حُدِّيتُ لِسِوَاهُ جَمَالِي
لقد خَابَ مَنْ يَبْتَغِي نُصْرَتِي،
وَعَاجِزَةٌ عَنِ يَمِينِي شِمَالِي
فَمَنْ مُخْبِرِي: أَغْرِيقَ البِحَا
رَأَى الرَّدى، أَمْ دَفِينَ الوَصَالِ؟
هُوَ بَيْتُ انْفِرَادِي، كَيْمَا يَخْفَ،
عَمَّنْ أَعَاشَرُ، ثَقُلَ احْتِمَالِي
فَمَاذَا أَقُولُ، وَبَيْنَ الأَنَا
مِ خُلْفٍ عَلَى جَهْلِهِمْ، أَوْ تَمَالِي؟
أَمَا لِي، فِيمَا أُرَى، رَاحَةً،
مَدَى الدَّهْرِ، مِنْ هَدْيَانِ الأَمَالِ؟

عجبتُ، وكم عجبٌ في الزّمان،

عجبتُ، وكم عجبٌ في الزّمان،

لرأي بني دهرِك الفائل

فمَقْتاً لما أورثوا من عَنِي،

وما وُهبوه من النَّائل

فَلَا تَحْمِلنَ لَهُم مِئْهَ،

ولو بتَّ في صورةِ العائل

يَعُولُ الفتى أَرْضَهُ بالوجيفِ،

ولا بُدَّ من حادثِ غائل

ويطلبُ قوتاً، ورزقُ الملبِ

كَيْ يَسْأَلُ بالطَّالِبِ السَّائِلِ

ألم تَرِنِي، وجميعَ الأنا

م، في دَوْلَةِ الكذِبِ الدَّائِلِ؟

مضى قَبْلُ مصرَ إلى رَبِّه،

وخلَى السِّيَاسَةَ للخَائِلِ

وقالوا: يَعُودُ، فقلنا: يَجُوزُ

بِقُدْرَةِ خَالِقِنَا الأَيْلِ

إذا هَبَّ زيدٌ إلى طَيِّبِ،

وقامَ كُلَيْبٌ إلى وائلِ

أخو الحربِ يَعُدُّ على سابِحِ،

ليَسْبَحَ في الزَّآخِرِ السَّائِلِ

سيُقَصِّرُ من طولِ تلكَ القَنَاةِ،

ويُرْفَعُ من درْعِهِ الدَّائِلِ

وئصغي، إلى المَينِ، أسمعنا،

ونصبو إلى زُخْرُفِ القائلِ

وكيفَ اعتدالي، وهذا النَّهَارُ

يَرُوحُ بميزانِهِ المائلِ؟

وإنَّ تَبِيراً لَهُ حَقَّةُ،

تَبِينُ على كِفَّةِ الشَّائِلِ

نُصُولُ علينا بَنَاتُ الزَّمانِ؛

فَهَلَّا يُصَالُ على الصَّائِلِ!

وقد عَزَّ رَمْلٌ عَلَى حَاسِبٍ،
كَمَا عَزَّ بَحْرٌ عَلَى كَائِلٍ
يُهَالُ التَّرَابُ عَلَى مَنْ تَوَى؛
فَأَوْ مِنَ النَّبَاِ الْهَائِلِ
وَكَمْ قَيْدَ الدَّهْرِ مِنْ دَالِفٍ،
وَقَدْ كَانَ كَالسَّابِقِ الْجَائِلِ
جَمِيعُ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ التَّفَاقُ،
وَتَلَحَّقُ بِالدَّاهِبِ الزَّائِلِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ حَوْلَكَ الْعَادِلُونَ،
بَكَيْتَ عَلَى الْمَنْزِلِ الْحَائِلِ
وَيُغْنِيكَ، عَنْ طَرْحِ فَالٍ، تَعُو
دُ بِالْيَمَنِ، طَعْنُكَ فِي الْفَائِلِ
نُسْرُ، إِذَا نَثْرَةٌ أُرْعَفَتْ،
وَنَفْرَحُ بِالْأَسَدِ الْبَائِلِ

أَتَانِي بِإِسْنَادِهِ مُخْبِرٌ،

أَتَانِي بِإِسْنَادِهِ مُخْبِرٌ،
وَقَدْ بَانَ لِي كَذِبُ النَّاقِلِ
أَدُو الْعِصْمَةِ الْعَاقِلُ الْآدَمِيُّ،
إِلَّا كَذِي الْعِصْمَةِ الْعَاقِلِ؟
وَلَا فَضْلَ فِينَا، وَلَكِنَّهَا
حِظُوظٌ مِنَ الْفَلَكَ الصَّاقِلِ
فَهَذَا كَسَحْبَانَ لَمَّا احْتَبَى،
وَذَلِكَ فِي سَمَلِي بِاقِلِ

إِذَا عِشْتَ مُفْتَكِرًا فِي الْأَنَامِ،

إِذَا عِشْتَ مُفْتَكِرًا فِي الْأَنَامِ،
غَدَوْتَ عَلَى الْمَدْرَجِ السَّابِلِ
فَتَلِكُ الثَّرِيَاءِ، وَهَذَا الثَّرِي،
شَبِيهَانَ فِي قَبِيضَةِ الْجَابِلِ
حَبَوْتَ بِصُجَاكَ مُسْتَكْبِرًا،
وَمَا هُوَ لِلصَّحِّ بِالْقَابِلِ

وسُخِطُ الطَّبَاءِ بِمَا نَالَهَا،
تَوَلَّدَ مِنْهُ رِضَى الْحَابِلِ
هُوَ الْمَوْتُ، مِنْ يَنْجُ مِنْ رَامِحٍ،
فَلَا بُدَّ مِنْ أَسْهُمِ النَّابِلِ
لَنَا أَسْوَةٌ فِي رِجَالِ مَضَوًّا؛
وَهَلْ أَنَا إِلَّا أَخُو الْآبِلِ؟
مَتَى لِمُتْمَانِي عَلَى زَلَّةٍ،
رَجَعْتُ عَلَى أُمِّي الْهَابِلِ
وَهَارُوتُ، كَيْفَ عَصَى رَبَّهُ
بِتَعْلِيمِهِ السَّحَرِ فِي بَابِلِ؟
إِذَا الْعَامُ جَادَ بِأَدْنَى الْيَسَا
رٍ، أَمَلْتُ أَسْنَاهُ فِي الْقَابِلِ
فَإِنَّ الْقَلِيلَ يَوْمُ الْكَثِيرِ
رَ، كَالطَّلِّ بِشَرِّ الْوَابِلِ

قَرَنْتَ الْجِيَادَ بِأَجْمَالِهَا،

قَرَنْتَ الْجِيَادَ بِأَجْمَالِهَا،
لِتُسْعِفَ نَفْسًا بِأَمَالِهَا
وَلَا بُدَّ مِنْ سَيْرِهَا مَرَّةً،
بَعْدَ التِّفَاتِ إِلَى مَالِهَا
وَأَفْضَلُ مَا اكْتَسَبَتْ أُمَّةً،
وَإِنْ شَقِيَّتْ، حَسَنُ أَعْمَالِهَا
وَلَا خَيْرَ فِي أَنْ تُمَدَّ الْحَيَاةُ،
وَتُقْصَاثُهَا مِثْلُ إِكْمَالِهَا
فَوَيْهَا، وَوَاهَا لَسِيلَ الْمَنَوِ
نَ، كَمْ جَرَّ عَيْرًا بِأَحْمَالِهَا
أُمُورٌ تُؤَافِي جُنُودَ الرَّدَى،
بِتَفْصِيلِهَا، بَعْدَ إِجْمَالِهَا
وَقَدْ أَعْمَلَ النَّاسُ أَفْكَارَهُمْ،
فَلَمْ يُغْنِهِمْ طَوْلُ إِعْمَالِهَا

فهل يُرملُ الدهرُ أمَّ الأنام
فَتَفْقِدُ نَسْلاً بِأرْمالِها؟

اسْتَعَدَّتِ الْخَمْرُ مِنْ أَفْعَالِ شَارِبِهَا

اسْتَعَدَّتِ الْخَمْرُ مِنْ أَفْعَالِ شَارِبِهَا
إِلَى الْمَلِيكِ، فَقَالَتْ: شَجَّ ثَمَّ قَتْلُ
وَجَارِحُ الدَّنِّ، مَا كَانَتْ جِرَاحُهُ
قِصَاصَ عَمْدٍ، وَلَكِنْ لِلْمُدَامِ خَتْلُ
يَوَدُّ أَنْ نُجَاهُ فَا رُ خَائِيَّةٍ؟
وَأَنْ كَلَّ غَمَامَ بِالْعُقَارِ هَتْلُ
مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْهُ قَدْ ظَفِرْتِ بِهِ،
أَلَمْ تَرِيهِ صَرِيحاً فِي التَّرَابِ يُتْلُ؟

عُضَّ الْجُفُونَ، إِذَا جَلَسَ

عُضَّ الْجُفُونَ، إِذَا جَلَسَ
تَ عَلَى الصَّعِيدِ، وَلَا تَأْمَلُ
وَالْبَيْتُ أَوْلَى بِالْكَرِيهِ
مِنْ الطَّرِيقِ، وَإِنْ تَجَمَّلَ
وَالدُّكْرُ يَتْرُكُهُ الْفَتَى
لِلْقَاطِنِينَ، إِذَا تَحَمَّلَ
وَالْمَرْءُ تُعْجِبُهُ الْحَيَا
هُ، وَعَيْشُهُ سَمٌّ يُنْمَلُ
مَنْ ذَا الَّذِي سَمَحَ الزَّيْمَا
نُ لَهُ بِإِدْرَاكِ الْمُؤَمَّلِ؟
فِيهِ تَوَافَى الْمُرْمَلُو
نَ، وَقَلَّ أَصْحَابُ الْمُرْمَلِ
حَيْلٌ تُمَنُّ عَلَى الْإِنَا
مَ، فَأَدْمَعُ الْعُقْلَاءُ هُمَلُ
كَمْ عَرَّ، صَاحِبَةَ الْجَمَا
لَ، مَنْجَمٌ بِحَسَابِ جُمَلُ

اللَّهُ إِنْ أَعْطَاكَ يُجْزِلُ،
اللَّهُ إِنْ أَعْطَاكَ يُجْزِلُ،
وَكَأَنَّ هَذَا الدَّهْرَ يَهْزِلُ
كِسْرَى بَنَى إِيوَانَهُ،
وَالْعَنْكَبُوتُ تَطْلُ تَغْزِلُ
هَلْ يَشْعُرَنَّ الْمَيِّتُ إِنْ
ظَهَرَ الثَّرَى، بِالْحَيِّ، زُلْزِلُ؟
أَرْجُوا، أَوْ اعْتَزِلُوا، فَايْدُ
ي عَنْ مَقَامِكُمْ بِمَعَزِلُ
قَدْ طَالَ سَيْرِي فِي الْحَيَا
ةِ، وَلِي بِبَطْنِ الْأَرْضِ مَنْزِلُ

أَشْهَدُ أَنِّي رَجُلٌ نَاقِصٌ،
أَشْهَدُ أَنِّي رَجُلٌ نَاقِصٌ،
لَا أَدْعِي الْفَضْلَ، وَلَا أَنْتَحِلُ
جَنَّتْ، كَمَا شَاءَ الَّذِي صَاغَنِي،
وَمَنْ يَصِفَنِي بِجَمِيلٍ يُحِلُّ
تَزْوَجَ الشَّيْخُ، فَأَلْفَيْتُهُ،
كَأَنَّهُ مَثَلُ إِبْلِ وَحِلُّ
وَعِرْسُهُ فِي تَعَبٍ دَائِمٍ،
لَا تَخْضِبُ الْكَفَّ وَلَا تَكْتَحِلُ
مَلَّتْ، وَإِنْ أَحْسَنَ أَيَّامَهُ،
تَقُولُ فِي النَّفْسِ: مَتَى يَرْتَحِلُ؟
لَوْ مَاتَ لَأَسْتَبْدَلْتُ مِنْهُ فَتَى،
إِنِّي أَرَاهُ مُحْرَمًا لَا يَحِلُّ
وَيَنْبُتُ اللَّهُ وَسُلْطَانُهُ،
وَكُلُّ أَمْرٍ، غَيْرَهُ، يَضْمَحِلُّ

قَدْ بَكَرَتْ لَا يَعُوقُهَا سَبَلٌ،
قَدْ بَكَرَتْ لَا يَعُوقُهَا سَبَلٌ،
كَمُهْرَةِ الرِّوَضِ، مِنْ بَنَاتِ سَبَلٍ
إِلَى طَبِيبِ عَلَى الطَّرِيقِ، لَكِي

تأخذ من عنده دواء حبل
كم فذقت عرس بانس بخصي،
كل حصة منها نظير جبل

سبح الله طالع مستنير،

سبح الله طالع مستنير،
وهلال مثل الفلامه ناكل
وبدت، من بنات نعش، غوان،
لم يصيها من ائتمد الليل كاجل
كالسوام الانام، هل فاز من سا
فر منهم الى بطيء المراحل؟
يمني وفارسي وشامي،
وغاد، من اهل عربة، راحل
ساحليون، لم ارد ساحل البد
ر، ولكن نسبا لأقمر ساحل
خف ملك على السرير، فهل يو
جد في العالمين قرم حلال؟

عجبا للقطا، من الكدر والجو

عجبا للقطا، من الكدر والجو
ن، عدت في عنائها المتواصل
لقطت حبة، وجاءت بها الأف
راخ، ثم استقت لها في الحواصل
من بلاد بعيدة، لسراب ال
هجر، فيها، لوامع كالمناصل
فأغانت، بوردها، مودعات
في هجول، نفل فيها الصلاصل
هانقات، قد مزق الحر عنها
الأهلب، أو هم أن يميز المفاصل
راعها أجدل من الطير، أو با
ز، فمود، قبل الوصول، وواصل
صاليات، وما لها من صلاة،

صائِمَاتٍ لَعَيْرِ نُسْكَ ثُوَاصِلِ
ثُمَّ بَادَ الْمَصِيدُ، مِنْ بَعْدُ، وَالصَّائِمَاتُ
نُدُّ، لَا شَيْءَ غَيْرَ ذَلِكَ حَاصِلِ
فَاتَّقِ اللَّهَ وَافْعَلِ الْخَيْرَ، فَالْمَوْثِقُ
تُ حَسَامٌ يَفْرِي الْبَرِيَّةَ قَاصِلِ
لَا تُغَيِّرُ هَذَا الْبَيَاضَ، فَإِنَّ تَابَ
بِئْسَ مَا تَجَزَعَنَّ إِنَّ قِيلَ: نَاصِلِ
إِنَّ أَعْمَارَنَا كَأَيِّ أُبَيِّنْتُ،
وَالْمَنَآيَا لَهِنَّ مِثْلُ الْفَوَاصِلِ

فِرٌّ مِنْ هَذِهِ الْبَرِيَّةِ فِي الْأَرْضِ

فِرٌّ مِنْ هَذِهِ الْبَرِيَّةِ فِي الْأَرْضِ
ض، فَمَا غَيْرُ شَرِّهَا لَكَ حَاصِلِ
فَشِعَارِي: قَاطِعٌ؛ وَكَانَ شِعَارًا
لَتَنُوحِ، فِي سَالِفِ الدَّهْرِ، وَاصِلِ
وَاطْلُبِ الرِّزْقَ بِالْمَرُورِ مِنَ الشَّجَرِ
رَاءَ، لَا مِنْ أَسِنَّةٍ وَمَنَاصِلِ
وَتَشَبَّهُ بِالطَّيْرِ تَغْدُو خِمَاصًا،
وَتَعْدُ الْيَسَارُ مَلَاءَ الْحَوَاصِلِ

رَامٌ دُنْيَاهُ نَاسِكٌ،

رَامٌ دُنْيَاهُ نَاسِكٌ،
فَادَعَى النَّسْكَ وَانْتَحَلَ
أَصْبَحَ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ،
قَدْ ذَلَّ وَاضْمَحَلَّ
بَيْنَمَا يَعْمُرُ الْمَنَا
زَلْ، قَالُوا: قَدْ ارْتَحَلَ
عَزَّ رَبُّ التَّجُومِ نَسْدِ
رِي، وَلَا تَسَامُ الرَّحْلِ
أَيَّنَامُ السَّمَائِكُ أَمْ
هُوَ، بِالْعُمُضِ، مَا اِكْتَحَلَ
جَهْلَ الْمُشْتَرِي، وَإِنْ

كَانَ فِي الْخَيْرِ ذَا مَحَلِّ
أَيُّ ذَنْبٍ أَصَابَهُ،
فَسَمَّا فَوْقَهُ زُحَلْ؟

أرى حَبَلًا، حَادِثًا فِي النَّسَا

أرى حَبَلًا، حَادِثًا فِي النَّسَا
ء، حَبَلٌ أَذَاةٌ بِهِنَّ اتَّصَلُ
أَتَى وَلَدٌ بِسَجَلِ الْعَنَاءِ،
فِيَا لَيْتَ وَارِدُهُ مَا وَصَلُ
وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ خُطُوبُ الزَّيْمَا
ن، عَضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ الْعَصَلِ
وَرِيحَ، مِنْ الْغَيْرِ الطَّارِقَا
تِ، بِالرَّمْحِ صَرََّ وَبِالسَّيْفِ صَلَّ
وَقَالَ لَهُ،: صَلَّ، دَاعِي الْهُدَى،
وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ: لَا تُصَلَّ
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى الشَّبَابِ؛
وَسَقِيًّا لَهُ مِنْ خِضَابِ نَصَلِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَجِيءُ الْحَمَا
م، فَاَنْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلِ
فِيَا رَاحَةَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَمَا
تِ، إِنْ كَانَ هَذَا الْحِسَابُ انْفَصَلِ

أَتَتْكَ بِحَبَلٍ قَتَاةٌ عَدَّتْ

أَتَتْكَ بِحَبَلٍ قَتَاةٌ عَدَّتْ
مَسَائِلُهُ عَنْ دَوَاءِ الْحَبَلِ
وَقَدْ حُسِبَتْ مِنْ بِنَاتِ السَّهُولِ،
فَجَاءَتْ بِإِحْدَى بِنَاتِ الْجَبَلِ

أَمَلٌ حَبِيبٌ أَدَلَّ،

أَمَلٌ حَبِيبٌ أَدَلَّ،
وَسْتَرُ الضَّلَالِ انْسَدَلَّ؟
عَلَى مَ تَنَاطَرْتُمْ،

فَقَدْ طَالَ هَذَا الْجَدَلُ
تَعَلِّقُكُمْ فِي الْأُمُورِ،
ر، مَا هُوَ إِلَّا تَدَلُّ
وَكُلُّكُمْ ظَالِمٌ،
فَهَلْ مِنْ تَقِيٍّ عَدَلٌ؟
وَتَهْلِكُ ذَاتُ الْكِرَاءِ،
وَتَهْلِكُ ذَاتُ الْخَدَلِ
تَقَادِمَ شَخْصٍ مَضَى،
فَأُحْدِثُ مِنْهُ الْبَدَلَ
وَمَا صَحَّ إِلَّا أَمْرٌ،
تَصْرَفَ تَمَّ انْجَدَلُ
عَلَا كَاذِبٌ صَادِقًا؛
فَلَيْتَ الْمِزَاجَ اعْتَدَلُ
إِذَا هَدَرَ الْفَحْلُ قَبِي
ل: صَوْتُ حَمَامٍ هَدَلُ
تَحْيَرٌ مُسْتَرْشِدٌ،
فَوْقَ لَمَّا اسْتَدَلَّ

سَيَسْأَلُ نَاسٌ: مَا فُرَيْشٌ وَمَكَّةُ،

سَيَسْأَلُ نَاسٌ: مَا فُرَيْشٌ وَمَكَّةُ،
كَمَا قَالَ نَاسٌ: مَا جَدَيْسٌ وَمَا طَسْمٌ؟
أَرَى الْوَقْتَ يُفْنِي أَنْفُسًا بَقَائِهِ،
وَيَمْحُو، فَمَا يَبْقَى الْحَدِيثُ وَلَا الرَّسْمُ
لَقَدْ جَدَّ أَهْلُ الْمَلْعَبِينَ، فَأَتَلُوا
بِنَاءً، وَلَمْ يَبْنُتْ لِرَافِعِهِ وَسْمٌ
وَفِي الْعَالَمِ الْغَاوِي بَخِيلٌ مُمَوَّلٌ،
وَسَمْحٌ فَقِيرٌ، شَدَّ مَا اخْتَلَفَ الْقَسْمُ
وَكُونُ الْفَتَى فِي رَهْطِهِ نَيْلُ عِزَّةٍ،
عَلَى أَنْ دَاءَ الدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ حَسْمٌ
وَيُرْزَأُ جِسْمُ الْمَرْءِ، حَتَّى إِذَا أُوِيَ
إِلَى الْعُنْصَرِ التُّرْبِيِّ لَمْ يُرْزَأِ الْجِسْمُ

إذا ما تَقَضَى الأربَعُونَ فلا تُرَدُّ

إذا ما تَقَضَى الأربَعُونَ فلا تُرَدُّ
سوى امرأةٍ، في الأربَعينَ، لها قِسْمُ
فإنَّ الذي وَفَى الثَّلاثينَ وارْتَقَى
عليهنَّ عَشْرًا، للْفَنَاءِ بهِ وَسَمِ
زَمَانُ العَوَانِي، عَصَرَ جِسْمَكَ، زائِدٌ،
وهنَّ عَنَاءٌ بَعْدَ أن يَوقِفَ الجِسمِ
سألتَ بني الأيَّامِ عن ذاهِبِ الصَّبَا،
كَأَنَّكَ قَلتَ الآنَ ما فَعَلتَ طَسَمِ
تُريدُ من الدُّنيا خِلافًا لما مَضَى،
وأعيالكَ تَدبِيرٌ بهِ سَبَقَ الرَّسَمِ
هُوَ الدَّاءُ لا يَبْفَكُ يُشْكَى ويُشْتَكى،
ولو شاءَ رَبُّ النَّاسِ أَدْرَكَهُ الحَسَمِ
مَضَى الشَّخْصُ ثمَّ الذِّكْرُ، فانقَرَضَا معًا،
وما ماتَ كلَّ الموتِ من عاشَ منه اسْمِ

مَكَانٌ وَدَهْرٌ أَحْرَزَا كُلُّ مُدْرِكٍ،

مَكَانٌ وَدَهْرٌ أَحْرَزَا كُلُّ مُدْرِكٍ،
وما لهما لَوْنٌ يُحَسُّ، ولا حَجْمُ
وليسَ لَنَا عِلْمٌ بِسِرِّ إلهِنا
فهلَ علمتُهُ الشَّمْسُ، أو شَعَرَ النُّجْمُ؟
ونحنُ غَوَاةٌ يَرْجُمُ الظَّنَّ بَعْضُنَا،
لَيَعْرِفَ ما نورُ الكواكبِ والرُّجْمِ
وتَطْرُدُنَا سَاعَاتُنَا، وكَأَنَّنا
وسائقُ خَيْلٍ، ما تُكْفِكِفُها اللُّجْمِ
قَضَى اللُّهُ في وَقْتِ مَضَى أَنَّ عامَكُمُ
يَقِلُّ حَيَاةً، أو يَزِيدُ بهِ السَّجْمِ
فقولُكمُ: رَبِّ اسقِنَا، غيرُ مُمَطَّرِ،
ولكنَّ بهذا دانَتِ العُرْبُ والعُجْمِ
على كلِّ شيءٍ تَهْجُمُونَ بجهْلِكُمُ،
وأعيائِكُمُ يَوْمًا، على رَشَدٍ، هَجْمِ

كِبَارُ أَنَاسٍ مِثْلُ جِلَّةِ سَائِمٍ،

كِبَارُ أَنَاسٍ مِثْلُ جِلَّةِ سَائِمٍ،
يُرِيُونَ أَطْفَالَ كَمَا ارْتَضَعَ الْبُهْمُ
تَوَهَّم بَعْضُ النَّاسِ أَمْرًا، فَأَصَلُوا
يَقِينُ أُمُورًا، بَاتَ يَتَّبِعُهَا الْوَهْمُ
جَهَلْنَا وَلَكِنْ لِلخَّلَاقِ صَانِعُ،
أَقْرَبَ بِهِ فَسَلُّ مِنَ الْقَوْمِ، أَوْ شَتْمُ
وَيَعْلَمُ كُلُّ مَنْ لِلخَيْرِ مَوْضِعًا
وَفَضْلًا، عَلَى إِثْبَاتِهِ أَجْمَعَ الدُّهْمُ
وَأَيْنَ أَنَاسٌ كَالسَّحَابِ إِنْ يُرَوَّأُ
يُرُوقُوا، وَإِنْ يُسْتَمَطَّرُوا لِلغِنَى يَهْمُوا؟
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْطَى بِمَالِكَ، فَاحْبِ
ذَوِي الْحَاجِ، أَوْ أَنْفِقْهُ تَبَسُّمَ لَكَ الْجَهْمِ
فَمَا هُوَ إِلَّا السَّهْمُ، لَا كَفَّ عَادِيًا،
وَلَا نَالَ صَيْدًا، فِي كِنَانَتِهِ، السَّهْمِ

إِذَا حَرَّقَ الْهِنْدِيُّ، بِالنَّارِ، نَفْسَهُ،

إِذَا حَرَّقَ الْهِنْدِيُّ، بِالنَّارِ، نَفْسَهُ،
فَلَمْ يَبْقَ نَحْضٌ لِلتَّرَابِ وَلَا عَظْمُ
فَهَلْ هُوَ خَاشٍ مِنْ نَكِيرٍ وَمُنْكَرٍ،
وَضَعْفَةٌ قَبْرِ لَا يَقُومُ لَهَا نَظْمُ؟

خِلَافُكَ بَعْضَ النَّاسِ يُرْجَى بِهِ الْمُنَى،

خِلَافُكَ بَعْضَ النَّاسِ يُرْجَى بِهِ الْمُنَى،
وَفِي الدَّهْرِ أَقْوَامٌ خِلَافُهُمْ حَزْمُ
فَأَفْطِرُ، إِذَا صَامُوا، وَصُمُّ عِنْدَ فِطْرِهِمْ
عَلَى خَبْرَةٍ، إِنَّ الدَّوَاءَ هُوَ الْأَزْمُ
وَلَوْ لَمْ يَسِرْ وَقْتُ الْفَتَى، وَهُوَ مُوشِكٌ،
لَمَّا صَحَّ فِي هَجْرِ الْحَيَاةِ لَهُ عَزْمُ
أَلَا ذَلَّلُوا هَذِي النَّفُوسَ، فَإِنَّهَا،
رَكَائِبٌ سَوْءٌ، لَيْسَ يَضْبِطُهَا الْحَزْمُ

ولم يأت، في الدنيا القديمة، مُنصِفٌ،
ولا هو آتٍ، بل تظالمنا جزم

نصحتك لا تنكح، فإن خفت مائماً،

نصحتك لا تنكح، فإن خفت مائماً،
فأعرس، ولا تنسل، فذلك أحرّم
أظنك، من ضُعبٍ بلنك، غادياً،
يحلّك، من عقَدِ الزّواج، المعرّم
إلى الله نصت رغبة أوليّة
نصارى ثنّادي، أو مجوسُ ثرّمزم
هو الحظّ، عيرُ البيد، سافَ بأنيه
خُزّامي، وأنفُ العودِ بالذلّ يُخزّم
وما بيضُ أنثى يهزّم الفيضَ فرخه،
كبيّض ذكورِ بالحديد يُهزّم
تباركت، أنهارُ البلادِ سوانحُ
بعذبٍ، وخُصّتْ بالملوحة زَمَزَم
تعاليت ربّ الناس عن كلّ ربيّة،
كأنا، بإتيان المائم، نُلزم
وتُرفَعُ أجسادُ، وتُنصبُ مرّةً،
وتُخفّضُ، في هذا التراب، وتُجزّم
غرائزُ أعطاها ربيعة جدّه
وشنّشته أعرى بها النجلَ أحرّم
وحادثه، أمّا الثريّا بعينها
وأينقها، والمرزّمان، فرزّم
حيّاه، لو أتي باختياري وردّتها،
لما قنّنت مني الأناملُ توزّم

أراك حسبت النجم ليس بواعظٍ

أراك حسبت النجم ليس بواعظٍ
لبيبا، وخلصت البدر لا يتكلّم
بلى، قد أتانا أنّ ما كان زائلٌ،
ولكننا في عالمٍ ليس يعلم

وإنّ أخا دُنْيَاكَ أعمى يَرَى السُّهَى،
عَلِيلٌ مُعَاوَى، ظَالِمٌ يَنْظُمُ
فَهَلْ تَأَلَّمُ الشَّمْسُ الحَوَادِثَ مِثْلَنَا،
أَمْ اتَّسَقَتْ كَالهَضْبِ لَا يَتَأَلَّمُ؟
وَهَلْ فِيكُمْ مَنْ بَاخِلٍ يُظْهِرُ النَّدى
رِيَاءً بِهِ، أَوْ جَاهِلٍ يَتَحَلَّمُ؟
وَمَا سَأَلَمَ الحَيَّ القَضَاءُ، وَإِنَّمَا
إِلَى الحَنْفِ يَرْقى، وَالسَّلَامَةُ سَلْمُ
فِيَا مُطْلَقًا لِلنَّفْعِ، يَفْصِدُ كَفَّهُ،
أَبَاكَلْمُ يَسْتَشْفِي الأَسِيرُ المُكَلَّمُ؟
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْيَا المَقَابِييسَ أَمْرُنَا،
فَجَنَدِسُنَا، عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ، مُظْلِمُ
فَمَنْ مُحْرَمٌ، لَا يَحْرُمُ العَلْقَ الطُّبَّاءُ،
وَمَنْ مُحْرَمٌ، أَظْفَارُهُ لَا تُقَلَّمُ
ضَعُفْنَا عَنِ الأَشْيَاءِ، إِلَّا عَنِ الأَذَى،
وَقَدْ يَسِيمُ الوَجْهَ الكَهَامُ المِثْلُ
وَإِنَّ ظَلِيمَ الفَقْرِ يُرْضِيهِ رَفُّهُ،
وَيَفْهَمُ عَنِ أَخْدَانِهِ، وَهُوَ أَصْلَمُ

تَوَهَّمْتُ خَيْرًا فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِيهِ،

تَوَهَّمْتُ خَيْرًا فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِيهِ،
وَكَانَ خِيَالًا، لَا يَصِيحُّ، التَّوَهُّمُ
فَمَا التَّوَرُّ نَوَّارٌ، وَلَا الفَجْرُ جَدْوَلٌ،
وَلَا الشَّمْسُ دِينَارٌ، وَلَا البَدْرُ دِرْهَمُ
رَأَيْتُكَ لَمْ تَحْمَدَ مِنَ التُّرْكِ مَعْشَرًا،
لَهُمْ عَارِضٌ بِالتُّرْكِ يَهْمِي وَيُرْهِمُ
وَلَا الكَاسِيكَ المُرْجَبِينَ فِي كُلِّ مُظْلَمٍ،
رَجَا كَاسِكَ الحَمْرَاءِ، وَالخَيْلُ تُدْهِمُ
وَقَدْ يَأْمُرُ اللُّهُ الكَهَامَ، إِذَا نَبَا،
فِيْفِرِي، وَقَدْ يَنْهَى الحُسَامَ، فِيكِهِمْ
وَإِنَّكَ لَا بَالِكَ عَلَيْكَ مُهَيِّدٌ،

ولا مُظهِرٌ حزنًا جوادٌ مُطَهَّمٌ
يُساوي مَلِيكَ الحَيِّ صَعْلوكُ قَوْمِيهِ،
وئسَّحَا له الأَرْضُ الزَّرودُ، قتلَهُم
وما يَشعُرُ المدفونُ، يسري حديئُهُ،
فَيُنجِدُ في أَقصى البلادِ، وَيُتَهُمُ
جَرَتُ عندَ شقراءِ الكُمَيْتِ بكفِهِ،
إلى فِيهِ، حتَّى صارَ في الرَّجْلِ أدهمُ
أَتذَكُرُ، يا طَرفُ، الوغى ورُكومِها،
وقد صيرتَ من نَبَلٍ، كأثكَّ شِيهِمُ
إذا أشرَعَتُ فيكَ الأسنَةُ رَدَّها،
لصونك، تجفافُ عن الطَّعنِ مُبِهِمُ
لشهباءِ يُخفي القَرنُ فِيها كلامَهُ،
ويُفهِمُ، إلا أَنَّهُ ليسَ يَفهِمُ
إذا ما تَدانوا، فالضَّرابُ صِفاحُهُمُ؛
وإن يَتَناعَوْا، فالرَّسائلُ أسهُمُ
لَهُم حَيْلٌ، في حربِهِمُ، ما اهتَدتْ لَها
جديسٌ، ولا ساستُ بِها المُلْكُ جُرهمُ

مُرِيدِي بَقَائِي، طالما لقيَ الفَتَى

مُرِيدِي بَقَائِي، طالما لقيَ الفَتَى
عَناءٌ بطولِ العَيشِ، واللَّهُ يَعلَمُ
إذا كانَ بسَطُ العَمرِ ليسَ بكاسبِ
سوى شيقوَةٍ، فالموتُ خَيْرٌ وأسَلَمُ
أفادَ غَوِيٌّ عَيَّهُ عن شُيوخِهِ،
فَهُمُ دَرَجاتٌ للضلالِ وسَلَمُ
وأهلِكُهُ جَهلان: بادِ مُرَكَّبُ
قَدِيمًا، وتالِ، بَعَدَهُ، يُتَعَلَّمُ
تَفَكَّرتُ واستَنبَتُ أنَّ سكوئَهُ،
هُدَى وئَقَى، فليغذُ لا يتكَلَّمُ
أرى التَّبتَ أُولى أن يُجسَّ بِحَطَمِهِ،
إذا زَعَموا أنَّ الصَّخورَ تَأَلَّمُ

وَأَشْهَدُ أَنَّ الدَّهْرَ كَالْحُلْمِ زَائِلٌ؛
وَأَنَّ أَدِيمَ البَدْرِ يَبْلَى وَيَحْلُمُ
وَجَدْتُ يَدَ الوَهَّابِ تُطَوِي، وَعَيْنَهُ
تُكْفَى، وَأظْفَارَ اللِّيُوثِ تُقْلَمُ

سَأرْحَلُ عَن وِشْكَ، وَلَسْتُ بِعَالِمٍ

سَأرْحَلُ عَن وِشْكَ، وَلَسْتُ بِعَالِمٍ
عَلَى أَيِّ أَمْرٍ، لَا أبا لَكَ، أَقْدُمُ
وَهَوْنَ إِعْدَامِي عَلَيَّ تَحْقُفِي
بِأَيِّ، وَإِنْ طَالَ التَّمَكُّتُ، أَعْدَمُ
فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ إِلَّا الحَيَاةُ وَبَيْنُهَا،
فَلَسْتُ، عَلَيَّ أَيَّامُهَا، أَتَنْدَمُ
وَدُنْيَاكَ يَهْوَاهَا، عَلَيَّ الهَرَمُ، الفَتَى،
وَيَخْذُمُهَا، فِيمَا يَنْوِبُ، المَخْدَمُ
أَرَى الشَّخْصَ يُطَوِي وَالمَمَالِكَ تَحْتَوِي،
وَمَنْ صَحَّ يَنْوِي، وَالمَجَادِلُ تُهْدَمُ
مَنْعَتَ الهَوَى مَنِي، وَسُمْتَنِي الهَوَى،
وَقَدْ يَبْلُغُ الحَاجَ الفَنِيْقُ المَسْدَمُ
إِذَا رُؤُسَاءُ النَّاسِ أَمَّوْا تَنَازَعُوا
كُؤُوسَ الأَذَى، هَلْ فِي الرِّجَاجَةِ عِنْدَمِ
وَلَمْ يُرْضِبَهُمْ شُرْبُ المُدَامَةِ أَذْهَبَتْ
حَجَى النَّفْسِ، إِلَّا أَنْ يُمَارِجَهَا الدَّمُ
فَنَحْنُ كَأَيِّمِ الضَّالِّ أَوْلَى مِرَاسَهُ،
بِمَا كَانَ يَغْوِي الأَخْرَ، المُنْقَدِّمُ
وَحَوَاءُ أَعْطَتْ بِنْتَهَا البُؤْسَ، وَابْنَهَا
لِأَدَمِ، يُغْدَى بِالشَّقَاءِ وَيُؤَدِمُ

أَيَا دِيكَ! عَدَّتْ مِنْ أَيَادِيكَ، صِيحَةٌ

أَيَا دِيكَ! عَدَّتْ مِنْ أَيَادِيكَ، صِيحَةٌ
بَعَثَتْ بِهَا مَيْتَ الكَرَى، وَهُوَ نَائِمٌ
هَتَفَتْ، فَقَالَ النَّاسُ: أَوْسُ بْنُ مُعِيرٍ،
أَوْ ابْنَ رِيَّاحٍ، بِالمَحَلَّةِ قَائِمٌ

لَعَلَّ بِلَالاً هَبَّ مِنْ طَوْلِ رَقْدَةٍ،
وَقَدْ بَلَّيْتُ، فِي الْأَرْضِ، تِلْكَ الرَّمَائِمِ
وَنِعَمَ أَذِينُ الْمَعَشْرِ ابْنُ حَمَامَةٍ،
إِذَا سَجَعْتُ، لِلذَّاكِرِينَ، الْحَمَائِمِ
وَفِيكَ، إِذَا مَا ضَيَعَ النَّكْسُ، غَيْرَةٌ
تُصَانُ بِهَا الْمُسْتَصْحَبَاتُ الْكَرَائِمِ
وَجُودٌ بِمَوْجُودِ التَّوَالِ عَلَى التِّي
حَمِيَّتِ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَهَلِّ الْعَمَائِمِ
يُزَانُ لَدَيْكَ الطَّعْنُ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ،
إِذَا زُبَيْتَ، لِلْعَاجِزِينَ، الْهَزَائِمِ
فَلَوْ كُنْتَ بِالذَّرِّ التَّمِينِ مُعَوِّضاً
مِنَ الْبُرِّ، مَا لَامَتُ عَلَيْهِ اللُّوَائِمِ
وَتَلْقَى، لَدَيْكَ، الْمَنْقُضَاتُ نَوَاصِعاً،
يَقَالُ: غَرِيبَاتُ الْبِحَارِ التَّوَائِمِ
رَأَاهَا كِبَاراً مَنْ بَرَاهَا، كَأَنَّهَا
تَرِيكَ نَعَامٍ، أَوْ دَعَتْهُ الصَّرَائِمِ
وَتُوْثِرُ، بِالْفُوتِ، الْحَلِيلَةَ، شِيمَةَ
كَرِيمِيَّةٍ، مَا اسْتَعْمَلَتْهَا الْأَلَائِمِ
كَأَنَّكَ فِحْلُ الشُّوْلِ، حَوْلَكَ أَيُّنُقُ
عَلَيْهَا بُرَى، مِنْ طَاعِيَةٍ، وَخَزَائِمُ
فَتَلْمَحُ، تَارَاتٍ، وَتُعْضِي، كَأَنَّهَا
ضَرَانُرُ، سَقْتَهَا، لَدَيْكَ، الْخِصَائِمِ
فَحَمْرٌ وَسَوْدٌ حَالِكَاتٌ، كَأَنَّهَا
سَوَامُ بَنِي السَّيِّدِ، أَزْدَهَتْهُ الْقَوَائِمِ
عَلَيْكَ ثِيَابٌ خَاطَهَا اللَّهُ قَادِرَا،
بِهَا رَيْمَتُكَ الْعَاطِفَاتُ الرَّوَائِمِ
وَتَاجُكَ مَعْفُودٌ، كَأَنَّكَ هُرْمَزٌ،
يُبَاهِي بِهِ أَمْلَاكُهُ، وَيُوَائِمِ
وَعَيْنُكَ سِقْطٌ، مَا خَبَا عِنْدَ قِرَّةٍ،
كَلِمَةٌ بَرَقَ، مَا لَهَا، الذَّهْرُ، شَائِمِ
وَمَا افْتَقَرْتَ يَوْمًا إِلَى مُوقِدٍ لَهَا

إِذَا فُرِّبَتْ، لِلْمُوقِدِينَ، الْهَشَائِمِ
وَرَثْتَ هُدَى التَّنْكَارِ مِنْ قَبْلِ جُرْهِمِ
أَوْانَ تَرَقَّتْ، فِي السَّمَاءِ، النَّعَائِمِ
وَمَا زِلْتَ، لِلدِّينِ الْقَدِيمِ، دِعَامَةً،
إِذَا قَلِقْتُ، مِنْ حَامِلِيهِ، الدَّعَائِمِ
وَلَوْ كُنْتَ لِي، مَا أُرْهِفْتَ لَكَ مُدْيَةَ،
وَلَا رَامَ إِفْطَاراً، بِأَكْلِكَ، صَائِمِ
وَلَمْ يُغَلِّ مَاءً كَيْ تُمَزَّقَ حُلَّةُ،
حَبَبِكَ، بِأَسْنَاهَا، الْعُصُورُ الْقَدَائِمِ
وَلَا عُمْتَ فِي الْخَمْرِ، الَّتِي حَالَ طَعْمُهَا
كَأَنَّكَ فِي غَمْرٍ، مِنَ السَّيْلِ، عَائِمِ
وَلَأَقِيَّتَ عِنْدِي الْخَيْرِ، تَحْسَبُ عَيْلًا
يُنَافِيكَ قَوْلُ سَيِّءٍ، وَشَتَائِمِ
فَإِنْ كَتَبَ اللَّهُ الْجَرَائِمَ، سَاخِطًا،
عَلَى الْخَلْقِ، لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْكَ الْجَرَائِمِ
فَهَلْ تُرَدِّنُ حَوْضَ الْحَيَاةِ، مِبَادِرًا،
إِذَا حُلِنْتَ عَنْهُ النَّفُوسُ الْحَوَائِمِ
وَتَرْتَعُ مَا بَيْنَ النَّبِيِّينَ، نَاعِمًا
بِعَيْشَةِ خُلْدٍ، لَمْ تَتَلَّهَا السَّمَائِمِ
وَأَقْوَالُ سُكَّانِ الْبِلَادِ ثَلَاثَةٌ،
تُوَالِي عَلَيْهَا عَانِدٌ وَمُلَائِمِ
فَقَوْلُ جَزَاءٍ مَا، وَقَوْلُ تَهَاوُنٍ،
وَأَخْرُ يُجْزَى إِنْسُهُ لَا الْبِهَائِمِ
يَضَارِعُنَا مَنْ بَعَدْنَا فِي أُمُورِنَا،
وَتَمْضِي عَلَى الْعِلَاتِ، وَالْفَعْلُ دَائِمِ
وَكُلُّ يُوَصِّي النَّفْسَ، عِنْدَ خُلُوهِ،
بِزُهْدٍ، وَلَكِنْ لَا تَصِيحُ الْعِزَائِمِ
وَأَيْنَ فِرَارِي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِيهِ،
وَقَدْ غَصَّ، شَرًّا، نَجْدُهُ وَالتَّهَائِمِ؟
وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَصْرَعُ الدَّهْرَ جِيَّةً،
فَتَعْفُدُ فِيهِ بِالْهَلَالِ التَّمَائِمِ

لَهُ عُوْدٌ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ،
رَعَاهَا الْيَمَانِي الدَّارِ وَالْمُنْتَشَائِمِ
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ دَقْرٍ، كَمَا أَبِي
سَوَى أُمَّ عَمْرٍو، مَوْجَعُ الْقَلْبِ هَائِمِ
هِيَ الْمُنْتَهَى وَالْمَشْتَهَى، وَمَعَ السُّهَى
أَمَانِيُّ مِنْهَا، دُونَهُنَّ الْعِظَائِمِ
وَلَمْ تَلْقُنَا، إِلَّا وَفِينَا تَحَاسِدُ
عَلَيْهَا، وَإِلَّا فِي الصَّدُورِ سَخَائِمِ
نَزَتْ فِي الْحَشَا تَمَّ اسْتَقْلَتْ، فَعَاذَرْتُ
جَمَاحِمَ تَنْزُرٍ، فَوْقَهُنَّ، الْغَمَائِمِ
وَأَيَّامُنَا عَيْسُ، وَلَيْسَ أَرْمَةٌ
عَلَيْهَا، وَخَيْلٌ أَغْفَلَتْهَا الشُّكَايِمِ
وَقَدْ نَسِيَتْ حُسْنَ الْعَهْدِ، وَمَالَهَا
بَنَانُ يَدٍ، فِيهِ نُشْدَ الرِّتَائِمِ
فَإِنَّ سَكْرَتَ، فَالرَّاحُ فِيهَا كَثِيرَةٌ،
ذَوَارِغُهَا وَالْمُخْرَزَاتُ الْحَتَائِمِ
قَسِيمَاتُ أَلْوَانِ، سَمِيحَاتُ شِيمَةٍ،
لَهَا ضَائِعٌ مَا طَيَّبَتْهُ الْقَسَائِمِ
وَمَا خَلِقُ الْبَيْضِ الْحِسَانَ حَمِيدَةً،
إِذَا اشْتَهَرَتْ أَخْلَافُهُنَّ الدَّمَائِمِ
وَتَمْضِي بِنَا السَّاعَاتُ، مُضْمِرَةٌ لَنَا
قَبِيحًا، عَلَى أَنَّ الْوُجُوهَ وَسَائِمِ
نَمَمَنْ بِمَا يَخْفِيهِ حَيٌّ وَمَيِّتٌ،
وَمَنْ شَرَّ أَعْمَالِ الرَّجَالِ النَّمَائِمِ
يَعِيشُ الْفَتَى، فِي عُدْمِهِ، عَيْشَ رَاغِبٍ،
وَيُثْرِي مُسِينٌ، لِلْمَعِيشَةِ، سَائِمِ
وَأَنْوَارُ أَعْوَامِ مَضِينِ شَوَاهِدُ
بِمَا ضَمِنَتْهُ، بَعْدَهُنَّ، الْكَمَائِمِ

إذا ما تبيّنا الأمور تكشفت

إذا ما تبيّنا الأمور تكشفت
لنا، وأميرُ القوم للقوم خادمُ
أقلُّ بني الدنيا، هُموماً وحسرةً،
فقيدُ غنى، للمال والرشدِ عادم
وما هي إلا منزلٌ غيرُ طائلٍ،
فمرتلحٌ عنه، وآخرُ قادم
تُبكي على الميتِ الجديدِ لأته
حديثٌ، ويُنسى ميثكُ المتقادم
ولو أنني وأقيتها بتخيرٍ،
لأدعى البنانَ العشرَ بالأزْمِ نادم
سيُسلبك أن القابضَ الرزقَ باسطٌ؛
وأن الذي شادَ البنيةَ هادم

إذا قيلَ غالَ الدهرُ شيئاً، فإتما

إذا قيلَ غالَ الدهرُ شيئاً، فإتما
يُرادُ إلهُ الدهرِ، والدهرُ خادمُ
ومولّدُ هذي الشمسِ أعيانَ حدّه،
وخيّرَ لبُّ أنه مُتقادم
وأيسرُ كونَ تحتهُ كلُّ عالمٍ،
ولا تُدركُ الأكوانَ جُردُ صلايم
إذا هي مرّت لم تُعدْ، ووراءها
نظائرُ، والأوقاتُ ماضٍ وقادم
فما أبَ منها، بعدما غابَ، غائبٌ،
ولا يعدُّمُ الحينَ المجدّدَ عادم
كأنك أودعتَ التمانيلَ أنفُساً،
وأنتَ على التفریطِ، في ذلك، نادم
وما آدمٌ في مذهبِ العقلِ واحداً،
ولكنه عندَ القياسِ أوادم
تخالفتِ الأغراضُ: ناسٌ وذاكرٌ،
وسالٍ ومُشتاقٌ، وبانٍ وهادم

تكلّم بالقول الذي ليسَ فوقه

تكلّم بالقول الذي ليسَ فوقه
سوى كسبِ ذنبٍ، وهو بالرّغمِ صائم
لو أنّك في أهل التنسكِ والتقى،
لما كثرتُ فيما لديكِ الحِصائمُ

إذا شئتَ، يوماً، وصلةً بقرينةٍ،

إذا شئتَ، يوماً، وصلةً بقرينةٍ،
فخَيْرُ نساءِ العالمينَ عَقيمتُها
لنا طُرُقٌ، في كلِّ شرقٍ ومغربٍ،
إلى الموتِ، أعياءُ راكباً مستقيمتُها
هي الدارُ، يأتيها من الناسِ قادمٌ،
يحثُّ على أن يستَقيلَ مُقيمتُها

نُسومٌ، على وجهِ البسيطةِ، مرّةً،

نُسومٌ، على وجهِ البسيطةِ، مرّةً،
فأيُّ مُرادٍ، في الحياةِ، نُسومٌ؟
يفرّقُ، بينَ الشخصِ والروحِ، حادثٌ،
ألا إنّ أيامَ الفراقِ حُسوم
إلى العالمِ العلويِّ تُزْمَعُ، رحلةً،
نفوسٌ، وثَبَقِي في الترابِ جُسوم
وما طَعَنَتُ، إلا وللدهرِ صولةً،
تَبِينُ على أوطانها، ووُسوم
سئوحشُ أطلالٍ: ديارٌ ومَعشَرٌ؛
وتدرُسُ، من هذي وتلكَ، رُسوم

مضى الناسُ أفواجاً، ونحنُ وراءهم،

مضى الناسُ أفواجاً، ونحنُ وراءهم،
وكانوا وكنا، في الضلالِ، نَعومُ
فيا أذني! هلْ في الذي تَسْمَعِينَهُ،
من القولِ، إلا فَرِيّةٌ وزُعمٌ؟
وكم يَنجَى، المَينَ، أحمرُ ناطِقٌ،

ثُمَّانُ بِهِ، عِنْدَ الْمَذَاقِ، طَعُومٌ
وَرَأِحَتِي نَفْسٌ حَوُونَ، كَأَنَّهَا،
مِنَ الضَّعْفِ، شَاءَ، فِي السَّوَامِ، رَعُومٌ
لَجُونَ، إِذَا بَانَ الْهَدَى لَا تَوْمُهُ؛
وَإِنْ لَاحَ نَهَجُ الْعِي، فَهِيَ سَعُومٌ

كَأَنَّ نَفُوسَ النَّاسِ، وَاللَّهُ شَاهِدٌ،

كَأَنَّ نَفُوسَ النَّاسِ، وَاللَّهُ شَاهِدٌ،
نَفُوسُ فَرَاشٍ، مَا لَهْنَ حُلُومٌ
وَقَالُوا: قَقِيَّةٌ، وَالْقَقِيَّةُ مُمُوءَةٌ،
وَحِلْفٌ جِدَالٍ، وَالْكَلَامُ كَلُومٌ
أَتَوَكَّ بِأَصْنَافِ الْمَحَالِ، وَإِنَّمَا
لَهُمْ عَرَضٌ فِي أَنْ يُقَالَ عُلُومٌ
وَجَدَّتْ الْفَتَى يَرْمِي سِوَاهُ بَدَائِهِ،
وَيَشْكُو إِلَيْكَ الظَّلْمَ، وَهُوَ ظُلُومٌ
فَإِنْ كَانَ شَيْطَانٌ لَهُ يَسْتَفْزُهُ،
فَأَيُّهُمَا، عِنْدَ الْقِيَاسِ، تَلُومٌ؟
تَجْرَأُ، وَلَا تَجْعَلْ، لِحَتْفِكَ، عِلَّةً،
بِإِكْتَارِ طَعْمٍ، إِنَّ ذَلِكَ لُومٌ

رَأَيْتُكَ، فِي لُجٍّ مِنَ الْبَحْرِ، سَابِحاً،

رَأَيْتُكَ، فِي لُجٍّ مِنَ الْبَحْرِ، سَابِحاً،
تَلُومٌ بَنِي الدُّنْيَا، وَأَنْتَ مَلِيمٌ
يَقُولُ الْحَجِي: هَلْ لِي إِذَا مِتُّ رَاحَةً،
فَإِنَّ عَذَابِي، فِي الْحَيَاةِ، أَلِيمٌ
وَأَجْسَامُنَا مِثْلُ الدِّيَارِ لِأَنْفُسِ
جَوَائِرَ، مِنْهَا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ
فَإِمَّا انْهَدَامٌ قَبْلَ رَحَلَةِ ظَاعِنٍ؛
وَإِمَّا رَحِيلٌ، وَالْمَحَلُّ سَلِيمٌ

الموتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ، لا هُبُوبَ لَهُ،

الموتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ، لا هُبُوبَ لَهُ،
والنَّوْمُ مَوْتٌ قَصِيرٌ، بَعَثَهُ أُمَّمٌ
وفي الخُمُولِ حِمَامٌ، والفتى قَبْلٌ،
وفي النَّبَاهِيَةِ عَيْشٌ، والفتى رَمَمٌ
تخَالَفَ الشَّكْلُ: عَصَمٌ فِي جَمَاعِمِهَا
أَرْوَأْفِهَا، وَنَعَامٌ مَا لَهَا لِمَمٌ
وَحَيَّةٌ تَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ، ظَالِمَةٌ
مِنْ وَصْفِهَا، وَظَلِيمٌ شَأْنُهُ الصَّمَمُ
لَا يَخْدَعُكَ، أَخْرَانَا كَأَوْلَانَا،
فِي نَحْوِ مَا نَحْنُ فِيهِ، كَانَتْ الْأُمَمُ
مُقَلِّدِينَ بَدْمٌ لَا يُضَيِّعُهُ
مِنْهُمْ عَرِيبٌ، وَلَكِنْ ضَاعَتْ الدَّمَمُ
أَجِيدَ قَلْبُكَ لَمَّا جَادَهُمْ مَطَرٌ،
أَمْ فَاضَ هُمُكَ، لَمَّا غَاضَتْ الِهْمَمُ؟
لَا تَشْمَخِ الْأَنْفُ الشَّمُّ، الَّتِي رُزِقَتْ
مَا لَا يَدُومُ، فَمَا يَبْقَى لَهَا الشَّمَمُ
لَوْ لَا بَدَائِعُ دَلَّتْ أَنْ خَالِقُنَا
أَدْرَى وَأَحْكَمُ، قَلْنَا: خَلَقْنَا لِم

لا تُسَدِّينَ قَبِيحًا، إِنْ هَمَمْتَ بِهِ،

لا تُسَدِّينَ قَبِيحًا، إِنْ هَمَمْتَ بِهِ،
وَأَفْعَلٌ جَمِيلٌ، فَإِنَّ الْخَيْرَ يُعْتَنُّ
إِنْ فَارَقْتَنِي حَيَاتِي خِلْتَنِي صَنَمًا،
وَلَا يُرَاغُ لِكَسْرِ الْهَامَةِ الصَّمَمُ
فَاجْعَلْ عِظَامِي قِرَى غَبْرَاءَ مُظْلَمَةٍ،
أَوْ قَوْتَ حَمْرَاءَ نَارٍ، ضَوْءُهَا سَنِيمٌ
سَوَى عَلَى الْجِسْمِ خُضْرٌ، حَوْتِهَا جَشِيعٌ
بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَخَضْرٌ زُرْقُهَا نَتِيمٌ
قَطَعُ الْبَنَانَ الَّذِي شَبَّهْتُهُ عَنَمًا،
إِنْ مَاتَ، كَالْقَطْعِ فِي فُضْبٍ هِيَ الْعَنَمُ

والغانياتُ، وفي آذانها دُرٌّ،
كالضَّانِّ تُرعى، وفي آذانها زَم

يكفيك، أدمًا، سليط ما أريق له

يكفيك، أدمًا، سليط ما أريق له
دمٌ، ولا مَسَّ روحًا، إذ جرى ألمٌ
له فضائلٌ منها فقد كلفته،
وأنته بسنائه تنجلي الظُّم
قالوا: نفسمَ مقتولٌ على حنق؛
فقلتُ: سيان كُلم الميِّت والكلم
إن ودَّعوه، فما يدري بما صنعوا؛
أو قطعوه، فما يبتأبه ألم
ورُبَّ أزهرٍ يُلقى هامه هدرًا،
كما يُقَطُّ، لأدنى علةٍ، قلم

إن اليهودي خلى جهله امرأة،

إنَّ اليهوديَّ خلى جهله امرأةً،
كانت عقيماً، وخيرُ النسوة العقمُ
ماذا أراد، لحاه الله، من وليد،
يلقى، من الدهر، ما يُردي وما يقيم؟
أما تحاول، إن طالت تجارُبها،
بُراءاً من السقم، هذي الأنفسُ السقم
مثلُ النهائم، غرَّتْها سلامتها؛
والله يُمهِّلُ حيناً ثم يَنْتَقِمُ

الجلُّ مُودٍ، ولا جلمودَ يتركه

الجلُّ مُودٍ، ولا جلمودَ يتركه
ريبُ الزَّمان، فأنى يخلدُ القَزَمُ؟
شدتْ عليهم مَنايهم تُوسِّطهم،
كالخيلِ شُدَّتْ على أوساطها الحُزْمُ
لا تسألوا النَّاسَ، واغدوا أكلي مَقْر؛
إنَّ النَّفوسَ، على إمساكها، عَزْمُ

لعلّ أربابَ أيدي، للندى، بُسِطَتْ،
يَوْمَ الحِسابِ، على أيديهمُ أَرْمُ
لا وِرْدَ لي ، والمطايا في خزائنها،
وكلُّ صاحبِ سنٍّ، حبلُهُ حَزَمَ
ما لي أرى حُزَمَاءَ النَّاسِ في شَرَقِ،
كأئِما الحزَمُ، في أحسانهمُ، حَزَمَ؟
يا نسوةَ الحيِّ! إن كنتنَّ أَطْيَبِيَّةَ،
فكأكنَّ يَصِيدُ الخادرُ الرِّزْمَ
كثيِّرًا أنا في حَرْفي، أهَبْتُ لَهُ
في التَّاءِ، يلزَمُ حرفاً ليس يلتزم
والمرءُ يَرْفَعُ أفعالاً، فَتَخْفِضُهُ،
حتى إذا ماتَ أَضحَى، وهو منجزم

هل ألهمت يثرب، يوماً مثربها

هل ألهمت يثرب، يوماً مثربها
أنّ ليس يخلد، من أطامها، أطم؟
كانت تُضْمُ رجالاً، تحت أعيئهمُ
معاطس، لم تذللّ عزّها الخُطْمُ
أيدي، إذا بسطوها للعلّا وصلّوا؛
وأوجّه لا تُغادي مثلها اللُطمُ
وأرَضَعَ المجدُّ أطفالاً، وأمّ لهمُ
دهر، فماتوا أولي شئيب، وما فطموا
ضراغمٌ كالقُطاميات، ليس لها،
إلى أكيل، سوى أعدائها، قطم
والناسُ مثلُ سوام، لا حلوم لهمُ،
يسوقهُ للمنايا سائقٌ حُطم

المرء كالنار تبدو عند مسقطها

المرء كالنار تبدو عند مسقطها
صغيرة، ثمّ تخبو حين تحنّيمُ
والناسُ بالناس من حضر وبادية،
بعضُ لبعض، وإن لم يشعروا، خدم

وكلُّ عُضْوٍ لِأَمْرٍ مَا يُمَارِسُهُ،
لَا مَشِيَّ لِلْكَفِّ بَلْ تَمْشِي بِكَ الْقَدَمَ
وَعَالَمٌ ظَلَّ فِيهِ الْقَوْلُ مُخْتَلِفًا،
وَمُحَدَّثٌ هُوَ مَنْ رَبَّ لَهُ الْقَدَمُ
فَاذْخَرْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا كَيْ تُسَرَّ بِهِ،
فَإِنْ فَعَلْتَ، وَإِلَّا عَادَكَ النَّدَمُ

لو يُتْرَكُونَ وهذا اللبَّ ما قبلوا

لو يُتْرَكُونَ وهذا اللبَّ ما قبلوا
مِينًا يُقَالُ، وَلَكِنْ شَالَتْ الْجِدْمُ
أَتَوْهُمْ بِأَحَادِيثٍ، وَقِيلَ لَهُمْ:
قُولُوا صَدَقْنَا، وَإِلَّا أُرْوِي الْخِزْمَ
وَأَرْهَبْتَهُمْ جَفُونَ، مَلَوْهَا نُوبٌ؛
وَأَرْعَبْتَهُمْ جَفَانٌ، لِلنَّدَى، رُدْمُ

النَّاسُ، إِنْ لَمْ تُنَبِّهْهُمْ قِيَامَتَهُمْ،

النَّاسُ، إِنْ لَمْ تُنَبِّهْهُمْ قِيَامَتَهُمْ،
أَوْ نُبِّهُوا، فَتَرَابٌ مَا لَهُمْ قِيَمٌ
يَوْمَلُ الْقَوْمُ، عِنْدِي، شِيمَةٌ حَسُنْتُ،
وَشِيمَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا تَحْسُنَ الشِّيمَ
مَا زَالَ يَبْخُلُ، حَتَّى مَا يَصُوبُ حَيًّا،
فَهَلْ تَعْلَمُ بَخْلَ الْعَالَمِ الدَّيْمِ؟

يُقَالُ: أَنْ سَوْفَ يَأْتِي، بَعْدَنَا، عَصْرٌ

يُقَالُ: أَنْ سَوْفَ يَأْتِي، بَعْدَنَا، عَصْرٌ
يُرْضَى، فَتَضْبِطُ أَسَدَ الْغَابَةِ الْخُطْمُ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، هَذَا مَنطِقٌ كَذِبٌ،
فِي كُلِّ صَقْرٍ زَمَانٌ كَائِنٌ قَطْمٌ
مَا دَامَ، فِي الْفَلَكَ، الْمَرِيخُ، أَوْ زُحْلٌ،
فَلَا يَزَالُ عُيَابُ الشَّرِّ يَلْتَطِمُ
وَإِنْ تَغَيَّرَتِ الْأَفْلَاكُ، وَانْعَكَسَتْ
بِالسَّعْدِ، فَالْوَهْدُ يُبْنَى فَوْقَهُ الْأَطْمُ

هَبِ الْفَتَى نَالَ أَقْصَى مَا يُؤْمَلُهُ،
أَلَيْسَ رَاعِي الْمَنَايَا، خَلْفَهُ، حُطْمٌ؟

هل تُمَسِّكُ، المَاءَ لِي، مزادي،

هل تُمَسِّكُ، المَاءَ لِي، مزادي،
من بعد ما فُرِّي الأديمُ؟
تَمَادَتِ الكَأْسُ بالندامَى،
وَحُقَّ أَنْ يَنْدَمَ النَّدِيمُ
ما في بَنِي آدَمَ غَنِيٌّ،
بل كُلُّهُمْ مُقْتَرٌ عَدِيمُ
يَعْنَى الَّذِي ما لَهُ فَنَاءٌ،
وذلك الواحدُ القَدِيمُ

مَصَانِبُ هَذِهِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ،

مَصَانِبُ هَذِهِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ،
وَأَيْسَرُهَا عَلَى الْفَطِينِ الْجَمَامُ
مُصَابٌ، لا تُنْزَرُهُ عَنْهُ نَفْسٌ،
ولا يُقْضَى، بِمَدْفِعِهِ، الدَّمَامُ

وَجَدْتُ الشَّرَّ يَنْفَعُ كُلَّ حِينٍ،

وَجَدْتُ الشَّرَّ يَنْفَعُ كُلَّ حِينٍ،
وَمَنْ نَفَعَ بِهِ حُمَلَ الحُسَامُ
وَلَيْسَ الخَيْرُ فِي وَسْعِ اللَّيَالِي،
فَكَيْفَ نَسُومُهَا ما لا يُسَامُ؟
وَفِي الحَيَوانِ شِرْكٌ بَيْنَ أَرْضِ
وَجَوٍّ، سَوْفَ يُدْرِكُهُ انْقِسامُ
فِرَاقُ الرُّوحِ هَذَا الجِسمِ، فِيهِ،
عَلَى نَوْعَيْهِمَا، نَعَمٌ جِسامُ
وَمَا نَأَتْ القَرَابَةُ مِنْ رِجالِ،
أَبوهُمُ يَافِتٌ، وَأَبوكَ سَامُ

إِذَا لَوْمٌ الْفَتَى لَمْ يَخْشَ مِمَّا

إِذَا لَوْمٌ الْفَتَى لَمْ يَخْشَ مِمَّا
إِذَا لَوْمٌ الْفَتَى لَمْ يَخْشَ مِمَّا
يُقَالُ، وَإِنْ تَرَادَفَهُ الْمَلَامُ
وَمَا كَانَتْ كِلَامُ السَّيْفِ، يَوْمًا،
لَتَبْلُغَ مِثْلَ مَا بَلَغَ الْكَلَامُ
تَّحَارَبَ أَنْفُسٌ وَتُسْرٌ، حَتَّى
يُظَنُّ الصَّلْحُ فِيهَا وَالسَّلَامُ
وَبَيْنَ جَوَانِحِ الْأَقْوَامِ نَارٌ،
يُورِي، عَنِ تَلْهَيْهَا، السَّلَامُ
وَبَعْدَ الْخَيْرِ نَاقِضُهُ، وَأَعْيَا
نَهَارٌ لَيْسَ يَعْقِبُهُ ظَلَامُ
أَنْوَاءٌ مَعَ الْخُطُوبِ إِلَى أُمُورٍ،
لشخصي، دُونَ مَوْقِعِهَا، اصْطِلَامُ
وَيَجْرِي سَابِحِي، وَلَهُ عَيْوَبٌ؛
وَيَقْطَعُ صَارْمٌ، وَبِهِ انْتِلَامُ
وَيَصْبِحُ، فِي الْحَجَى، التَّشْرِيقُ رُزْءًا،
وَأُنَى يُبْهَجُ الرُّكْنَ اسْتِلَامٌ؟
وَبَعْضُ حَوَاصِلِ الْأَسْمَاءِ دَلَّتْ،
عَلَى تَعْرِيفِهِ، أَلْفٌ وَوَلَامُ

فَوَارِسُ خَيْلِكُمْ تُعْطَى مِنْهَا،

فَوَارِسُ خَيْلِكُمْ تُعْطَى مِنْهَا،
إِذَا دَمَى نَوَاجِدُهَا الشُّكِيمُ
وَفِي بَيْضِ السَّيْفِ بِيَاضُ عَيْشٍ،
بِذَلِكَ، فَاعْلَمُوا، تَطَقَّ الْحَكِيمُ

لَوْ كَانَ لِي أَمْرٌ يُطَاوَعُ لَمْ يَشِينُ

لَوْ كَانَ لِي أَمْرٌ يُطَاوَعُ لَمْ يَشِينُ
ظَهَرَ الطَّرِيقُ، يَدُ الْحَيَاةِ، مَنَّجَمُ
أَعْمَى بَخِيلٌ، أَوْ بَصِيرٌ فَاجِرٌ،
نَوْءُ الضَّلَالِ بِهِ مَرْبٌ مَثَجَمُ

يَعْدُو بِزَخْرَفَةٍ يُحَاوِلُ مَكْسَبًا،
فِيُدِيرُ أُسْطُرْلَابَهُ وَيُرْجِمُ
وَقَفَّتْ بِهِ الْوَرَهَاءُ، وَهِيَ كَأُهَا،
عَنِ الْوُقُوفِ، عَلَى عَرِينِ تَهْجُمِ
سَأَلْتُهُ عَنْ زَوْجِ لَهَا مَتَّعِيْبٍ،
فَاهْتَاجَ يَكْتَبُ بِالرَّقَانِ وَيُعْجِمُ
وَيَقُولُ: مَا اسْمُكَ وَاسْمُ أُمِّكَ؟ إِنِّي
بِالظَّنِّ، عَمَّا فِي الْغُيُوبِ، مُتَرْجِمُ
يُولِي بَأَنَّ الْجَنِّ تَطْرُقُ بَيْتَهُ،
وَلَهُ يَدِينُ فَصِيحُهَا وَالْأَعْمَ
وَالْمَرْءُ يَكْدُخُ فِي الْبِلَادِ، وَعَرَسُهُ
فِي الْمَصْرِ تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ يُوجِمُ
أَفَمَا يَكْرَهُ عَلَى مَعِيشَتِهِ الْفَتَى،
إِلَّا بِمَا نَبَدَتْ إِلَيْهِ الْأَنْجُمُ؟
رَجِمُ التَّنَائِفِ بِالرَّكَابِ أَعْرُ مِنْ
كَسْبِ يَحِقُّ لِرَبِّهِ لَوْ يُرْجَمُ
أَهٍ لِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ غَوَالِيَا،
فِي الصَّدْرِ أُسْتَرُ دُونَهَا، وَأَجْمَعُ
عَجَبًا لِكَاذِبِ مَعْشَرٍ لَا يَنْتَنِي،
غَبَّ الْعَقُوبِيَّةِ، وَهُوَ أَخْرَسُ أُضْجَمُ
كَيْفَ التَّخْلُصِ، وَالْبَيْسِطَةُ لُجَّةٌ،
وَالْجَوْ غَيْمٌ، بِالنَّوَائِبِ، يَسْجُمُ؟
فَسَدَ الزَّمَانُ، فَلَا رَشَادٌ نَاجِمٌ
بَيْنَ الْأَنَامِ، وَلَا ضَلَالٌ مُنْجِمُ
أَسْرَجُ وَالْجَمُّ لِلْفِرَارِ، فَكُلُّهُمْ،
فِي مَا يَسُوءُكَ، مُسْرَجٌ أَوْ مُلْجِمُ
وَالْخَيْرُ أَزْهَرُ، مَا إِلَيْهِ مُسَارِعُ،
وَالشَّرُّ أَكْذَرُ، لَيْسَ عَنْهُ مُحْجَمُ
ضَحِكُوا إِلَيْكَ، وَقَدْ أَتَيْتَ بِبَاطِلِ،
وَمَتَى صَدَقْتَ، فَهَمَّ غَضَابٌ رُجِمُ

يحميك منهم أن تمرّ عليهم،
فإذا حلوت، عدت عليك العجم

العالمُ العالي، برأي معاشر،

العالمُ العالي، برأي معاشر،
كالعالم الهاوي، يُحسُّ ويعلمُ
زعمت رجال: أن سيّاراته
تسِقُ العُقُولَ، وأنها تتكلم
فهل الكواكبُ مثلنا في دينها،
لا يَفْقَنَ، فهائذُ أو مُسلم؟
ولعلّ مكة في السماء كمكة،
وبها نضادٌ ويذُبُّلٌ ويَلْمَمُ
والنورُ، في حكم الخواطر، محدثُ،
والأوليُّ هو الزمانُ المظلمُ
والخيرُ، بينَ الناسِ، رسمٌ دائرُ،
والشرُّ نهجُ، والبريةُ معلمُ
طبعُ خُلقتَ عليه ليس بزائلِ،
طولُ الحياة، وآخرُ متعلمُ
إن جارتِ الأمراءُ جاء مؤمراً
أعنى وأجورُ، يستنصيمُ ويكلمُ
كحمامِ ظلمتُ، فنادى أجدلُ:
إن كنتِ ظالمةً، فإني أظلمُ
أرأيتَ أظفارَ الضراغمِ عودتِ
فِرّةً، وأظفارَ الأنيسِ نُقلمُ؟
وكذلكَ حكمُ الدهرِ في سكاينه،
عيرٌ له أُنُّ، وهيقٌ أصلمُ
إن شئتَ أن تُكفى الحمامُ فلا تعشُ
هذي الحياةُ إلى المنيّةِ سلّمُ
ماذا أفدتَ بأنّ دهرَكَ خافضُ،
وغناكَ منبسطُ، وعرسُكَ غيلمُ؟
أحسنُ بدنيا القومِ، لو كان الفتى

لا يُقْتَضَى، وأديمُهُ لا يحلم
وكأُتْمَا الأُخْرَى تَبْقُظُ نَائِمٌ؛
وكأُتْمَا الأُولَى مَنَامٌ يُحْلَمُ
يَنْشَبُهُ الطَّاعِي بِطَاغِ مِثْلِهِ،
وأخو السَّعَادَةِ بَيْنَهُمْ مَنْ يَسْلَمُ
فِي النَّاسِ ذُو حِلْمٍ يُسْقَهُ نَفْسَهُ
كَيْمَا يُهَابُ، وَجَاهِلٌ يَتَحَلَّمُ
وَكِلَاهُمَا تَعَبٌ، يَحَارِبُ شَيْمَةَ
غَلَبَتِ، فَأَضَى، بِحَرْبِهَا، يَتَأَلَمُ
فَالزَّمِ ذِرَاكَ، وَإِنْ تَشَعَّتْ جُدْرُهُ،
فَالعَيْسُ قَدْ يُرْوِيكَ، وَهُوَ مِثْلُ

دَهْرٌ يَمُرُّ كَمَا تَرَى، فَأَهْلَةٌ

دَهْرٌ يَمُرُّ كَمَا تَرَى، فَأَهْلَةٌ
تَنْمِي لِتَكْمَلِ، أَوْ بَدْوَرٌ تَسْقُمُ
وَتُحِبُّ أَنْ يُثْنَى عَلَيْكَ بِأَتَاكَ الـ
بِرُّ التَّقِي، وَأَنْتَ صَيْلٌ أَرْقَمُ
وَشَهَادَةٌ لَكَ أَنَّ خُلُقَكَ يُجْتَنِي
لِيُصَابَ شَهْدَا، وَهُوَ صَابٌ عَلَقَمُ
تَجْنِي، فَتَنْقَمُ مَا كَرِهْتَ، وَكُلُّ مَا
تَجْنِيهِ تَحْسَبُ أَنَّهُ لَا يَنْقَمُ

كُلُّ تَسِيرٍ بِهِ الْحَيَاةُ، وَمَا لَهُ

كُلُّ تَسِيرٍ بِهِ الْحَيَاةُ، وَمَا لَهُ
عِلْمٌ عَلَى أَيِّ الْمَنَازِلِ يَفْقَدُ
وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنَّنَا بِجَهَالَةٍ
نَبْنِي، وَكُلُّ بِنَاءٍ قَوْمٌ يُهْدِمُ
وَالْمَرْءُ يَسْحَطُ، ثُمَّ يَرْضَى بِالذِّي
يُقْضَى، وَيُوجِدُهُ الزَّمَانُ وَيُعْجِمُ
وَيَلْدُ أَطْعَمَةَ الْبِقَاءِ، وَخَيْرُهَا،
كَالسَّمِّ، يُخْلَطُ بِالْحِمَامِ وَيُؤَدَمُ
وَالذَّهْرُ يَفْقَدُ عَنِ تَرَادُفِ أَعْصُرِ،

فِيغِيبُ أَعْصُرُ فِي الْخُطُوبِ وَيَقْدُمُ
ذَكَرَ الْقَرِيضُ رَبِيعَةَ بِنَ مُكَّدَمٍ،
وَالْيُنْسِينَ رَبِيعَةَ وَمُكَّدَمَ
وَنَرُومُ دُنْيَانَا، وَمَا كَلَّفُ بِهَا
إِلَّا الْقَنْبِقُ يَظْلُ، وَهُوَ مَسَدَمُ
هُوَيْتُ، وَقَدْ خَدَمْتُ، وَلَمْ تَرَ خَدَمَةَ،
وَتَعَرَّضْتُ لَكَ، إِذْ أَهَيْتُ، تَخْدُمُ
وَأَضِيعُ أَوْقَاتِي بَعِيرَ نَدَامَةِ،
وَيَفُوتُنِي الشَّيْءُ الْيَسِيرُ فَأَنْدَمُ
مَنْعَ الْفَتَى هَيْنًا، فَجَرَّ عَظَائِمًا،
وَحَمَى نَمِيرَ الْمَاءِ، فَانْبَعَثَ الدَّمُ
وَجَدِيدُ عَيْشَتِنَا الشَّبَابُ، فَإِنْ مَضَى،
فَقَمِيصُنَا خَلَقُ اللَّبَاسِ مَرَدَمُ
وَالْجِسْمُ ظَرْفُ نَوَائِبِ، وَكَأَنَّهُ
ظَرْفُ يُوخَّرُ، تَارَةً، وَيُقَدَّمُ

دُنْيَاكَ أَشْبَهَتْ الْمُدَامَةَ: ظَاهِرٌ

دُنْيَاكَ أَشْبَهَتْ الْمُدَامَةَ: ظَاهِرٌ
حَسَنٌ، وَبَاطِنٌ أَمْرَهَا مَا تَعْلَمُ
وَالدَّهْرُ يَصْمُتُ غَيْرَ أَنْ خُطُوبَهُ
تُرْجِمَنَّ، حَتَّى خَلَّيْتُهُ يَتَكَلَّمُ
أَنْفُوقٌ لِلرَّرْزَقِ، فَالثَّرَاءُ الظُّفْرُ إِنْ
يُتْرَكَ يَشِينُ، وَيَعُودُ حِينَ يُقْلَمُ

أَنَاءُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ، كِلَاهُمَا،

أَنَاءُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ، كِلَاهُمَا،
مِثْلُ الْإِنَاءِ، مِنَ الْحَوَادِثِ، مُفْعَمٌ
وَإِذَا الْفَتَى كَرِهَ الْعَوَانِي وَاتَّقَى
مَرَضًا يَعُودُ وَضَرَّةً مَا يُطْعَمُ
فَقَدْ انطَوَّتْ عَنْهُ الْحَيَاةُ، وَكَاذِبٌ
مَنْ قَالَ عَنْهُ: بَيْبِيتٌ، وَهُوَ مَنْعَمٌ

ركبَ الزَّمانَ إلى الحمامِ بُرغمِهِ،
ورأى المَنِيَّةَ ليسَ فيها مرَّعَمَ

وعَظَ الزَّمانُ، فما فهمتَ عَظَاتِهِ،

وعَظَ الزَّمانُ، فما فهمتَ عَظَاتِهِ،
وكأَنَّهُ، في صَمَتِهِ، يَتَكَلَّمُ
لو حاوَرَتَكَ الضَّانُ قالَ حَاصِيُفُها:
الذَّنْبُ يَظِلُّمُ، وابنُ آدمَ أَظَلَمَ
أطردتَ عَنَّا فارساً ذا رُجَلِيَّةِ،
ساقِئُهُ حاجِئُهُ وليلٌ مُظَلِمِ
ويَزيدُهُ عُذراً، لَدِينا، أَنَّهُ
سَدْرانُ، ليسَ بِعالِمِ ما تَعَلَّمِ
تَهوى سَلامَتِنا وترعى سَرَحِنا
وحرابُ ضارٍ من حَرايِكِ أَسَلَمِ
أظفارُكَ اسْتَعَلَّتْ إلى أظفارِهِ
بأساً، وتلكَ وَقْتٌ وهذي نُقَلَمِ
لو كانَ عُصناً، في المَنابِتِ، ناضِراً،
لأَلَمَ يَذْبُلُ يَذْبُلُ وَيَلْمَمِ
صَبِراً على دُنياكَ يَنقُضُ حَيُّها،
فكأَنها حُلْمٌ بَنومِ يُحَلَمِ
ولربِّما قَضَتِ الأناهُ مَآرِباً
من نازِحِ، ولكلِّ عالٍ سَلَمِ
والناسُ شَتَّى من حُلومِ: مُظهِراً
جَهلاً يَعرُ، وجاهلاً يَتَحَلَمِ
فارقتَ فاستَعَلَّتْ هَمومُكَ والمدى
يأسو، بطولِ مرورِهِ، ما يُكَلَمِ
وإذا يَدٌ قُطِعَتْ، فإنَّ عَشيرَها،
لو حُرِّقَتْ بالنَّارِ، لا يَتَأَلَمِ

لِفَعَالِكَ الْمَذْمُومِ رِيحُ حَوَابِسِ،

لِفَعَالِكَ الْمَذْمُومِ رِيحُ حَوَابِسِ،
وَلِفَعَالِكَ الْمَحْمُودِ رِيًّا تَفَعَّمُ
وَالطَّبَعُ أَحْكَمَهُ الْمَلِيكُ، فَلَنْ تَرَى
حَجْرًا يَقُولُ، وَلَا هَزْبِرًا يَبْعُمُ
وَإِذَا غَدَوْتَ عَلَى الْقَضَاءِ مُغَالِبًا،
فَأُذَاكَ تَسْتَمِرِّي، وَأَنْفَكَ تَرَعَمُ
أَيْكُونُ رَفْعٌ لِلشَّرُورِ، فَيَنْتَهِي
غَاوِرٌ، وَيَقْنَعُ، بِالنَّبَاتِ، الضَّيْغَمُ؟
وَالْمَوْتُ أَصْدَقُ حَادِثٍ وَأَصَحُّهُ،
وَكَأَنَّهُ كَذِبٌ يُسِرُّ فَيَنْعَمُ

العقلُ يُخْبِرُ أَنِّي فِي لُجَّةٍ

العقلُ يُخْبِرُ أَنِّي فِي لُجَّةٍ
مَنْ بَاطِلٌ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْعَالَمُ
مِثْلَ الْحَجَارَةِ، فِي الْعِظَاتِ، قَلُوبِنَا،
أَوْ كَالْحَدِيدِ، فَلَيْتَنَا لَا نَأْلُمُ

لَمْ تَلْقَ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا صَاحِبًا

لَمْ تَلْقَ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا صَاحِبًا
تَأْذَى بِهِ، طَوَلَ الْحَيَاةَ، وَتَأْلَمُ
وَيَعُدُّ كَوْنَكَ، فِي الرِّمَانِ، بَلِيَّةً،
فَاصْبِرْ لَهَا، فَكَذَلِكَ هَذَا الْعَالَمُ

الشُّهْبُ، عَظَمَهَا الْمَلِيكُ وَنَصَّهَا

الشُّهْبُ، عَظَمَهَا الْمَلِيكُ وَنَصَّهَا
لِلْعَالَمِينَ، فَوَاجِبٌ إِعْظَامُهَا
وَأَرَى الْحَيَاةَ، وَإِنْ لَهَجْتَ بِحَبِّهَا،
كَالسَّلَكِ، طَوَّقَكَ الْأَذَاةَ نَظَامُهَا

عمياتكم قرأتُ على أجداتكم،

عمياتكم قرأتُ على أجداتكم،
وأثوا لكم بالبرِّ من آتاكم
أحياؤكم بخلتُ عليهم بالندى،
فبغوه بالفرقان من موتاكم
كم توَعظونَ فلا تَلينُ قلوبكم،
فتباركَ الخلاقُ ما أعتاكم
لا تأذنونَ إلى الثَّهافةِ، مَصيفكم،
وتجانبونَ البرِّ في مشتاكم
إنَّ الضلالةَ كالغريزةِ فيكم،
يأوي إليها كهلكم وفتاكم

أسرارُ نَفْسِكَ في البلادِ، كأنها

أسرارُ نَفْسِكَ في البلادِ، كأنها
أسرارُ وجهك ما عليه لثامُ
وظهورُ تلكَ أباحه لك ربُّها؛
وظهورُ هذي هتكه وأثام

دمعُ، على ما يفوتُ، منسكبُ؛

دمعُ، على ما يفوتُ، منسكبُ؛
ما الكأسُ من همتي ولا الجامُ
نحنُ ذنابُ ضراؤنا مددُ،
لا أسدُ، والثيابُ آجامُ
والناسُ شتى، جرى بهم قدرُ،
إذا طعى لم يعفه إجامُ
وعالمي في سفاهةٍ وخنًا
عالمُهُ، بالظنونِ، رجَامُ
قد كتبَ اللهُ للردى صُحُفاً،
وبانَ نَفْطُ لها وإعجامُ
فيا سحابَ المتونِ! سِلتِ بنا،
هل لكِ، أُخرى الزمانِ، إجمامُ؟
تواصلتُ منك، بيننا، ديمُ،

وزيدَ فيها سَحٌّ وإحجام
كم أسودٍ من أمامِهِ حُجْبٌ،
عليه ضيفُ الأذاة هَجَام
وأحجمَ القرنُ عن قوارسه،
وما لريبِ المنونِ إحجام
تلكَ بلادُ التّباتِ ما سُويّتْ،
والغيمُ فوقَ الرّمالِ سجّام

توقّ النّساءَ على عِقّةٍ،

توقّ النّساءَ على عِقّةٍ،
ليجزيكَ الواحدُ القَيّمُ
فأبكارُهِنَّ ابتكارُ البِلا،
وأيمُهِنَّ هي الأيّمُ

أعاذِلْ! إن ظلمتْنا الملوِكُ،

أعاذِلْ! إن ظلمتْنا الملوِكُ،
فَنحنُ، على ضُعفِنا، أظلمُ
توسّطَ بنا سائراتِ الرّفاقِ،
لعلّ ركائبنا تُسلمُ
ألمُ ترَ للشّعرِ، وهو الكلا
مُ، يَبقى على الدّهرِ لا يُكلمُ
أخرُ أوتادِهِ موبِقُ
بِقَطعِ، وأولّها يُتلمُ
فلا تُسرِعَنَّ، فإنّ السّريـ
عَ يوقّفُ حقاً، كما تَعلمُ
فإنّ قلتَ: ثانيه لا وَقَفَ فيـ
ه؛ قلنا: وثالثه أصلمُ
فلا تغيطنّ ذوي نعمةٍ،
فخلّفهمُ وقعةً صيلمُ
تسامتَ قريشٌ إلى ما علّمُ
ت، واستأثّرَ التّركُ والدّيلمُ
وهلْ ينكرُ العقلُ أنْ يسببـ

دء، بالملك؁ غائبة عيلم؟
وما ظفر الملك في جيشه؁
سوى ظفر بالردى يلم

أنا الجائر الظالم؁

أنا الجائر الظالم؁
ومولاي بي عالم
فيا لك من يقظة؁
كأني بها حالم

توار بجنح الظلا

توار بجنح الظلا
م؁ قد ظلم العالم
أولاك قرون الصلا
ل؁ إن يؤذنوا ألموا
هلال؁ إذا حاربوا؁
ونقد؁ إذا سالموا

تصدق على الأعمى بأخذ يمينه؁

تصدق على الأعمى بأخذ يمينه؁
لتهديه؁ وامنن بإفهامك الصمما
وإنشادك العود؁ الذي ضل؁ نعيه
عليك؁ فما بال امرىء حيثما أمأ؟
وأعط أباك النصف حيا وميتا؁
وقضل عليه من كرامتها الأما
أقلك حقا؁ إذ أقلتك متقلا؁
وأرضعت الحولين؁ واحتملت تما
وأقلتك عن جهد؁ وأقلك لدة؁
وضمت وسمت مثلما ضم أو شما
وأحمد سمانى كبيرى؁ وقلما
فعلت سوى ما أستحق به الدما
تلم الليالى شان قوم؁ وإن عفا

زَماناً، فإنَّ الأرضَ تأكلهمُ لما
يموتون بالحمى، وغرقى، وفي الوعى،
وشتى منايا، صادفت قدراً حمًا
وسهل على نفسي، التي رُمْتُ حزنها،
مَبِيْتُ سهيلٍ للركائبِ مؤثماً
وما أنا بالمحزون للدار أوحشتُ؛
ولا أسفُّ إثرَ المطيِّ إذا زُمَا
فإنَّ شنتمُ، فارموا سهوباً رحيبَةً؛
وإنَّ شنتمُ، فاعلوا مناكبها السَّمَا
وزاكِ تردى بالطيَّالِسِ وادّعى،
كذمرِ تَرَدَى بالصَّوارمِ واعثماً
ولم يكفِ هذا الدهرَ ما حملَ الفتى
من الثقلِ، حتى رَدَّهُ يحملُ الهَمَّ
ولو كان عقلُ النفسِ، في الجسمِ، كاملاً،
لما أضمرتُ، فيما يُلْمُ بها، غمًا
ولي أملٌ قد شبتُ، وهو مصاحبى،
وساودني قبلَ السَّوادِ، وما همَّا
متى يُولِّكُ المرءُ الغريبُ نصيحةً،
فلا تُقصيه، واحبُّ الرقيقِ، وإن دَمًا
ولا تُكِّ مَمَّنْ قَرَبَ العَبْدِ شارخًا،
وضيعةً إذا صارَ، من كبيرِ، همًا
فنعَمَ الدَّفِينِ اللَّيْلِ، إن باتَ كاتمًا
هواكِ، وبعُدًا للصَّبَّاحِ، إذا نَمًا
نهيتك عن سهم الأذى ريشَ بالخنى،
ونصلُّه غيظُ، فأرْهَفَ أو سُمًا
فأرسلتهُ يَسْتَنهَضُ الماءَ سائحًا،
وقد غاضنُ، أو يستنضبُ البحرُ إذ طَمًا
يُغادرُ ظمًا في الحشا غيرَ نافعِ،
ولو غاضنَ عذبا، في جوانحه، اليمًا
وقد يثبهُ الإنسانُ جاء لرُشدِهِ
بعيدًا، ويعدو شبيهُه الخالَ والعمًا

ولست أرى في مَوْلِدِ حُكْمِ قَائِفٍ،
وكم من نَوَاةٍ أَنْبَتَتْ سُحْقًا عَمَّا
رَمَيْتُ بِزُرِّ من مَعَائِبَ، صادقًا،
جَزَاكَ بها أربابها كَذِبًا جَمًّا
ضَمَيْتُ فَوَادِي للمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ،
وَأَمْسَكْتُ لَمَّا عَظَمُوا الغَارَ، أو خَمًّا

غَرَانِزُ لَمَّا أَلْفَتُ جَمَعْتُ رَدِّي،

غَرَانِزُ لَمَّا أَلْفَتُ جَمَعْتُ رَدِّي،
وهل يجدُ الخَلْمُ الذي يحفظُ الخلما؟
فليتَ الفتى كالثَّرِبِ، لا يَأْلُمُ الأذى،
وكالماءِ في الهيجاءِ، لا يَأْنِفُ الكلما
ولولا حياةٌ في يَدِي خَلْتُ أَنملي
كأقلامِ بارِ، غيرَ مُنْكَرَةٍ قَلْمًا
وما سَفَتَ الرِّيحُ الرِّغَامَ جَهَالَةً،
ولا رَكَدَتِ فُدُسٌ وَأَتْرَابُهَا حِلْمًا
رَأَيْتُ سَجَايَا النَّاسِ فِيهَا تَظَالِمٌ،
ولا ريبَ في عدلِ الذي خلقَ الظلما
إذا علميَ الأشياءَ جَرَّ مَضْرَّةً
إليّ، فإنَّ الجَهْلَ أنَ أطلبَ العِلْمَا
وما رَضِيْتُ رِضْوَى من الذَّهْرِ حُكْمَه،
وإن كان سَلْمِي غيرَ مرزوقَةٍ سِلْمَا
عَفَا اللُّهُ عن صَافِي الحَجَبِي مَتَنَّبِهِ،
يَرى خَفْضَهُ بؤسِي وَيَقْظَنُهُ حِلْمَا
فَمَا رَوْضُهُ مرْعَى، ولا يُسرُهُ غَنَى،
ولا صَبْحُهُ أَصْحَى، ولا ليلُهُ أَلْمَى

إِذَا سَخِطْتُ رُوحَ الفَتَى، فليقل لها:

إِذَا سَخِطْتُ رُوحَ الفَتَى، فليقل لها:
لَعَمْرُكَ ما وُقِّتَ أنَ تسكني الجِسْمَا
فإنَّ هِيَ قَالَتْ: ما علمتُ، فربُّها،
منَ المَوْتِ، يُعْطِيها لأدوائِها حَسْمَا

إِذَا مَرَّ أَعْمَى، فَارْحَمُوهُ وَأَيِّقِنُوا،

إِذَا مَرَّ أَعْمَى، فَارْحَمُوهُ وَأَيِّقِنُوا،
وإِنْ لَمْ تُكْفُوا، أَنْ كَلِّكُمْ أَعْمَى
وَمَا زَالَ نَعَمَ الرَّأْيِي لِي أَنْ مَنَزَلِي،
كَأَنِّي فِيهِ مَضْمُرٌ كُنَّ فِي نَعْمَا
عَدَوْتُ ابْنَ وَقْتِي، مَا تَقَضَى نَسِيئُهُ،
وَمَا هُوَ أَنْتِ لَا أَحْسُ لَهُ طَعْمَا
وَقَالَ أَنَاسٌ: مَا لِأَمْرِ حَقِيقَةٌ؛
فَهَلْ أَتَّبِعُوا أَنْ لَا شَقَاءَ وَلَا نُعْمَى؟
وَشَكَكَ فِي الْإِجَابِ وَالنَّفْيِ مَعَشَرٌ
حِيَارَى، جَرَتْ خَيْلُ الضَّلَالِ بِهِمْ سَعْمَا
فَنَحْنُ وَهُمْ فِي مَزَعٍ وَتَشَاجِرِ،
وَيَعْلَمُ رَبُّ النَّاسِ أَكْذِبْنَا زَعْمَا

إِذَا أَلْفَ الشَّيْءِ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى،

إِذَا أَلْفَ الشَّيْءِ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى،
فَلَمْ يَرَهُ بُوْسَى، يُعَدُّ، وَلَا نُعْمَى
كَإِنْفَاقِهِ مِنْ عُمُرِهِ وَمَسَاغِهِ
مِنَ الرَّيْقِ عَذْبًا لَا يُحْسُ لَهُ طَعْمَا
وَمَا ارْتَابَ فِي لُقْيَا الرَّدَى، وَكَأَنَّهُ
حَدِيثٌ أَتَى مِنْ كَاذِبٍ يُبْطِلُ الزَّعْمَا

يَحَاوُلُ طِينًا أَرْمَنِيًّا، لَعَلَّهُ

يَحَاوُلُ طِينًا أَرْمَنِيًّا، لَعَلَّهُ
يُدَافِعُ عَن حَوْبَائِهِ قَدْرًا حُمًا
لَهُ أَجَلٌ، إِنْ حَانَ لَمْ تَنْتَبِهِ الرُّقَى؛
وَإِنْ لَمْ يَحِنْ لَمْ يَخْشَ مِنْ شَرِبِهِ السُّمَّا

هُيَامًا يَصِيرُ الْجِسْمُ فِي هَامِدِ الثَّرَى،

هُيَامًا يَصِيرُ الْجِسْمُ فِي هَامِدِ الثَّرَى،
فَمَا بِالْكَمِّ بِالْأَلِّ يَخْدَعُ هُيَامًا؟
أُرْوَامَ أَمْرٍ لَا يَصِحُّ جَهْلُهُمْ،

كأنتكم لستم عن الأرض رؤيما
وكم شيم، في غمدٍ من الثرب، صارمٌ
وكان لبرق الغيث والغمد شيما
وهتكت الأقدار، بعد صيانة،
أيامى نساء ما تخوفن أياما
وعام أناس في بحار من الردى،
وأمسوا إلى نزر من الرسل عيما
بنيئتم على الأمر القبيح خيامكم،
وألقيتم عن صالح الفعل خيما
فيا ما أضل الناس عن سبل الهدى،
وللذهر لم يترك إيما ولا ياما

أراك زنيما، إن تعرضت ليلة

أراك زنيما، إن تعرضت ليلة
لأدم رماح، أو لغزلان أزنا
غنائم قوم سوف يهبطها الردى،
فلا تدن منها، واجعل النسك مغنا
يزنمن، بالدر الثمين، مسامعا،
ويزجرن، للبين، السوام المزنا
ولما نناعت بلدة عنيمة،
من العور، أبدين البنان المعنما
يرين، على ما ليس يمكن قدرة،
ويعملن، في كيد الفوارس، هئما
لدى سمرات الحي غادرن سامرا،
وخيمن، للثوم، الرقيع المنمنما
جنان ورضوان الذي هو مالك
لها عنك ينفي مالكا وجهما
حلمن، وجن الحل من فرط لهجة،
فوسوس، من تحت الثياب، وهينما
وقد صمتت أحجالها عن ترتم،
وأعيى غريفا، كظ، أن يترتما

فلا تَبِكْ جُملاً، إنْ رأيتَ جمالها
تُسَمِّنْ، من رمل الغضا، ما تُسَمِّما

أَعِزَّمْ! إنْ غَنَيْتَ أَلْفَيْتِ نَادِباً،

أَعِزَّمْ! إنْ غَنَيْتَ أَلْفَيْتِ نَادِباً،
فلا تَتَغَيَّ، في الأصائل، عِكرما
بَنَظْمِ شَجَا، في الجاهليَّةِ، أهلها،
وراق، مع البعثِ، الحنيفَ المخضرمما
وقد هاجَ، في الإسلامِ، كلَّ مُؤَدِّ،
وأطربَ ذا نُسكٍ وآخرَ مُجرما
لكِ النَّصْحُ مني، لا أَعاديكَ خاتلاً
بمكر، ولكني أَعاديكَ مُكرما
إذا ما حذرتِ الصَّقرَ يوماً فحاذري
أخا الإنسِ أيَّاماً، وإن كان مُحرماً
يَصوغُ لكِ الغاوي، قِلادَةَ هالكِ
من الدَّمِ، تُخبي وجدكِ المتضرمَّما
وكم سحقتُ كفاهُ مثلكِ في ضُحا
شَبِيبيَّتِها، إذ لم تَرَ الدَّهرَ مُهرماً
وراعَ، بقهر، من جناحكِ آمناً،
فظلَّ، على الرِّيشِ، النهوضُ مُحرماً
وقد يُبرِّمُ الحينَ القضاءُ بناشيءِ،
يرأوخُ خيطاً، شدَّهُ بكِ، مُبرماً
كما قَيَّدَ السُّلطانُ حلفَ جنائيةِ
ليَقْتَصَّ منه، أو ليُعِزِّمَ مَعِزِّما
فزوري وبارَ القفرِ من كلِّ وابرِّ،
وإلا فرومي خَلَفَ ذلكَ مخرماً
بحيثُ توافينَ الصَّحابيَّ مُعوزاً
من النَّاسِ، والماءِ السَّحابيَّ خضرمما
وحلي بقافٍ، إنْ أطفَتِ بلوغُهُ،
فأفني لَدِيهِ عُمرَكَ المُتضرمَّما

لقد بكرت في خفها وإزارها،

لقد بكرت في خفها وإزارها،
لقد بكرت في خفها وإزارها،
لنَسألَ بالأمرِ الضَّريرِ المنجِّمِ
وما عندهُ علمٌ، فيُخبرَها بهِ؛
ولا هوَ من أهلِ الحِجَا فيرجَمَا
يَقولُ غداً، أو بعدهُ، وَقَعُ دِيمَةً،
يكونُ غيائاً أن تجودَ وتَسجُمَا
ويؤهِمُ جُهالَ المَحَلَّةِ أَنهُ
يَظَلُّ، لأسرارِ الغيوبِ، مُترجِما
ولو سألوهُ بالذي فوقَ صدرِهِ
لجاءَ بيمينِ، أو أَرَمَ وجمَما
كأنَّ سَحاباً عَمَّهُمُ بضاللةِ،
فليسَ إلى يومِ القيامةِ مُنجِما
إذا قالَ أهلُ اللبِّ حانَ انسفارُهُ،
تُدارِكُهُ غيبٌ سواه، فأنجَمَا
فإن كنتَ قد وَقفتَ فانجُ بوحدةِ،
وخلَّ البرايا من فصيحِ وأعجما
ولا تكُ فيما يكرهُ القومُ ساعياً،
ولا مُسرجاً في نصرِ غيرِك، مُلجِما

لو كان يدري أويس ما جنت يده

لو كان يدري أويس ما جنت يده
لاختارَ، دونَ مُغارِ التُّلَّةِ، العَدَمَا
فإنَّ من أقبحِ الأشياءِ يَفعلُهُ
شاكِي المَجاةةِ، يوماً، أن يُريقَ دَمَا
يا أوسُ! هيهاتَ كم قابلتَ هاجرةً،
أذكتَ عليكِ وقودَ الحرِّ، فاحتدَمَا
وكم طرفتَ عتوداً بينُ أعنزةِ،
يوماً، ففرَّيتَ من أحشائه الأَدَمَا
مُطرَداً بتَّ لم تبنِ الخيامَ ضُحَى،

ولا تُراعِ، إذا ما بيئكَ انهدما
وما كسوتَ، إذا قرُّ أتى، جسداً؛
ولا حذوتَ، حذاراً للوجى، قدما
جمعتَ في كلِّ رِيٍّ سلَّةَ وردى
نفس، فهلا سرقتَ القرصَ والحدما
قدَّ يَقصرُ النفسَ، إعظاماً لبارئِهِ،
على القفار، منيبٌ طالما انثدما
ولا تصومُ لوجهِ اللهِ مُحْتَسِباً،
أم غيرَ صومِكَ أمسى الهمَّ والسدما
أُضمِرُ التوبَ من ضأنِ تُرَوِّعها،
أم كانَ ذلكَ داءً فيكمُ فُدُما؟
ولو ظفرتَ، على حالِ، بحاليَّةِ،
جزأتها ونبذتَ السورَ والحدما
وهل ندمتَ على طِفْلِ قَجعتَ بهِ
أمأ، ومثلكَ لا يَسْتَشعِرُ الندما
ولا يُوارى، إذا حَلَّتْ مَنبِيئُهُ،
ولا إذا ماتَ في غارٍ له رُدِما
وكم ثوى لكَ جُدُّ ما درى فطِنُ،
منكم على أيِّ أمرٍ، إذ مضى، قديما

يَدْعُو الْغَرَابَ أَناسٌ حاتماً سفهاً

يَدْعُو الْغَرَابَ أَناسٌ حاتماً سفهاً
لأَنَّهُ بِفِراقِ عَندهمُ حَتِّما
هذا التَكذِبُ، ما لِلجَوْنِ مَعْرِفَةُ،
ولا يُبالي أَنالَ المَدَحِ أمْ تُنتما
السَّيِّدُ البَرُّ مَنْ لا يَسْتَجيزُ أذى
ولا يَبوَحُ بِسرِّ، عَندهُ، كُتِّما
الغامِرُ، الطارقُ المُحتاجُ نائِلُهُ،
أو ابنَ مَريَّةَ من أَماتِهِ يَتِّما
لا يرفَعُ الصَّوتَ بالقولِ الهَراءِ ضَحَّى
ولا يَدبُّ إلى جاراتِهِ عَتِّما

والعمرُ كالدَّابِلِ الخَطِيّ، قد بُسِطَتْ
له كعُوبٌ، ولكنْ بالرَّدَى خُتِمَا

جاران: شاكٍ ومسرورٌ بحالته،

جاران: شاكٍ ومسرورٌ بحالته،
كالعَيْثِ يَيْكِي، وفيه بارقٌ بسَمَا
مالُ الدِّفِينِ أتَى الوُرَاثَ، فاقْتَسَمُوا،
ولم يُراعُوهُ في ثُلثٍ لَهُ قَسَمَا
لا أَطْعَمُوا مِنْهُ مَسْكِينًا، ولا بَدَلُوا
عُرْفًا، ولا كَفَّرُوا، في حِنْتِهِ، قَسَمَا
أوصَى فلم يَقْبَلُوا مِنْهُ، وعَاهَدَهُمْ،
فَقَابَلُوا بخِلافِ كُلِّ ما رَسَمَا
والعَيْشُ داءٌ، وموتُ المرءِ عاقِبِيَّةٌ،
إنْ داوَهُ، بِنِواري شِخصه، حُسِما
أَنفاسُهُ كخُطاهُ، والبِقَاءُ لَهُ
مَسافَةٌ، فهو يَفْنَى كُلما انْتَسَمَا
مَنازلُ الأَنفُسِ الأَجسادُ، يُطْعِمُها
وَقَدَّ الحِمامُ، فكمْ من مَنزِلِ طَسَمَا

لم يكفها نورٌ خديها ونورٌ نقاً

لم يكفها نورٌ خديها ونورٌ نقاً
في ثَغْرها، فأصارتْ عَشْرَها عَنَمَا
كانتْ أضرَّ لأهلِ النُّسكِ من صَنَمٍ،
فَلْيُبيدِ اللهُ تلكَ الخَوَدَ والصنَمَا
لم يَغْنَمِ القَيْلُ، عُدَّتْ في الإمامِ لَهُ،
بل مُظهِرُ الزَّهدِ في أمثالها عَنَمَا

الجسمُ والروحُ من قبل اجتماعهما،

الجسمُ والروحُ من قبل اجتماعهما،
كانا وَدِيعينِ لا هَمَّ ولا سَقَمَا
تَفَرَّدُ الشَّيْءُ خَيْرٌ من تَأْلِفِهِ
بِغَيْرِهِ، وتَجَرُّ الألفَةُ النَّقَمَا

نَقَضْتُ عَنِّي ثُرَابًا، وَهُوَ لِي نَسَبٌ،

نَقَضْتُ عَنِّي ثُرَابًا، وَهُوَ لِي نَسَبٌ،
وَذَاكَ يُحْسَبُ مِنْ قَطْعِ الْفَتَى الرَّحْمَا
يَا هُونَ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ،
إِنْ صَارَ جَسْمِي فِي تَحْرِيقِهِ فَحَمَا
وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيدٌ بِلَا أَمَدٍ،
تَمُضِي الدَّهُورُ وَصَالِي النَّارِ مَا رُحِمَا

إِسْمَعْ مَقَالَةَ ذِي لُبٍّ وَتَجْرِبَةٍ،

إِسْمَعْ مَقَالَةَ ذِي لُبٍّ وَتَجْرِبَةٍ،
يُفِدُكَ، فِي الْيَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عِلْمًا
إِذَا أَصَابَ الْفَتَى خَطْبٌ يَضِرُّ بِهِ،
فَلَا يَظُنُّ جَهْلًا أَنَّهُ ظَلَمًا
قَدْ طَالَ عَمْرِي طَوْلَ الظُّفْرِ، فَاتَّصَلْتُ
بِهِ الْأَذَاهُ، وَكَانَ الْحِطُّ لَوْ قَلِمَا

أَمَّا حَيَاتِي، فَمَا لِي عِنْدَهَا فَرَجٌ،

أَمَّا حَيَاتِي، فَمَا لِي عِنْدَهَا فَرَجٌ،
فَلَيْتَ شِعْرِي عَنْ مَوْتِي إِذَا قَدِمَا
صَحِبْتُ عَيْشًا أَعَانِيهِ وَيَغْلِبُنِي،
مِثْلَ الْوَلِيدِ يَقُودُ الْمُصْعَبَ السَّدِمَا
وَقَدْ مَلَأْتُ زَمَانًا، شَرُّهُ لَهَبٌ،
إِذَا دَنَا لِحُبُّوٌّ عَادَ فَاحْتَدَمَا
مَنْ بَاعَنِي بِحَيَاتِي مِثَّةَ سُرْحَاءٍ،
بَايَعْتُهُ، وَأَهَانَ اللَّهُ مِنْ نَدِمَا
إِذَا أَظَلَّتْ مِنَ الْأَهْوَاءِ مَهْلِكَةٌ،
فَلَا تَهَابِنُ رِدَاهَا، وَامْضِينَ قُدَمَا
وَالنَّفْسُ تَسْمُو، فَإِنْ تَسْعَبُ، فَبِغْيُهَا
قَوْتُ، مَتَى أُعْطِيَتْهُ حَاوَلْتُ أَدَمَا
فِي طَبْعِهَا حُبُّهَا الدُّنْيَا، وَقَدْ عَلِمْتُ
أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِينَا حَادِثٌ قُدَمَا
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ فِي غَبْرَاءِ تَأْدَمُ بِي

هذا التراب، ويفري الجسم والأدما
فالآن شارفت جيش الحنف، واقتربت
دار أكاد إليها أرفع القدم
حمّ القضاء، فما يرثي لباكية،
ولو أفاضت، على إثر الدموع، دما
من يغنّ يخدمه أقوام على طمع،
ولا يرون لمن أخطا الغنى خدما
والله صور أشباحا لها خبر،
والشخص بعد وجود يقتضي عدما
وشاد إيوان كسرى معشر طلبوا
تباته، وتمادى الوقت، فانهما

إن شئت أن تحفظي من أنت صاحبة

إن شئت أن تحفظي من أنت صاحبة
له، فلا تدخلني، في المصر، حماما
وإن بدوت، فلا يؤنسك مرشقة
ضحى، ثناجين سواراً وزمما
فكم عصيين من ناه وناهيّة؛
وكم فضحنت أخوالاً وأعماما
ما صانكن سوى الأزواج من أحد؛
وأول الدهر أعيين همما
وما بكيتم رميماء، وهي نائيّة،
وإن علمت حبال الوصل أرماما
إذا تولت على هجر ومقلية،
فلا تعرض لها، في التوم، إماما

دُموعي لا تجيب على الرّزايا،

دُموعي لا تجيب على الرّزايا،
ولولا ذلك ما فتننت سُجوما
رضاً بقضاء ربك، فهو حتم،
ولا تُظهر، لحاديّة، وُجوما
ولم زحلا، أو المريخ فيها،

ولا تلم الذي خلق النجوم
ولست أقول: إن الشهب، يوماً،
لبعث محمد جعلت رجوما
فأمسكك عرب فيك، ولا تعود،
على القول، الجراءة والهجوم

وجدت الموت للحيوان داءً،

وجدت الموت للحيوان داءً،
وكيف أعالج الداء القديم!
وما دنياك إلا دار سوء،
ولست على إساءتها مقيماً
أرى ولد الفتى عبئاً عليه،
لقد سعد الذي أمسى عقيماً
أما شاهدت كل أبي وليد،
يوم طريق حثف مستقيماً؟
فإما أن يربيه عدواً؛
وإما أن يخلفه يتيماً

أجسماً فيه هذي الروح، هلا

أجسماً فيه هذي الروح، هلا
غبطت، لفقدها الألم، السلام
أجذك لن ترى الإنسان إلا
قليل الرشد، مُحتملاً ملاماً
وتحملة الغريزة، وهو شيخ،
على ما كان يفعلهُ غلاماً
وأيسر من ركوب الظلم، جهلاً،
ركوبك، في ماربك، الظلام
وقد يبغي السلامة مستجير،
فيتركك، من مخافته، السلام
وكم حلم الأديم من ابن دهر
حديث السن، ما بلغ احتلاماً

قال المنجم والطبيب كلاهما:

قال المنجم والطبيب كلاهما:
لا تُحشِرُ الأجسادُ؛ قلتُ: إليكما
إن صحَّ قولكما، فلستُ بخاسر،
أو صحَّ قولي، فالحَسارُ عليكما
طَهَرْتُ تَوْبِي للصَّلَاةِ، وقبلَهُ
طَهَّرْتُ، فأينَ الطَّهْرُ من جسديكما؟
وذكرتُ رَبِّي، في الضَّمائرِ، مؤنساً
خَلدي بِذاك، فأوحِشا خَلديكما
وبكرتُ في البَردينِ أبغي رَحمةً
منهُ، ولا تُرَعانِ في بُرديكما
إن لم تُعُدْ بيدي مَنافعُ بالذي
آتي، فهلُ من عائدٍ بيديكما؟
بُرْدُ النَّقِيِّ، وإن تَهَلَّلَ نَسْجُهُ،
خيرٌ بعلمِ اللّهِ من بُرديكما

قد يرفع الأقوام، إن سئلوا:

قد يرفعُ الأَقوامُ، إن سئلوا:
هل تَخفضونَ، وقولهم رُبما
يُسقونَ، في القَيْظِ، الحميمِ، وفي
حين الصَّنابِرِ، بارداً شَيمَا
النَّاصِبينِ، لِماء شُرِبهمُ،
قاماتِهمُ، والنَّاصِبينَ بما

قال زمانُ النَّاسِ في صفوه،

قالَ زمانُ النَّاسِ في صفوه،
وربُّهُ سَلاكَ، أو هيَما
كم غادَةَ لي، أيَّما غادَةَ،
غادرُتُها من بَعلِها أيَّما
كانتُ نَظيرَ الشَّمسِ، في خدرِها،
وعُيِّبتُ عنهُ، فَقدَ عَيَّما
لا تَحْمِلُ المِراةُ علماً بأنَّ الحُسدَ

نَ، في مرآتها، دَيِّمَا
إِنْ خَيَّمَتْ، أو ظعنَتْ للسُّرى،
فهو، على أسرارها، خَيِّمَا
ترائبٌ نَعَمَهَا قَيِّمٌ،
فَصَيَّرَ الثُّرْبَ لَهَا قَيِّمَا

ألممٌ بدارِ التُّسكِ إمامةً،

ألممٌ بدارِ التُّسكِ إمامةً،
فالتُّسكُ بالباطلِ هَمَامَةٌ
وإنْ رأيتَ الخَوْدَ مُخْتَالَةً،
يَصْلُحُ أَنْ تُجْعَلَ شَمَامَةٌ
تَطْرَحُ فِي المُوَمِّ الفَتَى، واسمُها
أسماءُ، أو زَيْنَبُ، أو مامه
فَعَدَّ عَنْهَا، وتَعَوَّضَ بِهَا
سوداءَ، لِلأَيْتُقِ، زَمَامَةٌ
عَمَّازَةٌ، فِي الجَنحِ، ضَحَاكَةٌ
لأسْفِيَاتِ الحَيِّ رَمَامَةٌ
قَدْ حَدَّثَتْ سِرَّكَ طَلَابُهُ
عَيْنٌ، بِمَا فِي الصَّدْرِ، نَمَامَةٌ
وشرُّ مَا أُعْطِيَهُ مُكْتَرٌ
يَدٌ، لَمَا تَمَلَّكَ ضَمَامَةٌ

أجمٌ رحيلي ما أجمتَ مواردِي،

أجمٌ رحيلي ما أجمتَ مواردِي،
وكانَ دخولي فِي دَوِي العَدَدِ الجَمِّ
أشْمَسَ نَهَارِي! كَمْ خَلْتُ لَكَ حَجَّةً؛
فهلْ لَكَ مِن خَالٍ، فَيَعْرِفَ، أو عَمَّ؟
لعمري! لَقَدَّمَا صَاغَكَ اللهُ قَادِرًا
بغَيْرِ أْبٍ عِنْدَ القِيَّاسِ وَلَا أُمَّ
رَحْمَتُكَ يَا مَخْلُوقَةَ الإِنْسِ إِنَّمَا
حَيَاتُكَ مَوْتٌ، وَالْمَطَاعِمُ كَالسَّمِّ
فإنْ تُحْرَمِي عَقْلًا سَعَدْتِ لَغِيْبَتِي؛

وإن تُرزقيهِ، فهو مُبتَعثُ الهَمِّ
ولنْ يُجمِعَ النَّاسُ، الذينَ رأيتُهُم،
على الحمْدِ، لكن يُجمِعونَ على الدَمِّ

لَعَمْرِي! لَقَدْ أَغْنَتْكَ صُورَةٌ وَاحِدٍ

لَعَمْرِي! لَقَدْ أَغْنَتْكَ صُورَةٌ وَاحِدٍ
من الإنس، في الأقوام، عن كُنْيَةِ واسم
ولكن بَيَانُ زَيْدٍ فِيكَ، وإِنَّمَا
جَرِينَا من الأَمْرِ القَدِيمِ على رَسْمٍ
وما كانَ فِينا من سَحَابَةٍ مُخْطِئَةٍ،
فَقَدْ وَجِدْتُ في حَيِّ عَادٍ وفي طَسْمٍ
إِذَا ما تَفَرَّقْنَا خَلَصْنَا من الأَذَى،
ولم يُحَوِّجِ الرَّاعِي المَسِيمُ إلى الوَسْمِ
تَحْمَلُ عن الأَرْضِ المَرِيضَةَ غَادِيًا،
ولا تَرُضُ لِلذَّاءِ العِيَاءِ سِوَى الحَسْمِ
وما قَنَيْتُ رُوحَ الفَنَى في نِوَابِ
ثُمَّارِئِهَا، حَتَّى اسْتَقَلَّتْ عن الجِسمِ
صَبَرْنَا لِحُكْمِ اللّهِ، والنَّفْسُ حَرَّةٌ،
وقد عَلِمْتُ فَضْلَ التَّفَاوُتِ في القِسمِ

رُؤَيْدُكَ! لَوْ كَشَفْتَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ

رُؤَيْدُكَ! لَوْ كَشَفْتَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ
من الأَمْرِ، ما سَمَّيْتَنِي أبدأً بِاسْمِي
أَطَهَّرُ جِسمِي، شاتِيًا ومُقَيِّطًا،
وقَلْبِي أُولَى بِالطَّهَارَةِ من جِسمِي

تَمَنَيْتُ أَنِّي من هِضَابٍ يَلْمَمُ،

تَمَنَيْتُ أَنِّي من هِضَابٍ يَلْمَمُ،
إِذَا ما أَتَانِي الرُّزْءُ لم أَتَلَمَّمُ
فَمَيَّ أَحَدْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي، وإِنِّي
لَأَشْرَبُ مِنْهُ في إِبْناءٍ مِثْلَمُ
وأودى بظلم الثغر صبحٌ وجندسٌ،

متى يَنْظُرَا في نَيْرِ الْعَيْنِ يُظْلِم
فذا هُبْنَا كالثَّرْبِ لَيْسَ بِنَاطِقِ،
وغَابِرُنَا مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمَكْمِ
يُحَبِّبُ ذُنْيَانَا إِلَيْنَا قَطِيبُهَا،
فَمَنْ يِنَا عَنْهُمْ يَسْلُ عَنْهَا وَيَسْلَم
متى تَنْفَرْدُ لَا تَغِيبُ الْمَالَ مُثْرِيَا،
وَتَسْتَعْنِ، لَا تَجْهَلْ، وَلَا تَنْحَلِم
ومن شَأْنِ هَذَا الْخَلْقِ غِشٌّ وَظَنَّةٌ،
وَمَنْ يَنْقَرَّبُ مِنْهُمْ يَنْظَلِم
فإِنْ يَسْأَلِ الْبَاقِي الثَّرَى عَنِ مَعَاشِرِ
أَلَمْتَ بِهِ، يُخْبِرُ وَلَا يَنْكَمِ
وكان حلول الروح، في الجسم، نكبة
على خَيْرِ مَعْيَا، أَوْ عَلَى شَرِّ مَعْلَم
فهل كَفَّ وَقْتُ لَمْ يَكُنْ لِعُطَارِدِ
شَبَا ظُفْرِ، فِي الْأَرْبَعَاءِ، مُقْلَم؟
هِيَ الدَّارُ يَثْوِيهَا الْفَتَى ثَمَّ يَغْتَدِي،
وَيَتْرُكُهَا لِلْوَارِثِ الْمَتَسَلِّمِ

أَشَدُّ عِقَابًا مِنْ صَلَاةٍ أَضَعَّتْهَا،

أَشَدُّ عِقَابًا مِنْ صَلَاةٍ أَضَعَّتْهَا،
وصوم ليوم واجب، ظلم درهم
إذا لم يكن يوماً لديني تعلق
بغيري، رجيت السعادة، فافهم
وعشت صنوف العيش، كهلاً وشارخاً؛
فيا حياة كاليماني المسهم
وأعجب للهراز سمي ضيغماً؛
وللعير يدعى بالجواد المطهم
وما جدل الأقسام إلا تعلقة،
مصورة من باطل منوهم

إذا لم يكن للميت أهل، فقلما

إذا لم يكن للميت أهل، فقلما
يزور أناس قبره للتدّم
وإن مسّت الأرزاء نَفْسَكَ لم يكن
لها ناصر، إلا بحسن التعمّم
وهل ردّ حيّاً مالك بن ثويرة
نكيرٌ عليّ، أو بكاءٌ مثمّم؟
زَمَمْتُ المَطَايَا للوجيف، ولم تكن
تُنالُ المعالي بالمطي المزمّم
ولكن بأطراف القنا وكعوبه،
وضرب الهوادي بالحديد المُسَمّم
وجذب رداء، يدرج التملُّ فوقه،
لتعميم رأس الهبرزيّ المعمم
رويدك! لم تبّلع، من الدهر، لذة،
إذا لم تعيش عيش الغبيّ المذمم
وتسمع فيه ما يُصمّ نوي النُهَى،
فلا رَوْحَ إلا بالحمام المصمم
وحظك فيه نُبْدَةُ الفيل، إن دنا
إليها نأت عن أنفه بالثشم
وأخلفني مرّ الزمان وكده،
فصار أديمي كالسقاء المرّم
فعدّ، جسدي، للعنصر الطهر تسترخ
إذا صيرت تقضي الفرض عند التيمّم

أرى جزءَ شهيدٍ بين أجزاءِ علقم،

أرى جزءَ شهيدٍ بين أجزاءِ علقم،
ولبّأ يُنادي بالثيب: لتعقم
وأسقام دين، إن يُرَجَّ شفاءها
صحيحٌ، يطلُّ منه العناء ويسقم
وصباحاً وإظلاماً، كأنّ مداهما
من السرّ، في لونيّهما، بُرْدُ أرقم

وحُكماً لهذا الدَّهر، صاحَ بقائِم
من العالم: اجلس، أو دعا جالساً: قم
كأنَّ سرورَ النَّفس من خطبِ الفتى،
متى ما يَكُنْ يُنكَرُ عليه ويُبَقِّم

مَنَاطِقُ غِلْمَانٍ، وَأَحْجَالُ أُنْسٍ،

مَنَاطِقُ غِلْمَانٍ، وَأَحْجَالُ أُنْسٍ،
تُعْرُ، وَأَعْمَالُ الْفَتَى بِالخَوَاتِمِ
وَكَمْ زَلَّةٌ مُدَّتْ أَيَادِي لِدَفْعِهَا،
وَقَدْ عُلِقَتْ مِنْ أَهْلِهَا بِالْعِرَاتِمِ
فَإِنَّ عَدِيًّا فَرَّ مِنْ خَوْفِ نَكْبَةٍ،
وَأَضَتْ سَبِيًّا أُخْتُهُ بِنْتُ حَاتِمِ
وَمَا زَالَتْ الْحَمْرُ الرَّوَاهِنُ لِلْقَرَى،
تُكشِفُ غَمَاتِ الْوُجُوهِ الْقَوَاتِمِ
فَقَارِبُ وَبَاعِذُ وَاحِبُ وَاعْلُ وَلَا تَقْلُ،
وَقَوْلُنْ، وَجَاهِرُ بِالْمُرَادِ، وَكَاتِمِ
لِكُلِّ زَمَانٍ أُسْرَةٌ، لَيْسَ أَنْجُمُ،
بَدَتْ مَغْرَبًا، مِثْلَ النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ
أَنْعَمَانُ! مَا سَرَّ ابْنَ حَنْثَمَةَ الَّذِي
سُرِّرَتْ بِهِ، مِنْ شَرِبِ مَا فِي الْحَنَاتِمِ
وَأَحْسَنُ مِنْ مَدْحِ امْرِئِ الصَّدَقِ كَاذِبًا
بِمَا لَيْسَ فِيهِ، رَمِيَهُ بِالْمَشَاتِمِ
تَشَابَهَ أَهْلُ الْأَرْضِ: عَبْدٌ وَسَيِّدٌ،
وَمَا قِيلَ فِي أَعْرَاسِهِمْ وَالْمَاتِمِ
هُمْ أَسْفُؤُا لِلخَطْبِ مَوْجِبِ فَرَحَةٍ،
وَهَشْتُوا لِأَمْرِ، وَهُوَ إِحْدَى السَّلَاتِمِ
وَقَدْ هَتَمَ التُّعْمَى هُمَيْمُ بْنُ غَالِبِ،
لَمَا سَارَ مِنْ أَقْوَالِهِ فِي الْأَهَاتِمِ
وَأَجْمَلُ مِنْ سَوَقِ الْمُنِينِ سَكُونُهُ
عَنِ الْفَخْرِ، وَالْأَفْوَاهُ رَهْنُ الرِّوَاتِمِ

وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ أَلْفِي قَاضِيًا،

وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ أَلْفِي قَاضِيًا،
فَلَمْ يُمِضْ أَحْكَامًا لِحُكْمِ سُدُومَ
أَبْنَتْ فَاقْدَاتُ الْحِيسِ حَمَلَ رِزْيَةٍ،
وَهَلْ رَابَ صَخْرًا نَحْنُهُ بِقُدُومِ؟

أَخَفْتُ حُلُومَ النَّاسِ أَمْ كَانَ مِنْ مَضَى،

أَخَفْتُ حُلُومَ النَّاسِ أَمْ كَانَ مِنْ مَضَى،
مِنَ الْقَوْمِ، جُهَالًا خِفَافَ حُلُومِ؟
فَلَا تَأْسَقَنَّ الشَّاهُ إِنَّ أُذُنِي ابْنُهَا
لَشَفْرَةَ عَاتٍ، لِلرِّجَالِ، ظُلُومِ
فَلَوْ حَمَلُوا الْخَضِرَاءَ أَصْبَحَ بَيْنَهُمْ
لَأَضُّ دَبِيحًا، أَوْ نَجَا بِكُلُومِ
أُنَاسٌ مَتَى تَهْرُبُ إِلَى الْقَبْرِ مِنْهُمْ،
فَأَنْتِ، بَعْلِمِ اللَّهِ، غَيْرُ مَلُومِ

مَتَى مَا تُشَاهِدُ نِعْمَةً، كِنَعَامَةٍ

مَتَى مَا تُشَاهِدُ نِعْمَةً، كِنَعَامَةٍ
مُطْرَدَةٍ، تَرْتَعُ بِأَلْفِ ظَلِيمِ
وَنَخَشَى عَذَابًا فِي الْمَمَاتِ، وَإِنَّا
لَأَهْلُ عَذَابٍ، فِي الْحَيَاةِ، أَلِيمِ
وَمَا كَذَّبْتَنِي لَأَمْتِي، إِنَّ لَأَمْتِي،
إِذَا ادَّرَعَ الْأَقْوَامُ، ثُوبَ مَلِيمِ
فَيَا لَيْتَ يَوْمِي يَوْمُ أَشْعَثَ عَامِلِ،
وَلَيْلِي، مِنَ الْإِشْفَاقِ، لَيْلُ سَلِيمِ
وَمَا كُنْتُ فِي الرُّزْءِ الْجَلِيلِ بِصَابِرِ؛
وَلَا عِنْدَ خَطْبِي، هَزَنِي، بِحَلِيمِ
وَأَشْعُرُ أَنَّ الْعَقْلَ يَصْحَبُ تَارَةً،
وَيَنْفُرُ أُخْرَى، وَهُوَ غَيْرُ عَلِيمِ
وَقَالَ أَنَسٌ: لَيْسَ عَيْسَى مُقْرَبًا؛
فَقِيلَ: وَلَا مُوسَاكُمُ بِكَلِيمِ

نصحتك لا تُقدِّم على فعلِ سوءةٍ؛

نصحتك لا تُقدِّم على فعلِ سوءةٍ؛
وحَفَّ من إلهٍ، للزَّمان، قديم
بنو آدم! لم أدر ما غَرَضُ الذي
نماهم، وهل فيهم صحيحُ أديم؟
ولست ترى إلا عليمًا كجاهلٍ،
على علمه، أو مُثرياً كعديم
وما عندهم من خيرةٍ لمعاشرٍ؛
وكم من مُدامٍ برَّحتْ بمُديم
فلا تشرَّبَنَّها ما حبيبتَ، وإنَّ تمل
إلى العيِّ، فاشربها بغيرِ نديم

إذا لم تكنْ دُنْيَاكَ دارَ إقامَةٍ،

إذا لم تكنْ دُنْيَاكَ دارَ إقامَةٍ،
فَمَا لَكَ تَبْنِيهَا بِنَاءَ مُقِيمٍ؟
أرى النَّسْلَ دُنْبًا للفتى لا يُقالُهُ،
فلا تَنكِحَنَّ، الدَّهْرَ، غيرَ عقيم
فحالٌ وحيدٍ لم يُخَلَّفْ مُناسِبًا،
نُشَابُهُ حاليَّ عامِرٍ وثَمِيمٍ
وأعجبُ من جَهْلِ الذينَ تكاثروا
بمجدٍ لهم، من حادِثٍ وقديم
وأحلفُ، ما الدُّنْيَا بدارِ كرامَةٍ،
ولا عَمَرَتُ، من أهلِها، بكرِيمٍ
سأرحلُ عنها، لا أوْمَلُ أوبَةَ،
ذمِيمًا تولَّى عن جوارِ ذمِيمٍ
وما صحَّ ودُّ الخَلِّ فيها، وإِنَّمَا
تُعْرُ بُودٌ، في الحَيَاةِ، سقيمٍ
فَلَا تَتَعَلَّلْ بِالمُدامِ، وإنَّ تُجْزُ
إليها الدُّنْيَا، فاحشَ كلِّ نديمٍ
وجدتَ بني الدُّنْيَا، لدى كلِّ موطنٍ،
يعدُّونَ فيها شِفْوَةً كنعِيمٍ

يَزِيدُكَ فَقْرًا، كُلَّمَا ازْدَدْتَ ثَرَوَةً،
فَتَلْقَى غَنِيًّا فِي ثِيَابِ عَدِيمٍ
فَسَادٌ وَكُونَ حَادِثَانُ كِلَاهِمَا
شَهِيدٌ بَأَنَّ الْخَلْقَ صَنَعَ حَكِيمٌ

إِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ خَمْسِينَ حَجَّةً،

إِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ خَمْسِينَ حَجَّةً،
فَلَا يَمْتَهِنُ دِينًا بَرَدَ سَلَامٍ
لِيَشْغَلَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنِ كُلِّ شَاغِلٍ؛
فَذَلِكَ عِنْدَ اللَّبِّ خَيْرُ كَلَامٍ
وَمِنْ شِيمِ الْأَيَّامِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ،
فَنَاءٌ كَبِيرٌ وَاقْتِبَالُ غَلَامٍ
مَلَامٌ لِنَفْسِي، حُقَّ عِنْدِي لِمَثَلِهَا،
وَكَنْتُ حَقِيقًا عِنْدَهَا بِمَلَامٍ
وَإِظْلَامُ عَيْنٍ، بَعْدَهُ ظِلْمَةُ الثَّرَى؛
فَقُلْ فِي ظِلَامٍ زَيْدَ فَوْقَ ظِلَامٍ

بَدَأَ شَيْبُهُ مِثْلَ النَّهَارِ، وَلَمْ يَكُنْ

بَدَأَ شَيْبُهُ مِثْلَ النَّهَارِ، وَلَمْ يَكُنْ
يُشَابَهُ فَجْرًا، أَوْ نَجْمَ ظِلَامٍ
يُحَدِّثُهَا مَا لَا تُرِيدُ اسْتِمَاعَهُ،
وَلَمْ يَبْقَ، عِنْدَ الشَّيْخِ، غَيْرُ كَلَامٍ
تَقُولُ لَهُ فِي النَّفْسِ، غَيْرَ مَبِينَةٍ
خِذِ الْمَهْرَ مَتَّى، وَانصَرَفْ بِسَلَامٍ
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ حَقَّقَهُ،
وَكَيْفَ لَهَا، مِنْ بَعْدِهِ، بِغَلَامٍ؟

أَرَى الْبَحْرَ مِلْحًا لَا يَجُودُ لُوَارِدٍ

أَرَى الْبَحْرَ مِلْحًا لَا يَجُودُ لُوَارِدٍ
بُورِدٍ، فَعُومِي فِي السَّرَابِ، وَعَامِي
تَمِيلِينَ عَنِ نَهْجِ الْيَقِينِ، كَأَنَّمَا
سَرَى بِكَ أَعْمَى، أَوْ عَرَاكَ تَعَامِي

سِمَامُ أَفَاعٍ فِي اهْتِضَامِ خَوَادِرِ،
وَخَثْلُ ذُنَابٍ فِي حُلُومِ نَعَامِ
وَكَمْ مَرَّ عَامٌ لَمْ أَكُنْ بَعْضَ أَهْلِهِ؛
وَكَمْ نُبِدْتُ، خَلْفِي، أَهْلَةَ عَامِ
فَبُعْدًا لِنَفْسٍ لَا تَزَالُ ذَلِيلَةً
لِحَبِّ شَرَابٍ، أَوْ لِحَبِّ طَعَامِ

متى أنا للدار المريحة ضاعنٌ،

متى أنا للدار المريحة ضاعنٌ،
فَقَدْ طَالَ، فِي دَارِ الْعَنَاءِ، مُقَامِي
وَقَدْ دُفِّئْتُ مَا بَيْنَ شَهْدٍ وَعَلَقَمٍ؛
وَجَرَّبْتُهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامِ

نحسُ الحياة، على الأحياءِ، مشتملٌ؛

نحسُ الحياة، على الأحياءِ، مشتملٌ؛
وَسَاكِنُو الْأَرْضِ مِنْ لُؤْمٍ بِلَا كَرَمِ
فَالْبُعْدُ لِلْعَيْشِ أَذَانِي إِلَى تَلْفٍ؛
وَلِلشَّبِيبَةِ قَادَتْنِي إِلَى الْهَرَمِ
لَا يُعْجِبُنِي إِقْبَالُ يَرِيكَ سَنَاءً،
إِنَّ الْخُمُودَ، لَعَمْرِي، غَايَةُ الضَّرَمِ
وَهِيَ السَّعَادَةُ، لِلحَجْرَيْنِ، مَائِزَةٌ:
مَعْنَى ثَمُودٍ وَحَجْرُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ بَنِي فُهْرٍ وَغَيْرِهِمْ،
فِي دَوْلَةٍ، وَشَهْوَرُ الْحَلِّ كَالْحَرَمِ
قَدْ أُبْرِمَتْ هَذِهِ الْأَجْزَاعُ، لَا سَأْمًا
بِالزَّائِرِينَ، وَلَكِنْ طِبِينَ عَنِ بَرَمِ

كلُّ البلادِ ذَمِيمٌ لَا مَقَامَ بِهِ،

كلُّ البلادِ ذَمِيمٌ لَا مَقَامَ بِهِ،
وَإِنْ حَلَّتْ دِيَارَ الْوَيْلِ وَالرَّهْمِ
إِنَّ الْحِجَازَ عَنِ الْخَيْرَاتِ مُحْتَجِرٌ،
وَمَا تِهَامَةٌ إِلَّا مَعْدِنُ الثُّهْمِ

والشأمُ سُؤْمٌ، وليسَ اليُمنُ في يمن،
ويُتربُّ الآنَ تُتريبُّ على الفهم

لا تُحَدِّثِ القَطْعَ في كَفِّ ولا قَدَمٍ؛

لا تُحَدِّثِ القَطْعَ في كَفِّ ولا قَدَمٍ؛
ولا تُعَرِّضْ مَدَى الدُّنْيَا لسفكِ دَمٍ
وَحَلٍّ مَنْ صَوَّرَ الأشْبَاحَ، مَقْتَدِرًا،
يَحُلُّهَا، فهو رَبُّ الدَّهْرِ والقَدَمِ
وَتُصْبِحُ الدَّرَّةُ الصَّغْرَى له أُمَّةً؛
والشمسُ والبدرُ مَعْدُودَيْنِ في الخدمِ
وقد أُسِفْتُ لخيرٍ، إذ عَلِمْتُ بِهِ،
وما أُسِفْتُ عَلَيْهِ كَيْفَ لم يَدُمِ
وما انتِفَاعِي بِنَدْمَانِ أُسْرُ بِهِ،
إِذَا الفِرَاقُ رَمَانِي مِنْهُ بِالنَّدَمِ
وَإِنَّ حَسْرَةَ نَفْسٍ، غَيْرَ هَيْئَةٍ،
مَصِيرُهَا، بَعْدَ إيجَادِي، إلى عَدَمِ
لَوْ شَكَّ بِالطَّعْنِ مَيِّتٌ لم يَجِدْ أَلْمًا،
فَالرَّمْحُ فِيهِ كاشِفِي الخَرَزِ في الأَدَمِ
سَيِّانِ إلباسُهُ ما لَانَ من كَفْنِ،
وطَرَحُهُ في لَطَى للنَّارِ مُحْتَدِمِ

النَّفْسُ، إِنَّ لم تُدُقْ مَوْتًا، مِشَارِفَةً،

النَّفْسُ، إِنَّ لم تُدُقْ مَوْتًا، مِشَارِفَةً،
إِنَّ لم يَحْمِ، بِقَدْرِ، يَوْمِهَا يَحْمِ
إِنَّ تَطْفَأَ النَّارُ عَنْ جَزَلٍ، فَإِنَّ لَهَا
يُعْفَى وَيُخْبَأُ ما أَبَقْتُ مِنَ الفَحْمِ
وبعضُ جِسمِكَ يَرْمِي بَعْضَهُ بِأَدَى،
وأكثرُ الشَّرِّ يَأْتِي من ذَوِي الرِّجَمِ
ويَسْتَهِي النَّاسُ ما لا يُسَعَفُونَ بِهِ،
وشركةُ الخَلْقِ دُونَ الحَمَلِ في الوَحْمِ

ما أقبَحَ المين! قلنم لم يشب أحد،

ما أقبَحَ المين! قلنم لم يشب أحد،
حتى أتى الشيبُ إبراهيمَ عن أمم
كذبنم، ونجومُ الليلِ شاهدةً،
إنَّ المشيبَ قديماً حلَّ في اللمم
هذا البياضُ رسولُ الموتِ، يبعثه،
في كلِّ عصر، إلى الأجيال والأمم
وما أسيتُ على الدنيا، مُزايلةً،
ولا تأسنتُ على البالي من الرمم
شقتُ وعقتُ، ولم أحمد، ولا حمدتُ
ثم انصرَفنا كيلانا سييءُ الهمم
ورعبتي في بئها غيرُ كائنةٍ؛
وكيف يرعبُ خدُنُ العقلِ في اللمم
لا خيرَ فيهم، وإن همَّ عظموا رجباً،
دونَ الشهور، فقد شانوه بالصمم
لم تُعطِ قطُّ أنوفاً، جدعتُ، شمماً؛
فليتَ كقكَّ لم تجدعُ أخوا الشمم
لا تُحكِمَ العقْدَ في حلفٍ ولا عدوِّ،
فإنَّ طبعك يُدعى ناقضَ الدمم
وللزمانِ مغارٌّ في نفوسهم؛
يكفيك أن تضعَ الهنديَّ بالقمم

عرفتُ من أمِّ دفرِ شيمَة عجباً،

عرفتُ من أمِّ دفرِ شيمَة عجباً،
دلّتُ على اللؤم، وهي العنْفُ بالخدم
ومن يُهئها تصنُّه عن مكارهها،
بعضَ الصيَّانة، فارفضنها بلا ندم
وما لنفسي خلاصٌ من نوائبها،
ولا لغيري إلا الكونُ في العدم

فضيلة التطق، في الإنسان، تمزجها

فضيلة التطق، في الإنسان، تمزجها
تقبضه الكذب المَعْدود في النِّعم
أصدقُ إلى أن تظنَّ الصدقَ مهلكةً،
وعندَ ذلكَ فاقعدُ كاذباً وطم
فالمينُ ميئهُ مضطراً ألمَ بها؛
والحقُّ كالماءِ يُجفى خيفةَ السقم

لقد أسفتُ، وماذا ردّ لي أسفي،

لقد أسفتُ، وماذا ردّ لي أسفي،
لما تفكرتُ في الأيامِ والقَدَم؟
في العُدْمِ كذا، وحُكْمُ اللّهِ أوجدنا،
ثمّ اتفقنا على ثابٍ من العَدَمِ
سيانَ عامٍ ويومٍ في ذهابهما،
كانَ ما دامَ، ثمّ انبَتَ، لم يدم

اغدِّ لكلِّ زمانٍ ما يُشاكلهُ؛

اغدِّ لكلِّ زمانٍ ما يُشاكلهُ؛
إنّ البراقعَ يُسنتنّينَ بالشِّبمِ
فإنّ ضربتَ بسيفِ الهندِ في ومدِّ،
فسيفُ إفرنجةَ المخبوءِ للشِّبمِ

العيشُ أدى إلى ضرٍّ ومهلكةٍ،

العيشُ أدى إلى ضرٍّ ومهلكةٍ،
لولا الحياهُ لكانَ الجسمُ كالصِّمِ
مَنْ يَفقدُ الجِسَّ لا يُعرفُ بمخزِيّةٍ؛
إنّ الدِّبابَ متى يَعْلُ الجَنى يَنمُ
هذا الأنامُ لَهُ شأنٌ يُرادُ به،
وأنتَ غيري، وليسَ الأريُّ كالهَمِّ
مَعى خبيءٌ على ما بانَ منه، كما
تُبني الزوائدُ من: يا أوسُ لا تنمُ
وحاجةُ النَّفسِ تُرضيها بما سخطتُ،

وكم تَجْرأُ ربُّ الإبلِ بالعَنَمِ
دع الكعابَ التي لم يُذَن مأكَلها،
من لؤلؤِ الثغر، إلا قانء العنم

إن طابَ خيمُكَ في الدنِّيا، فلا تُخَم؛

إن طابَ خيمُكَ في الدنِّيا، فلا تُخَم؛
ولا تُضنَّ بمقتولٍ على الرَّحَمِ
فالجسمُ، إن زابِلتُهُ الرُّوحُ، صارَ لَقى
كلاً على القوم، ما فيه من الضَّخَمِ

أصمَّتْ سويداءُ قلبِ، من تلهَّبها،

أصمَّتْ سويداءُ قلبِ، من تلهَّبها،
حمراءُ، والنارُ تنضو حُلَّةَ الفَحَمِ
كأنما اللَّيثُ ألقى لَوْنَ مُقَلَّتِهِ،
ليلاً عليها، فقد ملَّتْ من السَّحَمِ
والثُّرْبُ نَفليهِ ظلماً، وهوَ والدُّنا،
وكم لنا فيه من فُرْبى ومن رَحَمِ

دُنْيَاكَ هذي مَنامٌ، إن جَرى حُلْمٌ

دُنْيَاكَ هذي مَنامٌ، إن جَرى حُلْمٌ
فيها بَشَرٌ، فأملُ غِبْطَةِ الحُلْمِ
فقد يرى، أنه بالكَ، حليْفُ كَرى،
فَيَسْتَجِدُّ سروراً، فاقدَ الألمِ
فاضربْ وليدَكَ، وادلُّهُ على رَشَدِ،
ولا تُقلْ: هو طفلٌ غيرُ مُحْتَلِمِ
ورُبَّ شَقِّ برأسٍ جرَّ مَنفَعَةَ،
وقسْ على نَفْعِ شَقِّ الرُّأسِ في القلمِ

كم بادَ في حدَثانِ الدَّهرِ من ملا؛

كم بادَ في حدَثانِ الدَّهرِ من ملا؛
وسادَ في دُولِ الأيَّامِ من فُرْمِ
والسعدُ فوق سروجِ الخيلِ، يُمسكُها

لأهلها، وهي لم تُشدَّد إلى الحُرْمِ
والليث، إن ولجَ الحرمانُ منه، فما
ألقى القريسةَ من أنيابه الأزم

أطرق، كأنك في الدنيا بلا نظر،

أطرق، كأنك في الدنيا بلا نظر،
واصمت، كأنك مخلوقٌ بغير فم
وإن هممتَ بمين، فاتخذ لُفماً
مُضاعفاتٍ، لتنتي اللفظ باللقم

كلم بسيفك قوماً، إن دعوتهم،

كلم بسيفك قوماً، إن دعوتهم،
من الكلوم، فما يُصغون للكلم
ذو النون، إن كان سيفَ الهندي، أبلغ من
ذي النون في الوعظ، بل من نونَ والقلم

إذا أمنت على مال أخا ثقة،

إذا أمنت على مال أخا ثقة،
فاحذر أخاك، ولا تأمن على الحرَمِ
فالطبع في كل جيلٍ طبع ملامة،
وليس، في الطبع، محبوبٌ على الكرم

هل يأمن القتيان الخطب أوتة،

هل يأمن القتيان الخطب أوتة،
وللمقادير إعلامٌ بإعلام
أولاهما أن يغادى، في مدى بردى،
هذا النهار، فكونوا أهلَ أحلام
هو الجديد، فيطويه الزمانُ بلى،
ويُرجع الدهرُ إظلاماً بإظلام
دنياك، فيما ثوالي، غيرُ مُحسنة،
فلم تزل ذات أولادٍ وأخلام
حسبُ الحياة فذاة أن تُعدَّ أذى؛

وَأَنْ تُقْضَىٰ بِأَوْصَابِ وَأَلَامٍ
وَلَيْسَ يَقْدَفَنِي فَقْرِي إِلَىٰ نُوبِي،
وَلَا يُسَلِّمُنِي مِنْهُنَّ إِسْلَامِي
وَالنَّاسُ فِي عَمْرَاتٍ أَعْمَلُوا فِكْرًا،
كَالسَّرْبِ يَرْتَعُ فِي رُغْلٍ وَقَلَامٍ
وَمَا يُعْرَوْنَ، مِنْ مَكْرٍ وَلَا حَيْلٍ،
أَطْرَافَ سُمْرٍ وَلَا أَطْرَافَ أَقْلَامٍ
أَعْيَاكَ خَلٌّ، وَلَوْلَا قَدْرَةٌ سَلَفَتْ،
لَمْ يُمَكِّنِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْخَاءِ وَاللَّامِ
فَلَا تَغْرَتُكَ، فِي الْأَيَّامِ، خَادِعَةٌ
مِنَ الْحَسَنِ، بَوْحِي أَوْ بِكَلَامٍ
يُنْأَى الْعُلَامُ، وَلَوْ لَمْ يَرْضَ وَالِدُهُ،
عَنْ احْتِيَاجِ إِلَىٰ حَلِيٍّ وَعُغْلَامٍ
فَارْدُدْ أُمُورَكَ، فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ،
إِلَىٰ نَفِيٍّ مِنَ الْإِنْسَانِ، عِلَامٍ

عَيْشٌ وَمَوْتٌ، وَأَحْدَاثٌ تَبَدَّلُهَا

عَيْشٌ وَمَوْتٌ، وَأَحْدَاثٌ تَبَدَّلُهَا
يَنْوِبُنَا، وَمُهَوِّدٌ بَيْنَ أَرْحَامٍ
أَمْرٌ، حَمَى النَّوْمَ، بَعْدَ الْفِكْرِ، صَاحِبُهُ،
وَمِثْلُهُ لِرُقَادٍ وَارِدٍ حَامٍ

إِلَهْنَا الْحَقُّ! خَفَّفْ وَاشْفِ مِنْ وَصَبٍ،

إِلَهْنَا الْحَقُّ! خَفَّفْ وَاشْفِ مِنْ وَصَبٍ،
فَإِنَّهَا دَارُ أَنْقَالٍ وَأَلَامٍ
يَسِّرْ عَلَيْنَا رَحِيلًا، لَا يُلَبِّتُنَا،
إِلَى الْحَفَائِرِ مِنْ أَهْلِ وَأَخْلَامٍ
وَجَازِنَا عَنْ خَطَايَانَا بِمَغْفِرَةٍ؛
فَكَمْ حَلَمْتَ، وَلَسْنَا أَهْلَ أَحْلَامٍ
قَدْ أَسْلَمَ الرَّجُلُ النَّصْرَانُ، مُرْتَغِبًا
وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ حَبِّ لِإِسْلَامٍ
وَإِنَّمَا رَامَ عِزًّا فِي مَعِيشَتِهِ،

أَوْ خَافَ ضَرْبَةَ مَاضِي الْحَدِّ قَلَامٍ
أَوْ شَاءَ تَزْوِيجَ مِثْلِ الطَّبِيِّ، مُعَلِّمَةٍ،
لِلنَّاطِرِينَ بِأَسْوَارٍ وَعُلَامٍ
قَدْ حَاوَلَ النَّاسُ رِزْقَ اللَّهِ، فَابْتَكُرُوا
مُجَاهِدِينَ بِأَرْمَاحٍ وَأَقْلَامٍ
نَرَجُو مِنَ اللَّهِ رَحْبًا إِثْرَ ضَيْقَةٍ
مِنَ الْأُمُورِ، وَثُورًا بَعْدَ إِظْلَامٍ
لَهُ الْمَمَالِكُ قَدْ بَأَنْتَ دَلَائِلُهَا،
لِلْمُفَكِّرِينَ، بِرَايَاتٍ وَأَعْلَامٍ
وَالْحِظُّ، مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ، مِنْ مَوَاهِبِهِ،
كَأَنَّهَا ضَرَبُ أَيْسَارٍ بِأَزْلَامٍ
وَيَحِجُّ لِحِيلِي وَالْأَجْيَالِ، إِنْ بُعِثُوا
إِلَى حِسَابِ قَدِيمِ اللَّطْفِ عِلَامٍ
مُحْصِي الْجَرَائِمِ، فَعَالِ الْعِظَائِمِ، نَصِّ
بَارِ الْهَضَائِمِ، جَازٍ، غَيْرِ ظَلَامٍ

عَفَقَتَ دُنْيَاكَ، إِنْ حَاوَلْتَ خِدْمَتَهَا؛

عَفَقَتَ دُنْيَاكَ، إِنْ حَاوَلْتَ خِدْمَتَهَا؛
إِيَّاكَ وَالْأُمَّ، لَا تُدْعَى مِنَ الْأَمِّ
وَتَحْتَ رِجْلِكَ مِنْهَا مَفْرُقُ تَرْبٍ،
أُنَى اتَّجَهْتَ بِأَعْرَاقٍ وَإِشَامٍ
أَسْمِنْتِي أُمَّ دَفْرِ غَيْرِ مُرْعِيَةٍ،
وَزَادَ أَهْلُكَ إِعْنَاتِي وَإِسَامِي

لَا تَزْدُرَنَّ صِغَارًا فِي مَلَاعِبِهِمْ،

لَا تَزْدُرَنَّ صِغَارًا فِي مَلَاعِبِهِمْ،
فَجَانِزٌ أَنْ يُرَوْا سَادَاتِ أَقْوَامٍ
وَأَكْرَمُوا الطِّفْلَ عَنْ تُكْرٍ يُقَالُ لَهُ،
فَإِنْ يَعْشُ يُدْعَى كَهْلًا بَعْدَ أَعْوَامٍ
وَلَا تَنَامُوا عَنِ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا،
فَإِنْ أَبَيْتُمْ، فَكُونُوا خَيْرَ نُوَامٍ

لا تَظْلِمُوا مِنْ بَنِيهَا وَاحِداً أَبَداً،
حَتَّى تَعُدُّوا ذَوِي فِطْرٍ كَصَوَامٍ

بعضُ الأَقاربِ مَكروهُ تجاؤرُهُم،

بعضُ الأَقاربِ مَكروهُ تجاؤرُهُم،
وَإِنْ أَتَوَكَ ذَوِي فُرْبَى وَأَرْحَامٍ
كَالْعَيْنِ وَالْحَاءِ تَأْبَى أَنْ تُقَارَنَهَا
فِي لَفْظِهَا، فَحَمَاهَا فُرْبَاهَا حَامِي

سألنكم: لا تَكُونِي لَتَكْرِمَةٍ،

سألنكم: لا تَكُونِي لَتَكْرِمَةٍ،
وَصَغَّرُونِي تَصْغِيرًا بِتَرْخِيمٍ
فَالْمَرْءُ يُخْلَقُ مِنْ أَشْيَاءِ أَرْبَعَةٍ،
وَكَأَنَّهَا رَاجِعٌ لِلأَصْلِ وَالخِيمِ
وَمَا أَلْوَمُكَ فِي خَفْضِي وَمَنْقُصَتِي،
لَكِنْ أَلْوَمُكَ فِي رَفْعِي وَتَفْخِيمِي

ليسَ اغْتِنامُ الصَّدِيقِ شَأْنِي؛

ليسَ اغْتِنامُ الصَّدِيقِ شَأْنِي؛
فَلَا تَكُنْ، شَأْنُكَ اغْتِنَامِي
فِي الأَرْضِ حَيٌّ وَغَيْرُ حَيٍّ،
فَجَامِدٌ بَيْنَنَا وَنَامٍ
غُيِّبَ مَيِّتٌ، فَمَا رَأَتْهُ
عَيْنٌ سِوَى رُؤْيَةِ المَنَامِ
فَلَا يُبَالُ اللُّيْبُ مَنَا
فِي مَنْسَمِ حَلٍّ، أَوْ سَنَامِ
نَأْيِ زُنَامٍ، أَوْ أَنْ يُذْهَى،
حَدَّثَ بِالنَّايِ عَنِ زُنَامِ
وَالغَدْرُ، فِي الأَدْمِيِّ، طَبْعٌ،
فاحْتَرَزِي قَبْلَ أَنْ تُنَامِي
مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ وَفِيٌّ،
فَلْيَنْتَسِبْ فِي سِوَى الأَنَامِ

أدنيائي! اذهبي، وسواي أمي،

أدنيائي! اذهبي، وسواي أمي،
فقد ألممت، ليئك لم تلمي
وكان الدهر ظرفاً، لا لحم
توهله العقول، ولا لدم
وأحسب سانيح الإزميم نادى
ببين الحي، في صحراء زم
إذا بكر جئ فتوق عمراً،
فإن كليهما لأب وأم
وخف حيوان هذي الأرض، واحذر
مجيء النطح من روق وجم
وفي كل الطباع طباع نكر،
وليس جميعهن ذوات سم
وما ذنب الضراغم حين صيغت،
وصير فونها مما ندمي؟
فقد جيلت على فرس وضرس،
كما جيل الوقود على التنمي
ضياء لم بين لعيون كمه؛
وقول ضاع في آذان صم
لعمرك، ما أسر بيوم فطر،
ولا أضحى، ولا بعدير خم
وكم أبدى تشيعه غوي،
لأجل تنسب ببلاد قم
وما زال الزمان، بلا ارتياب،
يعد الجدع للأنف الأشم
أحاضنة العلام! دممت منه
أذاك، فأرضعي حنثاً، وضمي
فلو وقفت لم تسقي جنيناً،
ولم تضعي الوليد؛ ولم تهمي
لهان، على أقاربك الأداني،
قيامك عن خديج غير تم

سَأَلْتِ عَنِ الْحَقَائِقِ، وَهِيَ سِرٌّ،
وَيَخْشَاكَ الْمُخْبِرُ أَنْ تَنْمِي
وَكَيفَ بَيِّنُ، لِلْأَفْهَامِ، مَعْنَى،
لَهُ مِنْ رَبِّهِ قَدْرٌ مُعَمِّي؟
وَعِنْدِي، لَوْ أَمِنْتُكَ، عِلْمُ أَمْرٍ
مِنَ الْجَهَّالِ، غَيْبِهِ، مُكَمَّ
وَسُمِّيَ، إِنَّ أَرَاقَ الْمَاءِ، جَبَسُ،
يُرَاقِبُ جَنَّةً أَنْ لَا يَسْمِي
رَأَيْتُ الْحَقَّ لَوْلَوْهُ تَوَارَتْ
بَلَجٌّ، مِنْ ضَلَالِ النَّاسِ، جَمَّ
أَحْتُ الْخَلْقِ: مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى،
عَلَى حُسْنِ التَّعَبُّدِ وَالتَّامِّي
وَقَدْ يُلْفَى الْغَرِيبُ، عَلَى نَوَاهِ،
أَعَزَّ عَلَيْكَ مِنْ خَالٍ وَعَمَّ
مَتَى يَتَّبَلَّجُ الْمُبْيِضُ يِرْعَى،
لِقَوْمِ، تَحْتَ أَخْضَرَ مَدْلِهِمْ
وَنَحْنُ مَيِّمُونَ مَدَى بَعِيداً،
كَأَنَّا عَائِمُونَ غِمَارَ يَمَّ

لقد كَرُمْتَ عَلَيْكَ فَتَاهُ قَوْمِ،

لقد كَرُمْتَ عَلَيْكَ فَتَاهُ قَوْمِ،
شَرِبْتَ، بِفَضْلِهَا، فَضَلَاتِ كَرْمِ
وَسُقْتِ إِلَيْكَ سَوْءَ الْجُرْمِ عَمْداً،
وَأَنْتِ مُعَلَّلٌ بِسَوِيْقِ جَرْمِ
أَرَى هَرْمًا يُعِيدُ نَبَاتَ نَبْعِ،
وَإِنْ كَانَ الصَّلِيبُ كَنَبْتِ هَرْمِ
لَقَدْ خَابَ الَّذِي حَلَبْتَ يَدَاهُ
سَفَاهَةً عَقْلِهِ، بِأَدَى وَعَرْمِ
سَيُخْفِتُ، كُلَّ صَوْتِ، زَأْرُ لَيْثِ،
وَنَبَاهُ بَاغَمِ، وَهَدِيرُ قَرْمِ

رَمَانِي مَنْ لَهُ وَثْرِي وَقَوْسِي،
وَكَفِّي وَالسَّهَامُ، فَكَيْفَ أَرْمِي؟

أَقْضِي الذَّهْرَ مِنْ فِطْرٍ وَصَوْمٍ،

أَقْضِي الذَّهْرَ مِنْ فِطْرٍ وَصَوْمٍ،
وَأَخْذُ بُلْعَةٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّ غَايَتِي الْمَنَايَا؛
فَصَبِّرْ أُمَّ! تِلْكَ غَايَةُ كُلِّ قَوْمٍ
وَسَامَتَنِي إِهَانَتُهَا اللَّيَالِي؛
وَمَنْ لِي أَنْ تُخَلِّينِي وَسَوْمِي؟
فَإِنْ تَقَفَّ الْحَوَادِثُ دُونَ نَفْسِي،
فَمَا يَتْرُكُنَّ إِشْمَامِي وَرَوْمِي
أَعْوَمُ اللَّجْجَ، وَالْحَيْتَانُ حَوْلِي،
وَمَا أَنَا مُحْسِنٌ، فِي ذَاكَ، عَوْمِي
وَأَيَّامُ الْحَيَاةِ ظِلَالٌ عَتِرٌ؛
وَمَنْ لِي أَنْ يَكُونَ ظِلَالٌ دَوْمٌ؟
لَعَلَّ الْعَيْشَ تَسْهِيْدٌ وَنَصَبٌ،
وَرَاخَتِي الْحَمَامُ، أَتَى بَنُوْمٌ
وَمَا كَانَ الْمُهَيِّمُنُ، وَهُوَ عَدْلٌ،
لِيُقْصِرَ حَيْلَتِي، وَيُطِيلَ لَوْمِي

لَقَدْ هَجَمَ الزَّمَانُ عَلَى تَمِيمٍ

لَقَدْ هَجَمَ الزَّمَانُ عَلَى تَمِيمٍ
بِأَجْمَعِهِمْ، فَمَنْ أَلُّ الْهَجِيمِ؟
فَمَا حَمَتِ السَّرْوَجُ ظُبِّي سُرِيحٍ
وَلَا لَجُمُ الْجِيَادِ بَنِي لَجِيمِ

أَمَّا لِأَمِيرٍ هَذَا الْمَصْرَ عَقْلٌ

أَمَّا لِأَمِيرٍ هَذَا الْمَصْرَ عَقْلٌ
يُقِيمُ، عَنِ الطَّرِيقِ، ذَوِي النَّجْمِ؟
فَكَمْ قَطَعُوا السَّبِيلَ عَلَى ضَعِيفٍ،
وَلَمْ يُعْفُوا النَّسَاءَ مِنَ الْهَجُومِ

هُمُ نَاسٌ، وَلَوْ رُجِمُوا اسْتَحَقُّوا
بَأْتَهُمْ شَيَاطِينُ الرَّجُومِ
إِذَا افْتَكَرَ اللَّيْبُ رَأَى أُمُورًا،
تَرَدُّ الضَّاحِكَاتِ إِلَى الْوُجُومِ
إِلَى اللَّيْثِينَ تُرْسِلُ، بِاقْتِدَارِ،
نَوَائِبِهَا، يَدُ الْقَدْرِ الْهَجُومِ
فَمَنْ أَسَدٍ يُعَدُّ مِنَ الضَّوَارِي؛
وَمَنْ أَسَدٍ يُعَدُّ مِنَ النَّجُومِ

يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّ الْخَمْرَ تُودِي

يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّ الْخَمْرَ تُودِي
بِمَا فِي الصِّدْرِ مِنْ هَمٍّ قَدِيمٍ
وَلَوْلَا أَنَّهَا بِاللَّبِّ تُودِي،
لَكُنْتُ أَخَا الْمُدَامَةِ وَالنَّدِيمِ

أَبَالْقَدْرِ الْمُتَاحِ تَدِينُ جِنَّ

أَبَالْقَدْرِ الْمُتَاحِ تَدِينُ جِنَّ
تَسْمَعُ، غَيْرَ هَائِبَةِ الرَّجُومِ
وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يُنْضَ صَعْبٌ،
فَمَا تَخْشَى الْمَنِيَّةَ فِي الْهَجُومِ
بِإِذْنِ اللَّهِ يَنْفُذُ كُلُّ أَمْرٍ؛
فَقَهْنُهُ فَيُضِ أَدْمِعَكَ السُّجُومِ
يَجُوزُ بِحُكْمِهِ مَوْتُ الثَّرِيَا،
وَأَنْ تَبْقَى السَّمَاءُ بِلا نَجُومِ
وَكَمْ وَجَمَ الْفَتَى مِنْ بَعْدِ ضَحْكَ،
وَأَضْحَكَ بَعْدَ إِفْرَاطِ الْوُجُومِ

إِذَا مَا جَاءَنِي رَجُلٌ حَذَامٌ،

إِذَا مَا جَاءَنِي رَجُلٌ حَذَامٌ،
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ
أَرَى سَيْفَ بَنِ ذِي يَزْنَ، قَرْتَهُ
صُرُوفَ الدَّهْرِ بِالسَّيْفِ الْهُدَامِ

وأذوتُ غاضراً، ورمّتُ حبّالاً
سليلاً أخي طليحةً بانجدام
وما زيدُ بنُ حارثةٍ حبيباً
إلى الحيّ المصبّح من جُدام
ألمْ ترّ لامرئٍ القيس بن حجر
بكى، متشبّهاً بقتي جُدام؟
كذلكُ تناسخُ الدنيا، فمن لي
مزادكُ قبلَ تقضييبِ الودام

قطع الطريق بمهمه، ونظيره،

قطع الطريق بمهمه، ونظيره،
في المصر، فعل منجم ومعزم
تتوافق الأسماء مناً، والكنى
متباينات، فائده جهلاً، واحزَمَ
هيهات! ما الجوزاء، ترزُمُ عندها
وجناء، كالجوزاء ذات المرزَم
وتشابه الأخلاق من متباعدي
نجر، وليس خزيمة من أخزم
وبعين سلوان، التي في قُديها
طعم يومهم أنها من زمزم
والمرء يسخط ما أتاه، وكم فتى
كالشئ ينفع أهله بمهمز
غضب المملك أن خرجاً لم يفر،
والعبد أن سقاءه لم يخزم
والخير أفضل ما اعتقدت، فلا تكن
هملاً، وصل بقبلة، أو زمزم
ووجدت نفس الحرّ تجعل كفه
صيفاً، وتلزّمه بما لم يلزم

علمي بأني جاهلٌ متمكّنٌ

علمي بأني جاهلٌ متمكّنٌ
عندي، وإن ضيّعتُ حقَّ العالمِ
والظلمُ يمهلُ بعضَ من يسعى له،
ومحلُّ نَقْمَتِهِ بِنَفْسِ الظَّالِمِ
ما بالُ من طلبَ الهدى بمفاوزِ
قفر، وطالبُ غيره بمعالمِ؟
والمرءُ في حالِ التِّيَقِظِ هاجعٌ،
يَرنو إلى الدّنيا بمقلّةِ حالمِ
وأخو الحجى أبدأ يُجاهد طبعه،
فتراهُ، وهو مُحارِبٌ، كمُسالِمِ
سألَ الطَّبِيبَ عن الشكايةِ مُدْتَفِئٌ
يَرجو سلامتهُ، وليسَ بسالمِ

أسكتُ وخلّ مضيلهم وشؤونه،

أسكتُ وخلّ مضيلهم وشؤونه،
ليسوقهم بعصاهُ، أو بحسامه
نُصحوا فما قَبِلوا وباعوا كِتْكِتًا،
من شرّ معينه، بقيمةِ سامه
فكأنهم غنمٌ تَرُودُ، أسامها
مَنْ لا يُبالي كيفَ حالُ مسامه
ذُفِنَ السَّرورُ، فما يبينُ لعاقِلِ
رُزءٌ، يكونُ الموتُ في أقسامه
كذبَ امرؤٍ نَسَبَ القبيحِ إلى الذي
خلقَ الأنامَ، وخطَّ في برسامه

هذي الحياةُ مسافةٌ، فاصبرِ لها،

هذي الحياةُ مسافةٌ، فاصبرِ لها،
كيما تُبينَ، وأنتَ غيرُ مَلومِ
مَنْ لي بناجيةٍ سَفِيهَةٍ مُدْلِجِ،
فالعيسُ لم تُحمَدُ نواتِ حُلومِ
روحُ الظُّلومِ إذا هَوَتْ، فإذا ارتقتُ،

فكأتما هي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ
أَمَا رِكَابُ الْجُودِ، فَهِيَ عَوَاطِبُ،
وَسَرَى الْأَنَامُ عَلَى رِكَابِ اللُّومِ
فِي عَالَمٍ، أَخَذَ الْإِلَهُ عُقُولَهُمْ،
فَعَدَّوْا جَمِيعُهُمْ بِمَا مَعْلُومِ

شَرُّ عَلَى الْمَرَأَةِ مِنْ حَمَامِهَا،

شَرُّ عَلَى الْمَرَأَةِ مِنْ حَمَامِهَا،
إِرْسَالُكَ الْفَاضِلَ مِنْ زَمَامِهَا
وَمَشِيئُهَا تَضْرِبُ فِي أَكْمَامِهَا،
يَفُوحُ رِيًّا الطَّيِّبِ مِنْ أَمَامِهَا
زَائِرَةُ الْمَسْجِدِ فِي إِمَامِهَا،
تَأْتُمُ، وَالْخَيْبَةُ فِي انْتِمَامِهَا
بِأَحْدَلٍ، مَا عَفَّ عَنْ كِمَامِهَا،
أَعَاذَهَا الْخَالِقُ مِنْ إِمَامِهَا
وَرِيْقُهَا الشَّرُّوبُ، فِي صِمَامِهَا،
سِمَامٌ أَفْعَى بَانَ مِنْ سِمَامِهَا
إِنْ نَزَلَتْ عَصْمَاءُ مِنْ شِمَامِهَا،
فَلَا سَقَاها الطَّلُّ مِنْ عَمَامِهَا
إِذَا احْتَوَى الرَّيْمُ عَلَى رَمَامِهَا،
لُزُومُهَا الْبَيْتَ مَعَ اهْتِمَامِهَا
حَتَّى يَجِيها الْوَفْدُ مِنْ جِمَامِهَا،
وَحَمَلُهَا الْمَغْزَلَ فِي إِتْمَامِهَا
أَوْفَى بِمَا تَعَقَّدُ مِنْ ذِمَامِهَا

إِجْتَنِبِ النَّاسَ وَعِشْ وَاحِدًا،

إِجْتَنِبِ النَّاسَ وَعِشْ وَاحِدًا،
لَا تُظْلِمِ الْقَوْمَ، وَلَا تُظْلَمِ
وَجِدْتُ دُنْيَاكَ، وَإِنْ سَاعَفْتُ،
لَا بَدَّ مِنْ وَقَعْتِهَا الصَّلِيمِ
لَوْ بُعِثَ الْمَنْصُورُ نَادِي: أَيَا
مَدِينَةَ التَّلْسِيمِ! لَا تُسْلَمِي

قد سكنَ القفرَ بئو هاشم،
وانتقلَ الملكُ إلى الديلم
لو كنتُ أدري أنّ عقباهمُ
لذاك، لم أقتلُ أبا مسلم
قد خدَمَ الدولةُ مُستنصِحاً،
فألْبَسَتْهُ شِيَةَ العِظْمِ
ما دامَ غَيْرُ اللّهِ مِنْ دائِم،
فاغضِبْ على الأقدارِ، أو سلم
طوّقتَ في الأفاقِ عصراً، فما
أسقرتَ من جنديكِ المظلم
سألتَ أقواماً، فلم تُلفِ مَنْ
يهديكِ من رُشدٍ إلى معلّم
فاحلمْ عن الجاهلِ مُستكبراً،
فالعينُ إنّ تُلَقَّ الكرى تحلم
إنّ وفاةَ النّكسِ، في جُبِنِهِ،
مثلُ وفاةِ الفارسِ المُعلّم

يُضحى الفتى المرووسُ بالسَيِّدِ الـ

يُضحى الفتى المرووسُ بالسَيِّدِ الـ
ماجِدِ، كالمرووسِ بالصّارمِ
غريزةً، في الناسِ، مَعروفةً،
تُنقلُ للمكرومِ بالكارمِ
والدَّهرُ لا يَنكرُ تَسويدهُ
بني كُليبِ لَبني دارمِ
ويخمصُ الإنسانُ من نَخوَةٍ،
ساكنةً في أنفِهِ الوارمِ
بَيْتُ العلى ببيتُ قريضِ، ولا
بُدَّ من الكاسرِ والخارمِ
إن يُحرَمَ السائلُ عندي جدّاً،
فلستُ، عندَ اللّهِ، بالحارمِ
لو كنتُ أسطيعُ لَهُ راحةً،

راحَ بها في عامِهِ العارم
صدَّ زكاةَ المال من زاد، في الـ
حال، عن المسكين والغارم
والحقُّ أن تُطلبَ، ما بيَّننا،
جنايةَ الجُرم من الجارم

نَطَقْتُ حَيًّا نَيْرًا، فاعذري

نَطَقْتُ حَيًّا نَيْرًا، فاعذري
مَنْ نَطَقَ النَّيِّرَ، أو لومي
سلي عن الخير، فعهدي به،
مع النَّقْصِي، غيرُ معلوم
أنصَفَ مَوْلانا، وكلُّ امرئٍ
يَظْلِمُ، والظلمُ مَنْ الأوم
قد يُقتلُ الحرُّ، وما دينُهُ،
في طاعةِ الله، بمكلوم
لا شيء، في الجوّ وأفاقه،
أصعدُ من دَعْوَةِ مَظْلوم

إن سرورَ المُدام لم يَدُم،

إن سرورَ المُدام لم يَدُم،
بل أعقبتُ بالهموم والسَّدَم
والكأسُ من كاسٍ في التعثر، والـ
نُدْمانُ لفظٌ أتى من النَّدَم
ما زالَ مُستهتراً بها لهجاً،
حتى انثنى مُوسراً من العَدَم
كيفَ له أن يكونَ شارِبها
بالأهل، بعدَ السّوامِ والخَدَم
أقبلَ يُهوي بها إلى قَمِيهِ،
حتى ترقى يفري من الأدم
يُوسَعُ الجلدَ والعظامَ لها،
أطبقةً ما زَجَتْ دَمًا بدم
مَقْتولُهُ، في الحديثِ، ضاحكُهُ،

موطوءة، في القديم، بالقدم
قد ظهر السر، بعد خفيته،
من قائل بالزمان والقدم
لم تُخلدِ الرَّاحُ والمَزهَرُ والـ
قَبيناتُ حَيِّي عادي، ولا قُدم

ما أكرمَ الله، عزَّ من مَلِك،

ما أكرمَ الله، عزَّ من مَلِك،
ورزقنا من دلائل الكرم
كم عالٍ من كافرٍ وكافرةٍ،
من ابتداء الصبأ إلى الهرم
ثم استقلا إلى قبورهما،
والقبر، للنازلين، كالحرَم
إذا عظامُ الفتى به أرمّت،
حسبته من ثمود، أو إرم
قد وطىء الأخصمان، ويحهما،
على جُسوم الرجال والحرُم
يا جسد الميت! كم أضيف إلى
ثريك من ياسرٍ ومن برم
وأوقد الناس، فوق أرضهم،
أمثالها من مُجمَع الضرم
لو أنصفوا نزهوا سوامهم
عن غليان الكسور في البرم
قرم هوى مُقرم بصارمه،
يدعو به: لا شفيت من قرم
حرمتني الكون في الرياض، وأن
أنشق ريًا العرار والبرم
أو أرد الماء، بعد خامسة،
في هجمات الجلال والصرم
قضيت بي حق رفقته وفدت؛
حسبك من مائم ومجترم

رُبَّ مَهَاةٍ نَفَتْ بِمِرْوَدِهَا الـ
أعداءَ من طفليها، فلم يَرم
حُمَّ لها نابلٌ، فغادرَها
مَخضوبةٌ بالنَّجِيعِ، وهي رَمِي

لَوْ زَعَمْتَ نَفْسِي الرَّشَادَ لَهَا

لَوْ زَعَمْتَ نَفْسِي الرَّشَادَ لَهَا
حلفاً لكذبُها بمزعمها
دارٌ، إذا سمحتْ بِلَدَّتِهَا،
فإنَّ يُوسَى وراءَ أنعمها
إنَّ غَفَرَ اللَّهُ لي، فلا أسفُ
على الذي فاتَ من تَنَعَّمِهَا
أكلُها جَمْرَةً، حَرارُهَا
صدتْ أخوا الحرصَ عن تطعمها

رَبِّ اكْفِنِي حَسْرَةَ النَّدَامَةِ فِي الـ

رَبِّ اكْفِنِي حَسْرَةَ النَّدَامَةِ فِي الـ
عُقْبَى، فَإِنِّي مُحَالِفُ النَّدَمِ
والظلمُ في وقْدَةٍ، فلو عرَضتُ
شربَةَ ماءٍ لما غَلتُ بدمي
ولم يَكُنْ، في غَمَامِنَا، وشَلٌّ،
ولا قَلِيبٌ لَنَا ولا أَدَمُ
عَفْوَكِ لِلرَّوْحِ، وهي قَادِرَةٌ،
وجسْمُهَا، كَالهَبَاءِ، لِلقَدَمِ
لا تَفَرِّقُ العَيْنُ، حينَ تُبْصِرُهُ،
ما بَيْنَ كَفِّ تَبِينُ من قَدَمِ
والمَلِكِ فِينَا هو الفَقِيرُ، لِمَا
يَلْزَمُهُ من مَعَوْنَةِ الخَدَمِ
يَكْفِيكَ عِبْدٌ، وليسَ يَقْنَعُهُ
ألفٌ، وكم دُمتَ، وهو لم يَدُمِ
وكيفَ تُرْجَى السَّعُودُ فِي زَمَنٍ،
يَسَارُهُ راجِعٌ إلى العَدَمِ؟

وَدِدْتُ وَفَاتِي فِي مَهْمِهِ،

وَدِدْتُ وَفَاتِي فِي مَهْمِهِ،
بِهِ لَامِعٌ، لَيْسَ بِالْمَعْلَمِ
أَمُوتُ بِهِ وَاحِدًا مُفْرَدًا،
وَأُدفِنُ فِي الأَرْضِ لَمْ تُظْلَمِ
وَأَبْعُدُ عَنْ قَائِلِي: لَا سَلِمْتَ؛
وَأخْرَ قَالَ: أَلَا يَا سَلْمِي
أَحَازِرُ أَنْ تَجْعَلُوا مَضْجَعِي
إِلَى كَافِرٍ، خَانَ، أَوْ مُسْلِمِ
إِذَا قَالَ: ضَايَقْتَنِي فِي المَحَلِّ!
قَلْتُ: أَسَاوَأُ، وَلَمْ أَعْلَمِ

سَلِي اللّٰهَ رَبَّكَ إِحْسَانَهُ،

سَلِي اللّٰهَ رَبَّكَ إِحْسَانَهُ،
فَإِنَّكَ إِنْ تَنْظُرِي تَأْلَمِي
وَلَيْسَ اعْتِقَادِي خُلُودَ النُّجُومِ،
وَلَا مَذْهَبِي قَدَمُ العَالَمِ

قَفِي وَفَقَةَ تَعْلَمِي،

قَفِي وَفَقَةَ تَعْلَمِي،
وَإِنْ سَلِمُوا، فَاسَلْمِي
فَمَا قَلْتُ مِنْ لَوْعَةٍ:
أَلْمِي بِنَا يَا لَمْ
وَكَيفَ صَعُودِي إِلَى
الثَّرِيَا بِلَا سَلْمِ؟
أَيَخْلُصُ هَذَا الوَرَى
مِنَ الحِنْدَسِ المُظْلِمِ؟
أَيُّهُمْ لَمْ يَكُنْ
ظُلُومًا، وَلَمْ يُظْلَمِ؟
وَلَا بُدَّ لِلْحَادِثَا
تِ مِنْ وَقَعَةٍ صَيْلِمِ
تُبِيدُ أَعَادِيَهُمْ

مَعَ الثُّرُكِ وَالذَّيْلِمِ
وَتَثْنِيكَ فِي رَاحَةٍ،
كَأَنَّكَ لَمْ تُؤْلَمِ
وَلَمْ يُبَيِّقْ صَرْفُ الرَّدَى
عَلَى بَطْلٍ مُعْلَمِ
يُخَضَّبُ هَامَ الْعِدَى
بِنَحْوِ مِنَ الْعَظِيمِ
وَكَمْ بَدَّ مِنْ فُرْحِ
مَدَى الْجَدْعِ الْأَزْلَمِ
وَلَسْتَ مِنَ الرِّكْبِ، إِذْ
يَعُوجُونَ فِي الْمَعْلَمِ
إِذَا طَمِعُوا فَاقْتَنِعْ؛
وَإِنْ جَهِلُوا فَاحْلَمْ
وَلَا يَدْنُونَ الْفَتَى
لِعِرْسٍ، وَلَا يُولَمِ
فَإِنْ ظَهَرَتْ زَلَّتِي،
فَقُلْ لِرَفِيقِي: لَمْ

ما للأنام؟ وجدّتهم، من جهلهم

ما للأنام؟ وجدّتهم، من جهلهم
بالدين، أشباه النعام، أو النعم
فمجادل وصل الجدال، وقد درى
أن الحقيقة فيه ليس كما زعم
علم الفتى النظار أن بصائر
عميت، فكم يخفى اليقين، وكم يعم
لو قال سيد غضا: بعثت بملة
من عند ربّي؛ قال بعضهم: نعم!

يا روح! شخصي منزل أوطنته،

يا روح! شخصي منزل أوطنته،
ورحلت عنه، فهل أسفت، وقد هدم
عيد المريض، وعاونته خوادم،

ثُمَّ انْتَقَلْتِ، فَمَا أُعِينَ وَلَا خُدْمَ
لَقَدْ اسْتَرَاخَ مُعَلَّلٌ وَمُسَاهِرٌ
مِنْهُ، وَإِنْ عَدَّتِ اللّٰوَاخُ تَلْتَدِمَ
حَمَلُوهُ، بَعْدَ مَجَادِلٍ وَأَسْرَةٍ،
حَمَلٌ الغَرِيبِ، فَحُطِّ فِي بَيْتِ رُدِمِ
مَا زَالَ فِي تَعَبٍ وَهَمٍّ دَائِمٍ،
فَلَعَلَّهُ عَدِمَ الأَذَاةَ بِأَنْ عُدِمَ
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ مَيِّتٌ لِسَأَلْتُهُ:
مَاذَا أَحْسَسَ، وَمَا رَأَى لَمَّا قَدِمَ؟
إِنْ تَثَوَّ فِي دَارِ الجِنَانِ، فَإِنَّمَا
فَارَقَّتْ مِنْ دُنْيَاكَ نَارًا تَحْتَدِمُ
مَنْ ذَا يَلُومُكَ فِي هَوَاكَ مَسِيئَةٍ؛
كُلُّ الأَنَامِ بِحُبِّهَا كَلِفٌ سَدِمِ
فَاعْذِرْ خَلِيلَكَ إِنْ جَفَاكَ وَلَا تُجِدْ؛
وَإِذَا الزِّيَارَةُ سَاعَفَتْكَ، فَلَا تُدِمِ
بِئْسَ العَشِيرُ أَنَا، الغَدَاةُ، وَصَاحِبِي
مِثْلِي، فَإِنِّي مَا نَدِمْتُ وَلَا نَدِمِ

دُنْيَايَ، وَيْحَكَ! مَا طَرَفْتُكَ مُخَذً

دُنْيَايَ، وَيْحَكَ! مَا طَرَفْتُكَ مُخَذً
تَرَأَى، وَلَكِنَّ القَضَاءَ حَكَمَ
قَضَيْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ عَلَى
مَضَضٍ، وَقَدْ طَالَ البَقَاءُ، فَكَمْ؟
يَكْفِيكَ أَنْ المَدْحَ فِيكَ يُرَى
كَذِبًا وَدَمًا، فِي العُقُولِ، حَكَمَ
وَبَنُوكَ مِثْلَكَ فِيهِمْ جَبَلٌ
عَالٍ، وَوَادٍ غَائِرٌ، وَأَكَمَ

الحَرِصُ فِي كُلِّ الأَفَانِينَ يَصِمُ؛

الحَرِصُ فِي كُلِّ الأَفَانِينَ يَصِمُ؛
أَمَا رَأَيْتَ كُلَّ ظَهْرٍ يَنْقَصِمُ؟
وَعُرْوَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ تَنْقَصِمُ؛

أما سَمِعْتَ الحادِثاتِ تَحْتَصِمُ؟
أمْ حُبُّكَ الأَشياءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ؟

صاحبُ الشرْطَةِ إنْ أنصَفني،

صاحبُ الشرْطَةِ إنْ أنصَفني،
فهوَ خَيْرٌ ليَ منْ عدَلِ ظَلَمٍ
مَنْ أرادَ الخَيْرَ فليَعْمَلْ لَهُ،
فعلِيه لذوي الأُتبِّ عَلمٌ
حَكَمَ النَّاسَ، غُواةً، مِثْلَ ما
حَكَمْتُ، قَبْلُ، حِصاةً وزَلَمَ
لا تُهاونُ بصَغِيرٍ منْ عدِي،
فَقَدِيماً كَسَرَ الرَّمحَ القَلَمَ
وَتَرَقَّبْ، منْ سَلِيلٍ، صُنْعَهُ،
فمنَ البِيعِ قِياضٌ وسَلَمٌ
يَجْمَعُ الجِنسُ شَرِيفاً ولَقِي،
كحَدِيدٍ، مِنْهُ سَيْفٌ وجَلَمٌ
خالِدٌ غاوٍ، ونَصْرٌ صالحٌ،
ومِنَ الأشجارِ نَخْلٌ وسَلَمٌ
فازجرَ النَّفسَ، إذا ما أُسْرِقتْ؛
فمَنِي لِمَ يُقَصِّصُ الظُّفْرَ كَلِمَ
رُبَّ شَيْخٍ ظَلَّ يَهْدِيهِ، إلى
سُبُلِ الحَقِّ، غلامٌ ما احْتَلَمَ
وكانَ الشَّرَّ أصلٌ فيهِمُ،
وكذا النُّورُ حديثٌ في الظُّلَمِ
أعجَبَ العَضْبُ لِمَا هَدَى، فقد
كَلَّ، أو صادَفَ بؤساً، فانْتَلَمَ
ومَعَ الضَّيْرِ بُلُوغٌ للمُنَى؛
ومَعَ النِّفَعِ شِكاةٌ وألمٌ

رَبِّ! مَتَى أُرْحَلُ عَنْ هَذِهِ الدِّ

رَبِّ! مَتَى أُرْحَلُ عَنْ هَذِهِ الدِّ
دُنْيَا، فَإِنِّي قَدْ أَطَلْتُ الْمَقَامَ
لَمْ أَدْرِ مَا نَجْمِي، وَلَكِنَّهُ
فِي النَّحْسِ، مَذْكَانٍ، جَرَى وَاسْتَقَامَ
فَلَا صَدِيقٌ يَتَرَجَّى يَدِي؛
وَلَا عَدُوٌّ يَخْتَسِي انْتِقَامَ
وَالعَيْشُ سُقْمٌ، لِلْفَتَى، مُنْصِيبٌ؛
وَالْمَوْتُ يَأْتِي بِشِفَاءِ السَّقَامِ
وَالتُّرْبُ مَتَوَايَ وَمَتَوَاهُمُ؛
وَمَا رَأِينَا أَحَدًا مِنْهُ قَامَ

وَالذُّنَا الدَّهْرُ بِهِ طَيْشَةٌ،

وَالذُّنَا الدَّهْرُ بِهِ طَيْشَةٌ،
فَلَيْسَ فِيهِ مِنْ بَنِيهِ حَلِيمٌ
مَا رَكِبَ المَرءُ سِوَى ظَالِمٍ،
يَعْدُو إِلَى الفِتْنَةِ عَدُوَ الظَّالِمِ
دُنْيَاهُمْ نَارٌ بِلَا جَنَّةٍ،
فَالقَوْمُ مِنْهَا فِي عَذَابِ أَلِيمِ
مُسْتَلْمِينَ الرُّكْنَ، مُسْتَلْمِي
مِنَ السَّرْدِ، كُلُّ مِنْهُمْ مُسْتَلِمِ
رَبِّ! مَتَى أُرْحَلُ عَنْ عَالَمِي؟
فَأَنْتَ بِالنَّاسِ خَبِيرٌ عَلِيمٌ
فَالْمَالِكُ المَمْلُوكُ، وَالْمُوسِرُ الدِّ
مُعْسِرُ، وَالسَّالِمُ مِثْلُ السَّلِيمِ
مَا نَالَ فِرْعَوْنَ بِهَا نِعْمَةً؛
وَلَا صَفَا عَيْشٌ لِمُوسَى الكَلِيمِ

رُوحِي كَالنَّارِ أَذَابَتْ دَمِي

رُوحِي كَالنَّارِ أَذَابَتْ دَمِي
عَلِيًّا، فَلَمَّا بَرَدَتْ غَاضَ دَمٌ
لَا تُقَدِّمُ، الدَّهْرَ، عَلَى مَاتَمٍ؛

واستغفر الواحدَ ربَّ القَدَمِ
شربتُ بالعَسَجِدِ، عن عزّةٍ،
ومشربِي من خَزَفٍ أو أَدَمِ
أعودُ بالخالقِ من مَعَشَرِ،
إذا غَلتُ فِدْرُهُمْ لم تُدَمِ
هذي نجومٌ شاهدتُ تَبَعاً،
ومن مضى من جَمِيرِ، أو فُدَمِ
بُرُوجُها كالبرجِ في الأرضِ، إن
طالَ مَداهُ في العُصورِ انهَدَمِ
فاندَمَ على الدَّنْبِ، إذا جَنَّتَهُ،
فمن شروطِ التائبينَ النَّدَمِ
والخَدَمِ الأحجالِ في اللفظِ والـ
مقصَدِ، كالقومِ دُعوا بالخَدَمِ
ماهنةُ الجسمِ هي الرَّجُلُ، والـ
خَلخالُ، في المنزلِ، عندَ القَدَمِ
والمالِ كالتابعِ، أهونُ بهِ،
وربُّ يسرٍ في قوامِ العَدَمِ

ربُّ دِرْفَسِ، خَلْقُهُ ذانِبٌ،

ربُّ دِرْفَسِ، خَلْقُهُ ذانِبٌ،
أروحُ من ربِّ الدِّرْفَسِ العَلَمِ
ليسَ الفتى من رأسِهِ مُبدِلاً
رأساً، كما يَفْعَلُ باري القَلَمِ
وهذه الدُّنيا، على أنَّها
محبوبةٌ، لم تُخَلِّنا من أَلَمِ
يُلامُ ذو اليسرِ، وأيُّ امرئٍ،
أدرَكَ منها طرفاً، لم يُلَمِ؟
قد يوجدُ الكَهْلُ حليفَ اللُّهَى
كأنَّهُ من جَهْلِهِ ما احتَلَمِ
كان تَقِيّاً، قبلَ إمكانِهِ،
حتى إذا مُكِّنَ منها ظَلَمِ

يحسبُ أنّ الصَّبَحَ بادٍ له،
وهو، نهاراً، خابطٌ في الظُّلم
ومن بديعِ الجور، ما بيّنا،
حَرْبُكَ من ألقى إليك السِّلْمَ
إنّ إناءَ الخيرِ من عَسَجِدِ،
لوخرَّ هضْبٌ، فوقه، ما انتلّم
إن زَجَرَ اللّهُ حَدِيداً نَبَا،
أو أمرَ اللّهُ حريراً كَلِمَ
أروحُ من عيش، جنى لي أذى،
موتٌ أتاني راحةً، واصطلم
طيفُ حمامٍ زارني في الكرى؛
فمرحّباً بالطيفِ لمّا ألمّ
أينكر التقليدَ مُسْتَبِصِراً،
قَبْلَ رُكْنِ النَّبِيتِ، ثمّ استلم؟
والجدغُ الأزلمُ لم يُبقِ ذا
رمح، من الناس، ولا ذا زلم

يا أمة، في التراب، هامدة،

يا أمة، في التراب، هامدة،
تجاوزَ اللّهُ عن سرائركم
يا لبيّكم لم تطّوا إماءكم،
ولا دنوّتم إلى حرائركم
إن استرحتم ممّا تكابده،
فَنَحْنُ، من بعدُ، في جرائركم
قد خطبَ الخاطبونَ نُسوتكم،
وأسكتَ الحيسَّ من ضرائركم
ذرّ البلى، فوقكم، رمادته،
ولم تعودوا إلى ذرائركم
لو شاء ربّي أمرّ، مُقتدراً،
ما نقضَ الموتُ من مرائرکم

إن أكلتم فضلاً، وأنفقتم فضاً

إن أكلتم فضلاً، وأنفقتم فضاً
لا، فلا يدخلنّ والٍ عليكم
لا تولوا أموركم أيدي الناس،
إذا ردتّ الأمور إليكم

قد ندمنا على القبيح، فأمسيب

قد ندمنا على القبيح، فأمسيب
نا، على غير قهوة نننادم
خالق، لا يسألك فيه، قديم،
وزمان، على الأنام، تقادم
جائز أن يكون آدم، هذا،
قبله آدم على إثر آدم
خدم الله غيرنا، وأرانا
أهل عي لربنا نتخادم
لست أنفي عن قدرة الله أشبا
ح ضياء، بغير لحم ولا دم
وبصير الأرقام مثلي، أعمى،
فهلموا في حنيس نتصادم

أعوز الشئ والسلم،

أعوز الشئ والسلم،
وأديمي به حلم
فهنيئاً لمن مضى،
قبل أن يجري القلم
لم تُصيب جسمه الكلو
م، ولا دينه كلم
إنما صاحب التقى
تاجر، يدفع السلم
عجب الناس للجنين،
إذا مسه الألم
علم الله أنه

إِنْ يُطْلُ عَمْرَهُ ظَلَمَ
أَصْبَحَ الشَّيْخُ مَارِدًا،
بَعْدَمَا حَجَّ وَاسْتَلَّمَ
خُطَّ أَمْرٌ لِفَاعِلٍ،
إِنْ يَجِيءُ غَيْرُهُ يُلْمَ
مَنْ فَنَى يَعْرِفُ الْهَلَا
لَ غَلَامًا قَدْ احْتَلَّمَ
وسهلاً مع المعَا
شِرٌّ فِي كَفِّهِ زَلَمَ
خَبَطَ الْقَوْمُ فِي الضَّنَا
ل، فهل تُكْتَفَى الظُّلْمُ؟
في بلادٍ مُضِلَّةٍ،
ليس، في أرضيها، علم
دونها يقصرُ الخَيَا
لُ، إذا طَيَّفَهُ أَلَمَ

ألا فانعموا واحذروا، في الحياة،

ألا فانعموا واحذروا، في الحياة،
مُلَمًّا، يُسَمَّى مُزِيلَ النَّعَمِ
أرى قَدْرًا بَثَّ أَعْدَائُهُ،
فَخَصَّ بِهِنَّ أَنْسَاءً، وَعَمَّ
وَإِنَّ الْقَنَا حَمَلَتْهَا الْأَكْفُ
لَطَعْنَ الْكِمَاةَ، وَشَلَّ النَّعَمَ
فلا تَأْمَنُوا الشَّرَّ مِنْ صَاحِبِهِ،
وَإِنْ كَانَ خَالًا لَكُمْ، وَابْنَ عَمِّ
أَتَوْكُمْ بِإِقْبَالِهِمْ وَالْحُسَامِ،
فَشَدَّ بِهِ زَاعِمٌ مَا زَعَمَ
تَلَوْا بِاطِّلًا، وَجَلُّوا صَارِمًا،
وقالوا: صدقنا! فقلتم: نعم!
أفيؤوا، فإنَّ أحاديثهم
ضِعَافُ الْفَوَاعِدِ وَالْمُدَّعَمِ

زَخارفُ ما تَبَّتْ في العُقوفِ
ل، عَمَى عَلَيْكُمْ بِهِنَ الْمُعَمِّ
يدولُ الزَّمانُ لغيرِ الكرامِ،
وَتُضْحِي ممالكُ قومِ طَعَمِ
وما تُشْعِرُ الإِبِلُ أَنَّ الرِّكابَ
أَعَمَّتْ إلى الرَّمْلِ، أمْ لم تُعَمِّ

إِذَا مَدَحُوا أَدَمِيًّا مَدَحًا

إِذَا مَدَحُوا أَدَمِيًّا مَدَحًا
تُ مولى الموالى، وربَّ الأُممِ
وذاك الغنيُّ عن المادِحِينَ،
ولكنْ لِنَفْسِي عَقَدْتُ الدَّمَمِ
له سَجَدَ الشَّامِخُ المُشْمَخُ،
على ما بَعَرْنِيهِ مِنْ شَمَمِ
وَمَغْفَرَةُ اللَّهِ مَرْجُوءَةٌ،
إِذَا حُبِسَتْ أَعْظَمِي فِي الرَّمَمِ
مُجاوِرَ قَوْمِ تَمَشَى القَنَا
ءُ ما بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ، وَالقِمَمِ
فَيَا لِيَنِّي هَامِدًا، لا أَقَوْمِ،
إِذَا نَهَضُوا يَنْفُضُونَ اللَّمَمِ
وَنادى المُنادي على غَفَلَةٍ،
فلم يَبِقَ في أُذُنِ مِنْ صَمَمِ
وَجاءَتْ صَحائِفُ، قد ضُمَّنَتْ
كِبائِرَ أَثامِهِمْ وَاللَّمَمِ
فَلَيْتَ العُقوبَةَ تَحْرِيقَةً،
فصاروا رَمادًا بها، أو حُمَمِ
رأيتُ بَنِي الدَّهْرِ في غَفَلَةٍ،
وليسَتْ جَهاثُهُمْ بِالأَمَمِ
فَنُسِكُ أناسٍ لضعفِ العُقوفِ؛
وَنُسِكُ أناسٍ لِبُعدِ الهَمَمِ

إِذَا دَارَتِ الْكَأْسُ فِي دَارِهِمْ،

إِذَا دَارَتِ الْكَأْسُ فِي دَارِهِمْ،
فَقَدْ رَحَلَ الدِّينُ عَنْ دَارِهِمْ
فَمَا وَقَفُوا عِنْدَ إِبْرَادِهِمْ؛
وَلَا وَقَفُوا عِنْدَ إِصْدَارِهِمْ
وَفِي رَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ، بِالْغِنَاءِ،
دَلِيلٌ عَلَى حَطِّ أَقْدَارِهِمْ
فَإِنْ كُنْتَ خَدِنًا لَهُمْ، فَاحْبُبْهُمْ
جَفَاءً، عَلَى قُرْبِ مُزْدَارِهِمْ

أَدِينُ بَرَبٍ وَاحِدٍ وَتَجَنَّبُ

أَدِينُ بَرَبٍ وَاحِدٍ وَتَجَنَّبُ
قَبِيحَ الْمَسَاعِي، حِينَ يُظْلَمُ دَائِنٌ
لِعَمْرِي، لَقَدْ خَادَعْتُ نَفْسِي بُرْهَةً،
وَصَدَّقْتُ فِي أَشْيَاءَ مِنْ هَوَ مَائِنِ
وَخَاتِنَتِي الدُّنْيَا مَرَارًا، وَإِنَّمَا
يُجَهَّزُ بِالذَّمِّ الْغَوَانِي الْخَوَائِنِ
أَعْلَلُ بِالْأَمَالِ قَلْبًا مُضَلَّلًا،
كَأَنِّي لَمْ أَشْعُرْ بِأَنِّي حَائِنِ
يُحَدِّثُنَا عَمَّا يَكُونُ مُنْجَمٌ،
وَلَمْ يَدِرْ، إِلَّا اللَّهُ، مَا هُوَ كَائِنِ
وَيَذَكُرُ مِنْ شَأْنِ الْقِرَانِ شِدَائِنِ،
وَفِي أَيِّ دَهْرٍ لَمْ تُبَيِّتِ الْقِرَائِنِ
أَرَى الْحَيْرَةَ الْبَيْضَاءَ حَارَتْ قُصُورُهَا
خَلَاءً، وَلَمْ يَبْنِثْ لِكِسْرَى الْمَدَائِنِ
وَهَجِّنَ، لَدَاتِ الْمُلُوكِ، زَوَالِهَا،
كَمَا غَدَّرَتْ بِالْمُنْذَرِينَ الْهَجَائِنِ
رَكِبْنَا عَلَى الْأَعْمَارِ، وَالذَّهْرُ لِحِجَّةٍ،
فَمَا صَبَرْتِ، لِلْمَوْجِ، تِلْكَ السَّفَائِنِ
لَقَدْ حَمَدَ الْأَبْنَاءَ قَوْمٌ، وَطَالَمَا
أَتَتْكَ مِنَ الْأَهْلِ الشُّرُورُ الدَّفَائِنِ

كنائنُ صدق كثرَت عدَد الفتى،
فهنَّ بحقٍّ، للسَّهام، كنائِن
تَجِيءُ الرزايا بالمنايا، كأئِما
نُفوسُ البرايا، للحِمام، رهائن
تَنطَس، في كُتب الوثائق، خائفُ
مَنِيئُهُ، والمرءُ لا بدَّ بانن
يُضنُّ عليها، بالثمين، حليُّها،
وتودُع، في الأرض، الشَّخوص الثمانن
يخافُ، إذا حلَّ الثرى، أنْ يَقِيئها
لآخرَ من بعض الرِّجال، القوائِن
يَصونُ الكريمُ العِرْضَ بالمالِ جاهداً،
وذو اللؤم، للأموال، بالعرض صائِن
متى ما تجدُ مسترْفِدَ الجودِ شائِماً،
ففي البُخل، للوجهِ الذي ذين، ذائِن

لَعْمُرُكَ، ما الدُّنيا بدارِ إقامَةٍ؛

لَعْمُرُكَ، ما الدُّنيا بدارِ إقامَةٍ؛
ولا الحيُّ، في حالِ السَّلامَةِ، أمِنُ
وإنْ وليداً حلَّها لمعدَّبُ،
جَرَت لسواهُ، بالسعودِ، الأيامن
ونالَ بَنوها ما حَبِيتهم جُدُودهم،
على أنْ جَدَّ المرءُ في الجدِّ كامن

عجبتُ لكهلٍ قاعدٍ بينَ نُسوةٍ،

عجبتُ لكهلٍ قاعدٍ بينَ نُسوةٍ،
يُقاتُ بما رَدَّتْ عليه الرِّوادنُ
يُعالُ على دَمٍّ، ويُزجرُ عن قَلِيٍّ،
كما زُجرتُ، بينَ الجيادِ، الكوادن
يكادُ الورى لا يَعرفُ الخَيْرَ بَعْضُهُ،
على أنَّه كالثرب، فيه معادين
تُحاربنا أيامنا، ولنا رضاً
بذلك، لو أنَّ المنايا تُهادن

إذا كان جسمي، للرّغام، أكيلةً،
فكيف يسرُّ النفسَ أنّي بادن؟
ومن شرّ أخذان الفتى أم زنبق،
وتلك عَجوزٌ أهلكت من تخادن
تُخبِرُ عن أسرارهِ فُرّناءهُ،
ومن دونها قفْلٌ منيعٌ وسادن

إذا عُدّتِ الأوطانُ في كلّ بلدةٍ،

إذا عُدّتِ الأوطانُ في كلّ بلدةٍ،
لقوم، سجوناً، فالقبورُ حُصونُ
وما كانَ هذا العيشُ إلاّ إذالةً؛
فعلّ ثراباً بالجمام يَصونُ
فكنّ بعضَ أشجارٍ تَقصّتْ أصولها،
ولم يبقَ، في الدنيا، لهنّ غصونُ

وجَدتُ سوادَ الرأسِ تقلّبُ لونه،

وجَدتُ سوادَ الرأسِ تقلّبُ لونه،
من الدّهر، بيضٌ، يختلِفن، وجُونُ
فلا يَغتررُ، بالملك، صاحبُ دولةٍ،
فكم من ضياءٍ عَيَّبتهُ دُجُونُ
وإني أرى أنصارَ إبليسَ جمّةً،
ولا مثلَ ما أوقى له الزّرَجون
فإن كانتِ الأرواحُ، بعدَ فراقها،
تَنالُ رِحاءً، فالجُسومُ سجون
وماءُ الصّبا إن طال في الشخصِ مكثهُ،
أضَرَ به بعدَ الصّفاءِ أُجون

كانَ نجومَ الليلِ زُرُقُ أسنّةٍ،

كانَ نجومَ الليلِ زُرُقُ أسنّةٍ،
بها كلُّ مَنْ فوقَ الترابِ طعينُ
ولولا عُيونُ حاسراتٍ متى رأتهُ
مقيماً، بوجهِ الأرضِ، قيلَ مَعينُ

ولائِحُ هذا الفجر سَيْفٌ مُجَرَّدٌ،
أعانَ بهِ صَرَفَ الزَّمانِ مُعِينُ
كأنَّ قد حَوَّثَهُم لَعْنَهُ من مَلِكِهِمْ،
ومن لم يُطِيعَ مَوْلَاهُ فَهُوَ لَعِينُ
وأروحُ من عَيْنٍ، يَظَلُّ انْتِسابُها
إلى الإنسِ، وَحَشٌّ بالمَهايمِ عَيْنُ

لقد لَجَنْتُ بالمالِ خَوِصاءُ ضامِرٌ،

لقد لَجَنْتُ بالمالِ خَوِصاءُ ضامِرٌ،
وكيفَ لها أنَّ اللُّحَيْنَ لَجِينُ؟
ونحنُ بَنو هذا التُّرابِ، فلا تَبِتْ
مُسِرًّا عَرامَ أنْ يُقالَ هَجِينُ
حِياتِي تَعذِيبٌ، ومَوْتِي راحَةٌ،
وكلُّ ابنِ أنثى، في التُّرابِ، سَجِينُ
أقْبِرِي بوَهدٍ أمِ وَجِينِ أحلَّهُ،
فإنَّ أديمَ الأَدَمِيِّ وَجِينُ

تَوَهَّمتَ، يا مَعْرورُ، أنكَ دَيِّنُ،

تَوَهَّمتَ، يا مَعْرورُ، أنكَ دَيِّنُ،
عليَّ يَمِينُ اللهُ، ما لكِ دَيِّنُ
تَسِيرُ إلى البَيْتِ الحَرامِ تَنسَكًا،
ويشكوكُ جارٌ بانسٍ وَخَدِينُ

أودى السَّرورُ بدارِ، كُلُّها حَزَنُ،

أودى السَّرورُ بدارِ، كُلُّها حَزَنُ،
فلا تُبالِ على ما صابَتِ المُرُزُ
قد غُلِبَ المِينُ، حتى الصَدَقُ مُسْتَنَرُّ؛
وعُيِّبَ الرِّشْدُ، حتى خَفَتِ الرُّزُنُ
مَنْ لم يَكُنْ خازِنًا للمالِ من بُخْلِ،
فَلا يُخافُ، على نَحْضِ لِه، حَزَنُ
أَكذَبَ القومُ بالمِيزانِ أنْ سَمِعوا
أنَّ القِيامَةَ، فيها عادِلٌ يَزَنُ؟

وقد وجدنا مقالَ النَّاسِ ذا زَنَّةٍ،
فكيفَ يُنكرُ أنَّ الفعلَ يَترنُّ؟

إِنَّ الْإِرَانَ، أَمَامَ الْحَيِّ، مُحْتَمَلٌ،

إِنَّ الْإِرَانَ، أَمَامَ الْحَيِّ، مُحْتَمَلٌ،
فكيفَ يُدركُ، أشباحاً لنا، أَرْنُ؟
لعلَّ مَوْتاً يُريخُ الجِسمَ من نَصَبِ،
إِنَّ العَنَاءَ، بهذا العَيشِ، مُقترن

ما كانَ في الأرضِ من خَيرٍ ولا كَرَمٍ

ما كانَ في الأرضِ من خَيرٍ ولا كَرَمٍ
فضَلَ مَنْ قالَ: إِنَّ الأَكْرَمِينَ قَتُوا
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي سِوَاءِ طامِيَّةٍ،
وَهَلْ تُخَلِّصُ، من أَمثالِها، السَّفِينُ
والشَّيْبُ أُولى من الشَّبَّانِ لو عَبطُوا،
لأنَّهُ مُكْتَنَبٌ، من حَتْفِهِ، اليَقِينُ
أَعقَى المَنازِلَ قَبِرٌ يُستَراحُ بِهِ،
وأَفْضَلُ اللُّبْسِ، فيما أَعْلَمُ، الكَفِنُ
إِنَّ الذِّينَ، على وَجْهِ الثَّرَى، وَطِئُوا
يُشابهونَ أناساً، تَحْتَهُ، دُفِنُوا
الضاحِكِينَ، إذا ما خَيضَ في سَفِّهِ؛
وَإِنْ أَرِيدُوا على أُكرومَةِ شَقِنُوا
وما أَصابَهُمُ أَفْنٌ، فَغَيَّرَهُمُ،
لكنَّ أَراهِمُ، على طَولِ المَدَى، أَفِنُوا
ولا تُنَجِّي دُرُوعُ، أَهلِها، سُبُغُ؛
ولا جِياذُ، على أبوابِهِمُ، صُفُنُ
إِنَّا لَرَكبُ لَيا لَ غيرِ وانيَّةِ،
فَقَوَّيْتُ من رِكابِ، ما لها نَقَنُ

ما أقدرَ اللهَ، أن يُدعى بريئته

ما أقدرَ اللهَ، أن يُدعى بريئته
من تُربهم، فيعودوا كالذي كانوا
وتودعُ، الناسَ في بطنِ الثرى، نُوبٌ:
خَفَضُ وِرْفَعُ وتحريكُ وإسكانُ
إنْ كانَ رَضوىً وقُدسٌ غيرَ دائمةٍ،
فهلْ تُدومُ لهذا الشخصِ أركان؟
ما أحسنَ الأرضَ لو كانتَ بغيرِ أذى،
ونحنُ فيها، لذكرِ اللهِ، سُكَّانُ
قد يُمكنُ البعثُ إن نادى المليكُ به،
وليسَ منّا، لدفعِ الشرِّ، إمكانُ

يُخَبِّروكَ عن رَبِّ العُلَى كذِباً،

يُخَبِّروكَ عن رَبِّ العُلَى كذِباً،
وما درى بشؤونِ اللهِ إنسانُ
وبالقضاءِ، لآسادِ الشرى، لَجْمُ،
وللوُحوشِ، بإذنِ اللهِ، أرسالُ
فألسينوني أُبينُ مُشكِلاتِكُمْ،
أمْ ليسَ فيكمُ، لأهلِ الحقِّ، إلسانُ؟
هلْ تسمعونَ، فإني فارسُ، أربي
من الفراسَةِ، إذ للحربِ فُرسانُ
ما كانَ، في هذه الدنيا، أخو رَشِدٍ
ولا يكونُ، ولا في الدَّهرِ، إحسانُ
وإنما يَنْقَضِي المَلِكُ عن غيرِ،
كما تَقَضَّتْ بَنو نَصْرٍ وِغَسَّانُ
حسنتُهُمُ حادثاتٌ لم تبنِ أسفاً،
كأنْ تأسَفَ إثرَ القومِ حَسَّانُ
بَنو أميَّةٍ، بالشَّاميينَ، دينَ لهمِ،
والهاشميينَ والثُّهَمِ خُراسانُ
ولستُ آمنُ أن يُدعى إمامكُمُ،
من عاليةِ الزنجِ، أو رَبَّنَه ميسانُ

والرأي أن تَبَعْتُ الأَنْضَاءُ واحِدَةً
إلى دِمَشْقَ، فَبِنَسَ الدَّارُ بَيْسَانَ

يَكْفِيكَ حُزْنًا، ذَهَابُ الصَّالِحِينَ مَعًا،

يَكْفِيكَ حُزْنًا، ذَهَابُ الصَّالِحِينَ مَعًا،
وَنَحْنُ بَعْدَهُمْ، فِي الأَرْضِ، قُطَّانُ
إِنَّ العِرَاقَ وَإِنَّ التَّشَامَ، مَذْرَمَنَ،
صِيفِرَانَ، مَا بِهِمَا لِلْمَلِكِ سُلْطَانَ
سَاسَ الأَنْبَاءِ شَيْطَانِيٍّ مُسَلِّطَةً،
فِي كُلِّ مِصْرٍ، مِنَ الوَالِيْنَ، شَيْطَانَ
مَنْ لَيْسَ يَحْفَلُ حَمَصَ النَّاسِ كُلَّهُمْ،
إِنَّ بَاتَ يَشْرَبُ خَمْرًا، وَهُوَ مِيطَانَ
تَشَابَهُ النَّجْرُ: فَالرُّومِيُّ مَنْطِقُهُ
كَمَنْطِقِ العُرْبِ، وَالطَّائِيُّ مِرْطَانَ
أَمَّا كِلَابٌ، فَأَغْنَى مِنْ تَعَالِيهِمْ،
كَأَنَّ أَرْمَاحَهُمْ، فِي الحَرْبِ، أَشْطَانَ
مَتَى يَقُومُ إِمَامٌ يَسْتَقِيدُ لَنَا،
فَتَعْرِفُ العَدْلَ أَجْبَالَ وَغَيْطَانَ؟
صَلُّوا بِحَيْثُ أَرَدْتُمْ، فَالْبِلَادُ أَدَى،
كَأَنَّمَا كُلُّهَا، لِلإِبْلِ، أُعْطَانَ

لَا تَعْرِفُ الوِزْنَ كَفِي، بَلْ غَدَتُ أَدْنِي

لَا تَعْرِفُ الوِزْنَ كَفِي، بَلْ غَدَتُ أَدْنِي
وَرِزَانَةٌ، وَبَعْضُ القَوْلِ مِيزَانُ
وَالأَرْضُ رُفْعَةٌ لِعَابٍ، مَقْسَمَةٌ،
مِنْهَا سُهُولٌ وَأَجْبَالٌ وَحِزَانُ
تَغْيِيرَ النَّاسِ وَالدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا،
حَتَّى القَرَائِسُ، بَعْدَ الإِبْلِ، حِزَانَ
وَالسَّرُّ لَيْسَ بِمُخْزُونَ عَلَى أَحَدٍ،
لَكِنْ تَكَاتُرٌ، لِلأَمْوَالِ، حُزَانَ
إِنَّ لَمْ تُحَوَّلْ فِرَازِينَا بِيَاذِفُهُمْ،
فَالشَّأَةُ فَيْلٌ، وَذَاكَ الفَيْلُ فِرْزَانَ

ولا مَعْنِي، بلْ مُبْدٍ لَهُ أَسْفَاءُ،
كما يَقُولُ: بَنُو سَرَائِكَ حُزَّانُ

تَمَنَّتْ شِيعَةُ الْهَجْرِيِّ نَصْرًا،

تَمَنَّتْ شِيعَةُ الْهَجْرِيِّ نَصْرًا،
لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْهُلُ فِيهِ حَزْنُ
وَقَدْ أَضْحَتْ جَمَاعَتُهُمْ شَرِيدًا
فَلَا يَفْنَى لَهُمْ أَسْفٌ وَحُزْنُ
وَقَالُوا: إِنَّهَا سَتَعُودُ يَوْمًا،
فَيَنْبُتُ، مَا سَقَى الْأَفَاقَ مُزْنُ
وَبَيْتُ الشَّعْرِ قُطِعَ لَا لِعَيْبٍ،
وَلَكِنْ عَنِّ تَصْحِيحٌ وَوَزْنُ
إِذَا أُوتِيَتْ مَالًا، فَايْذُلُّهُ،
فَمَا يُبْقِيهِ تَوْفِيرٌ وَحَزْنُ

سَكُونًا خَلْتُ أَقْدَمَ مِنْ حَرَائِكِ،

سَكُونًا خَلْتُ أَقْدَمَ مِنْ حَرَائِكِ،
فِيكَفَ بَقُولِنَا حَدَثَ السَّكُونُ؟
وَمَا فِي النَّاسِ أَجْهَلُ مِنْ غَيْبٍ،
يَدُومُ لَهُ، إِلَى الدُّنْيَا، رُكُونُ
مَنَازِلُنَا، إِذَا مَا الطَّيْرُ صَيِّدَتْ،
فَمَا تَبْكِي، مِنَ الْأَسْفِ، الْوُكُونُ
وَمَا كَانَتْ نَوَى، فَتَنْدُمُ بَيْنَا؛
وَلَكِنْ، بَعْدَ أَيَّامٍ، تَكُونُ

لَقَدْ طَالَ الزَّمَانُ عَلَيَّ حَتَّى

لَقَدْ طَالَ الزَّمَانُ عَلَيَّ حَتَّى
غَدَوْتُ وَلِي، إِلَى الدُّنْيَا، رُكُونُ
فَلَا أُغْرِرُ، إِذَا أَجَلِي خَطَانِي،
سَيَّأَتِي الْمَوْتُ، أَغْفَلَ مَا أَكُونُ
وَيَلْحَقُ بِالثَّرَى جَسَدٌ هَبَاءُ،
عَلَى حَرَكَاتِهِ وَرَدَّ السَّكُونُ

أَتَحْمِلُكَ الْحَصَانُ، وَأَنْتَ خَالٍ،

أَتَحْمِلُكَ الْحَصَانُ، وَأَنْتَ خَالٍ،

وَفِي الْهَيْجَاءِ يَحْمِلُكَ الْحَصَانُ؟

تُصَوِّنُ الْخَيْلَ تَحْتِكَ مِنْ وَجَاهِهَا،

وَإِنْ جَاءَ الْحَمَامُ، فَمَا تُصَانُ

مَا أَمَسَ بِالشَّبَّاحِ الذِّي، إِنْ مَرَّ بِي،

مَا أَمَسَ بِالشَّبَّاحِ الذِّي، إِنْ مَرَّ بِي،

فَرُجُوْعُهُ، مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، مَمَكِنٌ

وَالنَّاسُ، بَيْنَ حَيَاتِهِمْ وَمَمَاتِهِمْ،

مِثْلُ الحُرُوفِ مُحَرَّكَ وَمُسَكَّنٌ

لِلَّهِ طَاعَةٌ رَبَّنَا مِنْ خَلَّةٍ،

فِيهَا اسْتَوَى فُصْحَاؤُنَا وَالْأَلْكُنُ

لِبَاسِي الْبُرْسُ، فَلَا أَخْضَرُ،

لِبَاسِي الْبُرْسُ، فَلَا أَخْضَرُ،

وَلَا خَلُوقِي، وَلَا أَدْكُنُ

وَقَوْتِي الشَّيْءُ، أَبِي مِثْلُهُ

فَصِيحُ هَذَا الخَلْقِ، وَالْأَلْكُنُ

وَأَسْأَلُ الخَالِقَ، مِنْ عَزْوِهِ،

مَا لَمْ يَكُنْ، إِلَّا لَهُ، يُمَكِّنُ

سَيْرًا إِلَى المَوْتِ، وَعَفْوًا، إِذَا

مِتُّ فِي الأَخْرَةِ المَوْكِنِ

وَالرَّفْقُ بِالنَّفْسِ، لَدَى بَيْنِهَا

عَنْ جَسَدٍ ظَلَمْتُ بِهِ تُسَكِّنُ

وَكُنْتُ وَالنَّاسَ إِلَى هَذِهِ الـ

حَدَنِيَا، فَخَانَتُ عَهْدَ مَنْ يَرْكُنُ

هَذِي القَضَايَا، فَمَنْ يَطَاوِلُهَا،

هَذِي القَضَايَا، فَمَنْ يَطَاوِلُهَا،

وَهِيَ المَنَايَا، فَمَنْ يُخَاشِيهَا؟

لَمْ يَكُنْ، عَنْ فَارِسٍ وَحَمِيرِهَا،

دُرُوعُهَا الْمَوْتُ، أَوْ جَوَاشِئُهَا
وَلَا فُصُورٌ لَهَا مُشَيَّدَةٌ،
قَدْ مُوَهَّتْ عَسَجَدًا رَوَّاشِئُهَا
وَبَادَ لِلرُّومِ أُسْرَةً عَجَبٌ،
تُعرَفُ فِي وُلْدِهَا سَنَاشِئُهَا
وَكَانَ، فِي طَيْبِيٍّ وَإِخْوَتِهَا،
مَطَاعِمٌ، لَا يُرَدُّ رَاشِئُهَا
وَأَلْ قَابُوسَ أَهْلِ مَمْلَكَةٍ،
حَامِلَةٌ، وَقَدَّهَا، رَعَاشِئُهَا

أَيْنَ عَمْرٍو لَمَّا دَعَا أُمَّ عَمْرٍو،

أَيْنَ عَمْرٍو لَمَّا دَعَا أُمَّ عَمْرٍو،
وَلَدِيهَا، مِنَ الْمُدَامَةِ، صَحْنٌ؟
بِئْسَتِ الْأُمُّ، لِلْأَنَامِ، هِيَ الـ
دَنِيَا، وَبِئْسَ الْبَنُونَ لِلْأُمَّ، نَحْنُ
كُلْنَا لَا يَبْرُهُا بِمَقَالِ،
فَاعْذِرُوهَا، إِذْ لَيْسَ بِالْفِعْلِ تَحْنُو
فَسَدَ الْأَمْرُ كُلُّهُ، فَاتْرَكُوا الإِغْ
رَابَ، إِنَّ الْفِصَاحَةَ، الْيَوْمَ، لَحْنُ

كُلُّ ذِكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ نَسِيَانٌ،

كُلُّ ذِكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ نَسِيَانٌ،
وَتَغْيِبُ الْآثَارُ وَالْأَعْيَانُ
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ عَنَاءٌ،
فَلْيُخَبِّرْكَ، عَنِ أَذَاهَا، الْعِيَانُ
مَا يُحْسُ الثَّرَابُ ثِقْلًا، إِذَا دَبِ
سَ، وَلَا الْمَاءُ، يُتْعَبُ الْجَرِيَانُ
نَفْسٌ، بَعْدَ مِثْلِهِ، يَنْقَضَى،
فَتَمُرُّ الدَّهْوَرُ وَالْأَحْيَانُ
قَدْ تَرَامَتْ، إِلَى الْفَسَادِ، الْبِرَايَا،
وَاسْتَوَتْ، فِي الضَّلَالَةِ، الْأَدْيَانُ
أَنْتَ فِي السَّهْلِ أَعْوَزْتُكَ الْخُزَامِي،

أَوْ عَلَى النَّيْقِ مَا بِهِ الطُّيَانُ
طَالَ صَبْرِي، فَقِيلَ: أَكْثَمُ شَبْعَا
نُ، وَإِنِّي لَمُنْطَوِ طَيَّانِ
أَنَا أَعْمَى، فَكَيْفَ أَهْدِي إِلَى الْمَدِّ
هَجَّ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عُمَيَّانُ؟
وَالْعَصَا، لِلضَّرِيرِ، خَيْرٌ مِنَ الْقَا
يُدُّ، فِيهِ الْفُجُورُ وَالْعَصِيَّانِ
وَادَّعَى الْهَدْيَ، فِي الْأَنَامِ، رَجَالٌ،
صَحَّ لِي أَنَّ هَدْيَهُمْ طُغْيَانِ
فَلَاكَ دَائِرٌ، أَبِي فَتْيَاهُ
وَنَيْيَّةً، أَوْ يُفَرِّقَ الْفُثْيَانِ
وَتُفُوسٌ تَرُومُ إِرْتَاً، وَمَا الْوَا
رَثُ إِلَّا الْمُهَيِّمُ الدِّيَّانِ
وَنَبَاتُ الْبِلَادِ، فِيهِ الْجَبَائِيُّ،
وَمِنْهُ الْوَشِيحُ وَالشَّرِّيَّانِ
إِنَّ تُمَلَّىءُ بِالْهَمِّ كَاسِي دُنْيَا
يَ، فَكَاسِي نَعِيمِهَا عُرْيَانِ
يَبْتَنِّي رَاغِبٌ، فَمَا تَكْمُلُ الرَّغْبَ
بِهِ، حَتَّى يُهَدَّمَ الْبُنْيَانِ
وَخِيُولٌ، مِنَ الْحَوَادِثِ، تَرْدِي،
وَالرَّدَى شَأْنُهُنَّ، لَا الرَّدْيَانِ
نَاعِبَاتٌ، كَمَا غَدَتُ نَاعِيَاتٌ،
وَحَمَامٌ، كَمَا تَعَنَّى الْقِيَّانِ
لَيْسَ، فِي هَذِهِ الْمَجْرَّةِ، مَاءٌ،
فِيْرَجِي وَرُودَهُ الصَّدْيَانِ

أَصَاحُ! إِذَا مَا أَتَاكَ الْقَضَاءُ،

أَصَاحُ! إِذَا مَا أَتَاكَ الْقَضَاءُ،
لَمْ يَفِكَ الدَّرْعُ وَالْجَوْشَنُ
فَلَا يَشْكُوكَ جَارُ الْفَنَاءِ،
يَقُولُ: تَعَدَّى لَهُ رَوْشَنُ

فإن الذين أحبوا الخلو
د، لانواء، من الخوف، واخشوشنوا

لبيبٌ إلى الدهر لا يركنُ،

لبيبٌ إلى الدهر لا يركنُ،
وإنقاذي النفس لا يُمكنُ
فحسبي، من المال، قوتي به؛
وحسبي، من البلد، المسكنُ

أقمتُ برغمي، وما طائري

أقمتُ برغمي، وما طائري
براض، إذا ألقته الوكونُ
ولي أملٌ كاتم القنأ،
وحالٌ كأقصر سهم يكونُ
فيا أليفَ اللفظ لا تأملي
حراكاً، فما لك إلا السكون

إذا أعملَ الفكرَ الفتى جعلَ الغنى،

إذا أعملَ الفكرَ الفتى جعلَ الغنى،
من المال، فقراً، والسرورَ به حزنًا
يكونُ وكيلاً للبريةِ باذلاً،
وللوارثيه، إن أرادَ له حزنًا
ويُصبحُ مَنثورُ البلى كُنْظيمَةً،
بناها عبيدٌ، لا يُقيمُ لها وزناً
وفي الأرض من يستمطرُ السيفُ رزقه
إذا كانَ بعضُ القومِ يستمطرُ المُرنا
عرَفنا به خيرَ الزمانِ وشره،
أجلُ، ووطننا فوقها السهلَ والحزننا
ويطمعُ، في وردِ السراب، معاشرُ،
وسوفَ يروزونَ الخطوبَ كما رزنا

سُئِرْ عَى، إِذَا أَلْفَيْتَ، لَلْفِظِ، خَازِنًا،

سُئِرْ عَى، إِذَا أَلْفَيْتَ، لَلْفِظِ، خَازِنًا،
وَأُذْهِى، إِذَا حَسَّنْتَ، لِلذَّهَبِ، الْخَزْنَآ
فَأَيْفَقُ، بِمِيزَانِ، مَقَالِكَ، وَابْتَعَثُ
يَدَيْكَ، بِمَا أَوْتَيْتَ وَزْنَآ وَلَا وَزْنَآ
وَكَمْ نَسْوَةٍ رَّبَّيْنِ، كَالنَّخْلِ، فِتْيَةٍ،
فَحُزْنَ بِمَا أَمَكَنَّ مِنْ وَآدِ حُزْنَآ

لَعْمَرِي! لَقَدْ نَامَ الْفَتَى عَنْ حِمَامِهِ،

لَعْمَرِي! لَقَدْ نَامَ الْفَتَى عَنْ حِمَامِهِ،
إِلَى أَنْ أَتَاهُ حَنْفُهُ مُتَوَسِّنًا
إِذَا مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ، فَاجْعَلْهُ خَالِصًا
لِرَبِّكَ، وَازْجُرْ عَنِ مَدِيحِكَ أَلْسِنَا
فَكُونُكَ، فِي هَذِي الْحَيَاةِ، مُصِيبَةً،
يُعَزِّيكَ عَنْهَا أَنْ تُبْرَّ وَتُحْسِنَا

حَرَامٌ عَلَى النَّفْسِ الْخَبِيثَةِ بَيْئُهَا

حَرَامٌ عَلَى النَّفْسِ الْخَبِيثَةِ بَيْئُهَا
عَنِ الْجِسْمِ، حَتَّى تَجْزِيَ السَّوَاءَ مُحْسِنَا
فَلَا تُسَدِّ لِلنَّفْسِ الْجَمِيلِ، وَأَسَدِهِ،
لِرَبِّكَ، وَانْقُضْ عَنِ عَيُونِ تَوَسَّنَا

غَنِينَا عُصُورًا فِي عَوَالِمِ جَمَّةٍ،

غَنِينَا عُصُورًا فِي عَوَالِمِ جَمَّةٍ،
فَلَمْ نَلْقَ إِلَّا عَالَمًا مُتَلَاعِنَا
إِذَا فَاتَهُمْ طَعْنُ الرَّمَاحِ، فَمَحْفَلٌ
تَرَى فِيهِ مَطْعُونًا عَلَيْهِ وَطَاعِنَا
هَنِينًا لَطْفَلِ أَرْمَعَ السَّيْرِ عَنْهُمْ،
فَوَدَّعَ، مِنْ قَبْلِ التَّعَارُفِ، طَاعِنَا

روحُ تعدنَ، قضَى اليومَ وانتظري

روحُ تعدنَ، قضَى اليومَ وانتظري
عداءُ، لعلِّي فيه أدركُ العدنا
وديدنُ الجدِّ مملوكُ، تُنافرُهُ
كلُّ النفوسِ، وتَهوى اللهوَ والدِّنا
فدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي، أوني جدًّا
منَ الخَفِيَّاتِ، لا قَصْرًا ولا فَدْنَا
وابداً بِيَدَيْكَ، فاهضُمُ منه طائفةً،
من قبل سَوْقِكَ، في أصحابِكَ، البَدْنَا
فإن جَنَّةَ عدنَ لا يُجادُ بها
إلا لصاحبِ دينِ، في أدَى عُدْنَا
ليثُ كفايرِ فزْرِ، لبسُهُ شَعْرُ،
وكالرُّدِينِيَّ ألى يَلْبَسُ الرَدْنَا
والعِيشُ، يُلقى بصَخْرٍ من يُمارسُهُ،
ولنَ يَدومَ على حالِ، إذا لُدْنَا
تَحَسَّمتُ منه أَيَّامُ مُنْعَصَةٍ،
من بعد ما ودَّ في ودانَ، أو ودنا
والعَيُّ تَوْبُ، إذا لم يَسْتَلْبُ رجلاً،
بالرَّغْمِ، لم تَحْسُرِ التَّقوى له رَدْنَا
كالدَّرِّ يُمنَعُ منه الطُّفلُ، مَقْتَسِرًا،
ولم يُجَانِبُهُ من زهدِ، وقد شدنا
أما الشُّرورُ، فلنُ تُلفى بمَقْفِرَةٍ،
إلا قَلِيلاً، ولكن تَألفُ المُدْنَا
إني لَعَمْرُكَ، ما أرجو، لعالمنا،
هدى يُنَبِّتُ، في أفناننا، الهُدْنَا
والحَظُّ أَعْلَبُ، كم بيتٍ لمكْرُمَةٍ،
سدَى، يظلُّ، وبيتٌ للحنَى سُدْنَا

إن تاب إبليس، يوماً، تاب عابِدُكم

إن تاب إبليس، يوماً، تاب عابِدُكم
من الضلال، ولن تُلقوا فتى فُتينا
وعَمَّنا العيُّ، حتى خِلِّتْنا دَمِثًا
مُقابلاً، من سَفاهِ عارضاً هَتِّتًا
غنيُّنا، من عَفافِ النَّفسِ، أفقرُنا؛
وقيلنا علجٌ وحشٌ يألفُ الأتْنا

يَسَى الحَواذِثُ أَفتاناً وأكبرُنا،

يَسَى الحَواذِثُ أَفتاناً وأكبرُنا،
ولنْ تُصِيبَ فُواداً حامِلاً حَزَنا
لا يَفْرَحَنَّ، بهذا المالِ، جامِعُهُ،
لِيحزَنَنَّكَ صافي الثَّبرِ إنْ حُزَنا
يُعدُّ بَيْتٌ نُضارِ بَيْتَ قَافِيَةٍ،
لو زالَ مِنْهُ القَليلُ النَّزرُ ما اتَرَنا

لنا طِباعٌ، وجَدنا العَقْلَ يأمُرُها،

لنا طِباعٌ، وجَدنا العَقْلَ يأمُرُها،
فلا تُريدُ، من الأَخلاقِ، ما حَسَنا
أخوِكَ، إنْ عَزَّ، علجٌ في أوابِدِهِ؛
وإنْ يَدَلَّ، فَعيرٌ أهلُ رُسِنا
نحنُ المِياهُ، أقامَتُ في مَواطِنِها،
وطالَ وقتٌ، فأمَسى كُلُّها أسِنا
إنَّ اللَّياليَ قالَت، وهي صامِئَةٌ:
ما أبلِغَ الدَّهرُ، لا مَنْ يَدَّعي التَّسَنا
سِجانَ خالِقِ هذي الشَّهَبِ، دائِبَةٍ،
سارتُ وأسرتُ فلا أَيْناً ولا وسَنا
والشَّمسُ تَغمرُ أهلَ الأرضِ مصلِحَةً،
رَبَّتْ جُسوماً، وفيها للعيونِ سَنا

لو كانت الخمر جلاً ما سمحتُ بها

لو كانت الخمر جلاً ما سمحتُ بها
لنفسِي، الدهر، لا سراً ولا علناً
فليغفر الله، كم تطعى مآربنا،
وربنا قد أحلّ الطيبات لنا

باهى رجالاً، وفي جهل بياهونا،

باهى رجالاً، وفي جهل بياهونا،
لاهون في التسك، إن الغاه لاهونا
ناهوك عن حسن فعل أمروك به،
والأمرون بسوء الفعل ناهونا
خلتُ النجوم تنادي: أنجموا فرقا،
أو السهى قال: أهل الأرض ساهونا
طهت لك الشمس ما يغني أبا دعة
عن أن يكون له، في الأرض، طاهونا
دريّة الإنس! لا تزهاوا، فإتكم
دراً تعدون، أو تملأ تضاهونا
تأبى الحوادث نقص الدهر تؤمنه،
وأهون الخطب أن القوم واهونا

أكرم نزيلك وأحذر من غوائله،

أكرم نزيلك وأحذر من غوائله،
فليس خلّك، عند الشر، مأمونا
وغالب الحال في الجيران أنهم
نكد، يلومون جاراً، أو يلامونا
تنام أعين قوم عن ذخائرهم،
والطالبون أذاهم ما ينامونا
أحلل بمن شئت لا يعيدك نائبة؛
خان اليمانون طراً، والشامونا
حي تنوع من نام ومن جمدي،
فالتبت والوحش والإنسي نامونا
هل تشعُر الأرض ديست والتراب، إذا

أهيل، مثل أناس يُستَضامونا؟
أم ذلك العالم الحساس خالصة،
فَيَسْتَحِقُونَ حَمْدًا، أو يذامونا؟
بئس تسامون من نيل العلى رُتباء،
فهل علمتم يقيناً ما تسامونا؟

يا قوت! ما أنت يا قوت ولا ذهب،

يا قوت! ما أنت يا قوت ولا ذهب،
فكيف تُعجزُ أقواماً مساكيناً؟
وأحسبُ الناسَ، لو أعطوا زكائهم،
لما رأيتُ بني الإعدام شاكيناً
فإن تَعِشْ تُبْصِرِ الباكينَ قد ضحكوا،
والصاحكينَ، لفرطِ الجهلِ، باكيناً
فجانِبِ القومَ، إن زكوا نفوسهم،
فليسَ حلالُ دُنْيَانَا بزاكينا
يسقونك الغيَّ صرفاً، إن أطعنهم،
وقد علمتهم، للمين، حاكيناً
لا يترُكَنَّ قليلَ الخيرِ، يفعله
من نال، في الأرض، تأييداً وتمكيناً
فالطبعُ يكسرُ بيتاً، أو يقومُه،
بأهونَ السعي تحريكاً وتسكيناً

ربُّ الجوادِ فرى عيناً لمأكليه،

ربُّ الجوادِ فرى عيناً لمأكليه،
فعدَّ من رهطِ أقوامِ فراعينا
قلِّ للمطاعيمِ، نعصيتهم ضيوفهم؛
إنَّ المطاعينَ، يمسونَ المطاعينا
ويُحمَدُ المرءُ، في الساعينَ، مبتكراً،
وليسَ يُحمَدُ يوماً في المُساعينا
وما تزالُ ثلاقي، في دجى وضحى،
مبشِّرينَ، بلا بشرى، وناعينا
وما وجدتُ صروفَ الدهرِ ناكبةً

عن قانتين، لوجه الله، داعينا
شرُّ النساءِ مشاعاتُ غدونِ سُدَى،
كالأرضِ يَحْمِلُنَ أولاداً مُشاعينا
والأمرُ لله، كم أودى فتى ومضى،
عيناً، وخلفَ أطفالاً مُضاعينا
والعيشُ أوفاهُ يَمْضِي مثلَ أقصره،
سبعُ كسبعين، أو تسعُ كتسعيناً
ولو تُراعين مولى الناسِ كلهم،
ما كنتِ من نُوبِ الدنيا تُراعينا

لقد أتوا بحديثٍ لا يُتَّبَعُهُ

لقد أتوا بحديثٍ لا يُتَّبَعُهُ
عقل، فقلنا: عن أيِّ الناسِ تحكُّونَهُ؟
فأخبروا بأسانيدٍ لهم كُذِّبَ،
لم تَخُلْ من كَرِّ شَيْخٍ لا يَزْكُونَهُ
عجبتُ للأَمِّ، لِمَا فاتَ واحداً،
بِگَتِّ، وساعدها ناسٌ يَبْكَونَهُ
وكلَّ يومٍ تَداعَى مِنْهُمُ نَفَرٌ،
لبالغِ السَّنِّ، أو طفلٍ يذْكَونَهُ
ويَنْصَبُونَ لَوْحَشِيَّ حَبائِلِهِمْ،
أو بالسَّهَامِ، على عَمَدٍ، يَشْكُونَهُ
هُمُ أسارى منايَهُمْ، فَمَا لَهُمْ،
إذا أتاهمُ أسيرٌ، لا يَفْكَونَهُ؟
فلو تكلمَ دهرٌ كانَ شاكيَهُمْ،
كما تُراهمُ، على الإحسانِ، يَشْكُونَهُ
أما تُروُنَ ديارَ القومِ خاليَةً،
بعدَ الجماعاتِ، والأجداتِ مسكُونَهُ

العيشُ ثِقَلٌ، وقاضي الأرضِ ممتَحَنٌ،

العيشُ ثِقَلٌ، وقاضي الأرضِ ممتَحَنٌ،
يُضحِي ونصفُ خصومِ المِصرِ يَشْكُونَهُ
زَگوهُ دَهرًا، فلَمَّا صارَ قاضيَهُمْ،

وَاسْتَعْمَلَ الْحَقَّ، عَادُوا لَا يَزْكُونَهُ
يَصُومُ نَاسٌ عَنِ الزَّادِ الْمَبَاحِ لَهُمْ،
وَيَعْتَدُونَ بِالْحَمِّ لَا يَذْكُونَهُ

إِنْ حَرَفَ الدَّهْرُ، فَهُوَ شَيْخٌ،

إِنْ حَرَفَ الدَّهْرُ، فَهُوَ شَيْخٌ،
يُحَقُّ بِالْهَتْرِ وَالزَّمَانَةِ
أَضْحَى سَلِيمًا بَعِيرِ دَاءٍ،
لَمْ تَبْدُ، فِي شَخْصِيهِ، ضَمَانَهُ
إِنْ قَالَتْ الشُّهْبُ: نَحْنُ رَهْطٌ
أَقْدَمُ مِنْهُ، فَهِنَّ مَانَةٌ
أَعْجَمُ قَدْ بَيَّنَّ الرَّزَايَا،
أَوْ جَعَلَ الشَّرَّ تَرْجُمَانَهُ
فَأُودِعْنَ فَاتِكَا حَصَاءً،
وَأُودِعْنَ نَاسِيكَا جُمَانَهُ
كِلَاهُمَا لَيْسَ بِالْمُؤَدِّي
إِلَيْكَ، فِي الْمَوْدَعِ، الْأَمَانَهُ

جَمَعَمَ هَذَا الزَّمَانُ قَوْلًا،

جَمَعَمَ هَذَا الزَّمَانُ قَوْلًا،
وَكُنَّا يَرْتَجِي بَيَانَهُ
وَحَدَّثَتْنَا الشِّيُوخُ أَمْرًا،
وَمَا ادَّعَى مُخْبِرٌ عِيَانَهُ
فَكَانَتْ فَاسِدٌ لِأَمْرٍ،
وَرَبُّهُ مُفْسِدٌ كِيَانَهُ
مَا بَالُنَا فِي شَقَاءِ عَيْشٍ،
وَإِنَّمَا نَبْتَغِي لِيَانَهُ
دُنْيَاكَ دَارٌ قَدْ اصْطَلَحْنَا،
فِيهَا، عَلَى قِلَّةِ الدِّيَانَهُ
كَأَنَّهَا قَيْبَةٌ خَلُوبٌ
مَا عُرِفَتْ، قَطُّ، بِالصِّيَانَهُ
مَنْ لَمْ يَنْلُهَا أَرَاكَ زُهْدًا،

وَمَنْ لَعِيرٍ بِصَلِيَانِهِ؟
مَا خَانَ ذَاكَ الْفَتَى، وَلَكِنْ
حَتَّى سِوَاهُ عَلَى الْخِيَانَةِ

لَأَمْوَاهُ الشَّيْبِيَّةِ كَيْفَ غَضْنَهُ،

لَأَمْوَاهُ الشَّيْبِيَّةِ كَيْفَ غَضْنَهُ،
وَرَوْضَاتُ الصَّبَا كَالْيَيْسِ إِضْنَهُ
وَأَمَالُ النُّفُوسِ مُعَلَّلَاتٌ،
وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ يَعْتَرِضْنَهُ
فَلَا الْإِيَّامُ تَعْرِضُ مِنْ أَدَاةٍ؛
وَلَا الْمُهْجَاتُ، مِنْ عَيْشٍ، غَرَضُهُ
وَأَسْبَابُ الْمُنَى أَسْبَابُ شِعْرِ،
كُفُوفٌ بَعْلَمَ رَبِّكَ، أَوْ قُبُضْنَهُ
وَمَا الطَّبِيبَاتُ مِنْ خَائِفَاتٍ،
وَرَدْنَ عَلَى الْأَصَائِلِ، أَوْ رِبْضْنَهُ
فَلَا تَأْخُذُ وَدَائِعَ ذَاتِ رَيْشٍ،
فَمَا لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَضْنَهُ
فِرَاعَ اللَّهِ وَالْهَ عَنِ الْعَوَانِي،
يَرُحْنَ لِيَمْتَشِطْنَ وَيَرْتَحِضْنَهُ
وَطِينَ السَّابِرِيِّ وَخُضْنَ بَحْرِ الدِّ
عِيمِ، وَهَنْ، فِي ذَهَبٍ، يَخُضْنَهُ
وَلِلْسَمُرَاتِ، فِي الْأَشْجَارِ، عَيْبٌ
إِذَا مَا قَالَ مُخْبِرُهُنَّ: حِضْنَهُ
نَجَائِبُ لَامِرِيءِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ،
وَقَصْنَ أَخَا الْبَطَالَةِ، إِذْ يَرُضْنَهُ
وَخَيْلُ اللُّهُو جَامِحَةٌ عَلَيْنَا،
يُسَاقِطْنَ الْفَوَارِسَ، إِنْ رُكِّضْنَهُ
فَيَا غَضًّا مِنَ الْفَتَيَانِ، خَيْرٌ
مِنَ اللَّحْظَاتِ أَبْصَارٌ غُضِضْنَهُ
فَقُضَّ زَكَاةَ مَالِكَ عَيْرَ أَبِي،
فَكُلُّ جُمُوعِ مَالِكَ يَنْفُضْنَهُ

وأعجزُ أهلَ هذي الأرضِ غاور،
أبانَ العَجَزَ عن خمسِ فُرْضَنه
وصُومَ رمضانَ مُختاراً مُطِيعاً،
إِذِ الأقدامُ من قِيظِ رَمِضَنه
عُيونُ العالمينَ إلى اغْتِماضِ،
وما خِلْتُ الكواكبَ يَغْتَمِضَنه
وقدُ سرَّ المَعاشِرَ باقِياتُ
من الأنباءِ، سِرْنَ لِيَسْتَفِضَنه
أرى الأزمانَ أوعِيَةً لذكُرِ،
إِذا بُسِطَ الأوانُ لَهُ نُفِضَنه
قد انقَرَضَتْ ممالكُ آلِ كِسرِ،
سوى سِيرِ لَهَنَ سَيَقْرُضَنه
فطِرُ إن كنتَ يوماً ذا جَناحِ،
فإنَّ قِوادِمَ البازي يُهَضِنه
وكم طيرٍ قُصِصَ لغيرِ ذَنبِ،
وألزَمَ السَّجونَ، فما نَهَضِنه
متى عَرَضَ الحَجَى لِلهِ ضاقتُ
مذاهبُهُ عليهِ، وإنَّ عَرُضَنه
وقد كَذَبَ الذي يَغدو بَعْلِ
لِتَصْحِيحِ الشُّروعِ، إِذا مَرَضِنه
هيَ الأشباحُ كالأسماءِ، يجري الـ
قَضاءُ، فِيرْتَفِعَنَّ وَيَنْخَفِضَنه
وتلكَ عَمائمُ الدُّنيا اللواتي
يُسْفَهَنَ الحَلِيمِ، إِذا وَمَضِنه
غَدَتْ حُججُ الكلامِ حَجا غديرِ،
وشيكاً يَنْعَوِذَنَّ وَيَنْتَوِضَنه
لعلَّ الظَّاعناتِ عن البرايا،
من الأرواحِ، فُزْنَ بما اسْتَعَضِنه
وللأشياءِ عِلاتٌ، ولولا
خطوبُ للجُسومِ لَمَّا رُفِضَنه

وغارت، لانصرام حياً، مياه،
وكن، على ترائفه، يفضنه

تَهاونَ بالظنون وما حدسَنَه،

تَهاونَ بالظنون وما حدسَنَه،
ولا تخشَ الأطباءَ متى كنسَنَه
وأوقاتُ الصِّبَا، في كلِّ عصرٍ،
أراقمُ، والمنيةُ ما قلَسَنَه
يُجدنَ بهيّنَ ويعدنَ فيه،
أليسَ، يعلمَ ربُّك، قد ألسَنَه؟

يَلْسَنَ شخوصَ أهلِ الأرضِ، حتى
يُسخنَ، وراءَ ذلك، ما يَلْسَنَه
وما أنا والظعائنُ سائراتٍ،
أغرُنَ، معَ الغوائِرِ، أو جَلَسَنَه
ضربتَ لجاهلٍ مثلَ الغواني،
قلبنَ، وما رأبنَ، غداةَ رُسَنَه
هيَ النيرانُ، تُحسِنُ من بَعِيدٍ،
وتُحرقنَ الأكفَ، إذا لمَسَنَه
أخذنَ اللبَّ أجمعَ، ظاعناتٍ،
فعدنَ وما ربَعنَ وما خمَسَنَه
إذا مدّت رواقها إليها
قوابسَ، لم يَعدنَ بما قبَسَنَه
ولولا أنهنَّ أدى وكيدٌ،
لما أصبَحنَ في كِللِ حُبَسَنَه
تُغورُ مُحاربٍ منعتُ هُجوعاً،
تُغورُ، في مضاحكها، غرسَنَه
تَسَابَهتِ الخلائقُ والبرايا،
وإن مازتَهُمُ صورٌ رُكسَنَه
وجرُمٌ، في الحقيقَةِ، مثلُ جمرٍ،
ولكنَ الحروفَ بهِ عكسَنَه
غنى زيدٍ يكونُ لفقيرٍ عمرو،

وأحكام الحوادث لا يُقَسِّتَه
كأثك، إن بقيت على الليالي،
بأعلام الولاء، وقد نُكِسْتَه
وخبير الرزق ما وافاك عفواً،
فخلّ فضول أموال مُكِسْتَه
وليت نفوسنا، والحق أت،
ذهبن كما أثين وما أحسنه
قديمنا، والقوابل ضاحكات؛
وسرنا، والمدامع ينجسَه
عناصرنا طواهر غير شك؛
فيا أسفا لأجسام نجسَه!
ويرجو أن يُزيل الغلّ صاد،
إذا سمع الرّواعد يرتجسَه
وقد زعم الرّواعم، وافتكرنا؛
فويح للخواطير ما هجسَه
ومن يتأمل الأيام تسهل
عليه الثّائبات، وإن بخسَه
ولو صرف الهدى بجميل فعل
إلى مهج نفس، لما نفسَه
ومن يحمّد، لعيشته، لياناً،
يدم الغيب أخلاقاً شرسَه
وما الأحراس إلا أمهات،
تحاسدت العيون على منام،
عرفن كذابه، وأردن حسَه
فصبراً، إن سمعت لسان سوء
من ابن مودة، وتوق لسنه
فإن الورد من ملح أجاج،
أجنت لشربه، وعرفت أسنه
ولولا ضعف أرواح أعرنا
سفاهاً، ما ابتهجن ولا ابتأسَه

وإنّ ملوكَ غَسَّانٍ تَقَضَّوا،
ولم يُتْرَكَ لَهُمْ، في المَلِكِ، غُسْنَه
وفارسُ عَزَّ مِنْهَا، كلَّ راعٍ،
أُسودُ للمَقَادِرِ يَفْتَرِسْنَه
وهَدَّ جِبَالُهَا أَقْيَالُ فِهْرٍ،
فتلكَ رُبُوعُهَا أَيَّ طَمِسْنَه
يُذِيبُونَ النُّضَارَ بِكَلِّ مَشْتَى،
إذا الأَمْوَاهُ من قَرِّ جَمَسْنَه
وقد حَرَسَ المَمَالِكَ حَيُّ لَحْمٍ،
فغالتهم نَوَائِبُ يَحْتَرِسْنَه
شكا الرِّكْبُ السُّهَادَ، فلمْ يُعِيجُوا
بأشباحٍ، على قَلْقٍ، يُئْسِنَه
وكم قطعتْ سوارِي السُّهْبِ، لِيلاً،
سواهدَ ما هَجَعْنَ، ولا نَعَسْنَه
هَواكُ مُشَابِهَةٌ فَرَساً جَموحاً،
وما أَلْجَمْتُهُ، فعَلَيْكَ رَسْنَه
ولا يُعْجِئُكَ رَوْضٌ، باكرته
عَمائِمُهُ، وأَعْصانُ يَمِسْنَه
ولا الأَفْواهُ تَضْحَكُ عن غَرِيضٍ،
فَرانْدُ في مُدامتِها عُمِسْنَه
تَنْعَمَتِ الخَواضِضُ في مَقامٍ،
فكَيْفَ النَّاعِماتُ، إذا رُمِسْنَه؟
فأَيْنَ القانِلاتُ بلا اِقْتِصادٍ،
أَلْغَيْنَ التَّكَلَّمَ أم خَرَسْنَه؟
مَلانَ مواضِي الأَزمانِ قولاً،
وألزَمَنَ السَّكوتَ، فَمَا نَبَسْنَه
أَلَمْ تَرَنِي حَمَيْتُ بَناتِ صَدْرِي،
فَمَا زَوَّجْتُهُنَّ، وقد عَنَسْنَه
ولا أَبْرَزْتُهُنَّ إلى أَنيسٍ،
إذا نُورُ الوَحوشِ به أَنَسْنَه
وقالَ الفارِسونَ: حَلِيفُ زُهْدٍ،

وأخطأتِ الظنونُ بما فرَسَنه
ورُضتُ صِعَابَ آمالي، فكانتُ
خُبُولاً، في مَرَاتِعِهَا، شَمَسَنه
ولم أَعْرِضْ عن اللذاتِ، إلا
لأنَّ خيارَها عَنِّي خَنَسَنه
ولم أرَ، في جِلاسِ النَّاسِ، خيراً،
فَمَن ليَ بالثَّوافِرِ، إن كَنَسَنه؟
وقد غابتُ نجومُ الهَدي عَنَّا،
فَمَاجِ النَّاسِ في ظِلْمِ دَمَسَنه
وقد تَغَشَى السَّعَادَةُ عَيرَ نَدَبِ،
فَيُشْرِقُ بالسَّعُودِ، إذا ودَسَنه
وَتُقَسَمُ حُطُوءُهُ، حتى صَخُورُ
يُزَرَن، فَيُسْتَلَمَنَ وَيُلْتَمَسَنه
كذاتِ القُدسِ، أو رُكْنِي قَرِيشِ،
وأسرُثَهنَّ أحجارُ لَطِيسَنه
يُحُجُّ مَقامَ إِبْرَاهِيمَ وفَدُّ،
وكم أمثالِ مَوَاقِفِهِ وطِيسَنه
تُشَاءَمَ بالعَواطِسِ أهلُ جَهلِ،
وأهونُ إن حَفَّتَن، وإن عطِيسَنه
وأعمارُ الذينَ مضَوا صِغاراً،
كأثوابِ بَلِينَ وما لَيسَنه
وهانَ، على الفَراقِدِ والثَريّا،
شخوصٌ، في مَضاجِعِها، دُرسَنه
وما حَفَلتُ حَضارَ ولا سُهَيْلُ
بأبشارِ يَمانيَّةٍ، يُدَسَنه

إذا ما شنتُم دَعَةً وَخَفَضاً،

إذا ما شنتُم دَعَةً وَخَفَضاً،
فعيشوا في البريَّةِ خاملينا
ولا يُعَقِّدْ لَكُم أَمَلٌ بَخَلَقِ،
وبيتوا للمُهَيِّمينِ آمَلينا

ورفقاً بالأصاغر كي يقولوا:
غدونا بالجميل مُعاملينا
فأطفالُ الأكابر إن يُوقَّوا
يُروا، يوماً، رجالاً كاملينا
وثودوا في إمارتهم، فجقوا
وعادوا للثقاتل حاملينا
ولا تُبدوا عداوتكم لقوم
أتوكم، في الحياة، مُجاملينا
ولا ترضوا بأن تُدعوا وُشاة،
وتسعوا بالأقارب ناملينا
وقد جارَ الفُضاة، إذا أشاروا
بأيسر نظرة، متحاملينا
لعلّ معاشرأ، في الأرض، جُوزوا
بما كانوا، قديماً، عاملينا

هَوْنٌ عَلَيْكَ، وَلَا تُبَالُ بِحَادِثٍ

هَوْنٌ عَلَيْكَ، وَلَا تُبَالُ بِحَادِثٍ
يُشْجِيكَ، فَالأيامُ سائرةٌ بنا
أعدى عدوَّ لابنِ آدمَ نفسه،
ثم ابْنُهُ وافاهُ يهدمُ ما بنى
هاتيكِ تأمرُهُ بكلِّ قبيحةٍ،
ودعاهُ ذاكَ لأنَّ يَضَنَّ وَيَجْبِنَا
والعَيْنُ كوني في الحياةِ مصوراً،
فمنَ العباوةِ خيقتي أن أغبنا
وأقلُّ عينا من جلوسِ ممدَّحٍ،
للوَفْدِ يقصدُ، أن يروحَ مُؤبِّنا

أركانُ دُنْيانا غرائرُ أربعٍ،

أركانُ دُنْيانا غرائرُ أربعٍ،
جُعِلتْ لمنْ هوَ فوقنا أركاناً
واللهُ صيرَ للبلادِ وأهلها
ظرفين: وقتاً ذاهباً، ومكاناً

والدَّهْرُ لَا يَدْرِي بِمَنْ هُوَ كَائِنٌ
فِيهِ، فَكَيْفَ يُلَامُ فِيمَا كَانَا؟
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِزَاهِدٍ فِي غَادَةٍ،
لَكِنَّهُ يَنْتَرِقُ الْإِمْكَانَا
وَالْحَيُّ يُخْلِقُ جِسْمَهُ حَرَكَاتِهِ،
فِيكَلُّهُ وَهُوَ يُحَاذِرُ الْإِسْكَانَا
نَبْكَي وَنَضْحَكُ، وَالْقَضَاءُ مُسَلِّطٌ،
مَا الدَّهْرُ أَضْحَكُنَا وَلَا أَبْكَانَا
تَشْكُو الزَّمَانَ وَمَا أَتَى بِجَنَائِيهِ،
وَلَوْ اسْتَطَاعَ تَكَلَّمَ لِشُكَّانَا
مُتَوَافِقِينَ عَلَى الْمَظَالِمِ، رُكِبَتْ
فِينَا، وَقَارِبَ شَرِّنَا أَزْكَانَا
يَمْضِي بِنَا الْفَتَيَانَ، مَا أَخَذَا لَنَا
نَفْسًا، عَلَى حَالٍ، وَلَا تَرَكَانَا
وَأَرَى الْجُدُودَ حَبِيتُ فَرِيشًا مُلْكَهَا
وَذُوئُهُ، عَمْدًا، عَنْ بَنِي مُلْكَانَا

لو لم تكن دنياك مذمومة،

لو لم تكن دنياك مذمومة،
ما أولع الله بها الألسنا
ما أحمد الخيري، فالأبى،
ولا أدم الورد والسوسنا
أجهل مني رجل يبتغي،
عندي، ما لست له محسنا
حق، وإن كان أبا صور
في الإنس، أن يلجم، أو يرسنا
وأن نسمي رجله حافرا،
في واجب التشبيه، أو فرسنا

ما وَقَعَ التَّقْصِيرُ فِي لَفْظِنَا،

ما وَقَعَ التَّقْصِيرُ فِي لَفْظِنَا،
لَوْ صَدَقَتْ أفعالنا الألسنةُ
كم حسنتُ في الأرض من صورةٍ،
ولم تكنُ في عملٍ مُحسِنُهُ
وما عُيونُ الناسِ، فيما أرى،
مُنْتَبِهاتٍ من طویل السنَّةِ
إنَّ أمامي أسدًا فارسًا،
لا بازلاً يُوطئني فرسِنَهُ
إنَّ تَنْطِيرَ، أو تَفَاعَلَ، فَمَا
تَمَلِّكُ رَبِّبَ الدَّهْرِ، أن تَرُسِنَهُ
خَيْرِيَّةً في لَفْظِهَا خَيْرَةً،
جاءتكَ بالسوء من السَّوْسِنَهُ
والأملُ المَبْسُوطُ قِرْنُ إِزا
ءَ اللَّيْثِ، لا يترُكُ أن يَلْسِنَهُ
لو قَبِلَ لم يَبْقَ سوى سَاعَةٍ،
أملتُ ما تَعَجَزُ عَنْهُ سَنَهُ

طُودان قالوا: زَلَّ غُفْرانا،

طُودان قالوا: زَلَّ غُفْرانا،
فَنَسألُ الخالقَ غُفْرانا
أبرأنا الواحدُ من سَقَمِنا،
ورمَّنا المَلِكُ، وأبرانا
اللَّهُ أدرانا بأمرٍ، فَمَا
نَغسِلُ بالتَّوْبَةِ أذْرانا
أجرأنا الجَهْلُ على إِثْمِنا
وهوَ على الإحسانِ أجرانا
والبَغْيُ أشرانا، فألْقَيْتْنا،
وكُلُّنا يوجَدُ أشرانا
إبني حَيٌّ، رانَ ذنبي على
قلبي، فَمَا أَنْفَكُ حَيْرانا

نَجْرانَ من قِيظٍ وهَمٍّ، فَمَنْ
يَعْدُو على مَسْجِدِ نَجْرانا؟
إِنْ يَفنَ بَدْرانا، فنرجو الذي
أغنى، ولا نَسألُ بَدْرانا
إِثْرانَ مِنْ خَيْرٍ وشرًّا لنا،
وَيَلْحَقُ الثَّرِيبُ أثرانا
عُمرانَ مَرًّا لكبيرٍ، ولا
يتركُ للذَّامِرِ عُمرانا
فَرَحَمَهُ اللهُ على أُمَّةٍ،
عَهْدُثُها، في الأرض، جيرانا
أقرأنا منها السَّلامَ الكرى،
وكم أبادَ الحَتْفُ أقرانا
غيرانَ من حَمْدٍ ومن عَقَّةٍ،
خَيْرٌ لِمَنْ أَلْفِي عَيرانا
تُهْمِلُ أسرانا بأيدي الرَدَى،
ويُدْلِجُ اللَّيْلَةُ أسرانا
نيرانَ لَاحًا في ظلامٍ لنا،
وقد لَمَحْنَا فيه نيرانا
لو عَقَلَ الإنسانُ رامَ الهدى،
ولم يَبَيْتْ، في التَّوَمِ، سَدْرانا
مُرَّانَ: عيشٌ وجمامٌ، فما
أغناهُ أَنْ يَحْمِلَ مُرَّانا

صُنُوفُ هَذِي الحِياةِ يَجْمَعُها

صُنُوفُ هَذِي الحِياةِ يَجْمَعُها
طولُ انْتِباهِ، ورَقْدَةٍ، وَسِنَّةٍ
دُنْيائِكَ، لو حاورَتِكَ ناطِقَةً،
خاطِبَتَ منها بليغَةً لَسِنَّةٍ
لِيَفْعَلَ الذَّهْرُ ما يَهُمُّ بِهِ،
إِنَّ ظُنُونِي بخالقي حسَنَه

لا تَيْأَسُ النَّفْسُ مِنْ تَفْضِيلِهِ،
ولو أَقَامَتْ، فِي النَّارِ، أَلْفَ سَنَةٍ

أَشْمِمْنَا لِبَنِي، فَقَلْنَا: لُبَيْبِي،

أَشْمِمْنَا لِبَنِي، فَقَلْنَا: لُبَيْبِي،
بَعْدَمَا أَرَمَعْتُ صَدُوداً وَبَيْنَا
عَارِضَتْنَا بُوْدَهَا، فَكَّرْهَنَا
هُ، وَأَبَتْ لِرُورَةٍ، فَأَبَيْنَا
قَدْ تَرَكْنَا لِأَهْلِهَا أُمَّ دَفْرٍ،
وَقَعَدْنَا عَنْ شُغْلِهَا فَاحْتَبَيْنَا
وَصَرُوفُ الْأَيَّامِ فَرَقَنَ مَا يَجُ
بِي الْفَتَى فِي حِيَاضِهِ، وَجَبِينَا
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَ مِنْهُنَّ،
وَكَمْ شَقْنٌ زَاهِداً وَاطْبِينَا
لَمْ نَكُنْ مِنْ ذَوِي الْخُمُورِ سَبَّأْنَا
هَا، وَلَا مِنْ ذَوِي الْأُمُورِ سَبِينَا
لَا تَعِشْ مُجْبِراً وَلَا قَدَرِيّاً،
وَاجْتَهْذْ فِي تَوَسُّطٍ بَيْنَ بَيْنَا

مَتَى أَنَا، فِي هَذَا التَّرَابِ، مُعَيَّبٌ،

مَتَى أَنَا، فِي هَذَا التَّرَابِ، مُعَيَّبٌ،
فَأَصْبِيحَ لَا يُجْنِي عَلَيَّ، وَلَا أَجْنِي؟
أَسِيرٌ عَنِ الدُّنْيَا، وَأَلَسْتُ بَعَائِدٍ
إِلَيْهَا، وَهَلْ يَرْتَدُّ فُطْنٌ إِلَى دَجْنٍ؟
وَجَدْتُ بِهَا أَحْرَارَهَا، كَعَبِيدِهَا،
قِيَاحَ السَّجَايَا، وَالصَّرَائِحَ كَالْهُجْنِ
وَيَوْمَ حُصُولِي فِي قَرَارِي نَعْمَةٍ
عَلَيَّ، كَيَوْمِي لَوْ خَرَجْتُ مِنَ السَّجْنِ
وَإِنَّ زَمَاناً فَجْرُهُ مِثْلُ سَيْفِهِ،
هَلَالٌ، دُجَاهَ مِنْ مَخَالِبِهِ الْحُجْنِ
فَمَا سُقَيْتُ دَارٌ، فَقُلْتُ لَهَا: انْعَمِي؛
وَلَا هَبِّ إِمَاضٌ، فَقُلْتُ لَهُ: هِجْنِي

إذا ما وَرَدْنَا لِلْمَنَايَا شَرِيعَةً،
فَهَانَ عَلَيْنَا مَا شَرَبْنَا مِنَ الْأَجْنِ

أَفْدْتُ، بِهِجْرَانِ الْمَطَاعِمِ، صِحَّةً،

أَفْدْتُ، بِهِجْرَانِ الْمَطَاعِمِ، صِحَّةً،
فَمَا بِيَّ مِنْ دَاءٍ يُخَافُ، وَلَا حِينٍ
وَإِنْ أَلْقَى شَكْوَى أَلْفَةٍ تَحْتَ خَفِيَّةٍ،
كَجُزءٍ بَسِيطٍ أَوَّلِ مُسِّ بِالْخَبْنِ
وَأَصْبَحْتُ، فِي الدُّنْيَا، غَبِيئًا مُرَّرًا،
فَأَعْقَبْتُ نَسْلِيَّ مِنْ أَدَاةٍ وَمِنْ غَبْنِ
فَلَسْتُ تَرَانِي حَافِرًا مِثْلَ ضَبَّهَا،
وَلَا لِفِرَاحِي، مِثْلَ طَائِرِهَا، أَبْنِي
فَإِنْ تَحْكُمِي بِالْجَوْرِ فِيَّ وَفِي أَبِي،
فَلَنْ تَحْكُمِيهِ فِي بَنَاتِي، وَلَا فِي ابْنِي
وَأَوْقَدْتُ لِي نَارَ الظَّلَامِ، فَلَمْ أَجِدْ
سِنَاكَ بِطَرْفِي، بَلْ سِنَانُكَ فِي ضَيْبِي
وَمَا قَامَ لِيَنَّ الضَّيْفِ إِذْ جَاءَ طَارِقًا،
بِمَا هُوَ رَاجٍ، فِي الصَّبَاحِ، مِنَ اللَّبْنِ

مَطِيئِي الْوَقْتِ، الَّذِي مَا امْتَطِيئُهُ

مَطِيئِي الْوَقْتِ، الَّذِي مَا امْتَطِيئُهُ
بُوْدِي، وَلَكِنَّ الْمُهَيِّمَانَ أَمَطَانِي
وَمَا أَحَدٌ مُعْطِيٍّ، وَاللَّهُ حَارِمِي،
وَلَا حَارِمِي شَيْئًا، إِذَا هُوَ أَعْطَانِي
هُمَا الْفَتَيَانِ اسْتَوْلِيَا بِنَعَاقِبِي،
وَمَا لِهَمَا لَبٌّ، فَكَيْفَ يَشْطَانُ؟
إِذَا مَضِيَا لَمْ يَرْجِعَا، وَتَلَاهُمَا
نَظِيرَانِ، بِالْمُسْتَوْدِعَاتِ، يُلْطَانِ
وَكُلٌّ غَنِيٌّ يَسْلُبَانِ مِنَ الْغَنَى،
وَكُلٌّ كَمِيٌّ، عَنِ جَوَادِي، يَحْطَانِ
وَكَمْ نَزَلَا فِي مَهْمَةٍ، وَتَحْمَلَا،
بِغَيْرِ حَسِيْسٍ، عَنِ جِبَالِ وَغِيْطَانِ

وما حملاً رحلين، طوراً، فيونساً،
إذا حفز الوشك الرحال ييطان
ويتريان العظم والنحض، ذائباً
لينتقياه، والأديم يعطان
وقد خطرا فحلين، لو زال عنهما
غطاءً، لكانا بالوعيد يعطان
وما برحاً، والصمت من شيمتيهما،
يفصان فينا عبرةً، أو يخطان
وقد شهراً سيفين في كل معشر،
يقدان ما همّا به، أو يقطان
لغيرك بالفرطان أولى من ان يرى،
وشنقان في الأذنين منه، وفرطان
تريد مقاماً دائماً، ومسرّة
بدار هموم، لم تكن دار فطان
وما زال شرط، يفسد البيع، واحد،
فما باله لما تظاهر شرطان؟
لقد خدعتني أم دفر، وأصبحت
مؤيدةً، من أم ليلي، بسطان
إذا أخذت قسطاً من العقل هذه،
فتلك لها في ضيلة المرء قسطان
دعاوى أناس توجب الشك فيهم،
وأخطاني غيث الحجي، وتخطاني
ألم تر أعشى هودة أحتاج، يدعي
معاونته، عند المقال، بشيطان؟
يراد بنا المجد الرفيع بزعمنا،
وتختار لبتاً في وبيلة أوطان
كأنا غروب مكرهات على العلى،
ثمّ إلى أعلى الركي بأشطان
وما العيش إلا لجة ذات غمرّة،
لها مولد الإنسان والموت شيطان
فأحسب بدنياك المسيئة، إذ بدت،

عليها وشاحٌ من نجومٍ وسمطان
وكم واسع الأعطان تجزَعُ نفسه،
ورحب فؤادٍ آلفٍ ضيقَ أعطان
ومن لي بجونٍ عندَ كُدرِ بَقْرَةٍ،
كأتهما من آلِ يَعْقُوبَ سبِطان
يُجرُّ بها المرطان من يمنية،
على كلِّ غبراءِ الأفاحيصِ مرطان
تخالُّ بها مَسْعَى من الصلِّ مُسَقَطاً
من السوطِ، والعينان في الجنجِ سِقْطان
إذا ما انجلى خَيْطُ الصِّباحِ تَبَيَّنَتْ
حبالُ رمالٍ، ذاتُ عُقرٍ وخيطان

أَيَاتِي نَبِيٌّ يَجْعَلُ الْخَمْرَ طَلْقَةً،

أَيَاتِي نَبِيٌّ يَجْعَلُ الْخَمْرَ طَلْقَةً،
فَتَحْمِلُ ثِقْلًا من هُمومي وأحزاني
وهيهاتَ، لو حَلَّتْ لما كنتُ شارباً
مُخَفِّقَةً، في الحلمِ، كَيْفَةَ مِيزَانِي
إذا خَزَنُونِي فِي الثَّرَى، فَمَقَالِدِي
مُضَيِّعَةً، لا يُحْسِنُ الحَفِظُ خُزَّانِي
كَأَنِّي نَبْتُ مَرِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
عَلَيَّ، وَكَانَا مَنفُضِينَ، فَجَزَّانِي
هُمَا بَدَوِيَّانِ، الطَّرِيقَ تَعَرَّضَا،
وَبُرْدِيَّ، مِنْ نَسَجِ الشَّبِيبَةِ، بَزَّانِي
قَوِيَّانِ عَزَّانِي عَلَيْهِ، وَأَوْقَعَا
بَغَيْرِي مَا بِي أَوْقَعَاهُ، فَعَزَّانِي
وَمَا ضَيِّقًا أَرْضِي، وَلَكِنْ أَرَاهُمَا
إِلَى الضَّنْكَ، مِنْ وَجْهِ البَسِيطَةِ، لَزَّانِي
وَمَا أَكَلَا زَادِي، وَلَكِنْ أَكَلْتُهُ،
وَقَدْ نَبَّهَانِي لِلسُّرَى وَاسْتَفَّرَّانِي
وَلَمْ يَرْضِيَا إِلَّا بِنَفْسِي مِنَ القُرَى،
وَلَوْ صُنَّهْتُ، عَنِ طَارِقِي، لِأَحْزَانِي

وما هاجَ ذكري بارقٌ نحوَ بارقٍ؛
ولا هزّني شوقٌ لجارة هزّان
بلّ الفتيان، اعتادَ قلبي أذاهما،
يشيمان أسيافَ الردى، ويهزّان
عزيزان بالله، الذي ليسَ مثله،
يُذلان في مقداره، ويُعزّان
وكم فتكا، والحسُّ قد بانَ عنهما،
بأهلٍ وهودٍ، أو جبالٍ وحزّان
وما تركا تركَ القبابِ، وغادرا
برُمحين، أو جُرزين، أسرةَ جُرزان
سلا غابَ تَرْجُ والأنيعمَ كم توى،
بذاك وهذا، من أسودٍ وخُزّان

أريدُ لِيانَ العيشِ في دارِ شِقوَةٍ،

أريدُ لِيانَ العيشِ في دارِ شِقوَةٍ،
وتأبى الليلي غيرَ بخلٍ ولِيان
ويُعجِبني شيطان: خَفَضُ وصحّة؛
ولكن ريبَ الدهرِ غيرَ شَيّاني
وما جِبِلُّ الرِيّان، عندي، بطائل؛
ولا أنا من خُودِ الحِسانِ برِيّان
وأحيائي اللهُ القُدِيرُ مِلاوَةٌ،
فَهَلّا بِخَوْفِ اللّهِ أَقَطَعُ أحيائي؟
وإنّ بني الدِّيّان، أحمَلَ عزّهم
قيامَ عميدٍ من خُرَيْمةِ دِيّان
وما اقتتلَ الحَيّان إلا سفاهَةً،
ولو صحَّ ودي للمُحاربِ حَيّاني
وتهلكُ أعيانُ الرّجالِ، وإتما
مِصارِغُ أعيارِ كَمِصرَعِ أعيان
ولم يُشوَ حَتَفٌ أمَّ غُفَرِ بوهدية،
ولا أمَّ غُفَرِ بَيْنَ آسِ وظِيّان

أريدُ عَلَيَاتِ المَرَاتِبِ ضِيْلَهُ،
وَحَرَطُ قَتَادِ اللّيلِ دُونَ عَلَيَانِ

تمزّن، من مُزِن السّحابِ، معاشِرٌ،

تمزّن، من مُزِن السّحابِ، معاشِرٌ،
ومن مازن، يبيضُ النّمالَ تَمَزْنِي
عزّزْتِ، وربُّ النّاسِ أعطاكِ عزّةً،
وأصبحتُ هَيّياً، كلُّ شيءٍ يَعْزُنِي
كَنِبَتِ ضعيفٍ لم يوازِرُهُ غَيْرُهُ،
فأَيُّ نَسِيمِ هَبِّ، فهو يَهزُنِي

لهانَ علينا أنْ تَمُرَّ، كأنّها

لهانَ علينا أنْ تَمُرَّ، كأنّها
هوازنُ طَيْرٍ، نسوةٌ من هوازن
وأُمُّ طويلِ الرّمحِ سَمَتَهُ مازناً،
لدى العَقْلِ يحكي نَمْلُهُ، أمّ مازن
رضيتُ بما جاءَ القُضاءُ مُسلّماً،
وضاعَ سؤالي في حوازِ حوازن
إذا أنتَ أعطيتِ الغنى، فادّخرِ به
ننّاءً، وأرحهُ من حوازِ حوازن
وما أنا إن وُلّيتُ أمراً بَعادِلٍ؛
ولا في قُريضِ الشّعَرِ بالمتوازن

تُعالة! حاذِرٌ من أميرِ وسوقَةٍ،

تُعالة! حاذِرٌ من أميرِ وسوقَةٍ،
فمن لَفِظِ صيدٍ جاءَ لَفِظُ الصّيادين
ولا تَتَّخِذْ من آلِ حوَاءَ صاحِباً،
وغيرَهمُ، إن شئتَ، فاصحبْ وخادن
فإن كانَ في دُنْيَاكَ للشرِّ معدنٌ،
فإيَّهمُ في ذلكَ أركى المعدنِ
ولا تقربِ الناظورَ في الأرضِ، خلّته
هداناً، فنلتقى فاتكاً لم يُهدان

وعاص مُشيمًا قالَ: بادِرُهُ غادِرُهُ،
فلستُ بحادٍ كيدَ أشمطِ بادنِ
فربُّ مُسِينٍ ردِّ مثلكَ، بالضَّحَى،
لَقِيَ لِرَوادِ فِي النَّساءِ الرّوادِنِ
وكم أيموا من ضيَعَمِ أمَّ أشبُلِ،
وكم أتكلوا من أمَّ شادِ وشادنِ

قَرَنَ بِحَجِّ عُمَرَةَ وَقَرَيْنَا

قَرَنَ بِحَجِّ عُمَرَةَ وَقَرَيْنَا
عَرَامًا، فَأِهِ مِنْ قِوَارِ قِوَارِنِ
عَقَائِلُ مُرْدٍ فَوْقَ جُرْدِ عِوَابِسِ،
ذِوَاتِ أِوَارِ، بِالْفَنَاءِ أِوَارِنِ
مَرَى لَهُمُ المَرَّانُ رَسَلَ حَيَاتِهِمْ،
فَأَعجِبُ بِرَسَلِ مِنْ مِوَارِ مِوَارِنِ
إِذَا لَمْ يَزِمِ النَّفْسَ لُبًّا وَلَا نَقَى،
فَرُبَّ عِوَارِ، لِلأَنوَفِ عِوَارِنِ
وكم من حُسامٍ قَدِ أَمِيطَ بِهِ الأَدَى،
وَمَارِنِ سُمُرٍ فِيهِ رَغَمٌ لِمَارِنِ

رَأَيْتُكَ مَفْقُودَ المَحاسِنِ، غابِرًا،

رَأَيْتُكَ مَفْقُودَ المَحاسِنِ، غابِرًا،
مَعَ النَّاسِ، فِي دَهْرِ فَقِيدِ المَحاسِنِ
أَتَرَجُو المَطايَا خَفَضَ عَيْشِ وَلَدَةٍ،
يُريحُ بُراها مِنْ مِراسِ المَراسِنِ؟
فَقَدِ سَمِمتُ حِوَضَ الرِّمالِ خِفافُها،
وَنَضَحَ صَداها بِالمِياهِ الأِواسِنِ
فِيوماً نَوَى قِصَرَنَ فِيهِ عَنِ النَّوَى،
وِيوماً فِراسِ دُسنَهُ بِالقِراسِنِ
فإِنَّ لا يَكُنْ وَسنانَ حِظِّي وَحَظُها،
فإِنَّ عَلَيهِ قَترَةَ المِئْواسِنِ
إِذا أَنْتَ لَمْ تُصِبحِ مِنَ النَّاسِ مَفرداً،
أُذِنْتَ إِلى لاصِ يَعبِيبُ ولاسِنِ

سَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا، فَلَمَّا عَرَفْتُهَا

سَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا، فَلَمَّا عَرَفْتُهَا
تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَسْتُ فِيهَا بِسَاكِنٍ
وَمَا قَنَيْتُ تُرْمِي الفَتَى، عَنِ فُسَيْيْهَا
بِكلِّ الرِّزَايَا مِنْ جَمِيعِ الأَمَاكِنِ
وَمَا سَمَحْتُ لِلزَّائِرَاتِ بِأَمْنِيهَا؛
وَلَا لِلْمَوَاكِي فِي أَقَاصِي المَوَاكِنِ
رَكْنَا إِلَيْهَا، إِذْ رَكُونَا أُمُورَهَا،
فَقَلَّ فِي سَفَاهِ لِلرَّوَاكِي الرُّوَاكِنِ
فَأَيْنَ الشَّمُوسُ الِيعْرُبِيَّاتُ قَبْلَنَا،
بِهَا كُنَّ، فَاسْأَلْ عَنِ مَالِ البِّهَاكِنِ
زَكَنَّ المَنَايَا أَنْ زَكُونَ، فَنَعْمَةٌ
مِنَ اللّهِ دَامَتْ لِلزَّوَاكِي الزَّوَاكِنِ
جُمِعْنَا بِقُدْرٍ، وَافْتَرَقْنَا بِمِثْلِهِ،
وَتِلْكَ قُبُورٌ بُدِّلَتْ مِنْ مَسَاكِنِ
نَقَفْنَا فُؤَى لَا مُضْرِبَاتٌ لِسَالِمٍ،
بِلَا بَلٍّ، وَلَا مُسْتَدْرَكَاتٌ بِلَكِنِ

قَبِيحٌ مَقَالُ النَّاسِ: جِنْنَاهُ مَرَّةً،

قَبِيحٌ مَقَالُ النَّاسِ: جِنْنَاهُ مَرَّةً،
فَكَانَ قَلِيلًا خَيْرُهُ لِمَ يَعَاوَنُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْطِ الفَقِيرَ، فَلَا يَبِينُ
لَهُ مِنْكَ وَجْهَ المُعْرَضِ المَتَّهَانِ
وَلَا تَأْمَنَنَّ الحَادِثَاتِ، فَإِنَّهَا
تَرُدُّ لِيُوثَ الغَابِ مِثْلَ الضَّيَّانِ

مَنُونُ رِجَالٌ خَبَرُونَا عَنِ البَلَى،

مَنُونُ رِجَالٌ خَبَرُونَا عَنِ البَلَى،
وَعَادُوا إِلَيْنَا بَعْدَ رِيْبِ مَنُونِ
بَنُونَ كَأَبَاءٍ، وَكَمْ بَرَّحَ الرَّدَى
بِضَبٍّ، عَلَى عِلَاتِيهِ، وَبَنُونَ
دَفَنَاهُمْ، فِي الأَرْضِ، دَفَنَ تَيْقِنِ،

ولا علم بالأرواح غيرَ ظنون
ورومُ الفتى ما قد طوى الله علمه،
يُعدُّ جنوناً، أو شبيهَ جنون

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ جَنَّبُوا تَمَنَ الْغِنَا،

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ جَنَّبُوا تَمَنَ الْغِنَا،
وقد شربوا كاساتهمُ بديون
وأفضلُ عندي، من أكفَّ تداولتُ
سُلافةَ خَمَّارٍ، أكفَّ فيون
يقولون: لم نَشْرَبْ، مقالَ تكذُّبٍ،
وقد شهدتُ في أوجهِ وعيون

حَيَاةٌ وَمَوْتٌُّ وَانْتِظَارُ قِيَامَةٍ،

حَيَاةٌ وَمَوْتٌُّ وَانْتِظَارُ قِيَامَةٍ،
ثلاثُ أفادتنا ألوفَ معان
فلا تمهراً الدنيا المروءة، إنها
تُفارقُ أهلها فراقَ ليعان
ولا تطلبها من سنانٍ وصارم،
بيومِ ضرابٍ، أو بيومِ طعان
وإن شئنا أن نخلصاً من أذاتها،
فحطاً بها الأثقالَ واثبعاني
فما راعني منها تهجمُ ظالمٍ؛
ولا خمتُ عن وهدٍ لها ورعان
ولا حلَّ سرِّي، قط، في أذن سامع،
وشيفاهُ، أو قرطاهُ يستمعان
ولم أرفبِ النَّسْرينِ في حومةِ الدُّجَى،
أظنُّهما في كفتي يقعان
عَجِبْتُ مِنَ الصَّبْحِ الْمُنِيرِ وَضِيءِهِ،
على أهلِ هذي الأرضِ يطلعان
وقد أخرجاني بالكراهةِ منهما،
كأثهما، للضيِّقِ، ما وسعاني
وكيفَ أَرَجِّي الْخَيْرَ يَصْدُرُ عَنْهُمَا،

وَقَدْ أَكَلْتَنِي فِيهِمَا الضَّبْعَانِ؟
وما بَرَّ من ساواهما في قياسيهِ،
ببرِّي عُقُوق، بل هما سُبْعَانِ
وما ماتَ مَيِّتٌ مرَّةً في سواهما،
كخَصْمين، في الأرواح، يفترعان
أشاحا فقالا، ضِلَّة: ليسَ عندنا
محلٌّ، وفي ضيقِ الثرى وَضَعَانِي
وكيوانُ والمرِيخُ عَبدانِ سُحْرَا،
ولستُ أبالِي إنَّهما فَرَعَانِي
ولو شاءَ مَنْ صاغَ النُّجُومَ بلُطفِهِ،
لصاغَهُما كالمُشتريِ ودَعَانِ
أيعكِسُ هذا الخلقَ مالِكُ أمرِهِ،
لعلَّ الحَجِيَّ والحَطَّ يجنِّمِعان؟

أرى الخلقَ في أمرين: ماضٍ ومقبلٍ؛

أرى الخلقَ في أمرين: ماضٍ ومقبلٍ؛
وظرفين: ظرفي مُدَّةٍ ومكانِ
إذا ما سألنا عن مُرادِ إلهنا،
كُنَى عن بيان، في الإجابة، كاني

أرى فتَيَّي دُنْيَاكَ، إن حَرَجَ الفتى،

أرى فتَيَّي دُنْيَاكَ، إن حَرَجَ الفتى،
فَمَا إنَّهما في مَأْتَمِ حَرَجَانِ
وكمْ من رحيبٍ يُلقِيانِ ملاءَةً
عليهِ، وِضْنَكِ ضَيِّقِ يَلْجَانِ
جَدِيدانِ لَمَّا يَبْلِيانِ بِتَقَادُمِ،
ولا بِأَكْفِ القَوْمِ يُنْتَسِجانِ
إذا حَزَنَ الأصحابُ لم يَحْزَنَّا لَهُمِ،
فَأَتَى بِضِدِّ الحُزْنِ يَبْنَهُجانِ؟
مُلاحِيتِي قد زَيَّيْتِ أنْجَمَ الدُّجَى،
مُلاحِيتِي لم تَجْنِيها يَدُ جاني
تُعَلِّقُ أذنَ الدَّهْرِ فُرْطًا، ولم يكنْ

لِيَخْلُجَ، وَالْقُرْطَانُ يَخْتَلِجَانِ
وَمَنْ دَايِنَ الْأَيَّامِ، فَهِيَ مَلِيَّةٌ،
عَلَى غَيْبِهَا، بِاللَّيِّ وَالسَّلْجَانِ
وَسَيَّانَ مَلَكَا مَعَشَرَ، فِي سَنَاهُمَا،
وَعَلْجَانِ فِي الشَّعْرَاءِ وَالْعَلْجَانِ
رَجَاكَ، لَعْمَرِي، أَيُّهَا الرَّيِّمُ، قَاطِعُ
رَجَائِي، وَبُعْدًا لِلْعَوِيِّ رَجَانِي
وَأَتْرُ عِنْدِي مِنْ مَدِيحِي، تَخْرُصًا،
كَلَامُ عَوِيٍّ لَأَمْنِي وَهَجَانِي
غَدَا الْحَتْفُ لَا شَجْوًا يَخَافُ وَلَا شَجَاءً،
وَقَبْلَكَ أَشْجَى أُسُودِي، وَشَجَانِي
وَمَا يَنْفَعُ الْغَرِيبِي، وَالضَّعْفُ وَاقِعٌ،
إِذَا كَانَ لَوْنُ الرَّأْسِ غَيْرَ هِجَانِ

عَيْشِي مُؤَدَّ إِلَى الضَّرَاءِ وَالْوَهْنِ،

عَيْشِي مُؤَدَّ إِلَى الضَّرَاءِ وَالْوَهْنِ،
وَمَهْنَتِي، لِإِلَهِي، أَشْرَفُ الْمَهْنِ
تَخَلَّ مِنْ أُمَّ دَفْرٍ، فَهِيَ مُؤَدِّيَةٌ،
وَهَوْنُ الْأَمْرِ فِي غَرَائِهِ يَهْنُ
إِنَّا ضِيُوفُ زَمَانٍ، مَا قِرَاهُ لَنَا
إِلَّا الْمَنَايَا، وَنَحْنُ الْآنَ فِي اللَّهْنِ
وَقَدْ أَنْفَتُ لِنَفْسٍ مِنْهُ نَافِرَةٌ
كُلَّ النَّفَارِ، وَشَخَّصَ فِيهِ مُرْتَهَنٌ
اللَّهُ عَالَمٌ غَيْبٍ لَا أَحَاوِلُهُ
مَنْ ذِي نَجُومٍ، وَلَا أَبْغِيهِ فِي الْكَهْنِ

لَوْلَا الْحَوَادِثُ لَمْ أُرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ

لَوْلَا الْحَوَادِثُ لَمْ أُرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ
مِنَ الْأَنَامِ، وَلَمْ أَخْلُدْ إِلَى وَطَنِ
وَكَنْتُ فِي كُلِّ تِيَةٍ صَاحِبًا لِقَطَاً
فِي الْوَرْدِ، قُطْنِي مِنْ سَعْدٍ وَمِنْ قُطْنِ
حَلِيفُ وَجَنَاءُ تُرْمِي بِالْوَجِينِ شَفَاً

منها، وتجهلُ معنى الحوض والعطن
وغيضَ السيرُ عينيها، فلو وردتُ
جميها الطيرُ، لم تشربَ بلا شطن
وهل ألوُمُ غيباً في غباوتِهِ،
وبالقضاء أئنهُ فئهُ الفطن؟

إن لم نكنْ عائمي لُجُّ نمارسُهُ

إن لم نكنْ عائمي لُجُّ نمارسُهُ
إلى الحمام، فإنا راكبو سُنن
لولا التجمُّلُ سرنا في ثرَحَلنا،
كما ورَدنا، بلا طيبٍ ولا كفن
إن اللباسَ وطرأ أنتَ بائعُهُ،
ليسا لمدفون مواتنا، بل الدفن
جاء الوليدُ مُعرى لا خيوطَ له،
فما الفضيلةُ بينَ الطفل واليقن

أمسي، وأمسي في شحطٍ، وإن غدي

أمسي، وأمسي في شحطٍ، وإن غدي
وإن يومي، بلا ريبٍ، لأمان
إن القَتينَ بالفتيان في لعبٍ،
كلُّ أحسنَّ، ومرًا لا يُحسان
ويوديان بما قالوا وما صنعوا،
حتى إساءة قومٍ مثلُ إحسان
واللهُ يُخلفُ أزماناً بمشبهها،
كما يبدلُ إنساناً بإنسان
تُلقي المقاديرُ، في آنافهم، حُطماً،
يُفدُّنهم، لمناياهم، بأرسان
أدوين آل زهير، وارثعين بني
نبتٍ، وحسين مواتاً رهط حسان
المطعمي الضيفَ عن يسرٍ وعن عَدَمٍ؛
والشاهدي الحربَ من رجلٍ وفُرسان

كاسوا عقولاً، وكاستُ إبلهم كرمًا؛
والعَدْرُ في الناس لم يُعرَفْ بكَيْسان

العيشُ ماضٍ، فأكرمُ والديكُ بهِ،

العيشُ ماضٍ، فأكرمُ والديكُ بهِ،
والأمُّ أولى بإكرامٍ وإحسان
وحسبُها الحملُ والإرضاعُ تُذمُّهُ،
أمران بالفضلِ نالا كلَّ إنسان
واخشَ الملوكَ وياسرُها بطاعتِها،
فالممْلُكُ للأرضِ مثلُ الماطرِ السَّاني
إن يظلموا، فلهمُ نفعٌ يُعاشُ بهِ،
وكم حموكَ برجلٍ أو بقرسان
وهل خلتُ، قبلُ، من جورٍ ومظلمةٍ،
أربابُ فارسَ، أو أربابُ عَسَّان؟
خيلٌ إذا سوِّمتْ سامتُ، وما حُبستُ
إلا بلُجمٍ، تُعنيها، وأرسان

قد أدنتنا بأمرِ فادحِ أدنٌ؛

قد أدنتنا بأمرِ فادحِ أدنٌ؛
وإنما قيلَ آذانٌ لإيذان
شمسٌ وبدرٌ أنارًا في ضُحَى ودُجَى
لأدمٍ، وهما لا ريبَ هذان
والليلُ والصُّبحُ ما انجذتُ حبألهما،
وكلَّ حبلٍ على عمَدٍ يجذَّان
وبأكلانٍ، ولم يسئوبلا مقرأ
من الطعامِ، ولا شهيداً يلدان
إنَّ الجديدينِ ما ظننا وما علما،
بل طائران على جدِّ أحدان
طريفان لله ما بُدا ولا لحقا،
ولم يزالا، بمقدارٍ، يئذان
هَذَا العِظَاتِ علينا في سكونيهما،
كصارمين ذوي غَرَبٍ يُهَدَّان

وقالت الأرضُ: مهلاً يا بَنِي، ألا
سيان فوقِي أجمالي وقداني
غذاكمُ اللهُ مَيِّ ثمَّ عَوَّضني
مما لقيتُ، فبالأجسامِ غَداني
وطبئُموني بأقدامِ وأحذيةِ،
فقد أدلتُ، فتحتي من تَحَداني
كم مرّ، في الدَّهرِ، من قِيظٍ ومن شَبَمٍ
ولاح، في الأرضِ، من وردٍ وحوذانٍ
يا صاحبي اللذين استَشْفِيَا لِضَنِي،
بمن تلوذان، أو ممّن تَعوذان؟
بقراط، عمري، وجالينوسُ ما سلّما،
والحقُّ أنهما في الطبِّ فدّان

أنافقُ الناسَ، إني قد بليتُ بهم،

أنافقُ الناسَ، إني قد بليتُ بهم،
وكيفَ لي بخلاصِ منهمُ داني؟
من عاشَ غيرَ مُداجٍ من يعاشرُهُ،
أساءَ عشرةَ أصحابٍ وأخدانٍ
كم صاحبٍ يَتَمَيُّ لو نُعيْتُ لَهُ،
وإن تَشَكَّيتُ راعاني وقداني
صَحبتُ دَهري وسوءَ الغدرِ شيمته،
فإنَّ عَدَرْتُ فإنَّ الدَّهرَ أَعَداني
وما أبالي وأرداني مُبرَّأةً
من العيوبِ، إذا ما الحَتَفُ أَرَداني
متى لحقتُ بِرُبي زلَّ عن جَدَّتِي،
مَدحِي ودمِّي من مثني ووحدانٍ
هل تَرُدُهي كعبه الحُجاجِ، إذ فَقدتُ
حسناً، بكثرةِ زُوارِ وسُدّانٍ
في الحولِ عيدانٍ ما فازا بما رُزقا،
فِيظَهراً البَشَرِ، لما قِيلَ عيدانٍ
كم عبَدَ الفَتَيانِ الخلقَ عن عُرضِ،

بذلة، وهما لله عيدان
أما الجديدان من ثوبي ومن جسدي،
فبيّليان، ولا يبلى الجديدان
برْدُ الشَّبَابِ وبرْدُ النَّاسِجِ ابْتِذَالاً،
وهل يدوم على البرْدَيْنِ بُردان؟

الدَّهْرُ لَوْنَانُ أَعْيَى ثَالِثٌ لِهَمَا،

الدَّهْرُ لَوْنَانُ أَعْيَى ثَالِثٌ لِهَمَا،
وكم أتاك بأشباهِ وألوان
لا أشربُ الرَّاحَ، أشري طيبَ نَسْوَتِهَا
بالعقل أفضل أنصاري وأعواني
لو كان يعرفُ ذنياهُ مُصاحبُها،
أرادها لعدوِّ دونِ إخوان
وإن كفتني عذابَ اللهِ آخره،
فما أحاولُ منها فوزَ رضوان
والرزقُ يُقسَمُ، ما فتكي بمنتقصي
حظاً، ولا التُّسكُ في المكروهِ أهواني
سيحانُ للرومِ عذبٌ، ليسَ موردهُ
ملحاً كزَمَزَمَ، أو عينَ لسُلوان
والإنسُ مثلُ نظامِ الشَّعرِ، كم رجلٍ
بالجيشِ يُفدى، وكم بيتٍ بديوان
وأقصرُ الوقتِ كونٌ ثمَّ ينظَّمُه
حكْمُ القَدِيمِ، فيُفنيه بأكوان
إن جاءني الخطبُ يجنيه، بلا سببٍ،
كيوانُ، فاللهُ أرجو، ربَّ كيوان

لا أشركُ الجدِّيَ في درِّ يعيشُ به؛

لا أشركُ الجدِّيَ في درِّ يعيشُ به؛
ولا أروغُ بناتِ الوحشِ والضَّانِ
ولا أقولُ لجارٍ لم يجيءَ خطأً،
إن كان يوماً بحسنِ الفعلِ أرضاني
لو ينطقُ السيفُ نادى: ليس لي عملٌ،

إذا قضى مالك الأفلاك أنصاني
متى أراد، فصفحاي اللذان هما
بحر الردى، من حياض الموت حوضاني
وإن كهمت، فأمر الله أكهمني،
وإن مضيت، فأمر الله أمضاني

خيرٌ وشرٌّ، وليلٌ بعده وضحٌ،

خيرٌ وشرٌّ، وليلٌ بعده وضحٌ،
والناس، في الدهر، مثل الدهر قسمان
واللبُّ حاربَ تركيباً يُجاهدُهُ،
فالعقلُ والطبعُ، حتى الموت، خصمان
هل الحدَّ السيفُ، أو قلتُ ديانته؛
أو كانَ صاحبَ توحيدٍ وإيمان؟
ورأبني منه تركُّ الجاحدين سدى
لم يُفجعوا برووس منذ أزمان

الطبعُ شيءٌ قديمٌ لا يحسُّ به،

الطبعُ شيءٌ قديمٌ لا يحسُّ به،
وعادُهُ المرءُ ندعى طبعَهُ الثاني
والإلفُ أبكى على خلِّ يفارقه،
وكلفَ القومَ تعظيماً لأوثان

ما رقت الخَطُّ في درجٍ ولا صُحفٍ

ما رقت الخَطُّ في درجٍ ولا صُحفٍ
من آل مُقلَّة، إلا قلتُ فان
سيفان من بحري الظلماء ما شهرا
إلا لأفرادٍ ذي بُدنٍ وسيفان
ضيفان للدهر: ميلادٌ ومُخترمٌ،
ونحنُ بيئهما أشباه ضيفان
وما التُّسورُ، وإن كانت مملَكَةٌ،
إلا نظيرَ جرادٍ، طار، خيفان

هل تَنْبُئَنّ، لذي شام وذي يمن،

هل تَنْبُئَنّ، لذي شام وذي يمن،
عَطِيَّةُ الدَّهْرِ مِنْ عِزٍّ وَتَمْكِينٍ؟
خَيْرٌ لِصَاحِبِ تَاجٍ يُدْعَى مَلِكًا،
لَوْ أَنَّهُ لَا يَسُّ أَطْمَارَ مِسْكِينٍ
إِنْ تُمَسُّ فِيَّ، كَمَا فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ،
أَدْنَسُ حَيٍّ، فَلَا شَيْبٌ يُزَكِّيَنِي
وَمَا عَنَيْتُ سِوَى تُرْبٍ تُغَيِّرُنِي
فِيهِ أَفَارِقُ تَحْرِيكِي وَتَسْكِينِي
وَمَا أَعُودُ إِلَى الدُّنْيَا، وَقَدْ زَعَمُوا
أَنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِي سَوْفَ يَحْكِينِي
وَكَيْفَ أَشْكُو، لَجَهْلٍ، مَا أَمَارَسُهُ،
إِلَى الْأَنْامِ، وَحُكْمِ اللَّهِ بِشَكِينِي؟
وَارْحَمْنَا لِشَبِيهِ فِي حَوَادِثِهِ،
يَنْكِيهِ مَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ يَنْكِينِي
إِنَّ الَّذِي بِالْمَقَالِ الزُّورِ يُضْحِكُنِي،
ضِدُّ الَّذِي بِيَقِينِ الْحَقِّ يُبْكِينِي
وَهَلْ أُسْرُ، وَنَفْسِي غَيْرُ زَاكِيَّةٍ،
بِأَنَّ تَخَرَّصَ أَفْوَاهِ تُزَكِّيَنِي؟

إِذَا وَقْتُ السَّعَادَةِ زَالَ عَنِّي،

إِذَا وَقْتُ السَّعَادَةِ زَالَ عَنِّي،
فَكَلْنِي، إِنْ أَرَدْتَ، وَلَا تُكَلِّي
نَبَذْتُ نَصِيحَتِي أَنْ رَثَ جِسْمِي،
وَكَمُ نَفْعِ الْعَلِيلِ خَبِيءٌ شَنٌّ
وَقَدْ عَدِمَ التَّيَقُّنُ فِي زَمَانٍ،
حَصَلْنَا مِنْ حِجَاهُ عَلَى التَّظَنِّي
فَقَلْنَا لِلْهَزْبِ: أَنْتَ لَيْتٌ؟
فَشَكَ وَقَالَ: عَلِيٌّ، أَوْ كَأَنِّي
وَضَعْتُ عَلَى قَرَى الْأَيَّامِ رَحْلِي؛
فَمَا أَنَا لِلْمُقَامِ بِمُطْمَئِنِّ

ولا قَتَّبِي على العَوْدِ المُرَجِّي؛
ولا سَرَجِي على الفَرَسِ الأَدْنِ
ولكنْ تَرُقُلُ السَّاعَاتُ تُحْتِي،
بَرْنَنْ من التَّمَكِّثِ والتَّأْنِي
أَجْنُ وما أَجْنُ سِوَى عَرَامِ،
بَغَيْرِ الحَقِّ من حِنٍّ وَجِنٍّ
نَصَحْتُكَ، نَاقَتِي، سَلْبِي ونَفْسِي،
ونَحْرُكَ في الحَنِينِ، فلا تُحَيِّ
أَضِيفَ الفَقْرَ! ضِيفُكَ ادِّلاجٌ؛
فهل لَكَ، من ذِوَالَةِ، في ضِيفِنِّ؟
عَيْيَ وتَصَعْلُكَ، وَكَرَى وسُهْدُ،
فَقَضَيْنَا الحَيَاةَ بِكُلِّ فَنٍّ
زَمَانٌ لا يَبَالُ بَنُوهُ خَيْراً،
إِذَا لم يَلْحَظُوهُ مِنَ التَّمْيِ
عَرَفْتُ صُرُوفَهُ، فَأَزَمْتُ مِنْهَا
على سَنِّ ابنِ تَجْرِيَةِ، مُسَنَّ
وأَفْقَرَنِي إلى مَنْ لَيْسَ مِثْلِي،
كَمَا افْتَقَرَ السَّنَانُ إلى المِيسَنِّ
أنا ابنُ التُّرْبِ، ما نَسَبِي سِوَاهُ،
قَلَّلْتُ عَنِ النَّسَمِيِّ والتَّكْنِيِّ
إِذَا أَلْهَمْتَنِي الغَيْرَاءُ، يَوْماً،
فَقَدْ أَمِنَ التَّجَنُّبُ والتَّجَنِّي
وما أَهْلُ التَّحْنُؤِ والتَّحْلِي،
إلى أَهْلِ التَّحْلُؤِ والتَّحْنِي
ويَكْفِيكَ التَّقْنُؤُ، من قَرِيبِ،
عَظَائِمَ لَيْسَ تُبْلَغُ بالتَّوَتِّي:
صَرِيرَ الرَّمْحِ في زَدَدِ مَنبِعِ،
وَوَقَعَ المَشْرِفِيَّ على المِجَنِّ
وَحَمَلَ مُهَيِّدٍ يَسْطُو بِغَيْرِ
وَقُورِ، لَيْسَ بِالأَشِيرِ المُرْنِ
ولا سَلالِ عَانَاتِ خِماصِ،

ولكن خيل جيش مُرَجَحَنَ
يرى عَدَمَ الأوابدِ غَيْرَ حِلٍّ؛
ويَعِدُّمُ هامةَ البَطَلِ الرَّقَنَ
وما يَنْفَكُ مُحْتَمِلًا دُبَابًا،
أبى التَّغْرِيدَ فِي الخَصِيرِ المُغْنِ
تَذُوبُ، حِذَارُهُ، زُرْقُ الأَعَادِي،
وَيَسْحَى، بِالحَيَاةِ، حَلِيفُ ضَنْ
وَيَنْفُثُ فِي فَمِ الحَيَاتِ سُمًّا،
وَيَمَلَأُ ذَلَّةَ أَنْفِ المُصِينِ
وخرقُ مَفَازَةٍ كُسيِتِ سَرَابًا،
يُعرِّي الذَّنْبَ من وَبَرِ مُكِنِّ
شكَّتُ سَحْرًا من السَّيرَاتِ فُرًّا،
فأوسَعَهَا الهَجِيرُ من الفُطْنِ
وَتَعْرِفُ جُبُّهَا، واللَّيْلُ دَاجِ،
إِذَا حَلَّتِ الجِنَادِبُ من تَعْنِي
يَخَالُ الغَرُّ سَرَحَ بني أَقْيِشِ،
يُوَثِّقُ، فِي مَرَاتِعِهَا، بَسَنَ
أرَاكَ إِذَا انْفَرَدْتَ كُفَيْتَ شَرًّا،
من الخَلِّ المُعَاشِرِ والمِيعَنِ
ومن يَحْمِلُ حَقُوقَ النَّاسِ يُوَجِّدُ،
لدى الأَغْرَاضِ، كالفَرَسِ المُعِنِ
أَتَعَجَّبُ من مَلُوكِ الأَرْضِ أَمْسَوَا،
لِلذَاتِ النَّفُوسِ، عبيدَ قِنِّ؟
فإنْ دَانِيَتْهُمُ لِمَ تَعُدُّ ظُلْمًا،
ومَنَّا فِي الأُمُورِ بَغِيرَ مَنْ
نَهَيْتُكَ عن خِلَاطِ النَّاسِ، فاحذِرْ
أَقَارِبِكَ الأَدَانِي، واحذِرْني
وإنْ أَنَا قُلْتُ لا تَحْمِلْ جُرَازًا،
فهُزَّ أَخَا السَّفَاسِقِ واضْرِبْني
فَنَصَلُ السَّيْفِ، وَهُوَ المُلْحُ يَرْمِي
عَرِيقًا، فُوقَ سَيْفِ مُرْقِنِ

وضاحيه يُزِيلُ غُضُونِ وَجِهٍ،
ويبيسط من ودادِ المَكْبِينِ
فَمَا حَمَلَتْ يَدَاهُ بِهِ خَوْنًا،
ولا نَبْرَائِهِ نَبْرَاتُ وَنَّ
سَنَا العيشِ الخمولُ، فلا تقولوا:
دَفِينُ الصَّيْتِ كَالْمَيْتِ الْمُجَنِّ
وتؤثرُ حالةَ الزَّمِيَتِ نَفْسِي،
وأكرَهُ شِيمةَ الرَّجْلِ المِفَنِّ
كفَى حُزْنًا رَحِيلُ القومِ عَنِّي،
وليسَ تَخَيَّرِي وَطَنَ المُبِينِ
تَبْنُوا خَيْمَهُمْ، فوُفُوا هَجِيرًا
وأعوزَني مَكَانُ اللَّيْبِيِّ
يُصَافِحُ راحةً باليأسِ قلبي،
ولذُنُ الشَّرْخِ حَوْلَ من لَدُنِّي
وما أنا والبكاءُ لغيرِ خَطْبِ،
أعِينُ بِذَاكَ من لم يَسْتَعْنِي
حسبُكَ لو توازنُ بي ثبيرًا،
ورَضوى في المكارمِ، لم تَزُنِي
وما أبغي كِفَاءَكَ عن جَمِيلِ،
وأما بالقَبِيحِ فلا تَدُنِي
ولا تُكُ جازيًّا بالخَيْرِ شَرًّا،
وإن أنا خُنْتُ في سَبَبِ، فحُتِي
جليسي ما هَوَيْتُ لَكَ اقْتِرَابًا،
وصُننُكَ عن مُعاشرتي، فصنِّي
أرى الأَقوامَ خَيْرُهُمُ سَوَامٌ،
وإن أهنُ ابنَ حادِثَةٍ يُهَيِّي
إذا قُتِلَ الفتى الشَّرِيبُ منهمُ،
فلا يَهجِ الغرامُ كَسِيرُ دَنِّ
رأيتُ بني النَّضِيرِ، من آلِ موسى،
أعارَهُمُ الشَّقَاءُ حَطيْمَ ثَنِّ

سَعَوْا، وَسَعَتْ أَوَائِلُهُمْ لِأَمْرٍ،
فَمَا رَبَحُوا سِوَى دَابِّ مُعَيٍّ

إِذَا هَاجَتْ، أَخَا أَسْفٍ، دِيَارٍ،

إِذَا هَاجَتْ، أَخَا أَسْفٍ، دِيَارٍ،
فَلَيْتَ طُلُوعَ دَارِكَ لَمْ تَهْجِنِي
إِذَا خَلَجْتَ بَوَارِقُ فِي هَزِيعٍ،
دَعَوْتُ، فَقُلْتُ: يَا مَوْتَ اِخْتَلَجْنِي
أَتَأْسَى النَّفْسُ لِلجُثْمَانِ يَبْلَى،
وَهَلْ أَسَى الْحَيَا لِفِرَاقِ دَجْنٍ؟
وَمَا ضَرَّ الْحَمَامَةَ كَسْرُ ضَنْكَ،
مِنَ الْأَقْفَاصِ، كَانَ أَضَرَّ سِجْنِ
أَعُودُ بِخَالِقِي مِنْ أَنْ يِرَانِي
كَشَاكَ الثَّبِتِ، لَا يُجْنِي وَيَجْنِي
كَمَمَطُورِ الْقِنَادَةِ، يَتَّقِينَا
بِأَلَاتٍ، مُقَوِّصَةٍ، وَحُجْنِ
أَرْجَى الْعَيْشِ مَعْتَرِفًا بَضْعَفٍ؛
أَنَافِي الْقَوْلِ فِي عَرَبٍ وَهَجْنِ
فَإِنَّ الطَّيْرَ يُقْبِعُهُنَّ وَرْدٌ،
عَلَى مَا كَانَ مِنْ صَفْوٍ وَأَجْنِ

ذَمُّكَ، أُمَّ دَفْرٍ، فَاسْمَعِينِي،

ذَمُّكَ، أُمَّ دَفْرٍ، فَاسْمَعِينِي،
وَجَازِينِي بِذَلِكَ، أَوْ دَعِينِي
فَمَا كُنْتُ الْحَبِيبَ إِلَيْكَ يَوْمًا،
فَأَقْرُبُ فِي الثَّوِيِّ لِنَحْدَعِينِي
لَعْنَتُكَ، جَاهِدًا، وَقَدْ اسْتَبَهْنَا،
كِلَانَا رَاحَ فِي بُرْدِي لَعِينِ
عَلَى خُلُقِ الْعَجُوزِ عَدَا بَنُوهَا،
لَهُمْ وَرْدٌ مِنَ الْعَدْرِ الْمَعِينِ
إِذَا مَا الْأَرْبَعُونَ مَضَتْ كَمَا لَأَ،
فَمَا لِلْمَرءِ مِنْ أَرْبٍ لَعِينِ

وغشيانُ النساءِ، إذا تَقَضَّتْ،
لسُلطانِ المَنِيَّةِ كالمُعِينِ

كَأَنَّ الدَّهْرَ بَحْرٌ، نَحْنُ فِيهِ،

كَأَنَّ الدَّهْرَ بَحْرٌ، نَحْنُ فِيهِ،
عَلَى خَطَرٍ، كَرَكَابِ السَّفِينِ
بَكَى جَزَعًا لَمِيئِهِ كَفُورٌ،
فَجَاءَ بِمُنْتَهَى الرَّأْيِ الْأَقِينِ
مُصِيبَةٌ دِينِهِ، لَوْ كَانَ يَدْرِي،
أَجَلٌ مِنَ الْمُصِيبَةِ بِالذَّقِينِ
قَدْ اسْتَخْفَيْتُ، كَالجَسَدِ الْمَوَارِي،
وَلَكِنِ الطَّوَارِقَ تَخْتَفِينِي
عَفَا أَثْرِي الزَّمَانُ، وَمَا أَعْبَتُ
ضِبَاعٌ، فِي الْمَحَلَّةِ، تَعْتَفِينِي

أَجَارِحِي الَّذِي أَدَمَى أَسَانِي،

أَجَارِحِي الَّذِي أَدَمَى أَسَانِي،
وَسَالِبُ حُلَّتِي عَنِّي كَسَانِي
فَمَا لِي لَا أَقُولُ، وَلِي لِسَانٌ،
وَقَدْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِلَا لِسَانِ
عَسَا عَمْرُو عَنْ الطُّوقِ الْمُعْرِي،
فَقَدْ جَانِبْتُ عَلِيَّ، أَوْ عَسَانِي
وَبِيعْتُ بِالْفُلُوسِ، لِكُلِّ خَزْيٍ،
وَجُورَةٍ كَالدَّنَانِيرِ الْحِسَانِ
وَلَوْ أَتَيْتُ أَعْدُ بِالْفِ بَحْرٍ،
لَمَرَّ عَلِيٌّ مَوْتٌ، فَاحْتَسَانِي
ظَلَامِي وَالنَّهَارُ قَدْ اسْتَمَرَّ
عَلِيٌّ، كَمَا تَتَابَعُ فَارِسَانَ

طلبتُ مكارماً، فأجدتُ لفظاً،

طلبتُ مكارماً، فأجدتُ لفظاً،
كأنا خالدان على الزمان
سئسى كلُّ ما الأحياء فيه،
ويختلِّطُ الشَّامي باليماني
ورمتُ تجملاً، فكسيتُ شيئاً؛
ومَن لك من شرورك بالأمان؟
وإنَّ حوادثِ الأيام نُكْدُ،
يُصَيِّرُنَ الحقائقَ كالأماني
ضمانِي أن سَيَنفُذُ كلُّ شيءٍ،
سوى مَن ليسَ يَدْخُلُ في الضمان
وما خلئتُ السَّمَاكَ، ولا أخاهُ،
على خَلْقَيْهِمَا لا يَهْرمان
وما أدري أَعْلَمُهُمَا كعلمي،
بهذا الأمر، أم لا يَعْلمان؟
فهلَّ للفرقدين سَلافُ راح،
على كاساتِها يَتَنادمان؟
وإنَّ فهما خطابَ الدَّهرِ مثلي،
فَمَا سَعِدَا بما يَمْنِيهِ مان
وأروخُ منهما حادي ثلاثٍ،
يسوقهنَّ، أو حادي ثمان
ومَن لي أن أكونَ طريدَ سِرْبِ
سما لي خدُنُ سِنيسَ، أو رَماني
ألم ترني كَمَيْتُ النَّاسِ نَفسي،
فأظَهَرَنِي القُضَاءُ، وما كَماني؟

لو هبَّ سَكَّانُ الترابِ مِنَ الكرى،

لو هبَّ سَكَّانُ الترابِ مِنَ الكرى،
أعيبى المَحَلُّ على المُقيمِ السَّاكنِ
لغَدَّوا، وقد ملأ البَسِيطَةَ بعضُهُم،
ورأيتُ أَكثَرَهُمُ بَغِيرَ أَمَاكِنِ

لا تُرْكَنَّ إِلَى الْحَيَاةِ، فَإِنَّهَا
غَدَارَةٌ بِأَخِي الْوَفَاءِ الرَّاكَنِ

طَالَ الزَّمَانُ عَلَيَّ، وَهُوَ مَعَلِّي

طَالَ الزَّمَانُ عَلَيَّ، وَهُوَ مَعَلِّي
بِمَثَالَتِي، مِنْ زُورِهِ، وَمِثَالِي
كَمْ حَلَّتِ الْأَحْيَاءُ جِدَّةَ رَوْضَةٍ،
وَرَعَتْ لَهَا نَبْتًا لِعَامِ ثَانِ

أَفٌّ لُدُنْيَانَا وَأَحْزَانِهَا،

أَفٌّ لُدُنْيَانَا وَأَحْزَانِهَا،
خَفَقْتُ مِنْ كِفَاةٍ مِيزَانِهَا
وَتَلَكَ دَارٌ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ،
أُولَعَ ضَارِيهَا بِخَزَانِهَا
فِي بُفْعَةٍ مِنْ رُفْعَةٍ يَسْرَتُ،
لِلبَيْدِقِ، الْفَتَكَ بِفِرْزَانِهَا
أَيْنَ مَلُوكٌ عَبَّرَتْ مَدَّةً،
بَيْنَ رَوَابِيهَا وَحِزَانِهَا
تُرْدِي بِشَنِّ الْبَدْرِ أَضْيَاقَهَا،
وَتَشْتَرِي الْخَيْلَ بِأُوزَانِهَا
قَدْ ذَهَبَتْ عَنْ ذَهَبِ صَامِتٍ،
وَحَلَفَتْهُ عِنْدَ خُزَانِهَا

هَلْ قَبِلْتُ، مِنْ نَاصِحٍ، أُمَّةً

هَلْ قَبِلْتُ، مِنْ نَاصِحٍ، أُمَّةً
تَغْدُو إِلَى الْفِصْحِ بِصُلْبَانِهَا؟
كَنَائِسٌ يَجْمَعُهَا وَصَلَّةً،
بَيْنَ غَوَانِيهَا وَشُبَّانِهَا
مَا بِأَلْهَا عِزَاءً، أَوْ تَبِيَّاءَ،
كَوَرْدَةِ الْجَانِي بِلَبَانِهَا
رَاحَتْ إِلَى الْفَسِّ بِتَقْرِيْبِهَا،
وَبَيْئِهَا أُولَى بُفْرَانِهَا

قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ فَعْلِهِ سَيِّئًا،
وَالطَّيِّبُ جَارٌ بِجُرْبَانِهَا
وَرَبِّهَا تُسَخِّطُ، بَلْ زَوْجَهَا الـ
بَائِسَ، فِي طَاعَةِ رُبَانِهَا
وَزَارَتِ الدَّيْرَ، وَأَثْوَابِهَا
ضَامِنَةٌ فِتْنَةَ رُهْبَانِهَا

قَرَنْتَ جَيْشِينَ، فَكَمْ مِنْ دَمٍ

قَرَنْتَ جَيْشِينَ، فَكَمْ مِنْ دَمٍ
أُرَقَّتْ، لَا هَدِيًّا عَنِ الْقَارِنِ
فَمَارِنِي، إِنْ شَنْتَ، أَوْ لَا، فَمَا
يَعْرِفُ إِلَّا ذِلَّةَ مَارِنِي
وَارِ زِنَادُ الشَّرِّ فِي هَذِهِ الدُّدِّ
يَا، فَقُلْ يَا جَدَّتِي وَارِنِي
وَيَا خَلِيلِي دَرَنِي زَائِدُ،
فَأَقْصِنِي، فِي الْأَرْضِ، أَوْ دَارِنِي
عِنْدَكَ مَالٌ، فَأَعِنْ سَائِلًا،
وَلَا تَبْتَ كَالسَّابِقِ الْحَارِنِ
فَالرَّجُلُ لِلرَّجَلَةِ، وَالْكَفُّ لِلـ
كَقَّةٍ، وَالْعَرْنِينُ لِلْعَارِنِ

مَا هَاجَنِي الْبَارِقُ مِنْ بَارِقٍ،

مَا هَاجَنِي الْبَارِقُ مِنْ بَارِقٍ،
يَوْمًا، وَلَا هَزَّ لَهْزَانَ
حَرْبَةَ زَانَ بِفَوَادِ الْفَتَى،
خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَرْبَةِ الزَّانِي
لَا أَشْرَبُ الرِّاحَ وَلَوْ ضُمَّنْتَ
ذَهَابَ لَوْعَاتِي وَأَحْزَانِي
مُحَقَّقًا مِيزَانَ حِلْمِي بِهَا،
كَأَنِّي مَا خَفَّ مِيزَانِي
عُمُرٌ مَضَى، لَا كَانَ مِنْ ذَاهِبٍ
جَزِيئُهُ شَرًّا، وَجَزَانِي

أَجَامِلُ النَّاسَ، وَلَوْ أَنَّنِي
كَشَفْتُ مَا فِي السِّرِّ أَخْرَانِي
أَسِيئْتُ مِنْ نَقْصِي، وَلَكِنْ مَا
يَظْهَرُ مِنْ غَيْرِي عَزَّانِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَاغَنِي،

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَاغَنِي،
أَطْعَمَنِي رِزْقِي وَأَحْيَانِي
شَخْصِي هَذَا عُرْضَةً لِلرَّدَى،
وَلَمْ يَزَلْ مَعْدِنَ عَصِيَانِ
مِنْ كُلِّ فَنٍّ فِيهِ أُعْجُوبَةٌ،
كَأَنَّهُ جَامِعُ سُفْيَانِ
يَا أَلَّ يَعْقُوبُ! خذُوا حذرَكُمْ،
فِي الدَّهْرِ، مِنْ حَبْرٍ وَدِيَانِ
يَزْعَمُ: نَارٌ مِنْ سَمَاءٍ هَوَتْ،
تَأْكُلُ ذَا إِفْكٍ وَطُغْيَانِ
لَوْ كُنْتَ فِيمَا قَلْتَهُ صَادِقًا،
لَمْ تَعُدْ لِلنَّشْرِ بِهَمِيَانِ
وَلَمْ تَكُنْ تَرَعَبُ فِي زُيْفٍ،
تُؤَخِّدُ مِنْ عُرْجٍ وَعُمِيَانِ
أَمَا تَوَقَّى كَذِبًا فَاجْشَأْ،
أَذْهَلْنِي مِنْكَ وَأَعْيَانِي؟
تَجْعَلُ نَمِيكَ تَبْرَأَ، وَمَا
تَخْطُطُهُ حَبَّةُ عُقْيَانِ

مَنْ لِي بِتَرْكِ الطَّعَامِ أَجْمَعِ، إِنَّ الدَّ

مَنْ لِي بِتَرْكِ الطَّعَامِ أَجْمَعِ، إِنَّ الدَّ
أَكَلَ سَاقَ الْوَرَى إِلَى الْغَيْنِ
لَا أَفْجَعُ الْأُمَّ بِالرَّضِيْعِ، وَلَا
أَشْرَكَ هَذَا الْفَرِيرَ فِي اللَّبَنِ
أَقْتَاتُ مِنْ طَيِّبِ النَّبَاتِ، وَهَلْ
يَسْلَمُ عَوْدُ الْفَتَى مِنَ الْأَيْنِ؟

شَجَّعَ قَلْبِي عَلَى الرَّدَى رَشْدِي،
وَالنَّفْسُ مَجْبُولَةٌ عَلَى الْجُبْنِ

يَا بَدَوِي اتَّقِ الْمُدَامَةَ، إِنَّ الـ

يَا بَدَوِي اتَّقِ الْمُدَامَةَ، إِنَّ الـ
خَمَرَ بَاتَتْ كَثِيرَةَ الْأَبْنِ
آلَيْتُ مَا سَمَحْتَ أَخَا بَخَلٍ،
يَوْمًا، وَلَا شَجَّعْتَ أَخَا جُبْنِ
وَإِنَّمَا تِلْكَ خِيفَةٌ حَدَّتْ
عَنْهَا، فَجَاءَتْ بِأَثْقَلِ الْعَيْنِ
أَفْضَلُ مِنْ أَحْمَرِ السُّلَافِ، وَمَنْ
كُمَيْتِهَا، نَاصِعٌ مِنَ اللَّبَنِ

لَا تَجْلِسَنَّ حُرَّةً مَوْفَقَةً

لَا تَجْلِسَنَّ حُرَّةً مَوْفَقَةً
مَعَ ابْنِ زَوْجٍ، لَهَا، وَلَا خَتْنِ
فَذَاكَ خَيْرٌ لَهَا، وَأَسْلَمٌ لِلـ
بِإِنْسَانٍ، إِنَّ الْفَتَى مَعَ الْوَيْتِنِ
وَدُمٌّ عَلَى غَيْرَةِ الصَّبَا أَبْدَاءُ،
وَلَا تُعْدُ فِي الشَّبَابِ ثُمَّ تَنْبِي
كَأَمَّا الْحَادِثَاتُ، فِي الْإِفَاقِ،
بَعْضُ السَّحَائِبِ الْهَيْئِ
مَا خُتِنَ الْقَوْمُ بِاخْتِيَارِهِمْ،
إِذْ جُلِبُوا مِنْ طَرَارٍ أَوْ خَتْنِ

نَحْنُ قَطْنِيَّةٌ، وَصُوفِيَّةٌ أَنْـ

نَحْنُ قَطْنِيَّةٌ، وَصُوفِيَّةٌ أَنْـ
تَمْ، فَطَّنِي مِنَ التَّجَمُّلِ، قَطْنِي
تَقْطَعُونَ الْبِلَادَ بَطْنًا وَظَهْرًا؛
إِنَّمَا سَعِيْكُمْ لِقَرْجٍ وَبَطْنِ
حَاطَنِي خَالِقِي، فَعِشْتُ، وَلَوْلَا
خَوْفُهُ، قُلْتُ: لَيْبُهُ لَمْ يُحِطْنِي

جسدي خرقه نخاط إلى الأر
ض، فيا خانط العوالم خطني

عيشتي سلتي، ورَمسي غمدي؛

عيشتي سلتي، ورَمسي غمدي؛
فاقرُبوني فيه ولا تَقربوني
زَبَنَتْنَا، عن دَرَّهَا، أم دَفَر،
فصِفُوها بالحيزَبون الرِّئُون
ورأيتُ البَقَاءَ فيها، وإن مُ
دَّ، لوَشَكُّ الجمام كالعُريون
إنَّ في الشترِّ، فاعلموه، خياراً،
وحبُونُ الرَّجَالِ فوقَ الحُبُونِ
ليسَ حالُ المخبولِ، فيما يُلاقِي،
مثلَ حالِ المطويِّ والمخبونِ
وهمُ النَّاسُ، والحياءُ لهم سُ
قٌ، فَمَنْ غابنِ ومنَ مَغبونِ
هرَمَ البازلُ الذي يحملُ العِبْ
ءَ، فأمسي يعزُّهُ ابنُ اللَّبُونِ
كم قَطَعْنَا من حنْدِسِ ونَهَارِ،
وكأنَّ الزَّمانَ في ديدبونِ
فرَعَى اللُّهُ جيرةً ما تَنَاءُوا
عن رَحيبِ لبائهُ، مَلْبُونِ
أطربوني، وما ابنُ سَبْرَةَ، في السَّبْ
رَةَ، إلا مَنِيَّةُ الأطربونِ

ويَبْكُم! إن رأيتُموني، يوماً،

ويَبْكُم! إن رأيتُموني، يوماً،
حبَّة، في الثرى فلا تَلْقَطُونِي
أنا كالحرفِ ليسَ يُنْقَطُ، واللُّ
هُ حسيبُ الجهالِ، إن نَقَطُونِي
بتُّ كالواوِ بَيْنَ ياءٍ وكسرٍ،
لا يُلامُّ الرَّجَالُ إن يُسَقَطُونِي

جَبِرَ انَّ الْفَتَى لَفِي النَّصَبِ الْأَعْدِ

جَبِرَ انَّ الْفَتَى لَفِي النَّصَبِ الْأَعْدِ

ظَم، بَيْنَ الْأَهْلِينَ وَالْجَبِرَانَ

وَجِرَانُ الْجَوَادِ كَالْحَنْفِ لِلَهَا

رَبِّ، فُدَامَ ثَائِرِ حَرَانِ

أَنَا أُدْرَانِي الرَّشَادُ بَأَنَّ الْإِ

نَسَ مَخْلُوقَةٌ مِنَ الْأَدْرَانَ

إِنْ يَكُنْ أَبْرَأَ الْقَضَاءِ الضَّنَى، فَهـ

وَبِرَانِي مِنْ بَعْدِ مَا أُبْرَانِي

لَا كَرِي نَائِمٌ بِجَفْنِي، وَلَا أَعْدِ

مَلْتُ، فِي الدَّهْرِ، فَتَنَةٌ بِكَرَانَ

قَدْ أَرَانِي الْقِيَاسُ أَنَّ لِيوْثَ الـ

غَابِ، فِيمَا يَنْوِبُ، مِثْلُ الْإِرَانَ

خَوْفُونَا مِنَ الْقِرَانَ، وَلَا يُدِ

لِنَفْسِ، مَعَ الرَّدَى، مِنْ قِرَانَ

كَمْ جِبَالٍ مِنَ الْجِيُوشِ تُرَادَى،

وَالَّذِي أَوْضِعَتْ لَهُ الْحَجْرَانَ

مَرَّ أَنَّ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى الشَّخْذِ

ص، فَقَدْ خَلْتُ أَنَّ دَهْرًا مَرَانِي

وَعِرَانِي خَطْبٌ أَرَادَ الْعِرَانِي

بِنَ بَدَلٌ، وَكُلُّهَا فِي عِرَانَ

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَبِ

رَارَ عُولُوا، بِالْحَوْ، بِالطَّيْرَانَ

وَمَشَوْا فَوْقَ صَفْحَةِ الْمَاءِ، هَذَا الْإِف

كُ، هِيَهَاتَ مَا جَرَى الْعَصْرَانَ

مَا مَشَى فَوْقَ لَجَّةِ الْمَاءِ لَا السَّعْدِ

دَانَ، فِيمَا مَضَى، وَلَا الْعُمْرَانَ

أَقْرَانِي ذَاكَ الْمُضَيِّفُ مَا أَكْ

رَهُ، وَاللَّهُ غَالِبُ الْأَقْرَانَ

لَمْ أَبْتِ غَافِلًا، فَأَشْرَانِي الْحَرْ

صُ إِلَى أَنْ أَعُودَ كَالْأَشْرَانَ

أواني هَمُّ، فألقى أواني،

أواني هَمُّ، فألقى أواني،
وقد مرَّ في الشَّرْحِ والعُنْفوانِ
وضَعْتُ بُوانيَّ في ذَلَّةٍ،
والْقَيْتُ، للحادِثاتِ، البُواني
ثوانيَّ ضيفُ، فلم أقره
أوائِلَ من عَزَمَتي، أو ثواني
فيا هِنْدُ! وان، عن المكرِّما
ت، من لا يُساوِرُ بالهِنْدواني
زوانيَّ حَوْفُ المَقامِ الدَّمِي
م، عن أن أكونَ خَليلَ الزَّواني
روانيَّ صَبْرِي، فأضحتُ إليَّ
عيونُ، على غَفلاتِ، رواني
عوانيَّ قِضاءُ، دُوبِنَ المُرَادِ،
وما يكرُّ شائِكُ مثلُ العَوانِ
وهلْ جَعَلَ الشائِماتِ الوَمِيضَ
توانيَّ، غَيْرُ اتِصالِ التَّواني؟
فما، لركابِكُ، هذِي، الوُوقِفِ
عَدَا حادِيبيها، الذي يَرْجُوانِ
حَوانيَّ للورْدِ أَعناقِها،
وما عَلِمْتُ أَيَّ وقتِ حَواني
ولم يَلِقُ، في دَهرِهِ، أُجْرَبِيُّ
هَوانيَّ، فَلَيْئاً عَنِّي هَواني
وعنديَّ سِرُّ بَذيِّ الحَدِيثِ،
كُنْتُ عَنهُ في العالَمينَ الغَواني
إذا رَمَلَهُ لم تَجِيءَ بالنباتِ،
فقد جَهِلْتُ إن سَقَّتْها السَّواني
جريتُ معَ الدَّهرِ جَريَ المُطْبِيعِ،
بَينَ اللَّياحِيِّ والأرْجُواني
كأنيَّ في العَيشِ لَدُنُ العُصو
ن، مَن شاءَ قَومَني أو لَواني

ولا لون للماء، فيما يُقال،
ولكن تلوئُهُ بالأواني
وفي كلِّ شرٍّ، دعتهُ الخطوبُ،
شواسعُ منفعَةٍ، أو دواني
وأجزاءُ ترياقهم لا تَتِمُّ،
إلا بجزءٍ من الأفعوان
فلا تَمَدحاني يمينَ الثناء،
فأحسُنْ من ذلك أن تهجواني
وإني، من فكرتي والفضا
ء، ما بينَ بحرَين لا يسجوان
وإنَّ النهارَ، وإنَّ الظلامَ،
على كلِّ ذي غفلةٍ يدجوان
وكيفَ النجاءُ، وللفرقدين
فضلٌ، والبيتُ لا ينجوان
فلم تَطلُبا شيمتي ناشئين،
وعَمَّا لَطَفْتُ لَهُ تجفوان
فإن تَقفُوا أترى تُحمدا؛
وإن تُعرفا النهجَ لا تَقفوان
وقد أمرَ الحلمُ أن تُصفا،
ونادى بلطفٍ: ألا تعفوان؟
فلن تَقديا باغتنفار الذنوب،
ولكن بغفرانها تصفوان
ولولا القذى طرئنا في الهواء،
وفي اللجِّ ألفيئنا تطفوان
فكونا مع الناس كالبارقين،
تعمان بالنور، أو تحفوان
فلم نُخلِّقا ملكي فُدرة،
إذا ما هفا الإنسُ لا تهفوان
ألم ترنا عُصري دهرنا،
يؤودان بالثقل، أو يادوان؟
وما فتىء القتيان، الحياة،

يَرُوحَانِ بِالشَّرِّ، أَوْ يَغْدُوانِ
عَدُوانِ، مَا شَعَرَا بِالْحِمَامِ،
فَكَيْفَ تَظُنُّهُمَا يَعْدُوانِ؟
أَلَا تَسْمَعُ، الْآنَ، صَوْتَيْهِمَا،
بِكَلِّ امْرئِي فِيهِمَا يَحْدُوانِ؟
وَمَا كَشَفَ الْبَحْثُ سَرِّيهِمَا؛
وَمَا خَلَّتْ أُنْهُمَا يَبْدُوانِ
وَكَمْ سَرُّوا عَالِماً أَوْلاً،
وَمَا سَرُّوا، فَمَتَى يَسْرُوانِ؟
وَبَيْنَهُمَا أَهْلُكَ، الْغَابِرِينَ،
مَا يَقْرِيانِ، وَمَا يَقْرُوانِ
إِذَا مَا خَلَا شَبَّحِي مِنْهُمَا،
فَمَا يُقْفِرانِ، وَلَا يَحْلُوانِ
قَلْبِنَا الْبَقَاءَ، وَلَمْ يَبْرَحَا
بِنَا، فِي مَرَاجِلِهِ، يَقْلُوانِ
وَكَمْ أَجَلِيًّا عَنِ رِجَالِ مَضُوا؛
وَأَخْبَارُ مَا كَانَ لَا يَجْلُوانِ
كَمَا خُلِقَا غَيْرًا فِي الْعُصُ
رِ، لَا يَرْخُصانِ وَلَا يَعْلُوانِ
تَمْرُ وَتَحْلُوا لَنَا الْحَادِثَاتُ،
وَمَا يَمَقْرانِ وَلَا يَحْلُوانِ
إِذَا تَلَّوْا عِظَةً، فَالْأنا
مُ لَا يَأْذَنُونَ لِمَا يَنْتُلُوانِ
مُغْدَانِ بِالنَّاسِ، لَا يَلْغَبانِ،
وَسَيْفانِ لِلَّهِ لَا يَنْبُوانِ
وَلَوْ خُلِقَا مِثْلَ خَلْقِ الْجِيادِ،
رَأَيْتَهُمَا، فِي الْمَدَى، يَكْبُوانِ
لَعَلُّكُما، إِنْ تَهَبَّ الصَّبَا،
إِلَى بَلَدٍ نازِحِ تَصْبُوانِ
قَلَّا رَيْبَ أَنْ الَّذِي تُحِبُّوا
نِ، أَفْضَلُ مِنْهُ الَّذِي تُحِبُّوانِ

فَعِيشَا أُبَيَيْنَ لِلْمَخْزِيَا
ت، مَثَلُ السَّمَاكَيْنِ لَا تَأْبُونَ
إِذَا شَبَّتِ الشَّعْرِيَانِ الْوَقُودَ،
فَفِي الْحَكْمِ أَنَّهُمَا تَحْبُوانِ
وَكُونَا كَرِيمَيْنِ بَيْنَ الْأَنْبِيَا
س، لَا تَتَمَلَّانِ، وَلَا تَأْتُوانِ
إِذَا الْخُلُُ أَعْرَضَ لَمْ تُلْفِيَا،
لِسُوءِ أَحَادِيثِهِ، تَنْتُوانِ
وَإِنْ لَمْ تَهَيَّلَا، إِلَى مُعْجَمِ،
طَعَامًا، فَيَكْفِيهِ مَا تَحْتُوانِ
وَجَهْلٌ مُرَادٌ كَمَا فِي الْمَقِيطِ،
عَهْدًا مِنَ الْوَرْدِ وَالْأَقْحُوانِ
وَمَا الْحَادِيَانِ سِوَى الْجُنْدَبِيِّ
ن، فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ يَنْزُوانِ
وَمَا أَمِنَ الْبَازِيَانِ الْقِصَاصِ،
وَأَنْ يُؤْخِذَا بِالَّذِي يَبِزُوانِ
فَإِنْ تُهْمِلَا كُلَّ مَا تَخْزُنانِ،
فَلَمْ يَأْتِ بِالْخَزْيِ مَا تَخْزُوانِ
وَلَا تُوجِدَا أَبَدًا كَاهِنَيْنِ،
تُرْوَعَانِ قَوْمًا بِمَا تَخْزُوانِ
وَأُصْنَا، إِلَى اللَّهِ، مَغْزَاكَمَا،
فَذَلِكَ أَفْضَلُ مَا تَعْزُوانِ
وَلَا تَعْزُوا الْخَيْرَ إِلَّا إِلَيْهِ،
فَيَجْنِي الشِّفَاءُ بِمَا تَعْزُوانِ
وَإِنْ عُرِّيَتْ كَاسِيَاتُ الْعُصُ
ن، فَانْتَكَسُ بِالذَّفْعِ مِنْ تَكْسُوانِ
وَضْنَا بِعُمْرِكَمَا أَنْ يَضِيعَ،
وَلَا تُفْنِيَا وَقْتَهُ تَلْهُوانِ
بِذِكْرِ الْهَكْمَا، فَأَبْهَا،
لَعَلَّكُمَا بِالْتَقَى تَبْهُوانِ
فِيَا رَبِّ طَاهِي صِلَالِ يَبِيتُ،

مُتَّخِذًا طَعْمَهُ، يَطْهُوَانِ
وسِيرًا، وسَاعِينَ، فِي الْمَكْرُمَاتِ
ت، لَا تَدُلْجَانِ وَلَا تَقْطُوَانِ
مَطَا بِكَمَا قَدَرٌ، لَا يَزَالُ
جَدِيدَاهُ، فِي غَفْلَةٍ، يَمْطُوَانِ
فَوَيْحٌ لِحَاطِنَتِي مَارِدٍ،
تُنْصَانِ فِي مَا لَهُ تَخْطُوَانِ

يَا شَائِمَ الْبَارِقِ! لَا تُشْجِكَ الـ

يَا شَائِمَ الْبَارِقِ! لَا تُشْجِكَ الـ
أَطْعَانُ، فُوضِنَ إِلَى أَرْضِ بَبْنِ
أُبْنِ لِلأَوْطَانِ فِي عَازِبِ الـ
رَوْضِ، فَمَا وَجَدَكَ لَمَّا أَبْبِنُ؟
يَسْتَبِينُ بِالْعُودِ، وَيُخْلِفُنَ فِي الـ
مَوْعُودِ، لَا كَانَ صِيَاءً شَبِينِ
صَبْبِنِ، فِي الْوَادِي، إِلَى قَرْيَةٍ
عَنَاءَ، لَكِنْ بِالْهَوَى مَا صَبْبِنِ
يُسَبِّبِنَ بِالْفِعْلِ، فَأَمَّا إِذَا
قَبِلَ، فَمَا يَعْلَمُنَ يَوْمًا سُبِينِ
يَحْمِلُهَا الْعَيْسُ، وَمَنْ حَوْلَهَا الشَّرُّ
بُ، قَرَبِنَ ضُنْحًا، أَوْ حَبْبِنِ
مَهَى نَقَاءٍ لَا مَهَى فِي نَقَاءِ،
رُبْبِنَ فِي ظِلِّ قَنَاءِ، أَوْ رَبْبِنِ
عَقَارِبُ قَاتِلَةٌ مِنْ مَنَى،
عَلَى لِسَانِي وَضَمِيرِي دَبْبِنِ
أَهْ مِنَ الْعَيْشِ وَإِفْرَاطِهِ،
وَرُبُّ أَيْدِي فِي بَقَاءِ نَبْبِنِ
تُذَكِّرُنِي، رَاحَةَ أَهْلِ الْبَلَى،
أَرْوَاحُ لَيْلٍ بِخُرَامِي هَبْبِنِ
لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ، وَتَحْوِيلُهُ الْمُلْ
لَكَ إِلَى آلِ إِمَاءِ ضَبْبِنِ

إِنَّ اللَّيْبِيَّاتِ، إِذَا مَلَنَ لِلدُّنَى
يَا وَالْغَيْنَ الثَّقَى، مَا لَيَّبَنَ
وَفِي مَزِيحِ الرَّاحِ، أَوْ فِي صَرِيحِ الدَّ
رَسْلِ، وَالْعَامُ جَدِيبٌ عَبَّيْنُ

ضَمَّكُمْ جِنْسٌ وَأَزْرَى بِكُمْ

ضَمَّكُمْ جِنْسٌ وَأَزْرَى بِكُمْ
قِنْسٌ، وَأَنْتُمْ فِي دُجَى تَخْبِطُونَ
حَفَرْتُمْ صَخْرًا، وَأَنْبِطْتُمْ
مَاءً، فَهَلَا الْعِلْمَ تَسْتَنْبِطُونَ
بَعْضُكُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا، كَأَنْ
جُوزَيْتُمْ عَنْ غَنَمٍ تُعْبِطُونَ
رَابِطْتُمْ الثَّغَرَ بِأَفْرَاسِكُمْ،
وَفَوْقَكُمْ فِي الْعَقْلِ مَا تَرْتِطُونَ
لَمْ تُرْزَقُوا خَيْرًا، وَلَمْ تُعْدَمُوا
شَرًّا، فَمَا بِالْكُمْ تُعْبِطُونَ؟
ظَنُّ، ارْتِقَاءً بِكُمْ، جَاهِلٌ،
وَكُلُّكُمْ، فِي صَبَبٍ، تَهَيْطُونَ
ضَبِطْتُمْ الْمَالَ، وَلَكِنْ مَا
يَجْمَعُ بِالْإِنْسَانَ لَا تَضْبِطُونَ
لَمْ تَقْتَنُوا مَجْدًا، وَأَصْبَحْتُمْ
قِنًّ فُرُوجَ لَكُمْ، أَوْ بُطُونَ

كَمْ آيَةٍ يُؤْنِسُهَا مَعَشَرٌ

كَمْ آيَةٍ يُؤْنِسُهَا مَعَشَرٌ
فَلَا يُبَالُونَ، وَلَا يَتَّقُونَ
فِي هُوَّةٍ حَطَّوْا، وَمِنْ رَأْيِهِمْ
أَتَيْتُمْ، فِي رَفْعَةٍ، يَرْتَقُونَ
وَهُمْ أُسَارَى فِي يَدَيْ عَيْشِهِمْ،
لَعَلَّهُمْ عِنْدَ الرَّدَى يُعْتَفُونَ
مَا أَغْدَرَ الدَّهْرَ وَأَبْنَاءَهُ،
لَأَتَيْتُمْ، مِنْ بَحْرِهِ، يَسْتَقُونَ

كم ظلم الأقبام أمثالهم،
ثمت بأدوا، فمتى يلقون؟

كل واشرب الناس على خيرة،

كل واشرب الناس على خيرة،
فهم يمرون، ولا يعدون
ولا تصدقهم، إذا حدثوا،
فإني أعهدهم يكذبون
وإن أروك الود، عن حاجة،
ففي حبال لهم يجذبون

قد غدت النحل إلى نورها؛

قد غدت النحل إلى نورها؛
ويحك يا نحل لمن تكسبين؟
يجيء مشتاراً بالآتيه،
فيلسب الأري ولا تلسبين
أحسين العمر علماء به،
لا بل تعيشين ولا تحسين
هل لك بالأباء من خيرة،
كم والد في زمن تنسين
أحسين الدهر ذا غفلة،
هيهات! ما الأمر كما تحسين!

سئك خير لك من ذرة

سئك خير لك من ذرة
زهراء، تُعشي أعين الناظرين
عجبت للضارب في غمرة،
لم يُطع التاهين والأميرين
يكسر باللولو، من جهله،
خشباً عنت عن أنمل الكاسرين
من كان، من أسراه، مال له،
فلست، للمال، من الأسيرين

أعدُّ أسنى الرِّيحِ فعلَ التَّقَى،
فلا أكنُّ، ربِّ، من الخاسرينُ

مَضَى زَمَانِي، وَتَقَضَى الْمَدَى،

مَضَى زَمَانِي، وَتَقَضَى الْمَدَى،
فَلَيْتَنِي وَقَفْتُ فِي ذَا الزَّمِينِ
أُرْزَمَتِ النَّابُ، وَعَارَضْتُهَا،
فَلْيَعْجِبِ السَّمْعُ لِلْمُرْزَمِينِ
أَمْطَرْنَا اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ،
لَا أُنْسِبُ الْغَيْثَ إِلَى الْمُرْزَمِينِ
أَلَيْتَ دُمُوعِي بِمَنَى سَيْلَتِ،
لِيَشْرَبَ الْحَجَّاجُ مِنْ زَمْرَمِينِ

إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَنْسُكَا، فَاسْكُنَا،

إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَنْسُكَا، فَاسْكُنَا،
وَأَنْفِقَا الْمَالَ الَّذِي تُمْسِكَانِ
وَاعْتَوِدَا، فِي حَالِ تَقْوَاكُمَا،
أَنْكُمَا بِاللَّهِ لَا تُشْرِكَا
إِنْ تَتَّبِعَا فِي مَذْهَبِ جَاهِلَا،
فَالْحَقُّ، مِنْ خُلُقِكُمَا، تَتْرُكَا
وَتُطْلِبَانِ الْأَمْرَ يُعْيِيكُمَا؛
وَتُفْيِيَانِ الْعُمَرَ لَا تُدْرِكَا
لَمْ يَفِدْ سَابُورَ وَلَا تُبْعَا،
مَا وَجَدَا مِنْ ذَهَبٍ، يَمْلِكَا
وَيَنْيرُ اللَّيْلُ وَشَمْسُ الضَّحَا
دَامَا، وَلِكِنُّهُمَا يَهْلِكَا
سَبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ نَجْمَ الدُّجَى
وَالْبَدْرَ، فِي قُدْرَتِهِ، يَسْلُكَا
هَذَا الْفَتَى أَوْفَحَ مِنْ صَخْرَةٍ،
يَبْهَتُ مَنْ نَاطَرَهُ حَيْثُ كَانَ
وَيَدْعِي الْإِخْلَاصَ فِي دِينِهِ،
وَهُوَ، عَنِ الْإِلْحَادِ، فِي الْقَوْلِ، كَانَ

يَزْعُمُ أَنَّ الْعَشْرَ مَا نَصَفُهَا
خَمْسٌ، وَأَنَّ الْجِسْمَ لَا فِي مَكَانٍ

كَمْ صَرَفَ الْمَوْلُودُ، عَنِ الْوَالِدِ،

كَمْ صَرَفَ الْمَوْلُودُ، عَنِ الْوَالِدِ،
خَيْرًا، وَكَمْ أُمَّ لَهُ لَمْ يَمُنْ
الرُّبْعُ لِلزَّوْجَةِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ
نَسْلًا، وَإِنْ كَانَ غَدَتُ بِالثَّمَنِ
وَالزَّوْجُ يُزَوِّي التَّصْفَ أَبْنَاؤُهُ
عَنْهُ، وَفِي الدَّهْرِ خَطُوبٌ كُفُنُ
قَالَ أَنَسٌ: بَاطِلٌ زَعْمُهُمْ؛
فِرَاقِيُوا اللَّهَ وَلَا تَزْعُمُنْ
فَكَرَّ يَزْدَانُ، عَلَى غِرَّةٍ،
فَصَبِغَ مِنْ تَفْكِيرِهِ أَهْرُمُنْ

لَقَدْ فُقِدَ الْخَيْرُ بَيْنَ الْأَنَا

لَقَدْ فُقِدَ الْخَيْرُ بَيْنَ الْأَنَا
مِ وَالشَّرُّ فِي كُلِّ وَجْهِ يَعِينُ
أَعْنُ بِجَمِيلٍ، إِذَا مَا حَضَرَتْ،
وَعَدُّ بِالسَّكُوتِ إِذَا لَمْ تُعِينُ
وَإِنْ جَاءَكَ الْمَوْتُ، فَافْرَحْ بِهِ،
لِتَخْلُصَ مِنْ عَالَمٍ قَدْ لَعِنُ
هُمُ ضَرَبُوا حَيْدَرًا سَاجِدًا،
وَحَسْبُكَ مِنْ عُمَرِ، إِذْ طَعِنُ

لَيْبِكَ مُسِينٌ شَابٌ ثُمَّ أَجَلُهُ

لَيْبِكَ مُسِينٌ شَابٌ ثُمَّ أَجَلُهُ
مَعَاشِرُ، لَمَّا قِيلَ أَشْيَبُ، أَجَلُهُ
إِذَا سَأَلُوا عَنِ مَذْهَبِي، فَهُوَ بَيْنُ،
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ غَيْرِي أَبْلُهُ؟
خُلِقْتُ مِنَ الدُّنْيَا، وَعِشْتُ كَأَهْلِهَا،
أَجْدُ، كَمَا جَدُّوَا، وَالْهَوُ، كَمَا لَهْوَا

وأشهدُ أني بالقضاء حللتها،
وأرحلُ عنها خائفاً أتأله
وما النفسُ بالفعل الجميل مُدله؛
ولكنّ عقلي من حذار مُدله

لعمري! لخيرُ الدُخر، في كلِّ شِدّةٍ،

لعمري! لخيرُ الدُخر، في كلِّ شِدّةٍ،
إلهُك تُرجو فضلهُ وألاه
فلا تُشبهِ الوحشيَّ خَلْفَ طفلهُ
لخنساء، تُرعى، بالمغيب، طلاه
وإنّ نلتَ في دنياك، للجسم، نعمة
من العيش، فاذكُرْ دَفَنَهُ وِبلاه
إذا اختصمتُ في سيءِ الفعلِ وابئها
فلا هي من أهلِ الحقوق، ولا هو
متى يصرم الخُلُ المُسيءُ، فلا تُرغ،
فأفضلُ من وصلِ اللئيمِ قِلاه
وكم غَيَّبَ الإلفُ الشقيقُ أليقهُ،
فريعَ له، الأيامَ، ثمّ سلاه
وما كان حادي العيس في غربة النوى
عليّ، كحادي النجم حينَ قلاه
ومن يحلفُ الأيمانَ بالله، ولا وئى
عن الودّ، يحنّثُ، أو يضره ألاه
ومن تُركَ العِلجُ المُعرّذُ، راتعاً
بأفح، يقرُّ في الخلاءِ خلاه
وقد كلاً المسكينَ، في الوردِ، بانسُ،
ومن كَبِدَ القوسِ الكتومِ كِلاه
فطَلَّقَ عرساً كارهاً، وفلا الردى،
لها تولىباً، لم يمتنعِ بقلاه
فلا تُقرِ همَّ النفسِ، عجزاً عن القرى،
وأذلجُ، إذا ما الركبُ مالَ طلاه
طوى عنك، سيراً، صاحبُ، قبلَ شبيهه،

فلما انجلى عنه الشبابُ جلاه
ولا مُلكَ إلا للذي عزَّ وجهه،
ودامتْ، على مرِّ الزَّمانِ، علاه
وقد يُدركُ المجدَ الفتى وهو مُقتِرٌ،
كثيرُ الرِّزايا، مُخلِقُ سَمِلاه
عَدا جَمَلَهُ يُرِقِلانِ بِكُورِهِ،
وهل غيرُ عَصْرِي دهره جَمَلاه؟
وما قَتَلَهُ عن سَجاياه، بعدما
أجادَ كتاباً مُحكَمًا، قَتَلاه
فإن مات، أو غاداه قَتَلٌ، فما هُما
أماناهُ، في حُكْمِي، ولا قَتَلاه
يَدٌ حَمَلَتْ هذا الأنامَ عليهما،
ولولا يَمِينُ اللَّهِ ما احْتَمَلاه
وعاءَ أن للأشياء، ما شَدَّ عَنهُما
قَلِيلٌ، ولا ضاقا بما شَمِلاه
وجاءَ بِمِمينِ مُدَّعٍ، جاءَ زاعماً
بأنَّهُما عن حاجَةٍ خَتَلاه
عجبتُ لرامي النَّبيلِ يَقصُدُ أبلاه،
بجَهْلٍ، وقد راحَتْ لَهُ إبلاه
بدا عارضا خيرا وشرًّا لَشائِمٍ،
وما استَويا في الخُطْبِ، إذ وبلاه
زَجَرْتُهُما زَجَرَ ابنِ سَبْعِ سِباعِهِ،
ولو فُهُما زَجْرِي لَمَّا قَبِلاه
تَهاوَى جِبالٌ من كِناةِ غالِبٍ،
وأبْطَحُها لَم يَنْتَوِلْ جَبَلَهُ
إذا النَّسْلُ أسواهُ الأَبُ، اهتاجَ أَنَّهُ
يَمُوتُ، وَيَبْقَى مالُهُ وجِلاه
فكَمْ وُلْدٍ، للوالدينِ، مَضِيعٍ،
يُجازِيهِما بُخْلاً بما نَجِلاه
طوى عنهما القوتَ الزهيدَ، نفاسَةً،
وجرَّاهُ سارا الحَزْنَ، وارتحلاه

بَرَى فَرَقْدَيَّ وَحَشِيَّةَ بَدَلِيهِمَا،
وَمَا فَرَقْدَا مَسْرَاهُمَا بَدَلَاهُ
وَلَا مَهْمَا عَنِ فَرْطِ حَبِيهِمَا لَهُ،
وَفِي بَغْضِيهِ إِيَّاهُمَا عَدَلَاهُ
أَسَاءَ، فَلَمْ يَعِدْ لِهَمَا بَشِيرَاكِه،
وَكَانَا، بِأَنْوَارِ الدُّجَى، عَدَلَاهُ
يُعْبِرُهُمَا طَرْفًا، مِنَ الْعَيْظِ، شَافِنَا،
كَأْتُهُمَا، فِيمَا مَضَى، ثَبَلَاهُ
يَنَامُ، إِذَا مَا أَدْنَفَا، وَإِذَا سَرَى
لَهُ الشُّكُوبَاتِ، الْغَمُضُ مَا اِكْتَحَلَاهُ
إِنْ أَدْعِيَا، فِي وَدَّهِ، الْجُهْدَ صُدَّقَا،
وَمَا أَتُهُمَا فِيهِ، فَيَنْتَحِلَاهُ
يَغْشُهُمَا فِي الْأَمْرِ هَانَ، وَطَالَمَا
أَفَاءَ عَلَيْهِ النَّصْحَ، وَانْتَحَلَاهُ
بِيسْرُهُمَا أَنْ يَهْجَرَ الرَّيْمَ، دَهْرَهُ،
وَأَتُهُمَا مِنْ قَبْلِهِ تَزَلَاهُ
وَلَوْ بِمُشَارِ الْعَيْنِ يُوحَى إِلَيْهِمَا،
لَوْ شِئْتُكَ اعْتَرَاكَ الْعَيْشَ، لَاعْتَرَاكَ
يُودَانِ، إِكْرَامًا، لَوْ انْتَعَلَ السُّهَا
وَإِنْ حَذِيَا السَّلَاءَ وَانْتَعَلَاهُ
يَدُمُ لَفَرْطِ الْغِيِّ مَا فَعَلَا بِهِ؛
وَأَحْسِنُ وَأَجْمِلُ بِالَّذِي فَعَلَاهُ
يُجِدَانِيهِ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ فِي الْعَدَى
بِظَنِّهِمَا، وَالذَّابِلِ اعْتَقَلَاهُ
وَيُؤَثِّرُ بِالسَّرِّ الْكُنِينِ سِوَاهُمَا،
فَيَنْقَلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْمٍ، إِذَا سَمِعُوا

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْمٍ، إِذَا سَمِعُوا
خَيْرًا أَسْرَوْهُ، أَوْ شَرًّا أَدَاعَوْهُ
مَا حَمَّ كَانَ وَلَمْ تَدْفَعْهُ مَشَقَّةً،

وَيَفْعَلُ الْأَمْرَ، فِي الدُّنْيَا، مُطَاعُوهُ
إِنَّ النَّجَاشِي نَالَ الْمَلِكَ، عَنِ قَدْرِ،
بِرَغْمِ نَاسٍ، لِبَعْضِ التَّجْرِ بَاعُوهُ
وَخَالِدُ بْنُ سِنَانٍ لَيْسَ يَنْفُصُهُ،
مَنْ قَدَرَهُ، الْكُونُ فِي حَيِّ أَضَاعُوهُ
مَا لِي رَأَيْتُ دَعَاةَ الْعَيِّ نَاطِقَةً،
وَالرَّشْدُ يَصْمُتُ، خَوْفَ الْقَتْلِ، دَاعُوهُ
لَا يَفْرَحَنَّ بِمَوْلُودِ ذُووِ شَرَفٍ،
فَإِذَا بُشِّرَ الْوَلَدُ نَاعُوهُ
كَذَلِكَ الدَّهْرُ غَتَّى مَنْ يُصَاحِبُهُ،
وَلَمْ يَعْذُ، بِسُوءِ الْخُسْرَانِ، سَاعُوهُ
وَاللَّهُ حَقٌّ، وَإِنْ مَاجَتْ ظَنُونُكُمْ،
وَإِنْ أَوْجَبَ شَيْءٌ أَنْ تُرَاعُوهُ

قَدْ يُنْصِفُ الْقَوْمُ، فِي الْأَشْيَاءِ، سَيِّدَهُمْ،

قَدْ يُنْصِفُ الْقَوْمُ، فِي الْأَشْيَاءِ، سَيِّدَهُمْ،
وَلَوْ أَطَاقُوا لَهُ رَبِيًّا لَرَأَوْهُ
لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُلَاقُوهُ بِسَيِّئَةٍ
مِنَ الْكَلَامِ، فَلَمَّا غَابَ عَابُوهُ
تَحَدَّثُوا بِمَخَازِيهِ، مَكْتَمَةً،
وَقَابَلُوهُ بِإِجْلَالٍ، وَهَابُوهُ
وَكَمْ أَرَادُوا لَهُ كِيدًا بِيَوْمِ رَدَى،
مِنَ الزَّمَانِ، وَلَكِنْ مَا أَصَابُوهُ
أَكْدَى، فَلَامُوهُ لَمَّا قَلَّ نَائِلُهُ،
وَلَوْ حَبَا الْوَفَرَ زَارُوهُ وَنَابُوهُ
صَبْرًا قَلِيلًا، فَإِنَّ الْمَوْتَ أَخَذَهُ،
وَمَا يُخَلِّفُ لَا صَقْرٌ وَلَا بُوهُ
لَتَى الْغَنِيِّ بَنُو حَوَاءَ، مِنْ طَمَعٍ،
وَلَوْ دَعَاهُمْ فَقِيرٌ مَا أَجَابُوهُ

أخوك مُعَدَّبٌ يا أمّ دفر،

أخوك مُعَدَّبٌ يا أمّ دفر،
أظنُّهُ الخطوبُ وأرهفَتُهُ
وما زالتَ معاناهُ الرّزايا
على الإنسان، حتى أزهفَتَهُ
كأنّ حواديثَ الأيّامِ أمّ،
ثريقُ بجَهَلِها ما أدهفَتَهُ
تروفاك من مشاربيها بمُرٍّ،
وكلُّ شرابها ما روّفَتَهُ
ونفسي والحمامةُ لم تُطوِّقْ،
مُيسرّةٌ لأمرٍ طوّفَتَهُ
أرى الدّنيا، وما وُصِفَتُ ببرٍّ،
متى أغنّتُ فقيراً أو هفَتَهُ
إذا خُشِيَتْ لشرٍّ عَجَلَتُهُ؛
وإن رُجِيَتْ لخيرٍ عوَقَتَهُ
حياةً، كالحباليّة، ذاتُ مكرٍ؛
ونفسُ المرءِ صيدٌ أعلَقَتَهُ
وأنظرُ سَهَمَها قد أرسلتُهُ
إليّ بنكبةٍ، أو فوَقَتَهُ
فلا يُخدَعُ، بحيلَتِها، أريبٌ،
وإن هي سورثُهُ ونطقتَهُ
تعلّقها ابنُ أمك في صباهُ،
فهامَ بفاركِ ما علّقَتَهُ
أجدتُ في مناهُ وعودَ مَينِ،
إلى أن أخلفَتَهُ، وأخلفَتَهُ
يُطلقُ عرسَهُ، إن ملّ منها،
ويأسفُ إثرَ عرسِ طلقَتَهُ
أكلتُهُ، النّهارَ، وأنصبتُهُ،
وأشكنتُهُ، الظلامَ، وأرقتَهُ
سقتُهُ زمانهُ مَقراً وصاباً،
وكأسُ الموتِ أخِرُ ما سقتَهُ

وما عاقبتُهُ، لكنْ عَيَّفْتُهُ؛
وما نَنَقْتُ علاه، بل اننَقْتُهُ
نُبْكِ لِلْمُعَيَّبِ فِي ثَرَاهِ،
وَذَلِكَ مُسْتَرْقٌ أَعْتَقْتُهُ
عَجُوزٌ خِيَانَةٌ حَضَنْتُ وَلِيدًا،
فَلَدْتُهُ الْكِرِيَةَ وَشَرَّقْتُهُ
أَذَاقْتُهُ شَهِيًّا مِنْ جَنَاهَا،
وَصَدَّتْ فَاهُ عَمَّا دَوَّقْتُهُ
نُسُوقُهُ إِلَيْهِ بِسُوءِ طَبْعِ،
لِإِسْفِيَةِ عَذَابِ سُوقْتِهِ
أَضَرَّتْ بِالصَّفَا وَتَخَوَّنَتْهُ،
وَمَرَّتْ بِالصَّفَاءِ فَرَّقْتُهُ
عَدَدْنَا مِنْ كَتَائِبِهَا الْمَنِيَا،
وَكَمْ فَتَكَّتْ بِجَمْعِ فَرَّقْتُهُ
قَضَتْ دَيْنَ ابْنِ أَمْنَةٍ، وَجَازَتْ
بِأَيُّوَانَ ابْنِ هُرْمُزَ فَارْتَقْتُهُ
طَوَتْ عَنْهُ النَّسِيمَ، وَقَدْ حَبَبْتُهُ،
وَحَبَبْتُهُ بِنُورِ فَتَقْتِهِ
كَسَّتُهُ شَبَابَهُ وَنَضَّتُهُ عَنْهُ،
وَكَرَّتْ لِلْمَسِيْبِ، فَمَزَّقْتُهُ
وَعَانَتْ فِي قُوَاهُ فَحَلَمْتُهُ،
وَقَدِّمًا أَيْدِيَهُ فَنَزَّقْتُهُ
تَمِيَتْ مُسَافِرًا، ظَلَمًا، بِهَجَلِ،
وَفِي بَحْرِ الْمَهَالِكِ عَرَّقْتُهُ
فَأَمَّا فِي أَرِيْزِ أَخْصَرْتُهُ،
وَأَمَّا فِي هَجِيرِ حَرَّقْتُهُ
وَمَا حَقَّقْتُهُ، دَمَ الْإِنْسَانِ فِيهَا،
رُمُوسٌ فِي الرَّغَامِ تَقَوَّقْتُهُ
وَقَدْ رَفَعْتَ غَمَائِمَ لِلرِّزَايَا،
عَلَى وَجْهِ التَّرَابِ، فَطَبَّقْتُهُ
تُؤَمِّلُ مَخْلَصًا مِنْ ضَيْقِ أَمْرِ،

وليس يُفَكُّ عانَ أوتقته
هيَ افْتَحَتْ له، في الأرض، بيتاً،
فيوْثه النَّزِيلَ، وأطيقته
ونحنُ المزمعونَ وشيكَ سيرِ،
لِنَسْلُكَ في طريقِ طرقتِه
هَوَتْ أُمَّ لَنَا غَدَرَتْ وَخَانَتْ،
ولم تَشْفِ السَّلِيلَ وَلَا رَقَّتْه
إِذَا التَّقَتْ ابْنَهَا عَنْهَا بَرُّهُدٍ،
تَنْنُهُ بِزُخْرُفِيٍّ نَمَقَّتْه
ولو قدرَ العبيدُ على إياقِ،
لِبَادِرَ عَبْدٍ سُوءِ أَوْبَقَّتْه
أَقَاتُ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ فِيهَا،
لِيُمْسِكَنِي، فليتي لم أفتِه
عذلتُ حُشاشَةَ حَرَصَتْ عَلَيْهَا،
فَجَاءَتْني بَعْدَ لَقَّتْه
وئسألُ عَن بَقَاءِ أُعْطِيَتْه،
عَدَا، في أَيِّ شَيْءٍ أَنْفَقَتْه
ولستُ بِفَاتِحِ لِلرِّزْقِ بَاباً،
إِذَا أَيْدِي الحَوَادِثِ أَغْلَقَتْه
تَمَنَى دَوْلَةَ رَجُلٍ غَبِيٍّ،
ولو حازَ المَمَالِكَ ما وَقَّتْه
وَإِنَّ المَلِكَ طَوْدًا أَتْبَنَتْه
صِرُوفُ الدَّهْرِ، ثَمَّتَ أَفْلَقَتْه
وَمَنْ يَظْفَرُ بِأَمْرِ يَبْتَغِيهِ،
فَأَقْضِيَتْهُ المُهَيْمِنَ وَقَقَّتْه
لَنَا مُهَجٌّ يُمَارِجُهَا خِدَاعٌ،
تَوَدُّ قُسيَّهَا لو نَقَعَتْه
ووالدَةُ بَنَتْ جَسَدًا بِنَحْضِ،
وَفَاعَتْ قَيْئَهُ، فَتَعَرَّقَتْه
تَوَطَّأَتِ القَطِيمَ، على اعْتِمَادِ،
فَمَا أَبْقَتْ عَلَيْهِ، وَلَا انْقَعَتْه

ولم تكُ رائماً ساءتُ رَضِيْعاً،
وَحَنَّتْ بَعْدَهَا فَنَمَلَتْهُ
حَيَاتُكَ هَجَعَةً: سُهْدٌ وَنَوْمٌ،
وَرَوِيَا هَاجِعٌ مَا أُنْفَقَهُ
فَمِنْ حُلْمٍ يَسْرُكُ أَبْطَلْتُهُ؛
وَمِنْ حُلْمٍ يَضْرُكُ حَقَّقْتَهُ
وَكَمْ أَدَى، أَمَانَتُهُ إِلَيْهَا،
أَمِينٌ خَوَّنْتُهُ، وَسَرَقْتَهُ
وَقَانِمٌ أُمَّةً زَكَّيْتُهُ عَصْرًا،
فَلَمَّا أَنْ تَمَكَّنَ، فَسَقْتَهُ
وَإِنْ أَدْنَيْتَ لَنَا أَمَلًا، ففَلْنَا:
أَتَانَا، أَبْعَدْتُهُ وَأَسْحَقْتَهُ
وَوَقَيْتِي كَالسَّفِينَةِ سَيْرَتُهُ،
وَمِنْ سُوءِ الْجَرَائِمِ أَوْسَقْتَهُ
حَثْتُ، يَبِيسَ الرَّغَامِ عَلَى رَضِيْعٍ،
يَدٌ، بِأَبِيهِ أَدَمَ الْحَقَّه
وَكَمْ صَالَتْ، عَلَى بَرٍّ تَقِيٍّ،
أَكْفٌ، بِالْمَوَاهِبِ أَرْقَقْتَهُ
وَأَنْفَاسِي مَوْكَلَةٌ بِرُوحِ
أُرَاحَتِهَا، وَعُمُرٌ أَمْحَقْتَهُ

قد اختلّ الأنامُ بغيرِ شكِّ،

قد اختلّ الأنامُ بغيرِ شكِّ،
فجدّوا في الزّمانِ وألعبوه
وظنّوا أنّ بوّه الطّير صقرٌ،
بجهلهم، وأنّ الصّقر بوّه
وودّوا العيشَ في زمنِ خؤون،
وقد عرّفوا أذاهُ وجربوه
وينشأ ناشئُ الفتيانِ، مِنّا
على ما كانَ عودُهُ أبوه
وما دانَ الفتي بججًا، ولكنْ

يُعلمهُ التَّدِينَ أَقْرَبُوه
وِطْفُلُ الفَارِسِيِّ لَهُ وُلَاةٌ،
بِأَفْعَالِ التَّمَجِّسِ دَرَبُوه
وَضَمَّ النَّاسِ كُلَّهُمْ هَوَاءٌ،
يُذَلُّ، بِالْحَوَادِثِ، مُصْعَبُوه
لَعَلَّ المَوْتَ خَيْرٌ لِلْبَرَايَا،
وَإِنْ خَافُوا الرَّدَى وَتَهَيَّبُوه
أَطَاعُوا ذَا الخِدَاعِ وَصَدَّقُوه،
وَكَمْ نَصَحَ النَّصِيحُ، فَكَذَّبُوه
وَجَاءَتْنَا شَرَائِعُ كُلِّ قَوْمٍ،
عَلَى آثَارِ شَيْءٍ رَتَّبُوه
وَغَيَّرَ بَعْضُهُمْ أَقْوَالَ بَعْضٍ،
وَأَبْطَلَتِ النَّهْيَ مَا أَوْجَبُوه
فَلَا تَفْرَحْ، إِذَا رَجَبْتَ فِيهِمْ،
فَقَدْ رَفَعُوا الدَّنِيَّ، وَرَجَّبُوه
وَيَدَّلُ ظَاهِرَ الإِسْلَامِ رَهْطٌ،
أَرَادُوا الطَّعْنَ فِيهِ وَشَدَّبُوه
وَمَا نَطَّقُوا بِهِ تَشْبِيبُ أَمْرٍ،
كَمَا بَدَأَ المَدِيحَ مَشَبِّبُوه
وَيُذَكِّرُ أَنْ، فِي الأَيَّامِ، يَوْمًا،
يَقُومُ مِنَ التَّرَابِ مَغْيَبُوه
وَمَا يَحْدُثُ، فَإِنَّا أَهْلُ عَصْرِ،
قَلِيلٌ، فِي المَعَاشِرِ، مُنْجَبُوه
صَحْبِنَا دَهْرَنَا دَهْرًا، وَقَدِمًا
رَأَى الفَضْلَاءُ أَنْ لَا يَصْحَبُوه
وَغِيظُ بِهِ بَنُوهُ وَغِيظُ مِنْهُمْ،
فَعَدَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَدَّبُوه
وَمِنْ عَادَاتِهِ فِي كُلِّ جِيلٍ
غَدَاهُ، أَنْ يَقُلَّ مَهْدَّبُوه
أَسَاءَ بَغْيِهِ أَدْبًا عَلَيْهِمْ،
فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ، فَيُؤَدَّبُوه؟

وما يخشى الوعيد، فيوعدوه؛
ولا يرعى العتاب، فيعتبوه
وهل تُرجى الكرامه من أوان،
وقد غلب الرجال مغلبوه؟
وهل، من وقتهم، أبغى وأطغى،
على أيّ المذاهب قلوبه؟
أجلوا أكثرأ، وتنصّفوه؛
وعابوا من أقلّ، وأنبوه
ولم يرضوا، لما سكنوه، شبيداً،
إلى أن فضّضوه وأذهبوه
فإن يأكلهم أسفاً وحقداً،
فقد أكل العزال مربّبوه
وتلك الوحش، ما جادوا عليها
بعُشب، غبّ نذّ عشبوه
يسور الكلب مجتهداً إليها،
ويحظى، بالقنيص، مكلبوه
رجوا أن لا يخيب لهم دعاءً،
وكم سأل الفقير، فخبّبوه
وما شأن اللبيب بغير سلم،
وإن شهد الوعى مثلّبوه
ألظوا بالقبيح، فتابعوه،
ولو أمروا به لتجّبوه
نهاهم عن طلاب المال زهداً،
ونادى الحرص: ويبيكم اطلبوه
فألقاها إلى أسمع عُثر،
إذا عرفوا الطريق تنكبوه
سعوا بين اقترابٍ واغترابٍ،
يموت بعصّة متعربوه
عدوا قوتاً لمثلهم، تساوى
خبّبوه، لديه، وأطيبوه
مضت أمم على شرخ الليالي،

إذا عمَدوا لعقدِ أربوه
وكم تركوا لنا أثرًا منيفاً،
يَعُودُ بآيَةٍ متَأَوُّبوه
لقد عمَروا، وأقسَمَتِ الرِّزَايا؛
لَبِئْسَ الرَّهْطُ رَهْطٌ خَرَبَوْه
فإمَّا عاتٍ فيه حاسِدُوهُ؛
وإمَّا غَالَهُ مُتَكَسِّبُوهُ
وللأرَمِينِ خَطْبٌ مُسْتَفِيزٌ،
يَعُومُ بِلُجَّةٍ مُنْعَجِّبُوهُ
ولو قدَروا على إيوانِ كِسْرَى،
لَسَامُوهُ الرِّدَى، وتَعَقَّبُوهُ
وقد مَنُوا برزقِ اللّهِ جَهْلًا،
كَأَتَهُمُ لِبَاغِ سَبَبُوهُ
إذا أصحابُ دِينِ أَحْكَمُوهُ،
أذالوا ما سِوَاهُ وَعَيَّبُوهُ
وقد شهدَ اللُّصَارَى: أَنْ عَيْسَى
تَوَخَّتَهُ الْيَهُودُ، لِيَصْلِبُوهُ
وقد أَبْهَوْا، وقد جَعَلُوهُ رَبًّا،
لَنَلَّا يَنْقُصُوهُ وَيَجْدُبُوهُ
نَمُجُّ قُلُوبُهُمْ مَا أُوْدِعَتْهُ؛
لسوءِ في العَرَائِزِ، أَشْرَبُوهُ
أضاعوا السِّرَّ لَمَّا اسْتُحْفِظُوهُ؛
وقد صَانُوا الأَدِيمَ وَسَرَّبُوهُ
لهم نَسَبُ الرَّغَامِ، وَذَلِكَ طَهْرٌ،
ولم يَطْهَرُ بِهِ مَنَنْسَبُوهُ
وئبَّىء، في بني يعقوبَ، موسى
بشَرِّعٍ ما تَخَلَّصَ مُتَعَبُوهُ
وقد نَضَّتِ التَّوَاظِرُ، كُلَّ عَامٍ،
وَأَتْرَابُ السَّعَادَةِ مُتْرَبُوهُ
على حَجَرٍ لهم تَهْوِي جِبَالٌ،
ولم يَسْتَعْفِ ذَنْبًا مُذْنَبُوهُ

ودون الأبيض المشتار زُغْبُ
لواسب، عُقْتَهُمْ أَنْ يَلْسِيوَهُ
وقد ركب الذين مَضُوا سَبِيلًا
إلى عَلِيَائِهِمْ، لم يَرْكَبُوهُ
وحبلُ العيشِ مَنَتَكِتٌ ضَعِيفٌ،
ونعمَ الرَّأْيُ أَنْ لا تَجْذِبُوهُ
وما فَعَلُوهُ، ولكنْ باكْرُوهُ
بأسبابِ الحمامِ، فَضَبُّوهُ
فمن سَيْفٍ، ومن رُمحٍ وسهمٍ،
ونَصَلْ أَرْهَفُوهُ وَذَرَّبُوهُ
وما دَفَعَتْ عَنِ الْمَلِكِ الْمَنَايَا
مَقَابِيَهُ، ولا مَتَكَّنِيوَهُ
حَسِينَتُمْ يَا بَنِي حَوَاءَ شَيْئًا،
فَجَاءَكُمُ الَّذِي لَمْ تَحْسِبُوهُ
وجيرانُ الْعَرِيبِ مُبْعَضُوهُ
إلى جُلَّاسِهِمْ، ومحبِّبوهُ
فإنْ يُؤَلُّوا قَبِيحًا يَنْكُرُوهُ؛
وإنْ يَحْبُوا يَشِيعُوا ما حَبُوهُ
تَقُولُ الْهِنْدُ: آدَمُ كَانَ قَنًا
لَنَا، فَسَرَى إِلَيْهِ مَحْبَبُوهُ
أولئِكَ يَحْرِقُونَ الْمَيْتَ نُسْكَاءً،
ويُشْعِرُهُ لَبَانًا مُلْهَبُوهُ
ولو دَفَنُوهُ فِي الْعَبْرَاءِ، جَاءَتْ
بِما يَسْعَى لَهُ مُتَأَلِّبُوهُ
أَدِيلَ الشَّرِّ مِنْكُمْ، فَاحْذَرُوهُ،
وَمَاتَ الْخَيْرُ مِنْكُمْ، فَانْدَبُوهُ

تَهَجَّدَ مَعْشَرٌ، لَيْلًا، وَنَمْنَا،

تَهَجَّدَ مَعْشَرٌ، لَيْلًا، وَنَمْنَا،
وَفَازَ بَجَنْدِسٍ مَتَّهَجِّدُوهُ
إِلْهَكُ أَوْجَدَ الْأَشْيَاءَ جَمْعًا،

فَلَا يَفْخَرُ بِشَيْءٍ مُّوجَدُوهُ
وَرَبُّكَ أَنْجَدَ الْأَقْوَامَ، حَتَّى
بَنَى أَعْلَى الْقُصُورِ مَنجَدُوهُ
فَمَجَّدَهُ، فَلَمْ يَخْسِرْ أَنَاْسُ
أَنَايُوا لِلْمَلِكِ وَمَجَّدُوهُ

ظَلَمْتُمْ غَيْرَكُمْ فَأَدِيلَ مِنْكُمْ،

ظَلَمْتُمْ غَيْرَكُمْ فَأَدِيلَ مِنْكُمْ،
وَأَخْيَارُ الْأَنَامِ مُظَلَّمُوهُ
تَهَاوَنْتُمْ بِمَطْرَانَ النَّصَارَى،
وَأَشْيَاغُ ابْنِ مَرْيَمَ عَظْمُوهُ
وَقَالَ لَكُمْ نَبِيِّكُمْ: إِذَا مَا
كَرِيمُ الْقَوْمِ جَاءَ، فَأَكْرَمُوهُ
فَلَا يَرْجِعُ خَطِيئَتُكُمْ بِحَقْدِهِ،
مَتَى لَاقَاهُمْ، فَتَهَضَّمُوهُ

تَحْمَلُ عَنْ أَبِيكَ الثَّقَلَ، يَوْمًا،

تَحْمَلُ عَنْ أَبِيكَ الثَّقَلَ، يَوْمًا،
فَإِنَّ الشَّيْخَ قَدْ ضَعَفَتْ قَوَاهُ
أَتَى بِكَ عَنْ قَضَاءٍ لَمْ تُرِدْهُ،
وَأَثَرَ أَنْ تُفَوِّزَ بِمَا حَوَاهُ
صَدِيقُكَ فِي الْجَهَارِ عَدُوٌّ سِرًّا،
فَلَا تَأْسَفُ إِذَا شَحَطْتَ نَوَاهُ
رَكَنْتَ إِلَى الْفَقِيرِ، بَغَيْرِ عِلْمٍ،
وَكَمْ زَوَّرَ لِسَائِلِهِ رَوَاهُ
وَمَا فِي نَشْرِ هَذَا الْخَلْقِ نَعْمَى،
فَهَلْ يُلْحَى الزَّمَانُ إِذَا طَوَاهُ؟
فَصَيْلُ أَخِيكَ يَشْكُو طَوْلَ ظَمِّهِ،
بِمَا لَأَقَى فَصِيلَكَ مِنْ غَوَاهُ
وَكَيْفَ يَوْمَلُ الْإِنْسَانُ رُشْدًا،
وَمَا يَنْفَكُ مُتْبِعًا هَوَاهُ
يَظُنُّ بِنَفْسِهِ شَرْفًا وَقَدْرًا،

كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهُ
أَلَا تَتَنَّى جِمَالَكَ نَحْوَ مَرَعَى،
فَهَذَا الرَّمْلُ لَمْ يَنْبُتْ لَوَاهُ
وَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ أَمْرًا قَرِيبًا،
إِذَا مَا خَالَقِي عَنِّي زَوَاهُ

الرَّاهِبُ الْمَسْجُونُ، فَرَطُ عِبَادَةٍ،

الرَّاهِبُ الْمَسْجُونُ، فَرَطُ عِبَادَةٍ،
مَنْ حُبَّ دُنْيَاهُ الْكَذُوبِ مَوَلَّهُ
أَعْرَفْتُمْ أَصْحَابَكُمْ بِحَقِيقَتِهِ،
أَمْ كَلُّكُمْ عَنْهُمْ غَبِيٌّ أَبْلَهُ؟
ذَكَرَ التَّالِيَةَ، فَادَّعَوْهُ تَخْرُصًا؛
مَا هَذِهِ أفعالٌ مِنْ يَتَأَلَّهُ

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَالَمِينَ مِنْ ذَهَبٍ،

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَالَمِينَ مِنْ ذَهَبٍ،
وَإِنَّمَا جُلٌّ مَنْ تَرَى شَبَّهُ
دَعُوهُمْ، فَكَمْ قَطَعْتَ رِقَابَهُمْ
جَدَعًا، وَلَمْ يَشْعُرُوا، وَلَا أَبْهُوا
قَدْ مَزَجُوا بِالنِّفَاقِ، فَاْمْتَزَجُوا،
وَالْتَبَسُوا فِي الْعِيَانِ، وَاشْتَبَهُوا
وَمَا لِأَقْوَالِهِمْ، إِذَا كَثِيفَتْ،
حَقَائِقُ، بَلْ جَمِيعُهَا شَبَّهُ
قَدْ ذَهَبَتْ عَادُهُمْ وَجُرْهُمُهَا،
وَهُمْ عَلَى مَا عَهَدْتَ مَا انْتَبَهُوا

أَسْهَبَ النَّاسُ فِي الْمَقَالِ، وَمَا يَظْ

أَسْهَبَ النَّاسُ فِي الْمَقَالِ، وَمَا يَظْ
قَرُّ، إِلَّا بَزَلَةٌ، مُسْهَبَةٌ
عَجَبًا لِلْمَسِيحِ بَيْنَ أَنْاسِ،
وَإِلَى اللَّهِ وَالِدٍ نَسَبُوهُ
أَسْلَمَتْهُ إِلَى الْيَهُودِ النَّصَارَى،

وأقرّوا بأنهم صلبوه
يُشفقُ الحازمُ اللبيبُ على الطّف
ل، إذا ما لدائه ضربوه
وإذا كان ما يقولون في عي
سى صحيحاً، فأين كان أبوه؟
كيف خلى وليده للأعادي،
أم يظنون أنهم غلبوه؟
وإذا ما سألت أصحاب دين،
غيروا، بالقياس، ما رتبوه
لا يدينون بالعقول، ولكن
بأباطيل زخرف كذبوه

إذا كنت قد أوتيت لباً وحكمة،

إذا كنت قد أوتيت لباً وحكمة،
فشمّر عن الدنيا، فأنت منافيها
وكونن لها، في كل أمر، مخالفاً،
فما لك خير في بنيتها ولا فيها
وهيهات ما تنفك ولهان، مغرماً
بورهاء، لا تُعطي الصفاء مصافيتها
فإن تك هذي الدار منزل طاعين،
فدار مقامي، عن قليل، أوافيتها
أرجي أموراً لم يُقدّر بلوغها،
وأخشى خطوباً والمهيمين كافيها
وإن صريع الخيل غير مروع،
إذا الطير همت بالقتيل عوافيتها
بغبراء لم تحفل بطل ووابل؛
ونكباء نسفي، بالعشي، سوافيتها
أرى مرصاً بالنفس ليس بزائل؛
فهل ربها مما تكابد سوافيتها؟
وفي كل قلب عذرة مستكئة،
فلا تُخدعن من خلة بنو أوافيتها

تَنَازَعُ فِي الدُّنْيَا سِوَاكَ، وَمَا لَهُ

تَنَازَعُ فِي الدُّنْيَا سِوَاكَ، وَمَا لَهُ
وَلَا لَكَ شَيْءٌ، بِالْحَقِيقَةِ، فِيهَا
وَلَكِنَّهَا مَلِكٌ لِرَبِّ مُقَدَّرٌ،
يُجِيرُ جُنُوبَ الْأَرْضِ مُرْتَدِّفِيهَا
وَلَمْ تَحْظْ فِي ذَلِكَ النَّزَاعِ بِطَائِلٍ
مِنَ الْأَمْرِ، إِلَّا أَنْ تُعَدَّ سَفِيهَا
أَيَا نَفْسٍ! لَا تَعْظُمَ عَلَيْكَ خَطُوبُهَا،
فَمُنْفِقُوهَا مِثْلُ مُحْتَلِفِيهَا
وَصِفَتِ لِقَوْمٍ رَحْمَةً أَرْزَلِيَّةً،
وَلَمْ تُذْكَرْ، بِالْقَوْلِ، أَنْ تَصِفِيهَا
تَدَاعَوْا إِلَى النَّزْرِ الْقَلِيلِ، فَجَالِدُوا
عَلَيْهِ، وَخَلَوْهَا لِمُعْتَرِفِيهَا
وَمَا أُمَّ صَيْلٌ، أَوْ حَلِيلَةٌ ضَيْعَمٌ،
بِأَظْلَمٍ مِنْ دُنْيَاكَ، فَاعْتَرِفِيهَا
ثَلَاثِي الْوُفُودِ الْقَادِمِيهَا بِفَرَحَةٍ،
وَتَبْكِي عَلَى آثَارِ مُنْصَرِفِيهَا
وَلَمْ يَنْوَازِنْ، فِي الْقِيَاسِ، نَعِيمُهَا
وَسَيِّئَةُ أَوْدَتِ بِمُقْتَرِفِيهَا
وَأَرْزَأُهَا تَعْنَى أَنَا سَأَ بِفَتْرَةٍ،
وَتَقْصُرُ، حِينًا، دُونَ مُكْتَرِفِيهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا شَاكَّةٌ لَيْسَ عِنْدَهَا
وَجَدَّكَ، إِرْطَابٌ لِمُخْتَرِفِيهَا
فَنَالَتْ، عَلَى الْخَضِرَاءِ، شَرْبَ كُمَيْتِهَا،
وَوَالَتْ، عَلَى الْعَبْرَاءِ، مُعْتَسِفِيهَا
كَمَا تُبْدَتْ، لِلْوَحْشِ وَالطَّيْرِ، رَازِمٌ،
فَأَلْقَتْ شَرُورًا بَيْنَ مُحْتَطِّفِيهَا
تَنَاءَتْ عَنِ الْإِنْصَافِ، مَنْ ضَيْمٌ لَمْ يَجِدْ
سَبِيلًا إِلَى غَايَاتِ مُنْتَصِفِيهَا
فَأَطِيقُ فَمًا، عَنْهَا، وَكَفًا وَمُقَلَّةً،
وَقُلْ لِعَوِي الْقَوْمِ: فَالْكَ لَفِيهَا

كَأَنَّ التِّي فِي الكَاسِ، يَطْفُو حَبَابُهَا،
سِمَامُ حُبَابِ بَيْنَ مُرْتَشِفِيهَا
تُنَابِعُ أَجْزَاءَ الزَّمَانِ لَطَائِفًا،
وَتُلْحِقُ تَفْرِيقًا بِمُؤْتَلَفِيهَا

كَأَنَّ أَكْوَانَ أَعْمَارٍ، نَعِيشُ بِهَا،

كَأَنَّ أَكْوَانَ أَعْمَارٍ، نَعِيشُ بِهَا،
خَيْلٌ يُبَدِّلُ مَاضِيهَا بِتَالِيهَا
فَفَدُّهَا يَحْمِلُ الْأَشْيَاءَ قَاطِبَةً،
كَلِمَةُ الْعَيْنِ، ثُمَّ الْوَضْعُ وَالْيَا
تَحْطُ عَنْهُ لِأَنَّ بَعْدَهُ أَدَاءً،
فَلَا تُبِيدُ وَلَا تُثْنِي خَوَالِيهَا
هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَمَا الدُّنْيَا بِدَائِمَةٍ،
وَلَيْسَ عَاطِلُهَا إِلَّا كَحَالِيهَا
وَالْعَقْلُ يَزَعَمُ أَيَّامًا، تُشَاهِدُهَا
بِيضًا، حَوَادِثَ فِي دَاجِي لِيَالِيهَا
نَفْسِي بِهَا، وَنَفُوسُ الْقَوْمِ مُلْهَجَةٌ،
وَنَحْنُ نُخْبِرُ أَنَا لَا تُبَالِيهَا
أَمْرَتْنِي بِسَلْوٍ عَنِ حَوَادِثِهَا،
فَانظُرْ هَلْ أَنْتَ، مَعَ السَّالِينَ، سَالِيهَا
وَلَا تَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مِنْ يَهِيمٍ بِهَا،
طَبْعًا، وَلَكِنَّهُ بِاللَّفْظِ قَالِيهَا
وَالجِسْمُ لَا شَكَّ أَرْضِيٌّ، وَقَدْ وَصَلَتْ
بِهِ لَطَائِفُ عَالَاهَا مُعَالِيهَا
فَقِيلَ جَاءَتْهُ مِنْ أَرْضٍ عَلَى كَتِّبٍ،
وَقِيلَ خَرَّتْ إِلَيْهِ مِنْ مَعَالِيهَا
وَاللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ تُدْعَى بِحِكْمَتِهِ،
أَوَاخِرٌ مِنْ بَرَايَاهُ، أَوَالِيهَا

ناديت أفضية الله التي سلفت:

ناديت أفضية الله التي سلفت:
إن المعالي بدتها معاليها
وضعت نفسي، فعاليها على قنبي
من الغنى، يعرف الجدوى فعاليها
نوائب الدهر تستقري غرائرها،
حتى ترى، كحواليها، حواليها
أما نبال المنايا، فهي مصميه
فما نبال مقال لا أبايها
لا تمنع الغادة الحسناء نعمتها،
وأن تقوم حواليها حواليها
وما تفيذ العواني من لآيها
نفعاً، إذا جاء كيد من لياليها
ولم تجدني طغاه الناس في طمع،
حتى تعيش أواليها أواليها
جماعة القوم جدت في تناظرها،
كعانة الوحش، جدت في تغاليها
حق على أنفس منهم تكالوها،
فقد يخاف عليها من تكاليها
بطن البسيطة أعى من ظواهرها،
فوسعا لي أهرّب من سعالها
وما تزال دواليها نوائبها،
فمن شداد خطوب، أو دواليها
وقد أطلت وصاليها على سُخْطِ
مئى، وسيان غرقاها وصاليها
وما استراح، لعمري، من سوائها،
إذا طغى ماؤها، إلا سواليها

حاشيتُ غيري، ونفسي ما أحاشيها،

حاشيتُ غيري، ونفسي ما أحاشيها،
خشيئها، وحليفُ اللبِّ خاشيها
واسنَّجَهلتني رجالٌ، لم تزلْ جهلاً،
إنَّ الأوابيَ حاجتُها عَواشيها
أما العراقُ، فعمتْ أرضه فتنٌ،
مثلُ القيامةِ، غشتها عَواشيها
والشامُ أصلحُ، إلا أنْ هامتهُ
فُضتْ، وأسرى على النيرانِ عاشيها
والقومُ يرُدُّونَ من لاقوا بأرديةِ،
أعلامها الدَّم، لم تكفَّ حواشيها
ذواتُ قرٍ يُظنُّوا دارجاتِ قرى
مضتْ عليها، ولم تفلُ مواشيها
أنسئك، هندا، سيفُ الهندِ، ماحية
ما قالَ عادِلها، أو قالَ واشيها
وللزَّمانِ على أبنائه، أبدأ،
حكومه، لا يرُدُّ الحكمَ راشيها

حسبي، من الجهل، علمي أنْ آخرتي

حسبي، من الجهل، علمي أنْ آخرتي
هيَ المالُ، وأني لا أراعيها
وأنْ دُنيائي دارٌ لا قرارَ بها،
وما أزالُ مُعَيَّ في مَساعيها
كذلكَ النفسُ، ما زالتْ مُعلَّة
بباطلِ العيشِ، حتى قامَ ناعيها
يا أمّة من سَفاهٍ لا حلومَ لها،
ما أنتِ إلا كضأنِ غابَ راعيها
تُدعى لخيرٍ، فلا تصعَى له أدنأ،
فما يُنادي لغيرِ الشترِ داعيها

عجبتُ للظبي، بانَّتْ عَنْهُ صاحِبَةٌ،

عجبتُ للظبي، بانَّتْ عَنْهُ صاحِبَةٌ،
لاقتُ جنودَ منايا، لا تُناخِها
فارتاعَ يوماً ويوماً ثمَّ ثالثه،
ومالَ، بَعْدُ، إلى أُخرى يُواخِها
ما شدَّ صرفُ زمانٍ عقْدَةٌ لأدى،
إلا ومرُّ ليلِيه يُراخِها

إني لمن آلِ حوَاءَ، الذينَ همُّ

إني لمن آلِ حوَاءَ، الذينَ همُّ
ثقلُ على الأرضِ، غانِيا وعافِيا
جاروا على حيوانِ البرِّ، ثمَّ عدوا
على البحارِ، فعَالَ الصيْدُ ما فيها
لم يُقنعِ الحيَّ منها ما تَقَصَّه،
حتى أجازَ أناسٌ أكلَ طافِها
كم دُرَّةٍ قصدوها في موطنِها،
لعلَّ كفاً، بمقدارِ، تُوافِها
فاستخدموا اللجَّةَ الخضراءَ، تحملهم
سفائنٌ، بينَ أمواجِ تُنافِها
والطيرَ جمعاءَ: ضُعفاها وجارِها،
حتى العُقَابَ، التي حدَّتْ أشافِها
ينافقونَ، وما جرَّ التَّفاقُ لهمُّ
خيراً، فعثرُهمُ مُعيُّ تلافِها
إنَّ الظواهرَ لم تُشبهْ بواطِها
مثلَ القوادِمِ خانتها خوافِها
دُنياك تُوجدُ أيامَ السرورِ بها،
مثلَ القصيدِ، لم تُذكرْ فوافِها
وما وقتَ لخليلٍ في مُعاشرةٍ،
ولا طمعنا لخلٍّ في تُوافِها
أمُّ لنا، ما قَبِينا عائبينَ لها،
فاشتمَّ لاحَ لهاها في تجافِها

وَمَنْ يُطِيقُ وَرُودَ الْأَجْنَاتِ بِهَا،
وَقَدْ تُشْرَقُ، تَارَاتٍ، بِصَافِيهَا؟
وَالنَّفْسُ هَسَّتْ إِلَى آسٍ يُطِيبُّهَا،
وَلَمْ تَهَشَّ إِلَى رَبِّ يُعَافِيهَا
حَلَّتْ بَدَارٍ، فَظَنَّتْ أَنَّهَا وَطَنٌ
لِهَا، وَمَالِكُ تِلْكَ الدَّارِ نَافِيهَا
أَمَأْنَا فِي الثَّرِيَا، مِنْ تَطَاوُلِهَا،
وَجَلْمُنَا فِي رِيَاحِ الطَّيْشِ هَافِيهَا
تُقَلُّ أَجْسَامُنَا الْعَبْرَاءُ ثُمَّ إِلَى
بَلَى تَصِيرُ، فَتَسْفِيهَا سَوَافِيهَا
فِيَا بَنِي آدَمَ الْأَعْمَارِ، وَيُنِكُمْ!
نُفُوسُكُمْ لَمْ تَمَكَّنْ مِنْ نَصَافِيهَا
سِرْتُمْ عَلَى الْمَاءِ فِي الْحَاجَاتِ أَوْنَةً،
أَمَا قَنَعْتُمْ بِسَيْرِ فِي قِيَا فِيهَا؟
تَخَاذَلِ النَّاسُ، فَارْتَا حَتَّ عِدَائِهِمْ،
إِنَّ الْمَعَاشِرَ يُرْدِيهَا تَقَافِيهَا
وَالنَّفْسُ لَمْ يَلْفَ عَنْهَا، مَغْنِيَا، بَدَنُ،
إِنَّ الْمَرَاجِلَ نَصَّتْهَا أَثَافِيهَا
يَعْرِى الْكَرِيمُ، فَيَعْرِى بَعْدَ مُذْهِبَةٍ
صَفْرَاءَ، لَا يَهْجُرُ الصَّحْرَاءَ ضَافِيهَا
رَحَلٌ عَلَى نَاقَةٍ عَفْرَاءَ مِنْ عُمُرٍ،
فَقَدْ سَرَبَتِ لَغَايَاتٍ تَوَافِيهَا
وَمَا عَلا فِيهَا إِلَّا يُجِدُّ لَهَا
ذَمًّا عَلَى فِيٍّ، أَوْ ذَمًّا عَلَى فِيهَا
هَذَا الْحَيَاةُ، إِذَا مَا الدَّهْرُ خَرَّقَهَا،
فَمَا بَنَانُ أَخِي صُنْعَ بَرَا فِيهَا
وَالْمَوْتُ دَاءُ الْبَرَايَا، لَا يُفَارِقُهَا؛
وَلَا يُؤْمَلُ أَنَّ اللَّهَ شَافِيهَا
وَلَيْسَ فَارِسُهَا إِلَّا كَرَّاجِلُهَا،
وَقَدْ يُرَى مُحْتَذِيهَا مِثْلَ حَافِيهَا

كم حاولَ الرَّجُلُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهِ

كم حاولَ الرَّجُلُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهِ
وماله، فحَطَّه، أو تَخَطَّها
وقد يرومُ ضعيفٌ نيلَ آخِرَةٍ،
فلا يشكُّ لبيبٌ أنْ سيعطاها
والموتُ يعدو على الأسدِ، مُخدرَةً،
والعينَ بينَ خُزاماها وأرطاهها
وذاةِ فُرطينَ في حَلِي تَعُدُّهما،
قد صارَ أجراً لذاتِ الغَسَلِ فُرطاهها

لو أنَّ كلَّ نفوسِ النَّاسِ رائيَةٌ

لو أنَّ كلَّ نفوسِ النَّاسِ رائيَةٌ
كرأيِ نَفسي، تَناءتْ عن خَزاياها
وعَطَّلوا هذه الدُّنْيَا، فَمَا وَاَدَّوا،
ولا اقْتَنَوْا، واستراحوا من رزايها

يا أُمَّةَ ما لها عقولٌ،

يا أُمَّةَ ما لها عقولٌ،
وقَفُّ ألبابها دَهاها
تَسَلَّتِ النَّفْسُ عن كلِّ شيءٍ،
إلا تُهاها وما نَهاها
فحدَّثوني، بغير مَينِ،
عن الثَّرِيَّا وعن سَهاها
أَتَعَلَّمُ الأَرْضُ، وهي أُمَّ،
خَفَّ زَمَانٌ فَمَا ازدهاها
بأيِّ جُرْمٍ، وأيِّ حُكْمٍ،
سَلَطَ لَيْثٌ على مَهاها
وعُدَّرتْ حاجَةٌ، بَعُسرٍ،
على عَليلٍ قد اشْتَهاها
وظالمٌ عندهُ كُنُوزٌ،
من أُمَّ دَفَرَ ومن لهاها

كان، إذا ما دجا ظلامٌ،
صاح بأجماله وهاها

دُنْيَا الْفَتَى هَذِهِ عَدُوٌّ،

دُنْيَا الْفَتَى هَذِهِ عَدُوٌّ،
تَقْرِيبُهُ، عَمْدًا، بِمُنْصَلِيهَا
غِنَاهُ فِيهَا، عَنِ الْعَوَانِي،
أَجْمَلُ مَنْ قَقْرَهُ إِلَيْهَا
وَصَبْرُهُ، فِي الشَّبَابِ، عَنْهَا،
أَيْسَرُ مَنْ صَبِرَهُ عَلَيْهَا

إِذَا ابْتَكَّرْتَ إِلَى الْعَرَافِ، فَاعْرِفْ

إِذَا ابْتَكَّرْتَ إِلَى الْعَرَافِ، فَاعْرِفْ
مَكَانَ عَصَا تَصَكُّ بِهَا قَرَاهَا
وَسَاوَرُهَا، إِذَا أَبَدَتْ سِوَارًا،
وَبَارِئُهَا مَتَى كَشَفَتْ بُرَاهَا
وَحَدَّرُهَا الْمَنْجَمَ، فَهُوَ ذَنْبٌ،
تُسَوِّفُهُ الضَّوَانُنُ أَنْ يَرَاهَا
فَإِنْ هِيَ لَمْ تُجِئْهُ إِلَى قُبَيْحِ،
تَحْلِبُهَا الْمَنَافِعَ، وَامْتَرَاهَا
يَقُولُ لَهَا زَخَارِفَ مُعْرِبَاتٍ،
فَرَاهَا الْأَوْلُونَ، أَوْ افْتَرَاهَا
وَقَدْ يَجْفُو الْكُرَى مِنْهَا جُفُونًا،
إِذَا مَا حَلَّ فِي سَاقِ كَرَاهَا

قِرَانُ الْمُشْتَرِي زُحْلًا يُرَجَى

قِرَانُ الْمُشْتَرِي زُحْلًا يُرَجَى
لِإِقَاطِ النَّوَظِرِ، مَنْ كَرَاهَا
وَهِيهَاتَ الْبَرِيَّةِ فِي ضَلَالٍ،
وَقَدْ فَطَنَ اللَّبِيبُ لَمَّا اعْتَرَاهَا
وَكَمْ رَأَتْ الْفَرَاقِدُ وَالثَّرِيَا
قَبَائِلَ، ثُمَّ أَضَحَّتْ فِي نَرَاهَا

تَقْضَى النَّاسُ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلٍ،
وَحُلِّقَتِ النُّجُومُ كَمَا تَرَاهَا
قِرَاءُ الْوَحْشِ، وَهِيَ مَسُومَاتٌ،
بِرَبَّاتِ الْمَعَاطِفِ مِنْ قِرَاهَا
وَمَا ظَلَمَ الْعَشِيرَ وَلَا قِرَاهُ،
ظَلِيمُ الْمُقْفِرَاتِ، وَلَا قِرَاهَا
إِذَا رَجَعَ الْحَصِيفُ إِلَى حِجَاهُ،
تَهَاوَنَ بِالْمَذَاهِبِ وَازْدَرَاهَا
فَخَذَ مِنْهَا بِمَا آدَاهُ لُبُّ،
وَلَا يَغْمِسُكَ جَهْلٌ فِي صَرَاهَا
وَهَتْ أَدْيَانُهُمْ مِنْ كُلِّ وَجِهٍ
فَهَلْ عَقْلٌ يُشَدُّ بِهِ عُرَاهَا؟
أَتَعْلَمُ جَارِسَاتٌ فِي جِبَالِ،
أَرَاهَا قَبْلَهَا سَلْفٌ، أَرَاهَا
بِمَا فِيهِ الْمَعَاشِرُ مِنْ فِسَادِ،
تَوَارَى فِي الْجَوَانِحِ، أَوْ وَرَاهَا
قَضَاءٌ مِنَ الْإِهْلِكَ مُسْتَمِرٌّ،
غَدَتَ مِنْهُ الْمَعَاطِسُ فِي بُرَاهَا
يَحِطُّ إِلَى الْفُؤَادِ، كُلَّ حِينِ،
مَنْبِعَاتُ الْفُؤَادِ مِنْ ذَرَاهَا
وَمَا تَبَقَى الْأُرَاقِمُ فِي حِمَاهَا؛
وَلَا الْأَسْدُ الضَّرَاعِمُ فِي شَرَاهَا
تَقَدَّمَ صَاحِبُ التَّوْرَةِ مُوسَى،
وَأَوْقَعَ، فِي الْخَسَارِ، مِنْ اقْتَرَاهَا
وَقَالَ رَجَالُهُ: وَحْيٌ آتَاهُ؛
وَقَالَ الظَّالِمُونَ: بَلْ افْتَرَاهَا
أَعِيرِي تَهَوَّكَ فِي حَدِيثِ،
قَبَاغَ الْمُشْكِلَاتِ، كَمَا اشْتَرَاهَا
وَعَايَاتُ بُسِطِنَ إِلَى أُمُورِ،
جَرَاهَا الْأَجْرُونَ، كَمَا جَرَاهَا
أَرَى أُمَّ الْفُرَى خُصَّتْ بِهَجْرِ،

وسارت نملُ مكة عن قراها
وكم سرت الرقاق إلى صلاح،
فمارست الشدائد في سراها
يوافون البنيّة، كلّ عام،
ليلقوا المخزيات على قراها
ضيوف، ما قراها الله عفوًا،
ولكن من توائبها قراها
وما سيري إلى أحجار بيت،
كؤوس الخمر تُشرب في دراها
ولم تزل الأباطح، منذ كانت،
يدنس، من فواجرها، براها
وبين يدي جميع الناس خطب،
له نسيبت مولعة غراها
مهالك، إن أجزت الخرق منها،
فأنت سليتها، أو شنفراها
بدت كره، كأن الوقت لاه
بها، عز المهيم إذ كراها
تبارك من أدار بنات نعش،
ومن برأ النعائم في حراها
تمارى القوم في الدعوى، وهبوا
إلى الدنيا، فكلهم مراها
وكم جمع الثفانس رب مال،
فلما جد مرتحلا دراها
تظل عيون هذا الدهر خزراً،
تعد المشيات وخوزراها
كتائب، منسراها الليل يئلى
بصبح، كيف يؤمن من سراها
وأدواء ثوى بفراط، ميتاً،
وجالينوس فاد وما دراها
وما انفك الزمان بغير جرم،
طوائفه تطيع من ادراها

أهذي الدَّارُ مُلْكُ لابنِ أرضِ،
بها رامَ المُقامَ أمِ اكترَها؟
على كُرِّهِ نَيِّمَها، فألقى
بها رَحْلاً، وعن سُخْطِ شِراها
وما بَرَحَ الوَجيفُ على المَطايا،
وتلك نُفوسُنا حتى براها
إذا ما حُرَّةٌ هُرَيْتَ وسيقتُ،
فمَنْ سافَ الإماءَ ومن هَراها؟
ونحنُ كأئنا هملُ بجدبِ،
عِراةٌ لا نُمكنُ من عَراها
شبابُكَ مثلُ جِناحِ الليلِ، فانظرُ
أعادَ إلى الشَّبِيبَةِ من سَراها
وما نالَ الهجينُ من المَعالي،
إذا خطَبَ الكَريمَةَ، واستراها
أترهبُ هذهَ الغبراءَ ناراً،
نُطِيقُ مثلَ ما تُهوي سَراها؟
فإنَّ اللّهَ عَيرُ مَلومِ فَعِلِ،
إذا أورى الوَقودَ على وراها

أنتُ خَنساءُ مَكَّةَ، كالثَريّا،

أنتُ خَنساءُ مَكَّةَ، كالثَريّا،
وخلتُ في المَواطنِ فَرَقديها
ولو صلّتُ بَمَنزِلِها وصامتُ،
لألقتُ ما تحاولُهُ لَدِها
ولكنُ جاءتِ الجَمَراتِ تُرْمِي،
وأبصارُ العَواةِ إلى يَدِها
وليسَ مُحَمَّدٌ، فيما أثتُهُ،
ولا اللّهُ القَديرُ بِمُحمِدِها
إذا ما رامَتِ الصَّلواتِ حَودُ،
يُظنُّ هناكَ أَفضلُ مَلحديها

كيف يصفو المقيم في أم دفر،

كيف يصفو المقيم في أم دفر،
وهو من كلّ جهة يصطفيها؟
من ديار قد جاءها القادم الآ
تي، فلم يعتبر بمنصر فيها
واختلاف، من الشؤون، على
أنّ السجايا تضمّ مختلفيها
وبزاة الأنيس تخطف اللد
دات، لو سلّمت لمخطفيها
عربي يسعى إلى الجارة الدن
يا، فيدعى لما جناه سفيها
وترى الكاسكي يختار عرساً،
من سوى القرية التي هو فيها

تفقت في الدنيا، فلم تلف طائلاً،

تفقت في الدنيا، فلم تلف طائلاً،
ولا خير في كسب أتاك من الفقه
وإن تشرب الصهباء تُعقّبك شهوة،
ولكن من الموت الشراب الذي يهني

وجدت سجايا الفضل، في الناس، غربة،

وجدت سجايا الفضل، في الناس، غربة،
وأعدّم هذا الدهر مغتربيه
وإن الفتى، فيما أرى، بزمانه
لأشبهه منه شيمة بأبيه
ووالدنا هذا التراب، ولم يزل
أبرّ يداً من كلّ منتسبيه
يؤدّي إلى من فوقه رزق ربّه،
أميناً، ويُعطي الصون محتجبيه
ولا شيء مثل الخبير يُزعم تركه،
ويُصيح مذبولاً لمكسبيه
ويقسّم حظّ النفس، شرقاً ومغرباً،

على قَدْرٍ من خاملٍ ونبية
تَشَابَهَتْ الأَشْيَاءُ طَبْعاً وَصُورَةً،
ورُبُّكَ لم يُسْمَعْ لَهُ بشيبيه

متى ما تخالط عالم الإنس لا يزل،

متى ما تخالط عالم الإنس لا يزل،
بسمعك، وقرُّ من مقال سفيه
إذا ما الفتى لم يرم شخصك، عامداً،
بكفيه عن ضيغ، رماك بفيه
وقد علم الله اعتقادي، وإني
أعود به من شر ما أنا فيه

فتاة بعت أمراً من الدهر معجزاً،

فتاة بعت أمراً من الدهر معجزاً،
وما رأيها لو مكنت بسفيه؟
لتقدي عمراً، جمّة شركاؤه،
بخمسين عمراً لا تشارك فيه

لو كان جسمك متروكاً بهيئته،

لو كان جسمك متروكاً بهيئته،
بعد التلاف، طمعنا في تلافيه
كالدن عطل من راح تكون به،
ولم يحطم، فعادت مرة فيه
لكنه صار أجزاءً مقسمة،
ثم استمر هباءً في سوافيه

الغدرُ فينا طباغ، لا ترى أحداً،

الغدرُ فينا طباغ، لا ترى أحداً،
وفاؤه لك خير من ثوافيه
أين الذي هو صافٍ لا يقال له:
لو أنه كان، أو لولا كذا فيه؟
وتلك أوصاف من ليست جيلته

جيلة الإنس، بل كلُّ يُنافيه
ولو علمناه سيرنا طالبين له،
لعلنا بشفا عمرو نوافيه
والدهرُ يُفقدُ يوماً ما به كدرٌ،
ويُعوّزُ الخللُ باديه كخافيه
وقلما تُسعفُ الدنيا بلا تعبٍ،
والدُرُّ يُعدمُ فوقَ الماءِ طافيه
ومن أطلَّ خِلاجاً في مودتيه،
فهجره لك خيرٌ من تلافيه
وربَّ أسلافٍ قوم شائهم خلفٌ،
والشعرُ يُوتي كثيراً من قوافيه
نعى الطبيبُ إلى مُضني، حُشاشته،
مهلاً، طبيبٌ، فإنَّ اللهَ شافيه
عجبتُ للمالكِ القنطارِ من ذهبٍ،
يَبغي الزيادةَ، والقراطِ كافيه
وكثرةُ المالِ ساقَتُ للفتى أشراً،
كالذيلِ عثرَ، عند المشي، ضافيه
لقد عرفنكُ عَصراً مُوقداً لهباً،
من الشيبيةِ، لم تنضبْ أنافيه
والشَيْخُ يُحزنُ من، في الشرخ، يعهده
كأنه الرِّبعُ هاجَ الشوقَ عافيه
ومسكنُ الرّوحِ في الجُثمانِ أسقمه،
وبيئها عنه، من سقمٍ، يُعافيه
وما يُجسُّ، إذا ما عادَ متصلاً
بالثربِ، تُسفيه في الهابي سوافيه
فما يُبالي أديمٌ، وهي جانبُه؛
ولا يُراعُ، إذا حُدَّتْ أشافيه
وحبذا الأرضُ قفراً، لا يحلُّ بها
ضدُّ تُعاديهِ، أو خلمٌ تُصافيه
وما حَمَدتُ كبيراً في تحديهِ؛
ولا عدلتُ صغيراً في نجافيه

جنى أبٌ وَضَعَ ابناً للردى غرضاً،
إن عَقَّ، فهو على جُرم يكافيه

أكرم بياضك عن خطر يسوِّدهُ،

أكرم بياضك عن خطر يسوِّدهُ،
وازجرُ يمينك عن شيب نُنقيه
لَقينهُ بجلاءٍ عن منازلِهِ،
وليس يحسنُ هذا من تلقِيهِ
ألا تفكرتَ، قبلَ النسلِ، في زمنِ
بهِ حَللتَ، فتدري أينَ تلقِيهِ؟
ترجو له من نعيمِ الدهرِ ممتنعاً،
وما علمتَ بأنَّ العيشَ يُشقيه
شكا الأذى فسهرتَ الليلَ، وابتكرتَ
بهِ الفتاهُ إلى شَمطاءَ ترقِيهِ
وأُمهُ تَسألُ العرَّافَ، قاضيةً
عنه النذورَ، لعلَّ اللهَ يُبقِيهِ
وأنتَ أرشدُ منها حينَ تحمِلُهُ
إلى الطبيبِ، يُداويه ويسقيه
ولو رقى الطفلَ عيسى، أو أعيدَ له
بقراطُ، ما كان من موتِ يوقِيهِ
والحيُّ في العمرِ مثلُ العرِّ، يرقأُ في
سُورِ العدى، وإلى حنْفِ ترقِيهِ
دَسَّستَ عرضكُ، حتى ما ترى دنساً،
لكن فَميصُكُ، للأبصارِ، تُنقيه

لا تحلفن على صديق ولا كذب،

لا تحلفن على صديق ولا كذب،
فإن أبيتَ فعدَّ الحلفَ باللهِ
فقد أشرتَ إلى معنَى له نَبأ،
واقى العُقولَ بإعجازِ وإيلاه
يخافُ كلُّ رشيدٍ من عُقوبتِهِ،
وإن تُلَقَّعَ ثوبَ الغافلِ اللاهي

وَجَدْتُ غَنَائِمَ الْإِسْلَامِ نَهْبًا،

وَجَدْتُ غَنَائِمَ الْإِسْلَامِ نَهْبًا،
لأَصْحَابِ الْمَعَارِفِ وَالْمَلَاهِي
وَكَيْفَ يَصِيحُ إِجْمَاعُ الْبَرَايَا،
وَهُمْ لَا يُجْمَعُونَ عَلَى الْإِلَهِ؟
تُنَازِعُنِي إِلَى الشَّهَوَاتِ نَفْسِي،
فَلَا أَنَا مُنَجَّحٌ أَبَدًا وَلَا هِيَ

العقلُ إنْ يَضْعُفُ يَكُنْ مَعَ

العقلُ إنْ يَضْعُفُ يَكُنْ مَعَ
هذه الدُّنْيَا، كعاشقٍ مُومِسٍ تُغْوِيهِ
أَوْ يَقْوَى، فَهِيَ لَهُ كحُرَّةٍ عَاقِلٍ
حَسَنَاءَ يَهْوَاهَا وَلَا تُهْوِيهِ

عَنَسِي فِي الدُّنْيَا سِوَى الرَّاهِي،

عَنَسِي فِي الدُّنْيَا سِوَى الرَّاهِي،
طَلَّقْتُهَا تَطْلِيْقَ إِكْرَاهٍ
وَالجِدُّ أَبْرَاهَا لَمَنْ رَاضِيهَا،
فَانهَضُ إِلَى عَنَسِيكَ إِبرَاهِ
وَإِنَّمَا نَحْنُ أَسَارَى بِهَا،
وَسَوْفَ تُودِي بِالْأَسَارَى هِيَ

بِخَيْفَةِ اللَّهِ تَعَبَّدْنَا،

بِخَيْفَةِ اللَّهِ تَعَبَّدْنَا،
وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ اللّاهِي
تَأْمُرُنَا بِالزَّهْدِ فِي هَذِهِ الـ
دُنْيَا، مَا هَمُّكَ إِلَّا هِيَ

لَنْ تَرِيهِ، إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَرِيهِ،

لَنْ تَرِيهِ، إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَرِيهِ،
ثَابِتًا خَاتِمًا فِي خَنْصِرِيهِ
لَمْ يَجِدْ عِنْدَ أَكْبَرِيهِ سَمَوًّا،

فاعتَزَى فُضْلُهُ إِلَى أَصْغَرِيهِ
ظَلَّ يَسْتَخْبِرُ النُّجُومَ عَنِ الْعَيْدِ
بِ، فِجَاءَ الْيَقِينِ مِنْ خَبَرِيهِ
قَدْ مَضَتْ عَنْهُ الْأَرْبَعُونَ بِلَا
حَمْدٍ، وَذَلِكَ الْأَجَلُ مِنْ عُمْرِيهِ
لَيْسَ مِنْ خَلَّةِ الزَّمَانِ عَلَى
شَيْءٍ، وَلَوْ بَاتَ، ثَالِثًا، قَمَرِيهِ
قَدْ رَأَهُ مَا بَيْنَ مَوْتٍ وَقَتْلِ؛
هَلْ يَجُوزُ النَّجَاءُ مِنْ قَدَرِيهِ؟

لَا تُهَادِ الْفُضَاةَ كَيْ تَظْلِمَ الْخَدَّ

لَا تُهَادِ الْفُضَاةَ كَيْ تَظْلِمَ الْخَدَّ
صَمٌّ، وَلَا تُذَكِّرَنَّ مَا تُهْدِيهِ
إِنَّ مِنْ أَفْجَحِ الْمَعَايِبِ، عَارًا،
أَنْ يَمُنَّ الْفَتَى بِمَا يُسْدِيهِ

تُضْحِي وَتُمْسِي كِبْنِي آدَمَ

تُضْحِي وَتُمْسِي كِبْنِي آدَمَ
وَمَا عَلَى الْغَبْرَاءِ إِلَّا سَفِيهُ
فَنَسْأَلُ الْعَالِمَ إِنْقَادَنَا
مِنْ عَالِمِ السُّوءِ، الَّذِي نَحْنُ فِيهِ

لَنَا خَفْضُ الْمَحَلَّةِ وَالذَّنَايَا،

لَنَا خَفْضُ الْمَحَلَّةِ وَالذَّنَايَا،
وَلِلَّهِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلُوفُ
إِذَا كَانَ الْهَوَى، فِي النَّفْسِ طَبْعًا،
فَلَيْسَ، بَغَيْرِ مَبْتَدِئِهَا، سُؤْلًا
وَإِنْ أَهْلَتْ دِيَارًا مِنْ أَنْاسٍ،
فَسَوْفَ يَمْسُهَا مِنْهُمْ خُلُوفًا

الْخَلْقُ مِنْ أَرْبَعِ مُجْمَعَةٍ:

الْخَلْقُ مِنْ أَرْبَعِ مُجْمَعَةٍ:
نَارٍ وَمَاءٍ وَتُرْبَةٍ وَهَوَا
إِنَّ السَّهْمِيَّ وَالسَّمَاكَ مَا عَقَلَا
عَنْ ذِكْرِ مَوْلَاهُمَا، وَلَا سَهَوَا
وَالنَّيِّرَانَ الْمُوَاصِلَانَ سَنَاءً،
إِنَّ نَلَّهُ فِي أَرْضِنَا، فَمَا لَهَوَا
وَالشَّمْسُ وَالغَيْثُ طَاهِيَانِ لَهُ،
يُطْعِمُ أَهْلَ الْبِلَادِ مَا طَهَوَا

العقلُ يُوَضِّحُ، لِلنُّسْدِ

العقلُ يُوَضِّحُ، لِلنُّسْدِ
لِكِ، مِنْهَجًا، فَاحِدٌ حِدْوَةٌ
وَلَيْسَ يُظْلَمُ قَلْبٌ،
وَفِيهِ لِلنَّبِّ جُدْوَةٌ
وَفَاتَ رِكْضُ الْمَنَايَا
رِكْضَ الْقَضِيْبِ، وَبَدْوَةٌ

كَأَنَّكَ بَعْدَ خَمْسِينَ اسْتَقَلْتِ،

كَأَنَّكَ بَعْدَ خَمْسِينَ اسْتَقَلْتِ،
لِمَوْلِدِكَ، الْبِنَاءُ دَنَا لِيَهْوِي
وَإِنَّكَ، إِنْ تَزَوَّجَ بِنْتَ عَشْرٍ،
لَأَخِيْبُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ
فَأَزْمِعُ مِنْ بَنِي الدُّنْيَا نِفَارًا،
فَأِنْهُمْ لَفِي لَعِبٍ وَلَهْوٍ
وَمَا أَنَا يَاؤُسٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّي،
عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمْدٍ وَسَهْوٍ
وَكَمْ مِنْ أَكَلٍ رِزْقًا هَنْبِيًّا،
وَبِاشْرَ غَيْرُهُ عَنَّا بَطْهْوٍ

لعمرك! ما زوجُ الفتاةِ بحازم،

لعمرك! ما زوجُ الفتاةِ بحازم،
إذا ما التَّدَامَى، في محلِّتِه، عَنَوَا
أَتَى بَيْتَهُ بِالرَّاحِ وَالشَّرْبِ، لَاهِيَا،
فإِمَّا رَثُوا نَحْوَ الطَّعِينَةِ، أَوْ زَنُّوا
رَأَهُمْ عَلَى مَا يَكْرَهُ النَّاسَ رَبَّهُمْ،
وَعُدَّتْ بِهِ فِيمَا تَمَّتُوا وَمَا مَنَّوا
وَدَدَّتْ، بَعْلِمَ اللَّهِ، أَنْ صَحَابَتِي
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَفْرَدُونِي، فَمَا تَنَّنُوا
إِذَا كَانَ سُكَّانُ الْبِلَادِ كَمَا هُمْ،
فَلَا تَحْفَلُنْ إِنْ صَعَّرُوا اسْمَكَ، أَوْ كَنُّوا
يِنَافَسُ، فِي الدُّنْيَا الْخَسِيسَةِ، جَاهِلٌ؛
رُؤَيْدِكَ يَذْهَبُ عَنكَ عَارِضٌ هَذَا النَّوْ
يَسِيرٌ، عَلَى الْأَرْضِ الرَّحِيْبَةِ، أَهْلِهَا،
وَيُتْرَكُ مَا شَادُوا، هُنَاكَ، وَمَا بَنُوا

تَسَوَّفُوا بِالغِنَا لِرَبِّهِمْ،

تَسَوَّفُوا بِالغِنَا لِرَبِّهِمْ،
وَأَظْهَرُوا خَيْفَةَ لَهُ وَدَعَا
سَعَا لِدُنْيَاهُمْ بِآخِرَةٍ،
فَبَيْسَ مَا حَاولُوا غَدَاةَ سَعَا
وَحَلَّفُوا الْعَقْلَ مِنْ وَرَائِهِمْ،
وَاسْتَوْدَعُوا كُلَّ سُوءٍ، فَرَعَا
وَلَمْ يَعْوا مَا يَقُولُ وَاعْظُهُمْ،
لَكِنَّ قَوْلَ الْمُخْرَصِينَ وَعَا
مِثْلُ تَبْيُوسِ الْمَعِيزِ، نَازِيَةٍ،
وَلَمْ يُضَاهُوا الْفَحُولَ حِينَ قَعَا

تَدِينُ، مَغْرِبِيٌّ بَانْتِحَالٍ،

تَدِينُ، مَغْرِبِيٌّ بَانْتِحَالٍ،
وَعَارِضَ بَالْتِحَالِ مَشْرِقِيٍّ
فَصَمْتًا، إِنْ أَرَدْتُمْ، أَوْ مَقَالًا،
فَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَقِيَّ
نَقَاءُ لِبَاسِنَا فِيهَا كَثِيرٌ،
وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا عَرَضٌ نَقِيٌّ
وَإِنْ رَقِيَ الْفَتَى رُتَبَ الْمَعَالِي،
فَمِثْلُ هُبُوطِهِ ذَاكَ الرَّقِيَّ
وَيَحْسَبُ بَعْضُنَا أَنْ قَدْ أَتَاهُ
نَعِيمٌ، وَهُوَ لَوْ يَدْرِي شَقِيَّ
وَأَعْوَزْنَا بِيَاضِ الْعَيْشِ فِيهَا،
وَلَمْ يُعْوِزْ بِيَاضٌ مَفْرَقِيَّ

أَرَادُوا الشَّرَّ، وَانْتَظَرُوا إِمَامًا،

أَرَادُوا الشَّرَّ، وَانْتَظَرُوا إِمَامًا،
يَقُومُ بَطِيٍّ مَا نَشَرَ النَّبِيُّ
فَإِنْ يَكُ مَا يُؤْمَلُهُ رَجَالٌ،
فَقَدْ يُبْدِي لَكَ الْعَجَبَ الْخَبِيَّ
إِذَا أَهْلُ الدِّيَانَةِ لَمْ يُصَلُّوا،
فَكُلُّ هُدًى لِمَذْهَبِهِمْ أَبِي
وَجَدْتُ الشَّرْعَ تُخَلِّفُهُ اللَّيَالِي
كَمَا خُلِقَ الرَّدَاءُ الشَّرْعِيَّ
هِيَ الْعَادَاتُ، يَجْرِي الشَّيْخُ مِنْهَا
عَلَى شَيْمٍ يُعَوِّدُهَا الصَّبِيَّ
وَمَا عِنْدِي بِمَا لَمْ يَأْتِ عِلْمٌ،
وَقَدْ أَلَوَى بِأَنْمَلِهِ الرَّبِّيَّ
مَضَى مَلِكٌ لِيَخْلَفَ، بَعْدُ، مَلِكٌ،
حَبِيٌّ زَالَ ثُمَّ نَمَى حَبِيَّ
وَقَدْ يَحْمِي الْأَرَانِبَ، مِنْ أَسْوَدٍ
ضِرَاغِمَةً، جِرَاءً تَعْلِبِيَّ

وأشوى الحَقَّ رامَ مَشْرِقِيَّ،
ولم يُرْزَقْهُ آخِرُ مَغْرِبِيَّ
فَذا عَمْرٌ يَقُولُ، وَذا عَلِيٌّ،
كلا الرَّجْلَيْنِ فِي الدَّعْوَى غَبِيَّ
وَخَيْرٌ لِلْفُؤَادِ مِنَ التُّغَاضِي،
عَلَى التَّثْرِيْبِ، نَصَلُ يَثْرِبِيَّ
فَإِنْ يُلْحَقُ بِكَ الْبِكْرِيُّ غَدْرًا،
فَلَمْ يَنْعَرَّ مِنْهُ التُّغْلِبِيَّ
أذِيْتِ مِنَ الذِّينِ تُعَدُّ أَهْلًا،
وَجَنَبَكَ الْأَذَاةَ الْأَجْنَبِيَّ
وَسَكَنُ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ دَمِيمٌ،
صَرِيحُهُمُ الْمُهَدَّبُ وَالسَّبِيَّ
فَإِنْ سُمُوا بِأَرْقَمٍ، أَوْ بَلِيْثِ،
فَذَنْبِيَّ أَتَاكَ وَعَقْرَبِيَّ

صَفْرِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ رَجَبِيٌّ،

صَفْرِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ رَجَبِيٌّ،
فَانظُرَنَّ أَيْنَ جَادَ ذَاكَ الْحَبِيُّ
زَعَمَتْ، أَنْ نَارَهَا مَا خَبَتْ، فَا
رَسُ، وَالذَّهْرُ فِيهِ مَعْنَى خَبِيَّ
نَامَ عَنَّا رَبِّيْنَا، وَهَلَاكَ الـ
رَكْبِ يُخَشَى، إِنْ نَامَ عَنْهُ الرَّبِّيَّ
عَلِمَ الْكَائِنَاتِ، فِي كُلِّ وَجْهِ،
أَوَّلٌ عِنْدَهُ السَّمَاكُ صَبِيَّ
خَالِقُ النَّبْرَانِ، مَا يَنْغَابِي الْعَب
دُ، لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ غَبِيَّ
أَيُّهَا الْغَرُّ، إِنْ خُصِصَتْ بَعْقَلُ،
فَاسْأَلْنَهُ، فَكُلَّ عَقْلٍ نَبِيَّ
حَلَبُوا ذُرَّةَ الْكُؤُوسِ، وَالْعَوَا
مَا رَوَاهُ الْكَرْخِيُّ وَالْحَلْبِيَّ
وَشَرَابِي مَاءَ قَرَاخٍ، وَحَسْبِي،

لا يُهَنَّا شَرُّ ابْنِكَ العَيْنِيِّ
وكفاني، ممَّا يُعَبُّ، لَجِينِ
يُّ، إِذَا عُبَّ صِرْفُكَ الذَّهَبِيِّ
فَتَنَّتَكَ السَّبِيَّانِ، فَبَيْضَا
ءٌ وحمراء، من كروم سبيِّ
جَلِبَتُ هَذِهِ بِسُمْرٍ، وَهَاتِي
كَ بَصْفَرٍ، لَهَا أَبٌ لَهْبِيِّ
قَدَّرَ غَالِبٌ، وَأَمْرٌ قَدِيمٌ،
يَنْضَاهِي دَلِيلُهُ وَالْأَبِيَّ
وَإِخْتِلَافٌ مِنْ عُنْصُرٍ ذِي اتِّفَاقٍ،
وَتَسَاوَى الزَّجْجِيُّ وَالْعَرَبِيُّ
غَرُّكُمْ بِالْخِلَافِ أَصْفَرُ قَيْسٍ،
بِرَهَّةٍ، ثُمَّ أَصْفَرُ تَعْلَبِيِّ

لَعَمْرِي! لَقَدْ بَعْنَا الْفَنَاءَ نُفُوسَنَا،

لَعَمْرِي! لَقَدْ بَعْنَا الْفَنَاءَ نُفُوسَنَا،
بِلا عَوْضٍ عِنْدَ الْبِيَاعِ وَلَا ثِنْيًا
وَلَوْ بَيْنَ دُنْيَانَا الدُّنْيَا خَيْرَتْ،
وَبَيْنَ سِوَاهَا، مَا أَرَادَتْ سِوَى الدُّنْيَا

سَاءَ بَرِيًّا، مِنَ الْبَرَايَا،

سَاءَ بَرِيًّا، مِنَ الْبَرَايَا،
مَنْ لَيْسَ الدِّينَ سَابِرِيًّا
إِنْ كَسَرْتَنِي يَدَ الْمَنَايَا،
فَمَا الْأَطْبَاءُ جَابِرِيًّا
أَمَرْتُ بِالْعَدْرِ أُمَّ دَفْرٍ،
وَلَمْ أَطْعُ فَيْكَ أَمْرِيَا
عَبْرْتُ، فِي عَيْشَةٍ، مَضِيقًا،
فَلْيُوسِعِ الْحَفَرَ قَابِرِيًّا
مَفَازَةً مَا الضَّبَابُ فِيهَا،
وَلَا عَقِيلٌ بِخَافِرِيًّا
مَا أَحْجَجْتَنِي إِلَى وُرُودٍ،

لَمَّا سَقَيْتَنِي الخُمَارَ رِيًّا
قَد خَبَرَ اللّهُ مِن ضَمِيرِي،
مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ خَابِرِيًّا
وَلَمْ يُطَلِّ سَامِرِي حَدِيثِي،
بَلْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ سَامِرِيًّا
لَوْ عَلِمَ العَاذِلُونَ سِرِّي،
لَأَصْبَحَ القَوْمُ عَاذِرِيًّا
يَا أُمَّتِي اتَّقُوا شُرُورًا
مَنِّي، وَبَيِّتُوا مُحَاذِرِيًّا
قَامِرَةً كُنَّا اللِّيَالِي،
فَمَا أُبَالِي بِقَامِرِيًّا
وَارْتَنِي الأَرْضَ، فَاهْجُرُونِي،
لَا يَرُهَبِ العَثْبَ هَاجِرِيًّا
هَلْ كَرِهَ القُرْبَ مِن عِظَامِي،
أَعْظُمُ قَوْمٍ مُجَاوِرِيًّا
مَا بَهَشُوا بِالسَّلَامِ نَحْوِي،
وَلَا أَرَاهُمُ مُحَاوِرِيًّا
عَنِيَّتُ عَن زَائِرٍ مُلِمٍّ،
فَلِيَشْتَغَلِ الخَيْرُ زَائِرِيًّا
أَزِيلَ المَلِكِ آلَ كِسْرِي،
وَصَارَ بِالسَّتَامِ عَامِرِيًّا؟

قَد خَفَّ جُرْمِي، وَصَارَ جُرْمِي

قَد خَفَّ جُرْمِي، وَصَارَ جُرْمِي
أَثَقَلَتْ مِن هَضْبَةٍ عَلِيًّا
نَفْسِي أُولَى بِمَا عَنَاهَا،
مِن هَوْلَاءِ وَهَوُلِيَّا
لَوْلَا نَقَضِي الشَّبَابِ عَنِّي،
عَصَيْتُ فِي العَيِّ عَاذِلِيَّا
فَهَلْ تُرَانِي أكونُ بَرًّا،
لَوْ رُدَّ عَصْرُ الصَّبَا إِلَيَّا؟

إِيَّاكَ وَالْخَوْدَ أَنْ تُحَلِّيَ،
مُلْبِسَةً جِيدَهَا حُلِّيًّا
كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ خَذُولٌ،
مُرْضَعَةٌ، بِالضَّحَى، طَلِيًّا
يَا هِنْدُ كُونِي مَعَ الْهَوَافِي؛
وَجَانِبِي الْخَفْضَ يَا عَلِيًّا

لَقَدْ أَمِنْتَنِي الْأَدْمَاءُ، أَضَحْتُ

لَقَدْ أَمِنْتَنِي الْأَدْمَاءُ، أَضَحْتُ
تَرَاعِي فِي مَرَاتِعِهَا طَلِيًّا
بَعَدْتُ مِنَ الْأَصَادِقِ وَالْأَعَادِي،
فَمَا أَنَا مِنَ الْأَاكَ وَلَا أَلِيًّا
دَعَا لِي، بِالْحَيَاةِ، أَخُو وَدَادِي،
رُؤَيْدَكَ، إِثْمَا تُدْعُو عَلِيًّا
وَمَا كَانَ الْبَقَاءُ لِيَّ اخْتِيَارًا،
لَوْ أَنَّ الْأَمْرَ مَرْدُودٌ إِلَيَّا

تَرَوْمُ شِفَاءَ مَا الْأُقْوَامُ فِيهِ،

تَرَوْمُ شِفَاءَ مَا الْأُقْوَامُ فِيهِ،
رُؤَيْدَكَ إِنَّ دَاءَ الْقَوْمِ أَعْيَا
فَحَاذِرٌ عَقْرَبًا غَشِيئِكَ لَسْبَاءً،
وَأُمُّ أَرَاقِمٍ وَاقْتَنِكَ سَعْيَا
وَأَلْقَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ عِلْمًا
إِلَيْكَ، فَلَمْ تُصَادِفْ مِنْكَ وَعَا
وَدِينِكَ مَا عَلَيَّ الْحَكْمُ فِيهِ،
فَأَبْغِي لِلَّذِي أَخْفَيْتَ بَعْغِيَا
إِذَا الْإِنْسَانُ كَفَّ الشَّرَّ عَنِّي،
فَسَقِيًّا، فِي الْحَيَاةِ، لَهُ وَرَعَا
وَيَدْرُسُ، إِنْ أَرَادَ، كِتَابَ مُوسَى،
وَيَضْمُرُ، إِنْ أَحَبَّ وَلاَءَ شَعْيَا

وفرتُ العارضين، ولم يُعارض

وفرتُ العارضين، ولم يُعارض
مَشِيبي، إذ تَنائَرَ، مَلْقَطَايَا
وإنَّ البِيضَ مِثْلَ السَّوَدِ عِنْدِي،
فَكَيْفَ يَخُصُّ تِلْكَ مُسَلِّطَايَا؟
مَطَايَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ عِبَاءٌ،
كَأَنِّي، لِلْأَذَاةِ، مِنَ الْمَطَايَا
مَحَلِّي، إِنْ جَلَانِي عِنْدَكَ خَطْبٌ،
فَمَنْ خَطَايِي تُرَاخُ وَمَنْ خَطَايَا
وَمَا شَعْرٌ بِرَأْسِكَ فِي عِدَادِي،
بِأَكْثَرِ مَنْ ذَنُوبِكَ وَالخَطَايَا
عَطَايَا النَّاسِ مُمَسَّكَةً، فَحَاوِلْ
ثَوَابَ مَلِيكِنَا الْجَزَلِ الْعَطَايَا
كَفَيْتُكَ أَنْ تُرَابَ، الدَّهْرِ، مَنِي،
وَلَمْ تَكْفُفْ بُزَائِكَ عَنِ قَطَايَا

كلُّ امرءٍ يُضحى مَرِيًا،

كلُّ امرءٍ يُضحى مَرِيًا،
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي سَرِيًا
فَتَرَوْ مِنْ هَذِي الْحَيَا
ةً، لَكِي تَمُوتَ النَّفْسُ رِيًا
مَا لِلثَّرِيَا قِيَمَةٌ،
عِنْدَ الَّذِي خَلَقَ الثَّرِيَا
صَارَ الْأَمِيرُ أَبَا مَرِيٍّ،
ثُمَّ أَوْرَثَهَا مَرِيًا
وَالْحَيُّ، لِلنَّكَبَاتِ، يَسِدْ
تَقْرِي، وَيَرْجِعُ لِلْقَرِيَا
مَا عُرِّيَتْ مِمَّا يَخَا
فُ عَمَايَتَانِ، وَلَا عُرِيَا

أَصْبَحْتُ أَلْحَى خَلْتِيَا،

أَصْبَحْتُ أَلْحَى خَلْتِيَا،
هَاتِيكَ أَبْغَضُهَا وَتِيَا
وَدُعَيْتُ شَيْخًا، بَعْدَمَا
سُمِّيتُ، فِي زَمَنٍ، فُتِيَا
وَكَفَيْتُ صَحْبِي الْتِيَا،
بَعْدَ الْتِيَا وَالْتِيَا
سَقِيًا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ،
وَمَا حَسَرْتُ مَطِيئِيَا
أَيَّامَ أَمَلٍ أَنْ أَمْسَ
الْفَرْقَدِينَ بِرَاحَتِيَا
وَأَفِيضَ إِحْسَانِي عَلَى
جَارِيٍّ، تَمَّ، وَجَارَتِيَا
فَالآنَ تَعَجَزُ هَمَّتِي
عَمَّا يُنَالُ بِخَطْوَتِيَا
أَوْصَى ابْنَتِيهِ لَبِيدٌ الـ
مَاضِي، وَلَا أَوْصِي ابْنَتِيَا
لَسْتُ الْمُفَاخِرَ، فِي الرَّجَا
لِ، بَعَمَّتِي وَخَالَتِيَا
لَكِنْ أَقْرُ بِأَنْتِي
ضَرَعٌ، أَمَارِسُ دَارَتِيَا
وَاللَّهُ يَرْحَمُنِي، إِذَا
أُودِعْتُ أَضِيقَ سَاحَتِيَا
لَا تَجْعَلْنِي حَالِي، إِذَا
عُيِّبْتُ أَيْسَ حَالَتِيَا

مَا بِأَلْهَا نَاوِيَةَ شُقَّة

مَا بِأَلْهَا نَاوِيَةَ شُقَّة
تُودِي بِشَخْصِ النَّاقَةِ النَّاوِيَةِ؟
لَمْ تَأْوِ لِلْعَيْسِ، وَلَا بُدَّ مِنْ
قَبْرِ إِلَيْهِ أَوْتِ الْأَوِيَةِ

وتقدّم الأرض نفوساً أتت
مخلوقة من أنفس تاوييه
والدهر كالحبوت والحوت في
إهلاكه، ما حوت الحاويه
إن تعمّر الدنيا، فلا بد من
يوم ردّى يتركها حاويه
فاهرب من الإنس إلى الوحش كي
تسكن في الدويّة الداويه
إن يسمّوا شرّاً توافوا له
حفظاً، ومثل الشاعر الراويه
ما أنفع السيف لمن شامه
أخضر، ما روضته ذاويه
دبابه إن يثدّ يحدث له
جدّ يوازي لعب الغاويه
يقّسر الدنيا لأخلافه،
محتلياً أخلافها الصاويه
ألوى نبات الأرض، وهو الذي
لم يلو بل ألوت به اللاويه
هاويه نفسك ما ساءها،
فلتخش أن تلقى إلى الهاويه
من اتقى الله، فأسدّ الشرى،
لديه، مثل الأكلب العاويه

نحنُ شننا، فلم يكن ما أردنا؛

نحنُ شننا، فلم يكن ما أردنا؛

وتمت لله فينا المشيه

وئرّيا النجوم تلقى حماماً،

كالثرّيا، في رهطها، القرشيه

قدّ طربنا إلى المهاري تبارى

بالأصاحب، غدوة وعشيه

ملأتها البياضَ سُحْمٌ من الدُّجَن
وبُهمَى غَضِيضَةً حَبَشِيَّةَ

إرْمِنَا يَا ظِلَامُ فِي كُلِّ فَجٍّ،

إرْمِنَا يَا ظِلَامُ فِي كُلِّ فَجٍّ،
فالمُنَى لم تَزَلْ تُجْرُ المَنَايَا
وَحَنَى بَائِسٌ، على القُرْبِ، جيداً
لودَاعِ، والعيسُ مثل الحَنَايَا
وُدُنَا يَا عَذُولُ أَنَا سَلِمْنَا
مَنْ هَوَانَا، ولم تُدَانَ الدَّنَايَا
إِنَّ جَهْلًا سَلِمِي لِأَلِ سَلِيمِي،
وثَنَائِي على عَذَابِ التَّنَايَا

ليس يَبْقَى الضَرْبُ الطَوِيلُ على الدَّهْرِ،

ليس يَبْقَى الضَرْبُ الطَوِيلُ على الدَّهْرِ،
ولا ذُو العَبَالَةِ الذَّرْحَايَةَ
يَا أَبَا القَاسِمِ، الوَزِيرَ، تَرَحَّلْتَ
وَحَلَفْتَنِي بِقَالِ رَحَايَةَ
وَتَرَكْتَ الكَتَبَ التَّمِيئَةَ لِلنَّاسِ
سَ، وما رُحْتَ عَنْهُمْ بِسَحَايَةَ
لَيْتَنِي كُنْتُ، قَبْلَ أَنْ تَشْرَبَ المَوْتِ
تَ أَصِيلاً، شُرْبُهُ بِضَحَايَةَ
إِنَّ نَحْتَكِ المَنُونُ قُبْلِي، فَأَيُّ
مُنْتَحَاهَا، وَإِنِّهَا مُنْتَحَايَةَ
أَمْ دَفَرِ تَقُولُ، بَعْدَكَ، لِلذَّا
نَق: لَا طَعَمَ لِي، فَأَيْنَ فَحَايَةَ؟
إِنَّ يَخْطُ الدَّنْبَ الِيسِيرَ حَفِيظَا
كَ، فَكَمْ مِنْ فَضِيلَةٍ مَحَايَةَ

مجوسية وحنيفية،

مجوسية وحنيفية،
ونصرانته ويهودية
نُفوسٌ تخالفُ أديانها،
وليسَتْ من الموتِ بمفديه
تراقبُ مهدياً أنْ يقومَ،
فثُلقي إلى الحقِّ مهديه
فيا سعداً! كم خرجتْ ظبيةً
تروُدُ بخضراءِ سعديه
فثُضحي من المرْدِ مرديةً؛
وئُمسي من الردىِ مرديةً
لقد كانَ أبدى إليها الزّما
نُ، ثم هي الآنَ مبديةً
ويا هنذا! ما عصمتُ أهلها
فواضِبُ، في الضربِ، هنديةً
ولا ورْدُ غابِ، له حلةً
من الدّمِ، في الغيلِ، ورديةً
تثنّبه بعضُ بعضِ، فما
تزالُ الشّمانلُ فرديةً
قد امتزجَ العالمُ الأدميُّ،
فغوريّةً معَ نجديةً
وأمُّ الثّميريِّ تُركيةً؛
وأمُّ العُقيليِّ صُغديةً
وزوجُ الكلابيةِ الكاسكيُّ؛
وعرسُ الكلابيِّ كُرديّةً

ألم ترَ أنني حيٌّ كميتٌ،

ألم ترَ أنني حيٌّ كميتٌ،
أداري الوقتَ، أو ميتٌ كحيٍّ
أحاذرُ عالمي وأخافُ ميِّ،
وألحى الناسَ، بله بني لحيٍّ

وهم لي مثل ما كانت قديماً،
لقيس ابن الخطيم، بنو دحي

أليس أبوكم آدم إن عزيتم

أليس أبوكم آدم إن عزيتم
يكون سليلاً للتراب إذا عزي؟
يودُ الفتى لو عاش، آخرَ دهره،
سليماً مؤتياً، لا أميتَ ولا رُزي
أنم، لعمرى، ليسَ فيه موقِّقٌ
لرُشدٍ ولا يحظى بخيرٍ إذا حُزي
وبازر يُغادي الطيرَ مهتضماً لها،
فهل يرتجي النَّصفَ الضَّعيفُ إذا بُزي
وَجَدْتُ سَفِيهَ القومِ من سوءِ رأيهِ،
إذا قيلَ: خَفَ من قادرٍ فوقنا، هُزي
ورَدنا إلى الدنيا بأذنِ مليكنا،
لِمَعزَى، ولسنا عالمينَ بما عُزي
ذوُ النُّسكِ خيرُ الناسِ في كلِّ موطن،
وزيُّهم، بينَ المعاشِرِ، خيرُ زي
وهل يَنفَعُ الوشيُّ السَّحيبُ مضللاً،
وإن دُكرتُ، في القومِ، شيمتهُ حُزي
ومن عَجَبِ دَعواكَ علماً وحِكمَةً،
وعِلْمِكَ شيءٌ قيلَ بالظنِّ، أو حُزي
وجنتَ بنمِّيَّ إلى مُنْعَصَبِ،
فناداكَ دينارٌ بكفِّكَ هيرزي

تولي يا حبيته، لا هلمي،

تولي يا حبيته، لا هلمي،
أقول، إذا نأيت، ولا تَعالي
وإما كُنتِ يا تُوبي ولاءً،
فإني لا أحاذرُ أن توالي
تَعالي القومُ في طلبِ المعالي
فيا قمرأ بذِي كِلا تَعالي

ولو أوتيت، في الأيام، لبياً
تَقَارَصَتِ الْوَدَادَ وَلَمْ تَقَالِي

الدَّهْرُ لَا تَأْمَنُهُ لِقْوَةٌ،

الدَّهْرُ لَا تَأْمَنُهُ لِقْوَةٌ،
تَزُقُّ أَفْرَاحًا لَهَا بِالسُّلَى
تُضْحِي الثُّعَالِي خَائِفَاتِ لَهَا،
وَتُذْعِرُ الْخَشْفَ وَأُمَّ الطُّلَى
إِنْ يَرِحَلُ النَّاسُ وَلَمْ أَرْتَحِلْ،
فَعَنْ قَضَاءِ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيَّ
خُلِفْتُ مِنْ بَعْدِ رِجَالِ مَضَوَا،
وَذَاكَ شَرٌّ لِي، وَشَرٌّ عَلَيَّ